المجلس الزيدي الإسلامي

مطلع البدور ومجمع البحور

في تراجم رجال الزيدية

الطبعة الأولى

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م

تم الصف والإخراج

بمركز أهل البيت(ع) للدراسات الإسلامية

اليمن - صعدة ، ت(٧١٦٦٠٦٣٠)، ص ب (٩١٠٦٤)

جميع الحقوق محفوظة لمركز أهل البيت(ع) للدراسات الإسلامية بصعدة

مطلع البدور ومجمع البحور

في تراجم رجال الزيدية

تأليف

القاضي العلامة المؤرخ شهاب الدين

أحمد بن صالح بن أبي الرجال

(١٠٢٩ - ١٠٩٢ هـ)

الجزء الرابع (غ - ي)

تحقيق

عبد الرقيب مطهر محمد حجر

عناية الإمام المجتبى

مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي

أيده الله تعالى ونفع بعلومه

منشورات

مركز أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية

اليمن - صعدة، ت. ٧١٦٦٠٦٢ ص.ب (٩١٠٦٤)

المجلس
الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس
الإسلامي

حرف الغين

٩٩٢- غالب بن عثمان الهمداني[١] [٧٨ - ١٦٦هـ]

غالب بن عثمان الهمداني المشعاري الناعطي رحمه الله تعالى . من عيون الشيعة وخيارهم، ولعل نسبته إلى ذي المشعار[٢] الوافد على رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم في وفد خارف، وكان ذو المشعار بمكان عظيم من الرئاسة، وكان غالب هذا فصيحاً بليغاً، له في إبراهيم بن عبدالله قتيل باخمرا مرثية مستجادة منها:

وقتيل بَاخَمْرا الذي ... نادى فأسمع كلّ شاهدْ
قاد الجنود إلى الجنو ... د تَزَحُّفَ الأُسْد الحَوَارِدْ
بالمرهفات وبالقنا ... والمُبْرِقات وبالرواعدْ
فدعا لدين محمدٍ ... ودعوا إلى دين ابن صايد[٣]

ومن شعره في محمد بن عبد الله النفس الزكية [من الخفيف]:

كيف بعد المهدي أو بعد إبرا ... هيم نومي على الفراش الوثيرِ؟
وهم الذائدون عن حرم الإسـ ... ـلام والجابرون عظم الكسير
حاكمُوهم لما تولوا إلى اللـ ... ـه بمصْقُولة الشِّفَار الذُّكُور

---

[١] وفاته كما في أعلام المؤلفين : سنة ١٦٦هـ .

ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٧٤٥) ومنه رجال النجاشي (١٦٦/٢) ، ثم مقاتل الطالبيين (ط٢/ ٢٠٣، ٢٦٥، ٣٢٩) ، الشافي (٢٠٤/١- ٢٠٥) ، تاريخ الطبري (١٩٩/٩) .

[٢] ذو المشعار : اسمه أبو ثور وفد على الرسول فلقيه عند مرجعه من تبوك هو وأشراف قومه الهمدانيين وكتب لهم رسول الله -صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم- كتاباً . انظر : سيرة ابن هشام (٢٤٤/٤)، الإكليل (٥٤/١٠) .

[٣] ابن صايد الذي كان يظن أنه الدجال (من هامش المقاتل) .

وأشاحوا للمـــوت مُحْتبســـي الأنـــ ـــفـــس لله ذي الجـــلال الكبـــير
أفردونـــي أمشـــي بـــأعْضَب مَجْبُـــو باً ســـنامي[١] والحـــربُ ذاتُ زفـــير
غِيْـــل فيهـــا فوارســـي ورجـــالي بعـــد عـــزّ وذَلَّ فيهـــا نصـــيرِ
ليتني كنـــت قبـــل وقعـــة باخَمْـــ ـــرا توفيـــت عدتـــي وشـــهوري[٢]
وليـــاليّ مـــن سِـــنيّ البواقـــي وتكملـــت عـــدّة التعمـــيرِ

٩٩٣- الشيخ الغياث [... - ق ٩هـ]

الشيخ العالم الناسك المعروف بالغياث رحمه الله تعالى.

كان من عباد الله الصالحين، ومن العلماء العارفين، تلميذ الإمـــام المجتهـــد الصـــوام [القوام][٣] أحمد بن يحيى مؤلف الأزهار. وبخط الشيخ الغياث المذكور نســـخة الغيـــث غايةً في الصحة، و لم أتحقق من أحواله السنية ما ينبغي ومسكنه بجهة مسور المنتـــاب في عرض الجبل وقبره هنالك مزور[٤]، وعنده ما اشتهر عند أهل الجهة وتناقلوا أنه [من][٥] تكريم الله لهذا العبد الوجيه، وذلك أنه لما مات قبر في محل فنبعت عين ماء فرات عـــذب كثيرة الماء بحيث يسقى بها الزروع[٦]، ولورثة الغياث أرض تحتها فقالوا للمتوسط بـــين المنبع وبين أرضهم أنهم يجعلون لأرضهم نصيباً، وقالوا هـــذا ببركـــة والدنـــا. فقـــال المتوسطون: هذا ماء من الله عز وجل وليس كما ذكرتم من بركة والدكم، فقال أولاده:

---

(١) مج : سفاني ، وصحيحه ما حررناه من : بد، ش ، والمقاتل .

(٢) وفي المقاتل : عدتي من شهور .

(٣) من : بد ، ش .

(٤) ليست في : ش .

(٥) من : بد ، ش .

(٦) ش : الزرع .

ننقل والدنا من هذا القبر، فقالوا : لا باس. فنقلوه فيبست تلك العين وثارت من عند قبر الشيخ واستمرت إلى الآن.

قال لي حي الفقيه ناصر بن الهادي الصلاحي رحمه الله : أنه شرب منها للتبرك في العام الذي أخبرني فيه، وأحسبه من العشر السنين التي بعد السبعين وألف، وقد كان أخبرني بذلك السيد العالم العابد الحاكم عز الدين بن[1] علي بن الحسن الحسني النعمي ولكنه لم يعين الرجل ولا الجهة.

قال الفقيه ناصر بن الهادي: والقصة معروفة في الجهة متناقلة رحمه الله تعالى.

٩٩٤- أبو الغيث بن جعفر الطائي(٢) [... - ق ٤هـ]

الشيخ العالم البليغ الخلاصة سليل العلماء حسام الدين أبو الغيث بن جعفر الطائي رحمه الله تعالى. كان من فضلاء أوانه، ونبلاء زمانه، ولياً للعترة صادقاً في المنشط والمكره، وهو منسوب إلى طي وهو من جماعة العلامة محمد بن الوقار، وسنذكر أول من خرج إلى الهادي عَلَيْه السَّلام لنصرة الحق منهم، ثم لم يزالوا أعمدة للحق مجلين في السبق، ولبعضهم اختصاص بعلم القراءة وحراستها، وأظنه هذا أو ولده[3] ؛ لأنه رحل إليه للقراءة والتجويد أبو الهيثم يوسف بن أبي العشيرة شحاك أعداء الدين وسنذكر ذلك في محله إن شاء الله تعالى.

ولأبي الغيث المذكور شعر حسن جيد يدل مع البلاغة على إلتفات إلى الله وعلى عناية بأولياء الله، فمما قال في الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني عَلَيْه السَّلام بعد أن أوقع بأهل نجران وقال قصيدة، أولها:

عجبت و لم أعجب لغير عجيب ... وعُوفيت من سقمي بغير طبيبِ

---

(١) ابن : ساقطة في : بد، ش .

(٢) سيرة الإمام القاسم بن علي العياني(ع) ص(١٢٦، ١٦٦) .

(٣) ش : وولده .

ونلت الذي قد كنت أرجو نواله ... وأطفأت ناراً أوقدت لحروبِ

إلى آخرها، فقال أبو الغيث رَضِيَ الله عَنْه:

ما صَبْوتي باللهو بعد مشيبي ... إلاَّ لجاجاً بالهوى المعيوبِ
شيب الفتى داعي الوقار فمن يجب ... داعي الوقار يفز بخير نصيب
إن الفتى ما لم يَرُعْه مشيبه ... عن كل فاحشة لغير مصيب
بُدِّلت شيباً مكرهيّاً لونه ... من بعد بُردٍ للشباب قشيب
ومن القوى ضعفاً يخون كلاله ... ومن الشبيبة حادثات شحوب
ومن الأداني الأقربين بغربة ... والنقص مقرونٌ بكل غريب
ليس الغريبُ وإن تجلد واثقاً ... بالمزلف المدني ولا المحجوب[1]
إن الإمام ابن الأئمة مِنْ ورى ... أسلافه النجباء خير عقيب
القاسم المنصور بالله الذي ... ألقى إليه الأمر كل نسيب
ابن النبي وصنوه وابنيهما ... آباء كل فتى أغر نجيب
أهل المفاخر والمآثر والعلا ... وذوا الطهارة والتقى والطيب
أرباب مجد أكرمون أعزّةٌ ... آساد أغيال غيوث جدوب
أعلام حق يستدل بها إذا ... عرت البرية مشكلات خطوب
ألفوا منار الدين يلمع فاقتدوا ... في أمرهم بمناره المنصوب
تقفوا سلوفهم خلوفهم على ... سنن من التأديب والتهذيب[2]

إلى آخرها رحمه الله تعالى.

---

[1] بد، ش : المحبوب، والسيرة .

[2] بد، ش : تقفوا سيوفهم .

حرف الفاء

٩٩٥- أبو فراس بن دعثم [1] [..... - بعد ٦١٥هـ]

الشيخ المقدم علم الشيعة الأعلام ركن الدين أبو فراس بن دعثم، واسم أبي فراس فاضل بن عباس[2] بن علي بن محمد بن أبي القاسم بن أبي عمرو، ولا أدري هل دعثم لقب لأبيه العباس أو وقع في المنقول عنه غلط.

كان حاذقاً ماهراً شاعراً فصيحاً عالماً كاتباً من كتاب الإنشاء المجيدين مع الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان عَلَيْهِم السَّلام، وهو من خلصان الإمام، وكان سيفاً مسلولاً على المطرفية، وتجرم منه بعض السادة الجانحين إلى الإبقاء على المطرفية من السادة المتأخرين .

وهو من آل أبي عمرو .

قال السيد الهادي بن إبراهيم بن الوزير : آل أبي عمرو بيت كبير بصنعاء يشتهرون بالكتابة والمعرفة أو كما قال . ومنهم محمد بن ذعفان البليغ وغيره.

وله شعر في معان متعددة، فمن مديحه ما أنشده بين يدي الإمام المنصور بالله [بصعدة][3] يوم الجمعة من محرم الحرام سنة تسع وتسعين وخمسمائة من جملتها:

جياد تبارى في الشكيم بفرسان تُخَال إذا جالت كواسر عقبانِ

---

[1] ترجمته في :

المستطاب (١١٧/١)، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (٣٦/٤-٣٧) ، مصادر الحبشي (٤٠٩) ، الفضائل ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٤٩) مقدمة السيرة المنصورية (٩/١-١٢) وفي النص (٦٢٩/٢، ٨٣٢) حققها : د/ عبدالغني محمد عبدالعاطي ط/ دار الفكر (١٤١٤هـ) وكتب عن السيرة المنصورية ومؤلفها بحث نشره في مجلة كلية الآداب . جامعة صنعاء العدد (١٠) السنة : (١٩٨٩م) ص(٢٢٤- ٢٦٣) .

[2] لعل الصحيح من اسمه : فاضل بن عياش ؛ لقربه وشيوعه في اسماء الأشخاص عند اليمنيين ، وقد أعجمت بعض المصادر العين من لقبه : (دغثم) ولعله الأقرب أيضاً .

[3] من : بد ، ش .

سـوامي الهـوادي مقربـات كأنهـا هضاب ثبـير أو شـوامخ ثهـلان
وكل رحيب السَّحْر[٤] عَبْـلٍ ذراعـه له في مغار الخيـل إرخـاء سـرحان
تثـير عجاجـاً مثـل ليـل نهـاره كواكبـه لمـع بـأطراف مُـرّان
عليها من السـرد النسـيج مضـاعفٌ تموج كما صفت أفـانين[٥] ريحـان

وهي طويلة غراء.

قلت: وذكر أبو فراس في آخر السيرة التي جمعها ما لفظه:

وعند أن أنجزَ ما تضمنه هذا الجزء من السيرة الشريفة المنصورية، وهو آخرها، في شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة - فاضل بن عباس بن علي بن محمد بن أبي القاسم بن أبي عمرو وقد أجرضته الأحزان، وتكاثفت عليه الأشجان، حتى ودَّ أنه ما كان، للمصيبـة التي عمت وأهمت، وخصت الإسلام وعمت، بقبض صاحبها الذي أُلِّفت من فضائلـه، وحُكي فيها بعض وقعات جنوده وقبائله، فيالها من مصيبة هدت بنيان المكارم، وصغرت مواقع النوازل العظائم، وعمت كافة الإسلام بالفواقر والقواصم، وذُكّر ثَمَّ ما قيل قديمـاً في قيس بن عاصم:

عليك سلام الله قيـس بـن عـاصم ورحمتـه مـا شـاء أن يترحمـا
فما كان قيس هلكـه هلـك واحـد ولكنـه بنيـان قـوم تهدّمـا

وكان يود عند إكمالها لو نزل به الحين المتاح، والقدر المجتاح، فيقضى نحبه بظبـاة[١] الصفاح، ولهاذم الرماح، دون ان يكون خاتمها، وحاكي وفاة صاحبها سـلام الله عليـه

---

[٤] بد، ش : الصدر .

[٥] الأصول كلها : تموج كماءٍ صففت فيه ريحان ؛ وهو لحن قوّمناه من الشـامي في تـاريخ اليمـن الفكري.

[١] بد، ش : قضاء .

وراقمها، ولكن لن يبلغ كل متعن ما تعنّى، ولن ينال كل متمن ما تمنى، وقد قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ(٣٤)﴾ [الأنبياء]، قال[١] عن قلب مجروح، ودمع مسفوح:

لو كان يومي قبل إكمالها ... لكان عندي مغنماً مستفاد
يكملها غيري ولا أصطلي ... بحسرة تشوي سويدا الفؤاد
بهلك من في ضمنها فضله ... كالشمس عمّ النور منها البلاد
تعطر الآفاق من طيبه ... وترتدي بالحسن كل النّواد
وتعتلي الغُلْب نزارٌ به ... ذروة مجد مشمخر العماد
فليت عمري زِيْد في عمره ... أو ليتني كنت فدىً لو أفاد
أو ليتني مِتّ بأيامه ... بين الظُّبى البيض وسمر الصّعاد
ولم أكن شاهدَ يومٍ به ... اختاره للقبض رب العباد
مضى فقيداً وغدا سعيه ... يُحمد في الدنيا ويوم والمعاد
فيا لها من حسرة حرُّهَا ... (تقضُّ صم الصخرات الصلاد
تبقى بقلبي شائظاً حرها) ... حتى أوارى للبلى والنفاد[٢]
فإن يكن ما رمته فاتني ... من ميتة فوق متون الجياد[٣]
فقد تسنمت لها شامخاً ... وكم لها فارقَ جفني السهاد[٤]
لكنني أرجو بأن يفتدي ... أوفى شفيع لي يوم التناد
صلى عليه الله من ذي العلا ... وجاد في مثواه وبل الغواد[٥]

---

[١] جواب جملة : (عند أن أنجز) .

[٢] ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

[٣] رمته : بدلها في مج : فوقها ، وما حررناه من : بد، ش، والسياق .

[٤] الأصل : (فكم تسنمت) .

[٥] بد، ش : من ذي علا ، ولعلها الأقرب .

٩٩٦- فاطمة بنت الإمام أحمد بن يحيى المرتضى[١] [... - بعد ٨٢٥هـ]

الشريفة الفاضلة فاطمة بنت أمير المؤمنين المهدي لدين الله أحمد بن يحيى عَلَيْه السَّلام.

قال في تاريخ السادة آل الوزير ما لفظه:

ومن ولد الإمام عَلَيْه السَّلام ؛ فاطمة بنت أمير المؤمنين أحمد بن يحيى ؛ وهي الشريفة الفاضلة العالمة العاملة، راجعها والدها الإمام في مسألة الخضاب بالعصفر، فقال: إن فاطمة ترجع إلى نفسها في استنباط الأحكام، وناهيك بهذا الكلام دليلاً على علو محلها في العلوم جميعها، ولو قال الإمام كذلك في شأن إمام من الأئمة لارتفع محله إلى أعلى محل وأشرف مكان، زوّجها والدها بالإمام المطهر عَلَيْه السَّلام، فكان يرجع إليها في المشكلات، وكان إذا أشكل عليه مسألة وعلى أصحابه خرج يحلها من عندها، فيقول أصحابه: هذا ما هو منك هو من خلف الحجاب.

وإليها وإلى نسائه أشار الإمام المهدي بقوله:

ونساؤنا فاقت أئمة غيرنا في الفضل والتدريس والأخلاق[٦]

وماتت وهي عنده رحمة الله عليها ورضوانه، واشتد أسفه عليها لما كانت عليه من الكمال في الدين والدنيا، وزوجه الإمام بأختها ليلة موتها.

٩٩٧- فاطمة بنت الإمام المهدي علي بن محمد[٣] [... - ٧٩١هـ]

البضعة النبوية والفلذة العلوية السيدة فاطمة بنت أمير المؤمنين المهدي لدين الله رب

---

(١) ترجمتها في :

البدر الطالع (٢/٢٤) ، المستطاب (٢/٦٩) ، الفضائل، أئمة اليمن (١/٣١٨- ٣١٩) .

(٦) ش : الحلاق .

(٣) كاشفة الغمة ، الفضائل .

العالمين علي بن محمد أخت الإمام الناصر لدين الله عَلَيْهم السَّلام.

قال السيد جمال الإسلام الهادي بن إبراهيم رحمهما الله تعالى:

وأما أخت الإمام وكريمته الشريفة فاطمة بنت الإمام ذات التقى والكمال، والفضل على جميع النساء وأكثر الرجال، فكمُلت كمال الأئمة المعتبرين في المعرفة والدين والتدبير والتوفية والإجازة[١] والنظر في أحوال الخاصة والعامة. وأقامت بنت أبيها بالمنصورة في زمن أخيها الناصر وهي ناظمة للأمر، يستمد منها النظر السديد[٢] إلى غير جهتها، ولها من المعرفة وحسن السياسة ما ليس عليه مزيد، ولها من الدين الصليب وكثرة الخشية لله تعالى وشدة الإقبال على أعمال الخير والطاعة[٣] ما لا يصفه الواصفون؛ ومن ذلك أنها كانت مزوّجة لابن عمها السيد إبراهيم بن يحيى[٤] وكان أمر صعدة من جهة الإمام إليه، فلما وقع موت الأشراف بالسم؛ اتهم بذلك السيد إبراهيم؛ فحلف بطلاقها ما علم بذلك إلا كعلم الطارف من الناس. وقد جعل الزعبري في طرف الناس. فلم تطب نفس الشريفة بعد ذلك، وانقطع ما [بينهما][٥] من الزواج بذلك السبب.

ويدل على عظم شأنها أن الإمام الناصر أوصى إليها وصية خاصة في النظر في أحواله المختصة به، لمعرفة كمالها الكمال الذي لا وراءه في دينها ودنياها، وماتت قبله واشتد أسفه عليها، وله فيها كلامات بديعة فائقة رائقة، مذكورة في مواضعها.

وقال بعضهم فيها:

أمير المؤمنين أخوكِ فينا ... وأنت أميرة للمؤمنات

---

[١] ش زيادة : بها .

[٢] مج ، ش : إلى غير جهتها النظر السديد، وما حررناه من : بد .

[٣] بد، ش : الطاعة والخير .

[٤] ترجمه المولف برقم (٧٤) .

(٥) من : بد، ش .

وأوصافها لا تعد ولا تحصى وأمها بنت الإمام يحيى بن حمزة ؛ لأن الإمام علي بن محمد تزوج بنت الإمام يحيى بن حمزة وهي أم هذه الشريفة فاطمة، وتوفيت فاطمة وقبرت في قبر أبيها الإمام عَلَيْه السَّلام وفي تابوته.

وفي التابوت الكريم[١] ثلاثة: الإمام المهدي - عَلَيْه السَّلام-، وابنته فاطمة، والقاضي عبد الله رحمة الله عليهم.

وأما أم الإمام الناصر عَلَيْه السَّلام فهي دهماء بنت إدريس بن حمزة من آل المختار الساكنين بمفحق[٢] ونواحيها، وهي أول من قُبِر بقبة الإمام الناصر عَلَيْه السَّلام، ثُمَّ ولدها الإمام الناصر، ثُمَّ السيد محمد بن يحيى، ثُمَّ الإمام المنصور ثُمَّ والدته الحرة فاطمة بنت الأسد بن إبراهيم الأسد من آل أبي الهيجاء، ثم تبعهم من أولادهم بقية من في القبة، انتهى كلام السيد الهادي رحمه الله.

قلت: وفي القبة بعض العلماء آل أبي النجم أيضاً رحمة الله عليهم، وهذه القبة هي التي ينسب إليها مسجد الإمام الناصر في القطيع، فيقال: مسجد القبة[٣].

قال السيد الهادي عند تعداده بمَا عمره الإمام صلاح الدين، قال: من ذلك في ذمار قصرها ومحاسنها العامة، وفي صنعاء المسجد المبارك مسجد القبة وعليه مدار أهلها، وفيه محاسن لا توجد في غيره، ولا يزال ماؤه جديداً ويسنى فيه لكل صلاة حتى لصلاة الليل، وله مستغلات وأموال عظيمة تقم[٤] به وبمن أقام به، وتزيد على ذلك وينتفع بفضلاتها خلق كثير، فجزاه الله خيراً حياً وميتاً . وهو الذي صيّر الجامع بصنعاء على الحال الذي

---

[١] بد، ش : الكبير .

(٢) مفحق : بلد وحصن في ناحية الحيمة الخارجية وأعمال صنعاء، به آثار كثيرة ويوجد فيه مدافن الحبوب الكبيرة وبرك الماء، وتسيل مياه مفحق جنوباً مع أودية عانز إلى سهام (معجم المقحفي : ٦١٨).

(٣) يسمى الآن مسجد صلاح الدين . انظر : مساجد صنعاء للحجري ص(٦١) .

[٤] بد، ش : تقوم به وبمن قام به .

هو عليه الآن، وكان فراشه الحصا وأحدث المطاهر الليلية والنهارية، وأزيلت مواضع الغائط عن الاتصال بالبركة النهارية وجعل موضعها المطاهرات، وأما البركة فهي قديمة عمرها وردسار[١] على أمر يطول شرحه ؛ روي أن الإمام [الناصر][٢] صرف في ذلك عشرة آلاف أوقية، وأنه كبس تحت المطاهرات خمسة آلاف حمل.

قلت: وتجدَّد بعد ذلك من الأنظار للإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام جعل طريق الليلية إلى مؤخر الجامع فتح الطريق في مسجد كان عمره الغز، وجعلَ الشراريف على جدار السطح، والسلطان سليم[٣] أصلح في المصفى طرف[٤] الليلية، ثم زِيْدَ في إصلاحه أيام الإمام الأعظم المتوكل على الله إسماعيل بن أمير المؤمنين عَلَيْهما السَّلام.

قال السيد جمال الدين: ومحاسن المدينة كلها من آثاره وآثار زوجته الحرة بنت الأمير الأسد بن إبراهيم فإن لها العناية في مسجد الأبهر وعمرته، وهو من محاسن صنعاء وأكثر مساجدها سُرُجاً، وجعلت له من المستغلات مثل الذي جعل الإمام لمسجده، منها أربع بؤر أو خمس في صنعاء أحدها بئر المسجد ثُمَّ السنا[٥] ثُمَّ علم الدين وغير ذلك من أموال الجهات بصنعاء ورداع وخبان. وحدوث أكثر المساجد بصنعاء بعنايته، وله عَلَيْه السَّلام بأهل صنعاء عناية عظيمة رفع عنهم كثيراً من مطالب الدولة الجائرة، مثل إنفاق الأجناد وغير ذلك، وأمرهم بصرف بعض الحقوق بأيديهم، واستمر ذلك إلى وقتنا.

قلت : يعني وقت السيد الهادي بن إبراهيم بن محمد حفيد صاحب الهداية وشيخ الإمام شرف الدين.

قال السيد: وللإمام عَلَيْه السَّلام عمارة في القصر في أعلاه وأسفله كالمنظرة منظرة

---

(١) أحد قواد الأيوبيين في اليمن .

(٢) من : بد، ش .

(٣) الأصل : سليمان ، وما حررناه من بقية النسخ .

(٤) ليست في : ش .

(٥) كذا الأصول .

السلوان وغيرها من محاسنه، وكذا في[١] أبوابه وطرقاته، وكالعمارة[٢] بالأحجار المرمر المذاب بينهما الرصاص وسائر ما فيه من المحاسن، وله في عمارة المعقلي[٣] قصر في حصن ظفار منزل عظيم لا يوجد مثله، سمي باسم قصر بناه الملك المؤيد بثعبات[٤] بقي أهل التمويه والزخرفة بعد فراغه سبع[٥] سنين، ووقف المؤيد بعد فراغه أشهر، فسبحان من له الملك الأبدي. وكان هذا المنزل بقصر ظفار من محاسن ما عَمَر، وهو الذي أراد الإمام المطهر بقوله [من الوافر]:

فما بنت المقاول من[٦] ظفار كما بنت الفواطم في ظفار

وأما صعدة فقصرها المعروف بالمنصورة من عمارة الإمام المهدي علي بن محمد، وأما زيادة المسجد مسجد الهادي عَلَيْه السَّلام في التنبيه بنفَسها وما حولها من المفاسح والعمارة على المشاهد المقدسة وأصل البئر وكانت بئره ينزع منها باليد فكل هذه المحدثات ولواحقها من الأسباب التي للمسجد المبارك بإشارة الإمام المهدي علي بن محمد وولده الناصر عَلَيْهما السَّلام. والمتصدي لذلك والمعتني به حي القاضي العلامة فخر الدين عبد الله بن الحسن الدواري رحمة الله عليه.

قلت: وكان أصل الجامع اليحيوي بصعدة المؤخر إلا[٧] الجانب الشرقي الذي فيه

---

(١) مج : من ، وما حررناه من : بد، ش .

(٢) مج : وكالإمارة، وما حررناه من بد، ش .

(٣) مج ، ش : المعيقلي، وما أثبتناه من : بد .

(٤) المعقلي : قصر خرب كان معموراً في منطقة ثعبات بمدينة تعز، عمره المؤيد الرسولي عام (٧٠٨هـ) ووصفه الخزرجي في كتابه العقود اللؤلؤية . انظر ذلك

(٥) بد : بسبع .

(٦) بد، ش : في .

(٧) بد، ش : إلى .

محراب مستقل من عمارة الناصر بن الهادي، ثم فعل فيه الإمام المهدي ما ذُكر، وكمل محاسنه الإمام شرف الدين بعناية ولده السيد شمس الدين ويسمى الجامع المذكور بذي النورين أعاد الله من بركاتهم.

قلت: وسمُ الأشراف الذين ذكر السيد الهادي أنه اتهم به السيد إبراهيم بن يحيى زوج الشريفة فاطمة بنت الإمام عَلَيْهما السَّلام ؛ هو الذي يضرب به المثل فيقال : قمقوم الزعبري ! والزعبري بالزاي بعدها عين مهملة بعدها باء موحدة من أسفل من أهل صعدة، اتفق أن بعض الأشراف بني حمزة وكانوا قبل[١] الإمام علي بن محمد ولاة البلاد وسلاطينها، فاتفق أن الأشراف هتكوا حرمة بعض نساء الزعبري فاتخذ هذا السم وجعله في قمقوم، ولزم السيد إبراهيم هؤلاء الأشراف، وكانوا سبعة بالروس من جبل بني عوير، وكانوا متقدمين إلى السلطان الأشرف، ثُمَّ أطعموا طعاماً فيه شيء من هذا السم فهلكوا. وكان بنو حمزة قد طال ملكهم[٢] وتسلطنوا سلطنة غير شرعية، فتقضت دولتهم على يدي الإمام المهدي وولده الناصر قُتِل منهم في أيام حربه خلق كثير ثُمَّ ولده الإمام الناصر، وأهل القمقوم الزعبري في أيامه، وكان ذهابهم على الحقيقة أيام ولد الإمام الناصر الإمام المنصور بالله.

* * *

قلت: وقد اتسع القول في ترجمة هذه السيدة والشيء بالشيء يذكر، ومما ينبغي أن يلحق بذلك أنها غير الشريفة الكاملة الملكة فاطمة[٣] بنت الحسن بن الإمام صلاح الدين عَلَيْهم السَّلام، وهي حرية بترجمة مفردة لكمالها، وشرف جلالها وسياستها، وفزع

---

(١) مج : بعد، وما حررناه من : بد، ش، والسياق .

(٢) بد، ش : مكنهم .

(٣) فاطمة بنت الحسن بن الإمام الناصر محمد بن الإمام المهدي علي بن محمد . ترجمتها في : أئمة اليمن (٣٥٢/١) ، مآثر الأبرار ، الدامغة الكبرى (خ) .

الفضلاء إلى كنفها وجوارها، منهم السيد الإمام الصارم صاحب الهداية والفصول وله أيام رحلته قصيدته المشهورة الحمينية، التي أولها:

بالله يا مرسلي ما حال صنعاء اليمن[١]

وهي في اللواحق الندية في ترجمة السيد الحسن بن الإمام الناصر صلاح الدين ما لفظه: وأما أخو الإمام المنصور بالله : الحسن بن الإمام صلاح الدين فأمه بنت طاهر بن عامر صاحب المشرق، وكان في ابتداء الشباب، وله همة ونفس طالعة إلى المعالي والاستقلال بأمره، تزوج بكردية بنت الأسد و لم يكن له منها إلا الشريفة فاطمة بنت الحسن، وأراد ريحان الكبير أن يُقَوِّمه على أخيه.

قلت: يعني المنصور بالله علي بن صلاح.

وأن يخرجه إلى ذروان ويظهر الخلاف، فاختار الله له خلاف ذلك، ونقله إلى ما هو خير له من هذه الدار، ولطف به عن تقحم الأخطار الكبار، وتوفي بذمار ودفن[٢] بقبة الإمام يحيى بن حمزة عَلَيْه السَّلام.

وأما ولده الشريفة الطاهرة[٣] المطهرة الكاملة الملكة فزُوِّجت[٤] بابن عمها محمد بن علي، ثم لما دعا المهدي صلاح بن علي بن أبي القاسم تزوجها من ابن عمها محمد بن علي[٥] بعد ذهاب نكاح ابن عمها محمد بن علي، وكان للإمام صلاح بن علي منها ولد يسمى علي بن صلاح، توفي بصعدة وهو عروس بابنة الأمير الحسن بن أحمد، ودفن بالقبة الشرقية بمسجد الهادي عَلَيْه السَّلام. ولما توفي زوجها ملكت ممالك أهلها من المدابن

---

(١) مآثر الأبرار (٣/١٣٥٤- ١٣٥٦) .

(٢) ش : عدني قبة .

(٣) ليست في : بد، ش .

(٤) بد، ش : فتزوجت ابن عمها .

(٥) بد زيادة : محمد بن علي .

والحصون من صعدة وصنعاء وذمار وحصون تلك المداين وما بينها، وكان لها همة وقوة وشدة بأس، ثم تقاصرت عليها البلاد حتى استقرت بصعدة مدة طويلة فوق ثلاثين سنة، ثم استولى عليها حي المنصور بالله الناصر بن محمد[١]، وأخذ المدينة ونقلها إلى صنعاء فأقامت بدار زوجها الدار الكبيرة التي فوق مسجد الأبزر حتى توفيت، وقبرت بالقبة التي فيها أهلها رحمهم الله جميعاً.

قلت: ومما قيل فيها من المراثي:

بلقيس هذا العصر يا من علت ... قدراً على بلقيس في عصرها
ومُتعت في ملكها مدة ... في نهيها الماضي وفي أمرها
يا بنت مولانا صلاح الهدى ... وسيد السادات بل صدرها
مخيف ذي بغي وذي ريبة ... ومؤمن السكان في قفرها[٢]
وفاتح الشام بأسيافه ... واليمن الأعلى إلى شحرها[٣]
ومنفذ الأحكام في برها ... ونافذ الأقلام في بحرها
ويابنة المهدي الذي استظهرت ... به يد الحق[٤] على غيرها
مجاهد الكفار في أرضها ... وقاتل الفساق في عقرها
ومن به بشر آباؤه ... في الخبر المسطور في جفرها
بأنه يُحيي رسوم الهدى ... ويذل المجهود في نصرها
لم تسمح الدنيا بمثلٍ له ... في البيض والسمر وفي حمرها

---

(١) هو : الإمام الناصر بن محمد بن الناصر بن أحمد بن الإمام المتوكل المطهر المظلل بالغمام، دعا سنة (٨٤٠هـ) ووفاته سنة (٨٦٧هـ) انظر : أئمة اليمن (١/٣٢٢) .

(٢) ش : وذي رتبة .

(٣) البيت في ش :

وفاتح الشام بأسيامها ... واليمن الأعلى على شحرها

(٤) بد، ش : الخلق .

أنجب في أولاده سابقاً ... فقل من[٥] يقفوا على اثرها
بيض بهاليل همو ما همو: ... هم خير من يشرب من قطرها
ودرة من بعدهم قد مضت ... أربت على الشمس مع بدرها
بنت ثمان بهجةً بعدما ... جاوزت التسعين من عمرها
بها بَها الآساد في غيلها ... وهي كما العذرا في خدرها[٦]
كأنها الزهراء في حلمها ... أو مريم العذراء في صبرها
معروفها المعروف عمَّ الورى ... فكلهم يُطنب في شكرها
وكل داع نال من جودها ... وكل قاضٍ نال من برها
فاغتالها الموت على أنها ... أمنع من عنقاء في وكرها
وما رعى قدراً لمن قدرُها ... أعلى من الجوزاء في قدرها

ومنها:

يا ناعي الصفوة قم فانعها ... واحْكِ الذي قد كان من أمرها
ولست بالمُغْرِب عن وصفها ... لو كنت كالخنساء في شعرها

قلتُ وهي طويلة فلنقف على هذا، وشهرتها ظاهرة وآيات مجدها باهرة.

قلت: وتولى لها كتابة الإنشاء السيدة البليغة المنشئة[١] الشاعرة المجيدة عين[٢] زمانها فاطمة بنت عبد الله بن الهادي بن يحيى بن حمزة عَلَيْهم السَّلام.

والدها مصنف الجوهر الشفاف.

---

[٥] بد : فقل لمن . والبيت ساقط في : ش .

[٦] غيلها : بدلها في بد، ش : غابها .

(١) مج : المنشدة ، وهو تصحيف، وما حررناه من : بد، ش .

[٢] ش : على زمانها .

وكانت هذه الشريفة من المفاخر، ومن الحجج على السابقين للأواخر، وتزوجها السيد العلامة محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن الإمام يحيى [بن حمزة][1] وقد استغنينا بهذا الذكر عن إفراد ترجمة للسيدة فاطمة بنت عبد الله صاحب الجوهر الشفاف.

٩٩٨- فاطمة بنت يوسف بن محمد الحسني [... - ...]

السيدة العالمة الفاضلة فاطمة بنت يوسف بن محمد الحسني الهدوي.

رحمها الله تعالى.

كانت من الفضليات[2] أفادني ذكرها شيخنا رَضِيَ الله عَنْه، و لم يزد في شرح حالها على ما يدل على الفضل جملة، قال: أطلعني مولانا أمير المؤمنين وسيد المسلمين المؤيد بالله محمد بن أمير المؤمنين القاسم بن محمد سلام الله عليهما - يوم الأربعاء ثاني عشر من شهر جمادى الآخرة عام ثماني وأربعين وألف بجوار مشهد الأمير الأعظم مجد الدين يحيى بن الأمير بدر الدين شيخ آل الرسول محمد [بن أحمد] بن يحيى بن يحيى عَلَيْهِم السَّلام عند هجرة الخَمُوس ببلاد عذر، وأراني خطها خطاً بيناً واضحاً، كتبت كتاب الجواهر[3] والمنن المنتقى من كتاب السنن لأبي القاسم بن محمد بن الحسين اليمني المعروف في الحجاز الشُّقَيْفِي بضم الشين المعجمة وفتح القاف وسكون المثناة التحتية ثُمَّ كسر فاء ثم ياء نسب، وكتبت في آخر الجزء الرابع، وهو الذي أطلعني عليه أمير المؤمنين عَلَيْه السَّلام دون سائر الأجزاء، هذين البيتين [من الوافر]:

مرادي أن يُرى بعدي رسومي ... فتى يدعو فينفعني الدعاءُ

فلا تجعل فراغك في فراغ ... فإنَّ العمر ليس له بقاءُ

---

(١) من : بد .

(٢) بدلها في ش : الفاضلات .

(٣) الأصول : الجوهر .

أعاد الله من بركتها.

٩٩٩- أبو الفتح بن أبي القاسم النهمي [... - ق ٧هـ]

القاضي العلامة السابق في حلبات الفضل المجلي لوجوه العلوم المسمَّى[١] بنصير الدين أبو الفتح بن أبي القاسم بن أبي عمرو النهمي .

هو من أجلاء العلماء ونبلائهم، مشهود له بالفضل المشهور، وتقدم عصره به على العصور، تولى القضاء للإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن رسول الله، ووسع الله في أجله حتى وازر الإمام المهدي أحمد بن الحسين وظاهره، وجاهد معه وناصره، وقد سبقت (ترجمة ولده وأخيه الحسن بن أبي الفتح . وكان الحسن فريد وقته، ونسيج وحده قد سبقت)[٢] ترجمته، ولا أدري هل ذكرت شيئاً من درر كلامه أولا فإنها كلمات در، ونفائس غر، يقول فيها بعد آيات[٣] سردها:

أما بعد ، يا بني الزمن، ومعاشر أهل اليمن، فقد أظلتكم طخيات الفتن، تبدي ما كمن، وتظهر ما بطن، وتقلقل ما سكن، وتسحب أذيال المحن، ولئن أغدقت سحائب ركامها، وترادفت سدف ظلامها، فما يريد الله إغوائكم ولا إضلالكم، ولا استمراركم فيما لا يرضى وإصراركم، إنما يريد الله ليبلوكم حتى يعلم المجاهدين منكم والصابرين، ويبلو أخباركم، وساق على هذا الأسلوب حتى قال: فنجا امرؤ تليت عليه الآيات فتدبرها، وعرضت عليه الشبهات فأبصر الحجج البينات وآثرها، وعنَّت له الشهوات فنهى نفسه عن الهوى وزجرها، وعرف فئة الحق وإن قلت فصحبها، ورأى سفينة النجاة ولو صعبت فركبها ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ(١٩)﴾ [الرعد]، ثم ساق من الكلم الجوامع والحِكَم النوافع، رحمه الله تعالى.

---

[١] بد، ش : المتسمي بنصر الدين .

[٢] ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

[٣] بد، ش : أبيات . وقد مرت برقم (٤٢١) .

١٠٠٠- أبو الفتح بن مدافع الديلمي [... - ق ٧هـ]

الشريف السيد العالم المتكلم فريد الصفات مرجع العلماء في المشكلات ومفزعهم في المعضلات : أبو الفتح بن مدافع .

قال السيد الإمام العلامة يحيى بن القاسم [بن يحيى بن القاسم][1] بن يحيى بن حمزة بن أبي هاشم رحمه الله : أنه أخو السيد البليغ محمد بن مدافع .

وظاهر كلامه أن هذا أشهر، وله من العلم ما تميز به على الأقران، وهو من ولد الإمام الناصر للحق صاحب التفسير أبو الفتح بن الحسين بن الناصر بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام ؛ مقام هذا الأمير[2] شهير، ومنزله في الفضائل خطير، ورد اليمن من الديلم فدعا، ولا يرتاب أحد في علمه ولا نسبه.

١٠٠١- أبو الفرج بن هِنْدُو[3] [... - ٤٢٠هـ]

الشيخ الموفق مكين الدين أبو الفرج بن هندو[4].

بارع وقته وإنسان زمانه، كان قد حفظ المعقولات وتعلق بالفلسفيات حتى برع في ذلك، وصار برتبة لا يلحق، ثم تاب واستغفر ورجع إلى مذهب الزيدية كثرهم الله، صحب الإمام الناطق بالحق أبا طالب يحيى بن الحسين الهاروني صاحب التحرير .

---

(١) من : بد، ش .

(٢) كذا الأصول .

(٣) وفاته كما في الأعلام سنة ٤٢٠هـ .

ترجمته في : التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ بحالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط٣/ ٢١٢) هامش ، الحدائق الوردية (١٦٨/٢)، هداية الراغبين (٣١٧) ، يتيمة الدهر (٤٥٩/٣- ٤٦٢) باسم الحسين بن محمد، الأعلام (ط٥/ ٢٧٨/٤) ومنه فوات الوفيات (٤٥/٢) ، تتمة اليتيمة (١٣٤/١)، حكماء الإسلام (٩٤) واسمه : علي بن الحسين بن محمد بن هندو .

(٤) الأصول : هند ، وصحيحه ما حررناه .

ومن شعره فيه:

سـرٌّ النبـوة والنبيـا ... وزهـا الوصيَّـة والوصيـا
أن الديـالم بـايعت ... يحيـى بـن هـارون الرضيـا
ثـم اسـتَرَبْتُ[1] بعـادة ال ... أيـام إذ عـادت عليـا
آل النـبي طلبتـم ... مـيراثكم طلبـاً بطيَّـا
يـا ليـت شـعري هـل أرى ... نجمـاً لدولتكـم مضيَّـا
فـأكون أول مـن يهـز ... إلى الهيـاج المشـرفيا

١٠٠٢- أبو نعيم، الفضل بن دكين[2] [١٣٠ - ٢١٩هـ]

الفضل بن دكين المعروف بأبي نعيم.

قال السيد الصارم إبراهيم بن محمد : إنه حافظ الشيعة وإمام زمانه، عده الحاكم في (العيون) من رجال الزيدية.

قال الذهبي: حافظ حجة، إلا أنه يتشيع من غير غلو ولا سب.

قال ابن معين: إذا ذَكَرَ أبو نعيم إنساناً فقال: هو جيد وأثنى عليه فهو شيعي، وإذا قال : مرجي فهو سُنِّي.

قال في الجامع: دُكين بضم الدال المهملة وفتح الكاف وسكون الياء والنون واسمه عمرو بن حماد بن زهير بن درهم مولى طلحة بن عبيدالله[3] التميمي.

---

(١) مج : استررت . وفي ش : اسهرت ، ومكانها بياض في بد ، وما حررناه من الحدائق (١٦٨/٢).

(٢) ترجمته في : الفلك الدوار (١١٢)، لوامع الأنوار (ط١/ ٣٥٦/١) ، تاريخ بغداد (٣٤٦/١٢)، طبقات ابن سعد (٤٠/٦) ، طبقات المفسرين للداودي (٩٢/٢)، أعيان الشيعة (٣٩٨/٨)، ميزان الاعتدال (٥٣/٣) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٥٢) .

(٣) بد، ش : عبدالله .

١٠٠٣- الفضل بن أبي السعد العصيفري[١] [... - ق ٧هـ]

الشيخ أبو الفضل بن أبي السعد العصيفري رحمه الله تعالى.

قال في نزهة الأنظار للعلامة المقرائي :

هو الشيخ الفضل بن أبي السعد بن العروي بن الحسين بن أحمد العصيفري المعلي الريعي[٢] وكان من المجتهدين الأحبار والعلماء الأخيار، وكان ابن خوّام[٣] وقته، له رسالة في الفرائض والحساب والمساحة وعلم الهيئة وما يتعلق بذلك، وقوله في هذه حجة ومحجة، وهو حذام الفرائض وابن ثابته.

وكان أخوه ابن أبي السعد كذلك .

وكذلك له الفايض في علم الفرايض فوق عشرة أجزاء، والعقد أربعة، وشرحه القاضي الأعلم الأفضل جمال الدين سلالة الأكرمين محمد بن حسن المذحجي، وشرح التركات الفقيه الرضى قاسم [بن محمد بن قاسم][٤] الأعرج وسماه بالرياض الزاهرات الكاشف لمعاني التركات، وله شرح على المفتاح، انتهى[٥].

---

(١) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٨٤٩/٢)، المستطاب (١١٩/١- ١٢٠)، تراجم رجال الأزهار (٢٩)، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٥٣- ٧٥٤)، نزهة الأنظار ، مصادر الحبشي (٢٦٠، ٣٧١)، تاريخ اليمن الفكري (٣١٢/٣) .

(٢) مهملة في الأصول ، وما حررناه من عندنا ولعلها أن تكون : الربعي .

(٣) بد: ابن خوارزم.وابن الخوّام:من علماء الحساب والطب، وفاته سنة ٧٢٤هـ، (الأعلام ١٢٦/٤).

(٤) من : بد، ش .

(٥) في هامش الأصل : قال في بعض التعاليق المنسوبة لأحد السادة بني الوزير : هو من أحد من أخذ [عن] أولاد المنصور بالله(ع)، ويقال : إنه لما اشتهر بالعلم سأله من أهل ظفار أو بنواحيه مسألة فرضية، و لم يكن فارساً في علم الفرائض قبل ذلك ، فلما لم يجب السائل وبّخه بشيء من الكلام فثارت فيه حميّة حملته أن برّز في علم الفرائض وكان في عشر المائة الخامسة وله مؤلفات : مفتاح الفرائض ؛ وهو عمدة في علم الفرائض ، وله كتاب في علم الفرائض أخبرني بعضهم أنه ثلاثون جزءاً وله غيره .

١٠٠٤- الفضل الدمتي[١] [... - ق ٨هـ]

الشيخ الفقيه العارف الفضل الدمتي رحمه الله.

هو الشيخ الكامل العلامة الفضل بن أبي الحسين بن أحمد الدمتي بالدال مهملة مفتوحة بعدها ميم ساكنة بعدها تاء بمثناه من أعلى وياء النسب، نسبة إلى دمت المشهور.

قرأ على أبي الغزال المصري القادم من الكوفة والعراق بفقه كثير من فقه الزيدية، وقرأ على الشيخ العارف محمد بن سليمان بن عبد الباعث كتاب الجليل للبطليوسي. وقرأ عليه العلامة إبراهيم بن محمد بن علي بن يحيى بن نزار رحمه الله، وللفضل هـذا خلاف في الفروع معروف.

١٠٠٥- الفضل الدمتي (الصغير) [... - ق ٨هـ]

العالم المحقق الفاضل الفضل الدمتي رحمه الله.

هو ابن أخي الفضل بن أبي الحسين[٢] المذكور آنفاً.

عالم كبير، وصنوه أحمد من العلماء أيضاً، وقد اجتمعا في كتاب وجهاه إلى علمي العلم النيرين شيخي الفضل أحمد بن حميد بن سعيد الحارثي والمطهر بن تريك ؛ لأنه بلغ الفضل وأخاه أن هذين الفاضلين بايعا السيد شمس الدين أحمد بن قاسم الحسيني الزيدي في زمن الإمام محمد بن المطهر، فأجابهما ابن تريك بقصيدة فاضلة، من جملتها:

فتوبوا عن ظنونكم الخواطي ... ليهديكم إلهكم الصراطا

١٠٠٦- أبو الفضل، العباس بن شروين[٣] [... - ق ٥هـ]

الشيخ الوحيد نادرة زمانه قدوة الفضلاء أبو الفضل العباس بن شروين.

من شيرانا رحمه الله.

---

(١) طبقات الزيدية (ق٣/٢/٨٥٠)، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٥٥) .

(٢) مج : الفضل ، وما حررناه من ش . وفي بد : هو ابن أخي الفضل المذكور آنفاً .

(٣) ترجمته في : المستطاب (٤٩/١)، أعلام المؤلفين الزيدية (٥٣١) وانظر هناك البقية .

قال الحاكم : عالم متكلم أديب فصيح زاهد، قيل: كان يحفظ مائة ألف بيت، وله كتب في الكلام حسان، مواعظه تشبه كلام الحسن قرأ على قاضي القضاة ورجع إلى بلده ودرّس هنالك وقصر أيامه على العلم والعمل، وكان يدعو إلى التوحيد والعدل بقوله وفعله، حدثني أحمد بن علي بن مخلد قال: اجتمع جماعة كنت فيهم، فأنشأنا أشعاراً فعرضناها على أبي الفضل فحكم لي بالسبق، ثم قال لي: لا تضيع أيامك واشتغل بالعلم ثم أنشد [من الخفيف]:

ضاع عمر الشباب عنّي وأخشى ... أنّ عمر المشيب أيضاً يضيعُ

قلت: ومما نقله العلامة محمد بن الوليد الزيدي القرشي عنه من روائع كلمه: ما أكلته راح وما وهبته فاح.

قلت: ومقالات[1] هذا الفاضل شهيرة، وقد ينقل عنه النقل من الأصول إلى الفروع فينسب[2] إلى المعتزلة كما ذكره في التذكرة وغيرها في معنى ترك السنن، وهو أحد علمائنا بالعراق رحمه الله.

قال العلامة محمد بن سليمان رحمه الله في كتابه الروضة: الفضل بن شروين من علماء الزيدية[3].

قلت: وله كتاب يسمى المدخل إلى مذهب الهادي عَلَيْه السَّلام، وقد سمي بهذا الاسم عدة كتب في فنون مختلفة. واسمه كما ترى العباس لكنه إذا طُلب لا يخطر بالبال إلا في هذا المحل لاشتهاره بالكنية، وهذه الكنية الشريفة قد اشتهر بها من أصحابنا العراقيين

---

[1] مج ، ش : ومقالة ، وما أثبتناه من : بد .

[2] بد : فنسب .

[3] في هامش بد تعليقه نصها : الفضل بن شروين من أصحاب الإمام المؤيد بالله الهاروني عَلَيْه السَّلام وهو القائل للمقالة التي عدوها من الغلو في الأئمة وهي قوله لما رأى المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام من الكمالات الباهرة فقال : د ع عنك إمامنا هذا إنما الشك في الأئمة المتقدمين هل كانوا مثل هذا الإمام.

رحمهم الله جماعة : **منهم** أبو الفضل الناصر من الأجلاء الأماثل، وقد مر بذهني أنه دعا، وهو مصنف كتاب الوافي ؛ اسمه كاسم كتاب علي بن بلال، وله كتاب كشف الحق، **ومنهم** أبو الفضل شهراشويه المدفون في مالفجان، صاحب حاشية الإبانة، **ومنهم** أبو الفضل بن شهردوير صاحب دلائل التوحيد في الكلام وتفسير القرآن، وله أخ اسمه إسماعيل عالم كبير، وذكر المُلاَّ يوسف الحاجي الناصري الزيدي رحمه الله هذا، وذكر قبله شهردوير بن يوسف (بن الحسن بن أبي القاسم)[١] الديلمي المرقاني صاحب لوائح الاختيار في بحث الروح والنور والقبر، وقال: إن هذا المسمى بأبي الفضل ابنه ولعله حينئذ[٢] شهردوير بن شهردوير [بن يوسف، وقد ذكر في حواشي الإبانة في باب الوقف شهردوير][٣] بن علي هكذا في حواشي الإبانة.

ولعله شهردبير : بعد الراء المهملة دال مهملة بعدها باء بواحدة من أسفل بعدها تحتية مثناة آخره راء مهملة كما ذكر هذا السيد أحمد بن مير الحسني القادم من العراق في إجازته للشباطي.

قلت: قال بعض العلماء: دبير بمعنى شيخ، وشهر اسم المدينة، أي شيخ البلدة، قدم المضاف إليه على المضاف على عادة العجم.

١٠٠٧- الفضل بن العباس الأنصاري[٤] [... - ق ٤هـ]

الفاضل العلامة بهاء الإسلام الفضل بن العباس الأنصاري.

من أعيان أصحاب الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام، والملازمين لعلومه وأعلامه، وهو

---

[١] ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٢) في الأصل : حـ . وهي مصطلح خطي لما أثبت .

[٣] من : بد، ش .

[٤] الفضل بن العباس الأنصاري : من أصحاب الإمام الهادي(ع) . روى عنه الإمام أبو طالب في الإفادة بواسطة أبو العباس الحسني سبعة أخبار عن الإمام الهادي . انظر الإفادة في تاريخ الأئمة السادة ص(١٠٣- ١١٥) .

كثير الرواية لأحوال الإمام لكثرة اختصاصه به، وكثيراً ما يروي عنه أبو العباس الحسني تارة بواسطة وتارة بغير واسطة ؛ فمما رواه أبو العباس عنه [قال : حدثني أبو العباس الفضل بن العباس رحمه الله][1] قال: حدثني سليم مولى فلان، سماه لي، وكان يلي خدمة الهادي عَلَيْه السَّلام في داره، قال: كنت أتبعه حين يأخذ الناس فرشهم بالمصباح في أكثر لياليه إلى بيت صغير في الدار كان يأوي إليه، فإذا دخله صرفني، فأنصرف، فهجس بقلبي ليلة أن أختنس وأبيت على باب المسجد أنظر ما يصنع، قال: فسهر عَلَيْه السَّلام الليل أجمع، ركوعاً وسجوداً، وكنت اسمع وقع دموعه صلى الله عليه ونشيجاً في حلقه، فلما كان الصبح سمع حسي، فقال: من هذا؟ فقلت: أنا، فقال: سليم، ما عجل بك في غير حينك؟ قلت: ما برحت من البارحة جعلت فداك. قال: فرأيته اشتد ذلك عليه وحرّج عليّ أن لا أحدث به في حياته أحداً. فما حَدَّثنا به سليم إلا بعد وفاة الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام في أيام المرتضى.

ومما روى السيد أبو العباس عن الفضل المذكور عن عبد الله بن أحمد الطيّب قال: كان يحيى بن الحسين عَلَيْه السَّلام يقول كثيراً: أنا آخذ لنفسي مثل ما أعطي أحدكم وأنه قسم يوماً شيئاً من التمر فحبس منه ضِعْفَي ما أعطى الواحد مِنّا، فداخلني من ذلك شيء لقوله الذي كان يقوله، ورابني ذلك، إلى أن قدم بعض الغُيَّب من أصحابه من وَجْه بعثه فيه، فأخرج إليه نصيبه مما كان حبسه فخنقتني العبرة، وجعلت أُقبِّل أطراف الهادي واعتذر إليه وأخبرته بالأمر، فقال: أنت في حلّ يا أبا العباس وسعةٍ من جهتنا[2].

١٠٠٨- الفضل بن عبد الله بن الحسن العباسي [... - ق ٨هـ]

السيد العلامة البليغ الفضل بن عبد الله بن الحسن بن محمد العباسي رحمه الله.

كان فصيحاً بليغاً أيام الإمام الواثق المطهر بن محمد، وكان يسكن الجراجيش في ذمار

---

(١) إضافة من الإفادة في تاريخ الأئمة السادة(١١٠) .

(٢) الإفادة في تاريخ الأئمة السادة(١١٢) .

وكان جده الحسن بن محمد رئيساً كبيراً، وللحسن أخ اسمه صلاح، وكان رئيساً سامياً خطيراً، وفي ذلك الصِّفْه[1] عدد كبير من أولاد العباس بن علي، منهم من يسكن جبل بني الجرادي غربي ذمار، ومنهم من يسكن خبان.

١٠٠٩- الفضل بن الزبير المسمى بالرسان [... - ق ٢هـ]

العلامة المجاهد السابق في الخير الفضل بن الزبير المسمى بالرسان، ويقال: الرساء، وهو عم أبي أحمد الزبيري صاحب دعوة زيد بن علي عَلَيْه السَّلام .

ذكره البغدادي في موضعين، قال: إنه ممن اشتهر بالأخذ عن زيد بن علي، وتأخر موته عن موت الإمام عَلَيْه السَّلام.

١٠١٠- الفضل بن الزبير[2] [... - ق ٢هـ]

الفضل بن الزبير.

هو رسول زيد بن علي إلى أبي حنيفة للبيعة.

قال فضل : فأتيته فأبلغته رسالة زيد بن علي فخرس لا يدري ما يرد عليّ، ثم قال: ويحك ما تقول أنت، قلت : لو نصرته فالجهاد معه حق، قال: فمن يأتيه في هذا الباب من فقهاء الناس؟

قلت: سلمة بن كهيل، ويزيد بن أبي زياد، وهارون بن سعد، وأبو هاشم الرّماني، وحجاج بن دينار، وغيرهم.

فعرفهم وقال لي: إذهب اليوم، فإذا كان الغد فأتني لا تكلمني بكلمة إلى أن يجيء فتجلس في ناحية فإني سأقوم معك، فإذا قمت فاقف أثري. فاتيته من الغد، فلما رآني قام فتبعته فقال: أقرئه مني السلام وقل له: أما الخروج معك، فلست أقوى عليه، وذكر

---

(١) مكانها بياض في الأصل ، وما حررناه من بقية النسخ . والصفة كما ضبطناها بمعنى الجيل الواحد ولعل مقصوده في القرن الثامن الهجري .

(٢) المقاتل ص (١٤١) .

مرضاً كان به، ولكن لك عندي معونة وقوة على جهاد عدوك، فاستعن بها أنت وأصحابك في الكراع والسلاح، وبعث بها إلى زيد (فقوى بها أصحابه)[١]، ويقال: أنه كان ثلاثين ألف درهم، ويقال: دينار.

١٠١١- الفضل بن علي بن المظفر العباسي[٢] [... - ق ٧هـ]

الأمير نظام الدين الفضل بن علي بن المظفر العلوي العباسي رحمه الله.

كان أميراً كبيراً متبوعاً حسن الاستقامة، له إجازات في علوم عدة من إمامه المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْهما السَّلام، تدل على جلالته، وكان شديد الاختصاص بالإمام يقرنه بأولاده في الذكر، وشهد الحروب وحشد القبائل لنصرة الحق، وهو أحد الداخلين إلى الأمير بدر الدين محمد بن أحمد رَضِيَ الله عَنْه بعد موت الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام يطلبونه القيام وهو بهجرة قطابر، فاعتذر وجزم بأن المصلحة في عقد الحسبة للأمير الناصر لدين الله محمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله عَلَيْهما السَّلام.

والداخل إلى هناك[٣] الأمير نظام الدين هذا، والأمير جعفر بن الحسين بن داود الحمزي، والفقيه العالم الزاهد علي بن أحمد الأكوع .

فقال الأمير بدر الدين: أما أنا فلا أصلح لهذا الأمر لأمور أعرفها[٤] من نفسي ولا أعرف من يصلح لهذا الأمر من إمام سابق، وأنه لا يصلح لهذا الأمر إلاّ من اختاره الإمام المنصور بالله في حياته، وبرز فيما يدينه بعد مماته سلام الله عليه، وعرف شجاعته وبسالته إلى آخر كلام الأمير .

وسيأتي إن شاء الله تعالى لهذا ذكر.

---

[١] ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٢) السيرة المنصورية (٢/٥٩٧، ٦٣٨، ٨٢٥) .

[٣] بد : ذلك .

[٤] مج ، ش : عرفتها، وما أثبتناه من : بد .

١٠١٢- أم الفضل بنت المرتضى[١] [... - ٧٧٣هـ]

الشريفة الطاهرة الزكية أم الفضل بنت المرتضى بن المفضل[٢] بن منصور.

هي إحدى الأخوات الفضليات ؛ الكاملة صفية وقد أفردنا لها ترجمة.

وفاطمة، قال السيد جمال الدين الهادي بن الوزير: كانت عابدة زاهدة تتلو القرآن، وتتحلى بطرائق الإيمان، وتحافظ على الصلوات بمعرفة وإتقان، وتمكين الأركان، وخشوع للرحمن، وإقبال على الملك الديان، وكانت لا تُشَاكل (في شرف النفس وفي العبادة على أفضل الحالات، وأجمعها للخيرات من المؤمنات الطاهرات)[٣] الفاضلات القانتات الصالحات، توفيت سنة أربع وستين وسبعمائة.

وهذه أم الفضل هي ثالثتهن.

قال السيد جمال الدين: كانت تلو أختها صفية في العبادة والزهادة والوظائف الحسنة، واختصت بأمور من الفضل، منها ترك الزواج للتخلي للعبادة، فلم تتزوج[٤] قط بعد أن خطبها فضلاء السادة، فرغبت في العبادة المرضية، والطاعة لباري البرية، وكانت قرأت كتاب جملة الإسلام ليحيى بن منصور، ونكت القاضي جعفر بن أحمد، ولم يكن لها في سائر العلوم قراءة إلا مطالعة، وكانت ناقلة للكتاب العزيز مقبلة على تلاوته في الأسحار وآناء الليل وأطراف النهار، وابتليت بالشك، فكانت لا ترضى طعام أحد خشية التساهل في الطهارة، ولا تكتسي إلا من غزل يدها، وكانت لا تخرج إلى النساء الغير المحارم، واللاتي يختلفن في الدور حتى الممات ولم تشتغل بغيرها، وكان لها خفر عظيم ليس لأحدٍ، ولقد[٥] كان محمد بن إبراهيم بن مفضل[٦] ابن عمها وأخاها من الرضاعة

---

(١) الفضائل .

(٢) ابن المفضل : غير موجودة في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

(٣) ما بين القوسين ساقط في : ش .

(٤) بد : تزوج .

(٥) بد، ش : ولكن .

(٦) بد : المفضل . ترجمه المؤلف برقم (١٠٧٣) .

فكانت لا تواجهه إلا وعليها ثياب الخفر وخمارها على وجهها من شدة الحياء، وكان راتبها[١] في شهر رمضان كل يوم ختمة قراءة متقنة، معربة مرضية نقلاً عن ظهر قلبها رحمة الله عليها، فهي كاسمها أم الفضل بلا شك ولا ريب، وأعطاها الإمام محمد بن المطهر شيئاً من الثياب، وكذا الإمام علي في وصولها إليهما فاستطابته وجعلته كفناً، وكان الذي أعطاها الإمام علي درّاعه وشيئاً معها.

قال السيد الهادي الكبير رحمه الله: توفيت في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة.

١٠١٣- الفضل بن يحيى بن جعفر [... - ق ٧هـ]

العلامة رباني العلوم حافظ علوم العترة الفضل بن يحيى بن جعفر بن أحمد بن أبي يحيى رحمه الله. ترجم له السيد العلامة يحيى بن القاسم الحمزي، وقال: إنه من مشيخة الإمام الشهيد أحمد بن الحسين سلام الله عليه، وأنه ممن تولى تدريسه وتخريجه.

١٠١٤- فليتة بن الإمام أحمد بن سليمان[٢] [... - ق ٦هـ]

السيد الشهيد ربى حجر الخلافة بهاء الدين فليته بن الإمام أحمد بن سليمان عَلَيْهم السَّلام. قال السيد العلامة صلاح بن الجلال رحمه الله في حقه:

إنه بلغ إلى رتبة الإمام، وأخوه المحسن مثله، ونزلا لغرض إلى تهامة فقتلا، وأمهما بنت السلطان فليتة، وما يحضرني شيء من أحوال السلطان إلا صحبته للإمام ومبايعته، ثم ما جرى منه إلى الإمام في آخر الأمر، وقبضه للإمام في ثاقب.

١٠١٥- فليتة بن جعفر القاسمي [... - ق ٧هـ]

الشريف الأمير فليتة بن جعفر القاسمي[٣] رحمه الله تعالى.

كان خطيراً علامة شهيراً، من أنصار الدين إماماً في العلوم، فائق النظم والنثر، ومن

---

[١] بد : وكانت قراءتها .

(٢) سيرة الإمام أحمد بن سليمان ، مشجر السيد الجلال .

[٣] بدلها في ش : الهاشمي .

شعره رحمه الله القصيدة المشهورة التي طالعها:

شجاك من الربع القديم التّذكرُ ... وهيهات قد مرت ليالٍ واعصرُ
وحالت به الحالات حتى تنكرت ... معالمه، واستفهم المتحيرُ[1]
منازل كانت بالقطيع فأقفرت ... وقصر لدى غمدان شادته حميرُ
بصنعاء إذ صنعاء للملك منزل ... وللساكنيها جنة تتخيرُ
منازل سام لم تزل مذ زمانه ... إلى اليوم بالأملاك والملك تُعمرُ
على عهد نوح والخليل وسبطه ... وموسى وعيسى عندها[2] الدين مظهرُ
وأول أرض قيل فيها محمّد ... نبي له في آل هود مبشرُ
بها الخير إما كنت للخير باغياً ... وإما شجاك المشرب المتكدرُ

إلى آخرها، وهي جيدة[3].

١٠١٦- فَنَا خُسْرُو بن الحسن بن بويه[4] [٣٢٤ - ٣٧٢هـ]

السلطان الكبير عضد الدولة فُنّاخُسْرو بن الحسن بن بويه: أبو شجاع بن ركن الدولة من بني ساسان الأكبر هذا أظهر الأقوال في نسبهم.

وقال في قلائد الجمان: آل بويه من أولاد يافث، وقيل من بني باسل بن أسور بن سام،

---

(١) ش، بد : المتحير، ولعلها : واستبهم المتحير .

(٢) ش، بد : عنده .

(٣) ش : طويلة .

(٤) ترجمته في : الكامل لابن الأثير (٧/٨٠، ٩٠، ١١٣) و(ج٨، ٩)، نسمة السحر (٢/٤٨١- ٤٨٨)، بغية الوعاة (٣٧٤)، وفيات الأعيان (٤/٥٠- ٥١) ، مرآة الجنان (٢/٣٩٨)، يتيمة الدهر (٢/٢١٦- ٢١٩) ، النجوم الزاهرة (٤/١٤٢) ، التاجي في أخبار آل بويه لأبي إسحاق الصابي ، أعيان الشيعة (٤٢/ ٣١٠- ٣١٢) ، ماضي النجف وحاضرها (١/٤٣)، الأعلام (ط٥/ ٥/١٥٦)، أنوار الربيع (٤/٢٥٥)، تتمة اليتيمة (١١١- ١١٣) .

وقيل: هم من العرب، وهو قريب مما قبله، إلا أن هذا القائل نسبهم إلى باسل بن طابخة بن الياس بن مضر، وضعفه أبو عبيد.

قال الجلال السيوطي في البغية: أنه أحد العلماء بالعربية والأدب، كان فاضلاً نحوياً شيعياً، له مشاركة في عدة فنون، وله في العربية أبحاث حسنة وأقوال، نقل عنه[1] ابن هشام الخضراوي في الإفصاح أشياء، وكان كامل العقل، غزير الفضل، حسن السياسة، شديد الهيبة، بعيد الهمة، ذا رأي ثاقب، محباً للفضائل تاركاً للرذائل، نازلاً[2] في أماكن العطاء، ممسكاً في أماكن الحزم، له في الأدب يد متمكنة ويقول الشعر، تولى ملك فارس ثُمَّ ملك الموصل وبلاد الجزيرة، ودانت له العباد والبلاد . وهو أول من خطب له على المنابر بعد الخليفة، وأول من لقب في الإسلام شاهنشاه، وله صنف أبو علي الفارسي الإيضاح والتكملة، وهو الذي أظهر قبر علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْه بالكوفة، وبنى عليه المشهد.

مات يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة بعلّة الصرع ببغداد، ونقل إلى الكوفة، وعاش ثمان وأربعين سنة.

انتهى ما أحببت نقله من كلام السيوطي.

قال عبد الله اليافعي في تاريخه : أنه كتم عن الناس موته إلى أول سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة حتى أحضروا ولده صمصام الدولة، فجلس للعزاء فجاء الطائع إلى صمصام فعزاه، ثم ولاه الملك وعقد له لوائين، ولقبه شمس الدولة.

قلت: ذكره في رجال الزيدية الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن رسول الله عَلَيْه السَّلام، وهو الخريت الماهر.

قال الحاكم في (العيون) عند تعداد من قال بالعدل والتوحيد من الولاة ما لفظه:

---

(١) ليست في : بد، ش .

(٢) ش : باذلاً .

ومنهم آل بويه، أكثرهم يميل إلى التوحيد والعدل ومذهب الزيدية، فمنهم عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه، وركن الدولة أبو علي بن الحسن بن بويه، ومعز الدولة أبو الحسين بن بويه.

وكان أبو الحسين يقيم ببغداد يقدم أهل الكلام، وكان يميل إلى الشيخ أبي عبد الله[1]، ولما مرض مرض موته دعا الشيخ أبا عبد الله حتى لقنه شرائط التوبة، ولزمه حتى مات، وقال يوماً للإمامية: أين إمامكم؟

فقيل له: وأين إمامك؟

فقال: هذا ؛ وأشار إلى أبي عبد الله بن الداعي[2].

وتوافقت الرافضة والحشوية على قصد الشيخ أبي عبد الله، وأغرى أبو الحسن بن علي الطيب نقيب العلويين به أهل الكرخ، وبلغ ذلك معز الدولة فاستعظم غاية الاستعظام، وأنكر ذلك عليهم إنكار مثله، وأمر برده إلى مجلسه وأنفذ إليه أكابر دولته تعظيماً له، وكان يعظمه لعلمه واعتقاده، ولأنه أستاذ أبي عبد الله بن الداعي.

فأما عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو بن الحسن فقد اشتهرت أخباره بالسياسة وحسن السيرة وبسط العدل، وله حظ وافر في العلم والأدب وشعر الملوك، وكان زيدياً يقدم أهل العدل، فلما دخل بغداد أحب أن يلقاه الشيخ أبو عبد الله، وكان الشيخ يأبى ذلك حتّى حمله الأصحاب على المصير إليه، وكان به النقرس فحمله الأشراف، وكان

---

[1] هو الحسين بن علي البصري، الملقب بالجعل .

ولد سنة (٢٨٨هـ) وهو من علماء المعتزلة صاحب التصانيف له كتاب الرد على الراوندي ، والرد على الرازي . ووفاته (٣٦٩هـ) . انظر هداية الراغبين ص(٢٩١، ٣١٣) .

(٢) هو : الإمام المهدي لدين الله محمد بن الحسن بن القاسم المعروف بأبي عبدالله الداعي .

أحد الأئمة المعتبرين عند الزيدية قام ببغداد ثم وصل الديلم وبايعه من علماء الأمة أربعة آلاف سنة (٣٥٣هـ) . ووفاته (٣٦٠هـ)، وله أخبار مع آل بويه . راجع : التحف شرح الزلف (ط٢/ ٢٠٩)، أعلام المؤلفين الزيدية ص(٨٨٧) ومصادره .

المخالفون ينتظرون دخوله ويقولون : إن مدحه ودعا له ترك مذهبه وإلا أوقع به، فلما دخل داره استقبله عضد الدولة إلى صحن داره، وساله عن حاله فقال: أصلح الله الأمير وزينه بالعدل فإن الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم، ثم سأل عضد الدولة عمن كان معه من أصحابه واحداً واحداً، وأمر لهم بجائزة حسنة.

قال السيد أبو طالب: وكنت ممن حضر ذلك المجلس ووصل إليّ جائزته وانصرف أبو عبد الله.

ومنهم : مؤيد الدولة بويه بن الحسن أبو منصور وهو خليفة عضد الدولة، وزّر له الصاحب.

[**ومنهم**: فخر الدولة أبو الحسن بن علي بن الحسن بن بويه وزّر له الصاحب مدة][1] وفي مؤيد الدولة يقول الصاحب:

مفاخر ما نالها قط أحد ... يحوزها المولى الهمام[2] المعتمد

مؤيد الدولة وابن ركنها ... وابن أخي مُعزها أخو العضد

وكان يقدم قاضي القضاة ويعظمه إعظام مثله، وكذلك أمراء آل بويه بعده.

ومنهم : مجد الدولة بن فخر الدولة، وله صنف القاضي كتابه الملقب بالمجدي.

وأما بختيار بن معز الدولة فخلط الرفض بالمذهب، وكان ماجناً وكان المتقدمون منهم يذهبون مذهب العدل ويميلون إلى الزيدية، إلى أن انتهى الأمر إلى أواخرهم فدخلوا في عهد القرامطة فانقطعت دولتهم.

* * *

قلت: ومن عجيب أمر عضد الدولة ما حكاه الفاضل التنوخي خريج الأئمة خلاصة

---

(١) ما بين المعقوفين من : بد، ش .

(٢) مج : الإمام ، وما حررناه من : ش، بد . وفي ش : مفاخراً .

العترة في كتاب نشوان[١] المحاضرة قال: حدث عضد الدولة، قال: حدثتني أمي أنها كانت ولدت لأبي ابناً كنّاه أبا دلف فعاش مدة يسيرة ومات، فحزنت عليه ولحقني جزع كاد أن يأتي على نفسي إشفاقاً من أن ينقطع عقبي من ركن الدولة، ولما في طبع النساء من استنكار المصائب، ثم أن مولاي ركن الدولة سلاّني وأقبل عليّ وتطاولت الأيام فسلوت، وإني بعد ذلك ونحن بأصفهان حملت حملاً فلما عرك[٢] في فؤادي لحقني من الخوف والقلق والجزع أعظم شيء خوفاً من أن ألد بنتاً فتنقطع في الحقيقة رؤيتي لركن الدولة فضلاً عمّا سواها، لشدة كراهيته[٣] في الإناث، وكنت أعزي نفسي بالمنى، إلى أن دخلت في شهري فلم تقرّ بي الأرض خوفاً وجزعاً، وأقبلت على البكاء بين يدي الله عز وجل والصلاة كل ليلة أكثر الليالي، والدعاء أن يجعله ولداً سوياً محظوظاً، فكنت أسهر أكثر الليالي وأصلي وأدعو .

فلما كان [في] بعض الليالي أكثرت [الدعاء] ونُمت على حصير المحراب، وكنت قد نقلت. فرأيت في النوم كأن شيخاً[٤] نظيفاً، عريض اللحية والأكتاف أعين، قد دخل عليّ فلما تَبيّنت صورته علمت أنها صورة غير ركن الدولة فارتعت وقلت : يا جواري، من الذي يتجاسر أن يدخل إليّ غير مولاي ركن الدولة؟ فتساعا الجواري نحوي[٥] فزجرهن وقال: أنا علي بن أبي طالب، فقمت أسعى إليه وقبّلت الأرض بين يديه، فقال: لا، لا. فقلت: يا أمير المؤمنين قد ترى ما أنا فيه فادع الله عز وجل أن يجعل حملي ذكراً سويّاً، فقال: يا فلانة، وسمّى باسمي قد فرغ الله من هذا، إنك ستلدين ولداً ذكراً نجيباً سوياً سعيداً ذكياً عاقلاً، بارعاً في آداب وعلوم، كثير المال، عظيم الذكر، عالي السلطان،

---

[١] بد، ش : نشوات . وفي نسمة السحر ٢/٤٨٤ : في كتاب الفرج بعد الشدة .

[٢] بد : تحرك .

[٣] بد : كراهته .

[٤] ش : شيخاً .

[٥] ش : نحوه .

عزيز الشأن، شديد البطش جليل الخطر في الملوك، متيقظاً في سياسته يملك هذه البلاد وفارس وكرمان والبحرين وعمان والعراق والحيرة إلى حلب ويكون من حاله كذا، ويملك كذا ويسوس الناس بالرهبة، ويغلب الأعداء، ويكون من أعظم الملوك شأناً، وأكثرهم أموالاً وفتوحاً، وذكر شيئاً طويلاً ووصف أشياء كثيرة، ويعيش كذا وكذا سنة، ويملك بعده ولده، ويكون من حالهم كذا وكذا، ويكون آخر من يملك منهم شيخاً[1] ينتقل الملك على يده.

قال عضد الدولة: فلما ذكرت هذا المنام وتأملت أمري وجدته كما قال حرفاً بحرف، ومضت السنون وانتقلت إلى فارس لما استدعاني عماد الدولة عمي[2] واستخلفني عليها ونشأت وصرت رجلاً، ومات أبي، وخدمني أبو الحسين الصوفي المنجم، وكان أبو الحسين قد علم المنام ومضت سنون واعتللت علة صعبة أيس مني فيها الطبيب وآيست من نفسي، وكان تحويل سنتي تلك في النجوم رديّاً جداً، وزادت العلة حتى أمرت أن يحجب الناس كلهم ولا يصل إليّ أحد البتة إلا صاحب النوبة في أوقات، ومنعت الطيب أيضاً فأقمت ثلاثة أيام أو أربعة أيام وأنا أبكي في خلواتي على نفسي، فجاءني صاحب النوبة فقال : أبو الحسين الصوفي منذ الغداة يطلب الوصول وقد جهدنا به في الإنصراف بكل طريق وجميل ورفق فلم ينصرف وقال: لا بد لي من الوصول إليه، وقد عَرّفته أن قد رسم لي أن لا يصل إليه أحد من خلق الله تعالى أجمعين، فقال: الذي حضرت به بشارة لا يجوز تأخيرها، فعرّفه هذا واستأذنه في وصولي، فقلت له بضعف صوت وكلام خفيّ: يريد يقول بلغ الكوكب الفلاني المكان الفلاني ويهذي عليّ من هذا الجنس ما يضيق به صدري، ويزيدني على ما أنا فيه وما أقدر على سماع كلامه، فانصرف فخرج الحاجب ورجع متعجباً وقال: إما أن يكون أبو الحسين قد جُنّ أو معه أمر عظيم وإنني عرفته ما

---

[1] نسمة السحر : شيخ .

[2] ليست في : بد، والنسمة .

قال مولانا. فقال: ارجع إليه وقل له: والله لو أمرت بضرب عنقي ما انصرفت أو أصل إليك، ووالله ما أكلمك في معنى النجوم بكلمة واحدة، فعجبت من ذلك عجباً شديداً مع علمي بعقل أبي الحسين، وإنه ممن لا يخرق معي في شيء، وتطلعت نفسي إلى ما يقوله فقلت أُدخله، فلما دخل قبل الأرض وبكى وقال: أنت والله في عافية (لا بأس عليك)[1] واليوم تبرأ، ومعي معجزة بذلك، فقلت: ما هي؟

فقال: رأيت البارحة[2] علي بن أبي طالب عَلَيْه السَّلام والناس يهرعون إليه يسألونه حوائجهم وكأني قد تقدمت إليه وقلت : يا أمير المؤمنين أنا رجل غريب في هذه البلاد تركت نعمتي بالريّ وتجارتي، وتعلقت بخدمة هذا الأمير الذي أنا معه، وقد بلغ إلى حدّ الياس من العلّة، وقد أشفقت من هلاكه فأهلك بهلاكه فادع الله تعالى بالعافية له فقال: تعني أبا الحسن بن بويه؟ فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، فقال: امض إليه غداً وقل له: أنسيت ما أخبرتك به أمك في المنام عنّي وهي حامل، أفليس قد أخبرتها بمدة عمرك، وإنك ستعتل كذا وكذا سنة علّة تيأس منك فيها أطباؤك وأهلك ثم تبرأ، وأنت تصحّ من هذه العلّة غداً، ويتزايد صلاحك، وتركب وتعود عاداتك، ولا قطع عليك قبل الأجل الذي أخبرتك به أمك عني.

قال عضد الدولة: وكنت قد أنسيت المنام، وإن أمي قالت لي في المنام إذا بلغت هذه السنة أمرض، فحين سمعت الحال حدث لي في نفسي - في الحال- قوة ونشاط فقلت: أقعدوني، فجاء الغلمان وأمسكوني وأقعدوني حتى جلست على الفراش، واستعدت حديث أبي الحسين فأعاده، فقوّيت نفسي أيضاً، وتولّدت لي شهوة الطعام، واستدعيت الأطباء فأشاروا بتناول غذاء وصفوه، وعُمِل في الحال فأكلته، و لم ينفض اليوم الذي قال

---

[1] ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

[2] ش زيادة : أمير المؤمنين .

عنه أبو الحسين حتى نالني من الصلاح أمر عظيم وأقبلت[١] العافية، فركبت وعـــاودت عاداتي.

قال : و[كان] عضد الدولة [يقول]: كنت أشتهي أن لا يكون في المنام شيء، وكنت أشتهي أن يكون فيه شيء، أمّا ما كنت أشتهي أن لا يكون فيه فهو أنه وقف على أنـــي أملك حلب ولو كان عنده أني أملك شيئاً وراء حلب لقاله، وكأني أخاف أن يكون هذا حد ملكي من تلك الناحية، حتى[٢] أنه لما جاء الخبر بإقامة سيف الدولة الدعوة لي بحلب وأعمالها ودخوله تحت طاعتي وذَكْر[٣] المنام فتنغص عليّ لأجل هذا الاعتقاد.

وأما ما كنت أشتهي أن يكون فيه فهو أني أعلم من هذا الذي يملك من ولدي وهـــو شيخ وينتقل الملك على يديه.

فمات عضد الدولة بعد هذا بنحو سنتين.

قلت: هذه الرؤيا دالة على عناية أمير المؤمنين كرم الله وجهه بمحبيه، وإن فقدوا شيئاً من الاستقامة في المعاملة لله، قاموا بأمر ؛ وهو المحبة، إذا زلّت بصاحبه قدم ثبتته أخـــرى. وهكذا[٤] قد اتفق لرسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم فيمن أحب ولده عَلَيْهم السَّلام، وإن كان في الولد جفاء[٥]، واتفق أيضاً منه في المنامات غضب على من أساء إليهم.

وقد أحسن أبو هاشم المعتزلي في قوله: لا يحل سبّ العاصي الهاشمي حشمة لرسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم.

وأحسن منه قول الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْه السَّلام أنه يتبرأ من فعـــل الفاطمي ولا يتبرأ منه، ومثّله بالآية المنسوخة الحكم فإنه لا حكم لها، وحرمتها باقيـــة لا

---

[١] مج : وعاودت ، وما حررناه من : بد، ش .

[٢] بد، ش : يعني .

[٣] بد، ش : وذكرت .

[٤] بد، ش : وهذا .

[٥] مج ، ش : حقا، وما حررناه من : بد .

يحل للجنب مسها.

وكذلك كانت فاطمة عليها السلام تغضب لغضب ولدها، ويُشاهد منها في المنام ما هو أشد في الغضب من اليقظة، وقد كاد يتفق لي جزء مجلد من هذا القبيل، حكى كثيراً منه السخاوي الشافعي، وقد اعتنيت بذكر شيء عند ترجمة الأعمش رحمه الله تعالى، وأذكر هنا كالبرهان لما قلته ما حكاه الشريف ابن عنبة في العمدة ما لفظه: ووجدت عن بعضهم أنه قال: لما قتل زيد بن علي وصلب رأيت رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم تلك الليلة مستنداً على خشبة وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون أتفعلون هذا بولدي؟!

وحكى ابن عنبة في العمدة الكبرى أنه حكى شيخ الشرف النسابة وأبو علي النسابة العمري: أن الشريف أبا القاسم بن أبي جعفر الأدرع الحسني[1] أراد بيع جارية يقال لها فرعان، فرأى أمير المؤمنين كرم الله وجهه في نومه يقول له: لا تبع فرعان فهي حامل، ورأت أخته أم القاسم بنت أبي جعفر الأدرع فاطمة عليها السلام تقول لها ذلك، فأمسكها فولدت سمانه[2] بنته.

قلت: وكان محب آل محمد أحمد بن موسى سهيل النزاري[3] من عيون المحبين لعلي وأسرته وهو بذلك مشهور، وقد مضت ترجمته ولَعَلي ذكرت القصة هناك، أخبرنا الثقات أنه بات بمنزله بصعدة، وقد أشفى على الإنهدام، وهو لا يشعر، فرأى أمير المؤمنين كرم الله وجهه يقول له: قم، منزلك الآن يخرب، فقام وتفل عن يمينه ويساره وتحوّل عن الشق الذي كان عليه، وظن أن هذا كناية عن نقص في دينه، ثم أغفا فرآه ثانية، ثم فعل كذلك فرآه ثالثة جذبه بيده حتى استقام قائماً وانهدم المنزل.

* * *

---

[1] ش : الحسيني .

[2] كذا الأصول .

[3] ترجمه المؤلف برقم (٢٤٦) .

قلت: وفي نشوان[1] المحاضرة عدة من هذا القبيل، منها ما حكاه عن الصولي، قال: حدثني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، قال: لما عاد محمد أخي من مقتل يحيى بن عمر العلوي بعد مديدة دخلت عليه يوماً سحراً وهو كئيب مطأطئ الرأس في أمر عظيم كأنه قد عُرض على السيف، وبعض إخوانه حوله قيام ما يتجاسرون على مسألته وأخته واقفة، فلم أتجاسر على خطابه وأومأتُ إليها ماله؟

فقالت: رأى رؤيا هالته.

فتقدمت إليه وقلت: أيها الأمير، روي عن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم أنه قال: (إذا رأى أحدكم في منامه ما يكره فليتحول على جانبه الآخر ويستغفر الله عز وجل ويلعن إبليس، وليستعذ بالله منه ولينم).

قال: فرفع رأسه وقال: فكيف إذا كانت الطامَّة من جهة رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم.

فقلت: أعوذ بالله.

فقال: ألست ذاكراً رؤيا طاهر بن الحسين؟

فقلت: بلى.

قال عبد الله: وكان طاهر وهو ضعيف الحال قد رأى النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم في منامه فقال له: يا طاهر، إنك ستبلغ من الدنيا أمراً عظيماً فاتق الله واحفظني في ولدي، فإنك لا تزال محفوظاً ما حفظتني [في ولدي][2]، فما تعرض طاهر قط لقتال علوي، وندب إلى ذلك غير دفعة، فامتنع منه.

قال: ثم قال لي أخي محمد بن عبد الله: إني رأيت البارحة رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم في منامي كأنه يقول لي : يا محمد نكثتم، فانتبهت فزعاً وتحولت واستغفرت

---

[1] بد، ش : نشوات ، وقد سبق وأورد الرواية في الترجمة رقم (٩٢٠) .

[2] إضافة مما سبق .

الله عز وجل واستعذت من إبليس ولعنته ونمت، فرأيته صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم الثانية وهو يقول لي: يا محمد نكثتم، ففعلت كما فعلت ونمت فرأيته صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم وهو يقول: يا محمد نكثتم وقتلتم أولادي والله لا تفلحون بعدها أبداً.

وانتبهت وأنا على هذه الصورة من نصف الليل ما نمت، واندفع يبكي، فما مضت على ذلك مديدة حتى مات محمد ونُكبنا بأسرنا أقبح نكبة، وصُرفنا عن ولايتنا، و لم يزل أمرنا يختل حتى لم يبق لنا اسم على منبر ولا علم ولا في جيش ولا بإمارة، وحصلنا تحت المحن إلى الآن.

* * *

وحكى السيد الشريف النسابة أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنى بن عنبة الأصغر صاحب كتاب العمدتين : الكبرى والصغرى عند تكلمه في أنساب أولاد داود بن موسى عَلَيْهم السَّلام قصة . قال: ولبني داود بن موسى حكاية جليلة مشهورة بين النسابين وغيرهم مروية مسندة وهي مذكورة في ديوان ابن عنين، وهي: أن أبا المحاسن نصر الله بن عنين الدمشقي[1] الشاعر توجه إلى مكة شرفها الله تعالى ومعه مال وأقمشة، فخرج عليه بعض بني داود فأخذوا ما كان معه وسلبوه وجرحوه، فكتب إلى الملك العزيز بن أيوب صاحب اليمن، وكان أخوه الملك الناصر أرسل إليه يطلبه ليقيم بالساحل المفتتح من الإفرنج فزهده ابن عنين في الساحل ورغبه في اليمن وحرضه على الأشراف الذين فعلوا به ما فعلوا، وأول القصيدة شعراً:

---

(١) هو : محمد بن نصر الله بن مكارم ابن عنين، أبو المحاسن الحوراني الدمشقي .
مولده في دمشق سنة (٥٤٩هـ) من شعراء عصره، وكان هجّاءً قلّ من سلم من شرّه، التصق بالأيوبين، وتولى الكتابة لهم ، ووفاته سنة ٦٣٠هـ . انظر الأعلام (١٢٥/٧)، وفيات الأعيان (٢٥/٢) .

أعيت صفات نداك المُصْقِع اللسنا ... وحزت في الجود حدّ الحسن والحسنا
وما تريد بجسم لا حياة له ... من خلص الزبد ما أبقى لك اللَّبَنا
ولا تقل ساحل الإفرنج أفتحه ... فما يساوي إذا قايسته عَدَنا[1]
وإن أردت جهاداً روّ سيفك من ... قوم أضاعوا فروض الله والسننا
طهّر بسيفك بيت الله من دنس ... ومن خساسة أقوام به، وخنا[2]
ولا تقل إنّهم أولاد فاطمة ... لو أدركوا آل حرب حاربوا الحسنا

قال: فلما قال هذه القصيدة رأى في النوم فاطمة الزهراء عليها السلام وهي تطوف بالبيت، فسلم عليها فلم تجبه، فتضرع وتذلل، وسأل عن ذنبه الذي أوجب عدم جواب سلامه، فأنشدت الزهراء عليها السلام:

حاشا بني فاطمة كلهم ... من خسة تعرض أو من خنا
وإنما الأيام في غدرها ... وفعلها السوء أساءت بنا[3]
أإن أسا من ولدي واحد ... جعلت كل السبّ عمداً لنا؟
فتب إلى الله فمن يقترف ... ذنباً بنا يُغفر له ما جنى[4]
واكرم لعين المصطفى جدّهم ... ولا تهن من آله أعينا
فكلّ ما نالك منهم عناً ... تلقى به في الحشر منّا هنا

---

[1] بد، ش : ولا تقل ساحة .

[2] البيت ساقط في : بد .

[3] بد : في فعلها.

[4] الأصول : ما قد جنى ، والتصحيح من العمدة . والبيت ساقط في : بد .

قال أبو المحاسن نصر الله بن عنين: فانتبهت من منامي فزعاً مرعوباً وقد أكمل الله عافيتي من الجراح والمرض، فكتبت هذه الأبيات وحفظتها[١] وتبت إلى الله تعالى مما قلت وقطّعت تلك القصيدة، وقلت:

عذراً إلى بنت نبي الهدى ... تصفح عن ذنب مسيء جنى
وتوبة تقبلها من أخي ... مقالة توقعه في العنا
والله لو قطّعني واحد ... منهم بسيف الهند أو بالقنا
لم أرَ ما يفعله سيئاً ... بل أره في الفعل قد أحسنا

قال الشريف ابن عنبة: وقد اختصرت ألفاظ هذه القصيدة وهي مشهورة، وقد ذكرها[٢] الشيخ أبو عبد الله محمد بن معية الحسني، وجدي لأمي الشيخ فخر الدين أبو جعفر محمد بن الشيخ الفاضل السعيد زين[٣] الدين حسين بن جديد الأسدي ؛ كلاهما عن السيد السعيد بهاء الدين داود بن أبي الفتوح، عن أبي المحاسن نصر الله بن عنين صاحب الواقعة، وقد ذكرها البادراوي في كتاب (الدر النظيم) وغيره من المصنفين[٤].

* * *

وفي كتاب الجليس والأنيس للعلامة المعافى ابن زكريا النهرواني[٥] رحمه الله تعالى، وهو كتاب كاسمه، وصاحبه المعافى من أجل أهل وقته حتى قالوا : من أوصى في زمنه

---

(١) بد، ش : وعرضتها .

(٢) وفي العمدة : رواها لي .

(٣) الأصول : وزين الدين ، والتصحيح من العمدة .

(٤) عمدة الطالب (١١٨- ١١٩) .

(٥) هو : المعافى بن زكريا بن يحيى الحريري النهرواني المعروف بابن طرار .
من الأدباء الفقهاء، له شعر حسن، وله تصانيف ممتعة في الأدب . ووفاته سنة (٣٩٠هـ) . انظر : الأعلام (٧/٢٦٠)، وفيات الأعيان (٢/١٠٠) .

لأعلم الناس صرف في المعافى، ومن أوصى لأفضل[١] الناس صرف فيه، ومن أوصى لأزهد الناس صرف فيه.

قال بعد إسناد ساقه إلى أحمد بن الخطيب قبل وزارته، قال: كنت كاتباً للسيدة شجاع أم المتوكل، فإني لذات يوم قاعد في مجلس في ديواني إذ خرج عليّ خادم خاصة ومعه كيس، فقال لي : يا أحمد إن السيدة أم أمير المؤمنين تقرئك السلام وتقول لك: هذا ألف دينار من طيب مالي خذها وادفعها[٢] إلى قوم مستحقين تكتب لي أسماءهم وأنسابهم ومنازلهم، فكلما جاءنا من هذه الناحية صرفناه إليهم، فأخذت الكيس وصرت إلى منزلي ووجهت خلقاً ممن أثق به فعرّفتهم ما أُمرت به وسألتهم أن يسمّوا لي من يعرفون من أهل الستر والحاجة، فسموا لي جماعة ففرقت فيهم ثلاثمائة دينار، وجاء الليل والمال بين يدي لا أصيب محقاً وأنا أفكر في سر من رأى وبُعْد أقطارها وتكاثف أهلها ليس بها محق يأخذ ألف دينار، وبين يدي بعض حرمي، ومضى من الليل ساعة وغلقت الدروب وطاف العسس وأنا مفكر في أمر الدنانير إذ سمعت باب الدرب يدق، وسمعت البواب يكلم رجلاً من ورائه، فقلت لبعض من بين يدي اعرف الخبر، فعاد إليّ فقال: بالباب فلان بن فلان العلوي يسأل الإذن عليك، فقلت: مره بالدخول، وقلت لمن بين يدي: كونوا من وراء هذا الستر فما قصدنا هذا الوقت إلا لحاجة، فدخل وسلم وجلس وقال لي : طرقني في هذا الوقت طارق لرسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم من ابنةٍ لرسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم ولا والله ما عندنا ولا أعددنا ما يعد الناس، و لم يكن في جواري من نفزع عليه غيرك، فدفعت إليه من الدنانير ديناراً فشكر وانصرف، وخرجت ربة المنزل فقالت: يا هذا تدفع إليك السيدة ألف دينار لتدفعها إلى مستحق فأي محق أحق من ابن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم في الدنيا مع ما قد شكاه إليك؟

---

[١] بد، ش : لأعقل .

[٢] مج : وأرفعها ، وما أثبتناه من : بد، ش .

فقلت لها: فأيش السبيل؟ قالت: تدفع الكيس إليه، فقلت: يا غلام رده فرده، فحدثته الحديث ودفعت إليه الكيس فأخذه وشكر وانصرف.

فلما ولّى جاء إلي إبليس لعنه الله فقال لي: المتوكل وانحرافه على أهل هذا البيت يدفع إليك ألف دينار تدفعها إلى محقين[1] تكتب أسماءهم وأنسابهم ومنازلهم فبأي شيء تحتج وقد دفعت إلى علوي سبعمائة دينار، فقلت لربة البيت: أوقعتني فيما أكره، فأما سبعمائة دينار أو زوال النعمة وعرّفتها ما عندي، فقالت: اتكل على جدهم، فقلت: دعي هذا عنك المتوكل وانحرافه بأي شيء أحتج أيش أقول؟ قالت: اتكل على جدهم.

فما زالت تمثل هذا القول ومثله إلى أن اطمأننت وسكنت وقمت إلى فراشي فما استثقلت نوماً إلا وصوت الفرائق على الباب فقلت لبعض من يقرب مني: من على الباب؟ فعاد إلي فقال : رسول السيدة تأمرك بالركوب إليها الساعة، فخرجت إلى صحن الدار والليل بحالته والنجوم بحالتها، فقالوا: لا بد وأن تركب، فركبت فلم أصل إلى الحوش إلا وأنا في موكب من الرسل، فدخلت الدار فقبض خادم على يدي فأدخلني إلى الموضع الذي كنت أصل، ووقفني وخرج خادم خاصه من داخل فأخذ بيدي وقال لي: يا أحمد إنك تكلم السيدة أم أمير المؤمنين، فقف حيث توقف ولا تكلم حتّى تُسأل، فأدخلني إلى دار لطيفة فيها بيوت عليها ستور مسبلة وشمعة وسط الدار، فوقفني على باب منها فوقفت لا أتكلم، فصاح بي صائح يا أحمد، فقلت: لبيك يا أم أمير المؤمنين، فقالت: حساب ألف دينار بل ألف مائة[2] دينار وبكت، فقلت في نفسي بلية علوي أخذ المال ومضى ففتح دكاكين العامريين[3] وغيرهم واشترى حوائجهم وتحدث فكتب به بعض أصحاب الأخبار فأمر المتوكل بقتلي وهي تبكي رحمة لي، ثُمّ أمسكت عن الكلام وقالت

---

[1] ش : مستحقين .

[2] بد، ش : بل سبعمائة دينار .

[3] بد، ش : العابسين ، و لم تفهم .

لي: يا أحمد حساب ألف دينار بل حساب سبعمائة دينار، ثُمَّ بكت ففعلت ذلك ثلاث مرات، ثُمَّ أمسكت وسألتني عن الحساب فصدقتها عن القصة، فلما بلغت إلى ذكر العلوي بكت وقالت: يا أحمد[1] جزاك الله خيراً، وجزى من في منزلك خيراً أتدري ما كان من خبري الليلة؟

فقلت: لا.

قالت: كنت نائمة في فراشي فرأيت النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم وهو يقول: جزاك الله خيراً، وجزى أحمد بن الخطيب خيراً، وجزى من في منزله خيراً فقد فرجتم الليلة عن ثلاثة من ولدي ما كان لهم شيء، خذ هذه الحُلي وهذه الثياب وهذا المال فادفعه إلى زوجتك وقل : يا مباركة جزاك الله عنا خيراً فهذه دلالتك، وخذ هذا يا أحمد لك، فدفعت إلي مالاً وثياباً، [2] فخرجت تحمل ذلك بين يدي وركبت منصرفاً إلى منزلي، وكان طريقي على باب العلوي فقلت: أبدأ به إذ كان الله عز وجل رزقنا هذا على يديه، فدققت الباب فقيل لي : من هذا؟

فقلت: أحمد بن الخطيب.

فخرج إلي وقال: يا أحمد هات ما معك.

فقلت : بأبي أنت وما يدريك ما معي؟

فقال لي: انصرفت من عندك بما أخذته منك و لم يكن عندنا شيء فدخلت على بنت عمي فعرفتها الخبر ودفعت إليها المال ففرحت وقالت: ما أريد أن نشتري شيئاً ولا آكل شيئاً، ولكن قم فصل وادع حتى أُأَمِّن على دعائك، فقمت فصليت ودعوت وأمَّنَتْ (على دعائي)[3] ووضعتُ رأسي ونمت فرأيت جدي عَلَيْه السَّلام في النوم وهو يقول لي:

---

[1] ليست في : بد .

(٢) في هامش الأصل : لعل هنا سقط .

[3] ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

قد شكرتهم على ما كان منهم إليك وهم باروك بشيء فاقبله.

فدفعت إليه ما كان معي وانصرفت وصرت إلى منـــزلي، فإذا ربة المنـــزل قلقة قائمة تصلي وتدعو، فعرفتْ أني قد جئت معافى، فخرجت إليّ وسألتني عن خبري فحدثتهـــا الحديث على وجهه فقالت: ألم أقل لك اتكل على جدهم، فكيف رأيت ما فعل فدفعت إليها ما كان لها، انتهى.

* * *

وحكى المعافى بن زكريا في هذا الكتاب بإسناده أن إسحاق بن إبراهيم قال: بينا أنـــا يوماً قاعد دخل عليّ رجل فقال: أنا رسولُ رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم إليـــك، قال لك: أطلق القاتل المحبوس.

فقلت: ليس عندي قاتل محبوس.

قال: بلى .

قال: فأمرت أن يفتش فذكر لي رجل فأمرت بإحضاره، فرفع في قصته أنه رجل وُجد معه سكين وأنه أُخذ والسكين معه، فقلت: ما قصتك؟

فقال: أنا رجل بتري قد عملت كل بلية من الزنا والفسق والشر، وكنا جماعة في دار فأدخلنا على امرأة فصاحت وقالت : يا قوم اتقوا الله فإني امرأة من ولد الحسين بن علي ومن ولد فاطمة بنت رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم.

قال: فدفعتهم عنها.

فقالوا: يا فاسق لما قضيت حاجتك منها تدفعنا عنها، فجاذبتهم وجاذبوني حتى قتلت رجلاً منهم وخلصتها من أيديهم فابتدروني وبيدي السكين وحُبست.

قال: قلت: إن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم جاءني وأمرني بإطلاقك، قـــال: فقال إني تائب إلى الله عز وجل وإلى رسوله من كل شيء كنت فيه، ولا أعود في شيء منه أبداً. فأطلقته، انتهى.

١٠١٧- فوز بنت محمد بن حسن[١] [... - ...]

السيدة الشريفة المطهرة فوز بنت محمد بن حسن (بن مفضل)[٢] بن يحيى بن علي من ولد العفيف بن منصور . قال السيد الهادي بن إبراهيم بن محمد الوزير رحمه الله:

هي الشريفة العالمة صاحبة الخط البديع، وخطها مشهور معروف في مصاحف ومقدمات معنا ومع غيرنا، وكانت تُقرِي في العربية محارمها من الرجال، قبرها بصنعاء بالمشهد الأحمر القريب من مسجد وهب.

---

(١) الفضائل .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

حرف القاف

١٠١٨- القاسم بن إبراهيم اليوسفي[١] [... - ق ٨هـ]

السيد العلامة الحجة الحافظ الورع الناسك المتعبد رباني العلوم علم الإسلام القاسم بن إبراهيم اليوسفي رحمه الله تعالى.

كان فريد زمانه، ووحيد أوانه، مرجعاً عند الخطوب، مفزعاً عندما تنوب، جالياً للمشكلات، ذكره السيد الحافظ جمال الإسلام الهادي بن إبراهيم في المسائل المذهبة وأثنى عليه، وذكره في تاريخ آل الوزير في موضعين عند ذكر الإمام المهدي محمد بن المطهر، وأنه لما عقد صلحاً بينه وبين سلطان اليمن اعترض فيه[٢]، فأجاب عن الاعتراض وقال فيه وما فعلت هذا إلا عن رأي السيد الإمام مجد الإسلام المرتضى بن مفضل، وعن رأي السيد علم الدين قاسم بن إبراهيم. والسيد قاسم كان إماماً ورعاً، وسكن الرحا في الشرف، وهو صاحب الأبيات التي يغلط فيها كثير من الناس فينسبونها إلى القاسم بن علي العياني ، وهي: (أصبحت يا مولاي جارك في الثرى).

الأبيات المعروفة ، وقال في الموضع الثاني : كان السيد قاسم بن إبراهيم اليوسفي الهادوي علامة عصره وآية دهره، له علم واسع وفضل باهر، سكن الرحا، وله الأبيات المشهورة التي أولها:

أصبحت يا مولاي جارك في الثرى ... متوسداً جنبي اليمين كما ترى

مستسلماً للأمر ما لي حيلة ... متقطع الأسباب منحل العُرى

ولها تخميس حسن وقد تقدم ذكر ذلك.

فكان هذا السيد ؛ قلت: يعني السيد القاسم ممن عاصر هؤلاء السادة وعاضدهم، وعاضدهم[٣] في تقوية هذا المذهب، وكان سبب[٤] هذه الخلطة دخول من دخل من

---

(١) ترجمته في : المستطاب (١/١٤٩)، الفضائل ، المسائل المذهبة ، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (٤/٤٣)، ولعل وفاته بعد سنة ٧٢٠هـ .

(٢) سنة ٧١١هـ . راجع : الكبسي ، اللطائف السنية ص(٩٥) .

(٣) ليست في : بد، ش .

(٤) بد : بسبب .

الأصحاب إلى الشرف، ومخالطة من فيه من العلماء وأهل الصلاح.

قلت: وأراد بهؤلاء السادة الأمير صلاح بن تاج الدين، والسيد الكبير يحيى بن منصور؛ هذا ما ذكره السيد الهادي . و لم يذكر نسب[1] السيد علم الدين إلا بنسبته له يوسفياً، وذلك صريح أنه من ولد الإمام يوسف الداعي.

وقد ذكر السيد صلاح الدين صلاح بن الجلال أن من ولد القاسم بن يوسف وولد ولده الحسين بن القاسم ساكني الرحا وقلحاح، وقالوا: أن المراد بهجرة قلحاح أيضاً الرحا ؛ فإنه يقال لجميع الشرف شرف قلحاح.

وقلحاح أيضاً، مكان معين فيه كان مستقر السلاطين بني أبي الحفاظ.

وفي الرحا أيضاً أشراف من ولد القاسم بن علي العياني وبيت من الحمزات.

١٠١٩- القاسم بن إبراهيم الحسيني[2] [... - ق ٨هـ]

السيد الفاضل الكبير وارث السلف علم الدين القاسم بن إبراهيم الحسيني الزيدي نسباً ومذهباً بن إبراهيم بن المطهر بن أبي طالب يحيى بن الحسن بن يحيى بن القاسم بن الإمام محمد بن القاسم بن الحسين بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الحسين بن الإمام الشهيد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام.

ذكره في تاريخ السادة، وذكره الأمير صلاح الدين.

قال في التاريخ: إنه سكن ملاحاً من أرض المشرق، وذكر أن ولده يحيى بن القاسم كتب إلى الواثق أبياتاً يعيبه على النزول معيناً على ابن ميكائيل. وكان ابن ميكائيل يدعي أنه شريف من أولاد الحسن بن علي وكان والياً للمجاهد على تهامة، فلما قبض المجاهد تغلب على ما تحت يده، وحاربه الأفضل واستعان عليه بالأشراف فنزلوا معه.

---

[1] الأصول : (نسبه) .

[2] الفضائل .

قال: وكان هذا السيد يعني يحيى ووالده يعني القاسم من عيون أهل البيت المطهريـــن، وهم من أهل بيت رياسة في الأشراف يسكنون ملاحاً[1] ويغتبطون بها، قال السيد قاسم في ذلك [من البسيط]:

من أحسن الأرض مصـــــر والعراقـــان أمّا ملاحـــاً فمـــا فيهـــا لهـــا ثـــان

وله رحمه الله تعالى:

يـــــا خليلـــــي بالدعـــــاء شـــــاركاني وقاسِـــــما

رحـــــم الله قـــــائلاً: رحـــــم الله قاسِـــــما

١٠٢٠- القاسم بن إبراهيم بن المفضل[2] [... - ق ٨هـ]

السيد العالم الكامل علم الدين القاسم بن إبراهيم بن المفضل بن منصور .

رحمه الله تعالى.

قال السيد الهادي بن إبراهيم بن محمد فيما أظنه : كان من فضلاء أهل بيتـــه كثـــير العبادة والإخبات والزهادة، وكان متعلقاً بعمه المرتضى أكثر من تعلقه بأبيه، وزوجه ابنته الشريفة المطهرة فاطمة بنت المرتضى، وكان له انقطاع كلي إلى العبادة لا يكاد يفـــتر، وكان لكثرة ولعه بعمه المرتضى أنه في أعقاب كل صلاة يستوصي ويسأل الله في حاجـــة له ولا يفصح بها أبداً، فأصابه ألم الموت فقال: أتدرون ما تلك المطلبة التي لازمـــت الله تعالى فيها واستعنت بأهل الفضل في سؤال الله؟ قالوا: لا. قال: هي أن يتوفاني الله قبـــل موت عمي المرتضى، وأظنها قد نفذت، فكان كما قال. وكان من فضله أن قام المرتضى على قبره وصلى عليه وشيع جنازته وقبره بجزع عِناش بالقرب من قبر والده.

قلت: جزع عناش مشهد لأهل هذا البيت الشريف في جبل بني حجاج عند قبر السيد

---

(١) ملاح : بلدة في خولان العالية (معجم المقحفي : ٦٢٧) .

(٢) الفضائل .

حميدان بن يحيى.

١٠٢١- القاسم بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين [... - ق ٨هـ]

السيد التقي الكامل القاسم بن أمير المؤمنين إبراهيم بن تاج الدين رحمه الله.

قال السيد صلاح بن الجلال: كان معروفاً بالخير[١] والصلاح والتقى والبصيرة، قبره في المقبرة التي على باب[٢] مسجد الأمير تاج الدين منفرداً، إلا من ناحية المغرب فهو متصل بقبر الأمير الخضر بن الإمام الحسن.

١٠٢٢- القاسم بن إبراهيم بن محمد بن الهادي [... - ٨٥١هـ]

السيد البليغ العالم علم الدين القاسم بن إبراهيم بن محمد بن الهادي بن إبراهيم بن المؤيد عَلَيْهِم السَّلام.

قال في المشجَّر المنسوب إلى الأمير صلاح بن الجلال وبعضه من تكميل الإمام الهادي لدين الله عز الدين بن الحسن، وبعضه من إملاء العلامة عبد القادر صاحب السلوك في الفقه ما لفظه: كان عالماً سيما في العربية فصيحاً، ومات بأعلى فلله، ودفن بالمشهد المبارك حول قبة الإمام علي بن المؤيد سنة إحدى وخمسين وثمانمائة.

١٠٢٣- القاسم بن أحمد بن إسماعيل [... - ق ٥هـ]

السيد الكبير العلامة السراج المنير القاسم بن أحمد بن إسماعيل بن أبي البركات بن أحمد [بن القاسم][٣] بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام.

قلت: هو من علماء العترة النبوية، وسادات العصابة العلوية، وهو جد الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عادت بركته ؛ لأنه أحمد بن الحسين (بن أحمد)[٤] بن القاسم بن عبد الله

---

[١] بد، ش : الخيرات .

[٢] ليست في : بد .

[٣] من : بد، ش .

[٤] ليست في : بد .

بن القاسم هذا صاحب الترجمة.

قال السيد الإمام المتضلع في العلوم يحيى بن القاسم الحمزي: إنه دعا إلى كتاب الله وسنة رسوله بجهة حراز، وتكنى بالمنصور بالله، واستقر ملكه في أكثر اليمن . وقال غير السيد يحيى المذكور ما قاله السيد يحيى على السواء، وزاد فقال: وأعانه أخواله الأمراء[١] السادة ذو الشرفين والفاضل محمد والقاسم ابنا جعفر بن الإمام القاسم بن علي، وابن عمهم الأمير الحسن بن إبراهيم بن سليمان بن الإمام القاسم الذي حصّن ثلا.

قلت: فما كان من أهل هذا التاريخ ؛ لدعوته غير أنها كانت خفية، وكان الأميران وابن عمهما لا يعينانه على دعوة محققة ؛ لأنهما تركا الدعوة في الظاهر لاعتقادهم حياة الحسين بن القاسم. والأظهر أن تركهما الدعوة لاعتقاد أنصارهما ذلك وشيعتهما، فبكل حال ما تظهر دعوة هذا[٢] الشريف ويراد بها الإمامة ؛ لأنهم مانعون ممتنعون إما للوجه الأول أو الثاني.

١٠٢٤- القاسم بن أحمد المفضل[٣] [... - ق ٨هـ]

السيد الجليل العلامة النبيل القاسم بن أحمد بن[٤] الأمير يحيى بن منصور.

قال في تاريخ السادة رحمهم الله: إنه العالم الكبير والسيد الشهير، ولم يزد على هذا، وهذه كلمات دالة على نجابة وفضل غير أن أعلام علمائنا لم يذكروا هذه الصفات إلا تبعاً لمقاصد من تشجير لأنساب أو مناظرة.

١٠٢٥- القاسم بن أحمد بن سليمان الجيلي[٥] [... - ق ٨هـ تقريباً]

الفقيه العلامة الصدر شمس الدين داعي أمير المؤمنين أبو محمد القاسم بن أحمد بن

---

[١] بد : السادة الأمراء .

[٢] بد : لهذا . وفي ش : بهذا .

[٣] الفضائل .

[٤] (ابن) ساقطة في : بد، ش .

(٥) المستطاب (١/١٤٦)، كاشفة الغمة .

سليمان الجيلي الزيدي الناصري صاحب بلهجان رحمه الله.

من العلماء الكبار المعول عليهم في العراق وغيره، ووجه [إليه] الإمام المظلل بالغمام رسالته ودعوته التي قال فيها: ونحن نعلمكم أيدكم الله والحمد لله رب العالمين أن فينا من العلماء المبرزين عدداً كثيراً، وجماً غفيراً، من العترة الهادية المهدية، وأتباعهم من الفرقة الناجية الزيدية، فمن العترة شموس علم باهرة، وأقمار فهم[1] زاهرة، فمنهم من أولاد القاسم بن إبراهيم جماعة وافرة، يرجون للإمامة، ويؤهلون للزعامة، ويحف بهم من علماء الزيدية نجوم علم منيرة، وأقمار فهم مديرة، من عيونهم المشاهير الفقيه العالم ابن العالم جمال الدين حميد بن أحمد محيط بالأصولين إحاطة الهالة بالقمر، ومحتوٍ على الفروع إحتواء الأكمام على الثمر، ضارباً في علم الفرائض بالحظ الوافر، ومن العربية بنصيب غير قاصر، أشبه أباه الشهيد حلماً وعلماً، ومائله خَلقاً وخُلقاً، ومن أشبه أباه فما ظلم، ثم ذكر الإمام جماعةً من فضلاء الشيعة.

١٠٢٦- القاسم بن أحمد بن عبد الله الشاكري[2] [... - بعد ٦٥٣هـ]

سيف الإسلام ولسان الملة العالم الكبير الفقيه حقاً، البليغ المجاهد المحقق في فنون العلم القاسم بن أحمد بن عبد الله بن أحمد الشاكري، نسبة إلى جبل يسمى شاكر من ظاهر همدان يتصل بجبل الميفاع[3].

هو لسان البلاغة، والمسور لها بأساوره المصاغة، إمام في العلوم بأسرها، وله صنف القاضي الأجل أحمد بن نسر كتاب الوسيط في الفرائض.

قال في خطبة الوسيط: وبعد، فإنه لما سمع عليّ الفقيه الأجل الأكمل، رفيع القدر

---

(١) بد، ش : تم .

(٢) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٨٥٣- ٨٥٤)، المستطاب، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (٣/٢٢٦) (٤/٤٤)، سيرة الإمام المهدي : أبو طير .

(٣) بد، ش : الميقاع، ولعله الأقرب .

والمحل، نظام الدين، ولسان المتكلمين، وقريع الميادين: القاسم بن أحمد الشاكري طول الله عمره وأعلى في الدارين درجته ؛ مذاكرة في الفرائض ألقيتها عليه على وجه الإجمال من غير أن آتي له بمثال، على الحد الذي كنت سمعته من شيخي جزاه الله عني خيراً، فسألني بعد ذلك المساعدة إلى تعليقها، وبيان كل مسألة وتحقيقها، فأجبته إلى ما قال وأسعفت له بالسؤال.

قلت: وأحمد بن نسر بن مسعود بن عبد الله بن عبد الجبار العنسي صاحب الوسيط، لعلها قد سبقت له ترجمة[1]، وشيخه الذي لمح إليه القاضي العلامة الزاهد علي بن مسعود النويرة تلميذ الفضل بن أبي السعد العصيفري كما أثبت ذلك المقرائي في نزهته رحمه الله.

قلت: والقاسم بن أحمد الشاكري أحد من صحب الإمام المهدي أيام دراسته، وتولى من أمر تدريسه وتهذيبه ما يحسن الله جزاءه، وصحبه في المشاهد، فقاول بلسانه وقاتل بسنانه، وكان يقود العسكر للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى قتل في ناحية الظفير رحمه الله، وقيلت فيه المراثي، وناح عليه الفضلاء، وهو الحاضر لقضية الحشيشيين[2] الذين سطوا على الإمام أحمد بن الحسين وقبض الشفرة، ودافع رحمه الله أحسن دفاع، وله شعر ووجهه إلى الجيل والديلم، وأرسل هو والعلماء بقصيدة المتوكل أحمد بن المنصور بالله التي امتدح بها الملك المظفر الرسولي، التي منها:

لعلّ الليالي الماضيات تعودُ ... فتبدو نجوم الدهر وهي سعودُ
عفا منزل ما بين نعمان واللوى ... وجُرّت به للرامسات برودُ
وكانت به العِيْنُ الغواني أوانساً ... فأضحت به العِيْنُ الوحوش ترودُ
مجرّ أنابيب الرماح ومُبْتَنى ... قبابُ ظباءٍ ريقهنّ[3] برودُ

---

(١) ترجمه المؤلف برقم (٢٥٣) .

(٢) سنة (٦٥٣هـ) .

(٣) الأصول : (ربعهن) .

كأنّ غصون الدَّوح فـــوق عراصهـــا قنـــا الخـــط تهفـــو فوقهـــن بـــرود
فيـــا دارنـــا بـــين العيينـــة والحمـــى هل الروض روض، والـــزرود زرود؟
فكيـــف بمـــن أمســـى ظفـــار محلـــه ومن بات قد حـــالت عليـــه زبيـــدُ
هـــواي بنجـــد والمنـــى بتهامـــة متـــى يلتقـــي بـــالمُتْهمين نجـــود؟
وإنّ فتـــىً تبقـــى مواثيـــق عهـــده علـــى مثـــل مـــا لاقيتـــه لجليـــدُ
ولما شرى الـــبرق الشـــآمي هـــاج لي جوىً واشتياقاً ليـــس فيـــه مزيـــدُ[٤]
فهل لجنوب الريـــح أن تلثـــم الـــثرى بنشـــر تحيـــات لهـــنّ صُعـــودُ
على أربـــعٍ بـــين الصعيـــد وصعـــدة وبـــين بـــراش لي بهـــن عهـــودُ
مشـــاعر حـــج الطـــالبين فـــلا الأذى قريـــبٌ، ولا نُجْـــحُ الرجـــاء بعيـــدُ

ومنها في مدح السلطان المظفر:

ولما قصدت الملـــك ذا التـــاج يوســـفاً علمـــتُ بـــأن الهـــم ليـــس يعـــودُ
دعـــوت فلبـــاني فتـــى لا مزيَّـــدٌ مَلـــولٌ، ولا واهـــي اليديـــن بليـــدُ
وما لي لا أرخـــي الركـــاب إلى ذرىً به الشُّهْبُ شهبٌ، والصعيد صعيـــدُ

ثم ساق في مدح الملك المذكور وتعقب ذلك الكائنات التي فيها الخطب العظيم من قتل الإمام أحمد بن الحسين . وفي أثناء كتابة هذه إلى الملك فعل المتوكل أحمد بن المنصور رسالة إلى الجيل والديلم وكان بليغاً متكلماً فصيحاً، فتظلم وخشي العلامة الشاكري أن ينخدع أهل الجيل والديلم فكتب قصيدة فائقة رائقة غابت عني عند كتابة هذه القصيدة مع أنها المقصد، لكن حال دونها بعد المحل الذي كتبتها فيه[١]، ذكر فيها أحوال المتوكل

---

[٤] الأصول : (وأما شرى) .

(١) قد سبق وذكرها المؤلف في ترجمة رقم (٩٤) ومطلعها :

وميله إلى الدنيا، وأنه أوفد نفسه على السلطان وامتدحه بهذه القصيدة.

وكان الشاكري كثير العناية بالدين والشرع وشعره واسع كثير، فمما حضرني ما قاله من قصيدة في حرب سناع مع الإمام المهدي أحمد بن الحسين [من الطويل]:

أشوقاً إذا غنت بأيكٍ حمائمُه ... لربع عفت آياته ومعالمُه

بكت ساريات المزن بالقطر موهناً ... عليه فأضحت باسمات كمائمُه

ألثّت به الجون المداليج برهةً ... فراقت مغانيه، وراقت[1] مباسمه

إذا نثرت فيها السحائب لؤلؤاً ... بدا زهره رقماً مشوقاً دراهمُه

وإما سرت فيها النسيم تأودت ... غصون روابيه، وفاحت لطائمُه

أشيمُ له البرق اللموح إذا شرى ... وهل يشتفى من بارقٍ لاح شائمُه

يسامره ليل التمام متيّمٌ ... أخو زفرات موجع القلب هائمُه

وما زلت أرعى العهد بيني وبينهم ... إذا ضيعت من حق عهدٍ لوازمُه

ومن يك ممذوق المودة ناسياً ... فما أنا إلا صادق الودّ دائمُه

تذكرت عصراً في (سناع) مضت به ... مدونةٌ أيامه[2] وملاحمُه

أقام عليه الجيش ستة أشهر ... أسنّته مشهورة وصوارمُه

نلاقي به جيش العدو ونثني ... وقد أعْولَتْ في كل حي مآتمُه

فطوراً نغاديه إلى عقر داره ... وطوراً يغادينا تَبارى صلادمُه

وهي طويلة غراء رَضِيَ اللهُ عَنْه، وقد اقتصرنا على هذا.

أحبابنا إن الهوى لجديد ... وإن مكاني منكما لبعيد

(١) بد، ش: ورقت.

(٢) بد، ش: ألحانه.

وعارض هذه القصيدة السيد الأمير البليغ يحيى بن القاسم الحمزي جامع سيرة الإمام أحمد بن الحسين، وهو من أخوال الإمام، فقال قصيدة أولها:

هو الصب فاقصد بالذي أنت لائمه ... ودعه فيكفيه الذي هو كاتمه

فلو هصرت غصن الهوى منك لوعة ... عذرت ؛ فخل الدمع ينهلّ ساجمه

وهي طويلة أيضاً طائلة.

استشهد هذا العلامة الشاكري في تاريخ .....

١٠٢٧- القاسم بن أحمد المحلي الوادعي[١] **[... - ق ٨هـ]**

إمام المعقول والمنقول ولسان فروع العلم والأصول علم الدين القاسم بن أحمد بن حميد بن أحمد بن حميد (بن أحمد)[٢] بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن أبي القاسم بن علي بن الحسن بن إبراهيم بن محمد بن يزيد اليعيشي المحلي الوادعي الصنعاني الهمداني.

مطلع الخفيات في مطالع الأهلة، والكاشف لظلم الشكوك بشموس الأدلة، كان من أوعية العلم سيما الأصولين، وتكلم وسبق واعترف له الناس بفخره، واغترفوا من بحره، له في علم الكلام على شرح الأصول الخمسة (الغرر والحجول) كتاب فائق، وله على الجوهرة في أصول الفقه تعليق سماه الضامنة أفاد فيه وأجاد، وانتقد غاية الانتقاد.

وسماه بعض العلماء : برازي الزيدية لتبحره في العلوم[٣].

وقد ذكره صاحب النزهة وذكره السيد الهادي في التاريخ، وحكى عنه[٤] أن السيد

---

(١) ترجمه في : لوامع الأنوار (١٤٨/٢)،طبقات الزيدية (ق٣/ ٨٥٥/٢- ٨٥٦)، المستطاب (١٥٦/١)، نزهة الأنظار، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٦٥- ٧٦٦) .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

(٣) بد، ش : المعقول .

(٤) ليست في : بد ، ش .

محمد بن أبي القاسم كان إمام الصلاة في مسجد حوث، فالتفت بعد الإقامة فأمر بتعديل الصفوف كما جاءت به السنة النبوية، فقال له الفقيه قاسم المذكور : العجب ممن يُعَرَّف من هو أعرف منه.

وقبر الفقيه قاسم في مقبرة صنعاء حرسها الله.

١٠٢٨- أبو القاسم بن أحمد بن الهادي الصنعاني [... - ق ١١هـ]

العلامة المحقق أبو القاسم بن أحمد بن الهادي الصنعاني رحمه الله.

شيخ الإمام القاسم في (الكشاف) وشيخ غيره فيه.

كان عالماً فاضلاً خصوصاً في الكشاف، وقبره بجربة الروض.

١٠٢٩- القاسم بن أرقم [... - ق ٢هـ]

العلامة المجاهد السيف المنتضى القاسم بن أرقم رحمه الله تعالى.

من الذين أخذوا عن الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْهِما السَّلام.

ذكره القاسم بن عبد العزيز البغدادي.

١٠٣٠- أبو القاسم بن أبي الأغر [... - ق ٥هـ]

العلامة الكبير أبو القاسم بن أبي الأغر رحمه الله، كان من شيوخ الزيدية وكبارهم، وكانت بينه وبين الإمام المهدي الحسين بن القاسم محاولات ومقاولات.

١٠٣١- القاسم بن جعفر المعروف بالشريف الفاضل[1] [٤١١ - ٤٦٨هـ]

واسطة عقد الأمراء ورابطة مجد الكبراء سلطان الإسلام وعلم العترة الأعلام المعروف بالفاضل: القاسم بن جعفر بن أمير المؤمنين القاسم بن علي العياني رحمه الله.

السابق الذي لا يبارى، والنير الذي لا يتوارى، الفاضل كاسمه، ترجم له العلماء

---

(١) ترجمته في :

طبقات مسلم اللحجي . لوحة /٢٠٨- ٢١٣، الفضائل ، وللشيخ مفرح الربعي كتاب : سيرة الأميرين الجليلين الشريفين الفاضلين . طبع تحقيق د : رضوان السيد؛ دار المنتخب العربي (١٩٩٣م) .

بالتراجم الطوال بل صنف الشيخ مفرح الربعي كتاباً مبسوطاً في أحواله وأحوال أخيه ذي الشرفين، وقد وسع العلماء في شرح أحوالهما.

قال السيد الهادي[1] بن إبراهيم : الفاضل، هذا هو الذي يُنسب إليه درب الفاضل بالجوف، وكان إماماً عالماً عاملاً فارساً كاملاً، وكان أهل زمانه يفضلونه على حمزة بن أبي هاشم في كماله، وقتل بالجوف بالوادي، ونقل إلى الحضن من بلاد وادعة.

قلت: وقبره شهير مقصود من النواحي وعنده عمارة ومجامع للناس، وعمل هنالك بركة للماء وسيعة رحيبة عن أمر الإمام أمير المؤمنين المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام. وكان هذا الأمير حتفاً لأعداء الله، وكانت في زمانه وقائع منكية لقلوب الأعداء مبكية لعيونهم.

قال الشيخ أبو الغمر مُسلم اللحجي: لم أر[2] في زمن حمزة بن أبي هاشم والفاضل من آل الرسول أقوم منهما بعبادة الله تعالى فيما بلغني، ولا أشد غضباً لله على المعاصي، وكان القاسم - يعني الفاضل- أعلاهما عند الناس درجة في ذلك.

ثُمَّ قال: إنه وحيد في قرنه وأقرانه، ورجاله وزمانه، معدوم المثل على كل حال، ومما يعرف به القاسم بن جعفر من الغضب لله مع قيامه على الصليحيين مرةً بعد أخرى ؛ أنهم لما صاروا إلى شهارة في شهر رمضان سنة ستين وأربعمائة، وذلك بعد قتل علي بن محمد الصليحي وعجز المكرم ابنه وسائر ملوك الدعوة الصليحية عن الظفر وقَتْلِهم حاشد بن كديس، وجولة بن محمد، وهما من سلاطينهم بالرحبة من نجد الحبلة تحت شهارة، وهزمهم هزيمة بعد أخرى، لبثوا إلى سنة ثلاث وستين .

ودعا جعفر بن الحسن الشمري وخطب للصليحيين على منبر الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عَلَيْهما السَّلام بصعدة ؛ فنهض القاسم بن جعفر بنفسه و لم يرض بنائب عنه حتَّى دخل إلى صعدة فقبض على الشمري ورجع به إلى شهارة، فلبث في سجنها إلى سنة

---

(١) مج : هادي ، وما حررناه من : بد، ش .

(٢) بد، ش : يكن .

سبعين وأربعمائة، وأظهر النكرة والغضب مما صنع حتى مُدح بذلك، وقد قيل فيه الشعر، قال مفرح بن أحمد الربعي [من الكامل]:

كن يا رسولُ إذا عزمت مشمّراً ... وعلى السفارة بالبشارى عازما

واقصص لمولانا الأمير محمدٍ ... أخبار مخرجنا وأوّبْ سالما

ومنها:

قُدْنا من الجبل المنيع جيادنا ... لدن الأعنة كالصخور صلادما

فمضين شعثاً كالعشار بواديا[1] ... وسلكن شرقاً كالظباء سَواهما

يتبعن أشمط هاشم وهمامها ... نجل الأئمة ذا المهابة قاسما

فدخلن هجرة جده الهادي بنا ... أكرم بها وبه إليها قادما

متغضباً لما طغت واستعملت ... سكان صعدة رأيها المتقادما

ومنها:

فدعا المخلع فوق منبر جدنا ... قُدْنا إليه المأقط المتلاحما

ورجعن بالأسرى وكانت عندنا ... دون الغنائم والإناث عقايما[2]

قلت: ولبث الشمري بالسجن بشهارة في بعض الروايات ست سنين إلا شهرين، وفي أخرى سبع سنين، ولم يخرج إلا بعد تسليم ثلاثة آلاف دينار، وسنذكر شيئاً من أحوال هذين الأميرين وما أنفقاه في نكاية الأعداء عند ترجمة الأمير ذي الشرفين؛ وما لقي منهما الصليحي على مساعدة الأيام مِنْ أحد ما لقي منهما.

وروى القاضي أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى والد القاضي جعفر أن الشريف الفاضل كان يقول: أما إني سأُفْقِرُ بني الصليحي فأمّا القتل لهم فلا أَصِلُ إليه.

---

(١) الأصول: مواطنا، وما حررناه من السيرة، ولعلها أن تكون بوادناً.

(٢) وفي السيرة: والإياب غنايما.

فتحرك لذلك بعد أن استقر الأشراف وشيعتهم بشهارة، فصادفت حركته مجاعة شديدة أتت على صنعاء وأعمالها خاصة، وعلى اليمن عامة، فسلم إليه قبائل صنعاء ما في أيديها من الجبال والحصون، وبقي بيت بؤس بأيدي الصليحيين، فلزم أصحاب القاسم بن جعفر جبلاً فوقه يعرف بقرن عنتر . وهو يسمى اليوم ظفار كما قال السيد محمد بن عبد الله الوزير، وهو يحاذي أرتل وسناع، وبناه من بعد الملك المظفر وأخربه من بعد ذلك.

فحصرهم من ثمَّة ومن مقطوع كنن، وكانت في طاعته آل أبي الفتوح وخولان العالية، وعسكر بعض أصحابه بجبال تنعمة والسر[1] والمشرق كله، وبعضهم بناحية ثلا لحصار الزواحيين بشبام وكوكبان، وبنى ابن عمه الحسن بن إبراهيم بن سليمان بن القاسم بن علي جبل ثلا، وهو أول من بناه، فضايقوهم بصنعاء وشبام حتى أداهم ذلك بعد أن طال الحصار إلى الهرب عن صنعاء إلى ذي جبلة، وقد صار في أذان نساء الصليحيين أخراص الصُّفْر، وبيعت الآلات والثياب والمراكب وحلي الأسلحة وغير ذلك.

وكان من سبب ذلك أيضاً أن قبائل مشرق همدان من عذر وذيبان ونحوها كانت قد أقبلت إلى المكرم فحلفت على السمع والطاعة وحرب الأشراف، و لم يكن في خزائنه ما يعطيهم إياه، فضرب لهم قدر صُفرٍ دنانير، واحتيل على تلوينه بما صبغه حتى قبلوه، وكان العطاء أربعة أربعة، فأخذوا عطاهم ورجعوا إلى طاعته حتى أتوا سوق حدقان من الرحبة فتقدم بعض مشائخهم بدينار مما معه لشراء صوف استرخصه فأعطاه البَيّع فرده ثم أعطاه آخر فرده ثم ثالثاً ورابعاً حتى رد ما معه، قال: كيف ترد دنانير مولانا؟ فادنوه من أنفه فشمَّ رائحة الصُّفْر فالتفت إلى أصحابه فأخبرهم، فجعل كل ينظر فيما معه من تلك الدنانير ويرمي به، ثم انصرفوا غضاباً على المكرم، وكانوا بعد من أشد أعوان القاسم عليه.

قال: وإن القاسم ومحمد ابنا جعفر بن القاسم نظرا في أمر البلاد والحصون التي

---

[1] مج : السرق ، وما حررناه من بقية النسخ ، وطبقات اللحجي .

بأيديهما، وكانت نحواً من ثلاثين قلعة، ومما يدخل عليهما من جبايات البلاد، فوجدا النفقة كل يوم سبعين ألف دينار، وما يحصل من جبايات البلاد وما يؤخذ من سائر البلاد وكان قد تؤخذ معونة ثلاثة أرباع المال مع الإعسار، وما يصطفى من الصوافي قدره سبعون ألف دينار في السنة، فسقط في أيديهما وأيقنا بالهلاك لمن معهما، فأخْفيا الأمر وكتبا في ليلة واحدة إلى جميع النواحي يأمران أصحابهما بالتخلي عن المراكز والعساكر والقلاع والتخلص بالحيلة إليهما. وكانا بمسور المنتاب، فقلّدا أمر البلد المنصور بن الحسين بن المنتاب وأودعاه الحريم وانسلاّ حتى هبطا بطن شِرَس، وأدرك من علم بهزيمتهما من أصحابهما، فنُهب نفر وقُتل آخرون. فصارا إلى جبل شهارة، فأقاما فيه ولحق بهما أصحابهما، وكانت مدة كرتهما هذه ثلاثين شهراً[1].

قلت: والفاضل عَلَيْه السَّلام قد صابر أهل هذه المملكة الصليحية، وفي ذهني انه في أيام شباب دولتهم دخل الحجاز ومكة، واجتمع بالشريف شكر بن أبي الفتوح الحسني الزيدي رحمه الله.

ورأيت بخطي وأظنه[2] منقولاً من (اللآلي) عن سيرة مفرح: أنها كانت أيام عمر الفاضل قبل بلوغ الحلم خمس عشرة سنة، وفي سفر الشام سبع سنين، وفي حرب بني الصليحي بعد مراحه من الشام عشر سنين، وفي الدراسة ست عشرة سنة.

وفي أيام حربه للسلطان علي بن محمد بنى الهرابة[3] وحصّنها، وأجرى إليها وشلاً من موضع عندها، فسار إليه علي بن محمد الصليحي بجميع أهل اليمن وملوكه، فحاصره سبعين ليلة وقاتل عليها قتالاً شديداً، وقطع الماء عن السيد الفاضل حتى قال: والله ما أعلم أحداً بُلي قبلي بمثل ما بليت به، فإن الحسين عَلَيْه السَّلام منع الماء ثلاث ليالٍ أو أربع

---

(١) طبقات مسلم اللحجي لوحة /٢١٣ .

(٢) بد، ش : ولعله .

(٣) الهرابة : حصن في وادعة ببلاد حاشد .

وأنا منعت الماء سبعين ليلة.

ولما دخل الصليحي الهرابة عقيب استيلائه عليها دخل وهو ضامٌ لأنفه من رائحة جيفة الموتى وأخذ يتعجب من صبر من بها حتى قال: والله لو ملكت رجالاً كرجال الهرابة لأملكن بهم العراق!

ثم إن السيد الفاضل وقف في صنعاء محبوساً نحو عامين، وكانت زوجة الصليحي أسماء محسنة إلى الفاضل في أيام حبسه، ثم أطلقه الصليحي.

قلت: وقد ذكر الأمير صلاح بن الجلال: أن الفاضل وذا الشرفين كانا بالهرابة وحبسا جميعاً، وهكذا حكاه ابن المظفر عن غيره في الترجمان، وأن الشريفين حُبسا جميعاً ثم أطلقهما بشفاعة أبيهما جعفر بن الإمام. والأشهر أنه الفاضل وحده.

وكان الصليحي يعظم جعفر بن الإمام، وإنه في مقامه عنده ما سبقه إلى صباح قط بل يسبقه الصليحي فيُصبِّحه.

قيل: وكان موت جعفر عند الصليحي وسبب موته فيما ذكر مفرح أن الصليحي جمع ملوك اليمن وحصر الكرنديين ملوك المعافر في حصن السوا[1] وحصن السَّمَدان[2]، فنازلهم الصليحي هنالك وجعل وباء البلاد وعفونتها كالسم لملوك اليمن الذين معه، فمرض الملوك وماتوا، وكان الأمير جعفر بن أمير المؤمنين من أجلهم وهو أجلهم، فتوسط بين الصليحي وبين الكرنديين بأمان وضعه الصليحي لهم ثم غدر الصليحي في الأمان، فمات الأمير جعفر من الغيظ.

والشريف الفاضل تستغرق أحواله مجلدات ولكن هذا اللائق بهذا التاريخ، ومن عجيب أمره أنه كان للدولة منجم يسمى بحراً، وهو مشهور، وكان متبحراً في علم

---

(١) السوا : عزلة كبيرة من ناحية المواسط وأعمال الحجرية، اتخذها الملوك بني الكرندي مركزاً لهم (معجم المقحفي : ٣٣١) .

(٢) السمدان : حصن شامخ في بلد الرجاعية من بلاد المعافر الحجرية . (معجم المقحفي : ٣٢٥) .

الفلك، وكان يسأل في الموالد والقرانات، فعرض عليه رجل مولد الشريف الفاضل و لم يُخبّره من هو. فلما نظر إليه تأمله وعرف مضمون دلالته، فقال بحر: لمن هذا الولد؟

فقال السائل: لرجل من آحاد الناس.

فقال بحر: فكيف بك إذا خفقت الرايات فوق رأس هذا المولود وملك الناس والبلاد.

حكى هذا بعض العلماء آل الوزير رحمهم الله تعالى، أعني ما قاله المنجم.

استشهد الفاضل رحمه الله يوم الثلاثاء لسبع بقين من صفر سنة ثمان وستين وأربعمائة، كان ذلك بالجوف ؛ لأنه أراد عمارة غيل عمران، وكانوا كارهين لذلك فاستجعلوا جعالة من أحمد الصليحي، فلما قتله المستجعلون وهم من قبائل نهم جاءوا إليه للجعالة، فقال: تقتلون ابن رسول الله ثُمَّ تأتون للجعالة! فرجعوا خاسرين للدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين.

١٠٣٢- القاسم بن جعفر القاسمي[١] [... - ق ٧هـ]

الشريف[٢] الأمير السامي القاسم بن جعفر، من أولاد ذي الشرفين.

فاضل كامل صحب الإمام أحمد بن الحسين، وله فيه قصيدة مديح، ومما قاله في قضية العلامة أحمد بن يحيى الصعدي الذي قتل بسيان من أعمال سنحان بعناية جعدان [من الطويل]:

سيعلم قوم خالفوك وجانبوا ... سبيل الهدى أنْ قد ظفرتَ وخابوا

فما كل ما جاءوا بذنب غفرته، ... ولا كل ما خاضوا الجهالة تابوا

لقد شقيت طراً بجعدان قرية ... وحق عليهم أن يَحِلَّ عذابُ

سطا سطوة عما قليل يروعه ... عليها لمولانا الإمام عذابُ

---

(١) سيرة الإمام المهدي : (أبو طير) .

(٢) بد، ش : السيد .

١٠٣٣- القاسم بن الحسن بن الأمير شمس الدين [... - ق ٧هـ]

السيد الوجيه الصدر الرئيس علم الدين القاسم بن الحسن بن الأمير شمس الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى عَلَيْهم السَّلام.

كان سيداً سرياً كامل الصفات حميد النعوت.

قال الأمير السيد صلاح بن الجلال: كان رجلاً وجيهاً بادياً مسوّداً أسس هجرة الروابي في يسنم ومسجدها، ومات في الضيعة، ضيعة الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام، وقبره فيها مشهور مزور.

١٠٣٤- أبو القاسم بن حسين بن شبيب التهامي[1] [... - بعد ٦٠٠هـ]

الحسام المشهور وعلم الهداية المنشور صاحب اللسان والسنان، والعلم والبيان أبو القاسم بن حسين بن شبيب الحسني التهامي رحمه الله.

أحد الأعلام وأوحدهم، ومقدم الفضلاء وسيدهم، صاحب البلاغة والفصاحة، والعلم الوسيع والرجاحة، الإمام البارع، الأصولي المنطيق، وصل من تهامة إلى براقش من جهة الجوف إلى الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عَلَيْهما السَّلام . وأقام رَضِيَ الله عَنْه بحضرة الإمام عَلَيْه السَّلام يقرأ عليه ويذاكره ويسأله عن دقائق العلوم، وله حدس وذكاء ودرس وهمة، وكان قد برع في علم[2] الكلام وأصول الفقه والتوحيد، ونقل القاضي عبد الله بن زيد أن والده كان يرى التطريف ثم رجع عنه بعد وصول البيهقي من العراق، ورجع لرجوعه خلق كثير ؛ لأنه كان إماماً مرجوعاً إليه.

وذكر القاضي علي بن نشوان مجالسته للإمام واستفائه يطلب علم الإمام، واستقائه من معين فوائده، قال: كان يسأل ويستفيد، ويبسط في كل ما يريد، والإمام عَلَيْه السَّلام

---

(١) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١٢٩٤/٣) ، المستطاب (١١٥/١)، السيرة المنصورية، في صفحات متفرقة، تاريخ اليمن الفكري (٣٧/٤- ٤١) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٦٨) .

(٢) ليست في : بد، ش .

يجيبه في دقائق العلوم وغوامضها، قال: وارتجل الإمام في ذات يوم ببراقش بيتاً من الشعر، ثُمَّ قال للفقيه أتَمّ عليه شعراً، فأجازه الفقيه بالقصيدة الآتية جميعها على لسان الإمام؛ والبيت الذي ارتجله الإمام هو قوله:

ألِّيَة بالجياد الجرد ساهمةٌ ... تردي بكل طويل الباع دفّاعِ

فقال الفقيه:

وكل مسرودةٍ كالنهر سابغة ... وكل ماض رقيق العضب قطّاعِ
ومدلف الأسد نحو الأسد عابسة ... تحت العجاج وبيض فيه لَمّاع
والسُّمْر ترعف والأبطال طائشة ... وكل أزرق للأرواح نزّاع
لأبعثن على العجمان داهية ... زحافة في خروم الحزن والقاع
شهباء ترفل في الماذي فوارسها ... وفي الوشيج إلى الهيجا بأنصاع
كأنّما البيض والنقع المُثار بها ... بوارق بين وطف ذات تهمَاع
قد طال ما علكت خيلي مساحلها ... غيظاً عليهم وطالت منه أوجاعي!
كم مَعلمٍ لمنار الحق قد طمسوا ... وأهطعوا في الخطايا أي إهطاع
فدع ملامي إذا أمسيت مرتفقاً ... أرعى النجوم بطرف غير هجّاع
فما يلذ لنفسي عيشها أبداً ... و لم يحلّ بهم بطشي وإيقاعي
ويصبح العدل في الآفاق قاطبة ... طلق المحيا طويل الزند والباع
وقل إذا ما سمعت الدهر ذا عذلٍ: ... اقصِرْ فكل امرئ في شأنه ساعي
يا حبذا الجرد تطغو في أعنتها ... إذا دعا لقراع المقنب الداعي
على مناسجها أسدٌ جحاجحةٌ ... بكل بدر بأفق الحرب طلاّع
يرى الغنيمة في ثجاج عارضها ... والعين إن آذنت يوماً بإقلاع

واسمعاني صليـــل البيـــض لا نغـــم ال ... أوتار ؛ إنّـــى لـــه سمّـــاع سمـــاع[١]
وأوردانـــي حيـــاض المـــوت مترعـــة ... بـــين الخميســـين لا أدنـــان نقّـــاع
يا قـــاتل الله مـــن يضحـــى بعيشـــته ... قريـــر عـــين أخـــا لهـــوٍ وتهجـــاع
و لم يكـــن برفيـــق العـــرب مرتقيـــاً ... ذوائـــب العـــز والعليـــا بإزمـــاع
على صُهى شيظم عبل الشـــوى بَـــرِقٍ ... قيـــد الأوابـــد إذ يعـــدو بإرجـــاع
يكـــاد مـــن لبـــده ينســـل منزرقـــا ... خوف القطيع، و لم يذعـــر بإنجـــاع
أرساغه ركبـــت في جنـــدل شـــظف ... يفلّق الصخـــر في عـــدوٍ وإســـراع
بأعوجيـــات قـــد نيطـــت معارقـــه ... فهو الجواد على إحســـانها راعـــي[٢]
فمن يكـــن عـــادلاً يومـــاً بصهوتـــه ... حسبته[٣] بين أســـجاف وأوصـــاع
فقد دنت عـــن بـــروج المجـــد همتـــه ... وإنـــي لعـــلاه نـــادب نـــاعي!
أنا ابن مـــن أسمـــع الواعـــين حجتـــه ... والسيف أسمعها من ليـــس بـــالواعي
فـــلا وربّـــك لا أنفـــك منصلتـــاً ... حتـــى يعـــزّ بـــه ديـــني وأشـــياعي
ويصبح الحق عالي الكعـــب مبتهجـــاً ... وفيـــه يكـــثر أشـــياعي وأتبـــاعي

أقول: أيدك الله ؛ أيها السامع تدبر هذا النظام العجيب، والأسلوب الغريب، سبحان المانح .

وهذا الفقيه من آيات الله الباهرة، وحسبه ارتجاله لخطبة يقصر عنها القاضي الفاضل، ويكاد أن يقال لا يقاس خُطَب قس، ويسحب عندها ذيل العجز سحبان وائل، وذلك أنه

---

[١] الأصل مج : اسماع ، وما حررناه من : بد، ش . وفي بد ، ش : صليل السيف .

[٢] بد، ش : بالأعوجيات .

[٣] مج ، ش : حشية ، وما حررناه من : بد .

أحس في بعض المجامع الإمامية بتثاقل بعض الشيعة عن البيعة، وذلك بملقى الأهجر فقام وحمد الله وأثنى عليه، وصلى على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم، ثم قال:

يا أمير المؤمنين ؛ لتطب نفسك، وليكثر أنسك، ولينشرح صدرك، ولا يلتبس عليك أمرك، فإن من بايعك من سلاطين العرب وبني عمك وشيعتك، هم أهل الهمم العالية، والعزائم الماضية، والليوث الهصر، والأبطال الجسر، والمصاليت البتر، والمساعير الصّبر، أعلى الناس مقاما، وأثبتهم أقداما، وأكثرهم إقداما، وأقلهم في الحرب إحجاما، يرون طاعتهم لك فرضاً واجبا، ومعصيتهم لك إثماً لازبا، قد دعوتهم فأجابوك، وحضروا فبايعوك، واختبروك فوجدوك خضماً زخورا، وبطلاً جسورا، وليثاً هصورا، وعاينوا منك وجهاً صبيحا، ولساناً فصيحا، وشفيقاً نصيحا، فما عذرهم غداً إن جاثيتهم الخصومة بين يدي ربهم، يسألهم عن بيعتهم لك وعقدهم، إذاً يكونوا محجوجين، وعند ربهم مفلوجين، وكلاّ وحاشا أن يرغبوا بأنفسهم عن نفسك، وأن يأنسوا بغير أنسك، وفي ذلك أقول وانتضى سيفه من غمده:

كيف فرار المرء عن إمامه ... والعار والإذلال عن إحجامه

والعز والإجلال في إقدامه ... والفوز بالجنات[1] في صدامه

يا حبذا من كان عن حسامه ... يأخذ ما[2] يهواه عن مرامه

انتهت هذه الكلمات الغر، والجواهر التي تصغر عندها كبار الدر، وله من هذا القبيل كل فاضل من الكلم نبيل ، بما لا أعلمه لغيره من أهل عصره، ولا من قريب منهم، فلا يعيب عائب على من كانت هذه في حصره، فإنه وجد مكان القول فقال، ولا جرم أن الإنصاف سيد أخلاق الرجال.

---

(١) مج : والجنات ، وما حررناه من : بد ، ش .

(٢) بد، ش : من يهواه .

ومما اتفق له أنها لما اجتمعت القبائل والعشائر والسلاطين والأمراء بمدع من بلاد حمير وناحية حضور المصانع قام رحمه الله فحيا من حضر ثم حمد الله تعالى وأثنى عليه، وصلى على النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، ثم قال:

يا معشر القبائل ، ويا أسود الجحافل ، ويا خطباء المحافل ، ويا معشر المسلمين خاصة، دون الناس عامة ؛ إني قائل فاسمعوا، فإذا سمعتم فعوا ؛ إعلموا أن الأمر الذي كنتم تطلبونه، والنور الذي كنتم توقعونه، وتعدّون له الليالي والأيام، والشهور والأعوام، ها هو في عترة نبيئكم صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم قد لمع، وضياؤه قد سطع، وقائمهم للفضائل قد جمع، وفي العلم قد برع، وفارق الطمع، وباشر الورع، وفارق الراحة، وجانب الاستراحة، واشتدت على الظالمين شكيمته، وتقوت عزيمته، وغزرت ديمته، وغلت قيمته، وقام لله تعالى راغبا، ولأعدائه مناصبا، ولصلت جبينيه ناصبا، حين بدّلت الأحكام، وعطلت الشرائع، وشرب المدام، وارتكبت الآثام، واستغني عن الحلال بالحرام، وكثر الفساد بالبلاد، واستطالت أيدي أهل العناد، فبايعه السادة الأجلاء، والكبراء الفضلاء، أهل السؤدد الباذخ، والشرف الشامخ، والعلم البارع، والورع الدامغ من أهل بيت محمد صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم وغيرهم من أولياء الله المتقين، والعلماء المخلصين، وأهل الورع واليقين، بعد الاعتبار والسَّبْر والاختبار، فوجدوه خضماً لا تنزفه الدلاء، وطوداً لاينا له الارتقاء، وليثا لا تهوله الأهوال، ولا تقوم بصولته الأبطال، وحساماً لا تقوم له الجبن، ولا تروعه الفتن، وعزّاماً لا يصاحبه الوسن، وجندلة تدمى منها المحاجم[1]، وتتحاماها المراجم .

فاقصدوا رحمكم الله ناجم الشك، وتعاونوا على حصاد أولي الأفك، وسابقوا إلى سمعته، وسيروا إلى طاعته، تحيوا سعداء، وتموتوا شهداء، فإن عترة نبيئكم صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم هم السادة القادة، الذادة الحماة، الأناة الكفاة، وسفن النجاة، التي من ركبها

---

[1] بد، ش : المهاجم .

نجا، ومن تخلف عنها غرق وهوى. لله أتوكم[١] من أي نور بعدهم تقتبسون، وبعد كتاب الله وسنة نبيه تلتمسون، فمن كان منكم ذا شك وارتياب، ومتمسك من الخير بأسباب، فها[٢] هو في معرض الاعتراض واقف نفسه، لا يعبأ عن جواب، ولا يكل عن خطاب، عالم بالسنة والكتاب، وهو الجدير بقول جده عَلَيْه السَّلام:

دبّوا دبيب النمل لا تفوتوا ... وأصبحوا في حربكم وبيتوا
فإنني قد طال ما عُصِيتُ ... قد قلتم : لوجئتنا فجئتُ
ليس لكم ما شئتُم وشئتُ ... بل ما يشاء المحيي المميتُ

ثم انتضى سيفه وقال:

ولو لم أكن فيكم خطيباً فإنني ... بسيفي إذا جد الوغى لخطيبُ
أغوص[٣] به للضرب في كل غمرة ... فأثني به عن تلك وهو خضيبُ

ومن أخبار ابن شبيب رحمه الله أنه ولاه الإمام الخطبة بصنعاء، وتوجه الإمام إلى ذمار لأخذها وفيها رئيس الغز السلطان شهاب، فلما بلغ شهاب الخبر رجح لنفسه ان ترك في ذمار أربعمائة فارس للقيا الإمام، وتقدم في مائتي فارس يخلف الإمام على صنعاء، فلم يشعر أهل صنعاء إلا بالخيل والألوية والبنود، فناداهم أصحابه أنا قد قتلنا الإمام والسلطان سيف الإسلام حكو رحمه الله فافتحوا المدينة، فكاد ينخدع للغز[٤] من في قلبه مرض، وثبت الله الذين آمنوا، فخرج القاضي أبو القاسم الحسني رحمه الله تعالى بتلامذته وجماعة من المسلمين، (قليل إذا عدوا كثير إذا شدوا)، وقد كثر الرهج والاضطراب، فانتضى

---

(١) من : ش وحدها، وبقية النسخ مهملة ولعلها : أبوكم .

(٢) بد، ش : فما .

(٣) بد، ش : أخوض .

(٤) الأصول : الغز ومن في قلبه مرض، وما حررناه من عندنا .

سيفه وانتضى أصحابه سيوفهم عند باب المدينة، ونادى رحمه الله: يا أهل البيعة يا أهل البيعة، أنا عبد بني حسن أنا عبد بني حسن، ثم ارتجز على البديهة:

أنا الهزبر لا براح
حتى تسل بالرماح
وتخضب البيض الصفاح

دون صنعاء والله هذه السيوف، يا أهل آزال، يا معشر الزيدية، كذبت والله الخياطة[1] وأخذ يجول في الناس طولاً وعرضاً والأنفار الذين معه حتى تراجع إليهم الناس، وقد رد إليهم أرواعهم، وشددهم فقرت قلوبهم، ونزعوا سيوفهم، وأجمع أمرهم على طرد شهاب وأصحابه، فرجموهم وطردوهم، وأغلظوا لهم في القول، و لم يثبت من سحر شهاب شيء، فانقلب صاغراً مخذولاً، حكى هذا جميعه علي بن نشوان.

١٠٣٥- القاسم بن الحسين الزيدي[2] [... - ٤٠٣هـ]

السيد الإمام الكامل السلطان الحلاحل القاسم بن الحسين الزيدي نسباً ومذهباً.

ورد اليمن من الطائف عقيب ورود المنصور بالله القاسم بن علي العياني عَلَيْه السَّلام، فسالمه وعاضده وناصره فولاه القاسم العياني من نقيل عجيب إلى عدن فبقي على ذلك مدة من الزمان، ثم جرى الخلف[3] بينهما بعد ذلك، وتغلب القاسم الزيدي على أكثر البلاد، وحبس أولاد القاسم عَلَيْه السَّلام جعفراً والحسين وغيرهما، وأمر بهم من صنعاء إلى بيت حنبص، فسكن الإمام القاسم و لم ينزعج ولا راجعه في ذلك بشيء، فأخرجهم القاسم بعد ذلك على أحسن حال، وأمر بهم إلى والدهم.

---

[1] مهملة في الأصول .

(٢) سيرة الإمام القاسم العياني(ع) .

[3] بد : الخلاف؛ وهو بمعنى .

وكان القاسم الزيدي من كبراء العلماء أجله الإمام القاسم العياني وسوّده وولاه الجهات المذكورة، واستنبط غيل آلاف عدني صنعاء، وكان بعض الشعراء يدخله في المديح مع القاسم العياني كقول سلامة الحداد:

قسم القاسمان فينا الأمانا فبلغنا من الصلاح رضانا[١]

إلى آخر القصيدة، وعظمت الوحشة بينهما لتعرض القاسم الزيدي لرؤساء ناس وسلاطين كانوا أولياء للإمام، ثم طال العتاب، وخرج الإمام القاسم العياني من صعدة إلى ريدة ولقيه القاسم الزيدي مظهراً للرايات الصفر وشعار المملكة فاستغفر في حق الإمام واستعذر إليه، واتفقا مرة أخرى في ورور في دار هارون القرشي العمري، وما زال الأمر بينهما [يمرج][٢] حتى توفي القاسم العياني في نحو من سنة أربعمائة من الهجرة، فدعا الإمام الحسين بن القاسم العياني وكان صغير السن غزير العلم مصنفاته خمسة وسبعون مصنفاً.

قال السيد صلاح بن الجلال : وزعم أنه المهدي المنتظر الذي بشر به النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم فافتتن الناس به وأقبلوا عليه مهرعين، وزعم أنه أفضل من الأنبياء، وأن كلامه ومصنفاته ورسائله[٣] أفضل من القرآن، وأبهر في ظهور المعنى وقطع كلام الخصم، فنفر الناس عنه فحاز على الناس في صنعاء وغيرها، وطلب منهم الأخماس في كل شيء من الحلية والأموال حتى في العبيد والإماء، والثلث في سائر الأشياء من الحبوب وغيرها، فمن ساعده في ذلك وإلاّ حكم عليه بحكم اليهود في ضرب الجزية وسلب السلاح، ومن تعذر عن ذلك قتله وصلبه أو حبسه أو نحو ذلك .

---

[١] عجز البيت إضافة مما سبق .

[٢] من : بد، ش .

[٣] ليست في : بد .

فلحق الناس في أيامه ما لا يعلمه إلا الله حتى أنها وصلت رسالة من الإمام الداعي[١] يوسف الأكبر في هذا المعنى، فجوّب عليه أقبح جواب، وسبه أعظم السب، وسماه الزنيم الأبتر إلى نحو ذلك .

وقد بلغ المؤيد بالله الكبير دعوته إلى هوسم، وهو في الصحراء[٢] والألوية منشورة فطوى الألوية وأرسل رجلين إلى صنعاء ليتحقق صلاحه للإمامة، فصادفا ما ذُكِر فرجعا إلى المؤيد فنشر الألوية ؛ وقد حمله أكثر الشيعة على عروض نقصان العقل.

واتسع الخرق بينه وبين [٣]القاسم الزيدي فكانت بينهما حروب، ثم جاء القاسم الزيدي بجنود كثيرة من بلاد مدحج ودخل صنعاء وتملكها، فجمع الحسين بن القاسم العياني جميع القبائل من الأبوان والظاهر والمشرق ومأرب وجميع البلاد، و لم يعدهم بجامكية ولا إرصاد وإنما وعدهم بالإباحة لأموال .....[٤] وسبيهم، فتسارع إليه الناس، ووصل إلى صنعاء في عساكر جرارة كالغيوث[٥] المنهمرة، فتصافّ هو والقاسم الزيدي عند طلوع الشمس لثماني بقين من شهر صفر سنة ثلاث وأربعمائة في حقل صنعاء، ووقع القتال واشتد القتام حتى دخل صنعاء من ناحية القطيع عند الزوال، وملكها وانهزم القاسم الزيدي إلى ناحية الفج، وسائر الجنود والرؤساء انهزموا في كل مذهب وتشتتوا تحت كل كوكب، مع أن قد[٦] قتل منهم خلق لا يحصى عددهم في حقل صنعاء وفي جنب القطيع في حال الإنهزام، ولحقت الخيل القاسم الزيدي وهو منهزم

---

(١) ليست في : بد، ش .

(٢) كذا الأصول .

(٣) بد، ش زيادة : الإمام .

(٤) بياض في الأصول ، وبقلم مخالف كتب على بياض الأصل : صنعاء .

(٥) بد، ش : كالعيون .

(٦) بد، ش : مع أنه قتل .

نحو الفج حتى أدركوه، [فطعن][١] وصرع وقتل عند أذان الظهر، وأمر الحسين بن القاسم أن تطأ الخيل [جثة][٢] القاسم الزيدي المقتول وسائر القتلى بسنابكها، حتى مزقتهم في التراب كل ممزق . ووصل علم[٣] من صعدة بأن الإمام يوسف الداعي توفي في ذلك اليوم بعينه.

ودانت البلاد للحسين بن القاسم العياني، ثم بعد سنة ثأر عليه أهل ريدة آل الضحاك، وأهل البون وجميع همدان، (وأكثر أهل البلاد)[٤] فجمع الحسين جموع كثيرة من الجوف ومأرب والتقوا بذي عرار عند باب ريدة رابع صفر سنة أربع وأربعمائة، فجعل الحسين يحمل بنفسه مرات كثيرة حتى احتوشوه وقُتِل[٥] بذي عرار قتله رجل من بني زنيح، فزعمت شيعته وقرابته [وجهال شيعته][٦] أنه لم يقتل وأنه حي منتظر، وشاع هذا الاعتقاد الباطل في الناس وفي جهال الشيعة (نحواً من ثلاثمائة سنة)[٧] إلى نحو من سبعمائة من الهجرة، واضمحل وقل وتلاشى، وقد بقي منه بقية في جهال من الناس وفي عوام الشيعة وغيرهم في الخيام ونواحيها ومغارب صنعاء، وقبره قد برز[٨] بعد ذلك وظهر في ذي عرار (على نحو)[٩] من رأس الثمانمائة، فصح خطأ خيالاتهم.

قال الفقيه حميد الشهيد رحمه الله: وقد كتبنا رسالة في هذا المعنى وسميناها بـ(الرسالة

---

(١) من : بد، ش .

(٢) من : بد، ش .

(٣) أي خبر .

(٤) ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

(٥) مج ، ش : قتلوه ، وما حررناه من : بد .

(٦) من : بد، ش .

(٧) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٨) بد : قد مر وبعد . .إلخ .

(٩) ما بين القوسين ساقط في : بد .

الزاجرة لذوي النهى عن الغلو في ائمة الهدى).

هذا الذي ذكرناه من أن المعارض للحسين بن القاسم العياني هو القاسم الزيدي، وأنه قتله بهذه الكيفية، والذي عند غيره أن المعارض له ولده محمد بن القاسم الزيدي، وقد أومى السيد الأمير صلاح بن الجلال إلى ذلك ؛ فإنه قال: وقد كان قبل ذلك أمر القاسم الزيدي ابناً له يسمى محمد كان سيداً عالماً فاضلاً - أن يدعو للإمامة ويعارض الحسين بن القاسم، فلما وصلت دعوته إلى الحسين أجابها بالمخاصمة واللعن والشتم والكلام القبيح.

وقد وقعت أوهام[١] في المقبور بجامع ذمار، فالذي ذكره الأمير صلاح بن الجلال أنه قبر الحسين بن القاسم الزيدي المذكور ابن الحسين بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الحسين [بن الحسين][٢] بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام، توفي يوم الأربعاء لست وعشرين ليلة خلت من محرم سنة أربع وتسعين وثلاثمائة، قيل: قتله الإمام المهدي الحسين بن القاسم العياني ؛ لأنه نازعه الأمر وخالف عليه، قتله في الهان، وحمله شيعته إلى ذمار، ودفن في جامعها.

[قال المؤلف : في ترجمة السيد الكبير الحسين بن القاسم بن الحسين بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الحسين بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام . المذكور هنا، ما لفظه: وقد استشكل بعض المؤرخين هذا وقال: الذي قتله الحسين بن القاسم بن علي هو القاسم الزيدي، وأنه الذي [ملك] ما ذكرناه من البلاد، ووالاه بنو[٣] الضحاك وبنو مروان أهل الهان، وأن القاسم الزيدي حبس أولاد الإمام القاسم بن علي جعفر والحسين[٤] وغيرهما، فكانت بينه وبين الحسين بن القاسم

---

(١) ليست في : بد .

(٢) إضافة من التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ بحدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى .

(٣) بد : وولاه بني .... وبني مروان . وما حررناه مما سبق .

(٤) بد : الحسن ، وما أثبتناه قد سبق التنبيه عليه . انظر ترجمة رقم (٤٨٤) .

حروب آخرها حرب أجلب فيه الحسين بن القاسم بجموع كثيرة كالسيول المتلاطمة، فوصل صنعاء في صفر سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، فالتقى هو والزيدي في حقل صنعاء واشتد القتال، فدخل الحسين صنعاء من ناحية القطيع وملكها فانهزم الزيدي وتشتت جنده وأُدرك بالفج فقتل.

فقال المستشكل لكون الزيدي الذي قتله الحسين بن القاسم ما لفظه: فصح أن المقبور في جامع ذمار ليس بالذي قتله العياني ؛ لأن تاريخ وفاته سنة أربع وتسعين وثلاثمائة.

قلت: وما ذكره المؤرخ يعظم إشكاله إذا تحققت عمر الحسين بن القاسم العياني فإنه نيف وعشرون سنة، وبين قتل الحسين المذكور المقبور بذمار وبين قتل الزيدي الذي قتل بالفج ثمانية عشر سنة، ومقتل الحسين بن القاسم العياني في سنة أربع عشرة وأربعمائة بريدة ؛ فلا كلام أن الحسين بن القاسم المقبور بذمار لم يقتله الحسين بن القاسم العياني.

قال بعض مشائخنا: الذي قتله الحسين بن القاسم هو محمد بن القاسم، قتله بقاع صنعاء عند الظهر يوم الخميس لسبع بقين من صفر سنة ثلاث وأربعمائة، وذلك أن محمد بن القاسم الزيدي المذكور دعا إلى نفسه .

والقاسم الزيدي والد محمد [هو] الذي خرج من الطائف مناصراً للقاسم العياني توفي يوم الأربعاء لست وعشرين ليلة من محرم سنة اربع وتسعين وثلاثمائة، قال: وهو المقبور في عدني جامع ذمار، وأشراف بيت نعامة من بلاد بني شهاب من نسبه، وفي صنعاء وجهران وهجرة أوزر في وادي الحار من جهة مُقْري](١).

قال الأمير صلاح الدين: والتواريخ شاهدة بغير ذلك وهو أن القاسم بن الحسين الزيدي كان سيداً رئيساً كبيراً ذا مملكة بذمار وبلاد مدحج إلى جهران(٢) والهان، وانه

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط في الأصل ، وما أثبتناه موجود في أصل (بد) وحدها ولعله استحسان من الناسخ نقل الكلام برمتها من الترجمة رقم ٤٨٤ .

(٢) مج : هران والهام ، وما حررناه من : بد، ش .

كان يملك صنعاء وبلادها أكثر الأحوال، وكان يقود عساكر بلاد مدحج لكثرة .....، فيبلغ بهم إلى ما يريد، وتارة يسالمه ابن أبي الفتوح الأموي صاحب مشارق صنعاء وبلاد خولان وآل الضحاك أهل ريدة، وبنو مروان كان لهم في صنعاء رائجة وهم مستولون على أكثر بلاد الهان وحصن أشيح وما والاها من النواحي، وكانت صنعاء وأعمالها كالخرقة الحمراء بين الأخذي لها، في كل سنة أو شهر سلطان غالب عليها حتى ضعف أهلها، وانتجعوا إلى كل صقع وتوالى عليها الخراب، وقلة العمارة في كمال أربعمائة من الهجرة حتى انتهى عدد دورها إلى نحو نيف والف دار فقط، بعد أن كانت دورها في كمال المائتين من الهجرة في زمن هارون وابنه المأمون نحواً من [مائة][1] ألف دار وعشرين ألف دار، ثم ساق الأمير صلاح الدين ما قدمنا ذكره من الكائن بين القاسم الزيدي والحسين بن القاسم العياني، وأن القاسم الزيدي هو المقتول لا ولده[2]، ثم قال : فصح الآن أن المقبور في جامع ذمار هو الحسين بن القاسم الزيدي يكون إما أبا للقاسم الزيدي ؛ لأن تاريخ وفاته في سنة أربع وتسعين وثلاثمائة أو ابناً له، فكل هذا منقول بالمعنى والتاريخ المحقق في كتاب تاريخ صنعاء، فليعلم ذلك.

قلت: كونه أباً للقاسم الزيدي خفي، فقد سبق ذكر نسبه من كتاب الأمير صلاح، ليس فيهم الحسين بن القاسم.

١٠٣٦- أبو القاسم بن الصديق البيشي[3] **[... - ١٠٧٤هـ]**

العلامة الفقيه الفاضل أبو القاسم بن الصديق البيشي التهامي رحمه الله.

قال سيدنا العلامة محمد بن علي بن صالح العنسي أبقاه الله: نشأ في قرية بيش، وطلب

---

(١) من : بد، ش .

(٢) بد : ابنه .

(٣) وفاته كما في طبق الحلوى سنة ١٠٧٤هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٣/١٢٩٥- ١٢٩٦) ، طبق الحلوى (١٩١) ، تحفة الأسماع والأبصار (١/٢١٢) .

العلم في ابتداء أمره هنالك، ثم بعد أن أدرك نصيباً من الفائدة طلع إلى مدينة صعدة للقراءة عند القاضي سعيد بن صلاح الهبل فوافقه وهو يدرس، فألقى مسألة في الاعتكاف على بعض تلامذة القاضي سعيد فأحصر التلميذ وفسرها القاضي سعيد وأعجب به، واعتنى بترتيب[١] الفائدة له حتى أنه كان يكتب الحواشي له بيده، وبعد أن ظهرت فائدته ارتحل إلى شهارة إلى حضرة القاضي عامر بن محمد الذماري، واتفق وصوله وهم في قراءة التذكرة وهو معمور بين الدرسة، فلما شرعوا في الدرس أورد مسائل، فالتفت إليه حي القاضي أحمد بن عامر فعرفه، فقال لوالده: يا أبه هذا أبو القاسم، وقد كانوا يسمعون فيه بحسن فائدته، فقال القاضي عامر : وأنا عامر رجلاي على الصفا، ثم قرأ عليه قراءة محكمة. يروى أن سادن الجامع كان يعلق[٢] السراج في الصباح من عنده لأنه كان يقضي ليله درساً، ثم ارتحل بعد ذلك إلى سيدي شرف الدين الحسين بن أمير المؤمنين، وقرأ عليه البيان بمحروس البستان، وحضر قراءته تلك جماعة من الأعيان، منهم السيد العلامة أحمد بن علي الشامي، والقاضي عبد الرحمن بن المنتصر العشبي وغير هؤلاء من الأعيان.

وقرأ عليه بعد ذلك السيد العلامة الحسين بن محمد المفتي التهامي.

وكان أعجوبة في حفظه لقواعد الفقه وسرعة بادرته، وكان يحفظ القرآن غيباً محكماً، وكان حسن التعبير، وتولى في آخر مدته قضاء مدينة زبيد رحمه الله.

١٠٣٧- القاسم بن صلاح بن الهادي تاج الدين[٣] [... - ق ٨هـ]

السيد العارف البليغ القاسم بن صلاح بن الهادي بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين عَلَيْهِم السَّلام، قال السيد صلاح الدين بن الجلال رحمه الله: كان كريماً بادياً مسوّداً

---

[١] رسمها في الأصول : بترتبيه؛ بغير نقاط وما حررناه من الطبقات .

[٢] أي يشعل .

(٣) كاشفة الغمة ، مشجر السيد الجلال .

شاعراً كليماً. ولا أدري هل هو الذي كان في زمن الإمام الناصر لدين الله صلاح بن علي ؛ فإنه كان في زمنه سيد كامل فاضل مما كتبه إلى الإمام صلاح الدين:

أنت العظيم و لم تزل ... تجلى بحليتك[1] العظائم
وجمعت ما في الناس ياابن ... ن الأكرمين من المكارم
يتغنم الأموال أقوا ... م يحبون الغنائم
حرصاً، ومولانا يعد ... فراق مغنمه غنائم

وله فيه أيضاً:

هو الناس في المعنى وإن كان واحداً ... فلله ذاك الواحد المتفردُ
تفرد فيهم بالزعامة يافعاً ... أتاه بها إرثاً أبوه محمد
فماتت به الآثام والغي والردى ... وحيّت به دنيا ودين وسؤدد
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... كما قال قبلي[2] صادق الوصف أمجد
لئن كنت في ريعان ربّ أقامةٍ ... فقلبي في نادي الإمام مقيد

والأظهر أنه هو.

قال السيد العلامة الهادي بن إبراهيم في الكاشفة : إنه عم السيد المهدي بن أحمد بن صلاح.

قلت: يعني خال السيد صاحب الكاشفة للغمة[3].

وهذا يفيد اليقين انه القاسم بن صلاح بن الهادي بن الإمام إبراهيم[4] ؛ لأن السيد المهدي[5] الذي قال السيد الهادي: أن القاسم عمه هو المهدي بن أحمد بن صلاح بن

---

[1] وفي الكاشفة : بطلعتك .

[2] مج : كان قبلاً . وفي بد، ش : قال قبلاً ، وما حررناه من كاشفة الغمة مخطوط لوحة /١٥٤.

[3] وفي مشجر الجلال أنه جده من جهة الأم .

[4] مج : الهادي ، وهو تحريف صوابه ما أثبتناه من بقية النسخ .

[5] ترجمه المؤلف برقم (١٢٨٠) .

الهادي بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين عَلَيْهم السَّلام.

وقد أثنى السيد الهادي في الكاشفة على هذا السيد القاسم، قال :

لكلامه من السلاسة، وفيه من العذوبة، وعليه من الطلاوة ما إذا لز إليه كلام سواه (يجذ الحبل أو يقصِ القرينا). وله في الإمام الناصر عَلَيْه السَّلام من فرائد القصائد ومحاسن النثر ما يشهد له بصحة البراعة، والمباراة في هذه الصناعة، و لم أرَ أعذب من شعره ولا أغرب، أذكر هاهنا ما كتبه إلى مولانا عَلَيْه السَّلام، وكان ذلك عقيب موافقته لمولانا بمحروس المنصورة، وكان عظيم المحبة لمولانا شديد التولع به، فكتب هذا الكتاب وهو في حال مرض طال به في آخر عمره وكانت وفاته رحمه الله تعالى بعد حذف البسملة وما يتصل بها:

يقبّل الأرض ويشكو إلى ... سيده المالك صنع الفراق
يوم الثلاثاء سار من صعدة ... والقلب من لوعته ذو احتراق
كان الوفاق[1] العذب ايامه ... قليلة يا حبّهُ من وفاق
وانشقّ من بعد ثمانٍ له ... عود وما في شقّه من شقاق
واتسق الشوق فذابت له ... جوانح أودى بها الاتساق[2]

ومنها:

أفدي إمام الحق من زائر ... في عرض حمائي، ولا زال باق
بعد عصير ثم بعد العشاء ... والفجر بدر لا يجيه المحاق
يُصْحِبني عند المزار الدعا ... ومسح كفّ قاد برءاً وساق

ومنها:

---

[1] بد : الوفا والعدل .

[2] البيت ساقط في : بد .

أنـــا امـــرؤ مَلَّكتـــك النفـــس تَمـــــ ـــليكاً فمـــا أرضـــى لهـــا بالعتـــاق
عليك يـــا مـــولى الـــورى عـــن يـــد صلاة مـــن أعطـــى أبـــاك الـــبُراق

١٠٣٨- قاسم بن صلاح [... - ...]

السيد الاكمل الأفضل علم الدين قاسم بن صلاح من جهات الشرف من الوعلية.

من تلامذة السيد العلامة أحمد بن علي خضير .

ذكره السيد العلامة مجد الدين المرتضى بن أحمد بن عاهم.

١٠٣٩- القاسم بن الإمام عبد الله بن حمزة [... - ق ٧هـ]

الأمير الخطير الهمام الأسد الباسل الضرغام علم الدين القاسم بن أمير المؤمنين المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان بن رسول الله.

كان أميراً خطيراً بديع النظم فائقه، وكان محباً للفضلاء محبباً إليهم، أديباً لبيباً، فمـــن جملة ما دار بينه وبين الأدباء في عصره أنه كتب القاضي مسعود بن عمر العنسي المسمى بركن الدين في جدار مسجد الإمام القاسم بن علي عَلَيْه السَّلام هذين البيتين:

عذنـــا ببيتـــك والثـــاوي بتربتـــــه مجدّديـــن لعهـــد الحـــب تجديـــــدا
علماً بأنـــا متـــى نقصـــدك في أمـــل لا نلف[1] بابك دون الخير مســـــدودا

فاطلع على ذلك السيد الأمير الجواد القاسم المذكور فكتب:

يا من يجيب دعـــا الداعـــي ويســـمعه ســـراً تعـــاليت مرجـــواً ومقصـــودا
قد عاذ عبدك خوفـــاً منـــك معترفـــاً فارحم إله السما والأرض مســـــعودا

وأودع البيتين رسولاً إلى القاضي مع تحية ووصف للشوق، وكان اسم الرسول فريـــج

---

[1] بد، ش : لا نلق .

فقال القاضي:

فريج فرجت عني الهم لا علقت ... بك الخطوب ولا أودى بك الكمدُ
أطفأت عني بذكراك التي ملأت ... أفق البسيطة نوراً بعض ما أجدُ
ذكرت قاسم فانشق الدجا وبدا ... من نوره لمصابيح السما مددُ
وجئتني بنجوم الليل قد نظمت ... عقداً، وفوقك نور البشر يتّقدُ
بالله كيف نجت كفٌّ لمست بها ... غوارب البحر يطفو فوقه الزبدُ؟
وكيف لم يُعشِك النور الذي نظرت ... إليه عيناك ؛ لا أغشاهما الرمدُ؟
يا آل حمزة ما لي لا أصوغ لكم ... شوارد السحر ما أرسى لنا أحد
ولم تزل لي ذكرى في نديّكم ... يفوح مسكاً، وبرٌّ ما به نكدُ
ونفثة من دعاء قد علمت بها ... إني غداة غد في حوضكم أردُ
ألم يشد لي شمس الدين مرتبةً ... تبنى على كاهل الشعرى لها عمد؟
إنصاف من ليس نسعى في غوايله، ... وجود من ليس مثلي عنده أحدُ
حللت منه بصدر الدست حيث يُرى ... غُلْب الملوك فخاراً كلما سجدوا

ومما كتب من شعره وهو حسن لطيف، وكتبه السيد إبراهيم الوزير بخطه:

إن لذات الفتى في عمره : ... ذات دل ، وكتاب ، وفرس

وله وأظنها في ابنة عمه الأمير عماد الدين يحيى بن حمزة:

إن يحيى بن حمزة بن سليما ... ن إلى كاهل الفخار نماها
تخجل الشمس نورها ويجلّي ... غسق الليل حين جنّ سناها
إن لله حمزة بن سليما ... ن، ويحيى العماد إذ أنْجَباها

طـــاب أصـــلٌ لهـــا وطـــاب نجـــارٌ فزكـــى فرعهـــا وطـــاب ثراهـــا[1]

وله أيضاً رحمه الله، وقد تزوج بنجران:

خبّروها لما نزلـــت بـــوادي النخـــ ـــل أني نكحـــت فيهـــا عروســـا
فتصدت منهم وظلـــت كمـــن ظـــل يســـقّى مـــن الســـموم كؤوســـا
ثـــم قـــالت تصـــبراً : ليتـــه زا دَ إليهـــا عشـــراً وكـــنّ شموســـا
وأســـرّت إلى بنـــات أبيهـــا بـــالذي عندهـــا فظلـــن عبوســـا
أخـــبرتهن أنهـــا حـــازت الهـــم جميعـــاً ؛ ودونهـــا أم موســـى
فتبـــاكين مـــن بكائهـــا وأعنيـــ ـــن نفوســـاً نفســـي لهـــن نفوســـا

١٠٤٠- القاسم بن عبد الرحمن الصهباني[1] [... - ١٢٢هـ]

العلامة الكبير المجاهد العابد القاسم بن عبد الرحمن الصهباني رحمه الله.

أحد تلامذة الإمام الأعظم وأصحابه عَلَيْه السَّلام.

ذكره البغدادي في رسالته.

١٠٤١- القاسم بن عبد العزيز البغدادي[2] [... - ق ٤هـ]

العلامة الكبير الفاضل الشهير الشيخ العالم الزاهد السعيد ولي آل محمد: القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي، قدس الله روحه.

كان رأساً في العلوم، مهيمناً على المظنون منها والمعلوم، له كتاب في إسناد مذهب الزيدية وتعدادهم، وذكر تلامذة زيد بن علي عَلَيْه السَّلام وأصحابه الذين أخذوا عنه

---

[1] البيت ساقط في : بد .

(١) قتل مع الإمام زيد(ع) كما في الأمالي الاثنينية .

[2] انظر : مصادر ترجمة والده برقم ٧٤٠ .

العلم وشاركوه في العمل.

روى عنه الإمام أبو طالب عَلَيْه السَّلام فاكثر بواسطة شيخه أحمد بن محمد البغدادي المعروف بالأبنوسي، وروى عنه بواسطة شيخه الإمام الأعظم أحمد بن إبراهيم الحسني رحمه الله تعالى.

١٠٤٢- القاسم بن علي الذروي[1] **[... - بعد ٦٦٠هـ]**

الأمير الشريف الغطارف صاحب العوارف والمعارف، علم الأعلام والصارم الذي ليس بالكهام: القاسم بن علي الذروي صاحب المخلاف وسلطانه وواحده بلا خلاف وإنسانه. كان جليلاً نبيلاً، مفضالاً ممدوحاً بالشعر موفوداً إليه، ولعل ما في ديوان القاسم بن علي بن هتيمل من المدح فيمن هذا اسمه موجه إليه من جملته القصيدة التي أولها:

الله أكبر هذا منتهى أملي ... هذا الجروب، وهذا قاسم بن علي

وهي قصيدة غراء يحكى أنه أنشدها بين يدي الشريف المذكور والبقر تعمل في الجروب - بالجيم بعدها راء مهملة- وكانت نحو المائتين، فأعطاه المقبل منها إلى وجهه ثم أعطاه المدبر منها، وأحسبه لما تم القصيدة أعطاه الجروب أيضاً.

واتفق لهذا الشريف أن الملك المظفر الرسولي لما أراد الحج كتب إلى شريف مكة وسلطانها أن يتلقاه إلى حلي فأنفت نفوس الأشراف من ذلك، وكان ممن تكلم هذا الشريف وأفضى الأمر إلى الشقاق، وقال الشريف أشعاراً، وقيلت فيه أشعار، فأسره السلطان المظفر وحبسه بزبيد فبقي في سجنه مدة حتى أيس من الخروج.

---

(١) نسبه : القاسم بن علي بن محمد بن غانم بن ذروة بن يحيى بن داود بن أبي الطيب بن عبدالرحمن بن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ بن موسى الجون بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب .

ترجمته في : ديوان ابن هتيمل (٣/٣٧٦- ٣٧٨)، تاريخ اليمن الفكري (٤/٨٥- ٨٨) ، طراز أعلام اليمن ، طرفة الأصحاب ، العقيق اليماني، الجواهر اللطاف .

ومما دار على الألسنة وسمعناه من فضلاء المخلاف أن السلطان قال للشريف : لا تخرج من سجني حتى يلتئم هذا الصدع الذي في الحجر، وأشار إلى حجر هنالك يريد بذلك إحالة خروجه على نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ ؛ فالتفت السيد إلى الله، وقال قصيدته الآتية، فأصبح الصدع ملتئماً، وقد لمح السيد إلى ذلك في القصيدة فأفرج عنه السلطان وأخرجه وعاد إلى بلده بعد اليأس منه، والقصيدة هي:

من لِصَبٍّ هاجه نشر الصَّبا ... لم يزده البين إلاّ نصَبَا

وأسير كلما لاح له ... بارقُ القبلة من (صَبْيا) صبا

ولطرفٍ أرقٍ إنسانه ... دون من يشتاقه قد حجبا

لم يزل يشتاق (نخلان) وإن ... قدم العهد ويهوى الطّنبا

ما جرى ذكر المغاني في رُبا ... (صبرات الشط) إلا انتحبا

حبذا صلب (القعيسا) وطي ... ولُيَيْلات بها ما أطيبا

وربا (النيرين) من قبليهما ... وزلال بهما ما أعذبا

يا أخلاي بـ(صَبْيا) و(اللوى) ... وأحبائي بتيّاك الربا

هل لنا نحوكم من عودة ... ونرى سدركم والكثبا؟

فلكم حاولت قلبي جاهداً ... يتسلّى عن هواكم فأبى

فاذكروا صبّاً بكم ذا لوعةٍ ... بان عنكم كارهاً مغتصبا

وإذا عنَّ له ذكراكم ... في أعيصار الشباب انتحبا

وإذا ما سجعت قمرية ... صاح من فرط الأسى واحربا

هائم القلب كئيبٌ دَنِفٌ ... لم ير السلوان عنكم مذهبا

ويرى الحي الذي كنا وهم ... جيرة بالشام أيام الصّبا

ليت شعري بعدنا هل طنّبوا ... بربا (نخلان) بعدي طنبا؟

أو تناءت دارنا عن دارهم ... أو سبتهم بعدنا أيدي سبا؟

عجباً للدهر ماذا سنّه ... ولأحداث الليالي عجبا

ما طلبت السهل إلا صعبا ... أو طلبت السلم إلاّ أحربا[1]
ولقد حل بقلبي نُوّب ... مصميات تستهل النُّوبا

وبلائي من زماني محن ... بلغ الضد بها ما طلبا
فلعمري ما نبت إلا صفا ... وانتضى الا حساماً خشبا[2]
غير لا أنكر معروفاً ولا ... عابس الوجه إذا الدهر كبا
لا ولا مكتئباً لو أنه ... نهب الحوباء فيما نهبا
وأشد الناس بأساً لو على ... غارب المكروه يوماً ركبا
أخوتي بالشام ؛ بل يا سادتي ... وأعز الناس أماً وأبا
ومساعير الوغى من حسنٍ ... وبني الحرب إذا ضاق القبا
الشناخيب الذرى من معشرٍ ... الصناديد الكرام النجبا
إن قضيتم من هوانا أرباً ... ما قضينا من هواكم أربا
أوتناءت دارنا عنكم ولم ... يأتكم منا على البعد نبا
لا تناسونا وإن طال المدى ... كم نوىً بعد بعاد قربا
فإذا ريح جنوب جنّبت ... فاسألوها كيف حال الغُرَبا؟
فلديها من تناهي لوعتي ... وغرامي ما يحط الشهبا
حبذا لو أنني من دونكم ... خائضاً سمر العوالي والظُّبا
وجياد الخيل ينثرن على ... متنات الدّارعين العذبا
لحق الأقراب شعثاً شُزّبا ... نتعاطى[3] بالعوالي شُزّبا

---

(١) شطر البيت في الأصول : (وطلبت السلم إلا حاربا) .

(٢) بد، ش : فلعمري ما بنا ، ولعلها : نبا .

(٣) مج : للتعاطي ، وما أثبتناه من : بد، ش .

أيها الرائح بالشام على ... قلق السير كهبّات الصبا
أو كسهمٍ طار من مجنبة ... ذات ذروين[٤] إذا ما ركبا
قل لمن كان لنا دون القضا ... ولأحداث الليالي سببا
والذي أوقد نيران الغضا ... زد على نارك يا ذا حطبا
واستلب ما شئت عمداً فعسى ... عن قليل تستحط السلبا
إن يكن سرك ما ساء فعش ... كي ترى من بعد هذا عجبا
أو أمنت الدهر يوماً واحداً ... فلقد حاولت ظناً كذبا
رب صدع كان أعيا شعبه ... أدركته رحمة فانشعبا
كم سرور بعد يأس قد أتى ... وزمان بعد بؤس أعشبا
فلكم فتحٌ من الله أتى ... حيث لا يدرك ساع هربا
فجلى همّاً وطفّى حُرَقاً ... وشفى غِلاّ[٥] وجلّى كربا
وأعادت رحمة الباري على ... مؤيس من حاله ما ذهبا
إن خبوني عنك في مستودع ... فشهاب العزم مني ما خبا
أو ملا جفنيك لذّات الكرى ... فجفوني والكرى ما اصطحبا
رب ليل بتُّهُ مرتقباً ... لطلاب الثأر أرعى الشهبا
أرقب النسر هزيعاً طالعاً ... وأراعي الغفر مهما غربا
لنهار تنقط السُّمْر به ... في الوغى ما شكّلت بيض الظبا
والمذاكي في لظى معركة ... مجنبيات يثرن الغيهبا
رب إن يقضي به ذو أرب ... موجع القلب أسيرٌ أربا[٦]

---

(٤) كذا الأصول ، وفي تاريخ اليمن الفكري : ذات وردين ؛ ولعله الصواب .

(٥) بد، ش : غيظاً .

(٦) لعله قال : أسير مأربا .

وينـــال المرتجـــي مـــن ربـــه ... في أعاديـه الـذي قـــد طلبـــا
وصـــلاة الله تغشـــى دائمـــاً ... أحمـد المختـار مـا هـبَّ الصبـا
أحمـد المختـــار محمـــود الثنـــا ... من رقى الســـبع السـما والحجبـا

قلت: وهذه القصيدة تدل على عذوبة ناشية، ورقة حاشية، وقلَّ ما يكون ذلك فيمن كان مثل هذا الشريف من أحلاس الخيل وسراة الليل.

وروي أن السيد الحافظ شمس الدين أحمد بن عبد الله بن الوزير[1] رحمه الله في عـــام حجّه لما نزل مدينة صبيا صبا إليه كل أديب، وألَمَّ بمنـــزله كل نجيب، يتروون من معينه، ويروون من علومه، ولما خرج متوجهاً شيّعه الفضلاء فاستقام عند جمله الذي ركب عليه العلامة محمد المجلوي الشافعي والد إسماعيل شارح الملحة، فاستودع السيد شمس الديـــن فقال له السيد: أنتم في حفظ الله،

إن قضيتـــم مـــن هوانـــا أربـــاً ... ما قضينـــا مـــن هواكـــم أربـــا

١٠٤٣- القاسم بن علي القاسمي [... - ق ٧هـ]

السيد الشريف البليغ مقدم الرؤساء علم الدين القاسم بن علي القاسمي رحمه الله.

كان من عيون زمانه، والسبق لأهل قرنه وأقرانه، وله أشعار تدل على فضل، من ذلك ما قاله بعد قضية الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام بعد قضية حضور التي زلزلـــت أركان البغي فقال [من الوافر]:

شـــجىً للكاشـــحين ولا ســـــرورا ... ونصـــراً للإمـــام ولا ثبـــورا
عـــلا الإســـلام واطـــردت قنـــاهُ ... وهـــزّ لـــواءهُ وازداد نـــورا

وهي طويلة.

---

[1] ترجمه المؤلف برقم (١٤١).

١٠٤٤- القاسم بن علي هتيمل[١] [.... - نحو ٦٩٦هـ]

البليغ الذي يعد في البلغاء بالخنصر، والسابق الذي يطول على كل شاعر ولا يقصر تصبو له المعاني إذا دعاها أجابه كاعبات ومعصر: القاسم بن علي بن هتيمل[٢] الضَّمدي الزيدي الفصيح رحمه الله تعالى .

هو أحد مفاخر اليمن على الشام، والمغني بوميضه على كل بارق فما أحد لبارق من بعد لائحه[٣] شام، روي أنه لما وصل ديوانه إلى مكة المشرفة اتفق أدباؤها على تفضيله على مشاهير الشعراء . وقال قائلهم: قد جاء من اليمن ديوان يغني عن كل هذه الدواوين. وقد أنشد من شعره العماد الكاتب وهو عصيريه[٤] شيئاً من الشعر ونسبه إلى غيره[٥]، وما أظنه إلا انتحال والانتحال كما قال السعد التفتازاني: أمرٌ يصبو إليه اللبيب، وللأرض من كأس الكرام نصيب، فذكر العماد القصيدة التي طالعها:

أنا من ناظري عليك أغار ... وارِ عنّي ما حال عنه الخمارُ

---

(١) ترجمته في :

العقود اللؤلؤية (١١٧/٢، ١١٤، ١٧٦، ٢٣٥)، الأعلام (١٧٨/٥)، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (٤٥/٤- ٨٥) ترجمة ضافية، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٧٢)، الموسوعة اليمنية (٦٣٧/٢) وقد حقق ديوانه د : عبدالولي الشميري ونال به درجة الدكتوراة ، طبعة صادرة عن مؤسسة الثقافة والأدب (١٩٩٧م)، انظر مقدمته (١/ ١٦- ٢٩)، سيرة الإمام المهدي : أبو طير ، الجواهر اللطاف (خ)، وفيه أن قبره وقبر الشاعر المعاصر له : (سحبان) في نجران الأعلاج من أعمال بيش .

(٢) يلفظ بعض الأدباء لقبه : ابن هتيميل .

(٣) بد ، ش : بارقه .

(٤) أي معاصراً له .

(٥) انظر : تاريخ اليمن الفكري ؛ فالعماد الكاتب وفاته سنة (٥٩٧هـ) قبل مولد ابن هتيمل، والذي أرى أن الأبيات الثلاثة ليست من شعر ابن هتيمل، وهي غير موجودة في ديوانه المطبوع .

وهي من غرر القصائد وأظن من جملتها في مديحه للإمام أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام:

طالبيٌّ يكاد من طلب الثا ر تلظى من مقلتيه النارُ
حسني لوجهه حسن الدَّهـ ـر، ولولاه ما أقيل عثارُ
قاسمي في كفه يقسم الرز ق، ومنه تستوهب الأعمارُ

وكان ممدوحه في الجبال الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام وأولاد الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، وفي الغور الأشراف أهل المخلاف وأمراء حلي بن يعقوب، وأخبرني بعض الحفاظ أن له قضية في مديحهم وذلك أنه كان له خصلتان[1] في المديح غير محمودتين، أحدهما أنه يبالغ في الممدوح حتى يهين من سواه، كقوله في الإمام عَلَيْه السَّلام:

إلى من لو وزنت الخلق طراً بظفرٍ منه ما وزنوا قُلامَه

والثانية: أنه ما مدح أحد إلا ورثاه لأنه تعمر طويلاً، وقال في قصيدة له في صاحب حلي:

إن الملوك بني يعقوب قاطبة طراً، وكل ملوك غيرهم سُوَقُ

فبلغت السلطان المظفر الرسولي فأنف وأرسل له جريدة خيل فجاءوا به من بطن تهامة والسلطان يومئذ بزبيد، فباتوا ليلة في محل الشريف سليمان بن وهاس الحسني وكان الشريف في حضرة السلطان، وليس في البيت إلا غلام من أولاده يفعه ما اختط له شارب، فشكا إليه ابن هتيمل فقال الولد للرسل: هذا الرجل قد استجارني والسلطان

---

[1] الأصل : خصيصتان ، وما حررناه من : بد، ش .

يحب رعايتنا وأبي في حضرته، فاتركوه وللسلطان في القضية رأيه، فلم يساعده الرسل فكان بينهم بعض الشر، وركب الولد ونكاهم بعض النكاية فتركوا ابن هتيمل وعزموا إلى السلطان، وذكروا أن سليمان بن وهاس لقاهم خيلاً استخلصوه من أيديهم فعاتب السلطان الشريف سليمان، فقال : ما في بيتي إلا ولد ما يصلح لهذا ولا أمرته بشيء فأمره السلطان بإحضاره، فلما حضر أنكر الرسل أنه الذي استخلص ابن هتيمل منفرداً وأن عنده غيره من الفرسان، فقال الولد: هذا الفرس وهذا الميدان يخرج الرسل وأنا أخرج فظهر للسلطان نجابة الولد، فلم يعذر عن حضور ابن هتيمل فحضر وعاتبه فقال: ما قلت وكل ملوك غيرهم سوق ؛ إنما قلت: وكل ملوك غيرهم سبقوا.

فاستحسن ذلك السلطان وتركه للشريف، فقال في الشريف قصيدته السينية، وهي في الديوان، واستمر الشريف في الحضرة السلطانية من وجوه أهلها وأعيانهم، وكان على المظفر إلى مصر مال يُسَلّم في السنة يأتي له رسول من صاحب مصر من جملته دروع فيها أربعة مختاره، فاتفق أن السلطان لم يتيسر له الرابع من الأربعة، ومن صفتها أن يكون في الأرض مرتفعة كالمستقيمة[١]، فجمع المال في الديوان وأعيان الدولة مجتمعون[٢] والمال في الوسط والسلطان في المخزن، فسأل الشريف ما بال السلطان لم يخرج؟ فقالوا له: إنه مطالب بالدرع الرابع فهو يطلبه، فسل الشريف سيفه وضرب أحد[٣] الأدراع الثلاثة حتى قده[٤] السيف وقال: قل لصاحبك ليس عندنا غير هذا.

فبلغ المظفر فقال وقد أعياه وجود الدرع: نعم ما قاله الشريف، ليس عندنا غير هذه الضربات، فعزم رسول مصر و لم يأت من بعده رسول، وهذا من إملاء بعض الشيوخ

---

[١] بد ، ش، : مثل المستقيمة .

[٢] بد ، ش : مجتمعين .

[٣] ليست في : بد، ش .

[٤] مج : قلم ، وفي ش : قدها ، وما أثبتناه من : بد .

رحمه الله، والقضية قد ذُكرت بما هو أخصر من هذا، و لم أتيقن أيضاً سليمان اسم والد الولد أو اسم الولد نفسه، والقصيدة التي من ابن هتيمل أن المخلص له سليمان بن وهاس، فيحتمل أنه الولد والذي في الذهن أنه والده، والله أعلم.

وكان بين ابن هتيمل وبين ابن حمير صاحب الحاج مشاعرات، وكان ابن حمير مجيداً غير أن هذا لا يلحق، وما يناظر شعره[1] إلا إلى شعر أبي فراس، ولقد امتحنت جماعة من الأدباء بأبيات من شعره ؛ أقول لمن تظنون هذا الشعر؟ فتقع في الغالب أفهامهم على أبي فراس والأبيات هذه:

أراني وإن كنتم مواليَ دِنْيَةٍ ... وأهلي ؛ فلي في دون أرضكم أهلُ
تُقَبَّل كفّي قبل إبراك ناقتي، ... وتنجح حاجاتي وما حُطّ لي رحل
ويشتاقني المولى البعيد وسادتي ... عيونهم عنّي وعن نظري قُبْل[2]
وأنتم أحق الناس بي لو عرفتم ... بحقي ولكن دون معرفتي جهل
فما حيلتي والحال لو قمتمُ بها ... على جهة الإنصاف أصعبها سهل
فما صُنْتُ نفسي عن قتال عدوكم، ... ولا قلت ما لي في أموركم دخل[3]

وله شعر غالية الأشعار، وله في الغزليات ما يسترق الطباع، وكان يجاز بالجوائز السنيات الجزلة، ومع ذلك مات وهو من فقراء المسلمين المترِبة، وقد سبق ما أجازه به القاسم بن علي الذروي . واشتهر في الناس جائزة الإمام له في قصيدته التي اشتهرت وطارت كل مطار، وهي [من الوافر]:

---

[1] بد، ش : يناظر شعره إلا شعر . .إلخ .

[2] القبل : العين القبلاء : الحولاء .

[3] ديوان ابن هتيمل قطعة /١٨١ .

إذا جئت الغضـــا ولـــك الســـلامة فطارح بالتحيـــة ريـــم رامـــه[١]

وهي شهيرة فقال الإمام : أجزل عطيته ويذكر الناس قدرا ما رأيته في التاريخ، والله أعلم بالحقيقة، قال بعض الفضلاء يكفي هذه القصيدة قول السيد البليغ الهادي بن إبراهيم رحمهما الله فيما كتبه إلى الإمام المنصور متشفعاً في الإمام المهدي بقصيدة أجاد فيها:

وهـــاك قصيـــدة غـــراء تحكـــي: إذا جئت الغضا ولـــك الســـلامه

وله درر من القصائد وغرر، وأتبرك بمرثية الإمام الشهيد لا لأنها من نخب شعره، بل للتبرك، قال رحمه الله بعد قتل الإمام [من الكامل]:

أقسمت أحلف صادقـــاً وأنـــا الـــذي مـــا قـــط أحلـــف آثمـــاً بيميـــني
إن الشـــجاعة والســـماحة والنـــدى حلـــت بقـــبر في رُبـــا (ذِيبِـــين)
في الـــدرب لا بـــرح الغمـــام يجـــوده قـــبر بـــه علـــم الهـــدى والديـــن
حيث الإمـــام ابـــن الحســـين مخيـــمٌ، يـــا حبّـــذا مـــن طـــاهر وأمـــين
حيث ابن فاطمـــة الإمـــام مضمّـــخٌ بـــدم الشـــهادة ثاويـــاً في الطـــين
ذاك الـــذي أحيـــا شـــريعة جـــده بحســـامه، وأذل كـــل قريـــن[٢]
ونفـــى الضلالـــة والجهالـــة وانثنـــى بجهـــاد أهـــل الشـــرك والتبطـــين
فبغـــت عليـــه أمّـــةٌ ضِلّيلـــةٌ ظلمـــاً بغـــير دلالـــة ويقـــين
قتلـــت إمامـــاً كـــان ســـيد مجدهـــا وأعزهـــا مـــن هـــاضم ومهـــين[٣]
لله كـــف أبـــرأ (التنـــين) إذ مســـحت أناملـــه علـــى التنـــين

---

[١] الديوان قطعة (٢٣٥) .

[٢] البيت مقدم على سابقه في : بد، ش .

[٣] وفي تاريخ اليمن الفكري : من هاشم ومعين .

وجرت على الأعمى فعاد سناؤه ... ونفت عن المجنون طيف جنون
ما كان يوم (شوابة) في عصرنا ... إلا كيوم الطفّ أو صفين
ما كان أحمد حائداً عن ضده ... كلاّ ولا عند الندا بظنين
أغنى الفقير و لم يرد مؤملاً ... لما أتاه، خائباً بظنون
قد كانت الأيام مشرقة له ... وسنينه أزرت بكل سنين
فثوى فأظلمت البلاد وعطلت ... تلك الدسوت، وخان كل أمين
وتفرقت آراؤهم وتشتت ... من بعد ذاك وخاب كل مكين
فعليه مني ألف ألف تحية، ... وعدوه المسجون في سجين
من لم يزر قبر النبي بيثرب ... فعليه بالمهدي في ذيبين[٤]

هذا ما حضر من القصيدة أحسن الله جزاءه.

١٠٤٥- القاسم بن علي بن عمر الأشرف[١] [... - ق ٣هـ]

نخبة السادة ومهجة السيادة البليغ الفاروق القاسم بن علي بن عمر الأشرف بن زين العابدين علي بن الحسين السبط بن علي وفاطمة الزهراء بنت رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم.

كان يكنى أبا علي.

وهو شاعر بليغ مفلق عالم اختفى ببغداد أشخصه الرشيد من الحجاز وحبس وأفلت من الحبس، وهو والد الإمام أبي جعفر محمد الصوفي[٢] الصالح الخارج بالطالقان لقب بالصوفي ؛ لأنه كان يلبس ثياب الصوف وظهر بأيام المعتصم في الطالقان، وأقام أربعة

---

[٤] الأبيات كاملة غير موجودة في ديوانه .

[١] عمدة الطالب ص(٢٨١) .

[٢] انظر : التحف شرح الزلف (١٥٥) ، مقاتل الطالبيين (٣٧٦- ٣٨٤) .

أشهر، ثُمَّ حاربه عبد الله بن طاهر، وقبض عليه وأنفذه إلى بغداد فحبسه المعتصم وهرب من حبسه، فأخذه وضرب عنقه صبراً، وصلب بباب الشماسية وهو ابن ثلاث وخمسين سنة، وهو أحد أئمة الزيدية وعلمائهم، وزهادهم.

ذكر هذا الشيخ القاسم البغدادي وابن عنبة.

١٠٤٦- أبو القاسم بن الإمام علي بن المؤيد[١] **[... - ٨٤٠هـ]**

السيد الأمير البحر الذي لا يساجل والجم الذي لا يحافل أبو القاسم بن أمير المؤمنين علي بن المؤيد بن جبريل سلام الله عليهم.

كان كامل النعوت، جميل المحامد، دثر المكارم.

قال الإمام عز الدين بن الحسن عَلَيْه السَّلام: كان سيداً كاملاً شهيراً يتبرك به وينذر له، وله خط حسن ما يعلم من أولاد الإمام وأولاده[٢] من بلغ من حسن الخط ما بلغ، ولعله لو عاش لعظم شأنه وعلا مكانه، و لم يدركه أقرانه، توفي في ذي القعدة سنة أربعين وثمانمائة في الفناء الكبير.

١٠٤٧- أبو القاسم بن علي بن غراب [... - ق ٨هـ]

الفقيه الفاضل العلامة أبو القاسم بن علي بن غراب[٣] بن سليمان من بني[٤] يزيد بن أبي الخير بن أحمد بن روح بن قرين بن مدرك بن عنس بن مدحج.

عالم كبير فاضل شهير.

ترجم له بعض السادة، وقال: عاصر الإمام محمد بن المطهر، وأهل أبي الخير ينسبون إلى جده أبي الخير المذكور، وأهل هروج ينسبون إلى جده روح.

---

(١) مشجر السيد الجلال .

(٢) بد ، ش : وأولادهم .

(٣) الكلمة غير منقوطة ويمكن قراءتها بوجوه عدة .

(٤) بد : بن أبي يزيد .

١٠٤٨- القاسم بن كثير[١] **[... - ١٢٢هـ]**

الحجة العالم الفاضل الناسك القاسم بن كثير.

ذكره القاسم بن عبد العزيز البغدادي في أصحاب زيد الذين أخذوا عنه.

١٠٤٩- القاسم بن محمد بن عبيد الله العلوي [... - ق ٤هـ]

السيد الكامل القاسم بن محمد بن عبيد الله العلوي العباسي.

رئيس كبير وعلامة شهير، وهو ابن السيد الهمام محمد بن عبيد الله الشهيد بنجران أيام الهادي إلى الحق ، واستقر هذا الشريف رَضِيَ الله عَنْه بأثافث، وكان محمود السيرة، طيب السريرة، عالماً خاشعاً، أعاد الله من بركته.

١٠٥٠- أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم[٢] **[... - نحو ٧٦٠هـ]**

السيد العالم المحقق الذي أذعن له أهل التحقيق علم الدين وسراج الإسلام أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم من ولد عبد الله بن يحيى بن الناصر بن الهادي عَلَيْهم السَّلام، كان من أجلاء العلماء وكبرائهم، ذكره الأمير صلاح الدين بن الجلال وغيره.

قال السيد صلاح الدين : هو العالم المصقع، توفي في صعدة صغيراً وقد حاز كل العلوم في نحو من سنة ستين وسبعمائة، وله شرح المفصل وغيره، وهذا هو صنو السيد المفسر عالِمُ العالَم علي بن محمد بن أبي القاسم.

١٠٥١- القاسم بن محمد بن منصور [... - بعد ٨٨٧هـ]

السيد العابد المتأله الناسك علم الدين القاسم بن محمد بن منصور بن يحيى بن علي، كان عابداً فاضلاً، ذكره الأمير صلاح الدين بن الجلال، وقال: هو باق في سنة سبع وثمانين وثمانمائة.

١٠٥٢- القاسم بن محمد الهادوي [... - ...]

السيد العالم الرباني الملكي الإنساني صاحب المقامات علم الدين القاسم بن محمد بن

---

[١] قتل مع الإمام زيد(ع) كما في الأمالي الاثنينية .

[٢] أعلام المؤلفين الزيدية (٧٨٣)، أئمة اليمن (١/٢٥٤) .

منصور بن محمد بن منصور بن علي بن منصور، من ولد القاسم بن يوسف الداعي ذكره السيد العلامة المرتضى بن عاهم.

وذكره في تاريخ السادة آل الوزير فقال فيه: هو السيد العابد، المتأله الرباني، المتخلي السالك، الناسك الولي، له أنوار فضل زاهرة، وكرامات عند أهل زمانه بينة ظاهرة، أقام بصنعاء، وظهرت كراماته، وأقبل عليه الناس حتى صار عامتهم يقسمون باسمه، والله ييسر به لأهل المدينة عند الأخطار، وركوب البحار، وكذلك أهل المواشي والفلاحة، واتضحت فضائله للخاص والعام، والمأموم من الناس والإمام، وصفات محاسنه كثيرة، وبراهينه وعلاماته عديدة شهيرة.

ورأيت بخط الشيخ العلامة المحدث محمد بن علي بن إبراهيم الشهير بعبد الهادي السودي في نسخة من نسخ النهاية لابن الأثير، ما لفظه: هذا الكتاب الكاشف عن مخدرات الحديث كل نقاب، ملْك السيد الأفضل، الأكمل الأنبل، النزهة الأكبر، والكبريت الأحمر، والياقوت الأزهر، والزمرد الأخضر، السر المصون، واللؤلؤ المكنون، من فهمه الله أسرار البدايات، وأطلعه على عالم النهايات، بحر الحقائق، وموضح الطرائق، صاحب الأسرار الصمدانية، والدعوة الرحمانية، واللطائف القربانية، والمعارف الفرقانية، والمواعظ اللقمانية، والفتوحات الربانية، شعرا:

ماذا أقول لمن تكامل وصفه ... فالمدح فيه وإن تكامل قاصرُ

عون الزمان، وقطب الأوان، زكي الأصول، وابن بنت الرسول، فاطمة البتول، الولي المشهور، في البراري والبحور، علم الدين قاسم بن محمد بن منصور نفع الله به، وأمدنا من أسراره وأنواره، وعطرنا بنسائم نفحات أزهاره، بجاه نبيه عليه، ومختاره لديه.

قال السيد المرتضى بن عاهم: إن السيد العلامة الحجة أحمد بن علي خضير صحبه.

قال المرتضى: صحب السيد الفاضل العابد الزاهد صاحب الدين الصحيح، والورع الشحيح وأثنى عليه.

ثم قال: وقبره مشهور مزور في صنعاء، فضائله كثيرة وكراماته جمة غفيرة، وقرأ عليه في التزهد والطريقة، وزوجه شريفة قريبة له من آل المفضل بن الحجاج.

١٠٥٣- أبو القاسم بن محمد بن حسين الحميري[١] **[... - ق ٨هـ]**

الفقيه العلامة المحقق المطلع علم الدين أبو القاسم بن محمد بن حسين الحميري.

رحمه الله تعالى.

كان من أعيان الزيدية وكبرائهم، عاصر الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد، وهو صاحب روضة المشتاق فيما بين الزيدية والاثني عشرية من الافتراق.

١٠٥٤- القاسم بن محمد الأعرج الحجي[٢] **[... - ...]**

الفقيه العلامة الفرضي المحقق علم الدين القاسم بن محمد بن قاسم بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن إسماعيل الأعرج الحجي .

صاحب كتاب المحيط لمعاني الوسيط، وإنما شرح النصف الأخير من الكتاب فقط، قال بعض الشيوخ: يعني انه لم يوجد غير ذلك فيحتمل أنه ما شرح الكتاب جميعه ويحتمل أنه شرح الجميع لكنه لا يوجد إلا الجزء الأخير[٣].

وله شرح على الدرر سماه كتاب رياض الرائض في شرح مسائل درر الفرايض، وله المصباح الجلي فيها، وله كشف الغامض.

١٠٥٥- أبو القاسم بن محمد الشُّقَيْفِي[٤] **[.. - بعد ٧٥٤هـ]**

العلامة الرحلة شحاك الأعادي برهان الملة، علم الدين أبو القاسم بن محمد الشقيفي

---

[١] المستطاب (١٥/٢)، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٧٦) .

[٢] ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٧٨٢)، معجم المؤلفين (١٢١/٨) وفيه أن وفاته سنة (٨٨٠هـ) استناداً إلى هدية العارفين (٨٣١/١) .

[٣] وقد سبق في الترجمة رقم (١٠٠٤) : أن له شرح على كتاب عقد الأحاديث في علم المواريث للعصيفري شرح الجزء الخاص بالتكرات وسماه : الرياض الزاهرات الكاشف لمعاني التركات .

[٤] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١٢٩٦/٣) ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٧٥) المستطاب (٥/٢) .

اليمني، اشتهر بالحجاز بالشقيفي بالشين المعجمة بعدها قاف ثُمَّ ياء باثنتين من أسفل بعدها فاء ثُمَّ ياء النسب وبيته في اليمن شهير.

وقد ذكره المؤرخون للحرم الشريف، وذكر ابن الجزري في ترجمة الشريف رميثه بن أبي نمى أنه لما توفي في سنة ست وأربعين وسبعمائة بمكة وقت صلاة الجمعة والخطيب على المنبر قبل أن يفتتح الخطبة، وسكت الخطيب حتَّى فرغوا من الطواف به، وكان ابنه عجلان يطوف معه، وجعل في مقام إبراهيم وتقدم أبو القاسم بن الشقيف الزيدي للصلاة عليه ومنعه من ذلك قاضي مكة شهاب الدين الطبري وصلى عليه بحضرة عجلان و لم يقل شيئاً.

قلت: لم يبسط ابن الجوزي[١] في القضية، وقد حكيت وفيها طول، وإن أبا القاسم منع غيره من الصلاة عليه، وقال: الشريف على مذهبي فكادت تكون فتنة، فترك ذلك ابن الشقيف، وفيما ذكروا أن [هذه][٢] الصلاة في مقام الزيدية واستغرب أن يكون هنالك موضع ينسب إلى الزيدية! وليس بغريب، فقد كان هنالك موضع بين يدي الركن الأسود يصلي فيه الشَّرفاء ووجوه الزيدية، ويعلن فيه بالدعاء لإمام الزيدية محمد بن المطهر عَلَيْهما السَّلام.

قال ابن الجزري: ووصل مرسوم كريم إلى السيد عطيفة بتبطيل مقام الزيدية والإنكار في ذلك، وفي أمور حدثت بمكة، فدخل السيد عطيفة عند وصول المرسوم الكريم وأخرج إمام الزيدية إخراجاً عنيفاً، ثم حكى أو حكى غيره أن إمام[٣] مقام الزيدية الذي أخرجه السيد عطيفة شريف كان يصلي بالزيدية بين الركنين، فإذا صلى الصبح وفرغ من الصلاة

---

(١) كذا الأصل ولعله الأصح . وفي بد، ش : الجزري .

(٢) من : بد، ش .

(٣) بد زيادة : الزيدية .

دعا بدعاء وجهر به صوته وهو: اللهم صل على محمد[١] وعلى أهل بيته المصطفين الأطهار، المنتجبين الأخيار، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. اللهم انصر الحق والمحقين، واخذل الباطل والمبطلين، ببقاء ظل أمير المؤمنين، ترجمان البيان، وكاشف علوم القرآن، الإمام بن الإمام بن الإمام محمد بن المطهر بن يحيى بن رسول الله الذي للدين أحيا، إمام المتقين، وحجاب الظالمين. اللهم انصره وشعشع أنواره، واقتل حساده، واكبت أضداده، مع زيادات على هذا، وكان إذا صلى صلاة المغرب دعا أيضاً بهذا الدعاء وجهر به صوته في هاتين الصلاتين، وما زال على هذا الأمر إلى أن وصل إلى مكة العسكر المصري المجرد لليمن نصرة للملك المجاهد[٢] صاحب اليمن في سنة خمس وعشرين وسبعمائة، فعند ذلك خرج هذا الإمام من مكة وأقام بوادي مر[٣] وما رجع إليها إلا وقت الحج، انتهى ما قال ابن الجزري.

وهذا يدل على إخراج الشريف عطيفة لإمام الزيدية غير هذا الإخراج الواقع بهيبة العسكر المصري، ولعله كذلك فقد نقل أن الداعي بهذا الدعاء الفقيه أبو القاسم، فلعله كان هذا.

هذا وجماعة الزيدية المنفردة في الحرم كانت من قبل.

قال الحافظ أبو الطاهر السلفي: أنه حج في سنة سبع وتسعين وأربعمائة، وأن الحنبلي أحد المذاهب الأربعة لم يكن موجوداً في هذه السنة، ورأى فيها محمد بن العرجاء الفروي المقدسي إمام مقام إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، وذكر أنه أول من يصلي من أئمة الحرم المقدس قبل الحنفية والمالكية والزيدية، انتهى.

وقد حكى الإمام المهدي أحمد بن يحيى عَلَيْه السَّلام مراجعة أبي القاسم لبعض العلماء

---

[١] بد : زيادة : وعلى آل محمد .

[٢] بد : المظفر ، وهو تحريف .

[٣] ساقطة في ش، وفي بد : مره .

بمكة، أظنه من علماء مصر في .....

وله كتاب موازرة الإخوان كتاب نفيس في بابه قليل النظير، فيه المعاملة الربانية والإنسانية، وله كتاب السنام، وله كتاب الجواهر والمنن المنتقى من كتاب السنن وغير هذا.

١٠٥٦- أبو القاسم بن المطهر الهادوي [... - ...]

أبو القاسم بن المطهر الهادوي.

قال صاحب سيرة المتوكل على الله المطهر بن محمد بن سليمان: كان هذا السيد أبو القاسم ممن في مرتبة الإمامة، سالكاً[١] لطريقة الزهد والورع الشحيح، انتهى.

قال السيد المفضل عبد الله بن أمير المؤمنين فيما رايته بخط ظننته خط السيد أبي القاسم: كانت أمه أم ولد، وأبوه كان مباركاً، قيل : إنه كان في حياته يدعو إلى الله أن يجنبه القبر إذا مات فسافر فمات فأكلته السباع.

١٠٥٧- القاسم بن يحيى بن القاسم الحمزي[٢] [... - ٦٣٤هـ]

السيد الكامل الأمير القاسم بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن حمزة بن أبي هاشم رحمه الله تعالى، كان عالماً فاضلاً.

قال في حقه من ترجم له ما لفظه: رفيع القدر[٣] والمنزلة، راوي لمجد آل محمد بسلسلة الإسناد المتصلة، وهو الذي ترجم لوالد المنصور بالله عَلَيْه السَّلام، فقال: كان رجلاً فاضلاً، ورعاً تقياً، خائفاً لله سبحانه، فربى أولاده أحسن تربية، وهذبهم فما أفصحوا إلا بذكر الله تعالى، والتعظيم والتكبير، والتسبيح والتهليل، انتهى.

١٠٥٨- القاسم بن يحيى بن المؤيد الفضيلي[٤] [... - ق ٩هـ]

---

[١] بد : مالكاً .

[٢] وفاته كما في الترجمة رقم (٣٤٢) : سنة ٦٣٤هـ

[٣] بد، ش : الرتبة .

[٤] طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٨٧٣)، نزهة الأنظار .

الفقيه الفاضل العالم النحرير علم الدين القاسم بن يحيى بن المؤيد الفضيلي[١].

علامة كبير، ذكره صاحب النزهة، وهو من مشائخ العلامة إسماعيل بن أحمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عطية رحمهم الله، وكان عصريا[٢] للسيد أبي الحسن علي بن محمد بن أبي القاسم صاحب التجريد.

١٠٥٩- القاسم بن يوسف بن المرتضى[٣] [... - ٧٧٥هـ]

السيد العلامة الفاضل علم الدين القاسم بن يوسف بن المرتضى بن المفضل رحمه الله تعالى وأعاد من بركته، قال في تاريخ السادة رحمهم الله:

كان القاسم عالماً كاملاً، أديباً بارعاً في الأدب والمعرفة، وله أشعار جيدة، وهو من أكابر أهل البيت، وأهل الكمال، ومحاسن الأوصاف والخلال، أقامه الإمام الناصر في بلاد آنس وألقى إليه أمرها، فتعدا عليه بنو الروية واغتالوه وقتلوه بين الشرائف المطهرات وهو يتلو كتاب الله تعالى وبيده الختمة الشريفة، فلما فعلوا ذلك وتعدوا طورهم و لم يراعوا حق الله ورسوله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم في حق أهل بيته، وحق إمام الزمان قصدهم الإمام ونكاهم وقتل منهم سبعين رجلاً، وأخذ منهم سبعين دية عقوبة فيما استهانوا به من الله وحق نبيه، بما استحلوه من دم ابن رسول الله وابن وصيه صلى الله عليهما وعلى آلهما.

قلت: وقد سبقت ترجمة ولده أحمد بن القاسم وقصيدته في هذا المعنى التي طالعها:

لا تؤثرن على النهوض مقاما إن الليالي منك والأياما

---

[١] بد، ش : الفضلي .

[٢] كذا الأصول ولعلها : معاصراً .

[٣] مقتله كما في غاية الأماني : سنة ٧٧٥هـ .

ترجمته في : الفضائل ، غاية الأماني في أخبار القطر اليماني (٢/٥٢٥) .

١٠٦٠- القاسم بن يوسف بن معوضه الهاني[١] [... - ٩١٧هـ]

الفقيه العلامة الفاضل علم الدين القاسم بن يوسف بن معوضه بن ناجي بن مناح الهاني نسبة إلى الهان من بلاد آنس.

علامة فاضل، أحسبه صحب الفقيه العلامة يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان رحمه الله، وقرأ عليه التذكرة عند رجوع الفقيه يوسف رحمه الله من الحج حين قرأ عليه العلامة محمد بن حمزة بن مظفر [بالمشاهد المقدسة بصعدة رحمهم الله] وصحب القاضي يحيى صاحب البيان ووضع له إجازة[٢].

١٠٦١- أبو القاسم الأبري العراقي [... - ...]

الشيخ العالم بهاء الدين أبو القاسم الأبري[٣] العراقي رحمه الله.

ذكره يوسف الحاجي ، العلامة المحقق ، وعده من فقهاء المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني عَلَيْه السَّلام.

---

[١] وفاته كما في الطبقات سنة ٩١٧هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٨٧٣- ٨٧٤) ، المستطاب (٢/٧٤)، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٨٥)، الجواهر المضيئة .

[٢] في هامش الأصل تعليقة نصها : وله شرح على الحاجبية : إيضاح المعاني السنية، أعتمد في النقل على شرح نجم الدين ووفاته يوم الثلاثاء سنة سبع عشرة وتسعمائة سنة ، وقبره في الحوطة المرتفعة التي تلي الدائر بالقرب من باب اليمن على يمنة الخارج ..... زوجته وعليه لوح فيه : وفاته كما ذكرنا، وقد كتب عليه بيتان وهما :

برسم قاسم من فات الورى ... وخاض بحر العلوم الكل واغترفا

ذاك ابن مناح من بالفضل قد عرفا ... وصار رسم اسمه للمشتفين شفا

[٣] مهملة في الأصول ، ولعله تكون : الأثري .

١٠٦٢- قتادة بن إدريس بن مطاعن[١] [٥٢٧ - ٦١٧هـ]

سلطان الحرمين الشريف أبو عزيز قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين[٢] بن سليمان بن علي بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

كان من أكابر العلماء الرؤساء القادات، وكان يعرف بالنابغة عند كثير من الناس ؛ لأنه بهمته علا على الأقران، ودوخ البلاد، وأزال مملكة الهواشم واعتصم عن بني العباس مع تطبيقهم على ما قصى ودنا، وكانت أيامه أيام الناصر العباسي وكان يصرح بأنه أحق بمنصب الخلافة منه، وهو كذلك، وكان في الحقيقة أحد أعضاد المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْه السَّلام، واستعان به الإمام وخرج من مواليه وقرابته جماعات استقروا بين يدي الإمام للجهاد والمثاغرة، وأنفذ إليه الإمام أعياناً من أصحابه، منهم العلامة البليغ الحسام المرهف [أبو] القاسم بن شبيب الماضي ذكره، وأهدى له الإمام الفرس الثمينة التي ما ذكر في عصرها ولا بعدها لها ثان في الجودة، وكان من صفاتها أنها تخرج من الصف الذي هي فيه سابقة لأهله الجميع حتى تدخل في الصف الذي قبلها، وتمضي إلى الغاية في المضمار مجلية منفردة، ثم يعود إلى حيث كانت من الصف، فتسبق أخرى جميع أولئك الحاضرين وأصحبها الإمام قصيدة فاخرة ورسالة غراء، ومن شعر الإمام إليه:

أبلغ لديك أبا عزيز مالكاً ... بحر العطا ونظام آل محمدِ

الطاعن النجلاء في رهج الوغى ... والخيل يغسل بالجميم المزبد

---

[١] ترجمته في :

عمدة الطالب ص(١٢٧- ١٢٨)، التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط٣/٣٣٣)، الأعلام (١٨٩/٥) ومنه : ابن الأثير (١٥٤/١٢)، ذيل الروضتين (١٢٣)، ابن الوردي (١٤٣/٢)، ابن خلدون (١٥٠/٤) وفيه وفاته سنة ٦١٨هـ، خلاصة الكلام (٢٢)، السلوك للمقريزي (٢٠٦/١)، مرآة الزمان (٦١٧/٨)، السيرة المنصورية ، انظر الفهرس .

[٢] الأصول كلها : الحسن ، وما حررناه من عمدة الطالب وهناك اختلاف في النسب . انظر ذلك .

والمخصب العرصـــات فيـض بنانـه والأفـق مـدّرع كعـين الأرمـد
أسليل إدريس الفتى بن مطـاعن الـ ـطعان في رهج العجـاج الأربـد
إنـي أتتـني والديـار بعيـدةٌ أفعـال محمـود الشـمائل فـأردد

وما أحسن قوله فيه من جملة القصيدة الفائقة التي أولها:

دعـا ذكـر المنـازل في مطـار أصابتهـا الغـوادي والسـواري
ولا تسـتنبحا بـالليل[1] كلبـاً ولا تتنـورا إيمـاض نـار
وبصّـا العيـس سـامية الهـوادي تبـارى كالنقـانق[2] في الـبراري
إلى السـادات مـن سـلفي علـي لبـاب اللـب مـن سـلفي نـزار
أنيخـا بالأبـاطح وانزلاهـا وقـولا لا سـبيل إلى السـرار
بـني حسـن نـداء مـن إمـامٍ ينـاديكم علـى نـأي المـزار

إلى أن قال عَلَيْه السَّلام:

أتـاني منكـم نبـأ شـفاني كحلّـك للأسـير مـن الإسـار
طهـارة مكـةٍ مـن كـل غـاوٍ ورحض عراصها مـن كـل عـار
بعـزم الطـالبي أبـي عزيـز أبـي الفتكـات والهمـم الكبـار
شـريف لم تدنسـه الدنايـا ولا مـرت لـه بفنـاء دار
نشـا للمكرمـات فأحرزتهـا يـداه قبـل تلويـث الإزار

وهي طويلة، وأمره الإمام عَلَيْه السَّلام ببناء مشهد الإمام الحسين الفخّي عليه وعلى سلفه السلام ففعل ذلك عن رأي الإمام .

---

[1] بد، ش : في الليل .

[2] لعلها : كالفنايق .

وقد ذكر مؤرخوا مكة كيفية تحول المملكة إليه كالشريف الفاسي والقطبي وغيرهما، قال في قلائد الجمان: إنه أول من ملك ينبع والصفراء، ثم ملك اليمن المصاقب لمكة والحجاز وبعض أطراف المدينة وبلاد نجد، ثم ملك مكة.

قلت: صفة ملكه مكة معروفة مما ذكرناه في تواريخها، حاصل ذلك أنه كان من قبله من الأشراف يخرجون من مكة للتنزه إلى التنعيم أو نحوه، وكانوا يحفلون بالعامة والخاصة ولا يتركون حافظاً لمكة، فدخلها وقت خروجهم وأمسك طرقها وجذب عنانها فطاوعته الخاصة والعامة، وبقيت في يد ولده إلى يومنا هذا، و لم يبق للهواشم الذين كانوا قبله من الأشراف يد، وقتل رئيسهم يومئذ وهو محمد بن مكثر[1] بن عيسى بن فليتة.

قال ابن عنبة: كان الخليفة الناصر العباسي قد استدعى الأمير قتادة إلى العراق ووعده ومنّاه فأجابه وسار من مكة، فلما صعد من النجف خرج أهل الكوفة لتلقيه، وكان من جملة من خرج في غمار الناس جماعة معهم أسد في سلاسل، فلما رآه قتادة قال: لا أدخل بلاداً تذلّ فيها الأسد، ثم رجع من فوره إلى الحجاز وكتب إلى الناصر الخليفة هذه الأبيات [من الطويل]:

بلادي وإن جارت عليّ عزيزة ... ولو أنني أعرى بها وأجوعُ
ولي كف ضرغام إذا ما بسطتها ... بها أشتري يوم الوغى وأبيعُ
معودة لثم الملوك لظهرها ... وفي بطنها للمجدبين ربيعُ
أأتركها تحت الرحى[2] ثم أبتغي ... خلاصاً لها إني إذاً لرقيعُ؟
وما أنا إلا المسك في أرض غيركم ... أضوع، وأمّا عندكم فأضيعُ

---

[1] الأصول : (مكين) .

[2] في عمدة الطالب : تحت الرهان .

توفى الشريف قتادة في سنة سبع عشرة وستمائة بعد موت إمامه المنصور بالله عَلَيْـــه السَّلام ؛ لأن الإمام مات في سنة أربع عشرة، هذا الذي ذكره بعض مؤرخي أصحابنـــا، وفي قلائد الجمان غير هذا.

وكان له من الولد: حسن وراجح وعلي.

ولي بعده الحسن[١] وكان شجاعاً شديد الأيد، فاتكاً ملك مكة، ثم وقع بينه وبـــين أخيه راجح خلف وافتراق، فكتب في ذلك السيد الأمير الناصر لدين الله محمد بن أمـــير المؤمنين المنصور بالله عبد الله بن حمزة كتابين أفرد إلى كل واحد كتاباً، ورثى والدهـــم بمرثية بليغة طالعها:

ألا إن زاد الركب أمســـى بملحـــد لدى بلد خـــير البقـــاع بقاعهـــا

وقال في فصل من كتاب حسن بن قتادة: وقد بلغنا ما كان بينه وبين صنوه الأمـــير الشريف المنتخب المحمود جمال الدين راجح بن أبي عزيز شيد الله ملك الجميع من الفرقة، وتشتت الكلمة، ولعمر الله إن ذلك[٢] يسوء الصديق، ويغص له كل ولي بالريق، وهـــم أولى[٣] من ألف الشمل، وحاز في مضمار حسن السياسة وكرم الشمائل شريف الخصل، فهم أطواد الوقار والحلم، وينابيع الفضل والعلم، وإنا لنعيذ تلك الهمم السامية الحميدة، والشيم الكريمة الرشيدة، عن أن يميل بها ريح الطيش في كل جانب، وتذهب بها هدايـــا عقارب الوشاة إلى مهالك المذاهب:

يا قـــوم بيضتكـــم لا تفجعـــن بهـــا إني أخـــاف عليهـــا الأزل الجذعـــا
يا لهف نفســـي إن كـــانت أموركـــم شتى وأحكم أمـــر البـــين فاجتمعـــا

---

[١] وفاته سنة ٦٢٣هـ .

[٢] بد، ش : هذا .

[٣] بد : أولاد .

وما جئنا بشيء من ذلك إلا وقد بينت لنا مكنونه التجارب، وأبدت لنا أحوال الدهر منه العجائب:

وكم من أخ لي قد رأبت علـــى الأذى كما ترأب الباز ابنها وهـــو أجـــربُ
مزجـــت بحلمـــي جهلـــه فعدلتـــــه وقد يمزج المـــاء الأجـــاج فيعـــذبُ

والله تعالى يوفقهم في الموارد والمصادر، ويحوطهم من حوادث الدهـــر وصـــروف المقادر، ويُعلِي كلمتهم في البادي والحاضر، ويجمع شملهم على أحسن الأحوال، ويشـــد بهم أمر الدين، ويطمس بهم رسم الضلال.

وفي كتاب راجح : لما بلغنا ما بين المجلس السامي وصنوه الأمير السيد الشريف الكبير المعظم الأعز الأكرم، المحمود المؤيد، الفاضل الأمجد أمير الحرمين شهاب الدين الحسن بن أبي عزيز قتادة بن إدريس ؛ شيد الله مجد الجميع من تشتت الكلمة، وركـــوب صعـــاب ركايب الفتنة، واختلاف الأمر وتباين العشيرة، أحببنا تذكر[1] المجلس السامي بما ليـــس بغائب عن فطنته السنية، وألمعيته الحسنية، من معرفة ضعف هذا الرأي الذي لا يأتلف[2] إلا من اختلال التدبير، وسوء القطيعة، وتضيق به مسالك الرئاسة وإن كانت أي وسيعة، وللأواخر عبرة في الأوائل، ولله القائل:

وإنـــي لـــترّاك الضغينـــة قـــــد أرى ثراها مـــن المـــولى فمـــا أســـتثيرها
مخافـــة أن يجـــني علـــــيّ وإنّمـــــا يهيـــج كبـــيرات الأمـــور صغيرهـــا

وفي العدو متسع في هذا المجال، وغير ذات البين أولى بهذا الحال، وفي الألفـــة عـــز

---

[1] ش : نذكر .

[2] مج : لا يليق، وما حررناه من : بد، ش .

الذليل الحقير، وفي التشتت هوان العزيز الخطير:

وأحسن جهل القوم ما في عدوهم وأقبح أحلام الرجال غريبها

وهو أدام الله معاليه أولى من سد هذا الفتق بما هو ربما يكون أعلم بسده، وكف حد التباين والتضاغن، فقد آن أن يبلغ إلى حده ، والسلام.

فلما وصلت الكتب إليهما لم تفد وتم الحلف بينهما، فاغتنم السلطان يوسف فرصة القوم ونهض من زبيد في جنوده وعظماء مملكته فطوى المراحل إلى أن لقي راجح بن قتادة في السرين، فحلف له السلطان أني مسترجع لك مكة - حرسها الله تعالى- من أخيك ومسلمها إليك، فساروا جميعاً والحسن بن قتادة يومئذ أمير مكة، فلما وافاه الغز افترقت عليه عساكره وأسلمه من معه، وقد أحاطوا بمكة حرسها الله تعالى واستحلوا ما حرم الله، و لم يكن همّ الشريف حسن بن قتادة ومن بقي معه من خواصه إلا أن ركب فرسه وركبوا خيولهم وخرجوا من بعض الأبواب فلم يعوقهم الغز ولموا على رواسبهم واحتوى الغز على ما بقي في دار آل قتادة في مكة، وجرت بينهم وبين الغز وقائع كان فيها عليهم الدوائر، فنعوذ بالله من غضبه وقلة توفيقه، ونسأله التوفيق لما يرضيه، ثم إن السلطان يوسف لم يتم لراجح شرطه بل قصره على السرين وحلي ورضي بذلك حتى ضعف أمر أخيه الحسن، وانتهى به الحال إلى أن أوفد نفسه على الكريدي سلطان دمشق، فلم تفده الوفادة إليه للؤم الطبع، فتوجه بعد ذلك إلى محمد بن خوارزم العجمي فأدركه الموت ببغداد وأرسل السلطان يوسف بن وردسار[1] في مأتي فارس لقبض راجح، فأجلى من السرين هارباً، وما بسطت هذا إلا عظة لمتعظ وعبرة لمعتبر، فكأنما الشريف أبو نمي قصد هذه الحال بقوله [من الطويل]:

---

[1] بد : وردسان . ولعل الصواب حذف كلمة (ابن).

بني عمنا مـــن آل موســى وجعفــر وآل حسين كيـــف غيبتكــم عنــا
بــني عمنــا إنــا كأفنــان[1] دوحــة فلا تتركونـــا تتخذنــا القنــا فنّــا
إذا مــا أخ خلّــى أخــاه لحـــادث تبدى به في الأكـــل ثــم بــه ثنّــى

١٠٦٣- قيس بن الربيع[2] [... - ق ٢هـ]

العلامة المجاهد قيس بن الربيع رحمه الله.

كان أحد الأعيان الآخذين عن الإمام الأعظم، وبقي بعدما استشهد الإمام الأعظـــم عَلَيْه السَّلام ظاهر الفقه تام النفع، ذكره شيخ الإمام أبي طالب عَلَيْه السَّلام وهو العلامة أبو القاسم البغدادي رحمه الله.

---

(١) مج : كأكتاف ، وما حررناه من : بد، ش .

(٢) ترجمته في : إسناد المذهب الزيدي ، سير أعلام النبلاء (٨/٤١)، تهذيب التهذيب (٨/٣٥٠) .

حرف الكاف

١٠٦٤- كثير النوّا [... - ق ٢هـ]

الشيخ العلامة مفزع العلماء كثير النوّا.

تلميذ الإمام الأعظم، اشتهر فقهه بعد موت الإمام عَلَيْه السَّلام.

ذكره البغدادي رحمه الله.

١٠٦٥- كوريكير الديلمي[١] [... - ...]

الشيخ العلامة رئيس العراق جامع الفروع والأصول وبرهان معلومها والمجهول: أبو ثابت كوريكير الديلمي رحمه الله والد الشيخ العلامة المحقق شهر دبير، وعنه أخذ، وهو تلميذ الأستاذ [صاحب تعليق الإبانة الكبير يعقوب بن أبي جعفر بن محمد بن يعقوب][٢]، ذكره العلامة أحمد بن مير الحسني رحمهم الله.

١٠٦٦- كوركة العراقي [... - ...]

الشيخ المفتي العلامة كوركة العراقي رحمه الله تعالى.

هو أحد علماء الجبال المبرزين، ذكره العلامة الشيخ نعمة شارح الإبانة ونقل عنه في عدة مواضع، مما نقل عنه أن الوقف إذا انقطع مصرفه رجع إلى المصالح ملكاً على معنى أنه يجوز تسليمه إلى الفقراء، ويملك الفقراء عينها ويجوز بيعها وهبتها، ونقل الأستاذ هذا القول عن العلامة شهراشويه[٣] وغيره، وأما الشيخ نعمة المذكور فاختار أنه يرجع للمصالح وقفا، وقرره العلامة أحمد الكوكبي الزيدي رحمه الله تعالى.

---

[١] طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٨٧٧)، إجازات المسوري .

(٢) ما بين المعقوفتين من : (بد) و (ش) .

[٣] مج ، ش : شهراشو، وما حررناه من : بد .

حرف اللام

١٠٦٧- لطف الله بن محمد الغياث[١] [... - ١٠٣٥هـ]

شيخ الشيوخ وإمام أهل الرسوخ الحَرِي بأن يسمى استاذ البشر والعقل الحادي عشر بهاء الدين سلطان المحققين لطف الله بن محمد الغياث بن الشجاع بن الكمال بن داود الظفيري رحمه الله.

ليس عندي عبارة تؤدي بعض صفاته، ولا تأتي بالقليل من سماته في جميع أنواع الفضل، أما الحلم فكان منه بمحل لا يلحق، لا يذكر له سقطة في قول ولا فعل، وكان يحرص العلماء على كلماته لوقوفه في الكلام على ما يقضي به الرجاح، وكان في العلم غاية لا يصل إلى رتبتها في زمنه إلا القليل، قد استجمع العلوم الإسلامية والحكمية، وحققها وعارض أهلها، واستدرك ما استدرك و لم يكن لقائل بعده مقال فيما تكلم به، بل صار حجة إذا ذكر خضع لذكره النحارير، ولقد صار مفخرة لليمن على سائر البلاد، ونقل أهل الأقاليم الشاسعة أقواله، وما وضعه من الكتب هو مرجع الطالبين في اليمن منها : المناهل الصافية كالمختصر للرضي، فيها أبرز الفوائد من الرضي في صور تعشقها الأفهام، وأتى للمنتهي والقاصر بما يريده حتى لم يفتح الطالبون بعدها كتاباً في الفن إلا المتوسع المتبحر، وقد صارت الشروح كالمنسوخة بالمناهل. وكان العلامة أحمد بن يحيى حابس أراد التقريب لنجم الأئمة إلى أفهام الطلبة، فلما رأى هذا الكتاب أعرض عن ذلك وقال: إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل. وله عليها حاشية، وولع بهذا الكتاب من رآه ولقد جعله شيخنا القيرواني[٢] من فوائد سفره إلى اليمن واعتنى بتملكه.

وله شرح على الكافية، لكنه ما تم له.

---

[١] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/٢/٨٨١- ٨٨٣)، البدر الطالع (٢/٧١- ٧٢)، خلاصة الأثر (٣/٣٠٣)، المستطاب (٢/١٧٣)، الأعلام (ط/ ٦/١٠٧)، طيب السمر ، مصادر العمري (٢٥٦- ٢٥٧) ، النبذة المشيرة ، أعلام المؤلفين الزيدية (٧٩٧- ٧٩٨) .

[٢] انظر (ترجمة المؤلف) .

ومن أعجب كتبه : الإيجاز في علمي المعاني والبيان[1] شرحه بشرح مفيد أتى فيه بزبد المقالات لأهل الفن، وله الحاشية المفيدة على شرح التلخيص الصغير، وهي حاشية مفيدة ما تناقل الناس بعدها غيرها، وكان حاشية الخطابي كثيرة الدوران وإن لم تكن كاملة فألغاها الناس، وحاشية ابن المصنف وغيرهما، و لم يسمها الشيخ رحمه الله باسم ؛ فسمّاها السيد الإمام صلاح الدين صلاح بن أحمد بن المهدي المؤيدي رحمه الله : بالوشاح على عروس الأفراح. والسيد رحمه الله اختار هذا الاسم بناءً منه أن الشرح الصغير يسمى بعروس الأفراح، وهو كذلك شائع في الطلبة وليس كذلك إنما عروس الأفراح شرح السبكي، ونعمّا هو، فإنه شرح مفيد جداً.

وللشيخ لطف الله شرح على الفصول اللؤلؤية لم يتم له لعله بلغ فيه إلى العموم، وهو كتاب محقق منقح مفيد، وكان قد اشتغل بكتاب يفك فيه العبارات المبهمة في الأزهار بنحو (غالبا) و(مطلقا)، ونحو ذلك، ومقاصد أخر أرادها و لم يكن قد علم بشرح الفتح لأنه كان يومئذ بالطائف، فلما وصل اليمن اطلع على كتاب يحيى حميد المسمى بفتح الغفار وشرحه المسمى بالشموس والأقمار فاكتفى بذلك لموافقته لما أراد، وله في الطب ملكة عظيمة كان الإمام القاسم عَلَيْه السَّلام وهو من علماء هذا الفن يقول : الشيخ لطف الله طبيب ماهر، ومع ذلك فلم يتظهر بهذا العلم ورعاً، وله في علم الجفر والزيجات وغيرها إدراك كامل، وكان قد أراد إلقاء شيء إلى تلميذه المولى العلامة الحسين بن أمير المؤمنين رحمه الله أرسل إليه قبل وفاته أن يبعث إليه بالقاضي العلامة أحمد بن صالح العنسي رحمه الله ليستودعه شيئاً من مكنون علمه، فوصل القاضي وقد نقله الله إلى جواره.

ومما ينسب إلى الشيخ أرجوزة مثل الأرجوزة المسماة برياضة الصبيان، وكان كابن

---

[1] اسمه الكامل : الإيجاز الموصل إلى الكشف عن معاني الإعجاز .

الخوام[١] في الفرائض والحساب، إليه النهاية في هذا العلم، وكتب إليه خنفر[٢] بن وبير العيفاوي الحسني أيام إقامته بمكة، فإنه أسلف في مكة أياماً غراء واختلط بالفضلاء واختلط به الفضلاء، وكان مبجلاً مكرماً، فكتب الشريف المذكور كتاباً يلتمس منه تأليف كتاب في الفرائض والفقه، ولفظ الشريف:

أيا شيخ لطف الله إني لقائل ... بلا شك من سمّاك فهو مصيبُ
لأني رأيت اللطف منك سجية ... ولله في كل الأمور حبيبُ
سألتك سِفْراً أستعين به على ... عبادة ربي لا برحتَ تجيبُ
فتوضح لي يا شيخنا ما أقوله ... فأنت لداء الجاهلين طبيبُ
وأنت لنا في الدين عون وقدوة ... بقيت على مر الزمان تصيبُ

فأجابه الشيخ رَضِيَ الله عَنْه، ونظم له أرجوزة في الفرائض وكتاباً يتعلق بربع العبادة ككتاب أبي شجاع عند الشافعية و لم يخرجا إلى اليمن، وأجابه الشيخ بنظم فقال:

أمولاي يا من فاق مجداً وسؤدداً ... وما أن له في الخافقين ضريبُ
أتاني عقد يخجل الدر نظمه، ... ويعجز عنه أحمدٌ وحبيبُ
معان وألفاظ زكت وتنافست ... فكل لكل في البيان نسيبُ
وما كان قدري يقتضي أن أجيبه ... ومثلي لذاك السمط ليس يجيبُ
وقلتم بأن اسمي بشير بأن لي ... نصيباً، وكلا ليس فيه نصيبُ
أتحسب ما أعطيت من لطف شيمة ... يقصر عنها شمأل وجنوبُ
تعدى إلى مثلي وأني وكيف ذا؟ ... واني من أدنى الكمال سليبُ
ولكن حويت اللطف أنت جميعه ... فقلت على ذا الناس أنت عجيبُ

---

[١] وفي الطبقات : كابن حزم .

[٢] في البدر الطالع : جعفر ، وفي هامش الأصل : وكان من أكابر البيت الحرام .

وأمركـــم مـــاض وحظـــي قبولكـــم وإني علـــى قـــدر القصـــور مجيـــبُ

وكان الشيخ مع سكونه في مكة وأهلها متعلقون باشياء قد استنكرها العلامة ابـــن حجر وصنف للزجر عنها كتابه المسمى: بكف الرعاع عن تعاطي اللهو والسماع، فقلّ من يسلم من ذلك إلا من توفرت أسباب تقواه، كالشيخ فإنه أعف خلق الله عـــن كـــل ريبة، وحكي انه مرض مرضاً آل به إلى السكتة وتغير الحس فقال بعض مهرة الأطباء أنه يفيده السماع، فقال المعتني بشأن الشيخ أنه لا يرضى ذلك، فقال: افعلوا مع غفلة حسه، ففعلوا فتحرك رحمه الله تعالى، ثم استمروا فميز، فلم يكن المهم له غير تسكيتهم أعاد الله من بركته. وله شرح على خطبة الأساس كتاب الإمام القاسم عَلَيْه السَّـــلام، وأجوبـــة مسائل منقحة.

وتوفي رحمه الله تعالى في ظفير حجة في شهر رجب سنة خمس وثلاثين وألف.

١٠٦٨- لقمان بن أحمد بن شمس الدين[١] [... - ق ١٠هـ]

السيد الأديب العارف ضياء الدين لقمان بن أحمد بن شمس الدين بن أمـــير المؤمنـــين المهدي لدين الله أحمد بن يحيى عَلَيْهم السَّلام.

كان فاضلاً[٢] سيداً كامل الصفات، أديباً لبيباً، عالمـــاً بالعربيـــة، لطيـــف الطبـــاع والشمائل، أدركه شيخنا السيد العلامة الحسن بن شمس الدين[٣] الجحـــافي رحمـــه الله، وصفا بينهما الود، ودارت بينهما مراسلات وأخوانيات[٤]، وكان في ذلك الوقت عينـــاً من أعيان كوكبان المحروس، وكان أيضاً يتراسل هو والسيد محمد بن عبد الله بن الإمـــام شرف الدين، وأنشدني السيد الحسن بن شمس الدين قصائد بينهما و لم أعـــتن في ذلـــك

---

(١) المستطاب (١٤٤/٢) .

(٢) فاضلا : من بد وحدها .

(٣) بد : أحمد .

(٤) بد، ش : وأجوبات .

الوقت بالرقم، و لم يبق في ذهني إلا مطلع قصيدة لأحدهما:

حيّ الديار وحي من ثوى فيها

وأما محمد بن عبد الله فممّا دار بينهما ما نقلته عن السيد محمد، ولفظه: قال محمد بن عبد الله بن الإمام شرف الدين ما لفظه : إلى سيده[١] وأخيه لقمان بن أحمد بن شمس الدين بن أمير المؤمنين أبقاه الله، حلياً لعطل الزمن، وسنىً لمحيا اليمن وقد ذهب عني وأنا نائم فانتبهت وقلت وأرسلت بها إليه، وقد طلع إلى محروس ذمرمر حرسه الله تعالى:

من عذيري مولاي منك فقد غا ... درت قلبي لما به من غرامِ
رحتَ عني في نومتي فتوهمـ ... ـت بأن اللقاء طيف منامي
وشجا نفسي الفراق فناجتـ ... ـني أن الفراق في الأحلام
زعمتني وسنان واجداً ومالت ... بي لما زخرفت من الأوهام
وأنا الآن لست أدري أيقظـ ... ـن، أنا أم مُهَوّمٌ لهيامي
سكرة من جوى فراقك مولا ... ي، ولا سكرة الرحيق المدام

فقال: أمتعني الله بطول محياه، وحياه عني بأشرف التحيات وأبقاه آمين:

سيدي لا ترى عليّ فإني ... بطلوعي بادرت صوب الغمام
وثيابي كما علمت[٢] من الرقـ ... ـة قد آذنت بصدق انصرام
لو ترى السحب قد أطل لسالت ... فوق متني أتت ليل التمام[٣]
فابسط العذر يا أخي إن فعلي ... قد تجاوزت فيه حد احتشامي
ونظامي هذا فقير إلى ستـ ... ـرك فاستر فأنت رب النظام

---

[١] مج : سيدي، وما حررناه من : بد، ش .

[٢] بد : عما عملت .

[٣] هكذا الأصول .

ومما كتبه السيد لقمان رحمه الله تعالى إلى محمد بن عبد الله بن الإمام، وهما بيتان قد طارا كل مطار:

واسطة العقد متى تأتنا ... فعقدنا أضحى بلا واسطه

وحالنا أضحت بلا صاحب ... وجملة الوصل بلا رابطه

١٠٦٩- لقمان الشريحي المؤيدي[١] [... - ...]

القاضي العلامة بهاء الدين لقمان الشريحي المؤيدي رحمه الله تعالى.

من علماء العراق الكملة، قرأ على العلامة علي الديشلي[٢]، وقرأ عليه ولده العلامة يحيى بن لقمان الفاضل الكامل، ذكره الشريف أحمد بن مير وقال: إن يحيى قرأ على والده الإبانة وزوائدها والمذاكرة التي زادها وهذبها محمد بن صالح رحمهم الله جميعاً.

١٠٧٠- أبو الليل الحراني[٣] [... - ق ٥هـ]

السيد السري الكامل الهمام عين السادة النجباء فريد الدين: أبو الليل الحراني الحسني رحمه الله، ذكره العلامة الحسين بن يعقوب الجامع لأيام المنصور بالله القاسم العياني سلام الله عليه، قال: كان أبو الليل هذا من علماء آل محمد صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم وفضلائهم، وذكر أنه وفد والإمام في بلاد الظاهر في محل يسمى آل عامر، وكان قدومه إليه من الحجاز ومعه صحابة له من أهل بيته ومن يخدمه، فسلم على الإمام عَلَيْه السَّلام وقال له: أتيتك زائراً يا ابن والدي مؤدياً لحقك لما أحلك الله فيه من المحل الجليل، وشريف المنصب في أهل بيتك، والبراعة في العلم، والفضل المشهور في الأمور، ولما

---

(١) طبقات الزيدية (ق٣/٢/٨٨٣)، الجواهر المضيئة .

(٢) بد : الدشلي .

(٣) سيرة الإمام القاسم العياني ص(٦١ - ٦٢) .

اختصك الله به من المقام المحمود .

فرد الإمام عَلَيْه السَّلام جوابه بالشكر والترحيب بقدومه، وأنزله أكرم منـــزلة، وقربه أفضل قربة، ثم رجع الشريف أبو الليل بعد أن شهد بفضل الإمام وراح إلى عيسى بـــن جعفر وجماعة من بني الحسن في الحجاز فنهاهم عن رفضه، وأوجـــب عليهـــم طاعتـــه وحجته، وأنها لازمة لهم.

١٠٧١- ليلِي بن النعمان الديلمي[١] **[... - ٣٠٩ هـ]**

ناصر الشريعة الغراء عضد الخلفاء من بني الزهراء سلطان الإسلام معز الدين ليلي بن النعمان رحمه الله: هو كبير الزيدية ومقدمهم، سلطان الجبال ظهير الأئمة، كان فـــاضلاً كاملاً، سريا زعيماً، صادعاً بالحق، قائداً للجنود، مناصراً للناصر للحق عَلَيْـــه السَّـــلام، ترجم له الأصفهاني فأوسع، وذكره صاحب تاريخ بغداد، ومن جملة ما ذكر أنه أحـــد أسباب ضعف بغداد، وذكره المنصور بالله في الشافي.

ولما اتفق من الإمام الداعي إلى الله الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بـــن عبـــد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام ما اتفق ، وذلك أن الداعي رحمه الله كان قائد جيوش الناصر والمســـتولي علـــى الأمـــر ، لشهامته وحسن بلائه بين يديه ، وورعه ودينه ، ولأنه لم يكن في أولاده مـــن يُعْتمَـــد للولاية لأن أبا الحسن كان مع فضله في الأدب على غير طريقة السداد، وكان النـــاصر رَضِيَ الله عَنْه معرضاً عنه منكراً عليه، وأبو القاسم وأبو الحسين كانـــا صغـــيرين فلمـــا ترعرعا كان يستعين بهما فيما يجوز أن يستعان فيه بمثلهما من الشباب[٢]، فينفذهمـــا في بعض السرايا ويوليهما بعض الجيوش، فلما فتح آمل ودخلها تولى أبو القاســـم ســـارية، ووقع بينه وبين الداعي تنافر ونزاع وطال في ذلك.

ولما أوقع الناصر للحق عَلَيْه السَّلام وأنفذ على مقدمته أبا القاسم إلى آمـــل وكـــان

---

[١] - أخباره في : الإفادة في تاريخ الأئمة السادة، الشافي، المنتزع من كتاب التاجي ومنه نقلنا تـــاريخ الوفاة(٤٤-٥١).

[٢] الأصول : الثبات، وما حررناه من الإفادة .

الداعي رَضِيَ الله عَنْه يطمع في أن يُختار للتقدم، فاستوحش من ذلك و لم يظهره، وكان أول نفوره عنه سراً، فقد كان رَضِيَ الله عَنْه له أثر ظاهر جميل في تحمل المبارزة[١] بنفسه والتقدم إلى حيث لم يتقدم أحد، وكان أصحاب الناصر الذين هم أهل الدين والورع مثل أبي محمد عبد الله بن أحمد بن سلام رحمه الله، ومن دونه يميلون إلى الداعي رَضِيَ الله عَنْه لدينه وورعه، واستقامة طريقته، ومنحرفون عن أولاد الناصر لسلوكهم لطريقة غير مرضية في الباطن.

واستوحش الداعي ونفر عن الناصر لمكان أولاده وقصدهم إياه، وأدى ذلك النفار إلى الهفوة التي اتفقت منه في القبض عليه، وإنفاذه إلى قلعة اللاّذر[٢] وقد ذكر من اعتذر عنه أنه كان كارهاً لما جرى، وأن الإقدام على ذلك بَدَر من فقهاء الجيل والديلم الذين كانوا وردوا في صحبة الداعي رَضِيَ الله عَنْه.

فعند حصول هذه الحوادث كان ليلى بن النعمان قد قدّمه الناصر إلى ناحية جرجان مع عسكر كثيف، فاتصل الخبر به وهو بساريه، فانصرف بجيشه ودخل على الداعي في مضربه وقال: ماذا صنعت بأبينا؟ يعني الناصر - هذا حقه عليك وعلى الجماعة ؟

فقال: إنه لم يُفْرِج على المال، و لم يطعم العساكر ما لا بد لهم من الخبز.

فقال له : والأب إذا لم يُطْعم الخبز يُحبَس؟

ثم ركب وعدل برايته إلى جانب وصاح : من كان متبعاً للحق مريداً له فليعدل إلى هذه الراية.

وقد كان أصحاب الداعي ندموا على ما بدر منهم إلا عدداً يسيراً هم خواصه، فعدل الجيش كلهم إليه إلا هذه الطبقة، ففزع الداعي حينئذ، فقال له: هات خاتمك، فأخرجه من يده وسلمه إليه، فأنفذه للوقت مع جماعة من الثقات لإخراجه من القلعة ورده،

---

[١] بد، ش : المبادرة .

[٢] في الإفادة : اللازر .

وهرب الداعي في الوقت مع نفر من خواصه إلى الديلم.

فقال الإمام الناطق بالحق: أخبرني أبي رحمه الله بهذه الجملة وحدثني بأنه شاهده عَلَيْه السَّلام حين رُدَّ من القلعة [يوم دخوله آمل، وقد استقبله أكثر أهل البلد صغيرهم وكبيرهم، وكان على بغلة][1] فكاد الناس يقلعون بغلته من الأرض لازدحامهم عليه وخدمتهم له، ورأيته وهو يدفع الناس عن نفسه بطرف مقرعته إذا تكابسوا عليه تمسّحاً به وتقبيلاً لرجليه حتى كادوا يزيلونه عن المركوب، يشير بها وينحيهم عنها.

وحصل الداعي بالديلم.

فلما حانت وفاته عَلَيْه السَّلام استُؤْمِرَ فيمن يقيمونه مقامه إذا حدث به قضاء الله عز وجل، وسأله بعضهم وهو : وهري بن شهريار، أن يعهد إلى بعض أولاده فقال عَلَيْه السَّلام: وددت أن يكون فيهم من يصلح لذلك، ولكن لا أستحل فيما بيني وبين الله عز وجل أن أولِّيَ واحداً منهم أمر المسلمين.

ثم قال : الحسن بن القاسم الأحق بالقيام بهذا الأمر من أولادي وأصلح له منهم فردوه، و لم يمنعه ما كان أسلفه عنده من إيثار الحق في المشورة به.

وقد كان نفر عنه الداعي رَضِيَ الله عَنْه قبل هذه الكائنة مرة أخرى وخرج إلى الديلم ثم توسط المشائخ والأشراف والفقهاء بينهما وعقدوا الصلح وردوه إليه، قال الإمام أبو طالب عَلَيْه السَّلام: وسمعت أبي يحكي عن عبد الله بن أحمد بن سلام رحمه الله أنه قال: أردنا عقيب هذا الصلح أن نتوصل إلى تلقيب الداعي رَضِيَ الله عَنْه، وقلنا للناصر: إن أبا محمد قد شاع في الناس استيحاش الناصر منه، فينبغي أن تنعته بنعت وترسم له لقباً يرفع به عنه.

قال: ففطن لما نريد و لم يكن ممن يذهب عليه مثل هذه الأغراض ويتمكن من مخادعته.

فقال : لقبوه بالتائب إلى الله.

---

(١) من : بد، ش، والإفادة (١٢٨) .

فقلنا: أيها الناصر نريد غير هذا.

فقال: فالراجع إلى الحق.

فقلنا: لا.

فلم نزل به حتى تنجَّزنا منه تلقيبه بالداعي إلى الله.

ثم ورد الداعي رَضِيَ الله عَنْه آمل شهر رمضان يوم الثلاثاء رابع عشر، فبدأ بقبر الناصر ومعه أولاده أبو الحسن وأبو القاسم وأبو الحسين، فألصق خده بالقبر وهو يبكي، فقام أبو الحسن ابنه وأنشد قصيدة في مرثيته أولها:

أيحسن بي أن لا أموت ولا أضنى وقد فقدت عيناي من حسنٍ حُسنا

وقصيدة أخرى أولها:

دمُ الجوف يجري في الحشا متصعدا فينهلُّ دمعاً صافياً متبددا

وبويع للداعي في ثانيه يوم الأربعاء فعدل واشتهر المثل بعدل الداعي، وخطب له ليلى بن النعمان بنيسابور ونواحيها مدة، وخطب له بالري ونواحيها، وبقي اثني عشرة سنة وأشهر.

قلت: قد اشتملت هذه الترجمة على ذكر جماعة، لعل ذا الهمة يتطلع على شيء من أخبارهم ؛ وأما أولاد الناصر فلهم في العلم والأدب والنجابة الدنياوية ما لو كانوا في غير رجال الزيدية لطار ذكرهم كل مطار، وافتخرت بهم الأسفار غاية الافتخار، فإن كثيراً من أرباب التاريخ يزينوا بها بملح القول، سيما الهزليات والمجونات، وغرائب الماجريات، فتجد الناس يعكفون عليها لذلك، وانظر إلى عناية[1] العلامة عمران بن الحسن رحمه الله بالسؤال عن أولاد الناصر لظنه أنهم من أهل العلم، فأجابه يوسف بن أبي الحسين الجيلاني أن مثل أولاد الناصر لا يذكر في التواريخ، ثم قال: هم موجودون حقيقة

---

[1] مج : غاية ، وما حررناه من : بد، ش .

معدومون حكماً، هذا كلامه، وانظر إلى المؤرخين بعد هذا، ذكروهم بالتعظيم كما ترى شيئاً من كلام الثعالبي وغيره وميلنا إلى الاختصار، وقد اشتهر عن الناصر أنه كان يقول: بيتان كبيران معموران بيتي وبيت القاسم بن إبراهيم، فأما بيتي فيخرب على قرب، وأما بيت القاسم فيبقى الدهر أو كما قال.

فلنذكر شيئاً من أحوال أولاد الناصر عَلَيْه السَّلام المذكورين في هذه الترجمة، وأذكر معهم من ظهر من إخوتهم ولا أتجاوز ذلك إلى غيره.

علي بن الناصر الأطروش[1]

أما أبو الحسن علي بن الناصر الذي ذكر في الترجمة أنه أديب، وكان الناصر معرضاً عنه، فقال ابن عنبة: إنه كان يذهب مذهب الإمامية الإثنى عشرية، ويعاتب أباه بقصائد ومقطعات، وكان يناقض عبد الله بن المعتز في قصائده على العلويين، وكان يضع لسانه حيث شاء من الناس.

قلت: وقد حُكيت عنه حكايات طوينا ذكرها، وأنشد له الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْهم السَّلام في الشافي قصيدة يرثي بها محمد بن زيد الداعي، قال المنصور بالله ورويناها بطولها لاستجادتنا لها.

قلت: وترجمة محمد بن زيد أحرى بذكر القصيدة فسنذكرها إن شاء الله تعالى هناك، وطالعها:

نأت دار ليلى بسكانها ... وأوحش معهد جيرانها

وعاقك من وصلها عائق ... يرد النفوس بأشجانها

وهي من غرر القصائد.

أحمد بن الناصر الأطروش

وأما أبو الحسين أحمد بن الناصر فهو كان صاحب جيش أبيه فيما نقله ابن عنبة، ولما

---

[1] العناوين مضافة من المحقق .

مات الناصر عَلَيْه السَّلام التفت الناس إليه للبيعة فامتنع، وهذا دليل كماله ؛ لأنه لم يلتفت إلى غيره ثم أنه امتنع، وكان الحسن الداعي غائباً فاستقدمه أحمد هذا وبايعه.

جعفر بن الناصر الأطروش

وأما أبو القاسم المذكور في الترجمة فاسمه جعفر ناصرك لما كتب أخوه أبو الحسين إلى الداعي وبايعه غضب أبو القاسم هذا وجمع عسكراً وقصد طبرستان، فانهزم الداعي يوم النيروز سنة ست وثلاثمائة، وسمى أبو القاسم نفسه الناصر، وأخذ الداعي بدماوند، وحمله إلى الري إلى علي بن وهسودان[1] فقيده وحمله إلى قلعة الديلم، فلما قتل علي بن وهسودان خرج الداعي وجمع الخلق وقصد جعفر الناصر فهرب إلى جرجان فتبعه الداعي فهرب ابن الناصر وأجلى إلى الري وملك الداعي الصغير طبرستان إلى سنة ست عشرة وثلاثمائة، ثم قتله مرداوج[2].

وقد ذكر الثعالبي في يتيمة الدهر شيئاً من أحواله فقال:

هو من نازلي إستراباذ، وأفاضل العلوية، وأعيان أهل الأدب، كتب إلى القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز رقعة تشتمل على النظم والنثر، نسختها : الشيخ - أدام الله عزه- قد أعلقني من مودته ما لا أزال أحرص عليه، وأفادني حظاً كثرت المنافسة مني فيه، إذ هو الأوحد الذي لا يجارى إلى غاية طول وكرم طبع. وإن من اعتلق منه سبباً، واستفاد منه وداً، فقد أحرز الغنيمة الباردة، وفاز بالخير والسعادة، ورجوت أن تكون الحال بيننا زائدة، ومحله عندي المحل الذي لا يتقدمه فيه أحد، وشغل قلبي بانقباضه عني مع الثقة الوكيدة بأني مغمور المحل عنده، وموفور الحظ من رأيه وعنايته، لا أعدمني الله النعمة ببقائه ودوام سلامته، وانهضني بالحق في شكره، وما هو الأولى من قصر النفس على مطلب محمدته، والسعي بها إلى مرضاته، وقد كتبت في هذه الرقعة أبياتاً مع قلة

---

[1] بد : وهشودان . وفي عمدة الطالب : وهسوذان .

[2] في عمدة الطالب : مرداويج .

بضاعتي في الشعر، وكثرة معرفتي بأن من أهدى إليه الشعر الجيد المطمع المتمنع، كمن حمل التمر إلى هجر، والقضب إلى اليمن، وهي [من البسيط]:

يا وافر العلم والإنعام والمنن ... ووافر العرض غير الشحم والسمن
لقد تذكرت بيت الموصلي لما ... أراه من لفظك العاري عن الدرن:
يا سرحة الماء قد سدت موارده ... أما إليك طريق[1] يا أبا الحسن
إني رأيتك أعلى الناس منزلة ... في العلم والشعر والآراء والفطن
فاسمع شكاة ودود ذي محافظة ... يصفي المودة عند السر والعلن
أنا بنفسي من لقياك أبخل مِنْ ... نصيب من وُده سلم على إحن[2]
لقد نمتك ثقيف يا علي إلى ... مجد سيبقى على الأيام والزمن
مجد لو أن رسول الله شاهده ... لقال: إيه أبا إسحاق للقنن[3]
صلى الإله على المختار من رجل ... ما ناحت الورق فوق الأيك والفنن

فإن وقع فيها خطأ أو جاء زلل فعلى الشيخ الاعتماد في إقالة العثرة، وصرف الأمر إلى الجميل الذي يوازي فضله، ويشاكل نبله، لأني كنت من قبل أهدي البيت والبيتين إلى الإخوان، وبعد العهد به الآن، فإن رأى - أراه الله محابه- أن يتأمل ما خاطبته به فعل إن شاء الله تعالى[4].

قلت: وعلي بن عبد العزيز[5] هذا الذي كتب إليه من رؤساء العدلية ووجوههم،

---

(١) بد، ش: طريقاً.

(٢) (أبخل): رسمها في الأصول: أبخس؛ بغير نقاط، والبيت ساقط في اليتيمة وما حررناه من عندنا.

(٣) في اليتيمة: للفنن.

(٤) يتيمة الدهر ٤/٤٨- ٤٩.

(٥) علي بن عبدالعزيز الجرجاني: ترجمته في: الأعلام (٤/٣٠٠)، يتيمة الدهر (٤/٣-٢٦)، وفيات الأعيان (١/٣٢٤).

وكان يتفقه للشافعي رحمه الله، وله شعر كله في الذروة، منها ما أنشده الإمام ابن الشجري، وهي [من الطويل]:

يقولون لي فيك انقباض وإنما ... رأوا رجلاً عن موقف الذل أحجما

وهي طويلة طائلة، ومن شعره:

قالوا توصل بالخضوع إلى الغنى ... وما علموا أن الخضوع هو الفقرُ

وبيني وبين المال[1] بابان حرما ... علي الغنى : نفسي الأبية، والصبر

إذا قيل هذا اليسر أبصرت دونه ... مواقف خير من وقوفي بها العسر[2]

وله في تهنئة الصاحب رحمه الله بالعافية:

وفي كل يوم للمكارم روعة ... لها في قلوب المكرمات وَجِيْبُ

تقسمت العلياء جسمك كله ... فمن أين للأسقام منك نصيب

إذا ألمت نفس الوزير تألمت ... لها أنفس تحيى بها، وقلوبُ[3]

وله رحمه الله تعالى:

ولا ذنب للأفكار أنت تركتها ... إذا احتشدت لم ينتفع باحتشادها

سبقت بأفراد المعاني[4] وألفت ... خواطرك الألفاظ بعد شرادها

فإن نحن حاولنا اختراع بديعة ... حصلنا على مسروقها ومُعَادها[5]

وله رحمه الله:

ما تطعمت لذة العيش حتى ... صرت للبيت والكتاب جليسا

ليس عندي شيء أعز من العلـ ... ـم فما أبتغي سواه أنيسا

---

(١) الأصول : الحال شيان ، والتصحيح من اليتيمة .

(٢) الأصول : الضر، والتصحيح من اليتيمة (٤/٢٤) .

(٣) التيمة (٤/١٨) .

(٤) بد، ش : المعاني .

(٥) اليتيمة (٤/١٧) .

إنمـــا الـــــذل في مخالطـــــة النـــــا س ؛ فدعهم وعش عزيـــــزاً رئيســـا

وله كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه، أبان فيه عن فضل غزير واطلاع كثـــــير، ومادة متوفرة، توفي سنة ست وستين وثلاثمائة.

ومن ولد الناصر عَلَيْه السَّلام المشاهير: أبو علي محمد المرتضى وإليه ينسب أبو القاسم عبد الله بن علي المحدث بن أبي علي المذكور، ومنهم زيد وغير هؤلاء فيما أحسب غـــير أن هؤلاء الذين اشتهروا .

وقد اشتملت الترجمة على ذكر الحسين بن هارون[1] والد الإمام المؤيد بالله والإمـــام أبي طالب عَلَيْهما السَّلام، وقد سبقت ترجمته، و لم يكن زيدياً إلا أنه أحد عمدهـــم في النقل لأخبار الأئمة، فالعذر في ذكره هو ما اعتذر به أبو جعفر الطوسي في ذكـــر ابـــن عقدة الزيدي في رجال الإمامية والله الهادي سبحانه.

---

[1] ترجمه المؤلف برقم (٤٩٥) .

حرف الميم

١٠٧٢- محمد بن إبراهيم بن محمد الحمزي[1] [... - ق ٧هـ]

الأمير الخطير مجمع الكبراء ومرجع الأمراء حاوي الدراسة والفراسة المعروف بناصر أمير المؤمنين: محمد بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن حمزة بن أبي هاشم .

رحمه الله تعالى.

قال من ترجم له رحمه الله تعالى : هو من أساطين الإسلام، وبراهين العترة الأعلام، له في الفضائل يد طولى وسابقة أولى، وكان يعرف بناصر أمير المؤمنين لنصره لابن عمه المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْهما السَّلام، وكان في الفضل بمحل مكين، وله مقامات حميدة، توفي ..... .

١٠٧٣- محمد بن إبراهيم بن المفضل[2] [... - ٧٨١هـ]

السيد العلامة الموفق بدر الدين محمد بن إبراهيم بن المفضل بن منصور عَلَيْهما السَّلام.

قال السيد شمس الإسلام أحمد بن عبد الله بن الوزير رحمه الله تعالى:

كان طراز الغلالة، وقمر الهالة، رشيداً صدراً، زاكياً بسراً، لتقصار الفضل درّة، ولأبصار المجد قرّة، له خَلْق مضي، وخُلُق مرضي، وكمال هيبة، وجمال صورة، ووجه جميل، وفعل نبيل على منهاج سلفه الأطهار في الطهارة والعفة والورع والفضل، وله في العلم مسة مطالعة، وشمة مشارفة، وله في الأدب يد غير قاصرة، وفي الكتابة والبراعة صناعة فائقة باهرة، وكانت إقامته بوقش لم ينتقل عنها، وهو القائم بأمرها أحسن قيام، والمتولي للنقض والإبرام، وكان مرجوعاً إليه لرجاحته وعقله وفضله وسماحته، وكان إذا حدّث منح من المحاسن أزهاراً مؤنقة، وأثماراً مورقة، على كلامه حلاوة، وله رونق وطلاوة، وكان رقيق حواشي الكلام، أنيق نسائج الأقلام.

وكان له بالإمام الناصر لدين الله محمد بن علي اختصاص وهو ابن خالته ويكثر منه

---

(1) السيرة المنصورية (٣٢/١)، طرفة الأصحاب (١٠٨) .

(2) الفضائل .

الإدلال عليه والأنس به، حكى السيد المذكور أنه كان عند الإمام بعد الدعوة، وقد قلق للمسير إلى أهله، قال: فأردت موافقته فلم يتيسر للازدحام حوله فاعترضته وسلمت عليه بالإشارة، وأخذت في الهوى أكتب بأنملي وهو يتأمل ذلك ويتبسم، وفهم المقصود و لم يكن إلا وقت يسير حتى صدر لي بجميع ما طلبته.

كانت وفاته رحمه الله بوقش سنة إحدى وثمانين وسبعمائة، وقبره بالموضع المسمى بالقلع عند قبر ابن عمه مطهر بن أحمد رحمهما الله تعالى.

١٠٧٤- محمد بن إبراهيم بن علي الوزير[1] [٧٧٥- ٨٤٠هـ]

السيد الحافظ خاتمة المحققين محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى المفضلي الشهير بابن الوزير المحيط بالعلوم من خلفها وأمامها، والحري بأن يدعى بإمامها وابن إمامها. كان سباق غايات، وصاحب آيات وعنايات، بلغ من العلوم الأقاصي واقتادها بالنواصي فما أجد على قصوري عبارة عن طوله، ولا أجد في قولي سعة لذكر فعله أو قوله، قد ترجم له الطوائف، وأقر له المخالف والموالف.

ترجم له العلامة الشهاب ابن حجر العسقلاني في الدرر الكامنة، وترجم له مصنف سيرة العراقي علامة وقته بمكة، ونسب إليه مخالفة أهله، وله في ذلك شبهة وعذر، أما الشبهة فمخالطة هذا السيد لكتبهم واكلها خبراً، وقتلها تحقيقاً، وإرجاع زائفها إلى الصحيح، وإنهاء خفيّها إلى الصريح حتى أناف على أهلها ؛ وأما العذر فهو إرادة القوم للتكثير بأمثاله.

ولا جرم أن السيد خالط كتب القوم مخالطة أخذت من عزائمه، ووهت قواه في

---

[1] ترجمته في :

التحف شرح الزلف (٢٨٧)، لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط١/ ٢/٩٤، ١٣٦) ، أئمة اليمن (١/٣١١)، طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٨٩٦- ٩٠٢)، البدر الطالع (٢/٨١)، المستطاب (خ/ ٢/٤٦- ٤٩)، الضوء اللامع (٦/٢٧٢)، الفضائل، بغية المريد، الأعلام (٦/١٩١)، معجم المؤلفين (٨/٢١٠)، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٢٥- ٨٣٠) .

الانتصار لمذهبه، ولا سيما وقد وقع من أهل عصره النكير عليه بالمخالفة، وذكروا لأهل الحديث مثالب، وللأشعرية، فانتصب هذا السيد للذب، وتغلغل في النقل، وجعل الكلمة الواحدة في الرجل الواحد مما يذب به عن الجميع، مثل تهجينه على المعتزلة بنسبة الأشعرية إلى ما لا يليق بجناب الله، و لم يجد بداً من الاستظهار على كلامه الذي تكلم به على المعتزلة بكلام الفرد ويجعله قول الطائفة جميعها، فاستدل على تنزيه الأشعرية بقول أحمد بن تيمية الحنبلي في كتابه الفرق بين الأحوال الرحمانية والأحوال السلطانية[1]، وأورد كلامه الذي سوّد وجوه الجبرية وبيض وجه الحق . ولله دره . واستظهر بكلام تلميذه محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية في كتاب الجواب الكافي لمن سأله عن الدواء الشافي، وبكلامه في حادي الأرواح إلى دار الأفراح ؛ وهما كلامان مقنعان دالان على تحقيق وإنصاف. ولكنهما غير الأشعري فما باله يكذّب من نسب إلى الأشعرية قولاً بمطلق وقوع الإنصاف من الحنابلة. ثُمَّ استدل بكلام إمام الحرمين في مقدمات كتابه البرهان وإنصافه، ولقد أحسن غير أن الجويني فرد من القوم وقد طاح في المسألة طيحة توجب منه الصيحة بعد الصيحة، حتّى قال الماوردي: وددت لو محوتها بدمي! وذلك أنه قال الجويني : إن الله يعلم الكليات لا الجزئيات، وهذه مقالة من يقول الأمر أنف[2] وهم القدرية حقاً بذلك فسرهم النووي في شرح مسلم وغيره ؛ فكيف يسوغ للسيد على جلالته تكذيب من نقل عنهم مذهبهم المدروس بمطلق أنه قد يوفق الله للحق بعضهم، كالجويني إذا صح ما نقله عنه السيد، مع أنه قد تجرم السيد في العواصم من هؤلاء وقال في ذكر الرازي : أنه إذا تكلم في المسألة لم يفارق أصحابه فإذا سنحت المسألة في غير بابها تكلم بما يوافق الأدلة.

فهذا الذي ذكرناه هو الذي غر من نسبه إلى الخلاف لأهله، مع أنه دار بينه وبين أهل

---

[1] وصبها في هامش بد، ش : الشيطانية ، ولعلها الأقرب للسياق .

[2] كذا النسختين . وفي ش : ألف، و لم يتضح المعنى .

عصره ما أوحش ثم رجع رجوعاً كلياً، وسننقل ذلك في الترجمة إن شاء الله تعالى.

وكان السيد يتعب من نسبة الخلاف إليه لأسلافه ويذب عن نفسه، وما أحسن قوله في هذا [من الطويل]:

أولئك آبائي على رغم مُنْكر ... لكوني على منهاجهم في مذاهبي
وحسبي بهم إن رام نقضاً معاند ... شجاً في حلوق الحاسدين النواصب

وأحسن منه قوله [من الكامل]:

إني أحب محمداً فوق الورى ... وبه كما فعل الأوائل أقتدي
فقد انقضى خير القرون و لم يكن ... منهم بغير محمد لم يهتدي
وأحب آل محمد نفسي الفدا ... لهمُ فما أحد كآل محمد
هم باب حطة والسفينة، والهدى ... فيهم، وهم للظالمين بمرصد
وهم النجوم لخيرٍ متعبد ... وهم الرجوم لكل من لم يعبد
وهم الأمان لكل من تحت السما، ... وجزاء أحمد ودهم فتوددِ
والقوم والقرآن فاعرف قدرهم ... ثقلان للثقلين : نص محمد
وكفى لهم شرفاً ومجداً باذخاً ... شرع الصلاة لهم بكل تشهد
ولهم فضائل لست أحصر عدها ... من رام عد الشهب لم تتعدد[1]

ثم أخذ على هذا النمط .

وأخبرني شيخي العلامة أحمد بن سعيد بن صلاح الهبل رحمه الله تعالى، أن الفقيه العلامة شحاك الملحدين أحمد بن القاسم الشامي لما قال في هذا السيد الحافظ قصيدته التي أولها:

---

[1] البيت ساقط في الأصل، وما حررناه من : بد، ش .

ألمّ بمحمود السجايا محمّد ... يعنك وإن ضاقت عليك المسالكُ
فتقتبس الأنوار من روض علمه[١] ... وتلتمس الأزهار وهي ضواحكُ
هو البحر علماً بل هو البدر طلعة ... هو القطر جوداً، وهو للمجد مالكُ
كفاك كتاب الله والسنة التي ... أتانا بها من صدقته الملائكُ
ففاضت له من حضرة القدس نكتة[٢] ... من العلم سراً فيضها متداركُ
فأشرق منها طور سينين بهجة ... ونوراً تعاطته النجوم السواملكُ
فما شاطئ الوادي المقدس من طوى ... ولا نوره إلا عليك يباركُ
و لم يتبع نعمانهم وابن حنبل ... ولا ما يقول الشافعي ومالكُ
وأعلام أهل البيت رد علومهم ... وما زال يحكي ضعفها وهو ضاحكُ[٣]

وهي قصيدة شهيرة أجاب عنها السيد الحافظ، ولكن لما وصل إلى جواب قول العلامة الشامي : وأعلام أهل البيت رد علومهم...إلخ أجابه بنحو خمسة وثلاثين بيتاً كلها تردد كلام الشامي على أي وجه يصح، يقول: ماذا أردت بردي لها، هل كذا أو

---

(١) مج : حلمه ، وما أثبتناه من بقية النسخ .

(٢) بد : مكنة .

(٣) وفي هامش بد ما لفظه : بعد هذا :

وما ذاك إنكار لمشهور فضلهم ... ولكنه في منهج الحق سالك

ومنها :

هنيئاً لقوم قلدوه لأنه ... أنار المعالي وهي سود حوالك
كأني بهم في جنة الخلد حوله ... لهم سرر مرفوعة وأرائك
فهذا الذي أحيا شريعة جده ... وأحيا به من في الضلالة بارك

..إلخ وهي بليغة .

كذا ثم تبرأ وأوسع في ذلك، و لم أرَ القصيدة وكنت أظنها في بعض مجامعي.

وقال له العلامة ابن ظهيرة[١] في مكة: ما أحسن يا مولانا لو انتسبت إلى الإمام الشافعي أو[٢] أبي حنيفة! فغضب و لم يتوقر في حق الشيخ وقال: لو احتجت إلى هذه النسب والتقليدات ما اخترت غير مذهب نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم أو مذهب حفيده الهادي إلى الحق، هكذا أو كما قال.

ولنذكر شيئاً من ترجمته بعد هذا، فقد ترجم له من ذكرناه أولاً، والشريف الفاسي المالكي في تاريخ مكة، وترجم له الفقيه البارع عبد الله[٣] بن أبي بكر العطاب، وترجم له البريهي، وهو حري بأن يدخل في كل الكتب المصنفة للتراجم إذا تعلقت بعلماء الشريعة فهو في اللغة والأدب الإمام السابق، وفي الأصولين وفي التفسير والحديث وفي كل علم ينتسب إلى الشرع.

وقد رأيت أن أكتب هنا ترجمته التي وضعها السيد شمس الإسلام أحمد بن عبد الله بن الوزير لثقته وعدالته، ولأن أهل مكة أعرف بشعابها، وعندي له ترجمة مبسوطة قد اشتملت على تراجم غير أني رجحت هذه.

قال رحمه الله ناقلاً عن السيد الهادي الصغير محمد بن إبراهيم :

أبو عبد الله ، هو أصغر إخوته سناً، وله في علوم الاجتهاد المحل الأعلى والقدح المعلى، وبلغ مبلغ الأوائل بل زاد وألّف، بل زاد[٤] وصنّف وأفاد وجمع وقيد، وبنى وشيد، وكان اجتهاده اجتهاداً كاملاً مطلقاً لا كاجتهاد بعض المتأخرين فإن ذلك يسمى ترجيحاً لأدلة

---

[١] هو : الشيخ محمد بن عبدالله بن ظهيرة ، وفاته سنة (٨١٧هـ) .

[٢] مج : وأبي حنيفة . وفي ش : وأبو حنيفة ، وما حررناه من : بد .

[٣] بد، ش : عبدالرحمن .

[٤] (بل زاد) ساقط في : بد، ش . وفي المستطاب (٤٧/٢) : بل زاد واستدرك واختار وصنف .

بعض الأئمة المستنبطين على بعض، لا ابتداء اجتهاد واستخراج[١] عما عرف عن غير معرف انتهاض ذلك الدليل عليه بعد معرفته للحكم نفسه وللدليل ولكيفية الدلالة وانتفاء المعارض وشروط الاستدلال في العقليات والسمعيات، والتبحر في علم الرواية، ومعرفة الرجال وأحوالهم في النقد والاعتدال[٢]، والوفيات والأسنان والشيوخ، والتعمق في علم الأصولين والعربية، والتوغل في معرفة الكتاب العزيز والاطلاع الشديد على تفسيره وكلام المفسرين و لم يكن بهذه[٣] الصفة بغير شك ولا مرية، غير السيد الإمام الأكبر، البقية في هذا الشأن، الذي يشهد له بذلك جميع أهل الزمان، من الأقارب والأباعد، والمخالف في الاعتقاد والمساعد، ولقد كان آية في زمانه لم يأت الزمان بمثلها.

ولقد حكي لنا أن[٤] السيد الإمام علي بن أبي القاسم وكان من أحد مشائخه سئل[٥] عنه وكان في نفسه عليه ما يقع في نفوس العلماء فقال: هو أذكى الناس قلباً وأزكاهم لباً كأنَّ فؤاده جذوة نار تتوقد ذكاء، وغيره أكبر منه سناً ومثله وأصغر من علماء زماننا[٦] المصنفين لم يبلغوا هذا المحل إنما غاية اجتهاداتهم أن يقولوا هذا أولى لأنه خاص[٧] وأقدم من الإباحة، أو عام ومعارضه خاص، أو مطلق ومعارضه مقيد ونحو ذلك، وأما تلك المقالات العالية والاستخراجات الأصلية من الأدلة الكلية مثلما وضعه في استخراجاته واختياراته في مسائل الاجتهاد فهم عن ذلك بمراحل، وكيف يكون ذلك وهم يغلطون في

---

(١) بد، ش زيادة : للحكم . وفي بد : كما عرف .

(٢) بد، ش : الاعتلال .

(٣) مج : بغير هذه، وما حررناه من : بد، ش .

(٤) إن : سقطت في : بد، ش .

(٥) مج : يسأل ، وما حررناه من : بد، ش .

(٦) بد، ش : زمانه .

(٧) مج ، ش : حاضر ، وما أثبتناه من : بد . وفي المتسطاب (٤٧/٢) : لأنه حظر والحظر أقدم من الإباحة .

أسماء الرجال المشهورين، ويلتبس عليهم أزمانهم، ويصحفون في أسماء كبارهم، ومن جهل الاسم كيف يعرف الحال، وكثيراً ما يضبطون[١] ألفاظاً في متون الأحاديث مصحفة تصحيفاً يفسد المعنى ولا يعرف منه المراد، ولا يصح معه ظن ولا يصدق عنده اعتقاد، وهو الخبير الخريت الماهر في ذلك المقصد، وبما يدور عليه من معرفة التخصيص والنسخ أعرف وأفقه، والترجيح عند التعارض وغير ذلك من الأحكام المترتبة على ذلك المرام، وله القوة والملكة في تقوية بعض الأدلة بالطريق التي يقويها على اختلاف أنواع ذلك بوجه صريح وتصرف صحيح ولفظ فصيح وحجة لازمة، وأدلة جازمة عقلية ونقلية، وتضعيف في بعض الأدلة مثل ذلك، ولا يتبع في ذلك إلا محض الدليل، ولا يكتفي فيه بمجرد أنه قيل ؛ على ما عليه أكثر الناس تساهلاً، وعدم تمكن واقتدار.

وأمره في التفسير لكتاب لرب العزة كذلك في معرفته نفسه، ثم معرفة قراءته ومعرفة المفسرين والنقل عنهم، ومعرفة أحوال الجميع، ومعرفة أسباب النزول وزمانه ومكانه، ومعرفة الألفاظ وكثير مما يتعلق بالتفسير وآيات الأحكام، وينبني عليه شرائع الإسلام مما يطول ذكره، وهو مذكور في الكتب المعروفة، وكان في كثرة تصفحه للكتاب لا يقرأ بين الظهر والعصر إلا ربع الجزء فقط ولا يزيد عليه، حتى أنه كان أنسه لمعرفة آيات الأحكام وما نزل منها على الأسباب، وما نسخ منها وما لم ينسخ، والمتكرر منها وغير المتكرر كمعرفة[٢] غيره وأنسه بلفظ فاتحة الكتاب، وإنما الغرض التعريف بأن حال هذا الرجل رحمه الله ليس كحال غيره، وأن اجتهاده كاجتهاد أئمة المذاهب لا كالمخرجين ومجتهدي المذهب، ولا كالمخرجين الذين لا يرجحون بغير المعقول، ويشق عليهم معرفة الآثار النقلية والاطلاع على الإسنادات ومعرفة الرجال، ويعسر عليهم الأخذ من لطائف أدلة الكتاب والسنة ومعرفتها، ومعرفة أنواع الحديث ومراتبه وأقسامه من الصحة والحسن

---

[١] بد : يصدرون .

[٢] مج : وكمعرفة، وما حررناه من : بد، ش .

ونحوهما التي عليها مدار الاجتهاد، والترجيح والانتقاد، وليس لغيره مثل هذه الأهلية، ولا أعطاهم الله سبحانه مثل هذه العطية.

وحكي عن السيد العلامة شمس الدين أحمد بن محمد الأزرقي[١] أنه قال: لا يبلغ أحد في زماننا هذا من الاجتهاد ما بلغ إليه السيد عز الدين محمد بن إبراهيم، وقد أحسنا كل شيء إلا ما بلغ إليه فلم نقدر عليه لتمكنه من معرفة الحديث ورجاله وتبحره في السمعيات.

ويحكى أيضاً أنه سأل عنه[٢] رجل من فقهاء المالكية فقيل له: ما مذهب السيد محمد بن إبراهيم؟ فقال: وراء الدليل.

وروي أن[٣] شيخه الفقيه العلامة علي بن أبي الخير قال له لما استحكم اتقانه في علمي الأصولين : لا تشتغل بعد ذلك إلا بالحديث.

وكان عمدة قراءته التي أفنى فيها عنفوان شبابه علم الأصول والعربية، جوّد[٤] فيها غاية التجويد، وفحص وحقق، وبحث وبلغ الغاية القصوى، واطلع من أقوال أهل الفنين على ما لا يكاد يعرفه إلا مثله، وحكى في مسألة خلق الأفعال خمسة عشر قولاً، ورد على الرازي في مسألة العلم بردود باهرة، ومن أحب معرفة ذلك طالع كتابه العواصم.

وسئل عنه أخوه الهادي فقال له: يا مولانا السيد محمد عالم اليمن، فقال: وعالم الشام.

وقال أخوه صلاح: أخي محمد عارض بأقواله مالكاً والشافعي.

ولما ظهر منه الاختيار وصح منه عدم التقليد كما قال فيه بعض علماء الزيدية

---

[١] ترجمه المؤلف برقم (٢٠١) .

[٢] مج : عن، وما حررناه من : بد، ش .

[٣] بد، ش : عن .

[٤] مج : جرد غاية التجريد، وما حررناه من : بد، ش .

الأكابر، الطيبة معارفهم والعناصر : هذا رجلٌ حسده الأكابر وجهله الأصاغر، فأرادوا غمضه[١] بتشييعات وتشنيعات وإلزامات صورية لا ظنية ولا قطعية ولا مسلمة، وليس لمخلوق قدرة على منع ما وهبه الله تعالى، ولا وضع محل رفعه الله. رحمة الله عليه، أحب كثير[٢] من علماء المذاهب أن يكون من جملتهم وأن يميل إلى مذهبهم، وكوتب في ذلك من النواحي من علماء كل جهة، وكانت الجهات جميعاً مشحونة بالعلماء، وكان جوابه عليهم جواباً واحداً مسكتاً، وممن شافهه القاضي العلامة قاضي القضاة الشافعية بالحرم الشريف محمد بن عبد الله بن ظهيرة وهو أحد مشائخه وقف عنده مدة لسماع الحديث النبوي فلما رأى منه ما لم تره عينه ولا سمعته أذنه عن أحد من أهل الزمان، مع أنه في مكان يجتمع فيه الناس من طوائف المسلمين وأهل المذاهب أجمعين، وذلك أنه قال له ذات يوم: أيها السيد الشريف، لو أنك تممت كمالك بتقليد الإمام محمد بن إدريس، فقال له: سبحان الله أيها القاضي ! إنه لو كان يجوز لي التقليد لم أعدل عن تقليد جدي القاسم والهادي ؛ إذ هما بالتقليد أولى من غيرهما لمكان العناية في أهل البيت الإلهية، والمادة المعصومة السماوية.

وما أحسن قول الوجيه العطاب اليمني في كتابه عند ذكر ترجمة سيدي عز الدين رحمة الله عليه في أثناء كلام له في شأنه : قُلّد وما قَلّد، وألفى جيد الزمان عاطلاً فطوقه بالمحاسن وقلد إلى آخر كلامه. ولإسماعيل المقري وغيره من علماء الشافعية وللعامة فيه وفي مدحه كلام يطول.

ووقف رَضِيَ الله عَنْه في فلله مدة مع حي الإمام علي بن المؤيد على جهة الإختبار، ورافقه إلى بعض بلاد الأهنوم و لم يكن بينه وبينه شيء من المضيقات[٣] إلا شيء يسير

---

[١] ليست في : بد .

[٢] الأصل (كثيراً) .

[٣] بد، ش : المصنفات .

وقع فيه عتاب سهل، وكتب فيه حي سيدي عز الإسلام أبياتاً حسنة رقيقة من محاسن الشعر وأجوده، قافية منصوبة الروي أولها:

ولو شئت أبكيت العيون معاتباً وألهبت نيران القلوب[1] رقائقا

وهي مذكورة من جملة أشعاره في ديوانه.

ثم دخل إلى ثلا إلى حي الإمام المهدي أحمد بن يحيى ووقف عنده مدة يسأله ويراجعه ويباحثه، ومن جملة ذلك أنه سأله عن خمسة وعشرين سؤالاً في مسألة الإمامة فلم يجبها، فكتب إليه أبياتاً أولها:

أعالمنا هل للسؤال جواب وهل يروي الظمآن منك عبابُ؟

وكان بينهما مودة أكيدة حتى نزل من عنده وفتر ذلك الأمر.

ووقع بين السيد عز الدين وبين شيخه جمال الدين علي بن محمد بن أبي القاسم[2] منازعة في مسائل، وكان من حي السيد جمال الدين رحمه الله طرف من الحيف في السؤالات، وتحويل لما يرويه عن حي سيدي عز الدين على صفة أنه يأخذ من كلامه

---

[1] بد : الوقود . وفي هامش الأصل أورد للأبيات بقية (١٤) بيت نكتفي عنها بما أورده في هامش بد ونصها : بعده ،

ولكني أصبحت لله طالباً وأصبحن مني الزهات طوالقا
فإن أنصف الأصحاب لم ألف فارحاً وإن عتبوا لم يصبح الصدر حانقا
ومن كملت فيه النُهى لا يسره سرورٌ، ولا خاف الحتوف الطوارقا

[2] ترجمه المؤلف برقم (٩١٩) .

مفهوماً لم يقصده أو[١] صرح بنفيه، والإجماع منعقد على عدم اعتبار مفهوم وقع التصريح بخلافه، وما كان ذلك إلا لمكان دعوى الاجتهاد وفضل الله واسع فكان بينهما ما كان، وترسل السيد جمال الدين برسالة حكى فيها كلام سيدي عز الدين، فأجابه على حسب ما حكاه وطلّح في مواضع التطليح، وساقه مساقة العلماء وعلى منهاج الاستدلال، وادعى السيد عز الدين أن بعض ما نقله السيد علي بن محمد لا يقتضي ما فهمه من طريق المفهوم المعتبر، فلما بيّن له السيد عز الدين ذلك و لم ينجع ؛ رجع جواب السيد محمد على شيخه بالتظلم منه لنسبته إليه من القول ما لم يقل به، ثم بإبطاله ما أخذه من كلامه على تقدير صدقه، مع كونه حياً يدفع عن نفسه هذه المقالة وينكرها[٢]، وكيف يلزم الأمر من ينكره، ثم بعد ذلك بالمعارضات له بأقوال صدرت عنه لا ينكرها، وأوهام في معان، ونسبة أقوال إلى كتب ورجال لم تصدر عنهم، ثم بحجج[٣] وبراهين واسعة اقتضت التطويل فكان ذلك في كتب مجلدة، ومقالات في بطون الأوراق مجلده، واستدعى ذلك ذكر جمل من المسائل وحكاية ما قال الأواخر والأوائل .

وكان أعظم ما دعا إلى ذلك دعوى اللحوق بأهل السبق من المجتهدين، والانعزال والارتفاع عن رتبة المقلدين، وبعّد السيد جمال الدين الاجتهاد غاية التبعيد، ومنعه عن أكثر الأمة من أهل التوحيد، واستظهر بكلام الغزالي وحكى في ذلك أقواله وبمن منع من الفقهاء من الاجتهاد بعد محمد بن إدريس، وساق من الحكايات والمقالات ما يعضد ذلك ممن سلك هذه الطريقة، فكان حي الإمام المهدي مع سيدي في رد ذلك، وفي تقوية الدليل والاستظهار على صحة وقوع الاجتهاد وإمكانه وتيسره، وتسهيل طريقه، واستحجوا وأوضحوا الحجة، وأقاموا بالبرهان المحجة، وعارضوا تلك الحكايات بأكثر

---

(١) بد، ش : وقد صرح .

(٢) مج : ويذكرها، وما حررناه من : بد، ش .

(٣) بد، ش : تحجج .

منها وأوسع عن أكثر الأمة، وألزموا في ذلك إلزامات لا محيص عنها، وفي ارتكابها شناعة وبشاعة .

ولما ظهر لحي الإمام المهدي عَلَيْه السَّلام من سيدي عز الدين الانعزال، وسرى الأمر في المراجعة إلى بعض مسائل الكلام أنجزت بينه وبينه المراسلة، ووقعت بينهما المراماة والمناضلة في المنثور والمنظوم، وكل ذلك موجود في كتبه واشعاره، حتى أزف الرحال، ودنا الانتقال وتحوّل الحال فاعتذر كل من صاحبه وقبل أعذاره، وأوضح اعتذاره.

وكان الساعي بين حي سيدي عز الدين والإمام المهدي الفقيه العلامة العابد الزاهد أحد العلماء العباد المنورين جمال الدين محمد بن علي بن إسماعيل الكناني . وكان من تنويره أنه أُخبر في بلده بفتح حصن ذي مرمر يوم فتحه وقال: فُتِح حصن ذي مرمر في هذا اليوم، فكان ذلك كذلك، وهذا أحد عجائبه وكراماته، وكان صاحباً لهما جميعاً، فذكر لهما ما تقتضيه الحلوم والعلوم، والقرابة والنسبة والنسابة، فرغب كل إلى ما عرض عليه، وكان من كل منهما ما طيب نفس الآخر، وأزال الوحشة الجارية، والحمد لله على كل حال.

وأما السيد جمال الدين فكان بينه وبين سيدي عز الدين[1] بعد هذا مواطن واجتماعات، وطيبة نفوس ومباراة، كذا نقلته[2] من خطه، وأمر سيدي جمال الدين ولده صلاح بن علي بن أبي القاسم بالقراءة[3] عليه في علم المعاني والبيان، وكان يمدحه السيد علي رحمه الله وينصحه، وروينا عنه أنه قال له: يا ولدي اتبعهم يتبعوك فإن لي مذهباً لا أخبر به محمداً ولا صلاحاً، وله إليه معاتبات في أبيات فريدة، منها:

عرفت قدري ثم أنكرته فما عدا بالله مما بدا؟

---

(١) الأصل : عماد الدين ، وهو زلة قلم صحيحه ما أثبتناه من : بد، ش .

(٢) مج : نقله ، وما حررناه من : بد، ش .

(٣) الأصول كلها : قرأ عليه ، وما حررناه استظهار من السياق .

وكـــل يـــوم لـــك بـــي موقـــــفٌ أســـرفت في القـــول بســـوء البـــدا
أمـــس الثنـــا، واليـــوم ســـوء الأذى يا ليت شعري كيف نضحـــي غـــدا
يـــا شـــــيبة العـــــترة في وقتـــه ومنصـــب التعليـــــم والاهتـــــدا
قـــد خلـــع العلـــــم رداء الهـــــدى عليـــك، والشـــيب رداء الـــــرَّدى
فصُـــــن ردَائيْـــــك وطَهِّرهُمـــــا مـــن دنـــس الإســـراف والإعتـــدا

ثم أنه رحمه الله اشتغل بالذكر والعبادة وملازمة الخلوات في الأماكن الخالية بمســـجد وهب ومسجد نقم، ومسجد الرونة، ومسجد الأخضر، وفي المنازل العالية على ســـطح الجامع ينقطع في بعض هذه الأماكن ثلاثة أشهر: رجب وشعبان ورمضان، ويعتذر فيهـــا عن موافقة أهله وأرحامه، ويسألهم إسقاط الحق من الزيارة، وله من الكرامات والمنامات الصادقة ما يطول ذكره، وبعض ذلك مذكور في ديوانه، وبعضها مرسوم بخطه بين كتب الأهل رحمهم الله تعالى، وكان إذا اختلى في مسجد نقم وخرج في الليل إلى موضع نهـــر نازح عن المسجد ؛ لأن المسجد قد يخلو عن الماء يسمع أصوات الجان وبكاء أطفالهم فلا يجد وحشة ولا يدخله رعب .

ومما سمعناه عن بعض سادة الحيمة العلويين وكان رجلاً فاضلاً له به خلطة، أن سيدي عز الدين رحمه الله وقف بمسجد الرونة في بعض خلواته و لم يكن في ذلك الزمان يوجـــد العنب في مكان قط، فتاقت نفسه إلى شيء من ذلك فلم يلبث أن وجد في ناحيـــة مـــن ناحية المسجد عنباً حسناً كامل الطيب طري القطف، فأكل منه وحمد الله وأثنى عليه.

قلت: ومصنفاته غرر وكلماتها درر، تسفر عن شمس واضحة المعنى أو قمر، منهـــا العواصم في الذب عن سنة أبي القاسم صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم أربعة أجـــزاء مجلـــدة، تشتمل على ما لم يشتمل عليه كتاب، ولا يحتاج الناظر فيه إلى غيره فهو قيـــد بصـــر، وختمه بأبيات نحو اثنى عشر بيتاً، منها:

جمعـــت كتـــابي راجيـــاً لقبولـــــه مـــن الله فـــالمرجو منـــه قريـــــبُ

ومنها:

ومهمـــا رأيتـــم في كتـــابي قصـــوره فســـتراً وغفـــراً فـــالقصور معيـــبُ
ولكن عـــذري واضـــح وهـــو أنـــي من الخلق : أخطي تـــارة وأصيـــبُ

ومنها: كتاب ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان كتاب مفيد[1]، وختمـــه بعشرة أبيات منها:

منطـــق الأوليـــاء والأديـــان منطـــق الأنبيـــاء والقـــرآن
ولأهـــل اللجـــاج عنـــد التمـــاري منطـــق الأذكيـــاء واليونـــان
فـــإذا مـــا جمعـــت علـــم الفريقيـــ ـــن فكـــن مـــائلاً مـــع الفرقـــان

ومنها: كتاب البرهان القاطع في معرفة الصانع وجميع ما جاءت به الشرائع صنفـــه سنة إحدى وثمانمائة. ومنها تنقيح الأنظار في علوم الآثار صنفه في آخر سنة ثلاث عشرة وثمانمائة. ومنها كتاب التأديب الملكوتي مختصر فيه عجائب وغرايب، قال السيد صـــلاح الدين صلاح بن أحمد بن عبد الله [الوزير] رحمهم الله: لم أجد هذا الكتاب في الخزانة ولا والدي، وإنّما وجدت منه وريقات يسيرة من مسوّدته زادت الأسف عليه.

وله كتاب في التفسير من الكلام النبوي، ذكره في كتابه إيثار الحق على الخلق قـــال : جمع ما في جامع الأصول ومجمع الزوائد والمستدرك للحاكم، قال السيد صلاح الديـــن: و لم يوجد هذا الكتاب أيضاً.

ومنها: كتاب الأمر بالعزلة في آخر الزمان .

ومنها : كتاب قبول البشرى في تيسير اليسرى.

---

[1] في هامش بد تعليقة نصها : ورأيت له رحمه الله في مجموع بخط بعض الأحفاد وعليه خطه أيضـــاً : وداعاً لشهر رمضان المعظم سماه مثير الأحزان وهي نظم ونثر فيه بلاغة عجيبة .

ومنها : كتاب نصر الأعيان على شر العميان جعله رداً على أبي العلا المعري، قال فيه ما لفظه: قد ولع أهل الجهل والغرة، بإنشاد الأبيات المنسوبة إلى ضرير المعرة، وهي أحقر من أن تصدر، وأهون من أن تذكر، و لم يشعر هذا المسكين أن قائلها أراد بها القدح في الإسلام من الرأس، وبهدم الفروع بهدم الأساس، وليس فيها أثارة من علم فيستفاد بيانها، ولا إشارة إلى شبهة فيوضح[1] بطلانها، وإنما سلك قائلها مسلك سفهاء الفاسقين والزنادقة المارقين، وما لا يعجز عن مثله الأرذال من ذم الأفاضل، بتقبيح ما لهم من الحسنات، وتسميتها بالأسماء المستقبحات، تارة ببعض الشبهات، وتارة بمجرة التهويل في العبارات كما فعل صاحب الأبيات، فصدَّرَ الكتاب المذكور بهذه الأبيات:

ما شأن من لم يدر بالإسلام ... والخوض في متشابه الأحكامِ
لو كنت تدري ما دروا ؛ ما فا ... ه بالعوراء فوك ولا صممت صمام
لكن جمعت إلى عماك تعامياً ... وعمومة فجمعت كل ظلام
فاخسا فما لك في العلوم دراية ... القول فيها ما تقول حذام
ما أذكر العميان للأعيان بل ... ما أذكر الأنعام للأعلام
وإذا سخرت بهم فليس بضائر ... إن هرّ كلب في بدور تمام
من لم يكن للأنبياء معظماً ... لم يدر قدر أئمة الإسلام
لم تدر تغلب وائل أهجوتها ... أم بلت تحت الموج وهي طوامي

ومن كتبه كتاب إيثار الحق على الخلق صنفه سنة سبع وثلاثين وثمانمائة رأى بعد فراغه من تسويده قوله تعالى، ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾ [الرعد:١٧]، وقوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا(٦٩)﴾ [النساء]، ورأى بعد الفراغ من تبييضه سورة النصر بكمالها، ومن

---

[1] الأصول : متوضح ، وما حررناه من عندنا .

سورة الضحى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ(١١)﴾، ومن سورة يس: ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَالَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ(٢٦)﴾، مرتين، ومرة ثالثة: ﴿إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ(٢٥)﴾، ورأى أنه أعطى فواتح كثيرة من فواتح السور.

قلت: ومن مصنفاته التحفة الصفية في شرح الأبيات الصوفية ؛ والمشروح قصيدة أخيه العلامة الهادي بن إبراهيم رحمه الله التي أولها:

تقدم وعدكم فمتى الوفاء ... وطال بعادكم فمتى اللقاء

قال السيد صلاح الدين رحمه الله: وقد كان سمى هذا الشرح بالنسمات النجدية في النعمات الوجدية، وله تصليح نخبة الفكر الذي صنفه العلامة أحمد بن علي العسقلاني الشهير بابن حجر، وله حصر آيات الأحكام، قال: و لم يستقص فيها وكانت جملتها ستة وثلاثين ومائتين. ومنها حصر الآيات الدالة عليه تعالى وعلى صدق أنبيائه[1] من الخوارق، فذكر العجيب من ذلك المفيد . لله دره . ومنها الأبيات المبينات لقوله تعالى: ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [النحل:٩٣]، وفيه أن الإضلال من قبيل العقاب فلا يبتدي به قبل الذنوب، وأجاد في ذلك غاية الإجادة، وكنت[2] على حقارتي كلفت بهذا المطلب ووددت أن أجمع لنفسي ذلك و لم أشعر بكتاب السيد رحمه الله، فلما رأيته قلت: (إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل).

ومنها: كتاب تحرير الكلام في مسألة الرؤية وتجويده وذكر ما دار بين المعتزلة والأشعرية وتقييده، وهذا الكتاب كان قد سبقه أخوه المحقق جامع العلوم الهادي بن إبراهيم رحمه الله إلى كتابة كتاب رد به على متكلم الأشاعرة محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، ونقض عليه كثيراً مما أودعه كتابه نهاية الإقدام في علم الكلام ؛ فأورد

---

(١) مج : وأوليائه، وما حررناه من : بد، ش .

(٢) هنا يتحدث المؤلف عن نفسه .

السيد محمد كلامهما جميعاً، ثم جاء بما عنده. وله جزء في قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا(٢٦)إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ [الجن]. وله كتاب في تخصيص آية الجمعة بحديث: (واعلموا أن الله فرض عليكم الجمعة). وله كتاب في حمد الله على الإيمان لما وقع في ذلك اختلاف، وله ديوان شعر واسع، منه كتاب[1] مجمع الحقائق والرقائق في ممادح رب الخلائق ؛ أتى فيه بالإلهيات ومناجات، وفزع وخوف، ورجاء وتوكل، وله مواعظ من النثر بليغة في ديوانه أيضاً، وله جملة كتب تشتمل على الرد على جماعات من الأشعرية والمعتزلة. قال من صنف في أحواله: أن هذا النوع لا ينحصر.

قلت: واستحسنت التقرب إلى الله بذكر جوابه على مروان بن أبي حفصة[2] القادح على أمير المؤمنين الأنزع البطين صانه الله، تقرب مروان بذلك إلى هارون المسمى بالرشيد وذلك بما كان من خطبة أمير المؤمنين لبنت أبي جهل وتحكيمه الحكمين، وقد أجاب غير السيد على ذلك، وحسب مروان ما أعد الله له، وتكلم السيد بكلام بليغ قبل القصيدة وقد طالت الترجمة فتركته.

قال رَضِيَ اللهُ عَنْه [من الطويل]:

إلى الله أشكو من أذى الآل والرسل ... ولم يحفظ الحمقا على الله من يعلي

وأين عليٌّ من أذى كل ناصب، ... هو العالم العُلْوي والناصب السفلي

كفاه علاً أن النواصب لم تجد ... سوى همّه لا العزم بالطيِّبِ الحل

وأنهم لن ينقموا منه غير ما ... يجوز، ولا يُقذي العيون من الرسلِ

---

[1] بد، ش : ديوان .

[2] مروان بن سليمان بن أبي حفصة : شاعر عباسي ناصبي المشرب ، قدم بغداد ومدح المهدي والرشيد ويميز بالأكبر عن الأصغر وهو حفيده مروان بن يحيى بن أبي حفصة نديم المتوكل العباسي . انظر الأعلام (٧/٢٠٨- ٢٠٩) .

وأن رسـول الله بيّـن حلّـه ... بنـص جلـي في روايتهـم مجلـي
وبيّن عـن منـع الخلائـق اعتـذاره ... بتخصيصه من حكمه خـيرة الأهـل
يصون عليّ والبتـول عـن الـذي ... عليه مضى كـل القرابـة والنبـل[1]
أراد بذا إن صح إظهـار هـذه الـ ... ـفضيلـة لـلزهراء فائقـة الأصـل
وقد كـان بـين المصطفـى ونسـائه ... أمور علـى هـذا تزيـد وتسـتعلي
فخيرهـا حينـاً وطلّـق بعضهـا ... وحيناً وهو مرح وحيناً وهـو مـولي
وكم آيـة في الذكـر في ذاك أنزلـت ... وفي سورة التحريم مـا بعضـه يجلـي
وكـان القيـاس أنّ عـترة فـاطمٍ ... لتلـك السـرايا لا تمـر ولا تحلـي
فظن عليٌّ أنهـا مثـل نسـوة الـر ... ـسـول محـلاً لا تقـايس في الفضـل
يجوز على وجـه الحياطـة صونهـا ... ببعض النسـاء المسـتحقات للبـذل
كما صين في الصـدر الفـؤاد تحلّـة ... وبالجفن صين الحسن في الأعين النجل[2]
وريـب مـن أولى الـذي لا يطيقـه ... وضاهى أخيه المصطفى خير من أبلي[3]
وكـان لـه في ذاك قـوة عـدة ... يشاكله، يا حبذا هـو مـن شـكلي
ألم تـره ؛ مـن ذا تشـقق ظهـره ... وشقّ عليه الشق مـن كـثرة الغسـل
وكـان حييـاً لم يشـافه بهـذه ال ... أمور النبي المصطفـى سـيد الرسـل
لذلك لم يسأله عن حكم ناقض الـ ... ـطهارة ؛ إجلالاً يجـل عـن المثـل

---

(١) بد ، ش : والرسل .

(٢) تحلة : هكذا رسمها في الأصول .

(٣) بدلها في : بد، ش : أوتى . وما قبلها رسمهما في الأصول كما أثبتناه . وفي بد : أخـاه . وفي ش : أخوه.

فهم لذوي الأسباب بالحل همة ... تنزه فيها عن جفاء وعن جهلِ
فأضرب لما بيّن الله أنها ... أجل وأعلى أن تُشَارك في البعلِ
فظن حمير النصب فيه نقيصة ... وذلك شأن الأخرسين ذوي الغل
وذاك بإجماع الهداة خصيصة ... لفاطمة الزهراء كالفطم للنسل
ولم يرو نقصاً للوصي وإنّما ... روى خارقاً في فضل باهرة الفضل
وباقي الحديث عن باهر فضلها ... له علل لم ينل منها لذي النبل
وكنت بسطت القول فيها فخفت أن ... يعاب بجهل أو بملٍّ من المملي
وقد وضعوه في مناقبها لذا ... ومنهم علي بن الحسين: أبو الفضل
وفيها رواه الحاكم الحبر قاصداً ... لتفضيلها ؛ وهو المحب بلا أزْلِ
وفي ذاك تعظيم البتول وحقها ... وأعظم منها صاحب الطير والسطل
لما حاز مما حصره غير ممكن ... من السبق في كل المناقب للكل[1]
ومن نصرة المختار في حومة الوغى ... وتعريضه للقتل عمداً بلا مطل
كيوم فدى المختار ؛ كنت له الفدا ... وقد بذل النفس النفيسة للقتل
وما صح فيه من محبة ربه ... له ومنابيها[2] إلى الخصف للنعل
مناقبه كالوبل طيباً وكثرة ... وأين غزير الوبل من بله الطل
لذا كان ضداً للنفاق وأهله ... ويعسوبنا مثل اليعاسيب للنحل
فطالع شوافي الحافلات بفضله ... وقم واحتفل إن كان لا بد من حفل
وأما اعتراض الآل بالصلح فهو من ... دليلِ خلو القادحين عن العقل

---

[1] صوبها قلم مخالف في الأصل : للشكل .

[2] كذا الأصول .

وما فعلوا إلا كفعل أبيهم ... لعُمْرَته يوم التنازع في الحل
وذلك في يوم الحديبية الذي ... تواتر حتى لا يفوت ذوي الجهل
فكيف انتقاص الفاطميين بالذي ... تبين أن لا نقص فيه على الرسل؟
وليس عداة الله في الدين أهله ... فقد أخرج الله ابن نوح عن الأهل
ولا هم بحكم الله أهل لعهده ... لما علم الله الخليل من العدل
وضمنت في الذب البراهين عامداً ... لأكثر من أجر وأبعد من جهل
أنفت من الهجو المجرد إنه ... نهيق الرجال لا يمر ولا يحلي
وإن كان أمراً واضحاً ليس محوجاً ... إلى ذكر معلوم من السمع والعقل
فأفحش منه الشرك بالله ربنا ... وقد طال فيه خصمة اللد والرسل
وما قلت إلا قربة ومحبةً ... ووصلاً لمن أرجو جزاه على الوصل
فهم وكتاب الله في قول أحمد ... لنا ثقلاً خير منج من الثقل
على المصطفى التسليم ثم عليهم ... مدى الدهر ما اهتز الأراك على الرمل[1]

قلت: وله شيوخ في العلم أما العربية فصنوه السيد جمال الدين الهادي بن إبراهيم والقاضي العلامة جمال الدين محمد بن حمزة بن مظفر رحمه الله وكان المشار إليه في علوم العربية واللغة والتفسير في تلك المدة، وأما علم الأصول فالقاضي العلامة ملك العلماء وقاموس الحكماء عبد الله بن الحسن بن عطية بن محمد بن المؤيد الدواري، والفقيه العلامة جمال الإسلام والمسلمين علي بن عبد الله بن أبي الخير وكان المشار إليه والمتصدر للتدريس بصنعاء اليمن في علمي الأصول، فإنه قرأ عليه شرح الأصول وهو معتمد الزيدية

---

[1] وليعذر قارئ الأبيات ، فقد أبلغت جهدي في ضبطها وذلك بما حظيت به من الخبط وعدم التنقيط البتة.

في البلاد اليمنية، والخلاصة، والغياصة، وتذكرة الشيخ المتكلم ابن متوية وغيرها في علم اللطيف، والسيد الإمام علي بن محمد بن أبي القاسم في مختصر المنتهى هكذا قصر بعض المؤرخين تلمذته للسيد علي رحمه الله على مختصر المنتهى، والذي ذكره السيد الهادي الصغير رحمه الله أنه شيخه في علم الأصولين والتفسير، وكذا قال أن أخاه جمال الإسلام الهادي بن إبراهيم أستاذه في جميع العلوم، وأن السيد عز الدين لازمه وانتفع به، وهو الأوجه، وقرأ في الفقه بصعدة على مشائخ منهم القاضي عبد الله بن الحسن وغيره.

ومن شيوخه سيد المحققين العلامة الناصر[1] بن أحمد بن أمير المؤمنين المطهر عَلَيْهم السَّلام وأجاز له في سنة ثمانمائة ؛ لأن السيد ناصر قدس الله روحه توفي في القعدة سنة اثنتين وثمانمائة، وقد ذكر على وجه التخمين والحسبان أن بين موته والإجازة سنتان[2]، وكانت الإجازة في مسجد الأجذم بصنعاء اليمن لأن السيد محمد بن إبراهيم أقام به تلك المدة طالباً للعلم إبان حداثته وعنفوان شبابه. ومنهم ابن ظهيرة ونفيس الدين العلوي وخلق أجازوا له.

ومدحه بالشعر الفضلاء من ذلك قول يحيى بن رويك الطويلي الزيدي وهو مقيم بتعز أرسلها إلى السيد [من الوافر]:

أراك تلوم ولا أرعوي ... فخل الهدير وخل الدوي

---

(١) في هامش الأصل تعليقة نصها : وفاة الناصر كانت بحصن كوكبان أسيراً في سنة (٨٦٦هـ) ونقل إلى صنعاء وقبره بها بمسجد القبة . انتهى من العقيق اليماني . قلت : وهذا وهم من المحشي . انظر الطبقات (١٦٧/٢) .

(٢) الأصل (سنين) .

ومنها :

تملك قلبي حب الحبيب ... وصار على عرشه مستوي
وما زال ينشر فيَّ السقام ... غرام عليه فؤادي طوي
وما ضحك البرق إلا بكيت ... بكى ما شفا لي قلباً[1] دوي
يلوح فيمطر من أعيني ... دموعاً كوبل السحاب الروي

إلى أن قال :

وساهرني البرق حتى الصباح ... كما سهر الخل خل النوي[2]
ويظهر لي كلما شمتهُ ... تضرُّب من جُنّ أو من جوي
كأنَّ الذي بي من لوعة ... به، فهو يقلق أو يلتوي
تصوَّب من صوب صنعاء لي ... فشبّ الهوى من فؤادي الهوي

ومنها في المدح:

وناشر سنة خير الأنام ... وقد كان منشورها منطوي
ومحييها وبإحيائها ... جلا ذهب المذهب اليحيوي

وهي طويلة غراء، سنذكرها إن شاء الله تعالى بفضله وطوله في ترجمة يحيى[3] رحمه الله تعالى.

مولده رحمه الله في شهر رجب سنة خمس وسبعين وسبعمائة بهجرة الظهراوين من شظب.

وكانت وفاته في اليوم السابع والعشرين من المحرم غرة سنة أربعين وثمانمائة، وهو العام

---

(١) بد، ش : قلب .

(٢) كذا الأصل . وفي بد، ش : كما ساهر الخل خل نوي .

(٣) لم يذكرها وغفل عن ترجمة المذكور .

الذي وقع فيه الطاعون وهلك فيه الناس أجمعون .

وفي هذا اليوم الذي مات فيه مات الإمام المنصور بالله رب العالمين علي بن محمد بن علي بن محمد رحمه الله، انتهى ما أردنا نقله والحمد لله، وقد طالت الترجمة مع تركنا لكثير مما تتطلع النفوس إليه.

١٠٧٥- محمد بن إبراهيم بن محمد الوزير[١] **[٨٦٥ - ٩٠٧هـ]**

السيد العالم بدر الدين سليل الأكرمين محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى المفضلي الوزيري رحمه الله.

قال السيد الهادي رحمه الله في تاريخ أهله: إنه أصغر أولاد الصارم سناً، وفيه نباهة كلية قرأ جميع الكتب المذكورة المعروفة في الفنون، وصنف ودرس، وله شعر جيد وخط يلحق بخط جده محمد بن عبد الله.

مولده رحمه الله في الليلة المسفرة عن يوم الأربعاء الثاني من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وثمانمائة.

واستشهد رحمه الله في يوم الاثنين ثاني شهر القعدة أحد شهور سنة [سبع][٢] وتسعمائة سنة أصابه المدفع في الدار مما يلي قبة بلال، والمحطة حينئذ على صنعاء محطة عامر بن عبد الوهاب.

سمعت سيدي يحيى بن عبد الله يقول: كنا مجتمعين نحن والصنو محمد بن إبراهيم في بيتنا ببئر شميلة إذ سمع لغطاً وأصواتاً عالية تشعر أن بين الفريقين حرباً، فأخذ قوسه ونبله، وكان قايساً، وخرج إلى نوبة من نوب الدائر واجتمع فيها هو والسيد عبد الله بن محمد بن معتق الحمزي فلم نلبث أن سمعنا أصواتاً عالية وصيحة[٣] عظيمة وظهور استبشار من

---

(١) ترجمته في : الفضائل ، أئمة اليمن (١/٣٦١) ، مآثر الأبرار (٣/١٣٦٤) .

(٢) من : بد، ش ، وزبارة .

(٣) بد : وضجة .

أهل[١] المحطة، فخرجت مبادراً وفيّ حينئذ حدة الشباب، فعلمت الخبر وقد منَعت النـــاس المدافع عن الوصول إلى الصنو محمد رحمه الله، فلم أحفل بها، وتقدمت إلى النوبة فرأيتـــه ميتاً، وصائبته خلف أذنه خوّارة موّارة، فسجيته بثوبي وحملناه إلى البيت رحمه الله تعالى، وقبره بمسجد نصير.

وكان والده نفع الله به قد أضرب عن الشعر فلما استشهد ولده هذا وفرقة[٢] ولـــده الهادي وأحمد وأولادهما استروح بالشعر إليهم، فمن ذلك ما كتبه إلى ولده أحمد وضمنه مرثاة سيدي محمد رحمهم الله جميعاً[٣] [من الخفيف]:

وكفانا المخـــوف مـــن شـــرّ حـــرب ... لقحـــت بعـــد فـــترة عـــن خيـــال
لم أكـــن مـــن جناتهـــا علـــم اللـــ ... ـــــه بفعـــل أتيـــت أو بمقـــال
قتل ابـــني بهـــا علـــى غـــير جـــرم ... كـــان منـــه، وقتلـــه كـــان غـــالي
رحـــم الله أعظمـــاً دفنوهـــا ... في (نصـــير) مقطوعـــة الأوصـــال
خلفـــت ابنـــة وشـــيخاً كبـــيراً ... مفـــرداً عـــن بنيـــه ذا أوجـــال
ما لـــه ملجـــأ ســـوى الله والصبـــ ... ـــر ؛ وفي الصـــبر حيلـــة المحتـــال
قـــائلاً في صباحـــه وعشـــا ... ياه، ووقت الضحـــى وفي الآصـــال:
ربمـــا تكـــره النفـــوس مـــن الأمـــ ... ـــر لـــه فرجـــة كحـــل العقـــال
هاكها يا بـــنيَّ مـــن شـــيخ صـــدق ... تتـــلألأ منظومـــة كـــاللآلي
لم يُسَـــوّد لهـــا بياضـــاً بـــرق ... إنمـــا كـــان قولهـــا بارتجـــال[٤]

---

[١] ليست في : بد .

[٢] كان ذلك إجبارياً بأمر السلطان عامر بن عبدالوهاب .

[٣] في الأصل زيادة : من أبيات ؛ فحذفناها .

[٤] بد، ش : بياض .

ومما رثاه به والده رحمه الله وأراد بصاحبه السيد عبد الله بن محمد بن معتق رحمه الله:

ذكـــرت محمـــداً وفـــراق بنـــت ... لـــه في المهـــد مـــا بلغـــت فطامـــا
غـــدت كـــف المنـــون علـــى أبيهـــا ... وما بلغـــت مـــن الأعمـــار عامـــا
بمدفـــع عـــامر شـــلت يـــداه ... ولا بلـــغ المـــراد ولا المرامـــا
أصـــاب ابـــني وصاحبـــه اعتـــداء ... فـــذاق ابـــني وصاحبـــه الحمامـــا
فتلـــك الـــدور بعدهمـــا خـــلاء ... ومـــن فيهـــا مـــن الأبنـــا يتـــامى
فلـــو كـــان الحمـــام يطيـــع أمـــري ... طلبـــت مـــن الحمـــام لـــه ذمامـــا
وكـــان محمـــد فينـــا هـــلالاً ... فأكسف قبل مـــا بلـــغ التمامـــا[1]
دعـــاه لثـــالث الحـــالين داع ... سميـــع فاســـتجاب لـــه وقامـــا
وقـــال لـــه: هلـــم إلى ســـبيل ... تـــرى المـــأموم فيهـــا والإمامـــا
ســـواء فيـــه محتضـــر صغـــير ... وشـــيخ عمـــره تســـعون[2] عامـــا
فقـــل لمـــن ارتضـــى حربـــاً لقـــوم ... ومـــن في حربهـــم حســـر اللثامـــا
وهـــم قربـــى النـــبي بـــلا مـــراء ... وإن هـــو عـــن مودتهـــم تعامـــا[3]
مخـــالف أمرهـــم لله عـــاصٍ ... ومنكـــر حبهـــم يلقـــى أثامـــا
وليـــس بمســـلم مـــن قـــد قلاهـــم ... وعـــاداهم وإن صلـــى وصامـــا

قلت: ومما كتبه السيد محمد بن إبراهيم بن عبد الله رحمه الله إلى السيد الأمير المفضل عبد الله بن أمير المؤمنين المطهر بن محمد بن سليمان مرثياً لوالدته عقيلة بيت النبـــوة ذات

---

(١) بد : محمداً .

(٢) مج : ستون ، وما حررناه من : بد، ش .

(٣) بد : بلا امتراء .

الحسب الوسيع والنسب الرفيع: بدرة بنت أمير المؤمنين الناصر[1] الصغير محمد بن علي ابن أمير المؤمنين الناصر لدين الله محمد بن أمير المؤمنين المهدي لدين الله علي بن محمد عَلَيْهِم السَّلام، وكانت من أشرف ذوي الشرف وأكمل النساء وأجملهن رحمها الله تعالى [من الوافر]:

دموع في الخدود لها انحدار ... وقلب في جوانحه الشرارُ
ووجد ضل منه اللبّ حقا ... وجسم لا يقر به قرارُ
وخطب فادح قد راع عقلي ... وغاب لأجله العقل المطارُ
وذلك موت من طابت أصولاً ... وطاب الفرع منها والنجارُ
أرومتها الخلائف من علي ... ومن آبائها القوم الخيارُ
إمام من إمام من إمامٍ ... خيارٌ لا يقاس بهم خيارُ

قلت: وقد صرح المحققون أنه إذا اختلف اللفظ بالتعريف والتنكير فليس بإيطاء:

دعوا فأجابهم كل البرايا ... وزان الأمر عقد واختيارُ
وطبق عدلهم يمناً وشاما ... وطال بهم من الدين المنارُ
وكانوا في بني الزهرا شموساً ... تضيء بها الليالي والنهارُ
لجدهم المفضل كل فضل ... فهم في تاج أسرته النضارُ
أقاموا المذهب الزيدي حتى ... غدا للدين عز وافتخارُ

وهي طويلة فلنقتصر على هذا القدر.

وقد رثاها رحمها الله جماعة كولدها المفضل، والعلامة أحمد بن أبي القاسم بن النعمان، والسيد صلاح بن قاسم الشظبي رحمهم الله تعالى.

---

[1] بد، ش: المنصور بالله علي بن أمير المؤمنين الناصر ..إلخ. وفي أئمة اليمن (١/٣٥١): بنت الأمير محمد بن الإمام المنصور بالله علي بن صلاح.

١٠٧٦- محمد بن إبراهيم بن أبي الفضائل[١] **[... - ٩٣٣هـ]**

السيد العلامة محمد بن إبراهيم بن يحيى بن صلاح بن محمد بن أبي الفضائل رحمه الله.

قال السيد في تاريخهم: الولد النجيب، والسيد الجليل، درة الأصداف، شريف الأوصاف، توفي والده وهو طفل صغير وتربى في حجر عمه السيد شمس الدين أحمد بن يحيى، وكان اشتغال محمد بدرس العلوم ومعرفة المنطوق منها والمفهوم حتى لاحت عليه أنوار السمات الشريفة، وكملت فيه خصال الرتب المنيفة، من الدين المتين والحلم الرصين والأبهة والجلالة. قرأ علوم العربية فأتقنها على الفقيه عبد الله بن مسعود الحجي، وما زال جاداً في الطلب حتى اقتطعته المنية دون بلوغ الأرب، فتوفي بالطاعون الواقع في سنة ثلاث وثلاثين[٢] رحمه الله ونفع به، شاباً لم يبلغ الثلاثين.

وكان أحسن الناس وجهاً وأجملهم صورة، وله خط حسن أخذ فيه طريقة السيد محمد بن المرتضى البليغ المشهور، ومحمد بن المرتضى أخذ طريقة السيد محمد بن عبد الله ابن الهادي رحمهم الله.

١٠٧٧- محمد بن إبراهيم بن المفضل[٣] **[١٠٢٢ - ١٠٨٥هـ]**

بحر العلم الخافق في الخافقين وبدره الذي أنار المغربين[٤] والمشرقين، إمام المعقولات

---

[١] الفضائل .

[٢] كذا الأصول ؛ وقد ذكر صاحب غاية الأماني وقوع الطاعون في حوادث سنة (٩٣٣هـ) فرجحنا به ما ذكرنا من وفاته .

[٣] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٩٠٣/٢)، البدر الطالع (٩٥/٢- ٩٦)، طيب السمر (٥٣/١- ٦١)، خلاصة الأثر (٣١٨/٣- ٣٢١)، نشر العرف (٢٢٣/١- ٢٢٩) استطراداً في ترجمة ولده ، الأعلام (٣٠٤/٥)، نفحات العنبر ، زهر الكمائم ، المؤرخون اليمنيون في العصر الحديث (٥١- ٥٢)، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٣١) .

[٤] بد، ش : المغارب والمشارق كالشارقين .

والمنقولات، والمبرهن على حدودها وبراهينها والمقولات، السيد العلامة صدر السادة وبدر القادة محمد بن إبراهيم بن المفضل بن إبراهيم بن علي بن أمير المؤمنين المتوكل على الله يحيى شرف الدين سلام الله عليهم.

كان قدس الله سره نسيج وحده، وفريد وقته، وإنسان زمانه، الكامل والقاضي في العلوم على كل فاضل، والحاكم الذي لبه رزين، والواسطة التي بجواهر العقدين تزين، كان رحمه الله ربّاني وقته، معمور الباطن والظاهر، مسعوداً في حالاته، ملحوظاً إليه بعين التكريم أينما توجه، مع كمال في سمته وجلالة باهرة حتى قال بعض الفضلاء: أحسب أنه لو اجتمع الخلق في المحشر وخرج السيد محمد بينهم علم كل واحد أنه عالم، وكان مع تلك الخلال ملاطفاً سهل الأخلاق غير مترفع ولا ينقص ذلك من مقداره شيئاً، وكانت له فكرة سليمة كما قال شيخه وشيخنا الوجيه عبد الرحمن الحيمي في صفته أنه مستغرق الفكرة بالله وهو مع الناس ظاهراً، هكذا ذكره لي شيخنا مشافهة أيام قراءته عليه في الكشاف.

وكانت أحواله أحوال الأمراء وصيته أعلى من ذلك لما حواه من هذه الكمالات، ولما له من النسب الشريف الذي لا يسامى وكان في أهل بيته الكرام كالبدر بين النجوم، و لم يزل مواظباً على العلم من صغره إلى كبره، يستفيد منه الطالبون ويراجعه الفضلاء بالكتب من الآفاق، ويستمطرون ديمة آدابه، ويفجرون معين علمه، فيأتيهم من قِبَله رحمه الله كل عجيب غريب، وقراءته في الفنون جميعها بمدينة صنعاء المحروسة وبلده المحروسة كوكبان وشبام، ورحل إلى الطويلة لسماع شيء من كتب أصول الفقه على السيد العلامة عز الدين بن دريب، وأكثر ما تعلق به في صنعاء علم الأدوات والتفسير، وأما الحديث فأكثر قراءته على شيوخ وردوا إليه إلى محله المقدس فقرأ من كل فن وجوه كتبه، وهيمن على غرائبها، وكان واسع الحفظ نادرة في ذلك سيال الذهن ولا يلقي المسائل إلا على جهة الإجابة، وقد أثبتنا له رحمه الله ذكراً في ترجمة صنوه السيد شمس الدين أحمد بن الحسن بن حميد الدين، وذكرنا شيئاً من شعره وكلمات من إنشائه، وما كنت أحسب أنا

نكتبه في التاريخ لكثرة رجائنا في الله أن يطيل عمره، ولكنها خيرة الله العليم الحكيم، فله الحمد على كل حال.

واستوطن في آخر أيامه وادي ضهر وأنس به الناس هنالك، وازداد الوادي به بهجة، وعلق به من لا علاقة له، وكان رحمه الله استشارني لمكان المودة في إنزال أهله الوادي فما رجح لي وظهر له الرجحان فكان الصواب رأيه، وهو الحري بذلك.

ومما كتبته[١] إلى صديق أتشوق به إلى هذا السيد السري رحمه الله من النوع المسمى عند الأدباء دوبيت[٢]:

وادي ضهر أنت وادي صدري ... جادك وكاف غزير القطر

لو كنت تدري كفؤادي يدري ... أي حبيب فيك عظيم القدر

وله قدس الله روحه أجوبة مسائل، وله نظم الورقات للجويني في غاية الحسن وكان شيخنا الوجيه يتعجب من حسنه، ويسر[٣] الله لي أيام القراءة شرحها بشرح مفيد ولكنه لم يظهر وغاب عني بين الكتب بعد مطالبته رحمه الله لي بإظهاره. وشرحها رجل من بني نزيل[٤]، وله كرامة عجيبة لم أستثبت إلى الآن في نقلها وتحقيقها.

كان مولده رحمه الله في سنة اثنتين وعشرين بعد الألف.

ووفاته في نهار الاثنين غرة رجب سنة خمس وثمانين وألف بمنزله بشبام، وكان لموته موقع عظيم عند العلماء وغيرهم .

وما أحقه رحمه الله بقول الزمخشري في الإمام ابن سمعان [من البسيط]:

---

[١] بد : كتب .

[٢] الأصول : (ذوبيت) .

[٣] هنا يتحدث المؤلف عن نفسه .

[٤] بد، ش : النزيلي .

مات الإمام ابن سمعان فلا نظرت ... عين البصير إذا ظنت بأدمعها
وأي حوباء ما صمت ولا عميت ... ولا استفادت بمرآها ومسمعها
أين الذي لو شريناه لما أخذت ... ببعضه هذه الدنيا بأجمعها
أين الذي الفقه والآداب إن ذكرت ... فهو ابن إدريسها وهو ابن أصمعها
من للإمامة ضاعت عند قيّمها ... من للبلاغة عيت عند مصقعها
من للأحاديث يمليها ويسمعها ... بعد ابن سمعان مملیها ومسمعها[1]
سرْد الأسانيد كانت قيد لهجته ... ككف داود في تسريد أدرعها
حلّ الأئمة خبراً فقد أعلمها ... على اتفاق، وأزكاها وأورعها[2]

قلت: وقد صار عند التاريخ يُعْمَر عليه تربة، ورثاه من يعرفه ومن لا يعرفه، ومن جملة من رثاه القاضي العلامة بدر الدين محمد بن الحسن الحيمي، وجماعة من بلاد كوكبان أجادوا، والشيخ البليغ إبراهيم الهندي، والصنو القاضي جمال الدين علي بن صالح بن أبي الرجال، ولم يحضرني من هذه المراثي غير ما يسره الله لي ولست بكامل الصنعة في الشعر، وقد كتبت ذلك وبعض قصيدة الصنو علي حماه الله، وكان إنشائي لهذه المرثية عقيب سماع الخبر الرائع، قرأت الكتاب من ولده أحمد وكتبت هذه الحقيرة والله يعيد من بركاته:

الله أكبر فلك الصالحات رسا ... الله أكبر رأد الأفق عاد مسا
والمجد هدت على رغم قواعده ... كم معلَم بعد عز الملة اندرسا
ومسمع المجد والعليا به صمم ... ونطقه عن فصيحات اللغى خرسا

---

[1] البيت ساقط في : بد .

[2] الأصول : (حلى الأئمة) .

هـي المصيبة عمت كل ناحية ... يا أيها الناس هذا البدر قد طمسا
فابكوا جميعاً فهذا الهول عمكم ... هدّ القوى من رجال منكم ونسا
من ذا لعلم رسول الله ينشره ... يحييه يمليه يبدي منه ما التبسا
من للأصول ومن ذا للفروع ومن ... بالمنطق الفصل يمليها لمن درسا
لهفي عليه وما لهفي شفا كمد ... شوى فؤادي وأورى في الحشا قبسا
آه وما هي في خطبي بنافعة ... وإن رثى لي منها الضد والجلسا
مصيبة قد دهت من قد قصا ودنا ... وأعظم الناس خطباً معشر الرؤسا
قد كان فينا كشمس الرّأد مشرقة ... ما إن نخاف ظلاماً أو نرى غلسا[1]
وكان فينا كـ(ثهلان) نلوذ به ... إذا الزمان علينا بالخطوب أسا
وكان فينا فراتاً مروياً فإذا ... يدنس الدينَ أمرٌ[2] طهّر الدنسا
ماذا أقول وقولي فيه ذو قصر ... ومنطقي بعد إفصاحي قد انحبسا[3]
بلى ، ألوذ بصبر فاز لائذه، ... كم لان بالصبر ما بالنازلات قسا
ما لي سوى الصبر في خطبي ألوذ به ... عسى يخفف من قلبي الهموم عسى
يا من نأى عن فؤادي وهو موطنه ... وفي سويداه حبّ منه قد غرسا
نأيت عنا إلى الجنات منتعماً ... مع الأحبة من آل[4] وأهل كسا
ونحن نبكي كما تبكي مولعة ... بنجلها إذ رأته صار مُفْتَرسا

---

(١) الرأد : بدلها في بد، ش : الزاد .
(٢) بد، ش : أمراً .
(٣) بد، ش : ذا قصر .
(٤) بد، ش : مال .

لكننـــا قـــد رضينـــا حكـــم خالقنـــا ... وإن تجرّع كلٌّ مـــن نـــواك حســـا
وسوف نفزع في ذا الخطب نحو أُســـاً ... كم بردت من حرارات القلوب أسى
مات النبي وأهل الفضـــل قـــد عـــبروا ... انظر هل الموت حاشا ســـيداً ندســـا
أين الملوك الأولى حاطوا البـــلاد معـــا ... وأكثروا الجند والأتبـــاع والحرســـا؟
ما دافعـــت عنهـــم الأبـــراج موتهـــم ... ولا رأوا معقـــلاً يجـــدي ولا فرســـا
وأين أهل الثرى والمـــال قـــد بخلـــت ... نفوسهم ثم لم يغنـــوا بمـــا نفســـا[1]
وأيـــن قـــوم لعـــز الله قـــد خضعـــوا ... وذلّلوا أنفساً كـــانت لهـــم شمســـا؟
وحقّروا الدار والدينـــار مـــا ذكـــروا ... لغير ما حاجـــة عشـــراً ولا خمســـا
أهل المحاريب خير الناس قد جعلوا الـــذ ... كـــر المنـــير لهـــم في ليلهـــم أنســـا
راضون عن ربهـــم في كـــل أمرهـــم ... فيما يدبـــر فيمـــا ســـرّ فيـــه وســـا
هـــم الملـــوك وإن ذلـــوا لخـــالقهم ... ألفيتهم حين يبـــدو أمـــره حُمُســـا
لا يرهبون بـــني الدنيـــا وإن كـــثروا ... طوبى لمن بينهـــم والله قـــد جلســـا
جليسهم ليس يشقى طـــاب ذكرهـــم ... ما زال ذكرهم كالشمس ما انطمسا
صلـــى عليهـــم إلهـــي كـــل آونـــة ... ما استنشقت أنف نجدي بـــه نفســـا
وإن عـــز الهـــدى هـــذا رئيســـهم ... وفخرهم إن ذكرنـــا فيهـــم الرؤســـا
صلـــى عليـــه إلهـــي بعـــد معشـــره ... مَنْ مجدهم فوق هامات النجوم رســـا

وقال الصنو جمال الدين علي بن صالح[2] حماه الله مرثياً للسيد قدس الله سره:

ما زالـــت الأيـــام مـــن قبـــل ســـام ... تسقى الكرام الغـــر كـــاس الحمـــام

---

[1] بد، ش : كم بخلت .

[2] مج : صلاح، وصحيحه ما أثبتناه من بقية النسخ ؛ وهو أخو المؤلف .

وتزعج المرءَ لترحاله ... فلا يُرى للناس فيها مقام
كم من كريم قد مضى عاجلاً ... والله ما الدنيا محل الكرام
لو أن للموت دواء بها ... لملّ جالينوس طول الحِمام
واحربا من حكمه إنني ... أراه ماضٍ في جميع الأنام
لا يرهب الضرغام فيها ولا ... يرثي لضعف الطفل عند الفطام
ولا يرى حقاً لذي شيبة ... أو ذي شطاط مثل غصن البشام
ولا مليك لاح في دسته ... قد غصّ ناديه بكثر الزحام
وافى سليمان على ملكه ... فعذّب الجن بطول المقام
ويوسفاً وافاه في مصره ... وهو كبدر التم عند التمام[٣]
فما ثناه الحسن عن قصده ... بل أنفذ الأمر وأمضى الكلام
وكان إدريس له صاحباً ... فما رعى للشيخ حق الذمام
واختار للمختار أن يرتقي ... من هذه الدار لدار السلام
ولاقت الزهراء من بعده ... ما يمنع الناظر طيب المنام
مصائب صبت عليها فلو ... صبت على الأيام عادت ظلام
وها هو الآن تخطّى إلى ... أعلا محلٍ نيله لا يُرام
سما لبدر المجد في أفقه ... حتى ثوى يا قوم بين الرغام
لهفي لبحر غاض في غرفة ... من غرف الجنة بعد الحمام
بحر يفيد الناس من علمه ... درّاً فريداً عند رجع الكلام
مهذب الأخلاق آدابُه ... تفضح زهر الروض وسط[٤] الكمام
كم عقدة قد حل إشكالها ... لولاه أضحى حلها لا يرام

---

[٣] بد : ويوسف .

[٤] بد، ش : بين .

وليس للحق بساحاته ... إذا التقى الخصمان من انكتام
لهفي عليه إنه ماجد ... ما جدّ إلا في طريق الكرام
مفضل ينبيك عن فضله ... جوانب المحراب جنح الظلام
مصيبة جلاّء قد أورثت ... في كل قلب من لظاها ضرام
مصيبة عمت جميع الورى ... ينهدّ منها زمزم والمقام
من أجلها يا صاح قد أصبحت ... تنوح في الأغصان ورق الحمام
والشامخات الشم قد زلزلت ... وكاد أن ينهد منها شمام
حتى خشينا أن يوارى لها ... معقله الفرد نواحي شبام
لا برحت تبكي على قبره ... في كل يوم هاطلات الغمام
وزارت الرحمة من ربه ... في كل يوم روحه والعظام
وليهنه الفوز بما نال من ... جنات عدن عند خير الأنام
وعظّم الله لمن بعده ... فيه جزيل الأجر بعد السلام

١٠٧٨- محمد بن إبراهيم [... - ق ١٠هـ]

الفقيه الفاضل العلامة محمد بن إبراهيم صاحب عرثومان.

علامة كبير، مقدم خطير، ترجم له سيدنا شمس الدين أحمد بن سعد الدين المسوري رحمه الله وغيره، ووصفوه بالعلم الواسع، وأجاز له الإمام عز الدين عَلَيْه السَّلام إجازة عظيمة، وقال الفقيه العلامة أحمد بن مطير الشافعي : إنه انتقل من الحيمة إلى عرثومان وليس من العِرّ، وكان متولياً لأمور كثيرة من مصالح الإسلام، وتتلمذ له أجلاء فضلاء منهم علي ومحمد ابنا داود بن حاتم، ومحمد بن سليمان بن ساس: عالم كبير تولى القضاء للإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام.

ومن عجيب ما روي عن محمد بن إبراهيم أنه كان له ثلاث بنات، وكان صاحب ثروة ومقام عظيم، ففعل طعاماً واسعاً وجمع الناس، و لم يعرف الناس الوجه، فلما تم

الطعام وانقضى قال للناس: أريد أن الفقهاء الثلاثة علياً[١] ومحمداً ابني داود ومحمد بن سليمان يتزوجون بناتي، ففعلوا بعد أن اعتذروا لعلو مقامه، وراموا أن يقبض منهم أموالاً فمنع جزاه الله خيراً.

وقبر محمد بن إبراهيم في رأس الطود من عرثومان.

١٠٧٩- محمد بن إبراهيم الظفاري[٢] [... - ق ١٠هـ]

الفقيه الفاضل بدر الدين محمد بن إبراهيم الظفاري رحمه الله.

من وجوه العلماء أيام السيد الإمام العالم إبراهيم بن محمد صاحب الفصول، ذكره بعض المؤرخين، و لم أطلع من فضائله على تحقيق، ولا أدري هو المشهور بعلم القراءة أو غيره، وصاحب علم القراءة هذا علامة محقق له كتاب لا يوجد في علم القراءة أجمع منه. وسكن حدة أعني صاحب هذه الترجمة وصنعاء، ومؤلف الكتاب المذكور سكن حدة المحروسة، وله بها عقب.

١٠٨٠- محمد بن إبراهيم المتميز[٣] [... - بعد ١٠٥٤هـ]

الفقيه بدر الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى المتميز الصعدي رحمه الله.

كان فقيهاً فاضلاً، درس في الفروع على شيخه العلامة علي القصار وغيره، وكان سهل الأخلاق كثير الخشوع.

١٠٨١- محمد بن أحمد الناصر المسمى بالباني[٤] [... - ق ٤هـ]

السيد الإمام العلامة مفخر الزيدية ونور هالة العصابة الأحمدية أبو القاسم محمد المسمى بالباني بن أحمد[٥] الناصر بن الهادي إلى الحق عَلَيْهِم السَّلام.

---

(١) بد، ش : علي ومحمد .

(٢) المستطاب، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٢٤)، مكنون السر (٥٧) .

(٣) المستطاب (١٦٧/٢)، تحفة الأسماع (٢٢٠/١) .

(٤) نشوان المحاضرة .

(٥) الأصول (أحمد بن الناصر) وما حررناه مما سيأتي ومن المستطاب ٥٣/١ . وفي ش : الثاني .

ذكره القاضي أبو علي التنوخي في كتاب نشوان المحاضرة، فقال:

ورد من اليمن وأقام بالبصرة سنتين، وما رأيت بعد أبي عبد الله بن الداعي أفضل في العلم والدعاء إلى الله عز وجل من أبي القاسم هذا، وكانت فيه فصاحة وتوئدة، وكَيَس تام، وكان كثير المواعظ يخلط بها كلامه بذكر الله تعالى بأحسن عبارة في مجالس الأمراء والوزراء وغيرهم، ومجالسه في بيته، ولا يخلى مجلساً له[1] من وعظ وذكر الله تعالى ودعاء إليه، وحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وطاعة أولي الأمر وجهاد من ليس بأهل، والأكثر في كلامه المواعظ والتخويف من الله تعالى وذكر الآخرة، وكان مستقيم الطريقة، نظيف الظاهر والباطن والمكسب، حسن الهدى، يلبس الطيلسان، قد درس الكلام على أبي إسحاق بن عباس التستري غلام أبي علي ابن خلاد العسكري غلام أبي هاشم الجبائي، تعلم منه قطعة حسنة، وعرف من الفقه صدراً صالحاً، يخلط بهما كلامه ليبين عن محله فيهما.

قال: وشاهدته يوماً بالأهواز وقد دخلها منصرفاً من حضرة الأمير عضد الدولة في مجلس كان أبو القاسم علي بن الحسين بن إبراهيم الكاتب الشيرازي ابن بنت أبي الفضل العباس بن فناخسر عقده لنفسه في داره للجدل، وهو إذ ذاك يتقلد الأشراف والاستبقاء[2] على عمال كور الأهواز لمعز الدولة، وقد سئل أبو القاسم عن رؤية العباد لله تعالى في القيامة، فقال: لا يرى الله عز وجل بالأبصار في الدنيا ولا في الآخرة، ثم قص مذاهب المعتزلة في الأصول كلها أحسن قصص وأبلغ كلام، وأشد استيفاء للحجج ثم قال: هذا مذهبي ومذهب آبائي وأجدادي يروونه خلفاً عن سلف وثان عن وأول إلى أمير المؤمنين علي رَضِيَ الله عَنْه، ومن ادعى خلاف هذا فقد كذب. ثم بدأ يستدل على نفي الرؤية بأحسن دليل مما قد ذكره المتكلمون واستولى على المجلس، ونص المسألة إلى آخرها

---

[1] بد : ولا يخلى له مجلس .

[2] في المستطاب ٥٣/١ : والاستيلاء على أعمال كور الأهواز .

حتى انقطع السائل.

فرأيت أبا القاسم علي بن الحسين وقد بكى استحساناً لما أورده، ثم قال: الحمد لله الذي أحياني حتى أراني في موالي أهل البيت مثلك.

قال القاضي أبو علي: ورأيت ببغداد يوماً أبا القاسم بن الناصر هذا في مجلس أبي عبد الله بن الداعي، وقد جاء رجل بفتوى فطرحها إلى أبي عبد الله، فقرأها فإذا هي في رجل طلق امرأته ثلاثاً في لفظ واحد، فقال له: تريد أن أفتيك بما عندي وعند أهل البيت أو ما يحكيه غيرنا عن[1] أهل البيت؟

فقال: أريد الجميع.

فقال: أما عندي وعندهم فقد طلقت ولا تحل لك حتّى تنكح زوجاً غيرك، وأما من روى غير هذا فهذا وأومى إلى أبي القاسم إن شئت أن يفتيك به أو يرويه لك فعل.

فقال الرجل: إن رأى الشريف أن يفتيني.

فقال له أبو القاسم : الذي عندي وأرويه لك عن الهادي الناطق بحجة الحق وعن أبي القاسم بن إبراهيم وأهل البيت رَضِيَ الله عَنْهم فأفتيك به أنها قد طلقت منك واحدة، فإن شئت كانت على طلقتين، وإن شئت راجعتها.

فانصرف الرجل واستعظمت أنا هذا التأكيد من أبي القاسم في الطلاق، فاستثبته فيه وأخذت أناظره عليه، فأورد ما يورده أهل هذه المقالة مستوفى، ثم جنح إلى أنه يرويها عن أهل اليمن عن أهل البيت نقلاً وعملاً، وأن هذا أيضاً مذهب الناصر الطبرستاني وأنه يرويه أيضاً عن أهل البيت رَضِيَ الله عَنْهم.

١٠٨٢- محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى[2] [٥٤٠- ٦٢٤هـ]

---

[1] في المستطاب : من أهل البيت .

[2] ترجمته في : طبقات الزيدية (٤٣/ ٢/٩٠٩- ٩١٢)، التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (٢٤١)، تاريخ اليمن الفكري (١/٥٦١- ٥٦٤)، مشجر السيد الجلال ، السيرة المنصورية ، كاشفة الغمة ، المستطاب (١/١١١- ١١٢) .

الأمير الخطير الحجة شيخ العترة شيبة الحمد بقية بني الزهراء وسيدهم في عصره بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن الأمير العالم المعتضد بالله عبد الله بن الإمام المنتصر لدين الله محمد بن الإمام المختار لدين الله القاسم بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم عَلَيْهم السَّلام.

هذا الأمير الذي خضعت له العلوم، ونشر على رأسه ألوية المظنون منها والمعلوم، وعكفت العلماء من الثقلين على بابه، وتشرفت بلثم أعتابه، ومضت به كلمة الشريعة في البلاد، وانخرطت الأمة فيما يقول سلسلة القياد[1]، رجع الناس إليه مراراً للإمامة العظمى فما طاوع لشيء من ذلك مع أهليته وكماله، وقبول كلمته ونفوذها، ووجد العذر هو وأخوه الأمير شمس الدين رحمهما الله بوجود الإمام المنصور بالله، فاستمرت الشريعة بالجميع، واستقامت القناة أحسن استقامة، وشهر سيفيهما الأميران، وأنفذا الكلمة على كل قاص ودان، ولهما عجائب وغرائب، وفيهما مادح غراء للعلماء والأئمة، وبالجملة فنظير الأميرين قليل، ولو أسعد الزمان لكانت هذه الترجمة بسيطة حافلة بفرائد ودرر، فقد كنت اطلعت على هذا، ولكنه تراخى الزمان عن الكتابة، فذهب عن الذهن شيء، فالله المستعان.

قال الأمير صلاح بن الجلال: كان الأمير داعياً للمنصور بالله عَلَيْه السَّلام، وعُمّر خمساً وثمانين سنة إلا شهراً، وفي بعض نسخ المشجر: إلا أشهراً بالجمع، وهو في غير المشجر بالإفراد.

وتوفي في منتصف شهر رجب وهو يوم الخميس سنة أربع وعشرين وستمائة، وكانت وفاته ودفنه بهجرة قطابر، وقبره بها مشهور مزور بالقرب من باب المسجد الأعلى منها رحمه الله تعالى.

---

[1] الأصول (العباد).

١٠٨٣- محمد بن أحمد اليحيوي [... - ...]

الأمير المقدام الرئيس العلامة بدر الدين محمد بن أحمد بن السادة الكرام آل يحيى بن يحيى ، هو من أجلاء الكبراء العلماء، عضد الداعي إلى الله يحيى بن المحسن.

ذكره السيد في الكاشفة[١] وذكر أن الرسالة التي فيها البسط من الداعي إلى الشيعة هي من صيغة هذا الأمير قدس الله سره ؛ وأظنه محمد بن أحمد[٢] بن مجد الدين يحيى بن الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى رحمهم الله، ومحمد بن أحمد بن مجد الدين هذا له قصيدة غراء في القاضي العلامة يحيى بن عبد الله بن أبي النجم طالعها:

لورد خدود أو لدر لثاة حنينك أم للضال والأثلات

١٠٨٤- محمد بن أحمد بن المفضل[٣] [... - ق ٩هـ]

السيد الأديب العارف محمد بن أحمد بن المفضل رحمه الله.

قال السيد جمال الدين في تاريخ أهله: كان سيداً فاضلاً، عالماً عاملاً، أديباً أريباً، لوذعياً مطلعاً على المحاسن والغرائب، حسن المحاضرة، سلس الأخلاق، عذب الشمائل، كثير المحاسن، جم النوادر، له في العلم وطأة حسنة، وفي السير على أنواعها، وكان عابداً زاهداً، نشأ على محبة العلم وطلبه، وحج إلى بيت الله الحرام . وكان فصيحاً شاعراً مجيداً،

---

[١] والذي في كاشف الغمة : أنه الأمير الكبير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى تصريحاً؛ صاحب الترجمة السابقة . ولمزيد تدليل نورد كلام الإمام الداعي في الكاشفة وهوما لفظه : وقال لأهل الظاهر -أي الإمام الداعي- : ما بالكم جعلتم كلام الأمير بدر الدين حجة في دعوة الإمام المنصور حتى إذا صار الأمر إلينا، وكان الأمير بدر الدين الذاب عنا، والقائم بدعوتنا، والمعرّف لكم بفضلنا، أنكرتم ذلك، وخالفتم في هذه المسالك . انظر كاشفة الغمة مخطوط لوحة /٤٢ .

[٢] كذا الأصول . ولم يذكر في مشجر الجلال للأمير مجدالدين من الأولاد من اسمه أحمد ؛ ولعل هناك نقص لعله أن يكون : محمد بن أحمد بن الحسن بن مجدالدين، والله أعلم .

[٣] الفضائل .

ومن شعره، وكانت عرضت بينه وبين شريف من بني معتق خصومة في حضيرته المعروفة ببلاد سنحان، فسار إلى ذمار وطلب الدخول على الإمام الناصر عَلَيْه السَّلام، فتعذّر عليه في الوقت الذي أراده، فكتب إليه هذه الأبيات [من البسيط]:

أصبحت كالشمس لا تخفى على أحـــد ... لكنها وقعـــت في ســرة الفلـكِ
فليـت ريـح ســليمان مســخرة ... إليـك تبلغـني أو منكـبي ملـكِ
أو ليت أنـــي كقـوم كـان حظهـم ... سهم النجيح[1] فنالوا أرفع الـــدركِ
فإن ظُلمت فأهل الفضل قـــد ظلمـوا ... بنت الرسول كما قد صح في فـدكِ

١٠٨٥- محمد بن الأمير أحمد اليحيوي [... - ...]

الأمير العلامة بدر الدين محمد بن الأمير أحمد رحمه الله.

قال السيد أحمد بن عبد الله في هامش كتابه المقاصد الحسنة : أن له تفسيراً لكتـــاب الله، وأنه الأمير محمد بن الأمير العلامة البليغ أحمد بن علي اليحيوي، قـــال: وذكـــر في تفسيره عن الإمام محمد بن عبد الله النفس الزكية أنه قال : آخر ربوع لا يدور ثقيل علينا أهل البيت . قال السيد شمس الدين: نقلت هذا من خط سيدي صارم الدين رضوان الله عليه، يعني صاحب الفصول.

١٠٨٦- محمد بن أحمد بن المهدي [... - ...]

الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن المهدي بن الأمير شمس الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى عَلَيْهم السَّلام . قال الأمير ابن الجلال رحمه الله : كان فقيهاً صالحاً ذا بصـــيرة، وولده الحسن من الأخيار رحمهم الله تعالى.

١٠٨٧- محمد بن أحمد بن علي بن أبي الفتح [... - ق ٩هـ]

السيد الكبير العلامة الخطير محمد بن الداعي أحمد بن علي بن أبي الفتح رحمه الله.

---

[1] بد : النجيع .

هو من كبار العلماء ووالده الإمام أحمد الديلمي الفتحي، حضر هذا السيد الجليل دعوة الإمام الهادي لدين الله علي بن المؤيد بن جبريل ، وكان عيناً من العيون الحاضرين، أعاد الله من بركته.

قال في (اللآلئ): كان محمد بن الداعي أحمد بن علي بن أبي الفتح آية في زمانه، بلغ أنه كان يحيي الليل كله في ركعتين يتلو فيهما القرآن كله، انتهى.

١٠٨٨- محمد بن أحمد بن الحسن المؤيدي [... - ق ١٠هـ]

السيد السامي قدرا، الطالع في سماء المجد بدرا، بدر الدين محمد بن أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن المؤيد سلام الله عليهم.

ذكره الإمام عز الدين بن الحسن عَلَيْه السَّلام، وقال: هو أكبر أولاد أبيه وأنبلهم، له معرفة ونباهة وألمعيّة وفصاحة في الخطاب والكتاب، ولد في سنة خمسين وثمانمائة، وانتقل من الوطن ومكان[1] المنشأ بعد أن تزوج وأولد إلى القبضة ببلاد بني سويد، وأقام بها مدة ثم عاد إلى وطنه ومسقط رأسه، فأقام بين أولاده رحمه الله تعالى.

١٠٨٩- محمد بن أحمد بن الإمام المنصور بالله[2] [... ق ٧هـ]

الأمير بن الأمير بدر الدين محمد بن المتوكل على الله أحمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم.

كان من نُجب الأشراف ونُجب الأيام، سيداً سرياً، مقداماً عارفاً، ترجم له محمد بن السلطان حاتم وذكر أحواله مفرقة وموافقة، وذكر أنه ولي أقاليم وحصون، وكان مرجوعاً إليه، وقد كان أيام الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين أحد الأعيان المشار إليهم[3].

---

[1] الأصول كلها : وكان ، والتصحيح من المشجر .

[2] ترجمته في : سيرة الإمام المهدي أبو طير ، السمط الغالي الثمن ، تاريخ اليمن الفكري (٨٩/٤) .

[3] في هامش بد تعليقة نصها : وكان له خصوصية بالإمام دون أبيه .

وله قصائد غر، ومن جملة شعره ما وجهه إلى الإمام المهدي عَلَيْه السَّلام أيام المحطة بخدار، وهي [من الكامل]:

حي الطلول ومن بها من حاضر ... إن السلام أقل فرض الزائرِ
درست وغيّرها الزمان فأصبحت ... كالرق أو كخلال حصن داثر
ما بين (بلسن) و(الزرود) معاهدٌ ... تغنيك عن ذكر (العقيق) و(حاجر)

قلت: بلسن بليدة في سواد بني جبر والزرود بوادي هران،

دمنٌ بهنّ جررتُ أذيال الهوى ... مرحاً، وريعان الشباب الناضر
فسقى ثراها غير مفسد أرضها ... صوب الربيع وكل دجن ماطر
من كل داني المزن هطّال الحيا ... زَجِل الرواعد رائح أو باكر
مسحنفر لجب كأن ربابه ... كوم الهجان صغت لهدر الهادر
فلقد أراها والجديد إلى بلى ... لهو الحديث بها وأنس السامر
في حيث لا يرميك مقلة أحور ... إلا إذا سفعت بطعنة ثائر
كم قد عهدت بهن من خرعوبةٍ ... بيضاء كالقمر المنير الباهر
من كل فاترة اللحاظ كأنها ... ريمٌ أحسّت نبأةً من زاجر
ريّا الروادف ليّنٌ أعطافها ... تصبي الحليم بسحر طرف فاتر
يا أيها المتحملون تحمّلوا ... منا السلام لمنجد من غابر
يشفي الغليل وإن تقادم عهدكم ... زور الخيال لنا، وذكر الذاكر
ما لي أقيم على التهاون مغضياً[1] ... مستنقصاً قدري بحظ قاصرِ؟
والأرض ذات الطول لي مستوطن ... والناس في كل البلاد معاشري

---

[1] بد، ش : مغضباً .

وإذا شـددت ففـوق كـل مطهّـم ... وإذا ارتحلت ففـوق كـل عذافـر
يختـال في نسـل الوجيـه ولاحـق ... وتحث[١] في نسـل الجديـل وداعـر
وإلى الإمـام ابـن الحسـين بعثتهـا ... مثـل الجنـان لسـامع ولآثـر
وهّـاب كـل طمـرة ملبوبـة ... قمّاع صولـة كـل خِـبٍّ فـاجر
الطيـب ابـن الطيبـين أرومـة ... ومشيد حـزب[٢] الطيبـين الآمـر
ملـك إذا ذكـر الملـوك فعنـده ... غـوث اللهيـف وذلـة المتصـاغر
يغشى الأمـور إذا تعـاظم خطبهـا، ... روّاء ذي حنـك وغشـم مخـاطر
تجلـى لغرتـه الغمـام ويسـتقى ... مـاء الغمـام بجـوده المتواتـر

١٠٩٠- محمد بن أحمد الزيدي [... - ...]

السيد العلامة الفاضل العابد الوحيد محمد بن أحمد بن محمد بن المطهر الزيدي نسباً ومذهباً، كان مشتغلاً بالخيرات، مبرزاً في العلوم إلى الغاية القصوى، سكن يناع بالمغرب مهاجراً، وبه توفى رحمه الله.

١٠٩١- محمد بن أحمد بن عز الدين[٣] [١٠٠٠ - ١٠٥٣هـ]

---

[١] بد، ش : وتخب .

[٢] الأصل : ومسد حرب ، وما حررناه من : بد، ش .

[٣] ترجمته في :

المستطاب (١٦٨/٢)، خلاصة الأثر (٣٧٦/٣)، النبذة المشيرة (٥٣)، الأعلام (ط٥/ ٢٣٦/٦)، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٤٥)، مصادر الحبشي (٤٨٥)، معجم المؤلفين (١٩٣/٨) . وللدكتور خالد الحديدي بحث ودراسة حول اكتشاف المترجم له للناظور المقرب (التلسكوب) ومعاصرته للعالم الهولندي المكتشف يانسن وأيهما كان المخترع الأول . مجلة المعرفة ج١٠ ص١٨٠٦، مجلة العربي الكويتية العدد (٥٠٩) ١٤٢٢هـ .

السيد العلامة إمام العباد وسيد الزهاد بدر الدين محمد بن أحمد بن عز الدين بن الحسين بن عز الدين بن الإمام الحسن بن الإمام عز الدين بن الحسن عَلَيْهم السَّلام المعروف في ألسن العامة : بابن العنز لأن أمه رحمه الله ماتت وهو يرضع، فعطف الله عليه عنزاً كانت عند حاجته تنفرد من الغنم من المرعى وتجري حتى تدخل إليه ثم تتفحج له حتى يمكنه الإرتضاع.

كان من عباد الله الصالحين وأهل التقوى والعفة على طريقة أهل الطريقة، كثير الصمت قليل الضحك، لم يسمع له قهقهة، وكان في أيام شبيبته يعتزل الناس، ويمضي في الجبال والشعاب متخلياً متعبداً، ثم يعود إلى مسكنه بربيع ونحوه، وكان له أصحاب صالحون يتبركون بخدمته ولقائه، ويصفون عنه تمكناً في علم الأسماء وأنه كان يأتي من المسجد فيغلق مكانه على صفة الممازحة سويعة لم يفتح وهو متبسم ولا يُعرف الفاتح ولا المغلق ولا يرى، وروي عنه أنه تمكن من الصنعة وأنه استأجر حاجاً لأبيه وأعطاه أجرة من الفضة الخالصة المعدنية.

وكانت له فكرة عجيبة في كل شيء وعمل ناظوراً يدرك به البعيد، فأبصر به الناظرون من صعدة إلى رُبَيْع[1] أو من ربيع إلى صعدة، والحكم واحد، وشرح قصيدة الإمام الهادي عز الدين بن الحسن عَلَيْه السَّلام الرائية التي طالعها:

اسمع هديت مقالة منظومة فيها فوائد في الحساب غزار

وفيها معرفة المواقيت، فشرحها السيد وتكلم على مواد نافعة في علم الفلك الإسلامي، وما يحققونه في الكسوف غير متعرض للأحكام صانه الله عنها، وأعمال الربع المجنب.

وحكى بعض الناس أنه صنف كتاباً في الفرائض وأنا أحسبه يريد هذا الكتاب ؛ لأنا

---

[1] ربيع : وادٍ في الشمال الشرقي من صعدة يبعد عنها بمسافة (٨) كيلومترات .

مع خلطة السادة لم نعثر على شيء، وأنه رحمه الله صنع البياض بصنعة من نفسه والمداد بصنعة مبتكرة، والتأليف من عنده، وأخرجه بعد إكمال أجزائه من صنعته رحمه الله.

مولده ببيت الوادي ربيع من أعمال صعدة في ثاني ذي القعدة سنة ألف من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام.

ووفاته قدس الله روحه بهجرة فلله مستقر سلفه الكرام في رابع وعشرين من ذي القعدة الحرام سنة ثلاث وخمسين وألف، وقُبر في قبة جده العابد العالم جمال الدين عز الدين بن الإمام الحسن إلى جنب السيد الكريم الحسن بن يحيى بن الإمام الحسن إلى جهة اليمن.

صلاح بن أحمد بن عز الدين[1]

وله أخ نشأ على الأدب والبلاغة، وكان صدراً في مجالس الكبراء مقدماً، حسن التعبير، وهو صلاح بن أحمد، مولده في اليوم الخامس عشر من شهر ربيع الأول من عام خمس عشر بعد الألف بدار الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام بصنعاء المسمى بدار العلف عند مسجد محمود ؛ لأنه كان قد ملكه السادة الكبراء من أخواله الأمراء آل المؤيد، وله أشعار في كل معنى، ولعلي قد ذكرت له ترجمة إما مفردة أو بالتبع لغيره ؛ لأن الله أمتع به إلى أواخر عشر السبعين بعد الألف، ونتبرك بشيء من شعره وذلك ما وجهه إلى السيد المليك الغطارف محمد بن الحسن بن أمير المؤمنين القاسم بن محمد رحمه الله، نقلتها من خطه [من الطويل]:

بنفسي ومالي خير ملك من الورى ... وأقومهم بالحق في كل موقف

رأى حزن يعقوب تساور مهجتي ... فأعطى لها من فضله حسن يوسف

فإن منحته شكر داود همتي ... فما منحت من واجب فعل منصف

فمن حلم إبراهيم حلم محمد ... ومن طبع إسماعيل علّم أن يفي

---

[1] العنوان من صنعنا . وقد سبق له ذكر في الترجمة رقم (٦٩٩) .

صبـــور كـــأيوب خطيـــب كأنـــــه شعيب أخو القول البهـــي المفـــوّف
كريـــم كيحـــي لم يهـــمّ بريبـــة طبيب كعيسى كم به مدنف شـــفي
كـــإدريس صديـــق عزيـــز كصـــالح برهط كرام دافعي[٢] كـــل مســـرفِ
فيا ربّ ذي الخُلُـــق العظيـــم محمَّـــد بـــه وبهـــم نـــجّ المليـــك وشـــرّف
وزد في بقـــاه عمـــر نـــوح وأوْلِـــهِ كملـــك ســـليمان لجـــان ومعتفـــي
وصلّ على مَـــنْ قـــد ذكرنـــاه إنهـــم همُ خير هـــادٍ في البرايـــا ومقتفـــي

١٠٩٢- محمد بن أحمد بن الحسن المؤيدي[١] [... - ١٠٦٢هـ]

السيد الباسل الشجاع الحليم عز الإسلام محمد بن أحمد بن أمير المؤمنين الحسن بـــن علي بن داود بن الحسن بن أمير المؤمنين علي[٢] بن المؤيد عَلَيْهم السَّلام.

هو السيد الفاضل عين الزمان وفخره، بهجة المحافل، صاحب الآراء الثاقبة، والمحـــامد الدائرة الواسعة، نشأ على الصلاح والعلم بعد موت أبيه الرئيس أحمد بن الحسن، وصـــبر على مشاق الوقت، وقاسى في عنفوان شبابه أموراً صبر لها حتى أفضت به إلى محل مـــن الخير ما يدرك. قرأ بصعدة وصنعاء، وكان كثير المذاكرة، وحضرته معمورة بـــالفضلاء ومع ذلك فهو يقود المقانب، ويشارك في المهمات كأحد أولاد المنصور بالله القاسم بـــن محمد، وكان لا يعد نفسه إلا منهم ولا يعدونه هم إلا من أجلائهم، وتـــولى في حصـــار صنعاء حصرها من الروضة، وحَمُد أثره، و لم يزل مع السيد سيف الإسلام الحسن بن أمير

---

[٢] بد، ش : دافع .

[١] ترجمته في : ملحق البدر الطالع (١٩٣)، خلاصة الأثر (٣٨٤/٣) ، طبق الحلوى (١٣٣) ، نفحة الريحانة (٤٨٢/٣)، تحفة الأسماع والأبصار (١٩٦/١)، الأعلام (ط٥/ ١١/٦)، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٣٦- ٨٤٠) .

[٢] الأصول : الناصر بن أمير المؤمنين عزالدين بن الحسن ، وصحيح نسبه ما حررناه من مشـــجرات الأنساب وانظر مصادر الترجمة .

المؤمنين في جميع المشاهد، ثم ولاه العدين وهو إقليم متسع، فحسنت حالته واستقامت حال خلائق معه، وعلا صيته بالعلم والجاه والرئاسة، ثم كان أحد أعيان دولة أمير المؤمنين المتوكل على الله إسماعيل بن أمير المؤمنين المنصور بالله، وكان بينه وبين الإمام ود أكيد، وتولى في أيامه مع العدين جهة حيس من تهامة، وبندر المخا، وألقت إليه الدنيا أفلاذ كبدها، وعاش حميداً و لم يشتغل بتكليفه، وشرح كافية ابن الحاجب بشرح سماه: تحفة الطالب وزلفة الراغب إلى معرفة كافية ابن الحاجب، وشرح الهداية في الفقه رأيت مجلداً و لم أعرف إلى أي محل بلغ. وله ديوان شعر فنونات وإخوانيات وغير ذلك وكان يحب الأدب وأهله.

توفي يوم الأربعاء الثامن عشر من ذي الحجة الحرام سنة اثنتين وستين وألف[١]، وعمره تقريباً من ثلاث وخمسون سنة، بذلك يعرف سنة مولده.

ولما كان الحج الكبير الذي اجتمع فيه أعيان من آل القاسم وغيرهم، من جملتهم السيد الرئيس أحمد بن الحسن[٢]، والسيد عز الإسلام محمد بن الحسين بن القاسم، والسيد الأنبل محمد بن أحمد بن القاسم، وكان فيهم أعيان من الشيعة كالقاضي صفي الدين أحمد بن سعد الدين عادت بركته، وأظنه في ثلاث وخمسين وألف، جعل الإمام المؤيد بالله أمير هؤلاء جميعهم: محمد بن أحمد المذكور.

١٠٩٣- محمد بن أحمد القرشي[٣] [... - ٦٢٣هـ]

شيخ الشيعة الحافظ لعلوم آل محمد المحدث الكبير الأصولي شحاك الملحدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن يحيى بن إبراهيم بن محمد بن

---

[١] في هامش الأصل : وكان وفاته بالمخا ونقل إلى حيس ودفن هنالك بوصية وعليه مشهد مشهور مزور .

[٢] الأصل مج : الحسين ، وصحيحه ما حررناه من بقية النسخ ، وخلاصة المتون في حوادث سنة (١٠٥٣هـ) .

[٣] الطبقات (٢/٩١٢- ٩١٨) . وقد ترجم له المؤلف وصاحب الطبقات مرتين ؛ الأولى باسم حميد.

إبراهيم، وإبراهيم هذا هو الذي يعرف بالأنف بن أحمد بن الوليد بن أحمد بن محمد بن عاصم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف رحمه الله.

هو العلامة الرباني المجمع على جلالته وفضله، لم يختلف في ذلك اثنان.

ويعرف بالعبشمي بالعين المهملة بعدها باء موحدة بعدها شين معجمة بعدها ميم ثُمَّ ياء النسب منسوب إلى عبد شمس على الطريقة المعروفة لأهل التصريف.

و لم يكن لهذا العالم نظير ولا مشاكل في فضله وعنايته إلا مشائخه كابن عبد السلام الأبناوي[1] ومن ضاهاه، قرّب العلوم، واشتغل بتحصيل كتب الأئمة كما فعل القاضي جعفر، وأفاد بذلك وبما تحمل من الإسناد غاية النفع، قد صنف في أخباره وأحواله ولده الشيخ المحدث علي بن محمد مصنف شمس الأخبار، ويقال: علي بن حميد، وذلك لأن لمحمد هذا اسمان كما صحح ، والله أعلم.

وهو شيخ الإمام المنصور بالله، وتلميذ الإمام أحمد بن سليمان، ويعرف أيضاً بالشيخ محيي الدين، وفي أعقابه محمد بن أحمد أيضاً، وهو محمد بن أحمد بن علي بن محمد هذا، وقد يلتبس ذلك، ولهم عقب ظاهر.

وكان يسكن في حوث، وله أولاد بظفار وصنعاء يعرفون ببني الوليد، منهم بطن الآن يعرفون ببني القوّاس، وقد زاد في نسبه بعضهم بعد عاصم حذيفة والله أعلم.

ومصنفاته المشهورة سبعة وعشرون مصنفاً، كلها مفيدة، وهو الذي جوّد صناعة الجواهر والدرر لأبي مضر شريح بن المؤيد، وله تحرير زوائد الإبانة عن الإبانة، وذلك أن زوائد الإبانة في الأصل حواشي وهوامش لجماعة من علماء أهل العراق كمحمد بن صالح وغيره، فلما وصلت نسختها إلى اليمن في زمن الشيخ محمد بن أحمد بن الوليد هذا رحمه الله وجد الحواشي في بعض المواضع قد زادت على الأصل حتى لا يكاد يتميز الأصل في بعض المواضع، فنسخها رحمه الله جميعاً متناً وجعل علامة الإبانة (الأصل)،

---

[1] الأصول (الأنباري) .

وعلامة الحواشي (زيادة)، وذلك في شهر رمضان سنة عشر وستمائة، قال: ومبلغ عمره إذ ذاك اثنتان وسبعون سنة، ثم عاش بعد ذلك .

وتوفي وقت صلاة العشاء الآخرة من ليلة الثلاثاء لاثنتين أو ثلاث وعشرين من شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وستمائة رحمه الله وجزاه خيراً.

* * *

ومن قواعد الزوائد هذه : أنه إذا ذُكر (القاسمية) عنى به القاسم بن إبرهيم عَلَيْه السَّلام ومن رأى رأيه من الأئمة عَلَيْهم السَّلام ومن فقائهم ومحصليهم رَضِيَ الله عَنْهم، وإذا ذكر (السادة) عنى بهم جميع من رأى رأي القاسم عَلَيْه السَّلام من السادات مثل أبي العباس وأبي طالب والمؤيد بالله وغيرهم رَضِيَ الله عَنْهم حتى الهادي وأولاده يدخلهم في هذه العبارة. وإذا أطلق (الشيخ) عنى به صاحب الإبانة الشيخ أبا جعفر. وإذا ذكر (المشائخ) عنى بهم صاحب المسفر محمد بن علي الأبراتي وشيبة بن محمد، وصاحب الهداية، وأبا طالب الفارسي، وأبا الفوارس رزقان بن إسفنجا، وعلي بن بلال، وأبا القاسم البستي. ويعد من جملة المشائخ أيضاً السيدين الإمامين أبا عبد الله صاحب المرشد وأبا الفضل الناصر وهو من أولاد الناصر عَلَيْه السَّلام. وإذ ذكر (المتأخرين) عنى الشيخ الحافظ علي بن أصفهان وابنه الفقيه أبا منصور والفقيه شهراشويه، وشهردبير ابن الشيخ أبي ثابت، وكنيته أبا الفضل، واسم الشيخ أبي ثابت كوراكير.

قلت: وقد سبقت ترجمته في الكاف ؛ لأنه العلَم.

والفقيه جمال الدين واسمه أبو يوسف، والفقيه أبا المحاسن وابنه الفقيه أبا الرضى والفقيه شهردبير [بن علي][1] . وبهذا يعرف أن في الأصحاب شهردبير أكثر من واحد. وابن أخيه نور الدين الفقيه مهدي بن أبي طالب، والفقيه باجويه وكنيته أبو جعفر، وابنه

(١) من : بد، ش .

الفقيه محمد، وهو شيخ شمس الدين محمد بن صالح، والفقيه مردويه[١] جوار، والفقيه جمال الدين حزمي دوست بن دمكه، ومن كان في طبقتهم من الفقهاء الناصرية رحمهم الله تعالى. وإذا ذكر (السيدين) عنى بهما أبا العباس وأبا طالب رَضِيَ الله عَنْهما. وإذا ذكر (الأخوين) عنى بهما المؤيد بالله وأبا طالب قدس الله روحهما. وإذا قال : (عندنا) عنى به جميع أهل البيت عَلَيْهم السَّلام إذا لم يذكر خلاف أحد منهم. وإذا ذكر (الفقهاء) عنى بهم جميع فقهاء[٢] أهل السنة . وإذا ذكر (الفريقين) عنى بهم الشافعية والحنفية. وإذا ذكر (فقهاء الأمصار) عنى بهم الفقهاء الذين لهم أصحاب ومحصلون وناصرون لمذاهبهم مثل أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل، انتهى.

* * *

وتوفي الشيخ محي الدين في التاريخ السابق بهجرة حوث، ويعاود في تحقيق محل الوفاة، ورثاه الأمير الناصر لدين الله محمد بن المنصور بالله بقصيدة وجهها من صعدة إلى حوث، وهي [من الكامل]:

إنّ الرزية لا رزية مثلها ... نفسٌ يموت بموتها الإسلامُ

حيَّت فحيّ بها الهدى، وتضعضعت ... فتضعضعت لمصابها الأعلامُ

يا ليلة القدر التي غادرتنا ... فوضى كسلك زال عنه نظامُ

لم يلق هذا الناس مثل محمَّد ... شيخاً يساس به الهدى ويقامُ

فالحق أبلج ما حييت معمَّراً ... فينا، وأصحاب النبي قيامُ

فعليك من صلوات ربك كلما ... لبّى الحجيج مكبرين وقاموا

كنت الشفا لكل من حادثته ... يشفى بفضل حديثك الأسقامُ

ونراك ركناً عند كل ملمة ... خرساء يخرس خوفها الأيامُ

---

[١] مج ، ش : مردومه حوار ، وما حررناه من : بد .

[٢] بد : الفقهاء .

جبـــل يعـــاذ بـــه، وحصنـــاً شـــامخاً ... مـــن دونـــه[٣] تتخطـــف الأقـــوامُ
وكأنّمـــا تلـــك المحاســـن لم تكـــن ... وكأنهـــا لمفكـــر أحـــــلامُ
أيلـــذ بعـــدك للمســـامع مســـــمعٌ ... أم يســـتلذّ النـــوم وهـــو حـــــرامُ
ويقـــوم بعـــدك في مقـــامك قـــائم ... علمـــاً يَـــؤُم ســـــناءه الحكـــامُ
فجزاك ربـــك صالحـــاً ترضـــى بـــه، ... وســـقى صـــداك مجلجـــل ســـجّامُ
وعليك منـــا كلمـــا جنـــح الدجـــى ... ودنـــى الأصيـــل تحيـــة وســـــلامُ
إن العيـــــون محلـــــل إحرامهـــــا ... فليهـــنَ وابـــلُ دمعهـــا الســـجامُ[٤]

١٠٩٤- محمد بن أحمد الظليمي[١] [... - نحو ٣٢٠هـ]

الرئيس الكبير الزعيم الخطير محمد بن أحمد الظليمي الزيدي رحمه الله.

كان من قادات المقانب وسادات القبائل متبوعاً مسموع الكلمـــة، مشـــار إليـــه في النوازل، وكان أول أمره رأساً من رؤوس الإباضية، علماً من أعلامها، لا يـــرى رأي آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم ولا يعتقد عقيدة العدل والتوحيد، ولا يرى للعترة طاعة، وقد كانت الإباضية عزمت على أن تبايعه وتجعله إماماً تدعو إليه ويقتدى به، وكـــانت الألطاف قد جمعت بينه وبين الإمام الناصر للحق أحمد بن الهادي لدين الله عَلَيْهما السَّلام بمدينة خيوان[٢]، فسمع كلامه ومواعظه وحججه ودعوته إلى نصرة آل محمد صَلَّـــى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم، فلما سمع ذلك ووعاه وفهمه، لم يكابر عقله، و لم يخـــادع نفســـه، و لم يقلد سلفه، فتاب وأناب وفارق الإباضية ودخل في الحق واعتقد العدل والتوحيد ودعـــا ولده وعشيرته إلى ذلك، وبايع الناصر رَضِيَ اللهُ عَنْه على كتاب الله وسنة رسوله صَلَّـــى

---

[٣] الأصول (رويه) .

[٤] البيت ساقط في : بد .

[١] سيرة الإمام الناصر ، تاريخ اليمن الفكري (١/٣٠٣- ٣٠٤) .

[٢] رسمها في الأصل (ضوان) . وفي بد : (ظوان) وما حررناه من : ش .

الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، واستقام على الطاعة غاية الاستقامة، ووفى بما عاهد عليه الله سبحانه حتى مات رحمه الله.

وفي توبته وإجابته للحق يقول عبد الله بن أحمد التميمي رَضِيَ الله عَنْه [من الكامل]:

الآن قمت بدولة الاسلام ... ونفيت عنك عماية الاظلام
ونصرت آل محمد ونصحتهم، ... وتركتهم في العز والإعظام
وحفظت قول الله في القربى و لم ... تتبع ضلالة جاهل متعامي
مستمسك بعرى الديانة والتقى ... وبسورة الأنفال والأنعام
شيدت مكرمة سبقت بفضلها ... وتركتها تبقى على الأيام
فخراً لأبناء النبي، وطاعة ... لله، حاجزة عن الآثام
ومناقباً لسراة حاشد كلها ... تقرى وتنشد عند كل مقام
مشهورة بيضاء ناهية السنا ... بدرية الأرواح والأجسام
أبشر إذا عاينت حوض محمّد ... يوم الخصام، وأيّ يوم خصام
وعليه والدهم يذود عداته ... والحق مسقيّ وآخر ظامي
إني أتتني عنك أنباءٌ علت ... وجرت بذكرك فوق كل كلام
نبئت أنك دون سيد هاشم ... كالسيف جُرّد ساعة الإقدام
طولوا بنصرتكم لآل محمد ... فلكم تقر جحاجح الأقوام
سارت خصالك في البلاد فأصبحت ... غرّا محجّلة المنار سوامي
رامو القرامط محو دين محمد ... فمنعتهم عن طاعة الروامي[1]
لما استخفوا كل ساقط همة ... وجدوكم من راجح الأحلام
خطبوا إليك صحيح عقلك فالْتوت ... نفس تنزهها عن الإجرام
فطفقت بالتوحيد تأمر معلناً ... ونفيت حوب فِعال كل حرام

---

[1] كذا الأصول ، ولعلها : الزؤام .

قد كان ديـــن محمـــد أشـــفى علـــى ... أن يهتكـــوه بعـــــودة الأصنـــــام
ودعوا إلى تـــرك الصـــلاة وأســـقطوا ... فرض الصلاة، وحتـــم كـــل صيـــام
جعلـــوا التشـــارك في النســـاء ديانـــة ... كفراً، وما أنفوا علـــى الأرحـــام[٢]
فاســـتنقذ الله العبـــاد بلطفـــه ... منـــا بفـــرع نبيّـــه القـــوّام
ذاك ابن يحيى المرتضـــى مـــن هاشـــم ... عالي الـــذُّرا، وســـنام كـــل ســـنامِ
مصبـــاح أمـــة أحمـــد وجمالهـــا ... وســـمـــام ظالمهـــا وأي ســـمـــام
لن تهلكـــوا مـــا دام نســـل نبيّكـــم ... فيكـــم يقـــوم بـــأمر ذي الإنعـــام
يحمي حمـــاكم أن يطـــور بـــه العـــدا ... يـــوم الكريهـــة والرمـــاح دوامـــي
فتمســـكوا بالنـــاصر الديـــن الـــذي ... عـــزت بســـطوته عـــرا الإســـلام
بوركت فينا يـــا محمـــد مـــا دعـــت ... فـــوق الغصـــون حمامـــة لحمـــام

فأجاب محمد بن أحمد رَضِيَ الله عَنْه:

يـــا لائمـــي في حـــبّ آل محمـــد ... تبـــاً لرأيـــك لات حـــين مـــلامِ
ما للمـــلام وقـــد عرفـــتُ فضـــائلا ... أرجـــو النجـــاة بهـــا مـــن الآثـــام
بمحمـــد علـــم الهـــدى وشـــقيقه ... قمر الدجى ذي الفضـــل والإنعـــام
فوعيتهـــا وجعلـــت أقصـــى همـــتي ... حفـــظ القرابـــة ســـائر الأيـــام
من كـــان أصبـــح راغبـــاً في نـــائل ... قسماً فهم[٣] حظـــي مـــن الأقســـام
الله أنقذنـــا بنـــاصر دينـــه ... مـــن دولـــة عميـــاء ذات ظـــلام
لمـــا دعانـــا الفـــاطمي لبيعـــة ... رامت بهـــا الأعـــداء كـــل مـــرام
فبسطت كفـــي عنـــد ذاك و لم تكـــن ... بُســـطت لبيعـــة ســـائر الأقـــوام

---

[٢] الأصول (الأحرام) .

[٣] الأصول : فسماحهم ، وما حررناه استحسان من التحفة العنبرية .

وحـــروب أيـــام بصفـــين مضـــت كنـــا بهـــا أنصـــار خـــير إمـــام
أيـــام نـــاداهم معاويـــة اتركـــوا يا عـــك مـــا هـــذا بحـــين[٤] قيـــام
ودعـــا علـــيّ: يـــا لهمـــدان اثبتـــوا نفسي الفداء لكـــم علـــى الإقـــدام
فكذاك اتبع ما مضـــى مـــن فعلهـــم في نصـــرة الهـــادين غـــير كهـــام
دون المطهـــر أحمـــد علـــم الهـــدى النـــاصر الديـــن الشـــريف أحـــامي
أفديه من عـــرض الحـــوادث صادقـــاً ببـــنيّ والأخـــوال والأعمـــام
ووصيـــتي لبـــني قبـــل مغيّـــبي أن يمســـكوا مـــن حبلـــه بزمـــام[٥]

١٠٩٥- محمد بن أحمد بن أبي الرجال[١] [... - ٧٣٠هـ]

العلامة الفقيه المحدث المذاكر بدر الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بـــن الحسن المعروف بأبي الرجال رحمه الله: هو من أفاضل العلماء وصلحائهم.

ترجم له العلامة المذاكر محمد بن سليمان، وقد ترجم له السيد العلامة يحيى بن القاسم الحمزي وأثنوا عليه بما هو أهله من التقوى والتوقف على الشرع الشريف في مصـــادره وموارده، ولم يزغ لزيغ غيره في حق الإمام الشهيد أحمد بن الحسين، فإنه دام على عقده وعهده، ونصح وناصح، ولقي هو والإمام المظلل بالغمام المطهر بن يحيى السيدَ الحسن بن وهاس إلى يناعة للمناصحة، وكتب إليهما الإمام المهدي أحمد بن الحسين كتاباً عظيمـــاً، وذلك في أوساط الفتنة التي عمت مصيبتها . وآل أمر هذا العلامة إلى الهجرة، وأحســـب أن العلامة محمد بن سليمان رحمهما الله ذكر أنه هاجر إلى راحة بني شـــريف، ومـــات هنالك.

---

[٤] بد : بخير .

[٥] مج : قبل تغيبي، وما حررناه من : بد، ش .

[١] وفاته كما في الطبقات سنة ٧٣٠هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٩١٦- ٩١٧)، الجواهر المضيئة .

وكان تلميذاً للإمام المهدي وشيخاً للإمام المطهر بن يحيى، ويقول: أنا تلميذ إمام وشيخ إمام محدثاً بالنعمة، وإجازة الإمام له[١] بخط يده الكريمة في نسخة الفقيه المذكور.

وهو الذي عناه السيد الهادي رحمه الله آخر البيت ؛ وهو قوله :

وبالقاضي العنسي والقاضي الذي تخيره المهدي أفضل فيصل

أراد بالعنسي: عمرو بن مسعود، والقاضي الذي تخيره المهدي، يعني أحمد بن الحسين- هو هذا رحمه الله تعالى .

١٠٩٦- محمد بن أحمد النجراني[٢] [... - ٦٠٣هـ]

الشيخ العلامة محيي الدين محمد بن أحمد النجراني .

والد الشيخ عطية، قد مضى ذكر نسبه عند ذكر ولده .

وكان إماماً في العلوم متبحراً متصرفاً تصرف المجتهدين، وله مسائل مفيدة، وله مقالات في أسئلة تختص بالحج يصرح فيها برأيه، وقد وجدت رسالة للناصر محمد بن المنصور بالله عبد الله بن حمزة ظننتها إليه، وفيها تعظيم له وإنصاف يشعر بأن الشيخ اعترض في السيرة، ولكنه أجابه الناصر بجواب العلماء الفحول، وكانت وفاته رحمه الله في سنة مولد الشيخ عطية سنة ثلاث وستمائة رَضِيَ الله عَنْه. ورأيت مكتوباً إلى جنب شرح الشيخ إسماعيل بن عطية النجراني ما يفيد أن في هذا البيت من اسمه محمد بن أحمد بن إبراهيم (بن عبدالله بن إبراهيم)[٣] بن عطية بن محمد بن أحمد، هذا ووصف حجّه إلى بيت الله وأنه كتب هذه القصيدة، ولا أدري متمثلاً أو من صنعته:

برزت تبختر بالقميص المعلم وتميس في حلل من الأبريسم

---

[١] (له) ساقطة في : بد، ش .

[٢] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٩١٧ - ٩١٨)، الجواهر المضيئة ، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٥٣- ٨٥٤)، الطراز المذهب .

(٣) ما بين القوسين ساقط في : بد .

فسلت قلوب العاشقين وأضرمت ... في القلب لوعة عاشق ومتيم
وجلت محاسنها فما من عاشق ... إلا وقد رشقت حشاه بأسهم
سفرت وأشرق نورها فكأنها ... شمس الضحى في ناظر المتوسم
إن لم أتِه طرباً وقد شاهدتها ... ويحق ذلك لي ؛ فلست بمغرم
يا ربة الأستار وفدك أحرموا ... فتشبهي بالوافدين وأحرمي

ومنها:

اليوم عهدي بالوصال فقل معي: ... لا عاد عهد صدودها المتقدم
طف حولها واغنم لذيذ وصالها ... تربت يداك وخِبْتَ إن لم تغنم
كم من غريق دونها قد مات في ... لجج البحار بحسرة[٤] وتندم
كم من أسير هوى سرى يطوي الفلا ... شوقاً إلى هذا الجناب الأعظم
جاز المهامة والقفار وما ونى ... يفري الفلا بالعيس فري مصمم
سكران من فرط الصبابة والأسى ... ولهان من ألم الغرام المؤلم
وإذا ترنَّم ما تراه مزمزماً ... إلا بمكة والحطيم وزمزم
وإذا رأى برق الحجاز بطرفه ... فتراه يذرف بالمدامع والدم
ويقول من وله وفرط صبابة ... آهاً لهذا البارق المتبسم
شوقاً إلى هذا العروس فكم لها ... من عاشق ولكم لها من مغرم
هذي الذي تعد الخلائق نحوها ... ما بين معتمر وحاج محرم
طوبى لمن أضحى لديكِ مخيماً ... طوبى له وهناه نيل المغنم

ومنها:

قد أثقلت ظهري الذنوب فليس لي ... إلا حماك به ألوذ وأحتمي
أنا جارك الثاوي إليك، أنا الذي ... طول المدى أغدوا إليك وأنتمي

---

[٤] مج ، ش : لحسرة ، وما حررناه من : بد .

يا صاح قد أدركت غايات المنى ... لم يبق إلا قبر أحمد فاعزم
واقدم قدوم العيس نحو المصطفى ... وبسوحه أنِخ المطي وخيّم
ذاك النبي الهاشمي المصطفى ... ذاك الشفيع لدى المتاب المحرم
من سبّحت في كفه صُمّ الحصى ... بفصاحة كالناطق المتكلم
والجذع حنّ إليه عند فراقه ... والظبي كلّمه كلام المفهم
كم معجزات لا يحيط بوصفها ... من ذا يحيط بوصف ما لم يعلم
صلى عليك الله يا خير الورى ... ورضى الإله عن الصحاب الأنجم
وعلى بني المختار ما برقٌ شرى ... وهَما الرباب على الرياض بمنجم

وإليه لمع السيد جمال الدين بقوله:

وبالشيخ محيي الدين وهو محمد بن أحمد ذي المجد العتيد المؤثل

ولمح إلى ولده عطية بقوله:

وبالشيخ محيي الدين أعني عطية ... وحامي حمى الإسلام من كل مبطل

وهذا يدل على أنه عرّف كل منهما بمحي الدين.

١٠٩٧- محمد بن أحمد بن الحسن الدواري [... - ...]

القاضي العلامة عز الإسلام محمد بن أحمد بن الحسن الدواري رحمه الله تعالى.

هو الذي عناه السيد جمال الدين بقوله:

وبالواحد القاضي النهي محمد بن أحـ * ـمد جلّى كل ديجور مذهل[1]

كان عالماً كبيراً، ذكره الإمام عز الدين بن الحسن عَلَيْهما السَّلام.

١٠٩٨- محمد بن أحمد النجاري[2] [... - ...]

---

[1] ش : منهل .

[2] طبقات الزيدية (ق٣/٢/٩١٩) .

العلامة الفقيه الفاضل محمد بن أحمد النجاري الأنصاري رحمه الله.

ذكره الذماري صاحب السلوك، وأثنى عليه بالعلم، وهذا البطن شهير بصعدة وقد قلّوا، وبصنعاء عدد أصل نسبهم من هذا البيت المنيف أنصار المختار صلوات الله عليه، ممن صرح بذلك الإمام الناصر لدين الله صلاح بن علي وولده[١] عَلَيْهِم السَّلام.

١٠٩٩- محمد بن أحمد بن عمران الجروني[٢] [... - ق ٨هـ]

الفقيه العارف المحقق محمد بن أحمد بن عمران [بن سعيد الجروني][٣] رحمه الله.

أحد العلماء الأجلاء أخذ عن الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد، وأخذ عنه الفقيه الفاضل محمد بن يحيى بن أحمد بن حنش رحمهم الله جميعاً.

١١٠٠- محمد بن أحمد بن سلامة [... - ق ٨هـ]

العلامة الصدر إنسان العلماء محمد بن أحمد بن سلامة بن أبي الحنش[٤].

كان عالماً مشهوراً[٥] كبيراً متبحراً في العلوم مرجوعاً إليه مشهوداً له بالفضل، من مؤلفاته الروضة المشهورة في الفقه، جمعها عن شيخه محمد بن سليمان رحمها الله.

قال العلامة ابن الغزال المصري رحمه الله في صفته: هو العالم العامل الكامل الفاضل المتقن المتفنن، جامع العلوم والآداب، وحافظ اللغة والإعراب، عارف المعقول والمسموع من الأصول والفروع، ركن الإسلام والمسلمين بدر الدين محمد بن أحمد بن سلامة المذحجي رَضِيَ الله عَنْه.

١١٠١- محمد بن أحمد العلماني[٦] [... - ق ٨هـ]

---

[١] بد، ش : ووالده .

[٢] طبقات الزيدية (ق٣/٢/٩١٩) .

[٣] من : بد، ش . ولعلها : الجروبي .

[٤] مهملة في الأصول ما قبل حرف الشين .

[٥] مشهوراً : غير موجود في الأصل ، وما أثبتناه من : بد، ش .

[٦] طبقات الزيدية (ق٣/٢/٩٢٠) .

الشيخ جمال الدين الفقيه الفاضل محمد بن أحمد العلماني رحمه الله تعالى.

ترجم له بعض العلماء، وذكر أنه من تلامذة الإمام محمد بن المطهر عَلَيْهما السَّلام.

١١٠٢- محمد بن أحمد بن محمد مرغم[١] [٨٣٦ - ٩٣١هـ]

العلامة حامي حمى الإسلام لسان العلماء شحاك الأعداء محمد بن أحمد بن محمد مرغم رحمه الله، أحد شيوخ الإسلام، وإنسان علماء الشريعة الأعلام.

كان عالماً فاضلاً وجيهاً، له حيطة في الدين وعلا صيته، وكان من شيعة[٢] الإمام الناصر لدين الله الحسن بن عز الدين بن الحسن عَلَيْهم السَّلام، ولذلك كان السلطان عامر بن عبد الوهاب يرعى جنابه ويجل محله ويقبل شفاعته لأنه كان بين السلطان وبين الإمام الناصر مباقاة ومسامحة، ولأجل ذلك حفظ ابن مرغم شعارات الإسلام، منها الأذان بحي على خير العمل الذي كاد أن يكون الخلاف فيه، وتعجّب ابن عربي من إجماع أهل المذاهب على إنكاره، وهو عجيب كما قال، لأن الأذان نفسه عند كثير من الفقهاء من السنن لا الفروض، وبعضهم أثبت جملته برؤيا، و لم يتأول كما تأول غيره، فحق ما كان هكذا[٣] المسامحة سيما وقد رويت فيه طرق منها ما في السنن الكبرى للبيهقي الشافعي رحمه الله، وصاحب كتاب السنام، وحكي أنه اتفق على الأذان به في الخندق، وقد حكى في شرح الموطأ أنه أذن به الحسنان جميعاً وابن عمر وبلال وجماعة من الصحابة، وذكر نحو هذا العلامة المحب الطبري في كتاب الأحكام الكبير، وقد قال سعد الدين التفتازاني في حاشيته على العضد أن حي على خير العمل كان ثابتاً على عهد رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، وأن عمر هو الذي أمر أن يكف عن ذلك مخافة أن

---

(١) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٩٢٠- ٩٢٢)، البدر الطالع (٢/١٢١)، أئمة اليمن (١/٤٠٢)، المستطاب (٢/٨٠- ٨١)، الجامع الوجيز ، مكنون السر (٢٢٩)، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٥٢- ٨٥٣) .

(٢) بدلها في بد : أنصار .

(٣) بد : هذه .

يتثبط الناس عن الجهاد .

ولبعض العلماء فيه مصنف مفيد في ثبوته، فما هذا حاله كيف يترك لأمر ليس بثابت عن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم باتفاق النقلة الحفاظ حتى إن شارح السنة ركن الإسلام البغوي لما روى الحديث أنه أمر به صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، قال: إسناده ضعيف، فكان أقل أحوال هذا الذي لم يكن في أركان الإسلام، أو ثبت[١] أصله برؤيا أن يكون القائل بما قد ثبتت[٢] له رواية عن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، وأجمعت عليه ذريته الذين أمر الله بالتمسك بهم غير مبتدع، سيما والتحريف لهذه اللفظة وقع باجتهاد محض، انتهى.

فمن ما كان من القاضي رحمه الله أنه لما صلى السلطان عامر في جامع صنعاء أول جمعة بعد ملكه لها أمر المؤذن بعض من أراد التقرب إلى السلطان بحذف حي على خير العمل، فاستأذن المؤذن القاضي رحمه الله وذكر ذلك فنهاه عن الحذف، وقال: أذن واللائمة عليّ فيما لحقك من ذلك، فأذن المؤذن حتى بلغ الحيعله فالتفت إليه جميع من في المسجد من أعوان السلطان وهم ألوف مؤلفة وجموع جمة، ونظروا إليه شزرا، ونسبوا إليه حين تكلم بحي على خير العمل قلة الحياء، يعنون من السلطان.

وللقاضي رحمه الله منقبة أخرى في المناظرة لعلنا قد ذكرناها في ترجمة تلميذه صالح الدقم[٣] رحمه الله، وكان له تلامذة جم غفير، فإنه كان مرحولاً[٤] إليه .

من تلامذته عبد الهادي السودي الصوفي[٥] المقبور بتعز العدنية، وهو محمد بن علي السودي بفتح السين . والظاهر أنه نسبه إلى بني سود الفقهاء الذين رجعوا إلى مذهب آل

---

(١) بد، ش : وثبت .

(٢) بد، ش : ثبت .

(٣) ترجمه المؤلف برقم (٦٨٥) . ولم يذكر المنقبة المذكورة .

(٤) مج : مرجوعاً ، وما حررناه من : بد، ش .

(٥) وفاته ٩٨٢هـ . انظر البدر الطالع (١/٤٠٨) .

محمد بجهة القناوص وغيرها، بل صرح عبد الهادي بذلك وكان مدرساً بصنعاء، وحصل بينه وبين بعض تلامذته أمر قد اشتهر وتبرأ منه برسالة هي عندنا والحمد لله، وآل أمره إلى أن لبس الخرقة وصاغ رقائق الشعر، وحظي من ذلك بالعجيب، فإنه شعر سائل فتّان في ذروة لا يلحق، وقد سمته بعض الناس: ابن فارض اليمن، فاشتهر شعره وعكف عليه أرباب الهوى، فقيل له في ذلك فقال: لهم المغَنى ولنا المعنى.

قال يحيى حميد: ولما كثرت إقامة القاضي محمد بن أحمد مرغم في الأبناء وترك نزول صنعاء المحمية، وكان الشيخ عبد الهادي أراد أن يسمع عليه الكشاف و لم تسمح نفسه بالخروج إلى ابن مرغم إلى الانباء حرصاً على مجالس العلماء، فكتب عبد الهادي إلى القاضي رحمه الله هذا الشعر:

حاشاك أن تبقى مقيماً[1] دائماً ... ما بين حرّاث وسانٍ ساقي

يملي عليك حدا بهائمه التي ... تملي الدلاء بمائها الدفاق

فأجاب القاضي رحمه الله:

كلمٌ أتت من طيِّب الأعراق ... صافي الوداد مهذب الأخلاق

وأخذ في الجواب حتى قال:

أهلي وأولادي ومالي دائماً ... قد أوثقوني في أشد وثاق

كان مولد القاضي محمد بن أحمد رحمه الله سنة ست وثلاثين وثمانمائة.

وكان وفاته في وطن مولده في مشهده المقدس بجهة السر في المحل المعروف بالأبناء، وتوفي رحمه الله قبيل فجر يوم السبت الثالث أو الرابع من شهر رجب سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة.

---

[1] الأصول (معنى) .

ومن شعر تلميذه العلامة أحمد بن محمد بن حسن[١] بن عقبة المعروف بالذيبيني:

أذكّر من لم ينس عهداً ولا ينسى ... وابسط في أكناف صحبته النفسا
وأكسبها خلقاً جديداً وأهتدي ... بكل نبيل اغتدي معه الأنسا[٢]
والبس ريعان الشباب فطال ما ... لبست الخطوب السود من دونه ورسا
لأني وإياه كمزنٍ وروضة ... ياكرني سقياً وأزكو له غرسا
صفا بيننا من صالح الود جوهر ... غلبنا به من نور جوهره الشمسا
مكارمه بدعاً إلى جنب معقل ... أرود إذا أضحى وآوي إذا أمسى
وأورد خمساً كل يوم بمائه ... وكم لي دهراً قد مضى لم أرد خمسا
أبا الحسن اشرب قهوة العز وادخر ... ولائي ومن فضل العلوم اسقني كأسا[٣]
وخذ بيدي من عثرة قصّرت يدي ... وقد كنت ذا بأس فلم يبق لي بأسا
رميت لها فضفاضتي ومهندي ... وخطيتي والنبل والقوس والترسا[٤]
ثغور المعالي قابلتك ضواحكاً ... فصل لثمها، وامصص مراشفها اللّعسا
وأجيادها مالت عليك نواعماً ... كما مالت الأغصان فأنعم لها لمسا

وفي هذا القدر كفاية وهو شعر حسن.

---

[١] بد، ش : حنش، وهو تصحيف .

[٢] كذا الأصول .

[٣] لعلها : قهوة العِرّ ؛ وهي منطقة من مناطق خولان الطيال .

[٤] بد، ش : بها فضفاضتي .

ولما مات العلامة المذكور رثاه تلميذه ابن عقبه هذا، فقال [من الطويل]:

أراني عراني طائف فشجاني ... بظعن الأُلى اقتعدوا متون هجان
ففاضت جفوني حين بانوا فراغموا ... ولوعي ولي منهم بقية شأن
وغاضت جموعي عن ربوعي[1] فأعلنت ... ضلوعي بما كنّت من الولهان
ونبهني ناع مع الصبح كلما[2] ... تشاغلت عنه عنّ لي وعناني
برزء جميع المسلمين وإنّه ... لعمري على شاميهم ويماني
ولا سيما صنعاء لا كان سرها ... وأبناؤه من مورد الحدثان
وفاة طبيب العصر حجته التي ... كنار على علم بغير دخان
إمام علوم الاجتهاد سميدع الـ ... ـفريقين من عرب وعجم لسان
محمد القاضي ابن مرغمٍ الذي ... أقمت زماناً عنده فحباني:
أصولي[3] ذوي عقل وفقهاً ومنطقاً ... ونحواً وتصريفاً وفن بيان
وتفسير كشاف وجامع سنة ... وما قد رُوي في المعجم الطبراني
وأحكام تقويم الحساب لراصدٍ ... بروجاً وأفلاكاً[4] مع الدوران

إلى آخرها رحمهم الله تعالى.

١١٠٣- محمد بن أحمد بن محمد السلفي[5] [... - ١٠٥٥هـ]

تاج الشيعة وسراج الشريعة إنسان الأسرة ولسان العلوم المدره الشجاع الباسل بدر الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عز الدين السلفي رحمه الله .

كان بديع الزمان وقريع الأوان، متبحراً في العلوم الشرعية، محققاً في العلوم العقلية،

---

(١) كذا الأصول .

(٢) الأصول (كيفما) .

(٣) بد : أصول .

(٤) الأصول (وأملاكا) .

(٥) وفاته كما في طبق الحلوى : سنة ١٠٥٥هـ .

بليغ الإشارات، فصيح العبارات، مطلعاً على المقالات، له همة سامية، بلغ بهـا الرتـب العالية، وأشير إليه بالأنامل في الفضائل، وكانت له مع هذه الصفات الحميدة سابقة أولى في الجهاد، وكان أحد الشجعان المغامرين في الحرب كما كان أبوه رحمه الله، و لم يـزل مسعوداً مقدماً مذ نشأ إلى أن رحل إلى جوار الله .

وكان يقول متمثلاً بشعر زهير بن الحباب:

مـن كـل مـا نـال الفتـى قـد نلتـه إلا التحيـة

ويقول : إذا كان هذه التحية ؛ وهي أبيت اللعن تثبت لمن ولي أقليماً واسعاً، وساس جمهوره فلا استثني ذلك.

قلت: وأول هذا الشعر:

أبـيَّ إنْ أهلـكْ فقـد أورثتكـم مجـداً بَنِيَّـه
وتركتكـم أبنـاء سـا دات زنـادكم وريَّـه
مـن كـلّ مـا نـال الفتـى قـد نلتـهُ إلا التحيـه

ومن آخرها :

والمـوتُ خـيرٌ للفتـى فليهلكـنْ وبـه بقيـه
مـن أن يـرى الشـيخ البجـا ل وقـد تهـادى بالعشـيه[1]

وكان رفيع المكان صدراً في المحافل خطيباً مفوها جزلاً، وكان أبناء الإمام يعظمونـه بلبس الفاخر من الثياب مع بسطة في جسمه، وكان إذا تلى القرآن أسهى الركب حكى بعض الفضلاء أنه رآه في حضرة السيدين الحسنين رحمهما الله متودعاً لهما عند توجهه إلى

---

[1] ما حررناه من أمالي المرتضى ، وفي الأصل كذا :

من أن يرى يهدي ولد ان المقامة بالعشية

صنعاء وهما بضوران ففعلا من الإحسان ما يليق بهما وبه، ونشرا عليه الخلع، [١]ولما انفصل عنهما وقد رابني ذلك التوسع منه في القبول في الجوائز[٢] على علمه، فلما استوى على بغلته تلا القرآن بتلاوة كأني ما سمعت القرآن قبلها، فقلت في نفسي يحق له كل ذلك واطمأنت نفسي.

وله شيوخ عدة أما الفقه فشيخه في كثير منه العلامة عامر الصباحي وكان يعظمه كثيراً، فاستنكر بعض التلامذة، فقال : يحق له هذا، وأما سائر العلوم فعلى شيوخ عدة، ولما حج لقي شيوخ الحرم وأعطى العلامة ابن علاّن عطية سنية، وكانت بينهما صحبة أكيدة، وكتب له إجازة عظيمة جامعة، وكان يأنس به كل أحد لحفظه كلام الناس، ولقد تاه في مدحه عثمان الشرواني الشافعي حين سمعه يملي لفظ تحفة ابن حجر غيباً في مقام الدرس . وفي آخر أمره كف بصره فأقبل على الصدقات والتلاوة ونفذ وصاياه وعمر في جامع القرية الأكثر منه وتقرب بقُرب مقربة، وانتقل إلى جوار الله وقبره في خزيمة بتاريخ .....

وكان يستروح للشعر الجزل الفحل ، وتولع بقصيدة ابن دريد اللامية التي أولها:

هل الحرّ إلا من أفاد فأفضلا ... وما المال إلا ما استفيد ليبذلا

دعيني لهذا المجد أرعى سوامه ... وإن لم أعش إلا ملوماً معذلا

وكان ينشدها مسترواحاً بها بصوت جهوري، ونظم على وزانها قصيدته التي نظمها في السيد الكبير سلطان الإسلام الحسن بن القاسم عَلَيْهما السَّلام التي أولها:

كفى المجد فخراً أن غدا لك مرسلا ... وقد كان للماضين قبلك موئلا

---

[١] بد، ش زيادة : قال .

[٢] بد، ش : للجوائز .

وكان ينشد هذه القصيدة في الحضرة الحسنية في ليالي الجمع والأنس، وكان لسيدي الصفي مجلس كل ليلة جمعة يجتمع بالناس للأنس والمجابرة، ويمر بهم الطيب ثم تقرى الأشعار ويختم ذلك بتلاوة شيء من القرآن، فكانت هذه القصيدة مما يقرى فيها، وكان في الحضرة الحسنية رجل يحسن إنشاد الشعر بصوته، وكان ينشد والموكب يسير بأبهته الكاملة في أثناء الطريق، فاتفق أن ذلك المنشد أنشدها بين الخيل عند خروج سيدي الشرفي من إب متنزهاً، والقاضي حاضر، فارعى كل سمعه، والقاضي رحمه الله يزيد في الإستماع فالتفت سيدي الحسن إلى القاضي العلامة يحيى بن علي الفلكي رحمه الله ينبهه على ذلك.

ومن شعره رحمه الله في مولانا العلامة البحر الحسين بن المنصور بالله القاسم بن محمد وأنشدني بعضها من لسانه، وكان تعلقه بسيدي الحسين وهي هذه [من الطويل]:

خلا أنها تسبي العقول وما تدري ... وما عذرها في ذاك إلا الهوى العذري

قلت: سمعته من لفظه : على أنها تسبي العقول وما تدري ،

وإلا فما في العالمين نظيرها ... ويكفيك وصفاً أنها غرة الدهر

سرى طيفها ليلاً فذكرني الأسى ... وعهداً بليلى حيث ما طيفها يسري

فلولا التسلي من هواها وعهدها ... لأحرقت الأهوا بحرّ الجوى صدري

ولكنه أنساني الياس أنسها ... وقلدت من نعمائها[1] بحلى التبر

عذولي صفحاً عن ملامي وخلّنا ... فأذناي عنها فيهما أيّما وقر

سلا هل سلا قلبي إذا لم أزرهم ... أم انطوت الأحشاء مني على جمر

هو الحب إن يَملك فغير مدافع ... وإن تحتكم أسبابه في الفتى يبري

ومن شأنه حمل الهوى مثل مذهبي ... فليس له غير التجلد والصبر

---

[1] كذا الأصول .

عساها يدوم الوصل منها تكرما ... ففي وصلها بين الورى شرف القدر
وما ليلة يأتيك عنك سفيرها ... ببشرى التلاقي غيرها ليلة القدر[٢]
إذا شُبِّهت بالأنجم الزهر أنفس ... فما أنصفت إن شبهت هي بالبدر
وإن أطنبوا في وصف بيضا دمية ... فلا شك يوماً أنها بيضة الخدر
ألا لست لولا حبها أعرف الهوى ... ولا كنت أدري بالقريض وبالشعر
قفا فلأمر ما أورّي بذكرها ... على عادة التشبيب بالنظم والنثر
جلا غزلاً فن القوافي وأهلها ... كما حلت الغزلان في الحلل الخضر
فأسحرت في سبك المعاني بواكراً ... كما بان لي بعض البيان من السحر[٣]
وما علق التشبيب صدر شبيبتي ... شمّا ولا ذات الخمار ولا الخمر
ولكن بمدح الطاهر الشيم الذي ... كسا الناس ثوب الأمر في البر والبحر
وأجرى ينابيع الهدى في الورى معاً ... وأورى زناد الملك بالنهي والأمر
وأروى السيوف المرهفات من العدى ... أولي الفسق والفحشاء والبغي والنكر
وجرّد فيهم همة نبوية ... فأفناهم بالجرد والبيض والسمر
وأحيا منار الدين بعد خموله ... ببرهان قول دونه فلق الفجر
ألا ذاك فامدحه الحسين وما عسى ... يقص ويحصي المادحون من الفخر
هو الشرف الأعلى هو الناس جملة ... إذا قيل فيمن دونه أوحد العصر
هو السيد المعروف بالحلم والندى ... وبالعلم والتقوى وبالخيل والبتر
همام كريم همه المجد والعلا ... وشيمته عم الخلائق بالوفر
رؤوف بلا عجز ، رحيم بلا ونى ، ... حليم يلاقي المدلهمات بالبِشْر
إذا نُشرت آراؤه عند مشكل ... يحل وإن راياته تأت بالنصر

---

[٢] بد : يأتيك منها .

[٣] بدلها في بد : نظم القوافي بواكراً .

وسل عنه في الذكر الجميل مشاهداً ... تريك ثناء طيباً ذاكي العطر
فيوم الأعادي لم يزل منه باكيا ... دماً إذ له الأيام ضاحكة الثغر

إليك أبا يحيى أتتك تحية ... تضوّع من أرجائها أرج النشر
تجوب الفيافي نحو بابك مثلما ... يأمون نحو البيت والركن والحجر
مسربلة برد المعاني قويمة ... كما ازدان نظم الدر في الصدر والنحر
لها شرف يزهو بتقبيلها الثرى ... لديك، ومن سوح العلى مثلها يثري
بكرت لها فكراً ومن وصفك الذي ... يزين القوافي فيك ساعدني فكري
كما قيل في الباني الذي وحد البنا ... فلا عجب إن طال ما شاد من قصر
وماذا يقول الواصفون وهل أتى ... لغيركم من هل أتى محكم الذكر
وأثنى عليكم في المثاني دلائلاً ... جليات أحكام تجلّ عن الحصر[٤]
ومن ذا الذي في الله شاد معالماً ... وأربى بها فوق السماكين والنسر
وكف الأذى عن ملة الدين كافياً ... كما كفى الكفان بالأنمل العَشْر
فلو رام كل العالمين توسماً ... لشكر الأيادي منك لم تف بالعُشْر
ولكنها تأتي بهذا توسلاً ... وبعض وفاء الحر إن فاه بالشكر
وكيف يكون المدح زيناً لأهله ... إذا قيل أن الشعر بالمرء قد يزري
وأنت الذي في كل أمر يسؤني ... شددت به أزري وملّكته أمري
وكلفت نفسي في رضى الله أولاً ... أموراً أرى أعيانها[٥] أثقلت ظهري
وسعياً إلى ما عم تكليفه الورى ... وأوجبه الرحمن في السر والجهر
وجُرْياً على مرمى مرامك إنه ... على السنن المختار للسادة الغر

---

[٤] البيت ساقط في : بد .

[٥] الأصول : (أعياها) .

على وضر من ذا الأنام وليتما ... إذا لم أجد نفعاً سلمت من الضر
ولكن هذا الناس مهما أردتهم ... لأنفسهم خيراً يجازون بالشر[٦]
أصابر أيامي لديهم تجرعاً ... واحملها منهم على المركب الوعر
وأغضي على المكروه منهم ترفقا ... ويثنون لي صدراً على الغدر والمكر
وأكثرهم في كل شيء تألفاً ... وليسوا على شيء سوى التيه والكبر
أليةَ بَرٍّ بالذي برأ الورى ... ومن وصف التقوى بالإيمان والبر
وبالقمر المنشق والشمس والضحى ... وبالفجر والشفع المؤكد بالوتر
لقد عيل صبري عند قوم قلوبهم ... لدى سبل التوفيق أقسى من الصخر
بعيدون عن نهج الرشاد وإنّما ... تجارتهم كسب المآثم والإصر
وينسون حق الفضل فيهم تجاهلا ... و لم يفرقوا ما بين زيد ولا عمرو
فلا حصلوا طولاً على أي طائل ... ولا وصلوا وصلاً[٧] بعشر ولا نكر
لبين مسيء في الأنام ومحسن ... كما بين أهل العدل في القول والجبر
ألا قيدتني في (حراز) لوازم ... فما اسطعت أمضي قيد شبر ولا فتر
لك الخير رشني أنت يا شرف الهدى ... فخير الموالي من يريش ولا يبري
فما خيبت آمال من رام فضلكم ... وأنتم لها مستعذب الحوض والنهر
ولا انقبضت أيدٍ بأيديك طولها ... أمان لها طول الزمان من الكسر
لعمري ما أخشى وآل محمد ... هم العروة الوثقى لعمري وما عمري
بكم شرفت أنسابنا حين تنتمي ... إلى تبع السامي الذي في العلا يجري
وما كان وصانا بغير اعتصامنا ... بدوحة خير الخلق من دوحة النضر[٨]

---

[٦] البيت ساقط في : بد، ش .

[٧] الأصل : فضلاً ، وما حررناه من : بد، ش .

[٨] الأصول : (النظر) .

وأسلافنا مـــن يهتـــدون بهديكـــم وإنّا على آثارهم في الهـــدى نجـــري

١١٠٤- محمد بن أحمد بن محمد بن عقبة [... - ٧٧٢هـ]

الفقيه النبراس الفاضل بدر الدين محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن عقبة رحمه الله.

قال العلامة أحمد بن محمد بن عقبة : كان يسكن هجرة معين[١] وشهد له علماء زمانه وصرّح به جميع أقرانه أنه جمع وأحرز ودقق وبرز في سائر فنون العلوم الدينية، وأحلـــوه منـــزلة الاجتهاد البالغ الكامل ، والفضل الواسع الشامل ، توفي رحمه الله ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة، انتهى.

١١٠٥- محمد بن أحمد عقبة (الحفيد) [٧٥٧- ٧٨٤هـ]

العلامة الجليل محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن عقبة رحمـــه الله تعالى، هو حفيد صاحب الترجمة التي قبل هذه.

قال الناظم أحمد بن محمد بن عقبة: هو رباني أمته، الشاغل بدرس العلوم ورقم كُتْبها مدة شبيبته، كعبة الكرم والورع، صاحب العلم البديع الفائق، والنظم البليغ الرايق، توفي يوم الأربعاء من شهر [الله] الكريم لعشرين منه سنة أربع وثمانين وسبعمائة، وكان مولده سنة سبع وخمسين وسبعمائة، وبلغ الاجتهاد وعمره نيف وعشرون[٢] سنة.

وقرأ محمد - هذا الحفيد- على القاضي عبد الله بن الحسن الدواري، وكـــان زميلـــه العلامة علي بن عبد الله بن الحسن الدواري ، ولما توفي القاضي علي بن عبد الله بن حسن في حياة والده سنة أربع وسبعين وسبعمائة، رثاه محمد المذكور بقصيدة اشـــتملت علـــى

---

(١) هجرة معين : وتسمى هجرة دار معين، من الهجر العلمية التي أسست أيام الإمـــام عبـــدالله بـــن حمزة(ع) في القرن السادس الهجري ؛ وهي تقع جنوب مدينة صعدة ، وهي تابعة لقرية القطاط من بلاد المهاذر وأعمال سحار، لا تزال آهلة بالسكان وبها جامع قديم وصومعة ، والحاجة ماسة إلى الإعتنـــاء بها كهجرة علمية قديمة.

(٢) بد : وعشرين .

فوائد وعلوم طالعها:

الدهر للخلق مغتال وخوانُ يضمهم بالمنايا فهو فتّان
ما جاد يوماً على الأحياء بأنعمه إلا تعقبه بؤس وأحزان

وهي طويلة عددها ثلاثة وأربعون بيتاً.

ومحمد هذا هو الذي أهدى إليه العلامة الخطير علي بن أحمد بن أسعد الحملاني نسخة الكشاف، وهي ستة أجزاء، فشكر له محمد ذلك وكافأه، وكتب إليه رسالة ونظما عدد أبياته تسعة وثلاثون بيتاً طالعها:

برق شرى فرمى الأحشاء بالألم وضعضع الجسم بالتبريح والسقم
فمهجتي بنيار الشوق محرقة ومدمعي للنوى مغدودقٌ بدم

ولعلنا قد أتينا بشيء منها في ترجمة العلامة علي بن أحمد بن أسعد الحملاني المذكور رحمه الله تعالى.

١١٠٦- **محمد بن أحمد بن مظفر**[١] [... - ق ١٠هـ]

الفقيه العلامة المحقق الفاضل محمد بن أحمد بن مظفر مؤلف البستان والترجمان .

رحمه الله . هو من بيت شهير بالفقه والفضل، نسبهم إلى حارث بن إدريس بن قيس[٢] بن راع بن سبأ بن معاوية بن سيف بن الحارث بن مرهبة الأكبر.

وهذا الفقيه الفاضل خاتمة المصنفين رحل إليه العلماء وانتفع بعلمه ممن ورد إليه كالسيد العلامة أحمد بن علي خضير[٣]، وترجم له الفقيه محمد بن أحمد هذا وأثنى عليه،

---

(١) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٩٢٢- ٩٢٥)، البدر الطالع (٢/١٢٤)، المستطاب (٢/٨٧- ٨٩)، أئمة اليمن (٢/١٢٤)، نزهة الأنظار ، مصادر التراث اليمني في المتحف البريطاني (٦٩- ٧١)، مكنون السر (٢٢٩- ٢٣٠)، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٥٤- ٨٥٥) .

(٢) ابن قيس : من بد وحدها .

(٣) بد : حصين ، وهو تحريف .

وكان السيد متبحراً في العلوم إلا أنه قرأ على العلامة محمد بن أحمد في الفقه وهو أحد حفاظه . ألف البستان شرحاً على البيان الذي صنفه العلامة يحيى بن مظفر، وسبب ذلك إنه لطول الدرس اجتمعت حواشي مفيدة في الهوامش فرجّح جمعها في كراريس، وأضاف إليها ما يجري مجرى الشرح المفيد النافع، اشتمل على الدليل وأجاد، ثم صنف الترجمان فيه فوائد جمة، أعاد الله من بركته.

وكان بينه وبين الإمام شرف الدين بعض الشيء لأنه اتصل زمانه بزمانه، ولاطفه الإمام ملاطفة لم تفد، وله قضية بسطها في ترجمانه مفصلة عنه في نوب الحدثان التي تنوب الفضلاء رحمه الله تعالى.

١١٠٧- محمد بن أحمد بن علاّن المعدل[1] **[... - ق ٦هـ]**

العلامة المسند شيخ الكوفة محمد بن أحمد بن علان المعدل رحمه الله تعالى.

أحد شيوخ زيدية الكوفة رحمهم الله تعالى في أفراد ستمائة، قرأ على أبي طالب محمد بن الصاع[2]، رحمهم الله.

١١٠٨- محمد بن أحمد الدثاني [... - ق ٨هـ]

العلامة الفاضل وحيد زمانه محمد بن أحمد الدثاني بالدال المهملة بعدها ثاء مثلثة: هو من فضلاء العلماء العاملين ، وتزوج الكينعي بابنته.

قال في النزهة: كان من الفضلاء العلماء، وسكن درب أحمد بن حميد بصنعاء المتقدم ذكره، وولده علامة التفسير المحقق علي بن محمد عنده في الدرب . وقراءة علي بن محمد الدثاني على والده، وقرأ علي على فضلاء منهم القاضي محمد النهدي شيخ منصور[3] بن محمد الزيدي، وهذه سلسلة في الإسناد طيبة، تخرج بإسنادهم حديث في

---

(١) الطبقات (ق٣/٢/٩٢٥)، الجواهر المضيئة .

(٢) كذا الأصل . وفي بد : الصناع ، وفي الطبقات : السباغ .

(٣) بد : محمد بن منصور .

فضل صلاة الجماعة، ذكره في حدائق الياسمين واستحسن ذلك الحديث الإمام الناصر لدين الله صلاح الدين عَلَيْه السَّلام.

١١٠٩- محمد بن أحمد بن جناح الضمدي[١] [... - ق ٩هـ تقريباً]

العلامة البليغ المفوه لسان الحق بدر الدين محمد بن أحمد بن جناح الضمدي .

رحمه الله تعالى .

هو من بيت بالفضل معمور، ومن منار علا ظاهر غير مغمور، لهم في التشيع غرر شادخة، وفي الكمال ذرى[٢] شامخة، وفيهم الأعقاب والبقية الصالحة إلى يومنا هذا. وكان هذا الفاضل لساناً متكلماً كما هو منهاج أهله بل منهاج بلده . فللّه بلدة ضمد ما حوت من كرام وعُمَد. واتفق بين هذا العلامة وبين أهل زمانه من الشافعية في البيع الذي يزاد في ثمن المبيع لأجل النسية أشعار مرت بنا أيام القراءة بصعدة، و لم يبق عندي مما دار غير جواب هذا المنطيق ، ولعله خاتمة ما دار، ومن تحقق هذا عرف ما سبقه من الأشعار، وقد رأيت إثباته لجودته:

أجاب على مقالتنا القوية ... بتحريم الزيادة في النسيَّه

أناس حاولوا نيل الثريا ... وطمس شموس مذهبنا المضيه

فمن (جازان) جاء إليَّ نظم ... ونظم من (زبيد) الشافعيه

ونثر من (أبي دنقور) وافى ... لنثر سلوك مذهبنا البهيه

أبو دنقور، بالدال المهملة مفتوحة بعدها نون ثم قاف ثم واو ثم راء مهملة : زقاق[٣] مدينة صبيا،

---

[١] في روح الروح: محمد بن أحمد جناح، وفاته ٩٩١هـ، فلعله المترجم له أو صاحب الترجمة رقم ١١١٣.

[٢] زاد في بد : دور .

[٣] شطبها ناسخ الأصل وأبدلها : مدينة غربي . انظر الروض الزاهر (٦٥٥)، تحفة القاري والسامع (١٤٧/١) .

فكان جوابنا عن ذا وعن ذا ... بما يشفي النفوس اللوذعيه
بنثر يسلب الألباب حسناً ... ونظم كالعقود العسجديه
إذا أفرغته في سمع واع ... سرى في ذهنه كالقرقفيه
فنظم (زبيد) دلَّ على وقار ... لناظمه وجودة ألمعيه
ولكن شاب صافيه وعفّى ... محاسنه التعصب والحميه
أتى بأدلة لم تجد فيما ... يروم، ولا أفادت في القضيه
أخالك لم تكن يا ذا المعالي ... بدارٍ ما أدلتنا الجليه
و لم تعلم بقول الله فيها ... وقول نبيه خير البريه
ألست مُسَلّماً إن الربا في ... مقالتنا الزيادة والمزيه
وإن حصولها لا شك فيه ... لمن يعطي الثمينة بالوقيّه
فقد قال الإله بغير شك ... دعوا هذا الربا وذروا النسيَّه
وقال رؤوس أموال خذوها ... وخلوا الظلم ظلم الجاهليه
وقال بأنَّ آكله صريعاً ... يقوم كذا جنون بالسويَّه[1]
وقال نبيكم وأجل قول ... لمتبع مدى الدنيا نبيّه[2]
دعوا هذا الكبائر وهي سبع ... وعدَّد ذا الربا في ذي الخطيه
كذاك أتى ابن مسعود بلعنٍ ... لمن يعطي الربا ولذي العطيه
وشبَّه أحمد فعل المرابي ... بناكح أمه بين البريه
وأخبار مبينة، وفي ذا ... شفاء نفوس أفئدة صديه

---

(١) مج ، ش : صريحاً ، وما حررناه من : بد .
(٢) بد : الدنية .

وأما ما ذكـــرت عـــن ابـــن عمـــرو ... وصاحبـــه المعـــارض بالبليـــه[1]
فعارضـــه حديـــث النهـــي فـــارفض ... فذلـــك ذات ذي النفـــس الخســـيه
وعـــد نحـــو الأحـــاديث اللواتـــي ... تجلـــت فهـــي ظـــاهرة جليـــه
وقلتَ: وقـــال بيعـــوا كيـــف شـــئتم ... فـــآخذه يـــداً بيـــدٍ عطيـــه
وقـــولٌ في حديـــث التمـــر أعـــني ... هديـــة خيـــبر نعـــم الهديـــه
فلســـنا منكريـــن . فـــإنَّ هـــذا ... مـــن الحيـــل الصحيحـــات الســـنيه
وأي دلالـــة فيـــه علـــى مـــا ... ذكـــرتَ ونحـــن في بيـــع النســـيَّه
وكـــل تحيّـــل فيـــه انتهـــاب ... فدعـــه فهـــو مـــن حيـــل ردِيَّـــه
وكـــل تحيّـــل فيـــه رضـــاءٌ ... لربـــك فهـــو مـــن حيـــل زكيَّـــه
فمـــا حيـــل الربـــا إلا انتهـــاب ... لأمـــوال الخلائـــق بـــل أذيـــه
فخـــذ عـــني رضـــى الديـــن نظمـــاً ... أجبـــتُ بـــه نظـــامك عـــن رويَّـــه
وكـــان جوابنـــا للنـــثر قُدمـــاً ... بألفـــاظ عـــذاب سلســـليه
ونظـــم لابـــن جوفـــر ذو عيـــوب ... يجانبهـــا ذوو الهمـــم العليـــه[2]
فأبلغـــه الســـلام، ونـــاد جهـــراً ... عليه : عـــشرت ســـبعاً جوفريَّـــه[3]
فـــأول عـــشرة لم تـــأت فيمـــا ... نظمـــت بغـــير شـــتم الهادويـــه
و لم تنصـــب و لم تذكـــر دليـــلاً ... علـــى تجويزكـــم بيـــع النســـيَّه
ذمَمت مذاهـــب الســـادات جهـــلا ... كـــأنَّ الـــذم للكمـــلا ســـجيه

---

[1] بد، ش : ابن عمر .

[2] جوفر : الكلمة غير منقوطة في الأصل، ورسمها في بد، ش : لا برجوه فرد .

[3] غير منقوطة، ويمكن قراءتها على عدة وجوه .

وقلتَ بأن أنجمكم مضيه ... وأنجمنا مكدرة خفيه
وقلتَ بأننا مخفون دينا ... وأنتم في المذاهب ظاهريه
وتشتم مذهباً لبني علي ... وتذكر آل أحمد بالأذيه
فويلكْ استقل من ذا التعامي ... وويلكْ استقل من ذي الخطيه
إذا أنكرت فضل بني علي ... وحسن مذاهب لهمُ جليه
فما تأتي به يوم التنادي ... إلى من عنده فصل القضيه
فمن آذى علياً أو بنيه ... فقد آذى المهيمن أو نبيّه
ألا دع شتم مذهب آل طه ... إذا ما كنت ذا نفسه حييّه
وتب فيما ذكرت فهم أصول ... وكلّ العالمين لهم رعيه
فلولاهم لما كنتم، ولولا ... مساعيهم لكانت جاهليه
ولولاهم أبا حفص لكنتم ... كسائمة الفلاة بلا مزيه
بهم قام الهدى بعد اعوجاج ... وذاقوا دونه طعم المنيه
وهم أرووا قواضب من عداهم ... وهم أرووا رماحاً سمهريه
وحاطوا بيضة الإسلام حقاً ... بأطراف الرماح الرّاعبيه
فلا تغررك دنيا قد أُميلت ... لغيرهم فذا الدنيا دنيه
وإن بني أمية أو سواهم ... أُنيلوا من محاسنها الشهيه
ولا يخفى على الرحمن أمرٌ، ... له ابتدع العبابسة الغريه
سيعلم ظالموهم يوم حشر ... لكل الخلق ما سبب البليه
وأن جزاءهم جنات عدن ... وأن لظى جزاءٌ للشقيه
وثاني عثرة لك لم تحافظ ... على وزن العروض وتارزيه
وثالث عثرة قلت اعتسافاً ... بأنَّ الشعر من حِرَفٍ دنيه

فما لـك يـا همـام دخلـت فيهـا ... كـأن دخولكـم مـن غـير نيـه
ورابـع عـثرة مـا قلـت: أنـي ... ذممـت إمـامكم يـا شـافعيه
أمثلـي مولـع بـالذَّم ؛ كـلا ... لعمـري إن سـاحتنا بريـه
وقـولي ظـاهر فتتبعـوه ... بأنظـار مهذبـة ذكيـه
وخـامس عـثرة قلـت افتخـاراً ... مقـامكم أضـاء علـى البريـه
أفي نـص الكتـاب رأيـت هـذا ... أم السـنن الـتي ليسـت خفيـه؟
بحـق الله أخبرنـا وإلا ... فسـلني إن أخبـاري سـنيه
إذا ابتدعـت أراذلكـم مقامـاً ... وسُـوْقَتكم فخـرتم عجرفيـه
كأنَّـا سـوقةُ الأمصـار حتَّـى ... تغرونـا بـأقوالٍ رديـه
إذا كـانت نفوسـكم غبيـة ... فـإن نفوسـنا ليسـت غبيـه
وسـادس عـثرة قلـت افتخـاراً ... تفـاخر[1] بالتكـاثر والمزيـه
متـى كـان التكـاثر فيـه فخـرٌ ... إذا مـا لم يكـن فخـر التقيـه
وسـابع عـثرة ذكـر الكفيـه ... وتسـمية الروايـة بالرويـه
ولفظـاً قلتـه غثـاً ركيكـاً ... يدل علـى غفولـك في القضيـه[2]
نظرنـا في الكتـاب كتـاب عمـرو ... وطالعنـا الطـروس الأصمعيـه[3]
وبالتسـهيل كـان لنـا احتفـالٌ ... فلـم نجـد الكفيـة والرويـه

---

[1] بد : تفاخرنا .

[2] الأصل (ولفظ قلته) .

[3] بد : كتاب عمد . وفي ش : كتاب عمر .

ومن يظفر و لم يسمع بحبر ... يسمى دِرْيَة[1] العلماء دريه
وقلتَ مقالة شنعاء دلت ... على نفس خصصت بها جريّه
بأنّا لم نكن أتباع زيد ... فمن أتباعه يا ذا الأذيه
وقلت : لو اننا أتباع زيد ... لكنتم أجمعون لنا رعيه
كأنك منكر أنا رعاةٌ ... لكم، هذا إباق المارقيه
وحين فخرت جهراً بالجويني ... فخرنا باللبوث الحيدريه
أئمتك الأُلى بهم فخار ... لكم، لأئمتي أبداً رعيه
لنا زيد إمامٌ من كزيد ... وإن مثلت به الفئة البغيه[2]
نسيت إمامنا يحيى بن زيد ... وإبراهيم ذا النفس الأبيه
ويحيى ذا العلا سبط ابن يحيى ... كذاك محمد النفس الزكيه
وأسبل دمعه جبريل وجداً ... على قتلى أئمتنا الرضيه
بهذا أخبر المختار فاحكم ... لقتلى فخ بالرتب العليه
ومنا ابن الحسين القرم يحيى ... مبيد ذوي الفساد القرمطيه
إمام دوّخ الأضداد طراً ... وشردهم إلى دمن خليه
ومنا نجل حمزة خير داع ... أباد بسعيه الفرق الغويه[3]
هو المنصور تعرفه الأعادي ... وتعرفه متون الأعوجيه
تزعزع خوف سطوته دمشق ... وبغداد وأرض القادسيه

---

(١) الكلمة غير منقوطة ، ويمكن قراءتها بوجوه عدّة .

(٢) بد، ش : الشقيه .

(٣) الأصول (العريه) .

وفي (ذيبين) كان لنا إمام ... أخو همم أباد الباطنيه
ومنا سبط حمزة ذاك يحيى ... أخو العليا وبدر الهاشميه
ومنا صاحب (البحر) ابن يحيى ... ومنا صاحب النفس السخيه
إمام العصر مولانا جميعاً ... ومالكنا، ومولى الشافعيه
أبو الحسن الذي في الجود أزرى ... نوالاً بالهبات الحاتميه
وكم من سيد منّا وهادٍ ... إلى التقوى ، وكم أسد ضريه[1]
فلا تفخر علينا بالجويني ... فنفخر بالشموس الفاطميه
عليهم بعد جدهم صلاة ... مدا الأيام ما غذّت مطيه
وأصحاب النبي وتابعيهم ... وتابعهم على الطرق الرضيه

١١١٠- محمد بن أحمد بن أبي حجلان الوادعي [... - ق ٧هـ]

العلامة الرئيس بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن أبي حجلان الوادعي رحمه الله، قد سبقت ترجمة أبيه، وهو من العلماء الكبار.

قال السيد يحيى بن القاسم الحمزي: ولي صعدة للإمام أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام.

١١١١- محمد بن أحمد بن أسعد الحاشدي [... - بعد ٧٧١ هـ]

الفقيه العلامة محمد بن أحمد بن أسعد الحاشدي رحمه الله.

ترجم له بعض العلماء وقال: رأى له نسخة من الزهرة الجامعة لمعاني اللمع، فرغ من زبرها في ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة.

١١١٢- محمد بن أحمد بن محمد الناظري [... - ...]

---

(١) بد، ش : رضيه .

الفقيه العلامة[١] الفرضي محمد بن أحمد بن محمد[٢] بن أبي القاسم بن محمد بن محمود بن الناظري، واسم الناظري أحمد، وهو الذي يجمع نسب هذا العلامة ونسب القاضي عبد الله، وهذا المسمى بالناظري هو أحمد بن محمد بن منصور بن محمد بن العثور.

قبر محمد بن أحمد صاحب الترجمة في حرازة[٣] عبس في جهة حجة، وعليه مشهد مزور.

١١١٣- محمد بن أحمد النعمان الضمدي[٤] [... - ق ١٠هـ]

الفقيه العارف البليغ بدر الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم النعمان الضمدي رحمه الله، كان من أهل البلاغة واللسن والأدب والعرفان والفضل والكمال، ولي أعمال ينبع للإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين عَلَيْه السَّلام، ومدح الإمام بجيد من شعره، فمما أنشده ضحوة يوم الأضحى بدار الشكران[٥] السعيدة بقصر غمدان هذه القصيدة:

وحق الهوى العذري ما ليَ من عذر ... إذا لم أمت من حب مخجلة البدر

مثقلة الأرداف مخطفة الخصر ... بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

فُوَيْترة الألحاظ حمرية الثغر

برهرهة رَوْدٌ رُشَيِّقَةُ القدِّ ... معقربة الأصداغ وردية الخد

بِملحظها ظَلْمٌ ألذ من الشهد ... ومبسمها الدري أبهى من العقد

---

[١] بد، ش : العالم .

(٢) ابن محمد : غير موجودة في الأصل ، وما أثبتناه من : بد، ش .

[٣] بد، ش : قرارة .

[٤] سيرة الإمام شرف الدين .

[٥] الكلمة غير منقوطة في الأصل . وفي ش : بقصر عبدان .

أذابت فؤادي في الهـــوى وهـــي لا تـــدري

أنـــوح إذا نـــاح الحمـــام المطـــوق إلى غـــادة في خدهـــا الـــورد مُـــورق
يهيجـــــني بلبالهـــــا ويـــــؤرق فمـــن لي بهـــا إنـــي إليهـــا لشـــيّقُ

تفيض دموعي من غرامي علـــى صـــدري

فرفقاً فدتك النفـــس بـــالمغرم الصـــبّ ومنّاً على الصادي إلى ريقك العـــذب
فقد كدت أقضي من أليم الهوى نَحـــبي ومـــا ليَ لا والله غـــيرك مـــن طـــبّ

فزوري سمير النجـــم في حنـــدس الشـــعر

لعـــل تبـــاريح الصبابـــــة تَـــبْرح ويسكن وجد كان في القلـــب يقـــدح
ويرقـــى دمـــع منـــه جفـــني مقـــرّح فيا ليت شعري هل لي الدهـــر يســـمح

بوصلك إنـــي صـــرت كـــالقلم المـــبري

عسى ولعل الدهر بـــالوصل يســـعف فلـــم أنـــس لا والله إذ بـــت أقطـــف
شـــقائق خـــد بالنضـــارة ينطـــف كأن نـــدى مـــولى البريـــة يقـــذف

عليـــه بـــأمواج تجـــل عـــن الحصـــر

إمام الهدى يحيى أجل الـــورى قـــدرا وأطولهـــم باعـــاً وأعظمهـــم فخـــرا

وأبسطهم كفاً وأرفعهم ذكرا وأربطهم جأشاً وأوسعهم برا

وأثبت من قد قام بالنهي والأمر

وأعلى بني الدنيا وأوفاهم عهدا وأنفذهم رأياً وأوراهم زندا
وأرجحهم حلماً وأشرفهم مجدا وأفضلهم طراً وأرحبهم رِفدا[٦]

وأولاهم والله بالحمد والشكر

١١١٤- محمد بن أحمد الطبش [... - ...]

الفقيه العالم محمد بن أحمد الطبش رحمه الله.

من العلماء المفيدين المدرسين المحلقين ، قرأ على.....

١١١٥- محمد بن أحمد حنش[١] [٩١٢ - ٩٧٣هـ]

الفقيه المحقق الفاضل بدر الإسلام محمد بن أحمد المعروف بالحاج بن حنش رحمه الله، كان من الفضلاء الكبار ومن العلماء زاهداً ورعاً متقنعاً محققاً في العلم، بليغاً في النظم والنثر، مولده في الثلث الأخير من ليلة الأربعاء لخمس بقين من جمادى الأخرى من سنة اثنتي عشرة وتسعمائة، ووفاته في ثامن وعشرين من جمادى الأولى من سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة قبيل الشروق يوم الجمعة، وقبره بصرح جامع ذيبين عند الباب الشرقي بجنب الصومعة، وله أشعار كثيرة، منها ما كتبه إلى الإمام الحسن بن حمزة بن علي بن محمد بن

---

[٦] بد، ش : وفدا .

[١] طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٩٢٦- ٩٢٧)، نزهة الأنظار .

سليمان القاسمي المعروف بصاحب اللسان[1] [من الكامل]:

شرف الهدى شَرّفت عبدك محسنا ... وأنلته السؤل المؤمّل والمنى
وقضيت حاجته فنال مراده ... وشفى غليل الصدر فانزاح العنا
فوقوفه بعناية منكم على الر ... وض المجود المشتهى حلو الجنا
ذاك الذي ما زلت مرتقباً له ... فَلَكُم عليّ جميل شكري والثنا

ومنها:

فغدوت من فرحي به متحيراً ... هل أرتوي أو أجتني ما يجتنى
وأُرَدِّدُ الطرف الحسير تعجباً ... مما حواه، فيكسب الطرف السنا
وأقول دام لنا سلالة[2] حمزة ... يبدي لنا ما لم يكن في علمنا
فهو العليم الحاذق الطب الذي ... في كل فن قد غدا متفننا

ونقتصر على هذا القدر، فأجابه الإمام بقصيدة منها:

أنت الفصيح وما عداك مفحم ... وغلبت غيرك من قصى أو من دنا
أرجلت أفراس البيان ، ورضت أفـ ... ـراس البديع ، وصرت عيني دهرنا
فنفثت في هذا الكتاب بدائعاً ... أفحمت منها يا جمال الألسنا

ومنها:

لك في البلاغة معجزات جمة ... لم تجتمع أبداً لغيرك في الدُّنا
لكن أبوك العالم الفذ الذي ... خضعت له أشعار من في عصرنا

وأخذ على هذا النمط رحمة الله عليهم.

---

(١) بد، ش : لسان .

(٢) الأصل : سلامة، وما حررناه من : بد، ش .

١١١٦- محمد بن إدريس بن علي الحمزي[1] **[... - ٧٣٦هـ]**

السيد الأمير المحقق الفاضل البحر بدر الدين والإسلام أبو القاسم محمد بن المعتصم بالله إدريس بن الناصر للحق علي بن سيف الإسلام عبد الله بن الحسن بن حمزة بن سليمان، كان شمساً مضيئة الأنوار، وعلماً من أعلام العترة الأطهار.

ترجم له السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد رحمه الله ترجمة غير مبسوطة، وهو حري بالبسط ؛ صنف في التفسير كتبا أحدها (التيسير) والآخر (الإكسير الإبريز في تفسير القرآن العزيز)، وله (التحرير)، وله (الحسام المرهف تفسير غريب المصحف)، وله (الدرة المضيئة في الآيات المنسوخة الفقهية)، وله في الفقه (شفاء غلة الصادي في فقه الهادي)، وله (النور الممطور في فقه المنصور)، وله (الذخرة الزاخرة في مناقب العترة الطاهرة)، وله (شرح على اللمع)، وله في التفسير أيضاً (المنهج القويم في تفسير القرآن الكريم)، فرغ منه في عام أربع وثلاثين وسبعمائة بقرية بيت بوس.

قلت: وقد يلتبس بالأمير محمد بن إدريس المسمى سيف الإسلام الملقب بالمعتصم بالله عبد الله بن الحسن الملقب بأبي اليتامى فأعرف هذا.

١١١٧- محمد بن أسعد المذحجي المرادي[2] **[... - بعد ٦٠٣هـ]**

الفقيه الهمام العالم محمد بن أسعد المذحجي المرادي.

داعي الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام، كان داعية إلى الحق واعية للعلم وهو المعتني بالمذهب المنصوري أو بأكثره، كان محققاً في الغاية، وأرسله الإمام المنصور بالله إلى عراق العجم وما صاقبه من البلاد، وبلغ وعاد إلى حضرة الإمام.

وبعض الناس ينسب بيتاً من الفقهاء ببلاد آل عابس إليه، و لم أقف على ذلك في كتب

---

(١) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/ ٩٣٠- ٩٣٣)، المستطاب (١/ ١٦٤)، لوامع الأنوار (١/ ٤٣١)، البدر الطالع (٢/ ١٢٦)، أئمة اليمن (١/ ٣٤٤- ٣٤٥)، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٥٩- ٨٦٠) .

(٢) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/ ٩٣٥)، المستطاب (١/ ١١٦)، أعلام المؤلفين (٨٦٢) .

الأنساب.

وهذا المحل الذي فيه هذا البيت المنتسبون إليه بقرب جهران. فلعله وقع اللبس بين محمد بن أسعد[١] هذا وبين الفقيه العارف محمد بن أسعد الحبشي[٢] من جنب جهران وذمار، كان من كبار المطرفية بعد أن كان جندياً، ثم تاب وتاب معه ولده المسلم بن محمد، وكان لمحمد هذا المطرفي عبادة واسعة سكن شظب مدة للهجرة، ثم اعتزل الناس وسكن بأهله في جانب بعيد على مزدرع ليبعد عن العصاة، وكان له مولى حبشي يقال له فرج قد تفقّه وتخلّق بأخلاق العبادة.

ومن عجيب ما يروى عن فرج أنه صحبه مزين فانتفع بفرج في دينه وصلح حاله، وكان المزين يدخل بعض أسواق شظب ليمتهن فمرَّ به يوماً أبو الغمر مسلم اللحجي شيخ المطرفية، فوقعت عين أبي الغمر على رجل من عبّاد الإباضية ومجتهديهم قد نهكته العبادة فصار أسود كأنه خشبة محرقة وهو يمشي في السوق برفق وقد رفع أطراف ثيابه لئلا يصيبها شيء يكرهه، وتواضع وتخشع.

فقال أبو الغمر وكان يومئذ شاباً حدثاً ينخدع لمثل هذا مخاطباً للمزين المذكور، وكان شديد البغضة للخوارج والمجبرة والمشبهة، وكان اسم المزين سليمان بن صبيح، فقال له أبو الغمر:

يا سليمان، أنا أوافقك في ضلال الإباضية إلا هذا الشيخ العفيف الخاشع لله، أما ترى ما هو عليه من الصورة وأنت تزعم أنه هالك.

فقال سليمان: ويحك، أرأيت إن كان هذا يقول بالجبر وينسب إلى الله أفعال خلقه ويعتقد منه خلق الفساد في الأرض ماذا ترى؟

قلت: أرى أنه هالك إذا كان هذا منه.

---

(١) الأصل : محمد بن أحمد بن أسعد، وما حررناه عن بقية النسخ .

(٢) لعله : الحبيشي .

فقال: أدركه ثُمَّ اسأله عن ذلك.

فأدركه أبو الغمر وكان الرجل من بطن من الحائرين بينهم وبين أبي الغمر رحم فرفق به وقال: يا خال ما تقول في الكفر والإيمان مَنْ خلقهما؟

فقال : اللهُ يا بني.

فأكد عليه أبو الغمر حتّى تيقن دخيلته وعاد إلى المزين فأوسع المزين في سبه، وكان هناك عبد زنجي يعرف بالحمّامي لم يفصح كما ينبغي يبول في ناحية السوق غير متستر[١] بين الخمارين ويعصر لهم الخمر، ويكسح لهم الدور وبيوت الماء، يعيش في أخبث مهنة، ولا يكاد يُلْقى إلا سكران أو حامل نجاسة وعلى أقبح صورة في الدين والدنيا، فقال المزين حالفاً بالله العظيم: إن الزنجي[٢] أقرب إلى الله من هذا الأباضي وأهون عذاباً منه في النار الذي قد أعجبتك هيئته وخشوعه. ثُمَّ التفت المزين إلى الحمامي فوقع بصره عليه سريعاً فدعاه فقال: يا حمامي أخبرني من حملك على ما أنت عليه من شرب الخمر وقطع الصلاة والتمرغ في النجاسات والأوساخ وحمل الأقذار أنت أم الله تعالى، فكأنه ارتاع ثُمَّ رفع صوته : هاشى أنبيلا هاشى أنبيلا يكررها ويرددها. ومعناها : حاشا الله حاشا الله، وأنبيلا عندهم الرب سبحانه. ثُمَّ التفت وقال: يا سليمان هملتني نفسي هملتني نفسي، همامي كيبه همامي كيبه . معناه: حملتني نفسي حملتني نفسي، حمامي خيبة حمامي خيبة، وخيبة يعني خبيث يستعمله العامة.

١١١٨- محمد بن إسماعيل بن أبي النجم[٣] [... - ق ٧هـ]

العلامة البليغ سليل الأكابر وبهجة المحافل والمنابر محمد بن إسماعيل بن أبي النجم. رحمه الله تعالى ، من البيت المعمور بالفضل وأهل السبق في الخيرات رحمه الله.

---

[١] بد : مستتر .

(٢) في الأصل : إن المزين، والصواب ما أثبت .

[٣] تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (٤/٩٠) .

أظن والده إسماعيل بن عبد الله صاحب القصيدة التي في المنتصر داود بن المنصور بالله، وله الشعر إلى أبي نمي محمد بن سعيد صاحب الحرم .

ولمحمد هذا شعر، منها مرثية في القاضي ركن الدين عبد الله بن علي بن أبي النجم رحمه الله التي أولها:

لعمري لفي المختار أحسن أسوة ... لمن ضامه الدهر المسيء وروّعا

وله فيه أخرى طالعها:

صفو المعيشة ممزوج به الكدرُ ... والموت غاية ما الأحياء تنتظر

وفي هاتين القصيدتين ما يدل على فضل القاضي ركن الدين إلى الغاية، وعلى جلالة محمد هذا، ومن شعر محمد هذا ولله دره [من الطويل]:

أقلاّ من التفنيد بالله واعذرا ... ولا تعذلا من ليس يجدي ملامُهُ

دعاه فإن اللوم أوفى بليّة ... وأوفى دليل للحليم سقامه

فكيف تلوما من يبيت مسهداً ... جفا طرفه سلوانه ومنامه

يحن لفقد الغائبين عن الحمى ... فما ذُكروا إلا وجدّ غرامه

فيا مخبري كيف الحمى بعد أهله ... هل اخضرّ منه رنده وخزامه؟

وهل جاده مزن الخريف ووبله ... وهل وكفت بعدي عليه غمامه؟

وهل ذلك الروض الأنيق كعهدنا ... تعانق منه شيحه وبشامه؟

وهل عادت الأغصان في جنباته ... تغني بها أقماره وحمامه؟

بنفسي حبيب كان فينا مخيّماً ... يحاكي وميض منه ابتسامه

فمن وجهه البدري ينسفر[1] الضحى ... ومن شعره ليل الدجى وظلامه

---

[1] الأصول : (ينقشر) .

فمـــا عـــرف الأملـــود قبـــل تثنيـــاً ولا الغصـــن لـــولا قـــدّه وقوامـــه!
بدا لي وقد شـــد الرحـــال ظعـــانهم وقد جـــدّ عـــني بينـــه وانصرامـــه
وغاب لذيـــذ العيـــش عـــني عشـــية بها قوضت عن حافتيـــه[1] خيامـــه
وأغـــور حادينـــا وحـــادي ظعـــانهم (زبيد) لعمري قصـــده و(ســـهامه)

ومنها[2]:

أنخـــه بســـوح فيـــه عـــذب لـــوارد ومرعىً خصيباً ليـــس يحمـــى ثمامـــه
فيحيى عماد الدين أكرم مـــن مشـــى وأكـــرم ســـوح في الزمـــان مقامـــه
وحط بـــه الانســـاع والثـــم ترابـــه، فأيســـر فـــرض الزائريـــن اســـتلامه
وعظمـــه فـــالتعظيم حـــق لمثلـــه كما حق للبيـــت العتيـــق احترامـــه
فللـــه مـــن بحـــر نزلـــت بســـوحه ومن باسل[3] أعيـــا الكمـــاة لزامـــه
فتىً شاد من أبناء أبي النجـــم مفخـــراً فســـاد و لم يمـــرر عليـــه فطامـــه
يجـــود إذا ضـــم الكريـــم ببابـــه ويروى وما يروى السحاب سجامه[4]
إمـــام لمحـــراب لســـان لمنـــبر ومقـــدام خيـــل لا يُطـــاق صدامـــه

وهي طويلة وجهها إلى العلامة يحيى بن أبي النجم رحمهم الله تعالى.

١١١٩- محمد بن إسماعيل الحجي[5] [... - ٩٠٠هـ]

---

(١) الأصل : جهلتيه ، ومكانها بياض في ش، وما حررناه من : بد .

(٢) ومنها : غير موجودة في بد، ش .

(٣) الأصل : بازل، وما حررناه من : بد، ش .

(٤) الأصول (إذا طم) .

(٥) ترجمته في : المستطاب (١٠٩/٢)، ملحق مآثر الأبرار . وقد أثبتنا وفاته حسب عمر الإمام شرف

العالم العامل[١] الفاضل المفضال محمد بن إسماعيل الحجي رحمه الله .

هو الذي كان مرجع الفضلاء وغوث الطلبة وإنسان الكمال، جمع مع العلم فضائل عدة رحمه الله، وبيتهم شهير، وقد قل المنتسب إليه بعد هذا العالم وأولاده، وكان موته وموت أولاده في سفر الحج في عام واحد بعد أن قضوا الحج والزيارة في أوائل سنة تسعمائة[٢] يوم عاشوراء، وذلك تاريخ وفاة هذا العالم . وموت أولاده لم أظفر بتاريخه. وكانت وفاته بينبع وكذلك ولده الفقيه الفاضل فخر الدين عبد الله بن محمد بن إسماعيل. توفي هنالك، وأما الفقيه جمال الدين علي بن محمد بن إسماعيل فتوفي بالمركب عند اللحية، وكان لموتهم موقع عند الفضلاء، ووجه الإمام شرف الدين مرثية فيهم، وكان عمر الإمام يومئذ ثلاثاً وعشرين سنة، والقصيدة هي هذه:

لا تعذلي فالصبر أسْمَا عِيْلا ... فالموت فرق آل إسماعيلا

قوم أصيب الدين عند مصابهم ... والعلم أضحى حده مفلولا

وتهدَّمت أركان ملة أحمد ... لما أقاموا في القبور حلولا

وبكتهم عين الكمال بمقلة ... عبراء تهمل بالدموع همولا

ما كان همتهم سوى كسب العلا ... والمجد دأباً بكرة وأصيلا

صاموا نهارهم وقاموا ليلهم ... وغدوا إلى سبل النجاة دليلا

وتفردوا للعلم حتى أنهم ... صاروا لأفراس العلوم فحولا

سل عنهم الفرقان هل لم يوضحوا ... من لفظه الإعجاز والتأويلا

واسأل أصول الدين عنهم هل غدوا ... في تاج همة علمه إكليلا

وكذا أصول الفقه إن عليُّهُم ... كانت له فيه اليمين الطولا

الدين كما ذكر المؤلف .

[١] بد، ش : العلم .

[٢] بد : سبعمائة ، وهو تحريف .

هذا تصريح بأنَّ علي بن محمد متقناً لأصول الفقه، وذلك مأثور عنه،

وكذا الفروع فإنهم كانوا به ... للعارفين دعائماً وأصولا
ثم استتم فخارهم فاستوجبوا ... عن هذه الدار الجنان بديلا
آه[1] لمصرعهم فقد هدّ القوى، ... وأثار في كل القلوب غليلا
عمت محاسنهم فعمَّ مصابهم ... فترى لكلٍّ رنة وعويلا
يا نكبة نفت الرقاد وغادرت ... في الجسم منَّا ما حييت نحولا
الحزن إلا فيك كان مذمماً ... والصبر إلا فيك كان جميلا
يا هجرة الظهرين ما لبدورك اللا ... ئي بك استتمن صرن أفولا
قد كنت عند محجة ذو حجّة[2] ... للعالمين ، ومقصداً مأهولا
من بعد مسعود سليمان تلا ... ومحمد وابناه راحوا جيلا
كانوا على الطاعات مجتمعين في الأ ... لى، وفي الأخرى كما في الأولى
واهاً لهم ، يا ليت أني بينهم ... فأفوز فوزاً لو ظفرت جليلا
نشر الإله عليهم من فضله ... سحباً وظلاً في الجنان ظليلا
وأسى لإبراهيم كل رزية ... وأثابه أجراً يكون جزيلا
والله إني آخذ مما به ... حظاً عريضاً بعدهم وطويلا
لكننا نرضى بحكم إلهنا ... فيما قضاه طاعة وقبولا

ثم كتب الإمام عَلَيْه السَّلام بعد هذا كتاباً ما سمحت بترك نقله لما اشتمل عليه من البلاغة والموعظة، وهو : (بسم الله الرحمن الرحيم، وصل الله على سيدنا محمد وآله

---

[1] بد، ش : أهاً .

[2] ذو حجة : مكانها بياض في الأصول ، وما حررناه من عندنا .

وسلم، ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ(٣٤)﴾ [لقمان].

الدهر يومان مشكو ومشكور والعيش يومان معسور وميسور

والعاقل من لم يكن للنعماء غابطاً، ولا للبلوى ساخطاً، أما بعد فإنه لما بلغنا ما قضاه الرحمن، وحكم به العدل الديان، من انتقال أرواح الفقهاء المتقين من دار الهوان إلى غرف الجنان، طرقنا من هذا العلم ما أذهب الصبر[1]، والهب الصدر، وأسال الدمع، وكاد يصم السمع، وأصاب صميم القلب فأوجع، وسلب اللب والقوى أجمع، فيا لله من هذه الدنيا فإنها سحابة صوبها المصائب، وكنانة نبلها النوائب، عهودها محفوفة بخديعة، ووصلها موصولة[2] بفجيعه، وهديتها مشفوعة بوقيعة، وعذب مائها كسراب بقيعة، ولكن لنا برسول الله أسوة حسنة، وقدوة مستحسنة، والصبر أليق بالرجل الحليم، والحر الكريم، لأن أمر الله المحكم، وقضاؤه المبرم، لا يرده راد، ولا يصدّ عنه صاد. وإنما تهيج العبرة وتعظم الحسرة، على من فارق الدنيا وهو محزون مكروب من اقتراف السيئات والذنوب، فأما من راح وصحيفة حسناته مملوءة، وصحيفة سيئاته من صدى[3] السيئات مخلوّة، فلا يصلح للعاقل الجزعُ عليه، وإنما يليق به الأشتياق إليه، والله المسئول[4] أن يتلقى الهالك بالرحمة والرأفة، ويحسن على الباقي الجزاء والخلافة، ولولا أشغال عرضت، وأعمال على القلب أزدحمت، لما ناب القلم، عن المشي على القدم، وإن كان لا يعيد فائتاً، ولا يحيى مايتاً، ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ(١٢٦)﴾ [الأعراف]، انتهى.

---

[1] بد، ش : البصر .

[2] بد : موصول .

[3] بد، ش : صفا .

[4] بد، ش : المأمول .

وكان محمد بن إسماعيل هذا كالأب الحدب للإمام أيام قراءته، وكان ينصحه. ومما أجاب الإمام عَلَيْه السَّلام في بعض النصائح، هذه الأبيات[1]، ولله دره:

شكراً لمن عرّض لي في مقال ... منظم اللؤلؤ رطب المثال

ما للفتى بالجد فخر ولا ... بثروة المال، ولا بالجمال

ولا بقوم سابق أمرهم ... ولا بعز باسق الشأو عال

ولا بأن صار مليكاً ولو ... دان له من في مهب الشمال

كلاّ ولو أضحى له ذا الورى ... ما بين مولى ومُوالٍ ووال

إن كان في مهوى الردا ثاوياً ... مرتبكاً في لج بحر الضلال

و لم تكن تصدر أفعاله ... في الحال قصداً لصلاح المآل

وإنّما فخر الفتى إن غدى ... جليسه الدفتر في كل حال

يفتض أبكار معان به ... عزت على أفكار كل الرجال

ويقسم الساعات من عمره ... في طاعة الحي الذي لا يزال

حتى يحوز السبق من بين من ... جاراه في مضمار خير المعال

ويقمر الخصم على قرنه ... عند طلاب الفخر يوم النضال

لو أنه لم يختلج وهمه ... في الفلك في خلجان ظن المحال

و لم يقدر فيّ ميلاً إلى ... جناب أرباب الشقا والضلال

ولا ملالاً عن طلاب العلى، ... ولا اطراحاً لخصال الكمال

ولا طرا الشك على علمه، ... لكنه استهواه قيلٌ وقال

ومن وعى للناس أقوالهم ... مال به الناس يميناً شمال

و لم يدع في دهره صاحباً ... إلا لسوء الظن فيه افتعال

---

[1] أوردها المؤلف في ترجمة إبراهيم بن محمد رقم (٥٨) . وذكر أن الإمام شرف الدين أرسلها إليه ؛ وفي ملحق مآثر الأبرار أنه أرسلها إلى إبراهيم بن إسماعيل .

يـا نسـل إسمـاعيل يـا ذا الـذي ... جالت به الأوهام كـم مـن مجـال
لا تحسـبن أنـي ممـن إذا استميـ ... ـل عـن عليـاه بالمـال، مـال
فوالـذي أوسـعني همـة ... قعساء تسمو فـوق شـم الجبـال
مـا أقبـل الدنيـا ولـو زُخرفـت ... إن كان في أخـراي منهـا اختـلال
ولا أُمَنّـي النفـس بـالرزق إن ... لم يحصـل الـرزق بغـير السـؤال
ولا أرى في العمـر خـيراً إذا ... لم يـك بالطاعـات فيـه اشـتغال
فهـذه سـبلي الـتي أقتفـي ... أهلـي طـراً في القـرون الخـوال
لا أنثـني عنهـا ولـو عضـني ... دهري، وأبدى السوء نحـوي ومـال
ثـم صـلاة الله تـترى علـى ... محمّـد وآلـه خـير آل

١١٢٠- محمد بن جابر الراعي[1] [... - ق ٧هـ]

العلامة الفقيه الفاضل الأصولي بدر الدين محمد بن جابر الراعي رحمه الله.

ترجم له السيد الصارم رَضِيَ اللهُ عَنْه فقال :

.....[2].

وكذا ترجم له صاحب النزهة، وذكر مدرسه في أصول الفقه، وقال : إنه جرى بينه وبين الأمير الحسين في ذبائح أهل الكتاب لما حضرهما طعام مأدوم بلحـم مـن ذبـائحهم، وطالت المراجعة حتى رجع الفقيه إلى كلام الأمير من جواز أكلها، وكان هذا الفقيه من فضلاء الشيعة الأتقياء، ومن تلامذة عبد الله بن زيد، انتهى.

١١٢١- محمد بن جبريل بن محمد[3] [... - ٨١١هـ]

---

[1] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/٩٤٢)، المستطاب ، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٧٨) .

[2] بياض في الأصول .

[3] وفاته كما على شاهد قبره سنة ٨١١هـ .

ترجمته في : المستطاب (٢/٧١) ، الدامغة الكبرى ، مشجر السيد الجلال .

السيد الأمير الكبير الخطير عين أعيان الأمراء محمد بن جبريل بن محمد بن سليمان[١] ابن علي بن الإمام الداعي يحيى بن المحسن.

قال الإمام عز الدين : هو السيد العلامة الشهير وهو أحد أنصار الإمام علي بن المؤيد، وله مصنف في التفسير، وقبره بالقرب من المغلى في أسفل فللة، وعليه مشهد محاط، توفي في زمان علي بن المؤيد.

وذكره أيضاً صاحب اللآلئ.

١١٢٢- محمد بن جحاف القاسمي [... - ...]

السيد العارف عز الدين سليل الأكرمين محمد بن جحاف بن عز الدين بن الحسن القاسمي رحمه الله، كان من أعيان السادة، له معرفة في النحو، وله فصاحة وخط حسن أعاد الله من بركته.

١١٢٣- الأمير ذو الشرفين ، محمد بن جعفر بن القاسم[٢] [... - ٤٧٨هـ]

الأمير الهمام سلطان الإسلام ناصر الحق برهان الدين عز الملة: ذو الشرفين محمد بن جعفر بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن علي سلام الله عليهم.

هو أحد سلاطين[٣] الإسلام وأحد أعلام الدين، أشهر في الفضل من نار على علم، وقد سبق له ذكر عند ترجمة أخيه الفاضل وذكرنا أهلية كل واحد منهما للإمامة العظمى، وأنهما لم يتركا الإمامة إلا لِمَا كان الطبق الأدهم من الشيعة يعتقدونه، وأن هذا القول أعني حياة الحسين بن القاسم لم تكن له بمعتقد، وقدرهما يجل عن هذه الجهالة.

ولعلنا قد ذكرنا في ترجمة الفاضل من أين نشأ هذا المعتقد لأهله، وهو أنه روى الشريف أحمد العباسي المحسني اجتماع الأشراف القاسميين عند طلحة الملك بجراف حمر،

---

[١] ابن سليمان : غير موجودة في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

[٢] سيرة الأميرين الجليلين .

[٣] بد، ش : أساطين .

ووصول[١] جعفر بن القاسم والد الأميرين إلى هنالك، وتلقي أهل بيته ووجوه الناس له بالعزاء، وإظهاره لهم الإنكار لقتل أخيه الحسين، ثم أنه خلا بأهله القاسميين وقال لهم: بأمثال هذه العقول تعاشرون الناس، إن همدان وكرنا الذي بضنا وأفرخنا فيه، وبهم نفذت أحكامنا، وذكر همدان بجميل وحسن، ثم قال : والعجب منكم أنكم تدعون أنهم قتلوا إمامكم ؛ إن أهدرتموه أخزيتم وإن قَتلتم به ظلماً أخذتم[٢] وبطلت عدالتكم، ثم ذكر أنه حيّ وأنه مرّ بمدرك بن إسماعيل بالكساد[٣] وروّج لهم هذه الدعوى لهذا المقصد.

قلت: ويدل على صدق براءة الأميرين من ذلك قصة الضرير الذي كان بشهارة يعرف بالبصير، وكان مولى من أهل درب شاكر بناحية بني صريم، وأنه كان يستعمل حيلاً وأخباراً لا يليق ذكرها، والحاصل أن الناس اعتقدوا فيه، وكان يكثر الزعمات في حياة الحسين، قالوا: فكان الأمير ذو الشرفين يداريه بهذا اللفظ أعني بلفظ يداريه، ومن ذلك قصة الحسين السراج الصنعاني (وقد تقدمت في ترجمة)[٤].

قلت: كان هذا الأمير آية من آيات الله في الكمالات، وكان هو وأخوه الفاضل يمدّان إلى الصواب يداً واحدة، وكانا شمسين في فلك واحد، ولما استشهد الفاضل رحمه الله قام ذو الشرفين بالأمر وشن الغارات، ونال من أعداء الله منالاً عظيماً يتزين بذكرها التواريخ. وكان رحمه الله حليماً في القول والفعل وله حكم نافعة، وله قصائد. ومن الدلائل على حلمه ما كتبه إلى أبي محمد بن عبد الرزاق وأحمد[٥] بن عبد الباعث وإخوته

---

[١] الأصل : ووصلوا ، وما حررناه من بقية النسخ .

[٢] مج ، بد : أجرمتم ، وما حررناه من : ش .

[٣] في هامش الأصل : الكساد : اسم بلد في مرهبة الدعام في تلك المدة .

[٤] ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

[٥] بد، ش : ابن أحمد؛ ولعله الأصح .

من الزيدية المخترعة بشبام: وفهمت ما ذكرتم يا إخواني[١] وسادتي، رفع الله ذكركم، وأصلح بلطفه أمركم ؛ من الخلاف الذي وقع بين من يدعي التشيع في مسائل ذكرتموها في كتابكم، واعلموا أن الإختلاف[٢] لا يؤدي إلى مصلحة ولا رشاد، ولا يسلم من تعلق به من الفساد. والإختلاف في أمور الدنيا لا يصلح لتناقضه وبعده من النصفة وتداحضه فكيف يجوز الإختلاف في دين الحكيم، والصراط المعتدل المستقيم، وقد حرمه الله كما حرم سائر المعاصي تحريماً أوعد من تعلق به عذاباً عظيماً، فقال عز من قائل كريم: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ(١٠٥)﴾ [آل عمران]، فحكم عليهم رب الأرباب في تفرقهم واختلافهم كما تسمعون بالعذاب[٣]، وقال أيضاً قبل هذه الآية قولاً فيه الشفاء والكفاية لمن اكتفى، وهو قوله جل وعلا: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ(١٠٢)وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ(١٠٣)﴾ [آل عمران].

فاحرصوا إخواني[٤] على التباعد من الإختلاف، وعلى صلاح ذات البين والائتلاف، فمن قبله أتي الأولون والآخرون، وبه هلك المقدمون عليه والمحترون، سلمنا الله وإياكم من المهالك، وسلك بنا وبكم خير المسالك.

وقد نظرت يا إخواني وسادتي في مسائلكم فإذا هي على وجهين، أحدهما ما لا يغني المتعبد عن المراجعة فيه، والاستفادة لمعانيه . والثاني مما يسع المتعبد جهله، ويكفي عن

---

[١] بد : إخوتي .

[٢] بد : الخلاف .

[٣] بد، ش : من العذاب .

[٤] بد، ش زيادة : وساداتي .

فروعه أصله ؛ فأما ما لا غنى عنه في الدين ولا يسع جهله أحداً من المتعبدين فبيانه من كتب أئمتنا عَلَيْهِم السَّلام واضح، ونور برهانه بين لائح، فانظروا في تلك الكتب وقفوا عليها تجدوا[١] بيان ما تحتاجون إليه لديها، وأنا أسميها لكم ليسهل عليكم في الحال في ابتغائها، وهي: كتاب التفريع للقاسم بن علي عَلَيْه السَّلام، وكتاب المختصر لولده المهدي عَلَيْه السَّلام، وكتاب المسائل التي أجاب عنها الإمام القاسم بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْه، وكتاب التثبيت والدلالة أيضاً، وكتاب الاستفهام الذي سأل عنه رزين بن أحمد الخمري[٢] له أيضاً، وجواب مسائل الطبري له عَلَيْه السَّلام، أولها: سألت أيها الأخ، أعطيت سؤلك، وبُلِّغت من السؤل مأمولك. والجامع مِن جمعها واستخراجها ووضعها وجوه : أحدها الإكتفاء بما سطروا، والاستغناء بما قد ذكروا، أعلى الله في عليين درجتهم، وخص بأفضل الصلاة أرواحهم ومهجهم. ومنها: أني أحب أن أكون أمة وسطاً لا منحرفاً إلى بعض دون بعض ولا مخلطا. ومنها : أن أكثر من ألف شيئاً ووافقه لم يكد أبداً أن يفارقه، فالاشتغال به عنى ، والرجاء لعودته[٣] منى.

١١٢٤- محمد بن جعفر بن أبي هاشم[٤] [... - ق ٨هـ]

السيد الكبير العلامة المجتهد الأمير الخطير محمد بن جعفر بن أبي هاشم الوهاسي رحمه الله. هو البحر الذي لا يساجل، والجم الذي لا يحافل، قال ابن المظفر رحمه الله: كان هذا السيد يشار إليه بالإمامة لكماله بالعلم والعمل، وذكر أن له قصيدة غراء في الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة عَلَيْه السَّلام، مطلعها:

الفكر حار فأي شيء أنظم ... مدحاً لمن مدح الكتاب المحكم

---

[١] بد : تجدون .

[٢] الكلمة غير منقوطة . وفي بد : الحميري .

[٣] من : بد، ش . ورسمها في الأصل : لعوته ، ولعلها : لعونه .

[٤] الكواكب الدرية شرح الأبيات البدرية (خ)، الترجمان (خ) .

وترجم له الإمام عز الدين بن الحسن عَلَيْهما السَّلام، وذكر أن الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر تزوج ابنته السيدة فاطمة وأولدها أولاده النجباء : المطهر وقاسم وحسن وأحمد.

ومن شعره ما قاله كالجواب للأمير الجمالي المحل الرفيع علي بن عبد الله (بن الحسن بن حمزة لما اطلع محمد بن جعفر على قصيدة علي بن عبدالله)[1] التي أنشأها في علي بن أبي طالب رَضِيَ الله عَنْه، فأجابها الأمير محمد بن جعفر هذا بقصيدة قرر فيها ما أراده الأمير الجمالي من فضائل أمير المؤمنين عَلَيْه السَّلام وإمامته، ثم شرحها الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر بالشرح النفيس الحسن المفيد الذي سماه : الكواكب الدرية شرح الأبيات البدرية، وأول قصيدة محمد بن جعفر رَضِيَ الله عَنْه:

هذي مقالة أهل بيت محمد ... حقاً، وإنك بحرها التيارُ

العالم الصدر النبيه ومن غدا ... في كفه الإيراد والإصدارُ

وهّاب جرد الخيل كل مطهم[2] ... لم يثنه عن جوده الإقتارُ

١١٢٥- محمد بن جعفر الطائي [... - ق ٤هـ]

العلامة الأوّاه المعاضد لأولياء الله محمد بن جعفر الطائي رحمه الله، والده جعفر المذكور يعرف بالوقار، وأصلهم من ضبّة إلا أنهم نسبوا إلى طي ؛ لأنهم كانوا ينزلون بجبل طيّ ونسبتهم في بني ضبّة بن أدّ . ولعلها قد مرت ترجمة والده رحمه الله وأنه أول من خرج إلى الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام . وولده محمد هذا كان من أكابر العلماء، عليه تعويل في رواية المذهب، وكان يختص بعبد الله بن المختار بن الناصر عَلَيْهم السَّلام،

---

[1] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[2] مج : مطية ، وما حررناه من : بد، ش .

وبالحسن بن أحمد الطبري[١]، والحسن أستاذه.

وروي أنه رحمه الله خرج مع جيوش الناصر للحق عَلَيْه السَّلام يوم نغاش فتشكك، فرآه محمد بن يحيى المرتضى لدين الله عَلَيْهم السَّلام فأنكر ذلك، وقال: مالك لم تخرج في طاعة الإمام؟ فقال الطائي: لم أدر كيف وجه الخروج في ذلك، فأقبل عليه وقال: يا أخي من تخلف عن الناصر فالنار فالنار فالنار، قالها ثلاثاً.

وكان محمد بن الوقار من حملة الأدب وأربابه، له في نظم الشعر إحسان، وروى أبو بكر محمد بن الحسن الكلاعي الزيدي الآتي ذكره إن شاء الله في آخر قصيدته النونية[٢] التي يجيب بها القصيدة المعروفة بأم الذباب[٣] المنسوبة إلى أبي زيد محمد بن الخطاب العدوي الصنعاني، وهو رجل قرشي النسب من رواة الأدب، وذوي[٤] الفضل وقومه العدويون من ولد عمر بن الخطاب منهم العدد بصنعاء وذيبين، وبقرب صنعاء، وهي قصيدة يفخر بها للمعدّية والأعاجم على اليمن وفيها نفي أنساب، وتكلّم على الباطنية، من جملتها فيهم:

ألستم مذعنين لابن فضل ومعطين المقادة أجمعينا
سما فيكم وقال : أنا نبيٌّ فلبّيتم وقلتم قد رضينا

ويسمّيها غير أهل اليمن بالقارعة.

نعم ؛ فروى الكلاعي أن القارعة المذكورة ليست لأبي زيد المذكور، ونزهه عنها، وجعل نسبتها إلى جماعة من أهل صعدة تجمّعوا على نظمها منهم العلامة هذا محمد بن جعفر الوقار، ومنهم الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن الصرار وهو من بني دارم من بني تميم

---

[١] لعلها : الضهري .

[٢] الأصل : المنونة . وفي بد : النبوية ، وصحيحه ما حررناه من : ش .

[٣] الأصل : الذبان . وفي ش : الدنان ، وما حررناه من : بد .

[٤] الأصول (ذرى) .

الحق، لا يزيغ للشبه ولا يعيأ[1] عند ما اشتبه، وكان من أهل الزهادة في الدنيا والبعد عن مطامعها، كما قال رحمه الله:

أنـــا أصبحـــت بانيـــاً انـــي لســـت نابيـــا
وأعـــاني هـــوى الوصـــي ولـــو كنـــت عانيـــا
كســـوتي جبـــة ولـــو صـــرت في النـــاس عاريـــا

ومع هذا فعيشه أنعم من عيش الملوك، وهكذا من لم يقف عند المطامع والآمال هو في عداد الملوك، وإن كان من أرباب الفاقة والسلوك، وكان متخلقاً بأخلاق النبوة، سمّاحاً بما في يده، غير متكلف بما في وسعه.

روي أنه كان مقيماً بالشرف الأعلى فوفد إليه العلامة المجتهد الصدر محمد بن علي بن عمر الضمدي في جماعة من أصحابه وأهل جهاته فتلقاه بالبشر والإنصاف:

وما البِشْر للأضياف أن يُكْـثَر القِـرى ولكنّمـا وجـه الكريـم خصيـبُ

فنزل القاضي محمد عنده في أحسن نُزُل، يدخلون للآداب في أبـواب، ويتعـاطون كؤوس العلم أكواباً بعد أكواب:

حبُّ الأديب علـى الأديـب فريضـة كمحبـة الآبـاء للوُلْـدَان
فـإذا همـا اجتمعـا بسـوحِ مـرة كانـا مـن الآداب في بسـتان
لا شيء أحسـن منهمـا في مجلـس يتعـاوران جواهـر الألحـان

وأمّا هذان الإمامان، فما مجلسهما إلا مجمع البحرين ومطلع البدرين، ومن السعادة قِرَان السعدين، ولما حضر الطعام جاء القاضي الحسين رحمه الله بميسوره، وقال متمثـلاً

---

[1] بدلها في: بد : يعبأ.

بأبيات القفال الشاشي [من المتقارب]:

أُوَسِّع رحلي على من نَزَل ... وإن لم يكن غير خبز وخلْ
فأما الكريم فيرضى به، ... وأما اللئيم فمن لم أُبَلْ

فقال العلامة محمد بن علي بن عمر [من البسيط]:

ليس الكريم الذي يأتيك جفنته ... مملوءة ويكون الفيصل الفَصلا
إنَّ الكريم الذي تأتيك جفنته ... على الدوام، وفيها أيش ما حَصَلا

وكان القاضي حسين من أهل الاجتهاد في العلوم، سيما الأدوات . ومصداق ذلك أنه لما قدم مكة لقيه بعض علمائها، لكنه[1] العالم في البلاد، فتعاطيا جامات الأنس مترعة بالصفاء . والعلم نسب بين العلماء ونشب . فعلق بفؤاد ذلك العالم حبّ القاضي فدخل إلى مقام الشريف فقال: حجَّ هذه السنة من اليمن رجلٌ فاضل واسع الآداب والعلوم، وأثنى بنحو هذه العبارات، فتوسل به الشريف إلى لقاء القاضي الحسين فأسعده القاضي ودخل إلى مقامه وهو محتفل بوجوه الأشراف الحسنيين[2]، فدارت بينهم المذاكرة، فقال العالم المكي في سياق خطاب : إنَّ معاوية بن أبي سفيان من أهل الجنة.

فقال القاضي الحسين رحمه الله : ما كنت أظن علي بن أبي طالب يُسَبّ في مقامكم أيها السادة الأشراف.

فقالوا: ومن سبه؟

قال: هذا الشيخ، يزعم أنَّ علياً قاتل أهل الجنة، وهذا غاية السب له، فتجهم الأشراف

---

(١) كذا الأصول . وقد جرى المؤلف على هذا ، وهو من باب المدح بصيغة الذم ولها وقع توقف القارئ عليها .

(٢) بد، هد : الحسينيين .

لذلك الشيخ ؛ فهذا الثناء من الشيخ دليل على منزلة القاضي من العلم.

وكان له في الجهاد عناية وكان مواظباً على مجالس الإمام شرف الدين ومشاوَراً في المهمَّات، وله أشعار في الوقائع الإمامية تهاني ونحوها، و لم يكن همه رحمه الله في ممادح الإمام إلا ذكر المقامات العالية كما قال مولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين أدام الله تأييده: طالعت سيرة الإمام شرف الدين فرأيت للبلغاء في وقته قصائد، ورأيت القاضي الحسين لا يقول الشعر إلا عند فعل الإمام عَلَيْه السَّلام لأمر عظيم من أمور الإسلام.

ولما كان من مطهر بن أمير المؤمنين ما كان، وأرادوا الدخول على الإمام رام القاضي مع جماعة من أمثاله الثبات في الحجرة بسيوفهم يدافعون بأنفسهم عن نفسه. وكان القاضي ليس بالجلد[1]، فلما اجتمع بمطهر أخبره بما أراد، فتعجب مطهر وجزاه خيراً. وبعد هذه القضية سكن الشرف، وكان يجمع البرّ للإمام من الراغبين في الخير من المسلمين، ويحمله إلى الظفير، فسمع الزبرطانات[2] والمدافع من جنود الوزير الأعظم بحوشان على أولاد رسول الله بثلا ؛ ومطهر إذ ذاك هو جامع شمل المسلمين، فقال القاضي: معاذ الله، أن أرغب بنفسي عن آل رسول[3] الله وأترك نصيبي[4] من الجهاد، فتوجه إلى مطهر وأقام عنده.

وتوفي بثلا رحمه الله، .....

ولعلنا نذكر شيئاً من أحوال مطهر فإنه راجع ربه واستغفر في تلك الهفوة، وذب عن الإسلام بعدها، وله كرامات مروية ؛ من أدلة رضا أبيه عنه اتصال مثل هذا القاضي

---

(١) أي غير قوي البدن .

(٢) في (ب) : الزبرطافات .

(٣) بدلها في بد : عن آل الرسول .

(٤) بدلها في بد : نفسي .

الجليل بجنابه.

وكان القاضي لا يزال يتردد إلى الإمام إلى الظفير، وفي بعض زياراته للإمام إلى الظفير بعد تحول الأحوال أمره الإمام بالمرور على ولده شمس الدين بن الإمام، وكتب الإمام إلى ولده:

جـــاءكم ســـــلمان بيـــــتي فـــاعرفَنْ يـــــا شمـــس حقـــهْ
ولرجـــــــواه فحقـــــــق وببشـــــــرٍ فتلقّـــــــــهْ

قال شمس الدين: لا أدري بما أكافي هذا المقام، والذي أجد الآن بقشة أداتي[1] بمـــا فيها فأعطاه إياها بجميع ما فيها.

وكان القاضي بديع النظم وحيداً فيه مفخراً لأهل اليمن، ولطالما امتحنـــت أربـــاب البلاغة بأبيات رُوِيت للقاضي في الشريف حسن بن أبي نمي منها:

حنينٌ ولكـــن حـــال بينهمـــا البعـــدُ وشوق ولكن دون الغـــور والنجـــدُ
وأفئـــدة كـــادت تطـــير صبابـــةً إليهم، ولكن مَـــن لمضنـــاهم بَعْـــد
تَنَوَّر برقاً لاحَ مـــن ســـوح أرضهـــم كسيف بقلب الجيش فارقـــه الغمـــد
فأظهر سراً للهـــوى كـــان مضمـــراً ففي كبد وقـــدٌ وفي نـــاظرٍ سُـــهد

ومنها:

فيا حبـــذا مـــن ذي ألاَلٍ[2] مراحنـــا ومسرحنا والعِيس قد شفها[3] الوخـــد
ويا حبذا ليل هنـــالك طيـــب الـــ أريـــج، ولا حـــرٌّ هنـــاك ولا بَـــردُ
بذيّـــالك الـــوادي أضعنـــا عقولنـــا إلى أن تساوى عندنـــا الهـــزل والجـــدّ

---

[1] أي صرة الثياب والأشياء الخاصة .

[2] كذا الأصول .

[3] بدلها في بد : شقها .

ومنها:

قضينـــا بهـــا آمالنـــا مثلمـــا قضـــت قصارى أمانيها من الحســـن الوفـــدُ
مليـــكٌ إذا اســـتقبلتَ غـــرةَ وجهـــه وقبّلتَ منه الكـــفَّ قـــابلك الســـعدُ
مليك يـــرى أنَّ الشـــجاعة والســـخا فروضٌ على السادات ما منهمـــا بُـــدُّ

فما يتردد النّقاب منهم المرتاض بهذه الصناعة أن هذا من شعر الحسين[1] بن حجاج، ولكنه رحمه الله كثير الولوع بالإلهيات والنبويات والعلويات، والذب عن الإسلام وعـــن أعراض أهل البيت، وهو مكثر في هذه جداً.

فمن شعره ما كتبه في هامش كتاب : الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل المتقـــين لمحمد بن محمد الطائي عندما أنشده الطائي في آخـــر الكـــلام، في الحديـــث الســـادس والعشرين، وهو قوله: فأنشدونا لبعضهم [من البسيط]:

الشـــافعي إمـــام النـــاس كلهـــم بـــالعلم والحلـــم والعليـــاء والبـــاس
لـــه الإمامـــة في الدنيـــا مســـلّمةٌ كمـــا الخلافـــة في أولاد عبـــاس
أصحابه خـــير أصحـــاب، ومذهبـــه خـــير المذاهـــب عنـــد الله والنـــاس

فكتب القاضي رحمه الله هذه الأبيات كالمجيب [من البسيط]:

إن الخلافـــة في آل النـــبي كمـــا كانت لوالدهم مـــن غـــير إلبـــاس
عليّ المرتضـــى مـــن لا يقـــاس بـــه بعد النبي أخو فضـــل مـــن النـــاس
كيف القياس لمعـــدوم الفضـــائل مـــع شخص فضائلـــه في ألـــف كـــرّاس؟

---

[1] الأصول (الحسن) .

فارجع وراءك ؛ أو فاثبت لليث شـــرى لكـــل[٣] مُتّهـــمٍ بـــالنّصب فـــرّاس

ومن قصائده الإلهيات:

يـــا رب هـــــل إلا إليـــــك توجّهـــت آماليـــــه
وببـــاب رحمتـــك الوسيـــعة قـــد حططـــت رحاليـــه
وقرعتـــه مـــن تحـــت أســـتار الظـــلام الداجيـــه
بضراعـــة مشـــفوعة بدمـــوع عـــين باكيـــه
حاشـــا لجـــودك أن تخيّـــبَ يـــا كريـــم رجائيـــه
أو أن أعـــود وراحـــتي مـــن قبـــض بـــرّك خاليـــه
مـــن ذا الـــذي أدعـــو فيســـمعُني ويكشـــف مـــا بيـــه
ويحـــلّ عقـــدة فـــاقتي ويجيـــب صـــوتَ دعائيـــه؟
عجـــلاً ويغفـــر لي ذنـــو بـــاً قـــد مـــلأن حباليـــه
ويصـــبّ سُـــحْب نوالـــه، ويـــرد كيـــد عدائيـــه
إلاّك يـــا مـــن لا عليـــه قـــط تخفـــى خافيـــه
يـــا رب فـــانصرني وكثّـــر فيـــك مـــن أنصاريـــه
واجعـــل لعبـــدك جنّـــة مـــن كـــل شـــرٍّ واقيـــه
وانظـــر إليّ بعـــين بـــر يـــا إلهـــي كاليـــه
واجعـــل علـــى جســـدي وأذْ يـــالي لبـــاس العافيـــه
وأزِل بحـــق عُـــلاك يـــا ربّ الســـما أوْصابيـــه
فـــإليك وحـــدك يـــا إلـــهي والـــدي أوصـــى بيـــه
والدهـــر قـــد أمســـى بـــه آســـاد بغـــي ضاريـــه
وتكنّفـــت منـــه الشـــرو ر جميـــع هـــذي الناحيـــه[٢]

---

[٣] مج ، هد : فكل، وما أثبتناه من : بد .

[٢] بدلها في بد : وتكتنف .

وغـــدا علـــى أمـــر الـــبر ... يـــة كـــل خِـــبٍّ طاغيـــه
فعـــرى الأمانـــة والديـــا ... نـــة في البريّـــة واهيـــه
وَذُرَى الخيانـــة في قلـــو ... ب النـــاس أمســـت راســـيه
ومخـــالب الســـفهاء مـــنْ ... مُهـــج الأفـــاضل داميـــه
وظننـــتُ أبنـــاء الزمـــا ... ن بكـــلّ عهـــدٍ وافيـــه
حتـــى إذا ظنـــوا بـــأنّ الـــد ... هـــر حـــوّل حاليـــه
عزمـــوا علـــى إهمـــالهم ... تلـــك الأواخـــي الماضيـــه[٣]
ورنـــوا إليّ بمـــا يخبّـــ ... ـــرُ عـــن قلـــوب قاليـــه
فـــتركتهم وقلوبهـــم ... يـــا ذا الجـــلال كمـــا هيـــه
وقصـــدتُ بـــابك أبتغـــي ... يـــا رب حســـن قِرائيـــه
ووردت بحـــرك أقتفـــي ... اثـــر النفـــوس العاليـــه[٤]
وجعلـــت دلـــوي في الـــدلا، ... يـــا ســـيدي ورشـــائيه
فـــأعِد علـــيّ عوايـــد الـــ ... ـــكرم الـــتي هـــي مـــا هيـــه
اصلـــح إلهـــي أيـــن كنـــت ... بحـــق ذاتـــك شـــانيه
وأقِـــلْ إذا أعـــثَرْتَني ... نـــوب الزمـــان عثاريـــه[٥]
واجعـــل مـــن التقـــوى شـــعا ... ري دائمـــاً ودثاريـــه
وافكـــك بحقـــك مـــن قيـــو ... د الموبقـــات إســـاريه
فمطـــامعي أمســـت إلى ... عتبـــات جـــودك ســـاريه
أمســـت مُـــدَى همـــي لعظـــ ... ـــمي مـــن ذنوبـــي باريـــه

---

[٣] الأصول (ماضيه) .

[٤] هد، بد : ووردت بابك .

[٥] هد، بد : أعثرتني .

يـــا بردهـــا مهمـــا غـــدت ... عـــن طـــبّ عفـــوك باريـــه
فبحـــق ذاتـــك لا هَتَكْـــ ... ـــت بزلـــتي اســـتاريه
وتـــولّ عونـــي في إقـــا ... مـــاتي وفي أســـفاريه
وبحـــق مـــن حمـــدت بـــه ... نـــارُ الضـــلال الحاميـــه
خـــير الأنـــام صفيُّـــكَ الـــدا ... عـــي إليـــك علانيـــه

ومن نبويّاته وهي كثيرة فهذه منها، وتسمى ..... [من الطويل]:

إليكـــم بكـــم في حبكـــم أتوســـل ... إذا عـــزّ عـــني مـــا بـــه أتوصـــلُ
فهل من يـــد[٤] أو نظـــرة تحضرونـــني ... بها نحوكم كيمـــا أقـــول لتفعلـــوا!
لحـــى الله قلبـــاً لم تكونـــوا ســـكونه ... فذلك أحلى من يـــراع وأعطـــلُ[٥]
وبلْبلَ بـــالاً لم يبـــت كلمـــا شـــرى ... سنى البرق مـــن تلقـــائكم يتبلبـــلُ
أعيدُوا لنـــا عيـــد التدانـــي وأطلِعـــوا ... عمود صباح الوصل فهـــو المؤمّـــلُ
أعوذ بكم مـــن ليـــل هجـــر ذيولـــه ... على صبّكم من عمر[٦] لقمان أطولُ
علـــيَّ لكـــم عهـــدٌ قديـــم وموثـــقٌ ... أبى عقـــده أنـــي بكـــم[٧] أتبـــدلُ،
شربت بكـــم كـــأس الغـــرام و لم أزل ... بها قبـــل إدراكـــي أعـــلُّ وأنهـــلُ
وولّيت وجهي في الهوى شطر بيتكـــم ... وبتُّ بمسعى كعبـــة الحـــبّ أرمـــلُ
ولمـــا تجلـــى لي صبـــاحُ تعلقـــي ... بكم، ونأى ليلٌ من الشـــك أليـــلُ[٨]

---

[٤] الأصول كلها : يداً ، ولعل الصحيح ما أثبتناه . وفي هامش هد : أو نظرة تشخصونني .

[٥] اليراع : أولاد بقر الوحش ، وأعطل صفة لها .

[٦] بدلها في بد : ليل .

[٧] بد : لكم .

[٨] البيت ساقط في : بد .

صعـــدت منـــار العاشـــــقين و لم أزلْ ... عليـــه إلى ديـــن الغـــرام أُحَيْعـــلُ
فإن كنـــت مـــن أهـــل المحبـــة آخـــراً ... فلي حالـــة تقضـــي بـــأني أَوَّلُ[1]
يضللني من لم يكـــن يعـــرف الهـــوى، ... ولا كيف شرع الحب وهو المضلّـــلُ
سلوا البرق عني حـــين أمســـى وميضُـــه ... يطرز من ثوب الدجى مـــا يفصـــل
يخـــبركم عـــن حَـــرٍّ لاعـــج لوعـــةٍ، ... وعن دمع عين من جوى البعد يهمل
وإني كما شـــاء الغـــرام مـــن الضنـــى ... ومن حَمل أثقال الهوى وهو يذبـــلُ
فإن ترحموا مثلي فمـــن شـــأن مثلكـــم، ... وإن يَكُ إهمـــالاً فمثلـــي يُهمَـــلُ
بفقـــري بـــإخلاصي بذلّـــي بفـــاقتي ... إليكم - وهـــذا مـــا بـــه أتعلـــلُ
أقيلوا أنيلـــوا أســـعِدوا أنجـــدوا صِلُـــوا ... أعيدوا أفيدوا طولـــوا وتطولـــوا !
ألم تعلمـــوا أنـــي فريـــدُ هواكـــم ... (واني عن قـــوم ســـواكم لأميـــلُ)
و لم أر إلاَّكُـــم ومـــن يـــرَ واحـــداً ... مثنّى على الدنيـــا فذلـــك أحـــولُ
عصيتُ عليكم كل مـــن لامَ فيكـــم ... وقد كثرتْ حولي : وُشاةٌ وعُـــذّلُ
و لم يلهـــني عنكـــم بـــلادٌ وأســـرةٌ ... وأهـــلٌ وجـــيرانٌ ومـــالٌ ومـــنزلُ
ولا عاق قلبي مـــذ نشـــا عـــن نزوعـــه ... إليكم غضيضُ الطرف أدعجُ أكحلُ
يذكرنـــي بـــان العذيـــب ورامـــة ... إلى القاعة الوعساء جنوبٌ وشمـــألُ
ويقلقني حـــادي الصبـــا كلمـــا حـــدا ... دوالح تغدو وهي بـــالصيف حُمّـــلُ
إذا ضربتهـــا كـــفُّ طلـــق تمخضـــت ... بما يرأب الكَلِـــمَ العتيـــق ويدمُـــلُ
كـــأنّ اضطـــراب الـــبرق في جنباتهـــا ... مشاعل مقرورين تخبـــو فتشـــعلُ
كـــأن حنـــينَ الرعـــد في مهجاتهـــا ... أراح لأنـــداء الغمـــائم تثقـــلُ[2]

---

[1] البيت ساقط في : بد .

[2] كذا الأصول .

كأنَّ السحاب الجـــون في كـــل تلعـــة ... من الأرض للعذب النقـــاخ تُغرْبـــلُ
كـــأنَّ الريـــاض الحُـــوَّ وشـــيٌ مدبّـــجٌ ... بأزهارها، واللوح لَـــوْح مصنـــدلُ
كأنّ غصـــون الـــدوح فـــرع معثكـــلٌ ... تعقصـــه ريـــح الصبـــا وترجـــلُ
كـــأنّ النعـــامى كلمـــا عـــبرت بهـــا ... تُعَـــبّر عنهـــا جوّهـــا وتمنـــدلُ
كـــأنَّ بقايـــا تـــرب نعـــل نبينـــا ... بأعطافهـــا جـــاءت بـــه تتهـــدلُ
محمـــد الهـــادي البشـــير ومـــن علـــى ... مكانتـــه عنـــد الإلـــه المُعَـــوّلُ
محمـــد الداعـــي إلى الله والـــذي ... نصلي عليه ثـــم ندعـــو فَنُقْبَـــلُ[1]
نـــبي زَكِـــيّ لا يوفّيـــه بـــارعٌ ... مدائحـــه إلا الكتـــاب المـــنزّلُ
نبي هـــدىً مـــا زال مـــذ لاح نـــوره ... به الدين يعلـــو والضلالـــة تَسْـــفلُ
به جاءت البشرى على ألســـن غـــدت ... بها عنهم الأخبار في الأرض تنقـــلُ
ألم تـــر ســـيفاً كـــان بَشَّـــرَ جـــده ... وفصَّل ما قد كـــان تبَّـــعَ يحمـــلُ
وما قاله فيه بُحـــيرى وقـــد رأى الـــ ... ـــغمامَ لـــه دون الرفـــاق تظلـــلُ
وما صح من قـــول ابـــن نوفـــل إذ رأى ... محيّاه مـــن نـــور الهـــدى يتهلـــلُ
وما جـــاءت التـــوراة مـــن نعتـــه بمـــا ... يقهقـــر عنـــه جـــاحدٌ ومعطّـــلُ
وما شهدت إنجيـــل عيســـى لـــه بمـــا ... إذا طنّ في سمـــع المعـــاند يخجـــلُ
ومن طاب في الأصلاب حتى أتت به الـــ ... ـــسعادة عن طيب إلينـــا يُنَقّـــلُ[2]
إلى إن بـــدت في حملـــه كـــل آيـــة ... إلى الأرض والسبع السماوات يحملُ
وأهـــدت لنـــا الشـــفّا بمولـــده شـــفا، ... به رحم الدين الحنيفـــي يوصـــلُ[3]

---

(١) بدلها في بد : فيقبل .

(٢) البيت ساقط في : بد، هد .

(٣) في هامش هد : الشفّاء قابلة النبي صلوات الله عليه وعلى آله .

وسَلْ آل سعد كيف سعْد رضاعه ... أما أُخْصبوا بالمصطفى حين أمحلوا!
وقابلهم وجه من اليُمْن باسماً ... أراح عليهم ذودهمُ وهي حُفَّلُ
وشُقّ لديهم صدره ليساط عن ... بواطنه عاب القلوب ويُغسل
وبات به الشيطان عن خبر السما ... يُصَدّ إذا رام استراقاً ويُتبَلُ
وما مرّ من يوم و لم يك شأنه ؛ ... على رغم أهل الشرك يزكو وينبلُ
و لم تزل الأحوال منه على ذوي ال ... ـعبادة للأوثان للحزن تُدخلُ
وإن امرءاً تمت عنايةُ ربه ... به فهو دون العالمين المفضّلُ
عجائب أحوال النبي محمد ... غرائب قد بانت لمن كان يعقلُ
يتيمٌ بلا مال يظل لخوفه ... بأهل الدُّنا أرجاؤها تتزلزل[1]
وفي كل قطر أظهر الله آية ... له وهو في حضن[2] الكِلاية يكفلُ
بتغوير ماء من بحيرة ساوةٍ ... إلى أن غدت في جوفها النار تشعلُ
وكالصدع من إيوان كسرى و لم يكن ... به خلل من قبلها يتخيّلُ
وقام ينادي في العشيرة منذراً ... لهم، ما لديه يُبْلِس المتحيّلُ
دعا قومه والشرك مُلْقٍ جرانه ... وشيطانه في كل قطر مجلّلُ
فلما تولوا ناكصين وأعرضوا ... ومالوا عن الحق المبين وميّلوا!
تحدَّاهم بالمعجز الباهرِ الذي ... يدين له قسراً خطيبٌ ومقولُ،
كلام إله العالمين وحبله ال ... ـمتين الذي فيه الشفاء المعجل[3]
فأفحمهم فاستيأسوا من نزاعه، ... وقالوا أساطير مَضَتْ وتمحلوا!

---

[1] مج ، هد : أرجائها ، وما حررناه من بد . وفي بد : تزلزل .

[2] هد، بد : في كل الكلاية .

[3] من هنا بداية الخرم في بد، وسنشير إلى نهاية الخرم في موضعه .

على العلم منهم أنّ أعلاه مورق فعادوا ... وأسفله مغدَوْدقٌ إذْ تطفلوا!
سراعاً يُوفضون ضلالةً ... إلى اللات والعزّى و لم يتمهلوا!
وقد أضرم الخوف الشديدُ لظاه في ... أثافي صدور القوم ثَمَّت زلزلوا[1]
وحين أبوا إلا لزوم ضلالهم ... وقالوا به مَسٌّ وقالوا مخبَّلُ
تنحل منهم هجرةً طفقت بها ... مساكنهم من خوفه[2] تتقلقلُ

ومنها:

ومن لي بأنْ آتي على بعض فضله ... فتلك التي لم يستطعها محصِّلُ
وأيٌّ يعدُّ الشهبَ أو يحصر الحصى، ... قصير - لعمري- في علاه المطولُ
هو المقصد الأسنى هو النعمة التي ... بها الكل من آمالنا تتحصلُ
ألا يا رسولَ الله يا خيرَ من طَوَتْ ... به البيدَ فتلاء الذراع وأفْتُلُ
مدحتك لا أبغي لذاك إجازة ... من العاجل الفاني به أتمول
ولكنني في قيد ذنب يحل منْ ... عراي القوى، إني بذاك مكبَّلُ
ومن كنتَ يا خير الأنام شفيعه ... إلى الله ؛ قل لي رده كيف يحمل[3]
إذا لم تقم بي يوم ينكشف الغطا ... فلست على حيّ سواك أعوّل
يمر ببالي وقت نشر صحيفتي ... فيقلني[4] هولٌ هنالك أهْولُ
وأذكر منك الجاه والرحمة التي ... تعم جميع العالمين وتشمل

---

(١) مج ، هد : تزلزلوا ، وما حررناه تصويب .
(٢) هد : خوفها .
(٣) الأصول (وما كنت) . ويحمل : بدلها في هد : يجهل .
(٤) في هامش الأصل : فيقلقني .

فتنحـــلُّ عـــني عقـــدةُ الكربـــة الـــتي ... بهـــا لم أزل في مضجعـــي أتململـــلُ
إذا الله - حاشـــا الله- ردّ وســـــيلتي ... بكم فـــاهدني مـــنْ ذا بـــه أتوســـل
وكن لي وللإخوان يـــا خـــير مرسَـــل ... إليـــه تُشَـــدّ اليَعْمُـــلات وتعمـــــلُ
عمـــاداً وركنـــاً كلمـــا لحظـــت إلى ... مصـــاعدة غـــيَرَ الحـــوادث تحجـــل
وأهـــل ولاء مـــن ذؤابـــة هاشـــــم ... حبوني برفع القدر فيـــك وجللـــوا[1]
وأولَـــوا ووَالـــوا كـــل عارفـــة بهـــا ... أقاموا قناتي بعـــد مَيْـــلٍ وعدّلـــوا!
ولا تنس - فضـــلاً- والـــدَيَّ فـــإنني ... على والـــديَّ العـــاجزَينِ لأوجـــلُ
وأهلي الـــتي مـــا زال خـــوف إلهنـــا ... لأجفانها بالسّهد في الليـــل تكحـــلُ
فخذ بيـــدي يـــا خـــير مـــن كريمـــه ... وقـــل معنـــا دار المقامـــة تدخـــلُ[2]
وصلى عليـــك الله مـــا ظـــلّ بـــارعٌ ... يحبر وشـــيَ المـــدح فيـــك ويملـــلُ
وآلك من أغنـــى الـــولي عـــن الوفـــا ... لهمْ بالثنا بـــالحق في الذكـــر مجمـــلُ
وصحبك من أرضـــوك حيـــاً وميتـــاً ... ومـــاتوا علـــى هاتـــا و لم يتبدلـــوا!
وهـــذا مقـــام أنـــت فيـــه مؤمـــلٌ ... جديـــر لعمـــري أن يفـــوزَ المؤمـــلُ

وهذه القصيدة حضرت عند الرقم، وهي من وجوه الشـــعر وعيـــون المدائـــح، و لم أرجحها على غيرها من شعره - رحمه الله - النبوي، فإنه كثير طيب، ولقد فضل الأدباء صنعته على صنعة الصفي في معارضة قصيدته التي طالعها:

كفى البدرَ حُسناً أن يقال نظيرهـــا ... فيُزهى ولكنّـــا بـــذاك نَضيرُهـــا

فضلوها باعتبارات أدبية.

---

[1] هد : وأهل لولاء .

[2] كذا رسمها في الأصول ، ولعلها : يا خير كف كريمة .

وهذه القصيدة التي نقلنا بعضها عددها مائة بيت وأربعة[١] وأربعون بيتاً.

ومن علوياته[٢] رحمه الله [من الكامل]:

اشـــهدْ علـــيَّ إذا أتيـــتَ المشـــــعرا ... ووردتَ بيـــت الله مـــن أُمِّ القُـــرَى

ونزلـــت في ضيـــف الكريـــم ملبيـــاً ... ومســـبحاً، ومهلـــلاً، ومكـــبرا

ووردت جمعـــاً والجمـــوع كأنهـــــا ... بحر طما والعيـــس تنفـــخ في الـــبُرا

وعرفت من[٣] عرفات ما قد كان مـــن ... قبـــل الصعـــود إلى ذراه منكّـــــرا

وســـريت في عمّـــار بيـــت الله كـــي ... ما تتبـــع الحـــج الكبـــير الأصغـــرا

بل يشـــهد الثقـــلان مهمـــا يَمّمـــوا ... لقضـــاء رب العـــالمين المحشـــرا

أني أُفضِّل بعـــد خـــير الخلـــق مـــن ... ختم الإلـــه بـــه الرســـالة حيـــدرا

وهـــو الإمـــام بغـــير فصـــل بعـــده، ... وبـــذاك ألقـــى الله .. لا متســـترا

فـــدع المِـــرا فيمـــا ســـواه فإنّمـــا ... وقع التهافت في الضلال مـــن المِـــرا

والـــزم طريقتـــه فتلـــك طريقـــةٌ ... يا خسر بائعها وربح[٤] من اشـــترى!

من قاســـه بســـواه في أوْفَـــى فضـــا ... ئلـــه لعمـــرك قـــال قـــولاً منكـــرا

بـــل مـــن رأى أن الأنـــام وزانـــــه ... بعد النبي المصطفـــى فقـــد افـــترى!

---

[١] ها هنا ينتهي الخرم في بد .

[٢] وقد نظم على نسقها أمير شعراء اليمن الحسن بن علي الهبل وهو مطلّ على نفس صاحب الترجمة الشعري ، خصوصاً في العلويات، فقال :

قـــد آن أن تلـــوي العنـــــان وتقصـــــرا ... أوَمـــا كفـــاك الشـــيب ويحـــك منـــذرا

ديوان الهبل/ قطعة (٣٥) .

[٣] بد : وعرفت في .

[٤] بدلها في بد : ونعم .

هيهات تلك قضية مبتوتة، يا بُعْد ما بين الثريا والثرى!
مَن نَفْس خير الخلق فيما قاله رب السماء، يا من درى ما قد قرا
ومَن الذي حُصِرَت عليه بـ(إنّما) آي الولاية مفخراً لن يحصرا[1]
مَن ذاك زكّى راكعاً يا من له عقل يؤمُّ به الطريق النيّرا
أمّن دعاه لأكل طير جاءه لمحبة الرحمن جاء مبشرا
مَن ذاك يسقي في القيامة كل مَن والاه من هذا الأنام الكوثرا
أمَّن دحا الباب الذي عجزت ليو ث الحرب عنه حين أمّوا خيبرا
من قال فيه نبينا يا من وعى ما قاله: هذا أخي دون الورى
أمَّن فداه بليلة أمسى بها جبريل يكْلَؤُه إلى أن أسْفَرا
مَن نال منزلة بها من قبله هارون أورد عن أخيه وأصدرا
من كان نجل محمد في صلبه امّا جهلت فسَل شبير وشُبّرا
من كان باب مدينة العلم الذي من لم يفزْ بدخوله لن يظفرا
من زُوّج الزهراء في ملأ السما هل قد علمت بمثل[2] ذلك مفخرا
من ذاك بلّغ عن رسول الله يَوْ م الحج ممتثلاً براءة بالبرا
ولَمَنْ بيوم غدير خُمّ شدَّ مِن عقد الولاية[3] في ولايته العُرا
مَن مُذْ نشأ لسوى الذي رفع السما ودحا البسيطة خدّه ما عفّرا
مَن جرّع الأعداء في بدر وقد حميَ الوطيس هناك موتاً أحمرا
مَن ذاك للأصنام عند ذوي النهى - وسواه يعبدها ضلالاً- كسّرا

---

(١) في هامش الأصل : بإنما وليكم الله ورسوله .

(٢) بد : هل قد علمت بذلك مفخرا .

(٣) الأصل : الوصاية ، وما حررناه من : بد، هد .

مَن كان محتنثـــاً مــع خــير الــورى ... للحنث في ســن الطفولــة في حِــرا
مَن قال لو كُشِفَ الغطا ما ازددتُ مَعْـ ... ـرفةً علــى مــا في مواجهــتي أرى
برح الخفا ؛ هــذي الفضــائل كلهــا ... تركتْ دليلَ القــوم يمشــي القهقــرا
هــذي مــآثره الــتي لسـواه مــن ... أهل البسيطة عــن يــدٍ لَــنْ تؤثــرا
ولتلك عنــدي قطــرة مــن مطــرة، ... من ذا يعد القطــر مهمــا اســتعبرا
قل لابن مَن أمســى جــدار أبيــه ذا ... قِصَر : تريد سباقنا اطــرق كــرا[1]
ما كــان أجمــل بالسّــكيت إذا رأى ... سبق المجلّــي أن يســير إلى الــورى!
دعــني وتفضيلــي وكــن متيقنــاً ... إني حلبــت مــن الأدلــة أشــطرا
هو ما سمعت فكــن مقــرّاً أو فكــن ... للشــمس في رأد الظهــيرة منكــرا
فتولّنــا أو ولّنــا منــك القفــا ... مســتنكراً، مســتكبراً، متحــيرا
وانظر بفكرك إن أردت خــلاف مــا ... أمليتــه في أيّ قولَينــا هُــرَا
لولا مكــابرة العقــول لمــا جــرى ... بعد النبي مــع علــي مــا جــرى!
دعني ومعتقدي ؛ وته بــي حيــث لا ... متقدمــاً يُلْقَــى ولا متــأخرا
وارْفــضّ وارْفُضــني إذا لم تــدر أن ... (الصيد كل الصيد في جوف الفــرا)

---

[1] أشار إلى قول الصاحب بن عباد :

بحــب علــي تــزول الشــكوك ... وتسـمو النفـوس ويصفــو النجــار
فــأين رأيــت محبــاً لــه ... فثــم الزكــاء وثــمّ الفخــار
وأيــن رأيــت عــدواً لــه ... ففــي أصلــه نســب مســتعار
فــلا تعذلــوه علــى فعلــه ... فحيطــان بيــت أبيــه قصــار

أنا منك بل من كلّ مَنْ ذهبت به ... أهواؤه في غير معتقدي بُرا
نفسي الفداء لأحمد ووصيه ... وابنيهما أهل القراءة والقِرا
شمّ الأنوف عن الدنايا والأُلى ... يلقى مُنَازِلهم بهم[1] أسد الشرا
من كل ما هجم الظلام عليهم ... طردوا عن الآماق طارقة الكرى!
وتصافنوا الذكر الحكيم بلهجةٍ ... لو لاقت الصخرَ الأصمّ تفجرا
يا رب وفقني بحفظ حقوقهم ... واجعل مودّتهم لديني مظهرا
يسِّرْ بحقهمُ مسالكي التي ... ترك الزمان دميْمَها متوعرا
وانظر إلي بعين رحمتك التي ... يمسي بها ذنبي العظيم مكفّرا
أنا سائل ولقد قطعت بأنّ من ... سأل الكريم نواله لن يُنهَرا
فاقبل شفاعتهم لعبد لم يَزَل ... متعلقاً بولائهم مستهترا[2]
فلهم لديك مكانة تطفى بها ... وهج الجحيم إذا الجحيم تسعرا
يا ربّ هذا موردي في حبهم ... يا رب فاقضِ ببرد عفوك مصدرا
وأقل عثاري في جرائريَ التي ... أسلفتُ، واحرسني لكيلا أعثرا
واجعل بحقك عيش من والاهم ... يا ربّ في الداريـن عيشاً أخضرا
هذا الذي أبديه من خيري ودع ... مني وراء الستر ذاك المخبرا[3]
لا زال قلبي آهلاً بولائهم ... أبداً، وقلبك يا عذولي مُقفرا
هذا وصلّ على نبيك من إلى ... اسرى مكانٍ دون عرشك قد سرى
وعلى جميع الآل من أنزلتهم ... مما خصصتَ به عبادك في الذُّرَا

---

[1] بد، هد : به أسد الشرا .

[2] كذا الأصول .

[3] بد، هد : من خبر .

توفي رحمه الله ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة بمدينة ثلا، وقبره في جربة صلاح العريجي غربي المصلّى.

ومما أنشدَناه حفيده شيخنا شيخ الإسلام أحمد بن سعد الدين قدس الله سره، قال: سأل الفقيه الأفضل جمال الدين علي بن قاسم السعيدي الشرفي رحمه الله، سيدنا الحسين المذكور أن ينظم له سهام الميسر، فأجابه ارتجالاً بهذه الأبيات [من الرجز]:

سألتني وُفِّقت يا عليُّ ... معتقداً أني بها مَليُّ
سألتني نظم قداح الميسر ... فهاكَهُ برجزٍ ميسر
الفذ[1] والتوأم والرقيب ... والحلس والنافس يا أريبُ
ومسبل يتبعه المعلّى ... سبعتها[2] بها السهام تملى
وبعدها ثلاثة متروكه ... وأهلها عصابة مفروكه
ليس لها من الجزور حصه ... سوى احتمال محنة وغصه
وهي سنيح ومنيح وَغْدُ ... تروح في جنبتها وتغدُو
فهاكها وُفِّقت للصواب ... مسامحاً في ركة الجواب
فهكذا يكون حال المرتجلْ ... وما بناه ربُّه على عجلْ

وولده يحيى بن الحسين أديب وقته البليغ المحسن كان من النجباء الأدباء العلماء الفصحاء، توفي بعد أبيه في هذا العام بمدينة ثلا أيضاً، وهو لأمٍّ ولد . وأما ولداه: علي وسعد الدين فستأتي ترجمتهما إن شاء الله تعالى.

٤٨٩- الحسين بن محمد شاه سريبحان [... - ق ٥ هـ]

---

(١) بدلها في هد : الند ؛ وهو تصحيف .

(٢) بد، هد : سبقها .

العلامة الفاضل شيخ العراق أبو عبد الله الحسين بن محمد شاه سريبحان[١] رحمه الله، كان من كبار العلماء الأخيار الصالحين محققاً من عيون أصحاب المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني رَضِيَ الله عَنْهم.

٤٩٠- الأمير الحسين بن بدر الدين[٢] [٥٩٩- ٦٦٣هـ]

الأمير[٣] الحسين بن محمد، هو الأمير الناطق بالحق أبو طالب حامل لواء العلوم فارس مظنونها والمعلوم، شرف الدين الحسين بن بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى عَلَيْهم السَّلام . قال ابن فند:

هو من أعلام العترة الميامين، ومن علمائهم المبرزين، وعلمه أكثر من أن يوصف، ومعرفته أشهر من أن تعرف، فله من التصانيف ما يدل على علمه الغزير، حتى قيل : أنه أبو طالب وقته . صنف في الفقه كتاب المدخل، وكتاب الذريعة، والتقرير ستة أجزاء، وشفاء الأوام أربعة أجزاء، [مات][٤] وما قد كمل .

وكمّله الأمير صلاح الدين صلاح بن الإمام[٥] إبراهيم بن تاج الدين. وللأمير الحسين

---

(١) مج ، هد : شاه شير بيحان . وفي بد صوبها قلم مخالف : شياه سربيحان . وفي الحدائق (١٣٠/٢) : الحسين بن محمد بن سياه سيربنجان . وفي بعض المصادر : شاه سريحان . والذي أثبتناه من مخطوط سيرة الإمام المؤيد .

وفي هامش بد : والد الإمام أبي الحسين علي صاحب كتاب (شرح) الدعامة .

(٢) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٣٨٣/١- ٣٨٨)، التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (٢٦٠)، أئمة اليمن (١٨٣/١)، تاريخ اليمن الفكري (٢٨٩/٣، ٣٠٧)، اللآلئ المضيئة ، لوامع الأنوار ، كاشفة الغمة ، الأعلام (ط٥/ ٢٥٥/٢)، سيرة الإمام المهدي (أبو طير) ، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٣٨٨) .

(٣) ساقطة في بد .

(٤) من مآثر الأبرار .

(٥) الأصول كلها : الأمير ، وما أثبتناه من مآثر الأبرار (٨٩٧/٢) .

في أصول الدين كتاب، وأما الرسائل والأجوبة فكثيرة منطوية على علم غزير، وله ثمرة الأفكار في حرب البغاة والكفار.

كانت وفاته بعد قيام أخيه وذلك إمّا في سنة اثنتين أو ثلاث وستين وستمائة، وعمّر نيف وستون سنة[1]، انتهى.

قلت: كتابه الذي ذكره ابن فند في أصول الدين وهو كتاب ينابيع النصيحة كتابٌ حافل بالفرائد كافل بالفوائد، وله كتاب مشجر في الأنساب . وله شعر من ذلك ما وجهه إلى الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهِم السَّلام [من الوافر]:

ألا يا دهر قد أكثرت صرمي ... فحسبك أيها الزمن الحرون[2]

تحاول قطع همي عن مرادي ... وحبلي في العلا حبل متينُ

ولي ربّ الخلافة أي عونٍ ... ومعتصم إذا عَدم المعينُ

أمير المؤمنين حِمَام قالٍ ... وكِنٌّ للولي معاً كنينُ

هو المهدي لدين الله حقاً ... إمام هدى له رأي رصينُ

ونحن الناصرون على الأعادي ؛ لمولانا الإمام فلا نخون!

ونبذل دونه مالاً ونفساً ... وجاهاً في الأنام، وذاك دون!

وهذا القدر منبه على ما أردناه من معرفة شعره.

وكان حجة في أهل وقته، يتعاورون كلماته، ويستظهرون بإشاراته، ووقف بظفار مدة على إجلال وتكريم من أولاد الإمام المنصور بالله . ولهم مقصد ببقائه، فإنهم

---

[1] في هامش مج ، هد : ودفن رحمه الله في مشهده بتاج الدين من هجرة الصالين من رغافة على بريدين من صعدة قبلة، وقبر أخيه الإمام الحسن أعاد الله من بركاتهم .

[2] مج ، هد : الحزون، والتصحيح من : بد .

يتخوفون منه لعلو مقامه، وصنف الشفاء هنالك، وفي كلمات نادرة (من الشفاء)[١] نبوٌ ؛ قالوا : لأنه كتبه في ظفار أيام هذه الإقامة والأمهات ليست كتب درسه عَلَيْه السَّلام.

قال العلامة سيبويه زمانه الحسن بن علي بن[٢] حنش رحمه الله :

وللأمير أبي[٣] عبد الله شرف الدين الحسين بن محمد كتاب ثمرة الأفكار في أحكام الكفار ؛ جعله أربعة فصول.

الأول : في أن المجبرة كفار.

الثاني : في حقيقة دار الحرب.

الثالث : في أن[٤] دار الجبرية دار حرب.

والرابع : في جملة من أحكام دار الحرب.

وهو كتاب مفيد جداً في بابه رحم الله مؤلفه، وذكر في آخر هذا الكتاب أنَّ له كتاباً يسمى النظام، ذكر فيه ما يعتقده في المطرفية وغيرهم، انتهى.

٤٩١- حسين بن محمد صالح الجيلاني[٥] [... - ...]

الْمُلاَّ حسين بن محمد صالح الجيلاني.

عالم كبير، ترجم له المُلاّ يوسف حاجي ، وهو أخٌ لحسن بن محمد صالح صاحب حاشية الإبانة، وهم بيت كبير، وسيأتي إن شاء الله تعالى ترجمة محمد صالح فإنَّه عين زمانه وفرد أوانه.

٤٩٢- الحسين بن محمد النحوي [... - ق ٨هـ]

العلامة الحسين بن محمد النحوي المعروف بمجد الدين.

---

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

(٢) ابن : ساقطة في بد .

(٣) ساقطة في : بد، هد .

(٤) بد، هد : أن دار الجبرية .

(٥) طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٣٩٣) .

هو العالم بن العالم الحسين بن محمد سابق الدين بن[١] علي بن أحمد بن يعيش، ذكره صاحب الكنز وترجم له بعض أولاده.

كان إماماً عالماً مرجوعاً إليه، تخرّج عليه الفضلاء، وارتفع شأنه، وله تلامذة ومشيخة، فمن شيوخه إمام اليمنيين[٢] في العربية، ومن تلامذته الشيخ علي بن إبراهيم بن عطية، وولده العلامة محمد بن الحسين وخلائق . وله شعر من ذلك ما كتبه إلى العلماء آل أبي النجم في وقته رحمه الله [من الطويل]:

إلى الأنجم الزهر البهاليل في الورى ... وسادات أهل الدين أكبر أكبرا

إلى العلم والمجد الأثيل الذي رسا ... وأنجد إنجاد النسيم وأغورا

إلى معشر غرّ كرام نجارهم ... يشيدون للعليا مقاماً ومفخرا

إلى الغر من أبنا أبي النجم قاصداً ... لأرفعها بيتاً وأوسعها ذُرا

كرام وأبناء الكرام ؛ وإنّما ... يطيب الفتى فرعاً إذا طاب عنصرا

فلذْ بالجفان المترعات التي إذا ... مُلئْنَ سديفاً ظنّها الوفد أبحرا

وطارحهم مني التحية شاكياً ... تفرق أحباب أقضّ[٣] له الكرا

طرائح منا في كليب ومالك ... وقد كان جمع الشمل دهراً وأعصرا

فكانت لنا عند المشاهد برهة ... تركنا بها دين الفواطم أزهرا

فرعياً لها من ماضيات تقاصرت ... وعوذاً لذاك الدهر أن يتكدّرا

فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غدٍ ... لساعدت نفسي أن تفيض تحسّرا

أناس أباحوا حرمة الدين والهدى ... وخانوا النبي اليثربي المطهرا،

يرومون نقل الشمّ من مستقرها ... وأين الثريا من ملامسة الثرا؟

---

(١) إبن : ساقطة في بد، هد .

(٢) الأصول : اليمنين ، وما حررناه استظهار من السياق .

(٣) الأصل : أفض، والتصحيح من : بد، هد .

فـــلا يبعـــد الله الحمـــــاة لدينـــــه وأنصـــار ديـــن الحـــق أن يتهصّـــرا
ورطـــب لســـان بالثنـــاء يزوركـــم يلوذ بـــأنواء الحيـــا حيـــث أمطـــرا
أتـــاكم طِلابـــاً للهـــدى يســـتفيده ؛ ففـــاز لديكـــم بـــالقراءة والقِـــــرا

ومنها:

زكي الهدى والزائـــد الديـــن بســـطة وحـــامي محـــاز الحـــق أن يتغـــــيرا

ومنها:

ويحيى عمـــــاد الديـــن أحيـــا مـــآثرا لآبـــاءِ صـــدق طيبـــين ومَفخـــــرا
ومن راح صدراً للعُـــلا عَلَـــم الهـــدى ظهـــير معـــالي آل طـــه وحيـــدرا
تحـــف بهـــم آلٌ تضـــيء وجوههـــم فخاراً[٢] ومجداً أســـه الجـــد كوثـــرا
فلا زال مَرْوَاكـــم لمـــن زار سلســـلاً ولا زال مغناكم لمن حـــلّ أخضـــرا

٤٩٣- الحسين بن محمد الضمدي[٣] [... - بعد ١٠٥٤هـ]

الفقيه الحسين بن محمد بن يحيى الضمدي، هو الفقيه العارف شرف الدين الحسين بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عمر الضمدي النعمان رحمه الله.

كان من أدباء الوقت حُفَظَة، نبيهاً في غاية النباهة، واسع الإملاء للأدبيات[٣] علـــى أنواعها وأجناسها يملى أدبيات المصريين ومقاطيعهم والقصائد الطنانة عن ظهر غيـــب، واعية لذلك، ولما شابهه من كلام[٤] المخالف والموالف في الأدب والقصص والكائنات،

---

[٢] الأصول كلها : محازاً، وما أثبتناه استظهار .

[٢] ترجمته في : تحفة الأسماع والأبصار (١/٢٢٣) .

وعلى ذهن المحقق أن وفاته سنة (١٠٧٠هـ) ، و لم يحضرني المصدر .

[٣] هد : للدبيات، وهو تصحيف .

(٤) هد، بد : الكلام .

وتلقينا عنه عجائب من أخبار علماء أهل ضمد الأحياء منهم والأموات، وقد أضعنا من ذلك - لطول الزمان- كثيراً مما أملاه رحمه الله.

وكان من أهل الوقار والتأني والرجاح، وكانت له في العبارات فصاحة وبلاغة كأنما يملي من صحيفة، ولقي أعيان بلده كالفقيه العلامة المطهر بن علي النعمان، وكان يراسله بالفوائد إلى صعدة وما حدث - وعلمه المظهر[1]- كتبه إليه.

ولقي العلامة الوجيه سيدنا عبد العزيز الضمدي قاضي بندر المخا وهو من كملة الرجال من المصنفين، وقد مرّ له ذكر، وهؤلاء كلهم من بيت واحد، قرابتهم وشيجة.

وقرأ الحسين العربية والفقه، وكان ألمعياً ذكياً، وله أشعار كثيرة منها إلاهيات، ومنها نبويات وإخوانيات، ومنها مدائح، وله مواعظ، فمن إلاهيَّاته [من البسيط]:

يا من يُقيل عثار المذنبين أَقِلْ ... عثار عبد به قد زلت القدمُ

قد قلت يا ربنا ادعوني أستجبْ[2] لكم ... فقد دعونا سميعاً ما به صممُ

ومنها:

ماذا أقول لربي حين يسألني ... عند الحساب ونار الله تضطرمُ

وقد أتيتُ بذنب ما يطيق على ... حمل له يذبلٌ كلا ولا نُقمُ

٤٩٤- الحسين بن المسلم التهامي[3] [... - ق ٦هـ]

العلامة الكبير الإمام المحقق أبو عبد الله الحسين بن المسلم التهامي.

إمام المعقول والمنقول رئيس العصابة بعد أستاذه المحقق شيخ المحققين أبي القاسم بن شبيب، وله رحمه الله كتاب الكاشفة بالبيان الصريح والبرهان الصحيح لتهافت الموسومة

---

[1] هد، بد : المطهر .

[2] بدلها في هد : استجيب .

[3] طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٠٠)، المستطاب باسم الحسن .

بغاية الكشف والتفتيح[١] في مسألة التحسين والتقبيح، وجَّهه العلامة نجم الدين عبد الوهاب الأشعري إلى الشيخ الإمام أبي القاسم، فناب عنه تلميذه المذكور بالكتاب المذكور رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٤٩٥- الحسين بن هارون الحسني[٢] [... - ق ٤هـ]

السيد الشريف الإمام الكبير الحسين بن هارون الحسني والد السيدين الكبيرين حافظي علوم العترة : المؤيد بالله وأبي طالب عَلَيْهما السَّلام . وكان عالماً من أعيان أصحاب الناصر للحق، وروى بعض أحوال الناصر هكذا نقلته في رجال الزيدية .

والأظهر[٣] أنَّه إمامي المذهب، وبينه وبين ولده المؤيد مراجعات في ذلك ؛ لكن العذر في ذكره بين[٤] الزيدية اختصاصه[٥] بهم، ونقله لأخبارهم كما اعتذر الحلي[٦] في ترجمة الحافظ ابن عقدة الزيدي رحمه الله.

وفي حافظي أنه الذي روى أن[٧] الناصر للحق عَلَيْه السَّلام كان محروراً تستولي عليه الحُمّا إذا تكلم، فكان يوضع بين يديه كوز فيه ماء مبرد، يتجرع منه في الوقت بعد الوقت إذا تكلم كثيراً أو ناظر[٨] وكان شيخ هِمّ من العراقيين يعرف بأبي عبد الله محمد

---

(١) بدلها في بد : التقبيح ، وبالإهمال في هد .

(٢) طبقات الزيدية، الجداول الصغرى .

(٣) بد، هد : والظاهر .

(٤) الأصل : من الزيدية ، وما أثبتناه من : بد، هد .

(٥) الأصول (اختصاصهم) .

(٦) الأصول كلها : الطوسي، وبإزائها في الأصل تصويب : الحلي، فأثبتناها وهو الصواب كما تقدم في ترجمة ابن عقدة . انظر الأعلام (٢/٢٢٧) .

(٧) بد : عن الناصر .

(٨) الأصل : وناظر، وما أثبتناه من بقية النسخ .

بن عمرو، وكان يكلمه عَلَيْه السَّلام في مسألة، فكان يترشش[١] من فيه لعاب يصيب الكوز منه كما يتفق مثله من المشائخ ؛ فأخذ الناصر دفتراً بين يديه ووضعه على رأس الكوز، فاتفق أن هذا الشيخ وهو في هراره وحِدّة مناظرته ولع بأخذ ذلك الدفتر عن رأس الكوز من غير قصد، ولكن كما يسبق[٢] من الإنسان أن يولع بشيء في ضجره واحتداده، ففعل ذلك مرتين والناصر يرد الكوز، فلما رفعه ثالثة[٣] أعاده الناصر، ثم التفت إليه وقال: يا هذا، ومن شر النفاثات في العقد.

قلت: وكان الناصر عَلَيْه السَّلام عذب الناشئة بمحاسن الأخلاق، وله تحف نبوية، مما نقل عنه أنه كان[٤] ربما يتطارش تطارشاً أكثر مما به من الطرش لأغراض صحيحه، ولضرب من التظرف ؛ فروى الشريف الحسين بن هارون - هذا رحمه الله - أنه قام يوماً في مجلس الناصر شاعر ينشده قصيدة كان مدحه بها، فلما ابتدأ بالإنشاد أشار - رَضِيَ الله عَنْه - إلى أذنه أني لا أسمع ما ينشده فلا فائدة لك في إنشاده. فتضرع إليه[٥] الرجل في أن يأذن في الإنشاد وأعانه من حضر، فأومى إليه أن ينشد، فلما مرّ الرجل في قصيدته انتهى في بيت أنشده إلى كلمة لحن فيها فأومى إليه الإمام سريعاً ونبهه بالإشارة على الخطأ، فضحك الناس وقالوا: أيها الإمام، ألم تظهر أنك لا تسمع، فتبسم.

قلت: وذكرتُ بهذه القصة حكايات منها ما ذكرني به التطارش، ومنها ما ذكرني به الحرة[٦] ؛ فأما التطارش فكان شيخ آل الرسول في زمانه السيد أمير الدين بن عبد الله بن نهشل - عادت بركته- فيه طرش ليس بالكثير، وكان يظهر من نفسه أكثر.

---

(١) بد، هد : يترشرش .

(٢) بد : يتفق .

(٣) بد : الثالثة .

(٤) هد، بد : ربما كان .

(٥) ساقطة في : بد، هد .

(٦) كذا الأصول . وفي بد : اللحن ، وشطبها . والحرة بكسر الحاء الإندفاع والحدة في نفس الوقت .

وحكمة دعوى هؤلاء الفضلاء لكثرة التطارش هو السلامة من الخوض في المباحـــات وغيرها ؛ ويعرض عنهم كما كان السيد الجليل أحمد بن الهادي بن هـــارون رحمـــه الله يقول: تأملتُ لنفسي أي الحواس أرضى بذهابها[1] لو أنَّ الله سبحانه - وله المنة- خيّرني فما وجدت أحسن من الطرش.

وفي هذا الطرش معونة على الحلم والإعراض عن الجاهلين، كما كان بعض آل محمد عَلَيْهِم السَّلام يقول : إنّه يسمع السبّ من الرجل فيستتر بالسارية.

نعم ؛ فكان السيد أمير الدين يدّعي ذلك، فاتفق أنه بقرية حبور كان يقرأ عليه الإمام المؤيد بالله وأعيان الزمان في العضد شرح المنتهى، فدار بين أولئك الأعيان وبين الإمـــام المؤيد بالله وهو إذ ذاك لما يَدْعُ إلى نفسه - خَوضٌ في نفقة السيد أمير الدين من أي محل تُعَيّن، فقال القاضي الحسن العيزري أو غيره : من محل فلان بصوت خفـــي، وظنونهـــم قاضية بأنَّ السيد ما يسمع ذلك، فقال السيد رحمه الله: أما محل فلان فلا تعينـــوا منـــه شيئاً[2]، لم يبق عند العامل بتلك الجهة شيء، فعجبوا لذلك رحمهم الله.

وكان بعض الفضلاء يتمثل فيه رحمه الله:

أصمّ عن الشيء الـــذي لا يريـــده وأسمـــع خلـــق الله حـــين يريـــد

وقد ذكر الجاحظ في البيان والتبيين أن الطرش مما يكمل به سؤدد الرجـــل العظيـــم.

قلت: ما ذاك إلا للإغضاء والسلامة من مخازي الحمقاء، فكم للسان من عثرة لا تقال،

يموت الفتى مـــن عـــثرة بلســـانه وليس يموت المرء من عثرة الرِّجْل

---

(١) بدلها في بد : بثوابها .

(٢) في الأصل : (شيء) .

وأما ما ذكرت به من حديث الحرة[١] في المزاج ؛ فما بلغنا أن الإمام الهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن - رَضِيَ اللهُ عَنْهما - كان يقول: ما شربت شربة باردة قط في شتاء ولا غيره ولو بولغ في التبريد إلا مرة واحدة برد الماء في وقت العسرة[٢] الشديدة من أول الليل إلى آخره في الصحراء، فوجدت له شيئاً من البرد.

ومثل هذا يحكى عن الشيخ ابن حجر العسقلاني.

ومن عجيب الحرة عند المناظرة ما حكى عن السيد الإمام محمد بن يوسف الداعي إلى الله المسمَّى بالناصر المتوفي يوم الخميس تاسع وعشرين من شعبان سنة ثمانية[٣] وتسعين وتسعمائة، وقبر بمدينة ثلا، وكان في العلم بمكانة عظيمة.

قال السيد أحمد بن عبد الله بن الوزير: بلغ في العلم مبلغاً أربى فيه على أقرانه وجميع أهل زمانه، قالوا: كان إذا ناظر في العلم ذهبت أذنه و لم يبق إلا الصدْغ[٤]، كأنه لم يخلق له أذنان ؛ فاتفق أنَّه أراد المناظرة هو والإمام عز الدين، فلما رآه الإمام عز الدين بهذه المثابة خرج، فقال الإمام محمد[٥] بن يوسف:

وابن اللبون إذا مـــا لُـــزّ في قَـــرَنٍ ... لم يستطع صولة البُزل القناعيس

٤٩٦- الحسين بن أبي يوسف العراقي [... - ق ٦هـ]

العالم الفاضل الجهبذي الحسين بن أبي يوسف العراقي.

من كبار الناصرية.

---

(١) كذا الأصول .

(٢) كذا الأصول .

(٣) بد : ثماني . ولعله زلة قلم فوفاته كما سيأتي للمؤلف سنة ٨٩٣هـ . انظر أئمة اليمن (٣٤٣/١)، مطلع البدور ترجمة رقم (٧١٣) .

(٤) مج ، هد : الصدع ، وما أثبتناه من : بد . والصدغ : ما بين العين والأذن (منجد) .

(٥) ساقطة في : بد .

وفد إلى اليمن المحروس مع دعاة الإمام أبي طالب الصغير[١] ؛ وهم : الشيخ الكبير القاضي أبو طالب بن أبي نصر الرازي الزيدي[٢]، هكذا قال بعض العلماء . ابن أبي نصر، وقال بعضهم: نصر[٣]، ومن الدعاة عبد الجليل القزويني الزيدي، والسيد الإمام العلامة الحسين الهدوي من ولد الهادي الصغير يحيى بن محمد بن يحيى الهادي الكبير، وعبد الله بن المبارك الترجي[٤] رَضِيَ الله عَنْهم.

٤٩٧- حسين الصيرفي[٥] [... - ...]

العلامة حسين الصيرفي .

المدفون في ليلة كوملة، وقيل : في هوسم. والأول أصح.

له حاشية الإبانة المسماة بـ(التحفة).

٤٩٨- أبو الحسين الناصري[٦] [... - ق ٤هـ]

العلامة الكبير أبو الحسين الزاهد الناصري .

ترجم له العارف يوسف حاجي الناصري رحمه الله، وقال: إنه مصنف (الذخائر في سير الإمام الناصر).

٤٩٩- حسان بن قايد البارقي [... - ...]

حسان بن قايد البارقي.

عده أبو القاسم البغدادي في تلامذة الإمام وأهل الإسناد للمذهب، قال: وكان فاضلاً

---

[١] بدلها في بد : الأصغر .

[٢] ساقطة في : بد، هد .

[٣] انظر : الحدائق الوردية (٢٠٤/٢)، مآثر الأبرار (٧٠٦/٥) .

[٤] الكلمة غير منقوطة ويمكن قراءتها بوجوه عدة .

[٥] أعلام المؤلفين الزيدية (٣٧٣) .

[٦] أعلام المؤلفين الزيدية (٣٧٠) .

شاجعاً في[١] الجهاد.

٥٠٠- أبو حرب بن يزدقول[٢] [... - ق ٥هـ]

العلامة الكبير أبو حرب بن يزدقول : عالم الناصرية.

كان محققاً مناظراً، أستاذاً مرجوعاً إليه، وكان يناظر الإمام المؤيد بالله ويقاوله مع جلالة قدر المؤيد بالله في المناظرة .

وحكى أبو القاسم بن ثال[٣] أن المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام كان يقول: أشد الناس تعصباً علي أبو حرب بن يزدقول .

وكان ناصري المذهب بسبب تصويبي القولين المختلفين حتى رجعت إلى الري، ووردها أبو حرب هذا، ورأى حشمتي بين أهل العلم ومقامي في الفضل، فقصدني وجاراني في هذه المسألة وناظرني حتى ظهر عنده الحق فتاب من صنيعه وصار من خواص أصحابي.

٥٠١- حزمي دودست [... - ...]

حزمي دودست[٤].

العلامة الكبير صاحب إيجاز الشرح، يعني شرح الإبانة .

كان رحمه الله من أعمدة العراقيين من أصحابنا وأساطين الناصرية رَضِيَ الله عَنْهم.

٥٠٢- حماد بن أحمد الحجبري[٥] [... - ق ٥هـ]

حماد الحجبري، هو حماد[٦] بن أحمد بن يوسف، من أهل مَيْتَك، ويعرف بالحجبري

---

[١] بد، هد : فاضلاً للجهاد .

[٢] سيرة الإمام المؤيد بالله (خ) .

[٣] كذا الأصل . ومكانها بياض في : بد، هد .

[٤] سقطت هذه الترجمة في : بد .

[٥] طبقات مسلم اللحجي . مخطوط (لوحة /٥٣٨)، المستطاب (٨١/١) .

[٦] الأصل : حامد . وفي بقية النسخ : أحمد ، وما أثبتناه من طبقات مسلم .

بالحاء المهملة قبل الجيم بعدها باء موحدة من أسفل .

كان من رجال الزيدية ذوي العلم والديانة والورع والصيانة .

وكان ممن نابذ الصليحي وحاربه بلسانه وهو بمسار، ثُمَّ نابذه هو وقومه حتى غدر به بعضهم وبقومه، فلما مَلك العرب[١] هرب إلى بلاد خولان فلم يظفر به.

وله فضل وهو ممن تتعارفه الزيدية وتشهره .

وكان له شعر صالح، منها قصيدة لامية فيها طول يوصي فيها أولاده، وقد اشتملت على محاسن من الآداب والحكمة، وهي التي أولها:

بني اصبروا للدهر عند الزلازل ولا تجزعوا عند الخطوب النوازل

قال السيد الحافظ محمد بن عبد الله الوزيري والد السيد الصارم[٢]: رأيتها كاملة منسوبة إلى الهادي إلى الحق، وهي نسبة غير صحيحة.

٥٠٣- حصينة بنت محمد بن علي[٣] [... - ٧٧٠هـ]

السيدة حصينة بنت محمد بن علي .

أخت الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد وأم الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى وأخيه السيد الإمام الهادي بن يحيى رضوان الله عليهم.

قال السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله : إنها الشريفة الطاهرة العابدة الزاهدة، ربة الكرامات الخارقة والفضائل الفائقة، فإن من كرامتها[٤] ما حكى ابن أخيها السيد العلامة

---

(١) بدلها في بد : الغرب . وفي طبقات مسلم : المغرب .

(٢) بد : صارم الدين .

(٣) وفاتها كما أفاد في المواهب : سنة ٧٧٠هـ .

ترجمتها في : الفضائل، سيرة الإمام المهدي أحمد بن يحيى ، المواهب السنية (خ) وفيه أن وفاتها وعمر الإمام المرتضى خمس سنوات .

(٤) هد، بد : كراماتها .

المجاهد إبراهيم بن يحيى بن محمد، قال: اشتدت بأهل الزمان أزمة حتى عجز الوالد عن مؤنة ولده، فبعث بي والدي إليها لأنها كانت موسَّعاً عليها من أقطار كثيرة، وكذلك سائر أعمامي بعثوا بأولادهم إليها، من جملتهم حي الإمام الناصر عَلَيْه السَّلام، فكانت تكرمه فوق إكرامنا، فعتبنا عليها وقلنا لها : نحن وهو منك في درجة واحدة فكيف تفضليه علينا؟ فوضعت كفها على رأسه وقالت: لو تعلمون ما تحت هذه القلنسوة من سرٍّ لعذرتموني في تفضيله، وكان ذلك قبل دعوة أبيه. فانكشف صدق ما أشارت إليه من فضله.

ولها كرامات كثيرة.

وقد ذُكر بعضها في سيرة الإمام شرف الدين صلوات الله عليه[1].

من اسمه حمزة

٥٠٤- حمزة بن أحمد بن داود العلوي [... - ...]

الشريف الكامل حمزة بن أحمد بن داود بن يحيى بن أحمد بن محمد بن حاتم بن الحسين ابن المبارك المحسن بن الحسن بن علي بن عيسى بن موسى بن أبي جعفر بن محمد الشهيد صاحب الهادي عَلَيْه السَّلام، العلوي العباسي.

كان فاضلاً نبيهاً، وهو الذي أمر بعض السادة العارفين بالأنساب أن يجعل مشجراً يحفظ فيه أولاد أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب، ففعل وأجاد.

٥٠٥- الأمير حمزة بن أبي هاشم[2] [... - ٤٥٩هـ]

الأمير الكبير حمزة بن أبي هاشم الحسن وكنيته النفس الزكية بن عبد الرحمن بن يحيى ابن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم.

---

[1] بدلها في بد : عَلَيْه السَّلام .

[2] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٠٨)، مآثر الأبرار (٢/٧٢٤- ٧٢٧)، التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ بحدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (٢١٧)، الجواهر المضيئة ، اللآلئ المضيئة ، الحدائق الوردية (٢/٢٥٢)، أئمة اليمن (١/٩٣، ٩٥)، بلوغ المرام للعرشي (٢٤- ٢٥) .

قال ابن فند وابن المظفر: قام محتسباً وليس بإمام، شهد بفضله الموالف والمخالف، وقد ذكره الإمام المتوكل أحمد بن سليمان في بعض رسائله على المطرفية في جملة من ذكر من أهل البيت الذين أنكروا على المطرفية.

وكانت لحمزة هذا مع بني الصليحي وقعات مشهورة، وكان جيشه ألف فارس وخمسمائة فارس، وخمسة عشر ألف راجل، وصادم بهم خلائق من جنود الصليحية.

قال القاضي أحمد بن عبد السلام والد القاضي جعفر رحمه الله:

كان عامر بن سليمان بن عبد الله الزواحي بيريم من جبل تيس من جبال المغرب، فأتاه الخبر بقيام حمزة ونهوضه إلى صنعاء في جمع كثيف، فنهض عامر فيمن معه من أهل عسكره وأسرع في السير إلى شبام، فلما أتى أصل جبل كوكبان وكان قد خبز لذلك العسكر شيئاً لا يعرف مقداره من الخبز فثبت على ظهر دابته، و لم ينزل حتّى قسم ذلك الطعام على الناس، فكان لكل رجل رغيفان، وأمر بفتح مخازين الزبيب، فكان لكلّ نصفُ مكيال، فأكلوا وهم يسيرون، فجعل طريقه على ضُلع حتّى دخل صنعاء، فاجتمع بأحمد بن المظفر . وكان المكرم في بعض غزواته، ثُمّ تقدم حتى لقي حمزة بالمَنْوَى[١].

قلت: والمنوى، بفتح الميم بعدها نون ساكنة ثُمّ واو وألف : موضع غربي بوسان[٢].

والقضية[٣] مشهورة في كتب[٤] التواريخ، حاصلها أنه ثبت الأمير رَضِيَ الله عَنْه، ووقف عنده تسعون شيخاً من همدان (يجالدون عنده حتى هلكوا وقتل معه عشرة من رؤساء همدان)[٥] لكل واحد من البنين عشرة ذكور وعشر بنات، وذلك في سنة تسع

---

(١) طبقات مسلم اللحجي . لوحة /٢١٤ .

(٢) بوسان : قرية من عزلة شاكر ناحية أرحب ، تقع على بعد (١٣) كم جنوب شرق مدر . وقال عنها اللحجي : أنها من ناحية الخشب مشرق همدان . انظر سيرة الأميرين الجليلين (١٦٤) .

(٣) بد، هد : والقصة .

(٤) ساقطة في : بد، هد .

(٥) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

وخمسين وأربعمائة[١]، وكان يقاتل يوم قتل، وهو يقول:

أطعـــن طعنـــاً ثـــائراً غبـــاره
طعـــن غـــلام بعـــدت أنصـــاره
وانـــتزحت عـــن قومـــه ديـــاره

وفيه يقول شاعر المكرم [من الكامل]:

وصرعـــن بـــالمنوى منكـــم ســـيداً قرمـــاً و لم نســـمح بـــه أن يصرعـــا
ملـــك لـــو ان بـــني ســـليمان معـــاً وزنوه يومـــاً لم يـــوازن[٢] أصبعـــا

وبعد قتله كتب ابن القاسم[٣] الشاعر البليغ المشهور على لسان المكرم إلى خليفتهم بمصر يخبره بقتل حمزة عَلَيْه السَّلام ويتجرم من الأشراف وأنهم لا يزالون يتوثبون على أهل الدعوة باليمن. فأجاب عليه خليفته بجواب حسن يأمره بالعفو والصفح وحسن المعاملة للأشراف.

قلت: وهذا الأمير الصدر رَضِيَ الله عَنْه هو جامع النسب الحمزي، فأبناؤه الحمزيون أينما كانوا، وهو الذي عناه الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان بن علي بن حمزة عَلَيْه السَّلام بقوله [من الكامل]:

---

[١] كذا عند المؤلف في سنة وفاته ، وتابعه الجنداري في الجامع الوجيز. بينما ذكر صاحب غاية الأماني والكبسي في اللطائف السنية أن وفاته (٤٥٨هـ) . انظر غاية الأماني (١/٢٥٥- ٢٥٦)، اللطائف السنية (٣٢- ٣٣) .

[٢] هد، بد : لو يوازن ، وكتب بقلم مخالف أعلى الكلمة في الأصل : يزينوا .

[٣] رسمها في الأصول : القُسمّ ، وضبطها من : مج ، هد . وفضلنا كتابتها بهذا الشكل .

كم بين قولي عن أبي عن جده ... وأبو أبي فهو الإمام الهادي
وفتىً يقول : حكى[1] لنا أشياخنا ... ما ذلك الإسناد من إسنادي
ما أحسن النظر البليغ لمنصف ... في مقتضى الإصدار والإيراد
أوليس جدي حمزةٌ نعشَ الهدى ... بحسامه، وبعزمه الوقاد؟
فمشى إلى أن ذاق كأس حمامه ... وسط العجاجة والخيول عوادي
لم يرتدع في حربه عن عامر ... عن فرط إبراق ولا إرعاد
وسليله جدي علي ذو العلا ... علَم العلوم وزاهد الزُّهَّاد
والله ما بيني وبين محمد ... إلا امرؤٌ هاد نماه هادي

وكانت له كرامات، روي أنه دفن بقرب[2] المعركة، فتربص أولاده الفرصة لنقله فأمكنتهم، فحملوه في شمله، وله نور صادع يرى منه أهداب الشملة.

وروى أنه كان في بعض أيامه بمسجد حلملم وقد اجتمع إليه أهل الطرف[3]، وأراد الصلح بينهم في أمور كانت فأحدث واحد بالقرب من المسجد صوتاً يريد به تفريق الناس حتى ينصرفوا بغير صلح، فقال حمزة: من هذا الذي غيّر محضرنا غيّر الله لونه، فأنزل الله بذلك الرجل البرص في مجلسه عقيب دعائه عَلَيْه السَّلام.

* * *

قلت: وقد أذكرتني هذه القضية بقضية لبعض العلماء، وهو عمرو القاضي[4] ؛ وهو القاضي ببيت أكلب من بلد بني فهم بن جابر بن عبيد الله بن قادم. وشواهد الحال أنّه

---

(١) بدلها في بد : روى .

(٢) بدلها في بد : قريب .

(٣) الأصول كلها : الطرق ، وما أثبتناه من الحدائق (٢/٢٥٢) .

(٤) طبقات مسلم . لوحة /٢٨، ٢٩ ؛ الطبقة الثالثة .

من المخترعة، ويحتمل أنه مطرفي . وكان شديد المحبة في الله والبغض فيه سبحانه، وكان طرفاً من بلاد الزيدية، ممتحناً بجهاد عدوهم ومخالفيهم، بقلبه ولسانه، معملاً في نصرة الحق وخذلان الباطل فكره، وكانت تصاقب[١] دياره ديار الإباضية . وهم أهل البغضاء لآل محمد صلى الله عليه وعلى[٢] آله، ورأيهم صحة الإمامة في سائر الناس. فأراد موسى بن عيسى بن عبد الرحيم بن موسى بن هارون القاضي بعوق من أعمال شظب أن يبايعه الناس إماماً، ودعاهم إلى بيعة نفسه، وهو يومئذ أوسط الإباضية علماً ورأياً وتدبيراً، ورئيس الجابريين[٣] ؛ لأنه وسيط النسب في بني هلال بن عوف بن جابر، فأجابه الناس وساعدوه . وكان الكلابح[٤] كالقاعدة لتلك البلاد، وبها سوقهم الأعظم. ووقّت لاجتماعهم لعقد البيعة: الكلابح، فبلغ ذلك عمراً[٥] القاضي وقد كان شديد الحرص على محو رسم الإباضية، وعلم أن هذا الاجتماع ينهض بصيتهم، فضاق لذلك ذرعاً.

وكان قد بايعه على مذهب الزيدية رجل من الإباضية من أهل شظب ينزل بالمركع من القارتين من رأس الجبل ، وهو من نفر يسمون بني المعصفر من بطن يقال لهم بنو أسد بن عوف بن جابر ، فوقع عند هذا الرجل ما حدث في نفس عمرو من الاغتمام ، فحضر الأسدي مجتمع القبائل بالكلابح وقد أجمع على العمل في تفريقهم بما أمكن ، وهو لا[٦] يبالي لموسى بن عيسى صاحب هذه الدعوة لمنعة في قوم الأسدي.

فلما دارت حلقة القوم في صحراء الوادي وابتدوا في الكلام أخذ حجراً فرمى به

---

(١) بدلها في بد : تصادقت ، وهو تصحيف وهي بمعنى المجاورة .

(٢) بدلها في بد : عليه وآله وسلم .

(٣) بد : الحائرين ، وهو تحريف .

(٤) الكلابح : موضع وواد عظيم في الشرق الشمالي من حجة ويعرف اليوم باسم الكلابي (معجم المقحفي : ٥٣٩) .

(٥) بد : عمروا .

(٦) الأصول كلها : وهؤلاء ، وما حررناه استظهار من سياق الخبر .

بينهم، وكانت[١] بين القبائل عداوات شديدة وذحول، فاقتتل القوم إلى الليل، ومالت الأقهوم ناحية، وقُدَم ناحية، والشظبيون، وافترقت القبائل على حرب شديدة.

٥٠٦- حمزة بن سليمان بن حمزة(٢) [... - بعد ٥٦١هـ]

حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة النفس الزكية بن أبي هاشم عَلَيْهِم السَّلام.

قال القاضي العلامة علي بن نشوان:

كان حمزة جامعاً لخصال الخير من العفة والطهارة والسخاء والعلم وشرف النفس وحسن الخلق، له حفظ في أصول الفقه، وبراعة في الشعر والفرائض وعلم الكلام والنجوم يعرف علومها ولا يقضى بأحكامها، وكان ممن يشار إليه لنصرة الدين وجهاد الظالمين، وكان كثير البركة أينما توجه أصلح . فانتقل من ذيبين وهو وطن آبائه وقرارة أهله، فحل بمَبْين من نواحي حجة من مغارب همدان، فأحسن سياسة أهلها وتقريبهم، وردّ الأكثر من مذهب الجبر إلى مذهب العدل والتوحيد.

روى الشريف الأجل إبراهيم بن يحيى بن الحسن الحمزي عن أبيه وأعمامه أنهم مجمعون على فضله وبركته ويقولون : ما في شبابنا يا بني حمزة أفضل منه، وروى بسند عن القاضي جعفر بن أحمد رحمه الله، قال: تذاكرنا فضل حمزة بن سليمان، فقال: هو رجلٌ فاضلٌ عالم كامل، لو دعا إلى القيام بالحق أو إلى الجهاد في سبيل الله لأجبنا دعوته واعتقدنا إمامته[٣].

وروى السيد إبراهيم بن يحيى عن أبيه وعن الشريف حمزة بن جعفر، وعن كافة آبائه وأعمامه أنهم كانوا يقولون: كان حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة من أصلح أهل بيته وأفضلهم وأشدهم ورعاً، وكان ممن يومى إليه بالقيام، ولو قام لاستحق ذلك.

---

(١) بد، هد : وكان .

(٢) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٠٩)، الحدائق الوردية (٢/٢٤٩) .

(٣) في هامش الأصل : وقبره عَلَيْه السَّلام خارج حصن مبين من جهة الشرق، وعليه قبه وبجنبها مسجد لا يمله الواقف عليه، ويسمى الموضع عند من هنالك قبة الرّياد .

وروى القاضي أسعد بن علي المري عن القاضي رشيد بن سلامة، عن الفقيه سليمان بن ناصر بن سعيد السحامي رحمه الله : أن الشريف السيد حمزة بن سليمان كتب إلى الأمير الكبير شمس الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام يعرض عليه الدعوة، فرجع إليه جوابه: أنّا في هذا الأمر على سواء، فإن قمت أجبناك، انتهى.

قلت: وكان من أجواد العترة، ولقيه ضيفٌ و لم يكن معه شيء، فعمد إلى ردائه فشقّه واشترى له به طعاماً.

وفي ذلك يقول ولده الإمام المنصور بالله عَلَيْهما السَّلام [من الطويل]:

وإنَّ أبي أوصى بنيه بخطةٍ ... ولست بناس للوصية من أبي

وباع تراثاً من أبيه لضيفه ... وشق فضول البُرْدِ غير مكذب

قال العلامة ابن عنبة ؛ وهو أبو العباس أحمد بن علي بن الحسين[1]: أن حمزة بن سليمان والد المنصور يقال له الجواد، ووالده سليمان يقال له التقي، وحمزة بن علي بن حمزة يلقب المنتجب، وعلي بن حمزة يلقب العالم، وحمزة بن أبي هاشم يلقب النفس[2] الزكية، والحسن بن عبد الرحمن يقال له الإمام الراضي، وعبد الرحمن يلقب الفاضل عَلَيْهم السَّلام.

٥٠٧- حمزة بن سليمان بن إبراهيم [... - ق ٧هـ]

الأمير حمزة بن سليمان بن إبراهيم .

كان من كبار الأمراء، وكان يكاتبه الأمير عبد الله بن موسى بالشعر، وسيأتي ذكر الأمير عبد الله إن شاء الله. ومما كتبه عبد الله إلى الأمير حمزة بن سليمان وإلى القاضي ركن الدين مسعود بن عمرو وقد أبطأ الأمير عبد الله عنهما، فلم يجتمعا به في عادتهما

---

(١) وفاته سنة ٨٢٨هـ . الأعلام (١/١٧٧) .

(٢) بد، هد : بالنفس .

لسبب إلحاح أهله عليه في خضاب شعره، وهو المراد بالحصان من باب التصحيف، والمراد بالخِبَا الحنّا من ذلك القبيل [من الخفيف]:

أنا فوق الحصان قد شد سرجي ... بعدما بات في الخِبَا يا ابن عمرو
فاعذروني عن الزيارة إني ... قد رجوت الجميع يقبل عذري
إنني والذي يحج له الناس ... مَشُوقٌ إليكما طول عمري
غير أني رجوت أن أكتم البيضَ، ... بياض القذال فاعْلم بسري

فتولى الجواب القاضي ركن الدين فقال:

يا نسيم الجنوب أودى بصبري ... ان تنشقت منك أنفاس حجر[1]
كلّ حين يُطير صَدْع فؤادي ... لمع برق، وخفقة[2] منك تسري
طال هذا النوى وكلّت ركابي ... فإلى أي غاية أنا أجري!
ليت شعري عن الطّلا في كناس ... حجّبته سُمر القنا ليت شعري!
أنا أخفي داء الغرام ولكنّ ... لآلئ الدموع نمّت بسري
فعسى العِيس إن رميت بها النجـ ... ـم تسل السقام من سلك صدري
يا هواها زدني، ويا خير عدنان ... بشعر بعثت لي أم بسحرِ
مُلَحٌ كالفكاك من بعد أسرٍ ... أطربتني، وكالغنا بعد فقري
أنا أفدي ربّ الخضاب بنفسي ... وبريشي من كل أهل ووفر
يوم غطّى على الصباح بخيلٍ ... كالسراحين بين دُهمٍ وشقر،
نضرته على سيوف إذا ما ... مرضت في جفونها فهي تفري
مقرباتٌ ومبعدات وربّا ... ت حقود على الكهول ووتر

---

[1] بد : حجري .

[2] بدلها في هد : وحقفُهُ .

٥٠٨- حمزة بن عامر العباسي العلوي [... - ...]

الشريف النبيل العارف حمزة بن عامر بن عثور بن هبة الله بن علي بن محمد بن عبيدالله بن عبدالله بن عبيدالله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهم : كان صالحاً معروفاً بالخير والفضل مكيناً[١] في المناقب محطّاً للرِّحال.

٥٠٩- حمزة بن عبد الله العلوي [... - ...]

الشريف الفاضل الكامل حمزة بن عبد الله بن الشريف الرضي : من ولد العباس من آل الرسول وابن علي بن أبي طالب.

كان حمزة سيداً فاضلاً عالماً.

وهو وقرابته أهل جبل البرّاق[٢] بجبل صباح.

٥١٠- حمزة بن عطّان التركي[٣] [... - **بعد ١٤٥هـ**]

حمزة بن عطّان المعروف بالتركي.

قال الأصفهاني: هو أحد الرواة عن أهل البيت عَلَيْهِم السَّلام.

قلت: وهو ممن صحب الإمام زيد بن علي وصحب بعده إبراهيم بن عبد الله، وقد قيل فيما رواه إبراهيم بن سلم الحذّا: أنه لم يحضر من أصحاب زيد الذين حضروا قتله في معركة إبراهيم إلا ثلاثة : سلم الحذّا والد إبراهيم المذكور، وحمزة التركي، وخليفة بن حسان . والله أعلم.

٥١١- حمزة بن أبي القاسم الهادوي[٤] [... - ...]

---

[١] هد : مكتباً، وهو تصحيف .

[٢] جبل البرّاق : اسم مشترك لعدة مواضع، انظر : معجم المقحفي (٦٧، ٣٧٣) .

[٣] مقاتل الطالبيين (٣٦٢) .

وروى عنه الإمام المرشد بالله حديثاً واحداً في الأمالي الخميسية (٢١٧/١) .

[٤] ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٤٠١) ومنه مؤلفات الزيدية (٢٤٨/١، ٣٨١/٢)، مصادر الحبشي (٨٢٠)، المستطاب ، الجامع الوجيز ، المقتطف (١٧٧)، تحفة الزمن ، السلوك . ولعل وفاته في

السيد الإمام العالم البليغ حمزة بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين ابن جعفر بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن عبد الله بن يحيى المنصور بن أحمد بن يحيى الهادي عَلَيْهم السَّلام.

إمام متكلم جليل فصيح العبارة، فائق النظم .

له كتاب كشف التلبيس في الرد على موسى إبليس، وله كتاب ترصيف اللآل[1] لنفائس اللآل في الرد على رفضة الآل من قدرية الجبال، وله نظم حسن، واستحضار للحجَّة على وجه يسيل إلى الأذهان سيلاً.

وقال الشريف حسين الأهدل في التحفة: إن الشريف حمزة بن أبي القاسم رحل إلى الفقيه إبراهيم[2]، شيخ الأوزري والنساخ فأسكنه الفقيه في المنارة التي بالجامع، وأكرمه بحسب ما يليق به وبقرابته من رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم واجتهد الشريف في السماع، وساعده الفقيه فسمع البخاري، ومسلم، وسنن أبي داود، والترمذي، والمصابيح، والشفاء، وسيرة ابن هشام، والأذكار وغير ذلك من الأجزاء، وارتحل إلى بلاده.

٥١٢- حمزة بن محمد الزيدي العلوي[3] [... - ٣٤٢هـ]

مطلع القرن التاسع الهجري .

(١) كذا ضبطها في الأصل . وفي بد : ترصيف اللال لنفائس الآل ..إلخ . وفي هامش الأصل : اللآل الأول بوزن نظام نسبة إلى صنعة نظم اللؤلؤ .

(٢) هو : إبراهيم بن محمد بن عيسى مطير الحكمي المتوفى (٧٧٣هـ) كما في هجر العلم (٣٦/١) نقلاً عن الجندي ، وفي طبقات الزيدية (١٣٢٠/٣) أن وفاته سنة (٧٩٣هـ) .

(٣) نسبه : حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو يعلى .

وفاته كما في تاريخ نيسابور : سنة ٣٤٢هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤١١- ٤١٢)، الإرشاد للخليل القزويني (ط١/ ٢/٧٤٩)، تاريخ

الإمام المسند أبو يعلى حمزة بن محمد الزيدي العلوي.

هو شيخ الحفاظ وحافظ الشيوخ وبهجة الأسناد ومفخر العصابة. قال الشيخ أبو يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي في كتابه الإرشاد (إلى علماء الحديث)[١]: كان عالماً فاضلاً حافظاً للحديث، سمع بقزوين [عن] أحمد بن محمد الذهبي، وإبراهيم الشهرزوري، ومحمد بن مسعود الأسدي ثم من بعدهم، وبالري أبا العباس الجمال وابن أبي حاتم، ودخل نيسابور فسمع الأصم وكتب عنه أهل نيسابور.

ورأيت الحاكم أبا عبد الله أدخله في تاريخ نيسابور، وروى عنه أحاديث وحكايات ومن شعره، مات قبل الأربعين.

قلت: أظنه يعني وثلاثمائة.

٥١٣- حمزة بن محمد الزيدي العلوي[٢] [... - ٤٠١هـ]

الإمام المحدث الكبير أبو يعلى حمزة بن محمد بن[٣] سليمان بن حمزة المذكور آنفاً.

قال الخليلي أيضاً :

أدركته وكان من كبار أهل العلم، سمع بقزوين ميسرة بن علي وأبو رزمة، وبالعراق حمله أبوه وهو صغير فسمع ابن خلاد، وعيسى الطوماري، ومحمد بن عمر بن غالب، وإبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، وبمكة إبراهيم بن محمد الدبيلي[٤]، وبجرجان الغطريفي، وكانت له فوائد انتجبها[٥] ابن ثابت البغدادي .

نيسابور ، تاريخ قزوين (٤٧٦/٢) وفيه أورد ترجمة الحاكم صاحب تاريخ نيسابور لصاحب الترجمة .

[١] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[٢] ترجمته في : الإرشاد للخليل القزويني (٧٥٠/٢) ، تاريخ قزوين (٤٧٧/٢) .

[٣] كذا الأصول . وفي الإرشاد للقزويني (٧٥٠/٢) : أن والد المترجم له يكنى أبو سليمان محمد بن حمزة ..إلخ .

[٤] الأصول كلها : الدميلي ، والتصحيح من الإرشاد (٧٥٠/٢) .

[٥] هد، بد : انتجها . وفي الإرشاد : انتخبها .

سمع منه الغرباء في شبابه، وسمعنا منه .

مات سنة إحدى وأربعمائة.

٥١٤- حمزة بن محمد بن أبي النجم [... - ق ٧هـ]

القاضي العلامة الصدر نجم الدين حمزة بن محمد بن حمزة بن أبي النجم رحمه الله.

من عيون العلماء القادة، وممن تيسرت له أسباب السعادة وانقادت له السيادة، وكان من أعضاد الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام ، وكان على طراز سلفه مُمَدّحاً بالشعر، مرتفع الصيت (رفيع الهمة)[1] صادق التشيع والولاء.

وممن مدحه الشيخ الكامل مراثد بن أحمد بن محمد بن نشوان بن سعيد الحميري رحمه الله في قصيدة جمع بينه وبين إسماعيل بن أبي النجم وعلي وجعفر، طالعها:

أقاسمَ بلّغ الأحباب عني ... وإن بَعُدوا التحية والسلاما

سلاماً طيباً أرجاً ذكياً ... كَرَيّا المسك خالطه الخزامى!

وأقرِهمُ التحية لي جميعاً ... وخص بني أبي النجم الكراما

فهمُ أعلام قحطان بن هود ... قضاة سادة فاقوا الأناما

وأبلغ حمزة القاضي سلامي ... أجلهم وأعلاهم مقاما

وهي قصيدة حسنة، لعلنا نذكرها إن شاء الله في ترجمة الشيخ مراثد وعلي بن أبي النجم إن شاء الله تعالى.

٥١٥- حمزة بن منصور [... - ...]

العلامة حمزة بن منصور.

من وجوه العلماء وساداتهم، وجلتهم، وقاداتهم، وأحسبه من بني الثمالي البيت

---

[1] ما بين القوسين ليست في : بد، هد .

المعمور بالفضل، السابقين إلى ولاية آل محمد عَلَيْهِم السَّلام، ومنهم جماعة واسعة على مذهب زيد بن علي رَضِيَ الله عَنْه. ترجم له البغدادي وغيره.

٥١٦- حمزة بن هبة الله النيسابوري[١] [٤٢٩- ٥٢٣هـ]

الإمام الكبير المحدث بن المحدث حمزة بن هبة الله بن محدث نيسابور محمد بن الحسين بن داود العلوي الحسني[٢] النيسابوري.

قال الذهبي في النبلاء: شيخ حسن السيرة، سمع ابن مسرور وعبد الغافر الفارسي وعبدالرحمن بن محمد الأنماطي صاحب الإسماعيلي، ومحمد بن الفضل، وسمع ببغداد، وكان زيدياً.

قال السمعاني: حدثنا عنه جماعة عاش ستاً وتسعين سنة، توفي في المحرم سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة.

وفي مرآة الزمان لسبط بن الجوزي : حمزة بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن داود بن علي بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب: أبو الغنائم بن أبي البركات بن أبي الحسن ، من أهل نيسابور.

ولد سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

وسمع الكثير وحدث بالكثير، وضم إلى شرف النسب شرف التقوى، وكان زيدي المذهب، ومات في المحرم سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة، انتهى.

والسبط المذكور هو الشيخ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزغلي بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين أبي الفرج[٣]. ذكره ابن خلكان في ترجمة ابن هبيرة، وذكر أنه رأى

---

[١] ترجمته في : سير أعلام النبلاء (٥٧٣/١٩)، التحبير في المعجم الكبير (٢٥٥/١)، مرآة الزمان .

[٢] الأصل (الحسيني) .

[٣] هو : يوسف بن قزأوغلي - أو قزغلي- سبط أبي الفرج ابن الجوزي : ولد سنة (٥٨١هـ) وله مؤلفات عديدة، ووفاته سنة (٦٥٤هـ)، انظر : الأعلام (ط٥/ ٢٤٦/٨) .

مرآة الزمان بدمشق في أربعين مجلداً جميعه بخطه.

٥١٧- حمزة الخشبي [... - ق ٤هـ]

حمزة الخشبي، نسبة إلى الخشب - بالخاء المعجمة بعدها شين - قِبْلي صنعاء.

كان في طبقة عالية من الفضل من أصحاب أبي الحسين الطبري، وكان له ذرية صالحة أمدهم الله بمواهب سنية، ففاضت أيديهم، ولما احتاج عبد الله بن أبي عبد الله الخراساني الزيدي - رحمه الله - بعض السنين اختار من أصحابه لحاجته حمزة الخشبي، فأرسل إليه بكتاب يستعينه، فاطّلع على الكتاب ابن حمزة الخشبي فبادر إلى حمل بعير طعاماً من ماله، وتوجّه به إلى عبد الله، وكتم[1] الكتاب من أبيه، ولما رجع أعطى والده كتاب عبد الله، فسأله ما صنعت؟ فأخبره فقال: ما حملك على هذا، قال[2]: مسارعة إلى الخير وخوفاً من أن يستغني . وروي أنه لما وصل ابن حمزة وجد عبد الله في شجرة تين يجتني منها، و لم يبق منها إلا بقايا ضعيفة، وهو يجمعها ويتمثل [من المتقارب]:

لا تأس في الدنيا على فائتٍ وعندك الإسلام والعافية

من اسمه حميدان

٥١٨- حميدان بن يحيى القاسمي[3] [... - بعد ٦٥٣هـ]

السيد العلامة الإمام الكبير البليغ المتكلم الأصولي لسان العترة نور الدين أبو عبد الله حميدان بن يحيى بن حميدان بن القاسم بن الحسن بن إبراهيم بن سليمان، هذا هو الصحيح. وقد جعله بعضهم من ولد جعفر بن القاسم وهو غلط، ابن القاسم بن علي بن

---

(١) بد : فكتم .

(٢) بد : فقال .

(٣) ترجمته في : التحف شرح الزلف (٢٥٧)، طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤١٣- ٤١٦)، المستطاب (١/١٣٢) ، تاريخ اليمن الفكري (٣/٣٠٦)، سيرة الإمام المهدي : أبو طير، كاشفة الغمة ، أعلام المؤلفين الزيدية (٤١٠) . ووفاته بعد (٦٥٣هـ) لحضوره قضية الحشيشيين الواقعة في ذلك العام .

عبد الله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم.

صاحب التصانيف في علم الكلام، والمترجم عن أهل البيت، المصرح بمذهبهم.

قال السيد الهادي بن إبراهيم الصغير: هو ممن عاصر حي الإمام المهدي أحمد بن الحسين عَلَيْهِم السَّلام، وكان علامة في الكلام مطلعاً على أقوال أهله ومتبحراً في ذلك، متقناً غاية الاتقان. قال: وكان السيد الإمام علي بن المرتضى رحمه الله يحفظه غيباً[١]، وإليه لمح الواثق عَلَيْه السَّلام بقوله في الأبيات الفخرية:

أمَّا حميدان من شاد الهدى فلقد أحيى بهمته قولاً لهم بالي[٢]

وهذه الأبيات الفخرية شهيرة[٣] شرحها السيد العلامة محمد بن يحيى بن الحسين القاسمي.

ومجموعات السيد حميدان فيها نقول مذاهب[٤] الأئمة، روى السيد العلامة محمد بن إبراهيم[٥] عن الإمام أحمد بن الحسين، والإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين، والإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى، وابنه محمد بن المطهر ؛ أنهم كتبوا على مجموعه رَضِيَ الله عَنْه: أنه معتقدهم ؛ إلا أن الإمام محمد بن المطهر استثنى (الجوهر) وقال : إن لي فيه نظراً، والإمام الحسن بن بدر الدين استثنى (الإرادة) فإنه كان يتوقف في كيفيتها.

ومن شعره في الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام:

---

(١) أي مجموع السيد حميدان .

(٢) بدلها في هد : تالي .

(٣) انظر : أعلام المؤلفين الزيدية (١٠١٢، ١٠٤٠) .

(٤) بد، هد : مذهب .

(٥) انظر : كتابه ترجيح أساليب القرآن (٧٨) ، التحف شرح الزلف (٢٥٧)، شرح الأساس، كاشفة الغمة .

..... [1] .....

وتوفي رحمه الله بهجرة الظهراوين من أعمال شظب في شهر .....

من اسمه حميد

٥١٩- حميد بن أحمد القرشي[2] [... - ٦٢١هـ]

الشيخ الحافظ المحدث موئل العلماء مثابة أهل الإسناد كعبة المسترشد للنجاة محي الدين حميد بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن يحيى.

قال بعض النسابين: ابن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد، وبعضهم أسقط إبراهيم بن محمد، وجعل يحيى بن إبراهيم المسمّى بالأنف بن أحمد بن الوليد بن أحمد بن محمد بن عاصم بن أبي عاصم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس.

كان من كبار العلماء، له مشائخ وتلامذة، وهو والد علي[3] الجامع لشمس الأخبار،

---

(١) بياض في الأصول . وبقلم مخالف كتب في البياض في النسخة بد : لعل البياض لما قاله السيد حميدان تهنئةً للإمام أحمد بن الحسين رضوان الله عليه وسلامه من كيد الحشيشي، وهو قوله :

لما قهرت الظالمين تأمّلوا ... حيلاً يصد ذكا الحليم فيذهل

دسّوا الحشيشي المضلل سعيه ... سراً، وبالصلح الشهير تعللوا

أعظم بتلك مكيدة وخديعة ... لولا الإله لأدركوا ما أملوا

نقض الإله بلطفه ما أبرموا ... والله يحفظ من يشاء ويكفل

وللأبيات بقية أخذ معظمها رداءة التصوير .

(٢) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤١٧- ٤٢١)، لوامع الأنوار (ط١/٢٩٨، ٢/٤٤)، تاريخ اليمن الفكري (٣/٢٨٤)، الجامع الوجيز ، الجواهر المضيئة ، المستطاب ، إجازات المسوري ، ثبت الزريقي ، مصادر الحبشي (١٦)، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٠٦- ٤٠٧)، مؤلفات الزيدية (٢/٤٤١) . وقد ترجم له المؤلف باسم محمد بن أحمد القرشي ، لعله لعدم التحقق ، إلا أن المتأخرين كما أورد صاحب الطبقات يكاد إجماعهم ينعقد على أن الاسمين لعلم واحد .

(٣) ساقطة في : بد، هد .

وتخرج ولده رحمة الله عليه، وسمع عنه الحديث، قال: قرأ عليه أمالي المرشد كرّات، ختم الثالث من السماعات في عام اثنين وثلاثين وستمائة[1].

وحميد من تلامذة القاضي جعفر، وصنوه محمد بن أحمد بن الوليد سيأتي ذكره، وهذا مبني على أنهما أخوان، كما قاله ابن المظفر، واشتهر عند العلماء وفي المشجرات، وقرر السيد العلامة الهادي بن إبراهيم وغيره من المتقدمين.

وبعض شيوخنا المتأخرين : أن حميداً ومحمداً علمان لرجل واحد.

توفي حميد المذكور سنة إحدى وعشرين وستمائة.

وهذا محتاج إلى[2] التأمل فقد سبق أن ولده قرأ عليه في سنة اثنين وثلاثين وستمائة يُتحقق، ولعل الغلط في تاريخ سماع ولده ؛ لأن الأمير الناصر لدين الله بن الإمام المنصور بالله رثاه بقصيدة سنذكرها، وموت الأمير الناصر في ثلاث وعشرين وستمائة. والقصيدة هي هذه كتبها الأمير من صعدة إلى قرية حوث [من الكامل]:

إنّ الرزيـــةَ لا رزيـــة مثلهـــا ... نفـس يمـوت لموتهـا الإسـلامُ

حيَّت فحي بها الهـدى، وتضعضعـت ... فتضعضعـت لمصابهـا الأعـلامُ

يـا ليلـة القـدر الـتي غادرتنـا ... فوضـى كسـلكٍ زال عنـه نظـامُ

لم يلـق هـذا النـاس مثـلُ محمَّـد ... شيخاً يساس بـه الهـدى، ويقـامُ

فـالحق أبلـجَ مـا حييـت مثمـراً ... فينـا، وأصحـاب النـبي قيـام

فعليكَ من صلوات ربـك كـل مـا ... لبّـى الحجيـج مكـبرين وقـاموا!

كنت الشـفاء لكـل مـن حادثتـه ... تشفى بفضـل حديثـك الأسـقامُ

ونـراك ركنـاً عنـد كـل ملمّـةٍ ... خرسـاء يخـرس خوفهـا الأيـامُ

---

[1] وفي الطبقات بعد نقله هذا : ...هكذا وقع عند القاضي واستشكل ذلك ، والذي نقلناه من نسخة صحيحة أنه سنة اثنتين وستمائة .

[2] بد، هد : للتأمل .

جبلاً يعاذ به، وحصناً شامخاً ... من دونه يتخطف الأقوامُ
وكأنما تلك المحاسن لم تكن ... وكأنها لمفكرٍ أحلامُ
أيلذّ بعدك للمسامع مسمعٌ ... أم يستلذّ النومَ وهو حرام؟
ويقوم بعدك في مقامك قائم ... علماً يَؤُم سناءه الحكّامُ
فجزاك ربك صالحاً ترضى به، ... وسقى صداك مجلجل سجّامُ
وعليك منّا كلما جنح الدجى ... ودنا الأصيل تحية وسلامُ
إنّ العيونَ محلّلٌ إحرامها ... فليهن وابلُ دمعها السجامُ

ثم كتب الأمير الناصر في آخر التعزية قبل الأبيات هذه ما لفظه: ولقد كرَّم الله تعالى تلك الروح الزكية، والنفس الشريفة المرضية، بما هي أهلٌ من الاختيار، وشرّفها بما يتنافس فيه الأخيار، بالوفاة في ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، فهنيئاً له بما يُقْدِم عليه من العمل الصالح، ويا أسفاً عليه أسفا تضيق [له][1] الجوانح، ثم تلا هذه الشذور والأبيات.

قلت: وصرّح الأمير بأن حميداً محمد . والله أعلم.

٥٢٠- حميد بن أحمد المحلي[2] **[٥٨٢- ٦٥٢هـ]**

العلامة الإمام الفقيه المحدث شيخ الإسلام حسام الدين لسان المتكلمين (ولي أمير

---

(١) من : بد، هد .

(٢) ترجمته في :

لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط١/ ٢/٤٥، ٤٦)، طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٣٢١- ٤٢٤)، المستطاب (١/١٢٨)، رجال الأزهار (١٣)، الجامع الوجيز ، أئمة اليمن (١/١٦٦)، مصادر التراث في المتحف البريطاني (٤٦)، طراز أعلام الزمن ، قلادة النحر ، سيرة الإمام المهدي : أبو طير ، العقود اللؤلؤية (١/١١٥)، قرة العيون (٢/٣١)، تاريخ اليمن الفكري (٣/٣٠٥)، الموسوعة اليمنية (١/٤٢٢)، الأعلام (ط٥/ ٢/٢٨٢)، إجازات المسوري ومنه إثبات المولد (خ)، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٠٧- ٤١٠)، مقدمة كتابه الحدائق الوردية ، صادر عن مركز بدر .

المؤمنين)[١] حميد الشهيد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن أبي القاسم بن علي بن الحسن بن إبراهيم بن محمد بن يزيد المحلي[٢] - بفتح الميم - فيما ضبطه السيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي رحمه الله، وبذلك سرّ اللطيفة لسيدنا[٣] العلامة محمد بن إبراهيم السحولي أدام الله عافيته في تقريظه لكتاب محاسن الأزهار[٤] في قوله [من الوافر]:

محل دُونَهُ أوجُ الثُّريا ... ثراهُ المسكُ بُورك من محل
به لمحاسن الأزهار نورٌ ... وللنور الجليّ به تجلّى
إذا طالعته يوماً فسلِّم ... على من حَلَّهُ وعلى المحلّ

فإن قوله: وعلى المحل، فيه معنيان: أحدهما المحلي العلامة المذكور، والمحل الذي يسكن فيه، وقد أرصد له بقوله: على من حلّه.

ولسيدنا بدر الدين في هذا الكتاب أيضاً بعد أن وجد بخطي [من الكامل]:

بمحاسن الأزهار طاب مقيلي ... وذَهِلْت عن غنج أغنّ كحيلي

ثم غفلت عن تمام الشعر، فكتب سيدنا أجزل الله مثوبته:

لم لا وقد أيقنت أن وروده ... شرح الصدور وبرد كل غليل
لم أعترض في ذكر كامل وصفه ... لبسيطه ولوافر وطويل
والشمس لا تحتاج في رأد الضحى ... إيراد برهان ونصبُ دليل

---

[١] ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

[٢] في هامش مج ، هد : قوله المحلي نسبة إلى محلاه قرية قبلي الحرجة من بلاد قحطان على ثلاثة بُرد من صعدة قبلة، تمت .

[٣] بد، هد : سيدنا .

[٤] صدر عن مركز أهل البيت(ع) للدراسات الإسلامية بصعدة.

لــولا محبّــةَ أهــل بيــت محمــــــد لقليت قالي في القريـــض وقيلـي[٥]
بحديــث حبهــم الصحيــح تعللـــي حســن ؛ لأن بــه شــفاء غليلــي!
لــولا محاســن آل أحمــد لم يكُـــنْ بمحاسن الأزهـــار طــاب مقيلــي

وضبطه بعض أولاد حُمَيْد : بضم الميم يعرف بالهمداني الوادعي الصنعاني رحمه الله.

كان من كبار العلماء وأعيان أهل الطريقة والزهد، مع كمال الرئاســة والصــدارة، والرجوع إليه في مهمات الإسلام، وكان ممن حضر مقام المنصور بالله، ويعدّ من عيــون الحضرة. ثم استمر على حال الكمال، وتولّى تهذيب الإمام أحمد بن الحسين أيام قراءته، وللإمام إليه مكاتبات تدل على علو قدر حميد رحمه الله، يسميه : بــالوالد، ويراجعــه مراجعة المؤدب ، وهو كذلك . وألفاظ الإمام في المراسلات من أعذب الألفاظ . ولما قام الإمام بأعباء الإمامة عضده حميد باللسان والسنان ، وقام معه قيام أمثاله، فكان عليه فلك الإمامة يدور، يتولى مهماتها من وزارة وكتابه وفُتْيا وفصل، وهو على حالٍ لم يتحول في الزهد حتّى أنَّ الإمام لما ملك صنعاء انحل الحفيد[١] داراً من دور أصحــاب الســلطان بآلافٍ من الدراهم كثيرة، و لم يعط الفقيه حميد شيئاً من ذلك، لعلمه بحــال الرجلــين. وكان يقول: أنا أخاف على دعوة الإمام إن حدث بي حدث. وكان كذلــك، فإنهــا انهارت بعده أمور، وامتدت أعناق، وقد حاجم الفقيه حميد من ذلك أشــد المحاجمــة، واستشهد بالحصبات بقرب هجر بني قطيل كما سيأتي .

ورأى الإمام في الليلة التي أسفر عنها صباح الشهادة أنه سمع قائلاً يقول: يقتل هــذا اليوم شبيه الحسين بن علي السبط، أو كما قال. فظن الإمام (عَلَيْه السَّلام)[٢] أنه نفســه

---

[٥] شطر البيت في بد : لقلبت قالي في القريض وقيل .

[١] المقصود به أحمد بن محمد الرصاص .

[٢] ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

يستشهد فاستشهد الفقيه رحمه الله.

وله كرامات.

منها ما اشتهر من تأذين رأسه بألفاظ الأذان بعد قطعه، وجَرْفُ الأذان معروف إلى الآن. ومنها ما كان في هذه الأعصار المتأخرة من نزول طير يشبه النسر ينزل في كل سنة فيما مضى يزور القبر، وروى الثقات أنه غسَّل رجليه في بركة الطهور وتعمّد الطريق الطاهرة حتى دخل إلى عند القبر وفعل ما يشبه فعل الزائر ، ولبث أياماً يتمسّح به الناس، وأطعموه[١] فأكل، وأذن المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام بإطعامه من النذر، فإن لِقُبَّته رحمه الله نذوراً واسعة وأموالاً للتدريس.

ومقامه عظيم وله في الإسلام عناية، وكان يتشابه فضله وفضل القاضي العلامة عبد الله بن زيد العنسي رحمه الله.

قال بعض العلماء : إلا أني أحسب حميداً أعلم بالمنقول والقاضي عبد الله بالمعقول، ولهما جملة مصنفات، واختص الله حميداً بالشهادة، وذلك في يوم الجمعة من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وستمائة في المعركة التي كانت بين أصحاب الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام وبين الأمراء الحمزيين.

ورئيس جماعة الإمام : السيد الأمير[٢] الكبير أحمد بن يحيى بن حمزة بن سليمان ابن أخي المنصور بالله، وكان من فضلاء وقته، ولما حقت الهزيمة أركب حميداً معه على الفرس، فلم يخف مكانه، فقتله غلام تركي.

وكان رئيس البغي أحمد بن الإمام المنصور بالله، ومحمد بن حسن بن علي بن رسول المكنى أسد الدين[٣].

---

(١) بد، هد : فأطعموه .

(٢) بد، هد : الإمام .

(٣) من أمراء الدولة الرسولية، كانت له صولات وجولات وصفوه بأنه أكمل أمراء دولة بني رسول

ومن كلام أولاد المنصور بالله بعد قتله: لو أطاعنا حميد ما قُتِل ولا كان الذي كان.

ومن كلام الأمير شمس الدين أحمد بن الإمام : أنه لم يرض بقتل حميد و لم يرض بهذه الميتة، وأنه كان من طلبة الدنيا ودلاّه هذا الرجل بغرور وأوقعه في المحذور.

فقال الإمام المهدي في جوابه لهذا الكلام : قوله لم يرض قتله ؛ كلام غير مستقيم لأنه قاتله الذي أجلب عليه بخيله ورجله، وقُتِل بقوة سلطانه. والأمة مجمعة أن يزيد بن معاوية لعنه الله قاتل الحسين بن علي، وهو بالشام والحسين قتل بالعراق.

وقال عَلَيْه السَّلام في جوابه عليه بعد كلام حذفناه: رادَفت المحنة، وراكبت سحائب الظلمة، وقتلت رباني هذه الأمة، رجلاً أفنى عمره في الذبّ عن الدين، ونشر علوم أهل بيت محمد الأمين، ولأبيك أمير المؤمنين من مقاماته غررها، ومن مقالاته شذورها ودررها.

قلت: وقد ترجم له - رحمه الله - غير واحد.

قال شيخنا الحافظ أحمد بن سعد الدين رحمه الله ما لفظه:

هو الفقيه العلامة بحر العلوم الزاخر، وبدر الفضائل السافر، حميد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن أبي القاسم بن علي بن الحسن بن إبراهيم بن محمد بن يزيد بن يعيش المحلي الوادعي الصنعاني الهمداني (كذا) كتب لي نسبه الفقيه العلامة بدر[1] بن محمد من ذريته، وقال : إن الموجود بخط حميد رحمه الله ضم ميم المُحلي في مواضع . وأما المحفوظ والمسموع من ألسن العلماء رَضِيَ الله عَنْهم فبفتحها، ولعله من التغيير الطاري على النسب . والله أعلم.

كان رحمه الله وحيداً في عصره، فريداً في دهره، شحاكاً للملحدين، وغيظاً للجاحدين، وسيفاً صارماً لا ينبو في الذبّ عن الدين، أنفق عمره في العلم والعمل والرد

وفاته سنة (٦٧٧هـ) انظر السلوك اللؤلؤية .

[1] الأصل : بدر الدين ؛ وبقلم الناسخ خدش ما حذفناه .

على المخالفين لأهل بيت رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم والنشر لفضائل آل محمد، وله المصنفات الرائقة، والمعلقات الفائقة، والرسائل التي هي بالحق ناطقة، كان من أعيان شيعة الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة سلام الله عليه على صغر سنه، ثم جدّ في نصرة الإمام الشهيد المهدي لدين الله أحمد بن الحسين سلام الله عليه، حتى أكرمه الله بالشهادة بين يديه في سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

وأمره رحمه الله عند أهل البيت عَلَيْهم السَّلام وشيعتهم رَضِيَ الله عَنْهم أظهر[1] من أن يحتاج إلى ذكر ، ومن أجل مصنفاته : الحدائق الوردية في ذكر أئمة الزيدية في مجلدين، وكتاب العمدة في نحو أربعة مجلدة في أصول الدين، ومحاسن الأزهار في فضائل إمام الأبرار وغير ذلك مما لا ينحصر.

أخذ عن أئمة كبار ومشائخٌ بحار أحدهم الإمام المنصور بالله، وناهيك به، وشيخه محمد بن أحمد بن الوليد القرشي، والشيخ أحمد بن الحسن الرصاص، والفقيه علي بن أحمد الأكوع، والشيخ الحافظ عمران بن الحسن، والفقيه عمرو[2] بن جميل النهدي، والشيخ تاج الدين زيد بن أحمد البيهقي الوارد إلى اليمن عام عشر وستمائة، والفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمي الشافعي وغيرهم .

وأخذ عنه علماء كبار، منهم : ولده أحمد بن حميد، والسيد الجليل يحيى بن القاسم الحمزي.

وقد ذكره المؤرخ أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي أبي مخرمة الحضرمي الشافعي في تاريخه قلادة النحر في وفيات أهل العصر، فقال فيه :

أبو عبد الله حميد بن أحمد المحلي الزيدي مذهباً الملقب حسام الدين.

كان من علماء الزيدية وأفاضلهم، وله التصانيف الحسنة والرسائل الدقيقة، قتله

---

[1] الأصول كلها : احوج ، وما حررناه استظهار من السياق .

[2] الأصول : عمر . وما أثبتناه تصحيح مما سيأتي .

الأشراف بنو حمزة في حرب الإمام أحمد بن الحسين بالبون في سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وفي الليلة التي قتل بصبحها [١] رأى الإمام قائلاً يقول : يقتل اليوم نظير الحسين بن علي أو علي بن الحسين، فقتل الفقيه حميد في ذلك اليوم قبل الإمام أحمد بن الحسين رحمهم الله، انتهى كلامه بلفظه.

وتحقيق تاريخ قتله رحمه الله لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وعمره نحو من سبعين سنة .

وكان مصرعه قريباً من قرية الهجر أعلى وادي عفار، قتله مملوك تركي أو رومي يسمى قيصر الأبهر ؛ للأمير أسد الدين محمد بن الحسن بن رسول صاحب الجيش الذي استدعاه الأشراف بنو حمزة .

والوقعة غربي قرية الحصبات إلى الهضب المطل على بني شاور.

واستشهد في ذلك اليوم الفقيهان الفاضلان أحمد بن موسى النجار وعيسى بن جابر الصعديان من أعيان شيعة الإمام المهدي عَلَيْه السَّلام في جماعة من[٢] قبائل جهات الطرف وغيرها إلى نحو من العشرين، والله أعلم.

٥٢١- حميد بن أحمد المحلي (الحفيد)[٣] [... - ق ٨ هـ]

العلامة الكبير حميد بن أحمد بن حميد بن أحمد رحمهم الله: هو حفيد الفقيه حسام الدين الماضي ذكره آنفاً[٤]، وكان مبرزاً محققاً.

٥٢٢- حميد بن قايد [... - ٧٤٣هـ]

العلامة النحرير حميد بن قايد، من علماء المائة السابعة.

---

[١] الأصل : بصبيحها ، وما حررناه من : بد، هد .

(٢) وعبارة بد، هد : في قبائل من جهات الطرق .

[٣] ترجمته في : الطبقات (ق٣/١/٤٢٤)، الجواهر المضيئة، ويروي عن أبيه عن جده . وأخذ عنه ولده أحمد بن حميد المحلي والقاضي حسن النحوي صاحب التذكرة .

[٤] ساقطة في : بد .

كان فاضلاً كاملاً . وله إخوة علماء، وابن فاضل كامل رَضِيَ الله عَنْهم، وله مصنفات، وقبره في قبة والده، وتوفي لعشرة أيام من جمادى الآخرة عام ثلاثة وأربعين وسبعمائة[١].

٥٢٣- حنبص صاحب الثوري[٢] [... - ١٤٥هـ]

العلامة الكبير حنبص صاحب سفيان[٣] الثوري.

كان من كبار الزيدية كما كان أستاذه سفيان ومؤمل بن إسماعيل تلميذ سفيان[٤] وصاحبه الذي روى عنه الكتاب الجامع وغيره. وسئل أبو نعيم عن حنبص هذا فقال: كان جليلاً من أصحاب سفيان، وفيه يقول الشاعر:

يا ليت قومي كلهم[٥] حنابصة

قتل حنبص المذكور، ومؤمل مع إبراهيم قتيل بالحمرا رَضِيَ الله عَنْهم.

٥٢٤- حنظلة بن الحسن بن شبعان[٦] [... - بعد ٦٠١هـ]

العلامة حنظلة بن الحسن .

الفقيه العالم الحافظ المسند، شيخ الشيوخ، عفيف الدين حنظلة بن الحسن بن شبعان: عالم كبير مسند، لقي الكملاء وأخذ عنه الفضلاء، من تلامذته الإمام المنصور بالله عَلَيْه

---

(١) بدلها في بد : وتسعمائة ، وهو تصحيف لسابقة ذكره أنه من المائة السابعة .

(٢) مقاتل الطالبيين (٣٢٨) .

(٣) ساقطة في : بد .

(٤) ساقطة في : بد، هد، وصوبها في هامش بد : وتلميذه .

(٥) ليست في : بد، هد .

(٦) سقطت الترجمة في بد .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٢٤)، الجواهر المضيئة ، مآثر الأبرار . وتقريب وفاته أثبتناها حسبما جاء في الطبقات من سماع الحسن الشتوي عليه في سنة (٦٠١هـ) .

السَّلام وكثير من أهل طبقته.

وقرأ على العلامة الحافظ جعفر بن أحمد بن عبد السلام الأبناوي رَضِيَ الله عَنْهم.

٥٢٥- حورية بنت محمد بن يحيى القاسمي[١] [... - ...]

الشريفة الطاهرة حورية بنت محمد بن يحيى القاسمي رحمهم الله.

قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم: ليس في الحسنييات[٢] في زمانها فيمن عرفناه أكمل ولا أفضل ولا أعلم منها، لها أخلاق شريفة وشمائل ظريفة، ومروة طائلة، فاقت بها أهل الزمان، وعبادة لا يختلف في فضلها اثنان، ولها[٣] في العلم والفضل ما لم يكن لأحد من نسائها إلا حي والدتها صفية بنت المرتضى. وليست من أخلاق النساء في شيء إنما[٤] همها الأعمال الصالحة والعلوم الراجحة، سَمِعت كتاب المنهاج الجلي على السيد الواثق[٥]، ولها إجازة منه، ولها مطالعة للدفاتر ومصاحبة للأقلام والمحابر، ولها في الفقه يد قوية وقراءة محققة، وفي سائر العلوم مطالعة ومدارسات، ولها من الزهد ما يتساوى به عندها الشدة والرخاء، والفقر والغنى، والفضة البيضاء والمدرة من الحصباء، وعلى الجملة فهي بجميع محاسن الخلال مشهورة، وبإحراز أنواع الكمال مذكورة.

٥٢٦- حنة بنت عبد الله بن الحسين[٦] [... - ٥٠٠هـ]

الشريفة العابدة ذات الكرامات حنَّة بنت عبد الله بن الحسين:

من آل أبي السعود من بني الهادي عَلَيْه السَّلام.

---

(١) الفضائل.ووالدها السيد محمد بن يحيى القاسمي صاحب اللآلئ الدرية، ولعل وفاتها مطلع القرن التاسع.

(٢) بدلها في بد : الحسينيات .

(٣) ساقطة في بد .

(٤) بد، هد : وإنما .

(٥) هو : الإمام المطهر بن محمد المتوفى (٨٠٢هـ) .

(٦) ترجمتها في : مآثر الأبرار (٢/٦٤١- ٦٤٢) وفي هامشه أنها زوجة السيد الحسن بن محمد المعروف بابن القاضي ، وجدة السادة آل الأعمش .

كانت من الفضل بمحل شهير، ومن العبادة بمقام خطير، وتسمى صاحبة السنام. وإنما سميت بذلك لأنه يروى أنه كان ينبت في موضع ظهرها[١] مثل سنام الجمل ملحاً، وكلما أزيل[٢] عاد لينتفع بها.

وأظنها من ولد المرتضى من آل أبي السعود ظناً مني لسماعي له ممن يوثق به.

توفيت سنة خمسمائة وقبرت بمقبرة الغزال[٣] من مقابر صعدة أعاد الله من بركتها.

٥٢٧- أبو حجنة الأجلح الكندي[٤] [... - ١٤٥هـ]

أبو حجنة الأجلح (بن عبدالله الكندي)[٥].

من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام، وممن أخذ عنه.

ذكره العلامة البغدادي رحمه الله.

---

[١] الأصول : طهورها ، وما حررناه من مآثر الأبرار .

[٢] الأصول : وكلما أعيد زال ، والتصحيح من هامش بد، هد . والعبارة في جملتها لا تخلو عن القلق.

[٣] الأصول : العرار، والتصحيح من مآثر الأبرار ، ومقبرة دار الغزال من المقابر القديمة بصعدة شمال باب نجران على مقربة من مشاهد آل مشحم.

[٤] ترجمته في : إسناد المذهب الزيدي، تهذيب الكمال (٢/٢٧٥)، الكاشف (١/٥٣)، تاريخ الطبري (٥/٤٩٨)، أنساب الأشراف (٢٣٤) وهو من كبار المحدثين .

[٥] ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

حرف الخاء المعجمة

٥٢٨- العلامة خاتم [... - ق ٤هـ]

العلامة خاتم[١] معلم الخير وصفوه بالعبادة والفضل.

قال بعض السادة آل الوزير: هو شيخ الحسين بن القاسم بن علي قيل[٢]: في القرآن خاصة، وقيل: في العلوم، ومن العجيب أن الحسين عزله من الصيد إلى ريدة فقتله.

والله أعلم بحقائق الأحوال.

٥٢٩- خباب بن زيد بن معتب[٣] [... - ق ٢هـ]

خباب بن زيد بن معتب : من رجال الزيدية، كان فاضلاً، شهد مع زيد مقتله.

٥٣٠- خباب السلمي[٤] [... - ١٢٢هـ]

خباب السلمي رحمه الله، من علماء الزيدية مجاهداً سابقاً في الخير، صحب زيداً وكان من وجوه أهل وقته رحمه الله.

٥٣١- الخضر بن تاج الدين أحمد[٥] [... - ...]

السيد الكبير الأمير العالم الخضر بن تاج الدين أحمد بن الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى عَلَيْهِم السَّلام.

قال العلامة ابن مظفر رحمه الله: كان من العلماء (الأحبار الفضلاء)[٦] الأخيار، صنف في أصول الدين والفرائض، وقبره في المقبرة التي على[٧] باب المسجد الذي لوالده تاج الدين بهجرة رغافة.

---

(١) بد : خانم، وفي هد بالإهمال .

(٢) ساقطة في بد .

(٣) إسناد المذهب الزيدي، الأمالي الاثنينية (خ) وفيه : حسان بن زيد بن متعب .

(٤) قتل مع الإمام زيد كما في الأمالي الاثنينية .

(٥) مشجر الجلال ، المستطاب (١٤٢/١) .

(٦) ما بين القوسين ساقط في بد .

(٧) على : ساقطة في بد . وفي هد : التي عند المسجد .

قلت: وأثنى عليه ابن الجلال أو من تمم كتابه في التشجير رحمه الله تعالى.

٥٣٢- الخضر بن الإمام الحسن بن بدر الدين[١] [... - ق ٧هـ]

الأمير الجليل السيد السند النبيل العلامة[٢] الخضر بن أمير المؤمنين المنصور بالله رب العالمين الحسن بن بدر الدين عَلَيْهِم السَّلام.

قال ابن المظفر: كان من العلماء الزاهدين والرؤساء المرضيين، له من التصنيف كتاب الروضات في علم الفرائض، وقبره بهجرة تاج الدين برغافة.

قلت: وأثنى عليه ابن الجلال. وقال من نقل عنه: كان ذكياً زكياً، عابداً زاهداً، له تصانيف وفضائل كثيرة، انتهى.

٥٣٣- الخضر بن سليمان الهرش[٣] [... - ق ٨هـ]

الفقيه الفاضل العالم العامل الخضر بن سليمان الهرش رحمه الله.

ترجم له صاحب الصلة، وأثنى عليه، وذكر عبادته وعمارته لبيت الله أعواماً للحج والعمرة، وكان فريداً في الفرائض، وهو قرين القاضي العلامة إبراهيم الكينعي في أسفار طاعته، وتوفي آئباً من الحج، وقبره بسيف البحر، وله في الفضل مقام عظيم، وقد أثنى عليه غير صاحب الصلة رحمه الله تعالى.

٥٣٤- خليفة بن حسان الخثعمي[٤] [... - بعد ١٤٥هـ]

خليفة بن حسان الخثعمي العلامة الكبير الفاضل الشهير.

أظنه يعرف بالكيال، ترجم له في رجال الزيدية عالمهم الكبير القاسم بن عبد العزيز بن

---

(١) مشجر الجلال، المستطاب .

(٢) ساقطة في بد .

(٣) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٢٩)، صلة الإخوان ، المستطاب ، الجواهر المضيئة .

(٤) ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٤١٦) ومن هامشه : الأمالي الخميسية (١/٢٣٩، ٢/٢١٥)، الجداول الصغرى ، إسناد المذهب الزيدي، تسمية من روى عن الإمام زيد من التابعين ، مقاتل الطالبيين (ط٢/ ٣٠٦، ٣١١) .

إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله، قال: وكانت له اختيارات.

قلت: يعني في المذهب رَضِيَ الله عَنْه.

وخرج خليفة بن حسان مع زيد وخرج أيضاً مع إبراهيم بن عبد الله.

ذكره الأصبهاني.

٥٣٥- خليفة بن الناظري بن محمد[١] [... - ...]

خليفة بن الناظري بن محمد بن محمد بن منصور بن محمد المعثور بن جعدان بن علي بن الصياد بن الدقاق بن علي بن عبد الله بن جابر بن فاتك بن فيصل بن محمد بن زيد بن حنش[٢] بن نشوان بن منصور بن الأجعد بن عبد الله بن عروة بن مالك بن هلال بن عميرة بن يوسف بن الضحاك بن معيار بن كعب بن مسلم بن عمرو بن منصور بن شاور بن قدم بن قادم بن زيد بن عريب[٣] بن جشم بن حاشد الأكبر.

كان عالماً فاضلاً صالحاً[٤]، يروى أنه سعى بين الإمام المظلل بالغمام المطهر بن يحيى عَلَيْهِم السَّلام[٥] وبين السلطان يوسف المظفر الغساني[٦]، وأن السلطان التزم طاعة الإمام وبايعه. وهذه غريبة لم أرها إلا في ترجمة هذا الفاضل.

قلت: وأخلاق الإمام المطهر تقتضي انجذاب السلطان إلى ذلك ؛ يَدُلّك على ذلك كتاب الإمام عَلَيْه السَّلام إلى السلطان الملك الأشرف[٧] يعزيه في والده الملك المظفر المذكور.

---

(١) لم أقف له على مصدر .

(٢) كذا الأصل ؛ بإهمال الثاني . وفي بقية النسخ : حسن .

(٣) مج ، هد : غريب، وما أثبتناه من : بد ؛ وهو الصحيح .

(٤) ساقطة في : بد، هد .

(٥) دعا سنة ٦٧٢، ووفاته ٦٩٧هـ .

(٦) حكمه ما بين (٦٤٧ إلى ٦٩٤هـ) .

(٧) حكمه دام من وفاة والده إلى سنة ٦٩٦هـ .

قال عَلَيْه السَّلام: أما بعد، حمداً لله على كل حال، والصلاة على محمد وآله خير آل، فإن الدنيا سريعة الزوال، وشيكة الانتقال، كثيرة التنقل والإختلال، استنزلت الملوك عن الممالك، وصرعتهم حتوفها فألقتهم في المهالك، لم تمنعهم حصونهم المانعة، ولا دفعت عنهم عساكرهم الدافعة، ولا نصرتهم سيوفهم القاطعة، ولا حمتهم رماحهم، فهي في الحقيقة منام، والعيش فيها أحلام:

أحلام نوم أو كظل زائل إن اللبيب بمثلها لا يخدع

والموت فيها غاية كل حي، والفناء نهاية كل شيء، والباقي في أثر الماضي، وإلى الله المصير، فريق في الجنة وفريق في السعير، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ .

ولما بلغ أمدَّ الله المقام الشريف، الأعظم الغياثي، السلطاني الأشرفي، الأعزي الأكرمي بأطول الأعمار، وصرف عنه صروف الأقدار، وحماه طوارق الليل وحوادث النهار- ما كان من حكم الله الواحد القهار، وقضائه النافذ في البادين والحضّار، وذلك وفاة حي والده سلطان اليمن، وملكها المطاع من مكة إلى عدن، كان ذلك الملك المظفر، تلقاه الله بما يستحقه من العفو والغفران، وأولاه ما[1] هو أهله من البر والإحسان، وأحسن للمقام الشريف فيه العزاء، وجبر ببقائه عظيم هذا المرتزى، وعصمني وإياه بالصبر على ممضات البلى، وفادحات اللأوى، ولكلّ أجل كتاب، والصبر أولى بأولي[2] الألباب ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ(١٠)﴾ [الزمر]. وأسأله تعالى أن يجعل الآخرة لي وله خيراً من الدنيا التي هي مَرُّ السحاب، ولمع السراب، وأن يلهمنا الإستعداد للمعاد، والتزوّد من التقوى التي هي خير زاد، فبين أيدينا أهوال تكحل الجفون بالسهاد، وتفأد الأفئدة

---

[1] بدلها في بد : بما هو أهله .

[2] بدلها في بد : يا أولي .

وتفت[١] الأعضاد، موت يختلج الأحياء من القصور إلى القبور، وفناء يمزق أوصالهم في الثرى بعد الثروة والحبور، ويلي ذلك ما هو أعظم من هذه الأمور ؛ قبور تبعثر، وعظام تحشر، وصحائف تنشر، وستائر تظهر، وحكم عدل يجزى العبد بما قدم وأخر، فيزف المحسن إلى جنة يسلو فيها ويحبر، ويدّع المسيء في نار يسجن فيها ويسجر: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ(١٣)وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ(١٤)﴾ [الطارق]، ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ(٥١)﴾ [الحاقة] ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ(٢)﴾ [البقرة].

فبادر بنا أيها الملك والخطاب لكل واقع، يدخل فيه الواعظ والسامع، فكأنا بالموت قد أطل، وبكاذب الأمل قد بطل، واغتنم بنا صالح العمل في بقية المهل، ولا نعلل نفوسنا بعسى ولعل، فما نعلم متى نعثر بالأجل، فنتأسف على التسهيل في طاعة الله عز وجل، ونندم وقد سبق السيف العذل، واستقبل الدولة السعيدة إن شاء الله[٢] بتوطيد قواعدها على العدل في البلاد، وتشييد صواعدها بالعفو عن ذوي[٣] العناد، تحوز بذلك في الدنيا ملكاً عظيماً، وتفوز في الآخرة فوزاً عظيما، ولا تضرب عن نصيحة والدك صفحا، فلم يأل في محضها لك نصحا، ولولا أن العزاء سنة مأثورة، وبذل الموعظة شرعة مبرورة، لكان حلمك الوافر كافياً، وعلمك الظاهر شافياً، إذ دون الولد المقام الأعظم. يكفيه[٤] من سيف الوعظ هزه، وغيره لا يردعه إلا حزه ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ(٥٢)﴾ [إبراهيم].

ووالده يهدي إليه سلاماً يؤذن بالسلامة، وإلماماً يلم باليُمن والكرامة، والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه.

---

[١] بدلها في بد : وتفتت .

[٢] بد، هد زيادة : تعالى .

[٣] بد : ذي العناد .

[٤] بد، هد زيادة : ما يكفيه .

قلت: فهذا الكتاب يدل على تواصل ما، وأنّ التقاطع غير حاصل في تلك الحال.

قال السيد الإمام الحافظ الهادي بن إبراهيم[١] بعد هذا الكتاب: اشتمل هذا الكتاب على فوائد دينية، رأيت التنبيه عليها، ثم ساق السيد كلاماً حسناً رحمه الله.

قلت: وقد كان الملك المجاهد علي بن داود بن المظفر[٢] من أهل البيت الرسولي مشهور المحبة لأهل البيت الرسولي عَلَيْهِم السَّلام، وعاصره من الأئمة الإمام يحيى بن حمزة والإمام علي بن محمد، وكان من العلماء.

قال الدميري بعد ثنائه على الملك المؤيد والد المجاهد ما لفظه: وأبوه الملك المظفر، وولده الملك المجاهد، كانا في العلم أرفع منه درجة، وأذكى قريحة، وأشهر فضلاً، تغمدهم الله برحمته، انتهى.

قلت: فلا يبعد صدق ما نُقِل من بيعة المظفر ؛ لأنه نتيجة العلم الذي وصفه به الدميري والذكاء والفضل . والمجاهد قد نُقِل عنه بظهور واشتهار حبّ أهل البيت، كتب إليه الإمام الواثق [من الوافر]:

أترضى أن يُعَدَّ[٣] أبو حسين ... رباعياً وأنت له سميُّ

فأجابه بقوله:

أيا ماء العذيب وأنت عذبٌ ... تعَرّض دونك الماء الوبيُّ

يشير إلى أنَّ أهل اليمن وماهم عليه من النصب وكراهة أهل البيت عَلَيْهِم السَّلام

---

[١] ولعله أورده في كريمة العناصر .

[٢] علي بن داود المؤيد بن يوسف المظفر : من ملوك الدولة الرسولية . ولي بعد وفاة والده سنة (٧٢١هـ) فأقام سنة وخلعه الأمراء والمماليك ، وولوا المنصور ثم عاد وانتظم أمره إلى أن توفي سنة (٧٦٤هـ) . انظر : الأعلام (ط٥/ ٢٨٦/٤)، البدر الطالع (٤٤٤/١)، مؤلفات حكام اليمن (٥٧١-٥٧٣) .

[٣] بدلها في بد : تعدّ . وقصد به الإمام علي كرم الله وجهه .

يمنعه من التصريح بذلك خشية على سلطانه، وقال بعد ذلك البيت:

قـــالت الضِفْـــــدعُ قـــــولاً فَهِمَتْـــــــهُ الحُكَمَـــــــــاءُ
في فمـــــي مـــــاءٌ وهـــــل يَنْطِـــقُ مـــــنْ في فِيـــهِ مـــاء؟

* * * * * * * * * *

حرف الدال [المهملة]

٥٣٦- داود بن أحمد بن الناصر[١] **[... - ق ٤هـ]**

السيد الكبير الخطير أبو الحمد داود بن أحمد بن الناصر بن الهادي إلى الحق.

كان من شيوخ أهله وفضلائهم، ترجم له بعض أهل العراق (وذكر أنه كان بالعراق)[٢] أيضاً.

٥٣٧- داود بن أحمد الخبي [... - ...]

الفقيه العلامة لسان أهل الكلام داود بن أحمد الخبي[٣].

علاَّمة محقق في الكلام، قرأ عليه العلامة السيد علي بن صلاح رَضِيَ الله عَنْهما.

٥٣٨- داود بن أحمد السلفي [... - ...]

الفقيه العلامة المذاكر ضياء الدين داود بن أحمد بن عبد الله السَّلفي.

نقل بعض النسَّابين أن نسبهم ينتمي إلى أسعد الكامل . والظاهر أن السلف بن زرعة ابن سبأ الأصغر بن كعب كهف الظلم بن سهل بن زيد الجمهور، ويقال: ابن الجمهور بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم العظمى بن سبأ الأوسط، وهو عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب الأكبر بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير الأكبر بن سبأ الأكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي صلى الله عليه وسلم.

كان هذا الفقيه فاضلاً عالماً، أثنى عليه الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى.

ومن شهد له خزيمة فهو حسبه.

٥٣٩- داود بن الحسن بن الحسن[٤] **[... - ق ٢هـ]**

السيد البقيَّة فخر آل الرسول داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم

---

[١] عمدة الطالب (١٥٩)، التحف شرح الزلف (١٩٧) وفيه أن عقبه برام هُرْمز .

[٢] ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

[٣] مج ، هد : مهملة ، وأعجمناها من : ش، هد . وكنت ذهبت إلى أنها الحبي فأخذنا بالنسختين .

[٤] عمدة الطالب (١٦٩)، الجداول (خ) .

السَّلام، يكنَّى أبا سليمان . كان من عيون العترة وسادات الأسرة.

كان ينوب عن أخيه الكامل عَلَيْهم السَّلام في صدقات أمير المؤمنين كرَّم الله وجهه، وكان قد حبسه المنصور العبَّاسي، فجاءت أمه إلى الصادق جعفر بن محمد، وشكت إليه حالها، فعلّمها دعاء الاستفتاح فدعت به كما علمها في منتصف رجب، فيسَّر الله لولدها الخروج من الحبس، ولهذا سُمِّي دعاء الإستفتاح، ودعاء أم داود.

وتوفي داود في المدينة، وهو ابن ستين سنة.

٥٤٠- داود بن الحسن بن إبراهيم الرسي [... - ...]

السيد العالم الفاضل داود بن الحسن بن إبراهيم بن سليمان بن القاسم بن علي الحسني الرسي : كان عالماً فاضلاً، يسكن بيت عريب[١] من ناحية الباقر .

وكان مرجوعاً إليه وحصلت مناظرة محمد بن الحسن الغريب المطرفي وشيخ الزيدية المحقَّة يحيى بن عمار بحضرته.

٥٤١- داود بن حَمْدَيْن[٢] [... - ق ٨هـ]

السيد العابد العلامة داود بن حمدين[٣] صاحب الكرامات.

كان فاضلاً عالماً، ترجم له السيد العلامة الهادي بن إبراهيم وابن المظفر وغيرهما، وهو الذي وجَّه إليه الإمام المؤيَّد بالله يحيى بن حمزة الرسالة الوازعة في أمر الطهارة، وانتفع بها، فكان سريع الوضوء حتى قيل أنه كان يقف في محل الطهارة لئلا يتوهم جاهل أنه ما قد توضَّأ.

---

[١] الأصل : عريت بإهمال الثالث . وفي هد، بد : بالإهمال، والإعجام من عندنا .

والباقر : بلدة خربة من مخلاف أقيان ثم من عزلة بني العباس جنوبي كوكبان بنحو (٦) كيلومترات وهو من الحصون المنيعة . انظر : المقحفي ، معجم البلدان (٦٠)، صفة الجزيرة (١٣٤) .

[٢] ترجمته في :

الفضائل، هجر العلم (٢٦٢/١)، الترجمان ، المستطاب (١٦٥/١) وفيه اسمه داود بن أحمد .

[٣] بدلها في بد : داود بن أحمد .

ومن كراماته أن بعض الناس وضع على قبره مسحاة من حديد أو نحوه، ثم حملها إلى الحداد ليصلحها فلم تؤثر فيها النار، وقبره رَضِيَ الله عَنْه بثلا مشهور مزور . وقد روي أن هذه القصة[1] اتفقت بذمار عند الإمام يحيى بن حمزة في قبته الشريفة، ذكره العلامة عبد الله بن الهادي بن يحيى عَلَيْهم السَّلام.

٥٤٢- داود بن حاتم الحيي [... - ق ٩هـ]

الفقيه الفاضل العالم داود بن حاتم الحيي رحمه الله.

كان عالماً كثير العلم يُوْسَم بالإجتهاد، وقبره في عرثومان[2] في الحوطة، وهو والد علي بن داود وزير الإمام المطهر بن محمد بن سليمان عَلَيْهم السَّلام.

٥٤٣- دواد بن الحسن المؤيَّدي[3] [... - ...]

السيد العلامة صاحب البراعة واليراعة، ومفخر العصابة والجماعة: داود بن الحسن

---

[1] بد، هد : القضية .

[2] عرثومان : قرية شبه خربة في رأس جبل من مخلاف الشاحذية من أعمال المحويت وكانت من أعمال كوكبان في الماضي (هجر العلم : ٢٢٩٧) .

[3] حيث ولم يذكر المؤلف بقية نسبه ؛ فهو أحد اثنين :

- داود بن الحسن بن محمد بن الهادي بن إبراهيم بن الأمير المؤيد بن أحمد الملقب المهدي بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى .

ذكره في المشجر هو وصنوه (يحيى) فقال : وكانا عالمين فاضلين مدرسين في هجرة قطابر وماتا بها، ولا عقب لهما . ولعل وفاته في الطاعون الأعظم سنة (٨٤٥هـ) .

انظر : مشجر السيد الجلال مخطوط (لوحة/ ٣٨) .

- داود بن الحسن بن الإمام علي بن المؤيد ، وهو جد الإمام الناصر الحسن بن علي بن داود الداعي سنة (٩٨٤هـ) . ذكره في المشجر فقال :

ولد شهر ربيع الآخر سنة (٨٦٣هـ) وهو من أعيان أبناء أبيه ، وله همة عالية ، واشتغال بالدرس ، ومطالعة حسنة ، وأكثر قراءته بعلم الكلام قرأ المنهاج الكبير على أخيه الإمام عز الدين بن الحسن . ووفاته كما نقل عن شاهد قبره : سنة (٩٠٤هـ) . انظر: مشجر السيد الجلال (لوحة/ ٦١) .

المؤيَّدي عَلَيْه السَّلام . كان من كبار العلماء، حرَّر وقرر واشتهر ذكره، وهو من بيتٍ أشهر من نار على علم.

٥٤٤- داود بن عبدالرحمن الحسيني[1] [... - ...]

السيد الفاضل العالم الكامل داود بن عبد الرحمن الحسيني رحمه الله.

كان من الكبار له مقام في الفضل رفيع، وله مسائل أوردها إلى الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني عَلَيْهم السَّلام، وأجاب عنه إجابة الحميم للحميم، وكاتبه مكاتبة الأكفاء. وكان الشريف داود أوفد ابنيه مهاجرين إلى الإمام لتعذر الهجرة عليه، وكأنهما ضجرا من الإقامة، ثم ثابت أحلامهما واستقرا في الحضرة المنصورية، فقال الإمام في كتابه إلى داود: ولا يكن لسيدي أعزّه الله سبحانه مُهِم من سيِّدَي - ولديه- فهما بحمد الله يزينان من حلاً بأرضه ويطهران كل سوح نزلا به، وقد نبوا نبوةً ثم اطمأنا وطابت أنفسهما بالمقام.

٥٤٥- داود بن عبيد الزيدي [... - ...]

القاضي العلامة الفاضل داود بن عبيد من أهل خيبر الزيدي رَضِيَ الله عَنْه.

كان من علماء وقته وفضلاء زمانه .

ولَّما وصلت دعوة الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن رسول الله صلى الله عليه وعلى عقبه الطاهر - إلى خيبر والمدينة وتلك النواحي المباركة لبَّاها تلبية لبيب، وعضَّ عليها بناب منيب، ووصل إلى الإمام عَلَيْه السَّلام وجاهد في سبيل الله وصدق في الله، وأقام يدرس في علم التوحيد وينسخ الكتب التي يحتاج إليها.

وكان شديد الإجتهاد في القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكان يختلف في قرى الظاهر ويأمرهم بالصلاة والحضور للجمعة، ولم يكن الأكثر يعرف الصلاة لفترة وقعت فأخذهم باللين والشدَّة، وجعل على من قطع الصلاة عشر جلدات، فصلّى الناس

---

[1] سيرة الإمام القاسم العياني (١٤٨) .

رغبة ورهبة.

وكان للشريف الأمير شجاع الدين جعفر بن الحسين بن القاسم بن حسن[١] بن حمزة غلام يترك الصلاة، فسأله القاضي داود في مجمع أهل صَلِيْب أن يصلي فأبى وقال: لست أصلي وأغلظ في الجواب، فأمسكه وجلده عشر جلدات، فذهب يشكو إلى مولاه فأتاه وقد حمله الغضب ومعه غلامان، فأمسكا الفقيه وضربه بعمود الدبّوس[٢]، فأنكر الناس ذلك.

ولمّا وصل العلم إلى الإمام عَلَيْه السَّلام حكى بعض من حضر أنه أمسَى ليلته تلك يتململ وما ذاق فيها النوم غضباً لله سبحانه، ووافق ذلك وصول الأمير المذكور بكرة يوم تلك الليلة، وقد كان الإمام أمر الأمير ذا الكفايتين محمد بن إبراهيم بالركوب إلى حوث ليؤدِّيه إليه، فلما حضر في مجمع كبير حضر الأميران الكبيران شيخا آل الرسول يحيى ومحمد ابنا أحمد، وطائفة من الشرفاء آل الهادي وآل حمزة، وقاضي الشرع محمد بن عبد الله بن حمزة، والشيخ محيي الدين محمد بن أحمد النجراني، وأهل المدرسة المنصورية بصعدة، وهو المدرِّس بها، واجتمع بها خلق كثير من أهل البلد وغيرهم، ومن رؤساء الناس وغُصّ[٣] المسجد والحجرات وقُدّام الباب بالناس، فسأله عَلَيْه السَّلام عن القصّة بعد كلام شرحه في ذلك المقام، فأنكر وقال: إن شهد عليّ شاهدٌ من أهل المدرسَة قبلت شهادته، وقد كان وصل منهم رجل ممن حضر القصّة فدعاه الإمام فشهد بما حدث.

فلما رأى ما عند الإمام من الغضب تقدَّم إلى بين يديه، ووضع سيفه وسوطه

---

[١] بدلها في بد : الحسن . وفي هامش هد : هذا الأمير الخطير هو فارس المنصور بالله ومن قرابته وحاميته ومن أهل النجدة والشجاعة والصبر في المواطن والجهاد العظيم فمن ذلك أنه يوم حارب دارت رحى الحرب عليه وكسر رمحين ؛ فانظر أئمة الهدى!

[٢] الدُّبُوس : ج دبابيس ، المقمعة أو العصا من خشب أو حديد في رأسها شيء كالكرة . والدَّبُّوس : أداة صغيرة على شكل الإبرة من حديد أو ذهب تثبت الشيء بغرزها فيه (المنجد) .

[٣] بدلها في بد : غض ، وهو تصحيف .

واستَسلم للحق وقال: امض حكمك بما تراه، فأمر الأمير صفي الديـــن ذا الكفـــايتين[١] بجلده عشرين جلدة تأديباً، وأمر بقبض فرسه ودرعه، وأحضر أحد غلاميه فجلده ثلاثين جلدة، وحلق رأسه، وأمر الأمير جعفر بالصدور إلى حوث لِيُبْلغ الفقيه ما يجب له بحكم الله تعالى، ففعل وحضر إلى المسجد الجامع بحوث عمره الله بالصالحين وأحضـــر غلامـــه الثاني وذلك في حال عمارة المسجد و لم يُسْقَف بعد، وحضّر خصمه بين يدي القـــاضي ركن الدين عمرو بن علي العنسي وحضر الشيخ محمد بن أحمد العبشمي والقاضي شرف الدين إبراهيم بن أحمد بن أبي الأسد وأهل المدرسة ومن بلغته صلاة الجمعة مـــن أهـــل البلاد، فادّعى الفقيه ما لحقه من الأمير والغلام، فاعترفا بذلك، فتراجع من حضـــر مـــن العلماء في أمر الغلام فأجمع رأيهم على الاقتداء بما فعله الإمام عَلَيْه السَّلام في الغلام الأول بصعدة[٢]، فأمر القاضي بحلق رأسه وجلده ثلاثين جلدة. وبقي الأمير فقام إليه الأمير بعد وجوب الحق واعترافه، فلزم على يده ووهب له حقه، وافترق الناس على ألســـنَةٍ داعيـــةٍ للإمام عَلَيْه السَّلام بالنصر، معلنة لله تعالى بالحمد والشكر.

٥٤٦- داود بن غانم الشقري [... - ق ٨هـ]

الفقيه الفاضل العلَم العامل الكامل داود بن غانم بن الفضل الشقري.

من علماء الحديث، كان فاضلاً قرأ عليه داود[٣] الجيلاني الآتي ذكره - الشفاء- وقرأ عليه أجِلاء رحمه الله تعالى[٤].

٥٤٧- داود بن الإمام القاسم الرسي [... - ق ٣هـ]

السيد الشريف الحجَّة بن الحجَّة صدر العترة داود بن نجم آل الرسول ترجمان الديـــن شبيه إبراهيم الخليل القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بـــن

---

[١] بد : ذو الكفايتين . وفي هد : بجلده .

(٢) بد، هد : في صعدة .

[٣] مج ، هد : دوود ، ولعلها زلة قلم وما أثبتناه من : بد . وفي بد : الخيلاني .

[٤] بد : رحمهم الله تعالى .

علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام : كان على منهاج سلفه القويم، من الهداة إلى الصراط المستقيم[١]، أحد رواة علوم أهل بيته.

قال الإمام الأعظم محمد[٢] بن القاسم بن محمد: روى صاحب الجامع مذهب القاسم من طريقه.

قلت: وذكروا أنه أقام بمصر وأعقب بها وله عقب بالرملة ومكة.

٥٤٨- داود بن القاسم الجعفري[٣] [... - ...]

الأمير الكبير السيد الإمام العالم داود بن القاسم الجعفري عَلَيْه السَّلام.

عالم كبير، قالوا: شهد قضية إدريس بن عبد الله، قالوا: وكان عالماً فاضلاً مباركاً رضوان الله عليه.

٥٤٩- داود بن محمد الجيلاني[٤] [... - **بعد ٧٣٦هـ**]

العلامة الفاضل الكامل داود بن محمد الجيلاني رحمه الله.

الواصل إلى اليمن من العراق.

كان من علماء زمانه وأبدال أوانه، صالحاً فاضلاً عالماً عاملاً، وهو الذي اختصر شرح الإمام يحيى على الأحاديث الأربعين، سمَّى شرحه المقاصد الأخروية المنتزع من كتاب الأنوار المضيئة قال في خطبته: إني لمَّا طالعت كتاب الأنوار المضيئة شرح الأربعين السيلقية ؛ تصنيف الإمام المؤيد بالله أمير المؤمنين يحيى بن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله

---

[١] بد : صراط مستقيم .

[٢] هو : الإمام المؤيد محمد بن الإمام القاسم المتوفى (١٠٥٤هـ) .

[٣] لعله ذكره في الطبقات (خ) .

وهناك أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري وكان ذا عارضة ولسان، وهو الداخل على محمد بن عبدالله بن طاهر لما قتل الإمام يحيى بن عمر . انظر بقية الخبر والأبيات : الأصبهاني : مقاتل الطالبيين (٥١٠)، الطبري (٩٠/١١)، عمدة الطالب (٢٥٢) .

[٤] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٤٣٥/١)، المستطاب (٧٢/٢)، صلة الإخوان .

وَسَلَّم وجدته قد احتَوى على علوم باهرة، وحكم ظاهرة ؛ من نفيس اللغة العربية، والأحاجي النحوية، والمعاني والبيان، وبديع البديع، وفصيح النثر المريع، وأنا على ظهر السفر باطناً وظاهراً، وصعب عليّ حمل الخزائن، فاستخرت الله سبحانه بنسخ كل ما قصد الإمام عَلَيْه السَّلام من شرح مقاصده - صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

٥٥٠- داود بن الهادي بن أحمد المؤيدي[1] **[٩٨٠- ١٠٣٥هـ]**

السيد الشيخ العلامة شيخ شيوخ الزيدية داود بن الهادي بن أحمد بن المهدي بن أمير المؤمنين عز الدين بن الحسن بن الإمام الأعظم علي بن المؤيَّد بن جبريل بن المؤيَّد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن المعتضد بالله عبد الله بن الإمام المنتصر لدين الله محمد بن الإمام المختار لدين الله القاسم بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق عَلَيْهم السَّلام.

كان من فضلاء أهل البيت وعلمائهم ومشيختهم، وذوي الأقدار فيهم، لا يتصدَّر أحد في مجلس هو فيه لكمال علمه وفضله.

قال السيد العلامة أحمد بن الهادي بن هارون رحمه الله: عجيبٌ من السيد داود بن الهادي يتلطف لكل أحد ويجري مع كل أحد ويلاطف العامَّة والخاصة ويخلطهم بنفسه ويمازحهم الممازحة اللطيفة، وما ينحط شيء من قدره بذلك، فإنه ما حضر محضراً وتقدَّمه غيره، قال: وظني أن ذلك لسعة أذكاره وأدعيته وقيامه بالليل.

قلت: وما ذكره السيد أحمد رحمه الله سمعته عن غيره.

---

[1] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٣٣- ٤٣٥)، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٢١)، البدر الطالع (١/٢٤٧)، إجازات المسوري (خ)، الجواهر المضيئة ، المستطاب (٢/١٦٥)، الدامغة الكبرى ، ذروة المجد الأثيل ، بغية المريد ، مشجر السيد الجلال (خ) وفيه ترجمة وافية لولده علي بن داود ، مؤلفات الزيدية (١/٥٠٠، ٥٠١، ٢/١٣٤، ٣٩٧)، الأغصان (٤٥)، النبذة المشيرة ، الجوهرة المنيرة ، مصادر الحبشي (٨٥، ١٢٥، ٤٣٥) .

وكان حليفاً للقرآن لا يزال يتلوه، وكان يمضي في جامع الهادي بين الأساطين ويتردد في ساحات الجامع يمشي لطيف وهو يتلو القرآن، وكان له زميل في التلاوة فتلا معه ليلة بمدينة ساقين شيئاً من القرآن أثناء الليل، فوقع منهما القرآن بموقع عظيم فاضَت به نفس ذلك الزميل رحمه الله تعالى. وكان السيد إمام العربيَّة وغيرها، وهو كالأصل للعلماء في وقته، فإنا أدركنا المشائخ كلهم وقفوا بين يديه رحمه الله ؛ كالقاضي العلاَّمة أحمد بن حابس، والقاضي العلامة أحمد بن سعد الدين، والفقيه الفاضل محمد بن يحيى الكليبي، وخلائق غيرهم.

وله شرح على الأساس ولكنه لم يحظ عند الطلبة، ومن وجوه تلامذته القاضي أحمد بن علي بن أبي الرجال، وكتب إليه القاضي رحمه الله بعد مفارقته [من الكامل]:

سُؤْلي وجُلُّ مطالبي ومرامي ... تقبيل كفّ الأروع الصمصام
العالم العلم الحميد فعاله، ... نور الأنام وسيِّد الأقرام[1]
ذاك الذي بكماله ومكانه ... أخذ المكارم كلها بزمام،
نسل الأطايب من نشا في دوحةٍ ... ما بين حَبْر عالِمٍ، وإمام
داود من أحيا الإله بعلمه ... وبه أقرّ قواعد الأحكام
وأطاب في يمن البسيطة ذكره، ... وبمشرق، وبمغرب، وبشام
لكن تناءت بي الديار عن اللقا ... وبدت عليّ شواغل الأيام
فجعلت طرسي نائباً عني كما ... ناب التيمم حالة الإعدام
لا زال مَخْدُوماً بألف كرامةٍ ... عني، وألف تحيّةٍ وسلام

وللسيد رَضِيَ الله عَنْه جواب عنها حسن لكنه ليس بنظم. ومن تلامذته ابن أبي السعود الضمدي، وله فيه الأبيات المشهورة التي منها:

---

[1] بدلها في بد : الأقوام ، ولعلها الأقرب .

يـــا ليلـــــة في الهجـــــرة الغـــــرّاء فـــاقت ليـــالي الدّهـــر في الســـــرّاء
هي ليلـــة مـــا قـــد ظفـــرت بمثلهـــا عند الغُمَطْمَط مـــــن بـــني الزهـــراء

ومنها:

داود مـــــا داود إلاَّ منهـــــــــلٌ للعلـــم، والفقـــــراء، والضعفـــــاء

وهي مشهورة في أيدي الطلبة بنواحي صعدة حرسها الله تعالى.

وللسيد العلامة الفاضل يحيى بن صلاح القطابري[1] رحمه الله فيه القصيدة الفاضلة بعد عوده من ساقين ؛ التي منها:

رُبَّ غـــــزال غـــــدت تعنفـــــــني وعـــن بكـــاء الطلـــول تعذلـــــني
وتُكـــثر العَـــذْلَ وهـــي ضاحكـــــة، لم تدر أنـــــي بكيـــت مـــن حـــزن

ومنها[2]:

مـــن أدرك الفضـــل يافعـــاً فغـــــدا علـــى يفـــاع للمكرمـــات بُنـــي!
العـــالم العـــامل الحلاحـــــل مـــــنْ قـــرّ وبـــرج الســـماك[3] في قـــــرن
حمـــــاه ربّ العـــــلا وســـــلّمَه ؛ من طارقـــــات الزمـــان ذي المحـــن
مُبَلِّغـــاً فيـــــه مـــــا يؤملـــــــه إحيـــاءُ كتـــب الإلـــه والســـــنن،
وفاتحـــاً قُفـــــلَ كـــــل مســـــألةٍ بقـــولِ حـــــبر محققٍ فطـــــن

---

(١) وفاته (١٠١٧هـ) .

(٢) مكانها بياض في : هد، بد .

(٣) بد، هد : السماء .

وهذا القدر من القصيدة ينبّه على ما تركناه أعاد الله من بركتهم .

وله رحمه الله شعر ومنه [من الطويل]:

إلى الله أشكو عالم السر والنّجوى ... تحمّل همّ لا يطيقُ له رضوى

وجور زمانٍ دأبه خفض كامل ... ورفع الذي لا خير فيه ولا جدوى

فيحظى لديه جاهل ومغفلٌ، ... ومن كانِ قرماً لا يقيم له دعوى

عتبت على دهري، وقلت: إلى متى؟ ... يعاملني بالصدِّ[1] في كل ما أهوى

فقال مجيباً لي بعنف وغلظة : ... وأي كريمٍ قد أجبتُ له شكوى؟

فعدتُ إلى الإخوان أشكو فعاله ... بقول يُذيب الصمّ أحلى من الحلوى

فقالوا جميعاً لا تلمه فإننا ... لأعْوَانه، فاصبر على هذه البلوى

ومالوا إلى غمرٍ يرون فعاله ؛ ... وأقواله أحلى من المنّ والسلوى

وأما كلامي فهو صابٌ وعلقمٌ ... يقولون أوْجز قد أطلت فلا نقوى

فلمّا رأيت الأمر وعراً سبيله ... فزعتُ إلى مولاي أطلبُه التقوى

وقلتُ إلهي لم يكن لي مفزع ... سواك لكشف[2] الهم والضر والأسوا

فلا تُلْجِني ربي إلى الناس كلهم ... فلم يبق لي في غير جودك من رجوى

فلما أطلع عليه صدر العُبّاد، وإمام الزهاد، وصيرفي الانتقاد، القاضي العلامة علي بن الحسين بن محمد المسوري رَضِيَ الله عَنْه قال [من الطويل]:

تَعَزَّ ؛ فهذا دأبُ من ولدت حوّى ... وهل غير ما قد قلته عنهم يروى؟

فعالمهم يأوي الحضيض كما ترى ... وجاهلُهم من دون أخمصه العوى

وهل سمعت أذناك يوماً بذي حِجى ... ولو مرّة من دهره ترك الشكوى؟

---

[1] بدلها في بد : بالضد .

[2] ليست في : بد، هد .

أبـوكَ رسـول الله لم يخـلُ مِـنْ أذى ... وما زال يحسو الضيم من دهره حَسْـوَا!
ومن قومـه لاقـى أمـوراً لـو انّهـا ... أصيب بها رضوى لهاضت قوى رضوى
كـذاك أمـير المؤمنـين وصيُّـه ... أصيب بما يُوهِي قوى الأسـد الألـوى
وأخّـره عـن رتبـة هُـوَ أهلهـا ... وكان ظلوماً لـو سـواه بهـا سـوّى
وفاطمـة الزهـراء أغـرى خطوبـه ... بها ؛ وكـذاك الدّهرعادتـه العـدوى
وكـان عليـه أن يراعـي حقوقهـا ... ولكنـه عبـد الضلالـة والأَهْـوَى
وبالحسـنين السـيدين تحكّمـت ... كـلابٌ لـه شـيطانُهُ لهـم أغـوى
تقدمهم[٣] من ليـس إن قسـته بهـم ... ولو نال دنيـا تُـرْبَ انعلهـم يسـوى
كذلك أهـل البيـت لم يحـظ منهـم ... إمامٌ - وإن حاز الفخار- بمـا يهـوى
فكيف يُرجّـي المـرء أن يبلـغ المنـى ... وسيف خطوب الدهر كم فاضل أقـوى
ومـا أهلـه إلا ذوو الجهـل إنّـه ... لهـم والـدٌ بَـرّ يغذيهـم الحلـوى
فصـبراً جميـلاً إنمـا الصـبر جُنّـةٌ ... لأهل النهى .. يستدفعون بها[٤] البلـوى
ومـا الخـير إلا الفـوز بالجنّـة الـتي ... لذي كل ذي عقل هي الغاية القصـوى
وأمـا الـتي منهـا جنـاح بعوضـة ... أعـزّ فـإن الله قـد عدّهـا لهـوا
وما خـير عيـش لا يـدوم، فخـلّ ذا ... لذاك، فما كالحِمْيـةِ المـنّ والسـلوى
ومـا العمـر إلا مـدّة ثـم تنقضـي، ... فيخسر ذو الأهوى ويربـح ذو التقـوى

ولما اطلع تلميذهما شيخنا حواري آل محمد شمس الشريعة أحمد بن سعد الدين رَضِيَ الله عَنْه كتب [من الطويل]:

من الله رب العرش فالتمس الرجوى ... لتبلُغَ أقصى السؤل من فاتق الأجوا

---

[٣] بد، هد : تقدمه .

[٤] بد، هد : به البلوى .

ولا تكترث من ريب دهرك إنه الـ ... ـزمان لأرباب الحجى لبس العَدْوى
وللجاهل الغمر اللئيم مبلغٌ ....
ترى كل ذي فضل به وهو معدمٌ، وكل جهول نال غاية ما يهوى
وليس ببدعٍ ذاك منه فيرتجى إرْ عواه إذا عاتبت يوماً ولا سهوا
ولكنه طبع له في الأُلى مضوا، كما جاء في النقل الصحيح الذي يروى
وليس له عن طبعه متحوّل، فلوم الفتى في الدهر ليس له جدوى
وفي جدك المختار أعظم قدوة يُجلّى بها كربٌ، ويؤسى بها الأَسْوا
أقام له الدهر الخؤون عداوة وصب عليه دهره الضرّ والبلوى
أعان عليه فاستعان بصبره فكان له من دهره الغارة الشّعْوَى
وفي صنوه المخصوص من فضل ربه من المصطفى المختار بالسرّ والنجوى
أما خانه في عهده بعد موته صريحاً ؛ وما استغنى بلحنٍ ولا فحوى
ونال من الزهراء بنت محمد منالاً به أَنْهَت إلى ربنا الشكوى
ونال من السبطين ما طفقت له مراجل تغلي في صدور ذوي التقوى
إذا ما ذكرت الطفّ هيّجَ عَبْرتي وحمّلني ما لا أطيق ولا أقوى
فصبراً على جور الزمان وبغيه وإن كان قد أصمى الفؤاد وما أشوى
فعاقبة الصبر الجميل مثابة ينالُ[٣] به من ربنا جنّة المأوى
فذلك فاطلب فهو أعظم مطلب، ودع هذه الدنيا التي مُلِئَت أَدْوَى
ودم سالماً يا ابن الكرام مُبَلّغاً من الله ربّ العرش سُؤْلك والرجوى

توفي رحمه الله بدرب الأمير[١] بحضرة الإمام المؤيَّد بالله، وصلى عليه الإمام وعُمرت

---

[٣] بدلها في هد : ننال .

[١] في هامش هد : وهو المسمى الآن ببيت القابعي ويسمى وادي أقر أيضاً، وهو تحت الجميمة من

عليه قبَّة بجوار الجامع المقدَّس، وذلك ضحوة يوم الأربعاء لست بقين من شهر ربيع الأول من عام خمس وثلاثين وألف .

ومولده رَضِيَ اللهُ عَنْه في أوَّل عام ثمانين وتسعمائة.

٥٥١- داود بن يحيى بن الحسين[١] **[٧٢٠ - ٧٩٦هـ]**

السيد العلامة الإمام الصدر داود بن يحيى بن الحسين بن يحيى بن علي بن الحسين.

هو العالم الكبير الفاضل الشهير، والده مؤلف الياقوتة والجوهرة، وجده علي بن الحسين حافظ المذهب صاحب اللمع والقمر والمذاكرة .

وقد ترجم للسيد داود جماعة، وذكروا فضله وعلمه، وكان مشهور الفضل كثير البركة، وهو الذي صلى على العالم الرباني صارم الدين إبراهيم الكينعي.

قال السيد الحافظ الهادي بن إبراهيم: وأوصى الإمام علي بن محمد أن هذا السيد يُصلِّي عليه.

قال ابن المظفر: أنه ولد عام عشرين وسبعمائة .

وتوفي في رجب سنة ست وتسعين وسبعمائة، وقبره مع أخيه العلامة الهادي بن يحيى بمشهد الإمام الهادي إلى الحق بصعدة.

٥٥٢- السيد داود [... - ...]

السيد العلامة داود[٢] بن ..... المدفون بعرقة عفار.

له فضل كبير وعلم، وله نظم .....

٥٥٣- داود بن يحيى بن داود [... - بعد ٨٤٠هـ]

السيد الكبير العلامة داود بن يحيى بن داود بن يحيى .

حفيد السيد الذي ذكرناه آنفاً، كان أحد الدعاة السبعة الذين دعوا في سنة أربعين

وراء شهارة يمناً (أي جنوباً) .

(١) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٤٦- ٤٤٧)، أعلام المؤلفين (٤٢٢)، مشجر الجلال .

(٢) الأصل : دود ، والتصحيح من : بد، هد . ولم أقف على ما يكشف هذا الغموض .

وثمانمائة، ولكنه مات و لم يثبت، فلهذا ذكرناه مع من عنينا بذكره من المقتصدين.

٥٥٤- داود المحلي[١] [... - ...]

العلامة داود المحلي هو من بني نعيم، ولعله يقرب[٢] الراغب.

كان من العلماء، وله في علم الطريقة قدم، ألف فيها، وقبره بالذنوب من أعمال حجة، وله هنالك قبَّة شهيرة، يزار قبره رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٥٥٥- دهماء بنت يحيى بن المرتضى[٣] [... - ٨٣٧هـ]

السيدة العالمة العاملة الناسكة الحافظة لعلوم أهلها دهماء بنت يحيى بن المرتضى أخت الإمام المهدي أحمد بن يحيى مؤلف الأزهار سلام الله عليهما[٤].

ترجم لها العلامة السيد أحمد بن عبد الله الوزير رحمه الله تعالى: لها العلوم الواسعة والتصانيف النافعة، لها شرح الأزهار أربعة أجزاء، وشرح منظومة الكوفي في الفقه والفرائض، ومختصر المنتهى في أصول الفقه، وكتاب الجواهر في علم الكلام، وكانت قراءتها على أخيها.

قلت: لعله يعني السيد الهادي بن يحيى .

قال: وعلى أخيها المهدي عَلَيْه السَّلام قرأت عليه هي والإمام المطهر. ومما يحكى من عظيم ملازمتها للعبادة أنها إذا كثرت المراجعة وطالت بين يدي[٥] الإمام المهدي

---

(١) أعلام المؤلفين الزيدية (٤١٩) .

(٢) أي من قرابته .

(٣) وفاتها كما في أئمة اليمن : سنة ٨٣٧هـ .

ترجمتها في : البدر الطالع (٢٤٨/١)، الفضائل، أئمة اليمن (٣٠٨/١)، الأعلام (ط٥/ ٥/٢)، هجر العلم (٢٦١/١)، المواهب السنية (خ) وفيه أن كتاب الأنوار للدهماء أخت الإمام وكتاب الزنين للإمام المهدي ففرق بينهما .

(٤) بد : عليهم .

(٥) ساقطة في : بد، هد .

(صلوات الله عليه)[١] وبين الإمام المطهر قامت تصلي حتى يفرغ تحريرهم لتلك المسألة، فتأخذها صفواً . و لم تكن ترضى أحداً يعينها في عبادة الله سبحانه بشيء كتقريب الوضوء، وقد أراد ذلك الإمام المطهر عَلَيْه السَّلام في بعض الليالي وفعله ومنعته وكرهت فعله، والقصد الإشارة وإلا فشرح أحوالها الصالحة طويل أعاد الله من بركاتها، أقامت في ثلا للتدريس حتى ماتت رضوان الله عليها، وقبرها مشهور مزور وعليها قبة حسنة، وقد ضمَّ إليها الإمام المتوكل على الله شرف الدين عَلَيْه السَّلام مسجداً عظيماً، ووسع القبَّة.

قلت: وقد تقدَّمت الإشارة إلى أنه تزوجها السيد المقام محمد بن أبي الفضائل وأولدها ولداً يسمى أدريس بن محمد.

قلت: ولها شعر ومن شعرها قولها في كتاب أخيها (الأزهار) [من الخفيف]:

يا كتاباً فيه شفاءُ النفوس ... أنْتَجَتْهُ أفكارُ مَنْ في الحبوسِ

أنتَ للعلم في الحقيقةِ نورٌ ... وضياء، وبهجة كالشموسِ

* * *

قلت: وعلى ذكر الأزهار وإيمائها رَضِيَ الله عَنْها إلى أن أخاها الإمام صنفه في الحبس؛ أذكر ما ذكر في الكنز[٢] تأليف ابن الإمام، وهو الحسن بن أمير المؤمنين الماضي ذكره، فإنه قال ما حاصله: إن أصحاب الإمام علي بن صلاح الدين منعوا من دخول الكتب وآلة الكتابة إلى الإمام المهدي، وخشي الإمام أن يغفل عن محفوظاته في الفقه، فألهمه الله إلى اختصار الكتاب الذي كان قد جمعه في الفقه، واستقصى فيه الخلاف بين المذاكرين فحذف الخلاف، وجمع ما صحَّحوه لمذهب الهادي عَلَيْه السَّلام، في لفظ وجيز واضح المعنى.

---

[١] ما بين القوسين ليست في بد .

[٢] المقصود به سيرة الإمام المهدي أحمد بن يحيى وتسمى : كنز الحكماء وروضة العلماء .

وكان كيفيَّة جمعه أن يُلْقي على السيد علي بن الهادي عبارته وهو يكتبها في أبواب المجلس المسمورة عليهم، ومداده جصّ يأخذه من الجدار إلى شقف من مدر، ويكتب بعود، فإذا امتلأ الباب نقل الذي فيه جميعاً حتى صار غيباً، ثم يمحوه ويكتب غيره ويفعل ذلك حتى تم الكتاب، وكمل محفوظاً غيباً غير مكتوب في كتاب قدر حولين كاملين ما وضع في كاغد، حتى خرج السيد علي بن الهادي وهو متغيب له فكتبه وسمي كتاب (الأزهار في فقه الأئمة الأطهار) فاستحبّ به كل من رآه فانتشر انتشاراً جلياً، ثم سخر الله الخدم فساعدوا على إدخال آلة الكتابة من كاغد ومداد، فشرع في كتاب الأنوار في الآثار الواردة لمسائل الأزهار حتى أتمه، ثم أخذ في جمع شرح الأزهار المسمى بـ(الغيث المدرار المفتح[1] لكمائم الأزهار) .

قالوا: وكانت البداية في تأليف الغيث في السجن في سنة ست وتسعين وسبعمائة.

قالوا: وصنف البحر في ثلا، وكانت إقامته فيه من سنة اثنين وثمانمائة إلى سنة ست عشرة وثمانمائة، وارتحل منه إلى مسور وصنف فيه[2] الغايات ؛ وأفرغ فيه درر العقائد في شرح القلائد، ثم دامغ الأوهام حتى بلغ فيه باب الاعتقاد. وفي القلعة - يعني قلعة أبي يزيد - صنف التكملة، وارتحل إلى حراز، وألّف فيه شرح المعيار، والتاج، والقانون، والقسطاس، وقاموس الفرائض، وإكليل التاج في النحو، وصنف في الحيمة القمر النوار، وفي الدقائق حياة القلوب ذُكِر هذا عن الكنز لولده.

قلت: ومن شعر الإمام أيام حبسه عَلَيْه السَّلام [من المنسرح]:

يا من لعينٍ لم تَزَلْ عبرا ... وحشاشة قَدْ أُودعتْ جمرا

وفؤاد ذي قلقٍ يحاول أن ... يقضى عليه فلم يُطق صبرا

---

[1] بدلها في بد : الفاتح .

[2] فيه : ساقطة في بد . واسمه الكامل : غايات الأفكار ونهايات الأنظار المحيطة بعجائب البحر الزخار. انظر : أعلام المؤلفين (٢٠٨) .

حـــيران قـــد ضلّـــــت مســـــالكه، سـكران كـرب لم يـذقْ خمـــرا
يمســـي يرجـــي الليـــل ترجيـــــة ويظـــن ســـاعة ليلـــــه شـــهرا
فـــإذا اعـــترت ذكـــــرى أحبّتـــه جاشـــت عليـــه كآبـــة تـــترى
يـــا راكبـــاً يزجـــي مطيّتـــه هـــلاّ ارتحلـــت مطيـــة أُخْـــرَى
هوجـــاء مرقـــالاً عذافـــــرة شِـــملال ضمّـــرا إن تـــرد مَسْـــرَى
فاقصد مدينـــة يـــثرب فـــإذا اســـ ـــتقبلـــت فيهـــا ذلـــك القـــبرا
فاســـفح دموعـــاً في جوانبـــه والثمـــه عشـــراً بعدهـــا عشـــرا
وأطـــل بكـــاءك حولـــه، فـــإذا زَجَروك عنـــه فـــلا تطـــع زجـــرا
فـــإذا أفقـــت فقـــل لهـــم قلقـــاً: إنـــي رســـول عصابـــة أســـرَى!
عَلَمـــين مـــن أعـــلام أمّتـــه وســـلالتيه مـــن بـــني الزّهـــرا ؛
خلّفتهـــم يتضوّعـــون ولم يســـطع ســـواك لضعفهـــم نصـــرا
فـــانهض ونهّـــض صـــاحبيك علـــى فـــورٍ ؛ فقـــد مسّـــتهم الضـــرّا

٥٥٦- أبو دلهم الوالبي [... - ق ٢هـ]

أبو دلهم الوالبي من خيار الكوفة.

من أصحاب إمام الأئمّة زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

ذكره البغدادي.

حرف الراء

٥٥٧- راشد بن الحسن بن أبي يحيى[١] [... - ق ٧هـ]

القاضي العلامة قاضي أمير المؤمنين حاكم المسلمين راشد بن الحسن بن أبي يحيى الصنعاني رحمه الله ، كان من العلماء الكبار الجُلّة الفضلاء، ولاه الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة القضاء ، ذكره ابن دعثم وغيره، وله شعر حسن من ذلك [من البسيط]:

كيف اصطبارُ محبّ ماله جلدُ ... ولا له بدنو الظاعنين يدُ؟
بان الأحبة عنه فهو بعدهم ... صبٌّ بهم مستهام مغرم كمِدُ،
يا أيها البرق سائل بالحمى طللاً ... أقوى وأقفر حتى ما به أحدُ

ومنها:

وهل أقاموا على العهد القديم لنا ... منهم فإنا على العهد الذي عَهِدُوا؟
إن يقربوا فمراد القلب قربهم ... أو يبعدوا فهو منهم حيثما بعدُوا

ومنها في مديح[٢] الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام:

القائم الأوحد المنصور والعلم الـ ... ـمشهور قولٌ صحيح ما به فنَدُ
قد أجمع الناس طرّاً في خلافته، ... وفي إمامته[٣] الإجماع منعقدُ

٥٥٨- راشد بن علي بن الحسين[٤] [... - ق ٧هـ]

الشيخ العلامة راشد بن علي بن الحسين بن عبد الرحمن صاحب ريمة الأشاطب.

من أهل الرصانة والدين، والثبات واليقين، شديد العناية بتشييد[٥] الإسلام، وهدم

---

(١) السيرة المنصورية (٣٨٦/١)، تاريخ اليمن الفكري (٢٢/٤) .

(٢) بد، هد : مدح .

(٣) بد، هد : خلافته .

(٤) سيرة الإمام المهدي : أبو طير، تاريخ اليمن الفكري (٢٢/٤- ٢٣) .

(٥) بد، هد : بتشديد .

قواعد ما خالفه، من حماة المذهب الشريف وأهلُ الأَنَفَة لله عز وجل عليه[١]، وكان عظيم الشأن رئيساً كبيراً، وله أشعار كثيرة منها:

سَرَى طيفُ أسما وهو طيفٌ مسلّمُ ... وزار سُحيراً والحواسدُ نُوَّمُ
ألَمَّ بنا ؛ والحي منهم مهوّمٌ ... بنجد، ومنهم راحلٌ ومخيّم
أحنُّ اشتياقاً ؛ والركائب في الفلا ... تحن من الجهد الضليع وتزرم
تباري بمرت البيد سعياً ؛ كأنها ... سفائن بحر وهو بُردٌ مُسهمُ
تمر كأحداج النخيل رقابُها ... وتشكل إشكال الطريق[٢] فترسمُ
تيممت فيها ربع صنعا إلى الذي ... صنائعه للمعتفين تتمّمُ
أناخت بأثواب الخلافة حيثما ... أناخ الهدى مُسْتَكملاً والتَّكَرُّمُ

ثم ساق في مديح[٣] إمام زمانه عَلَيْه السَّلام، وهو الإمام الشهيد صاحب الكرامات أحمد بن الحسين سلام الله عليهما، ومن شعره إلى الإمام يستنهضه على مبغضي عترة رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم [من الكامل]:

أشتقتَ[٤] طَيْفاً طائفاً وخيالا ... وطللتَ دمعك بالحمى إطلالا؟
ووقفت تسأل عن قديم قطينها ... عجباً فما ردَّت عليك سُؤالا
ولقد عذلت عن الصبابة والصبا ... فعصَيتُ في فرط الهوى العذّالا

ومنها:

رقصت على آل الفلاة فخلتها ... وحُدَاتها الغادين فيها آلا

---

[١] ساقطة في بد .

[٢] بد : الظريف .

[٣] بد : مدح .

[٤] الأصل : أشفت . وما حررناه من: بد، هد.

لمـــا رأت مَغْنـــى أزال تيقنـــت أنّ العنـــا عنهـــا اضمحـــل وزالا
أمّـــت أمـــير المؤمنـــين وأمّلـــتْ مـــن أحمـــد أن تُـــدركَ الآمـــالا

ومنها:

مَـــنْ مبلـــغ أحيـــاءَ ريمـــةَ إنّهـــا لـــو شـــاهَدَتْكَ لزلزلـــتْ زِلْـــزالا
البـــاغضين لأهـــل بيـــت محمـــدٍ والحـــائرين عـــن اليمـــين شِـــمالا
قومٌ تَأنف عن رضـــاك ولـــو مضـــت فيهـــم ظبـــاك لقسّـــمت أمثـــالا
عدّوا الجبـــال الشـــامخات ومـــا دروا أن قد ملكـــت الســـهل والأجبـــالا
فمتـــى أرى الجـــرد الجيـــاد كأنهـــا جوز[1] النعـــام تراسَـــلَت أرســـالا
تطـــأ الرّبـــا مـــن ريمـــة وتهامـــةٍ وتعـــدّ هـــام المعتديـــن نعـــالا

٥٥٩- راشد بن محمد نشيب[2] [... - ٧٩٥هـ]

الفقيه العالم الفاضل شديد الورع كثير الخوف راشد بن محمد نُشيب رَضِيَ اللهُ عَنْـــه، وأعاد من بركته. ذكره السيد الإمام الهادي بن إبراهيم في رياض الأبصار في ذكر الأئمة الأقمار والعلماء الأبرار، وذكره صاحب الصلة رحمة الله، قال:

كان هذا راشد بن نشيب من المشمّرين في ليله ونهاره في حوائج المسلمين، وإخوانـــه في الدين، أشد الناس ورعاً، وأقلهم طمعاً، وأكثرهم للمسلمين نفعاً، ولـــه مـــن شـــدّة التحرز في الورع ما يخرجنا عن المقصود، وكان إذا شرى حطباً مشتركاً لم يقســـمه إلا بالميزان، وكان على وجهه نور الإيمان، وفي وجهه رحمه الله علامة عيشة من تحت أنفـــه إلى أسفل ذقنه، وعلماء اليمن يروون فيه خبراً عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم،

---

[1] الأصل : جون، وما حررناه من : بد، هد .

[2] صلة الإخوان .

والله أعلم بصحته . انتهى كلام الصلة .

وقد ذكر هذا الحديث وأومى إليه السيد الهادي.

قلت: وكان له ولد فاضل اسمه عبد الله حري بإفراد ترجمة، وقد اكتفينا بذكره رحمه الله هنا.

وقبر راشد وعبد الله ابنه بصنعاء عند السيد الهمام العابد عاقل اليمن وعالمها وزاهدها المهدي بن قاسم الزيدي نسباً ومذهباً. وحكى الفقيه العارف علي بن طاهر بن سعيد بن علي منصور الخولاني وكان من أهل الطريقة أنه أخبره الثقة الذي يرضاه أنَّه قد سمع القرآن من قبريهما جميعاً رحمهما الله.

قلت: وقد ذكر بعض الناس أن نسبه رحمه الله، ونسب بني الزرزار وبني القصف وبني الضياء ؛ يرجع إلى جبلة بن الأيهم، قال: ويقال لهم جميعاً بنو شيعان.

توفي راشد رَضِيَ الله عَنْه ليلة الاثنين لتسع وعشرين من شهر ربيع الأوَّل سنة خمس وتسعين وسبعمائة[1].

٥٦٠- راشد بن محمد الكينعي[2] [... - ق ٨هـ]

الفقيه العابد راشد بن محمد الكينعي رحمه الله.

كان من علماء الطريقة[3]، وأهل الفضل وصحب العلامة إبراهيم الكينعي رحمه الله، وهو من أحد العمد في الصَّلاح مع إبراهيم ؛ لأنه كثَّر اتباع إبراهيم ومال كثير عن الشهوات بسببه، وكان لهذا رحمه الله مزيد مزيَّة كأنه لرحامة بينهما . ولما أراد إبراهيم الخروج من العمران ولزوم الفيافي والسياحَة جمع أموال التجارة من الورق والعين، وقال: تباً لمن يفتح تلك العين، وأسلمها إلى أخيه هذا، وقال: دونك هذا المال اصرفه في نفسك

---

(١) مج ، هد : ٧٩٥ ؛ بالأرقام .

(٢) صلة الإخوان .

(٣) مج ، هد : الطريق، وما حررناه من : بد .

وفي أطفالك وإخواني وإخوانك وأرحامي وأرحامك، وخرج من كل ما يملك حتّى نعله وثياب بدنه، وطلق نساءه، ولبس من أخشن الصوف. وكان من مهيجات هذا لإبراهيم - قدس الله روحه- ما أثمر في قلبه من سحر الحكمة .

واتفق أنه دخل يوماً إلى بيته وكانت له بُنيّة تقمّ[1] البيت وتفتح الباب فلقيته وقالت: يا ابه من أخذ ثيابك البيض؟ وودعها وخرج إلى الله فاراً لا يلوي على أحدٍ سواه، واتخذ ركوة وعصا وحبلاً وقدحاً وهام على وجهه يريد مكة والعراق وبيت الله المقدس، فخرج من صنعاء، وشعر به أخوه في الله هذا راشد بن محمد وإخوانه في الله الجميع، فلحقوا به حتى أدركوه قريباً من ظفار فتعلقوا به تعلق المُرضع بأمّه، وكثر منهم البكاء والضجيج وأقسموا بالأيمان المغلظة لئن لم يرجع لا رجعوا بل يصحبونه، فعاد معهم إلى صنعاء واعتكف بمسجد الرصاص أعاد الله من بركتهم.

٥٦١- الربيع بن محمد بن الرويّة [... - ق ٤هـ]

الشيخ ناصر الدين السابق . ولي آل رسول[2] الله الربيع بن محمد بن الرويّة رحمه الله، أحد أشراف اليمن وعظمائها، كان مقدّم مدحج وصاحب الكلمة فيهم، ونصر العدل والتوحيد، ونشر ألوية آل محمد عَلَيْهِم السَّلام، ولم يؤثر عنه إلا الصالحات من ابتداء أمره إلى انتهائه، وكان محموداً عند الأئمّة، وكان يسكن بلاد مدحج، وربّما سكن بمأرب، وبلغه وهو بمأرب خروج آل الدّعام إلى قومه المراديين من مدحج، فلم يلبث رحمه الله أن خرج في جيش معه مبادراً لآل الدّعام خوفاً من خدعهم لقومه ؛ لأن آل الدعام يومئذٍ نافروا الناصر للحق عَلَيْه السَّلام، فوجد قومه على ما يريد من عدم المبادرة إلى سوء، فَضَرّب رأيهم في ذلك ورغبهم في الحق وأهله.

وفيه يقول الشاعر [من الكامل]:

---

(١) أي تكنس .

(٢) بدلها في بد : ولي آل الرسول .

ابن الرويـــة قـــرم مدحـــج لم يَـــدعْ محـــضُ الوفـــاء لقـــرم آل محمـــــدِ
إن الربيـــــعَ نصـــــيرهم ووليُّهـــــم وسِنَامُهم يـــوم الوغـــى في المشـــهدِ
إنَّ الوفـــاء إذا الرجـــال سمـــوا بـــــه كـــان الربيـــعُ مقدمـــاً في المســـندِ

٥٦٢- رجاء بن هند البارقي[١] [... - ١٢٢هـ]

رجاء بن هند البارقي.

من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

ذكره البغدادي.

٥٦٣- رزين بن أحمد الهمداني[٢] [... - بعد ٣٩٤هـ]

القاضي الرئيس المقدَّم صاحب العلوم والأعلام رزين بن أحمد .

المكنّى أبا العبَّاس رحمه الله.

كان من العلماء الكبار الجامعين بين وظائف الأمراء والعلماء، تولَّى الحجاز للإمـــام المنصور بالله القاسم بن علي كرَّة أولى، ثم تولَّى نجران، فخرج أهل الحجاز يطلبون ولايته من الإمام، فولاَّه الحجاز وجنب وبلد[٣] يام ووادعة، ولاه أعمالها جميعاً، وأمره عليهـــا وأضاف إلى ذلك القضاء، فكان أميرها وقاضيها. وليس آل رزين المنتقلين إلى صعدة من ولده كما وهمت ذلك بديهة، وسيأتي ذكرهم، فإن فيهم العلماء، ولهم العناية بعلوم آل محمد، وأكثر كتب الأئمة بخط يحيى بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن أبي رزين، وهو في حدود[٤] ثلاثين وأربعمائة، ونبَّهت على ذلك لتبادره إلى الذهن . وذكر بعـــض من اعتنى بنحو ما أعتنيت به أنَّ آل أبي رزين قوم ..... صنعاء وشبام وصعـــدة، وأن

---

[١] قتل مع الإمام زيد(ع) كما في الأمالي الاثنينية .

[٢] سيرة الإمام القاسم العياني(ع) ، في صفحات متفرقة .

[٣] بدلها في بد : وبلاد .

[٤] بد، هد : حد .

بعضهم نسبَ نفسه إلى الأزد.

* * *

قلت: وكان علي وموسى ابنا أحمد بن أبي رزين من رجال التطريف[١].

وكانا وحيدين في علم العربية . فأمَّا علي فإمام لا يلحق في النحو، ورغب في شرح كتب نحاة اليمن نحو كتب آل أبي عباد، فأتى فيها بالعجائب، ولما مال إلى الورع أقفرت معالم النحو، فرحل الطالبون عن اليمن ؛ نحو العلامة سليمان بن يحيى بن عبد الله اليحيري رحل إلى مصر إلى محمد بن عبد الملك الشنتريني، وكان يخط علي بن أبي رزين كتاب إقليدس في الهندسة فلما مات بِيْعَ بثمن صالح، فكان يتأسف عليه الفضلاء ؛ لأن كُتُبه لا تحتاج إلى مذاكر ولا معلم.

ومن كلامه وهو حكمة: لا تتكلموا مع العوام في الدقائق، ولا تناظروا خصماءكم بين أيديهم فيما يدق عليهم فتنفروهم عن الحق وأهله، وتقوّى الشبهة عندهم فتهلكوهم ؛ ولكن ليكن كلامكم في ذلك مع العلماء منكم وكلامكم مع العامة فيما[٢] يسرع إليهم فهمه، ويقرب عليهم تناوله، ثم أنشد [من الوافر]:

تجلّ عن الدقيق فهُوم قومٍ فتحكم للمجلّ على المدق

٥٦٤- رشيد بن صلاح السحامي [... - ...]

العلامة رشيد بن صلاح بن العلامة سليمان بن ناصر السحامي صاحب شمس الشريعة: عالم كبير راويَة لأخبار أهل البيت، نقل عنه الفضلاء، وهم بيت فضلٍ مشهورون، وسيأتي ذكر جده رحمه الله.

---

[١] انظر عن الاستطراد : تاريخ اليمن الفكري (١٩٧/٢- ٢٠١) .

[٢] الأصل : فما ، وما أثبتناه من : بد، هد .

٥٦٥- الرشيد بن منصور بن المفضل[١] [... - ...]

السيد العلامة الرشيد بن منصور بن المفضل[٢] بن الحجاج رحمهم الله.

ترجم له السيد ابن الوزير رحمه الله، وقال:

كان سيداً فاضلاً، أديباً شاعراً، وبيَّض لِشِعْرِه رحمه الله، قال: أقام بسمر، وكان له منزل يعرف بمنزل الرشيد، وكان فيه عناية كلية.

قلت: وسُمْر المذكور من جهة بني مطر بقرب وقش، كان يسمَّى قديماً بالعشة، ثم هجّره السيد يحيى بن منصور، وعمره وآوى إليه هذا البطن الشريف، وهو مسكن الإمام علي بن محمد وولده عَلَيْهم السَّلام.

٥٦٦- رضى بن الناصر الناصري[٣] [... - ق ٥هـ]

السيد الشريف رضى بن الناصر الناصري الحسيني[٤] رحمه الله.

عالم كبير، له كتاب تفضيل الناصر للحق عَلَيْه السَّلام، وهو الذي روَى عنه أبو طالب الفارسي أن المؤيَّد بالله عَلَيْه السَّلام قال عند موته أو في بعض أوقاته: لو تمكنت من فتاويَّ التي أفتيت بها لأحرقتها .

واعلم أنه قد يلتبس الشريف رضى المذكور بالسيد الإمام المعروف بكنيته أبي الرضى الحسيني الكيسمي[٥] المدفون بكيسم، قرية معروفة بجيلان، وقد كان في بداية أمره من أعوان الحسين الناصر من أولاد الناصر الكبير، فلمَّا قبض إلى رحمة الله أحبَّ أبو الرضى

---

(١) الفضائل ، هجر العلم (٩٥١) .

(٢) الأصول (الفضل) .

(٣) ترجمته في :

أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٤٢٢) ومنه : مؤلفات الزيدية (١/٣١٤) رقم (٩٠٤)، الجواهر المضيئة (خ)، أئمة الجيل والديلم وديلمان وطبرستان (١٦٩)، الرسالة العالمة للإمام عبدالله بن حمزة(ع) .

(٤) بدلها في بد : الحسني ، ولعلها الأصح .

(٥) انظر : التحف (٢٢٤) .

البقاء على الولاية ؛ لأنه لا يرى بطلانها بالموت، مع أنه صالح في نفسه جامع للشرائط.

قال العلامة الحافظ محي الدين يوسف بن أبي الحسن الجيلاني رحمه الله: وأبو الرضى هذا ربَّما يوجد ذكره في حواشي الإفادة والزيادة[١] عند المسائل المشكلة فيهما.

واتفق بينه وبين الإمام الحقيني مقال اثرته الوشاة، فتشاورا، فراسله في موعدٍ يوماً بالاجتماع لتدبير صلاح أمرهما، فاجتمعا يوماً في موضع وكان بينهما وادٍ وعلى الوادي قنطرة، فتسارع بعض من خاف من اختلاط الفريقين بالكريهة إلى القنطرة فهدم وسطها بحيث لم يمكن العبور عليها لراجل ولا فارس، فكان فارقاً بين الفريقين، فتعاين الشريفان رَضِيَ الله عَنْهما وسلّم كل واحدٍ منهما على صاحبه، ثم قال أحدهما مخاطباً لصاحبه: قال رسول الله صَلّى الله عَلَيْه وآله وَسَلّم: ((عليكم بالتواصل والتوازر والتبادر، وإياكم والتقاطع والتدابر والتحاسد ، فكونوا عباد الله إخواناً)) . وأظن قائل ذلك الإمام الهادي رَضِيَ الله عَنْه، (فقال الآخر)[٢]: وقال صَلّى الله عَلَيْه وآله وَسَلّم: ((المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يخذله ولا يظلمه ولا يستحقره ولا يقبل عليه قول النمَّام، وأسُّ التقوى هاهنا - وأشار بيده إلى صدره - فحسب امرئٍ من الشر أن يحقر المؤمن ؛ دمه حرام، وعِرْضه حرام، وماله حرام، وحرام أن يظن به ظن السوء)) .

ثُمَّ انصرف الفريقان إلى وجهتهما[٣].

ولما استشهد الهادي رضوان الله عليه تمحضت ذروة الإمامة للإمام أبي الرضى، فاعتلى عليها[٤] ودعا الخلائق إلى نفسه واستَولى على جميع أقطار جيلان وديلمان إلى حدود طبرستان، وكانت المملكة القاسطة الجائرة إذ ذاك في ديلمان لآل حوَّاء[٥] كانوا ناصرين

---

[١] وفي كتاب أئمة الجيل والديلم : يوجد ذكره في حواشي الإفادة أو في شرح الزيادات .

[٢] ما بين القوسين ساقطة في : بد .

[٣] بد، هد : وجههما .

[٤] بد : عليهما .

[٥] كذا الأصول .

في الدعوَى فرعونيين بالغشم والظلم، فنابذهم الإمام منابذة علويَّة، واتفق له معهم أنه كان في مسجد قرية يقال لها أملس[١]، فأراد بعض آل حوّاء الهجوم عليه فتكاً وتهيأ[٢]، وقال: اليوم أفقأ عيناً[٣] للإمام، فهجم على المسجد بغتة بقضّه وقضيضه، فوثب الإمام وأصحابه، فكان في أصحابه صاحب يقرأ في إصلاح المنطق، فرماه الظالم بمزراق فاتّقاه الصاحب بكتاب الإصلاح، ثُمَّ عطف على الظالم بالمزراق فضربه على عينه ففقأه بعزة الله تعالى ، ولقد بلغني أن فرس الظالم أعانه على فقء عينه بأن دنا إلى جدار المسجد حتى توكأ ذباب المزراق بالجدار، فَلَجّ به الفرس حتى تفقأت العين.

٥٦٧- أبو الرضى بن أبي المحاسن [... - ...]

الفقيه العلامة أبو الرضى[٤] بن أبي المحاسن بن أبي رشيد اللنجائي.

العالم الكبير الفاضل الشهير.

له حاشية الإبانة، وكتاب رد الملاحدة.

٥٦٨- الرضى بن الحسين بن المرتضى[٥] [... - ق ٥هـ]

السيد الأمير الرضى[٦] بن الحسين بن المرتضى بن الهادي . إمام العلوم، لقيه أبو الغنائم الزيدي الآتي ذكره، وروى عنه، قال: لقيت الرضى بالرّي سنة سبع عشرة وأربعمائة،

---

[١] وفي كتاب أئمة الجيل والديلم : أملش .

[٢] بد : ونهبا .

[٣] وفي كتاب أئمة الجيل والديلم : عينه .

[٤] بد : أبو الرضي .

[٥] طبقات الزيدية (ق٣/١/٤٤١) .

[٦] بد : الأمير الرضي .

فعرضت عليه نسبه[١] فأقرّ به، ورأيت عليه الخير، وأجاز لي كتاب (الأحكام) لجده ممـــا سمعه[٢] عن أبيه وجده، عن يحيى الهادي عَلَيْهم السَّلام.

* * * * * *

(١) ساقطة في : بد، هد .

(٢) بد، هد : سمعته .

حرف الزاي

٥٦٩- زياد بن درهم[١] [... - ١٢٢هـ]

زياد بن درهم[٢].

ذكره أبو القاسم البغدادي.

وذكر فضله وعلمه وأنه من جملة الزيديَّة رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٥٧٠- أبو الجارود، زياد بن المنذر الكوفي[٣] [... - بعد ١٥٠هـ]

أبو الجارود زياد بن المنذر الكوفي الهمداني[٤] وقيل: الثقفي. وقيل: النهدي، وإليه تنسب الجارودية من الزيدية، روى له الترمذي .

وكان عالماً عاملاً، ترجم له غير واحد، قال نشوان وغيره : والزيدية الآن على رأيه.

٥٧١- زرقان بن إسفنجا [... - ...]

العلامة زين العارفين بهاء الدين أبو الفوارس زِرقان بن إسفنجا.

أحد علماء العراق.

وإذا قال في رواية[٥] الإبانة: المشائخ ؛ فهو يعني بهم صاحب المسفر الأتوابي[٦] وشيبة بن محمد وأبو طالب الفاري صاحب الهداية ، وعلي بن بلال، وأبا القاسم البستي ؛ ويُعد من جملة المشائخ أيضاً[٧] السيدان الإمامان أبو عبد الله صاحب المرشد، وأبو الفضل

---

(١) قتل مع الإمام زيد كما في الاثنينية .

(٢) بد، هد : أدهم .

(٣) ترجمته في : لوامع الأنوار ، الفلك الدوار (٢٠١)، الأعلام (ط٥/ ٣/٥٥) ، تهذيب التهذيب (٣/٢٣٢)، لسان الميزان (٧/٢٢٢)، تاريخ الإسلام حوادث سنة (١٤١، ١٦٠هـ)، طبقات الزيدية، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٣٦- ٤٣٧) .

(٤) بدلها في هد : الهمذاني .

(٥) بدلها في بد : زوائد .

(٦) وفي تراجم رجال الأزهار (٣٩) : الأترابي .

(٧) ساقطة في بد .

الناصر وهو من أولاد الناصر للحق عَلَيْهم السَّلام.

٥٧٢- زيد الأنماطي[١] **[... ق ٢هـ]**

زيد[٢] بن الأنماطي : من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام، وممن أخذ عنه، وكان فاضلاً ناسكاً ..... وهو الذي روى مناظرة زيد بن علي عَلَيْه السَّلام للزنديق عند هشام بن عبد الملك لعنه الله.

٥٧٣- زيد بن أحمد البيهقي [... - ق ٧هـ]

العلامة الرحال الفاضل شيخ الشيوخ تاج الدين زيد بن أحمد بن الحسن البيهقي.

قال العلامة شعلة رحمه الله: وكان له إسم آخر وهو أحمد بن أحمد الروقاني، قدم هجرة حوث سنة عشر وستمائة في أيام المنصور بالله، فأجاز للعلامة ابن الوليد، وللعلامة حميد بن أحمد، وأجاز لشعلة . وأثنى عليه العلماء رحمه الله، قال شعلة: كان حافظاً.

٥٧٤- زيد بن إسماعيل الحسني[٣] **[... - ...]**

السيد الأستاذ الفاضل أبو الحسين زيد بن إسماعيل الحسني رحمه الله.

تلميذ الإمام السيد أبي العباس رَضِيَ الله عَنْه.

وهو إمام جليل تتلمذ له[٤] الفضلاء، ونقل عنه النبلاء، ومن تلامذته الشيخ أبو الحسن علي بن أبي طالب أحمد بن القاسم الحسني الملقب بالمستعين بالله، والشيخ العالم أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد شاه سربيحان[٥] صاحب كتاب المحيط بالإمامة.

---

(١) هو : زيد بن الحسن القرشي الأنماطي .

ذكره ابن حبان في الثقات وقواه . انظر تهذيب الكمال (١٠/٥٠)، الميزان .

(٢) بد، هد : زين .

(٣) طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٤٥) .

(٤) بد، هد : به الفضلاء .

(٥) بد، هد : سريبحان . وقد تم التعقيب في الترجمة رقم (٤٨٩) .

٥٧٥- زيد بن جعفر الباقري[١] [... - ق ٧هـ]

العلامة الفاضل اللّسان البليغ زيد بن جعفر الباقري، ثم الصعدي رحمه الله.

من علماء أوائل المائة السابعة.

فاضل عالم مجيد، لقي الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام، وكان له شعر فائق، ومن شعره [من الطويل]:

أهاب بمسلوب الحشاشة مسبوت ... معاهد بالمروُّت[٢] سقياً لمروّت

فلبّيتها مستمطياً ظهر لوعةٍ ... من الشوق لا مستمطياً ظهر مخروت[٣]

قلت: المخروت بالخاء المعجمة بعدها راء مهملة أي المخطوم في أنفه.

فحيناً تجوب[٤] البِيْد ليس يهولني ... تنائف يعمى دونها كلُّ خريت

دليلاي طيفٌ لا يزال مسايري[٥] ... وريّا رباها حين يأتي بتفتيت

أرى أن إلمالي بها أعظم المنى ... ولو جبت سبروتاً إلى كل سبروت[٦]

بقاعٍ إذا اهتزت بوصل فنيتها ... فرائد من درٍ بديع ويواقوت

ومنها:

وتفعل أعيان لِعين محلّها ... بألباب من يلمم[٧] بها فعل هاروت

---

(١) تاريخ اليمن الفكري (٤/٢٣)، سيرة الإمام المهدي : أبو طير .

(٢) المروت : اسم واد يتذاكره الشعراء في أشعارهم قال الشاعر :

وما خليج من المروت ذو شعب ... يرمي الضرير بخشب الطلح والضال

(٣) الأصول: مستمطراً، وما حررناه نبّه عليه في هامش: مج ، هد.

(٤) هد، بد : فحينا نجوب . والخريت : الدليل الماهر في الصحراء .

(٥) بدلها في بد : مسامري .

(٦) السبروت : الأرض الممتدة التي لا نبات فيها .

(٧) هد، بد : تفعل .

فحبـــلُ ســـلوّي دونهـــا قـــد بتَتُّـــه ... وحبل اشتياقي دونها غـــير مبتـــوت
أمَـــامي وخلفـــي حاديـــان تخالفـــا ... فلست بمُصْغٍ لا إلى غيرهـــا لِيـــتي[٨]
سوى العرصات الزاكيات التي سمـــتْ ... بأفضل منظورٍ وأفضـــل مســـمُوت
وأعلى الورى كعبـــاً وأفضلهـــم أبـــاً ... وأرفعهم في العـــالمين مـــدى صيـــت

(ثم أطال في مدح إمامه عَلَيْه السَّلام)[١].

٥٧٦- زيد بن الحسين الأستري الجرجاني[٢] [... - ق ٥هـ]

السيد الأجل الفاضل أبو الحسين زيد بن الحسين الأستري الجرجاني .

سيد فاضل من علماء العراق، له روايات وأخبار، وروَى شيئاً من مناقب المؤيَّد بـــالله أحمد بن الحسين الهاروني عَلَيْهم السَّلام.

ومما حكى عنه قصة عياض الثعلبي نقل عنه ابن الشجري رحمه الله ؛ أنـــه حكـــى أن عياضاً المذكور حضر مجلساً بجرجان جرى فيه ذكر السيد المؤيَّد بالله، وذكر بعضهـــم أن الله سبحانه يعينه على الحق وينصره، فقال العياض الثعلبي: برئت من إله يعنيـــه، وقـــال عقيب هذا القول: أوجعني بطني، وتعلق ببطنه وعاد إلى داره ومات في تلك الليلة.

قال: وسمعت هذا السيد يقول: أن أبا عمرو الفقيه القصَّار الجرجاني حضـــر مجلســـاً بجرجان في أيام الأمير فلك المعالي، فذكر بعضهم أن السيد أبا الحسين الهاروني إنما يطلب بما يفعل الدنيا وليس يعمل لله[٣] سبحانه، فقال أبو عمرو : وكذلك أبوه علي بن أبـــي طالب، كان يحارب معاوية وعائشة للدنيا لا للآخرة، وفارق ذلك المجلس وعاد إلى داره

---

[٨] الليت : صفحة العنق، وفي الحديث : ينفخ في الصور فلا يسمعه أحدٌ إلا أصغى لِيته ؛ أي أمـــال صفحة عنقه .

[١] ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

[٢] سيرة الإمام المؤيد بالله (ع).

[٣] مج ، هد : يعمل الله . وفي بد : يعمل الله سبحانه . وما أثبتناه تصويب .

وفُلِجَ في الوقت، وما برز من داره بعد ذلك، ومات من تلك العلة.

وللسيد أبي الحسين روايات منقولة في التواريخ رحمه الله.

٥٧٧- زيد بن صالح الزيدي [... - ق ٥هـ]

أبو القاسم العلامة زيد بن صالح الزيدي العراقي.

ذكره العراقيون وأثنوا عليه.

وممّن ذكره يوسف الحاجي، وذكره السيد الشجري رحمهم الله.

وفي سيرة المؤيَّد بالله من أصحابه أبو القاسم ابن زيد بن صالح، ويوسف حاجي ذكره في أصحاب المؤيَّد بالله، فلعله سقط عليه لفظ (ابن) والله أعلم.

ومن أصحاب الناصر للحق : زيد بن صالح من كبارهم وأجلائهم، يروي عنه المؤيَّد بالله أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام (وولاه الناصر القضاء)[١].

٥٧٨- زيد بن علي بن الحسين[٢] [... - ...]

السيد الكبير زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام:

عالم كبير فاضل شهير، وهو راوي خطبة الزهراء عن مشيخة آل الرسول.

وقد وهم بعض الناس أن الراوي هو الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين، فاستُشكل ذكر أبي العيناء في روايته، وهذه جلية الحال فليُعلم ذلك.

٥٧٩- زيد بن علي الحسني[٣] [... - ق ٥هـ]

الشريف العالم المتكلم زيد بن علي الحسني: إمام الزيدية بالمسجد الجامع بصنعاء، من

---

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

(٢) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/خ)، الجداول الصغرى ، عمدة الطالب (٢٦٢) وفيه : زيد الشبيه النسابة ، له كتاب المقتل وله مبسوط في النسب .

(٣) ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٤٣٩)، مؤلفات الزيدية (٢/٢٠)، المستطاب (١/٩٥) ، طبقات مسلم اللحجي، شرح الأساس الصغير (١/١٩٩) وفيه أنه أول من رد على المطرفية مذهبهم .

الرؤساء العلماء الكبار الجُلّة الخيار، أحسبُه بعد أربعمائة من الهجرة، ناظر قدماء المطرفيَّة أقماهم الله كالشيخ عطاف[١] وغيره، وكانوا يعترفون بفضله رَضِيَ الله عَنْه.

قلت: لعله زيد بن علي بن الحسين بن الحسن بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن جعفر بن[٢] عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام - صاحب كتاب الرد على عامر بن عبد الله الظليمي فيمن طعن فيه على الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام في كتاب بسيط ؛ ويحتمل أن زيداً هذا غيره، وقد اكتفينا عن ترجمة زيد بن علي هذا المجيب على عامر الظليمي بذكره هنا[٣].

٥٨٠- زيد بن علي الرازي المعروف بابن النجار[٤] [... - ق ٥هـ]

القاضي أبو الفضل زيد بن علي الزيدي المعروف بابن النجار الرازي رحمه الله.

كان من عليّة أصحاب المؤيد بالله.

قال السيد الإمام ابن الشجري رحمه الله: كان من بيت العلم والرئاسة.

٥٨١- زيد بن علي بن الحسن البيهقي البَرَوْقَني[٥] [... - ٥٥١هـ]

---

[١] هو : الشيخ عطاف بن سبأ البكيلي من رجال المطرفية في القرن الخامس .

[٢] بد زيادة : محمد ؛ وشطبها .

[٣] وفي كاشفة الغمة : أن ممن رد على عامر الظليمي الفقيه الفاضل محمد بن أحمد البصري، أحد أصحاب الإمام القاسم العياني .

[٤] ترجمته في : المستطاب (١/٥٠)، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٤٤) ، سيرة الإمام المؤيد بالله(ع)، نزهة الأنظار (خ) ونقله عنه صاحب المستطاب أن للمترجم شرح على التحرير ثمانية مجلدات! وقد ورد لقبه في الأصل مج ، هد : الراري ؛ بالإهمال .

[٥] وفاته كما في الطبقات سنة : ٥٥١هـ تقريبية .

ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٤٦- ٤٥٠)، تراجم رجال الأزهار (١٥)، المستطاب (١/٩٨- ٩٩)، نزهة الأنظار ، الآلئ المضيئة ، الفلك الدوال (١١٣)، الروض النضير (١/٥٣)، الحكمة الدرية (خ)، إجازات المسوري ، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٣٥) ومنه الثقات العيون في سادس القرون (١١٢) .

العلامة شيخ الحفّاظ إمام المعقول والمنقول زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أحمد بن عبد الله الخراساني الزيدي، واشتهر بنسبته إلى جده الحسن، فالموجود في الكتب زيد بن الحسن البَرَوْقَني[1]، ويقال: البروقاني.

هو إمام في العلوم كثير العبادة واسع الهمَّة، تخرج عليه علماء العراق واليمن، وهو كثير الالتباس بتاج الدين زيد بن أحمد بن الحسن البيهقي، ولذلك تعرَّض للفرق بينهما المشائخ رَضِيَ الله عَنْهم.

وترجم لزيد هذا الجُلّة من الأصحاب.

قال السيد الصارم في علومه، وصاحب المقصد والمسلك أيضاً ناقلاً عنه :

زيد بن الحسن الخراساني البيهقي .

الزيدي شرف الأمَّة حافظ الآثار، ناقل علوم الأئمة الأطهار، وهو الذي يذكر في إسناد مجموع زيد بن علي، وصل من بلده لزيارة قبر الهادي، وعقد مجلساً لإملائه فضل العترة بالمشهد المقدَّس بصعدة، وكان يملي في كل خميس وجمعة مدَّة سنتين ونصف، فما أعاد حديثاً . وسمع منه الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان عَلَيْهما السَّلام، والقاضي جعفر بن عبد السلام الأبناوي[2] البهلولي، واستجازوا منه، وهو الذي يذكره أهل التعاليق في صفة صلاة التسبيح، وليس بالبيهقي الشافعي.

وقال في النزهة: ومن مشائخ الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ؛ أبو الحسن زيد بن علي البيهقي البروقاني[3] الوارد إلى اليمن في سنة أربعين وخمسمائة، وهو الذي

ولعل للمترجم أخبار وافية في سيرة الإمام أحمد بن سليمان التي كتبها الشيخ سليمان الثقفي .

(١) بدلها في بد : التروقي ويقال البروقاني ، وصوبها إلى التروقاني . وهو نسبة إلى بروقان بلدة من نواحي بلخ .

(٢) بد : الأنباري .

(٣) بد : التروقاني . وقد ضبطها في هد : بفتح الراء وضم الباء الموحدة وسكون الواو .

مات في تهامة بموضع يقال له: السنحيان[١]، من مخلاف الشرفاء[٢] آل سليمان، وكان موضعاً خالياً، فأصبح مأهولاً، وقبره به مشهور مزور، وذلك وقت رجوعه من اليمن إلى بلاده، فإن الإمام أخذ عنه وهو أحد طرقه. وكان شيخ زيد هذا، الفضل بن الحاكم أبي سعيد المحسِّن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي، وكان شيخ ولده الفضل أباه المذكور.

وقال السيد الإمام لسان المعقول والمنقول أحمد بن محمد الشرفي رَضِيَ اللهُ عَنْه :

زيد بن الحسن البيهقي الزيدي رَضِيَ اللهُ عَنْه.

قدم اليمن من خراسان في سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، أظنه بجمادى الأولى منها، وكان الشريف عُلَي بن عيسى بن حمزة السليماني رئيس العلماء، وعالم الرؤساء بمكة المشرفة، وهو الذي صنف جار الله (رحمه الله)[٣] له الكشاف - قد قَدّم كتاباً إلى المتوكل على الله أحمد بن سليمان سلام الله عليهما يخبره بقدوم الشيخ وبالثناء عليه، وأن مقدمه من خراسان. فوصل إلى الإمام إلى[٤] هجرة محنكة[٥] من بلاد خولان مغارب صعدة، ومعه كتب غريبة وعلوم حسنة عجيبة، فسُرَّ به الإمام عَلَيْه السَّلام، وتلقاه بالبشر والاتحاف، وخلّى له موضعاً في منزله. فأقام به مدة، وكان شديد الورع والعبادة وحسن الطهارة، وكان رُبّما يتوضأ لصلاة الظهر فيصلي بذلك الوضوء الظهر والعصر والمغرب والعشاء، ثُمَّ يصلي به آخر ليلته إلى أن يطلع الفجر فيصلي به الفجر، وكان يؤيّد الإمام

---

(١) الأصل : السيحتان بإهمال المنقوط . وفي بد، هد : السيحتان بإهمال ما بعد حرف السين . وقد رسمها النساخ رسماً لعدم الفهم . وفي الطبقات : السيحار . وفي موضع آخر : اليحار وقد يقال له : السنحار . وفي هامش هد : المحفوظ يقال له : عِتَود . انظر : هجر العلم (١٩٦٢/٤) .

(٢) بد، هد : الشرط من اليمن .

(٣) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

(٤) بد، هد : في هجرة .

(٥) هد، بد : محكية . ومحنكة : قرية عامرة في أسفل وادي حيدان من مخلاف خولان بن عمرو وأعمال صعدة على مسافة خمسة كيلومترات جنوباً من حيدان .

عَلَيْه السَّلام ويحضّ الناس على طاعته، وقال[١] يوماً للقاضي الأجل سليمان بن شاور: إنا يا معشر الزيدية بالعراق نتطوّل بهذا الإمام ونزداد به على جميع الفرق في الآفاق.

ثُمَّ أقام رحمه الله مجاوراً لقبر الهادي إلى الحق مدّة من الزمان، وكان يتفرغ يوم الخميس وليلة الجمعة في رواية الأخبار في فضل آل محمد لا يخلط مع ذلك سواه، وأقام سنتين[٢] ونصفاً يروي الأخبار في ذلك، فما أعاد خبراً فيه مرتين، ويقال: أن الذي استدعاه من العراق الشريف عُلَي بن عيسى السليماني لما ظهر مذهب التطريف باليمن[٣] المحروس، فخرج أنفة للشرع وحميّة عليه، وغضباً لله جل وعلا فلقي شدايد ونهب أكثر كتبه بين مكة والمدينة.

وكانت وفاته رحمه الله في تهامة بموضع يقال له السنحيان[٤] من مخلاف الشرفاء آل سليمان، وكان ذلك الموضع خلاء فأصبح مأهولاً، وقبره به مشهور مزور، وذلك حين[٥] رجوعه من اليمن إلى بلاده.

وهو ممّن قرأ على الحاكم أبي سعيد المحسّن بن كرامة رحمه الله ؛ هذا كلام السيد: أنه قرأ على الحاكم نفسه، وقد تقدم كلام النزهة أنه قرأ على ولده الفضل[٦].

٥٨٢- زيد بن علي الهوسمي[٧] [... - ق ٥هـ]

الشيخ العالم الورع زيد بن علي الهوسمي (رحمه الله)[٨].

---

(١) هد : وكان قال .

(٢) في هامش الأصول : الأصل سنة .

(٣) بد : في اليمن .

(٤) قد تم التعقيب عليه . وجاء رسمها في بد : السيحناني ؛ بإهمال المنقوط .

(٥) ساقطة في : بد، هد .

(٦) في هامش بد : والذي رأيته في تفسير الحاكم بخط الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة(ع) في إسناد طريقه إلى مصنفه من طريق ولد الحاكم رحمه الله .

(٧) طبقات الزيدية (ق٣/١/٤٥٠- ٤٥٢) .

(٨) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد . وقد ورد لقبه في بد : الهومسي .

ذكره القاضي العلامة عبد الله بن علي العنسي رحمه الله في رحلته إلى العراق، وحكى عنه ما يدل على ورعه قال: أتيت بلاد الديلم، وكان المسلمون يأتونني بما آكل من الخبز، فربَّما يبقى منه ما لا آكله إلى أن يجف ويتعذر عليَّ شهوته ونحو ذلك، وكنت بمسجد يصلي فيه الفقيه زيد (بن علي الهوسمي)[1] أو قال القاضي زيد، فدخل المتوضأ وأنا هناك، فأقبل كلب من الكلاب فرميت بحرف خبزه بقي عندي لم أشته أكله، فجعل يكسره بفمه ويلوكه، فسمعه الفقيه زيد فقال: ما هذا؟ قلت: كلب[2] أطعمته كسرة بقيت عندي، فقال: ما أقل ورعكم يا أهل اليمن، ويحك يا عبد الله متى تعينت عليك فريضة الكلاب، وهذا خبز يأتيك به المسلمون لتأكله، انتهى كلامه.

قلت: يعني إنما يُقَرَّب إليه من الطعام إباحة لا تمليك، وهذا من جمود الفقهاء على ظواهر القواعد، ولكنه يدل على ورع وحيطة جزاه الله خيراً.

٥٨٣- زيد بن علي بن هبة الراوري [... - ...]

العلامة بدر الإسلام زيد بن علي بن هبة الراوري.

فاضل عالم، وإليه لمح في رياض الأبصار بقوله:

وبالبدر زيد من إذا الكتب عقدت ... هتفن به الأقطار يا زيدُ أحْلِل

٥٨٤- زيد بن علي الخولاني [... - ق ٧هـ]

الفقيه الفاضل زيد بن علي الخولاني رحمه الله.

ذكره السيد العلامة يحيى بن القاسم الحمزي رحمه الله وأثنى عليه.

وهو من أعيان المائة السابعة.

---

[1] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[2] ساقطة في : بد، هد .

٥٨٥- زيد بن علي بن الحسين المسوري[١] [... - ١٠٤٠هـ]

القاضي البليغ كاتب الإنشاء بديع زمانه زيد بن علي بن الحسين المسوري:

هو العالم بن العالم بن العالم . كان صحيح العقيدة، صالح الحال، صادق الودّ لآل محمد عَلَيْهِم السَّلام على طريق سلفه وأهل بيته، وكان بديع زمانه، قريع أوانه، مجيداً في الإنشاء غاية الإجادة، وله في النظم يد طولى، قال الشعر من صغره وظهر صيته، وتقدّم على النظراء، وصحب سيف آل محمد سلطان الإسلام مولانا الحسن بن الإمام[٢] القاسم، وكان أبرع أهل الحضرة، و لم أظفر بشيء من كتبه عند كتابة هذه غير ما كتبه لوالدي رحمه الله عن رأي مخدوم الجميع سيف الإسلام رحمه الله لَمَّا ولاَّه أعمال بعدان ووجهه لفتح حصنه جبل حبّ.

فقال في العهد بعد التسمية[٣] والصلاة والسلام على محمد وآله: من فاز في محبَّة الآل بقصب[٤] السبق، وعرف عند جميع الناس بالإتصاف بمحاسن الخلق، وكان من ورق الشجرة التي بها يستظل من طلب الحق، فإنه حقيق بأن يحمّل أعباء الولاية، أهل لتعظيم شأنه إلى غير نهاية، جدير باستنابته منابنا في السياسة والرعاية. ولما كان المتوَّج بهذا التاج، والمرتقى بعقله وكماله درج هذا المعراج، هو القاضي الرئيس، الندب الحلاحل النفيس، المجاهد المناضل، المعاضد المناصر الباسل، علم الدين، والناشئ في طاعة رب العالمين صالح بن محمد بن أبي الرجال[٥] أصلح الله له وبه الأعمال، وبلغ فيه وبلغه قصارى الآمال ؛ استخرنا الله سبحانه وهو خير مستخار، واخترناه بعد أن ساغ لنا اختياره بطول الإختبار، للنيابة عنَّا والمقام مقامنا، والكفاية لنا، والتكفُّل بما يتعلق بنا من

---

[١] ترجمته في : خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٤٠هـ)، بهجة الزمن (خ).

[٢] ساقطة في : بد، هد .

(٣) بد، هد : البسملة .

[٤] بد، هد : بالسبق .

[٥] والد المؤلف . ووفاته بعد (١٠٦٤هـ) .

أعمال الجهة البعدانية، وولايتها القاصية والدانية[١]، يتصرّف فيها كما أمرناه، ويقوم من أمرها بما سنذكره إن شاء الله وما ذكرناه ؛ يقدم ويحجم، ويَحُل ويبرم، ويُحِلّ ويحرم، ويضع ويرفع، ويضر وينفع، مطلق اليد في التصرف، نافذ الكلمة من غير تعجرف، راعياً لحق علاّم السرائر، متحرياً رضاه ورضى خليفته، ورضانا في الباطن والظاهر، سالكاً في بيوت الأموال سبيل الحفظ والصيانة، محافظاً على ما نعرفه منه من الدين والأمانة، ثابتاً في حسن الطاعة لله ولرسوله ولإمامه، ولنا مكانه، ناظراً إلى من فوقه بعين الإجلال، وإلى من دونه بعين البر والشفقة في جميع الأحوال، سائراً في الرعية بغاية الرفق، واسعاً لمطيعهم وعاصيهم بالصبر وحسن الخلق، آمراً لهم بما أوجبه الملك الحق، ناهياً لهم عما لا يرضى به خالق الخلق، معرِّفاً لهم بما هو عليهم من الواجبات، آخذاً عليهم في المحافظة على الصلوات، ساعياً في هدايتهم بالتي هي أحسن في جميع الأوقات، ذاباً عنهم بالحق كل مريد، كافّاً عنهم حدّ[٢] كل شيطان مريد، موقراً لكبيرهم، وراحماً لصغيرهم، راعياً لحقوق أرباب البيوت، أصمّ الأذن عن أقاويل أهل الغيبَة والقتوت، مُسَاوياً بينهم في نظره، وقوله وفعله، شاملاً للأعلى والأدنى منهم بإحسانه وفضله، مدافعاً عن الأيتام والحُرَم، رافعاً عن الضعفاء منهم ظُلْم من ظلم، ثابتاً على صراط[٣] أوساط الأمور، لابساً حلة الحلم والوقار عند ورود ما تحرج منه الصدور، نُطْنَا به هذا الأمر ركوناً على ما ظهر من رفقه وعدله، واتكالاً على ما نعهده من وفور دينه وعقله، وألقينا ما خفي[٤] علينا إلى علام الغيوب، وعملنا بما أوجبه حسن الظن به، والمطلعُ الله على سرائر القلوب، وهو حسبنا ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي

---

(١) بد، هد : القاصية الدانية .

(٢) ساقطة في بد .

(٣) ليست في : بد، هد .

(٤) بد : خفا .

العظيم، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

حرر بتاريخ سادس عشر من شهر شعبان عام ثمانية وثلاثين وألف.

وله أشعار في معاني عديدة، وهو من بيت سخّر الله لهم الكلام، ويسّر لهم المفاخر العظام، أعاد الله من بركتهم.

ومن شعره وهو أوّل ما قال حتى رُوِي عنه أنه كان لا يحب نسبتها إليه ؛ لأن شعره من بعد هذه حَسنٌ كثير الكنى، لم أظفر عند الرقم إلا بهذه وهي طويلة نتبرّك ببعضها وهي في المولى سيف الإسلام الحسن بن أمير المؤمنين عَلَيْهما السَّلام [من البسيط]:

تقوى الإله وإصلاحُ السريراتِ ... هما السبيل إلى نيل السعاداتِ

وخير ما قدّم الإنسان من عملٍ ... ما كان لله عن إخلاص نيّاتِ

فما اتّقى الله عبدٌ فاستعان به ... إلاّ تأتى سريعاً كلّ ما يأتي

ومكّنته الأماني من أزمّتها ... وجاءه الدهر يسعى بالمرادات[1]

انظر إلى حُسْنِ فعل الله في حسنٍ ... وما تبيّن فيه من كرامات

في أمره لأولي الألباب مدّكر ... وللمُرِيْبين فيه أيّ آيات

هل نال من ناله من قبله أحد ... إن كنت برزت في علم الرّوايات

حاشاه من أنْ يُضاهى في مكارمه ... أو في مناقبه أو في السيادات

فقل لمن رام في الأرض اللحوقَ به ... أقصر فما أنت من أهل السماوات[2]

إنّ أمرءاً صار فوق الشمس مقعده ... هيهات إدراكه هيهات هيهات

بلى إذا شئت أن تحظى برتبته ... وأنّ ذلك من أقصى المحالات:

انصبْ زمانكَ في درس العلوم معاً ... وانح الذي قد نحاه في الديانات

انصب زمانك في درس العلوم معاً ... مع اشتغالك فيه بالجهادات

---

[1] بد : بالإرادات .

[2] (الأرض) : ساقطة في بد .

كن في النهارِ لأمـــرِ الملـــك تنظمـــه، والليل قـــم في محـــاريب العبـــادات

وهذا القدر كاف وهو شعر رائق كما ترى.

وكان رحمه الله حسن الأخلاق، مسكيّ الشمائل، لطيف الممازحة.

وانتقل إلى جوار الله في شهر جمادى الآخرة سنة أربعين وألف، وقبره في قبة الشـــيخ الغَيْثي برباط المعاين بين مدينتي إب وذي جبلة من مدائن اليمن رحمه الله.

٥٨٦- زيد بن محمد الداعي[١] [... - ق ٤هـ]

الشريف الكبير الأعظم أبو الحسين زيد بن محمد :

الداعي الأديب العارف، من بيت ربحت أنف الفخر به وشمخت، وثبتت قوائم مجـــده ورسخت، فهم أحد مفاخر الزيدية، بل أحد مفاخر الإسلام. قال الحاكم في الجلا: كان قاضياً[٢] نبيلاً، وكان شاعراً مجيداً لا يلحق، أنشد له ابن الشجري وغيره.

قال الناطق بالحق أبو طالب عَلَيْه السَّلام: أنشدني مشائخنا بطبرستان لزيد بن الداعي محمد بن زيد ماقاله وهو محبوس ببخارى بعد قتل أبيه رَضِيَ الله عَنْه [من الخفيف]:

إن يكـــن نـــالك الزمـــان ببلـــــوى عظمـــت شـــدة عليـــك وحلّـــت

وأتـــت بعدهـــا نـــوازل أخـــرى خضعت بعدهـــا النفـــوس وذلـــت

وتلتهـــا قـــوارعُ ناكبـــات سـئمت عندهـــا الحيـــاة ومُلّـــت

فاصطـــبر ؛ وانتظـــر بلـــوغ مداهـــا فالرّزايـــا إذا توالـــت تولّـــت

وإذا أوهنـــت[٥] قـــواك وخلّـــت كشـــفت عنـــك جملـــة وتجلّـــت

---

[١] ترجمته في : جلاء الأبصار للحاكم الجشمي، تيسير المطالب .

[٢] صوبها في الأصل بقلم مخالف : فاضلا .

[٥] بدلها في بد : أوهيت .

انتهى، وأنشد له ابن الشجري في الأمالي ما كتبه إلى بعض أصدقائه بعد قتل أبيه، وأسره في الحرب التي وقعت بينهم وبين الخراسانية أصحاب إسماعيل بن أحمد السماني صاحب ما وراء النهر من أعمال خراسان سنة سبع وثمانين ومائتين وهو يقول:

أسجنٌ وقيدٌ واشتياق وغربة ونأيُ حبيب إنَّ ذا لثقيلُ

أيا شجرات الجوز من شط هزهز لشوقي إلى أفيائكن طويلُ

ألا هل إلى شم البنفسج في الضحى لخشكرد من قبل الممات سبيل؟

فبلغ الشعر إلى إسماعيل بن محمد فرَق له ودعاه وخيَّره بين الرجوع إلى وطنه وبين الإقامة ببخارى، فقال: لا قد تغيَّرت تلك الأحوال عما كانت عليه، واختار الإقامة ببخارى، وصاهر حمويه بن علي .

وهزهز الذي ذكره : نهر[1] آمل .

وخشكرد : قرية على شط هزهز.

قلت: وأبوه وعمه[2] سلطانا الإسلام وعلماه النيِّران، ولهما عجائب وغرائب، وتولى الناصر الكبير القضاء لمحمد بن زيد ورثاه بمراثي طويلة.

وللحسن بن زيد مصنفات في فقة الزيدية منها البيان.

٥٨٧- زيد بن محمد الكلاري[3] [... - ق ٥هـ]

القاضي الإمام حجَّة المذهب شيخ الشيوخ وحيد أهل الرسوخ زيد بن محمد الكلاري رحمه الله: هو حافظ المذهب، وعالمه الذي لا يبارى ولا يمارى ولا يجارى، حقق القواعد،

---

(١) نهر : إضافة من جلاء الأبصار .

(٢) الأصول (عماه) .

(٣) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٥٣- ٤٥٥) ، لوامع الأنوار (ط١/ ١/٢٩٥، ٢٩٦، ٣٥٩)، تراجم رجال الأزهار (١٤)، المستطاب ، إجازات المسوري، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة رقم (٤٣٨) .

وقيَّد الأوابد، ووضح الأدلة والشواهد، حتى استغنى بتحصيله المحصّلون، وانتفع بتفصيله المفصّلون، وليس لشرحه بعد ذهاب الشرحين شرحي التجريد والتحرير للأخوين عَلَيْهما السَّلام نظير، أقرّ له المخالف والموالف حتى أن شيخنا المحقق أحمد بن أحمد[1] الشابّي بالشين المعجمة بعدها ألف بعدها باء بواحدة من أسفل مشدَّدة القيرواني المالكي اطلع عليه فبهره، وتعجَّب من تحقيقه وجودته، واستنكر تضعيفه حديث القلتين بالاضطراب، وقال: قد خرجه الأربعة وصححه ابن خزيمة، فكيف يكون فيه اضطراب! ثم اطلع (الشيخ على ذكر)[2] السهيلي من أصحابهم وغيره للإضطراب، فعاد إلى التعجب من القاضي رحمه الله !

وجميع مشائخ الزيدية يغترفون من رحيقه، ويعترفون بتحقيقه، ولقد مرَّت مسألة في البيان بمجلس الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن أمير المؤمنين عَلَيْهما السَّلام، وشيخه العلامة عامر بن محمد الذماري رحمه الله في البيان الشافي، فتبادر القاضي إلى تضعيفها ومعارضتها، وقد كان المرجوع إليه في وقته، فلمَّا قال ابن مظفر رحمه الله: ذكره القاضي زيد في الشرح ؛ هاب القاضي عامر التكلم وقال: الشرح جُهْمَه.

وقد ذكر المُلاّ يوسف الجيلاني في تراجمه القاضي زيد مع جماعة من المؤيَّدية.

وقد ذكر الفقيه العلامة الحسن بن محمد النحوي رحمه الله في تعليقه على اللمع ما نصّه: من كتب المؤيد بالله التجريد وشرحه، والإفادة، والبلغة، والزيادات ويسمَّى : الملحق على الإفادة، ويسمى : المسائل ويسمَّى : المفرد من الأدلة، والتفريعات والمسترشد والنيروسيات والوافر على مذهب الناصر. وتعليق ابن أبي الفوارس على التجريد، وتعليق الإفادة للقاضي زيد، ولها تعليق آخر لابن عبد الباعث، وشرحها للأستاذ، وشرح أبي مضر للزيادات، وقبله شرح الحقيني عليها، والمجموع بين الإفادة والزيادات، وأوَّل

---

(١) بد، هد : محمد، وهو تصحيف .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

التحرير[١]، وهو لعلي بن محمد الخليل . والأستاذ وابن أبي الفوارس، والقاضي يوسف ممن عاصر[٢] المؤيَّد بالله، وقرأ عليه وباحثه ؛ وأمَّا القاضي يوسف فقرأ عليه قليلاً، وعلى أبي طالب أكثر، وأكثرها على الأستاذ. وبعدهم علي خليل وهو قبل القاضي زيد، فإن القاضي يروي عنه . وأبو مضر اسمه شريح بن المؤيَّد، وأبوه قاضي المؤيَّد بالله، وكان طال به الدَّهر إلى زمان القاضي زيد فكان يروي عن القاضي زيد والله أعلم. وأبو جعفر في زمان أبي طالب، وهو قاضيه، انتهى.

قلت: وعلى ذكر هذا البحث أذكر شرح القاضي زيد على التحرير وهو معروف بالتعليق[٣]. وقد تعرض علماؤنا للفرق بين الشرح والتعليق، فنقل شيخنا القاضي الوحيد العلامة أحمد بن سعد الدين رحمه الله عن بعض العراقيين، قال: نقله من خطه من ديباجة شرح القاضي زيد رحمه الله: اعلم أن الفرق بين الشرح والتعليق أن الشرح فيه ذكر المذهب[٤] وحده، ليس فيه اعتراض ولا مطالبة ولا نوع معارضة في مجموع المسائل، والتعليق يذكر فيه كلام المخالف والموالف ؛ تارةً على طريق الإعتراض، وتارة على سبيل الإستدلال، فتعليق التحرير ثمانية كتب مجلدة، وشرحه دون ذلك، ويستفاد من التعليق معرفة علم الجدل، ومدارك الخطأ والزلل، وأمَّا تعليق التجريد فتصنيف أبي يوسف، وأمَّا شرح البلغة فتصنيف القاضي أبي ..... بن محمد بن مهدي الحسني المدفون في بلد بكشا، وأمَّا الإبانة فتصنيف الشيخ الأجل أبو جعفر بن علي الديلمي على مذهب الناصر

---

(١) كذا الأصول، والمجموع بين الإفادة والزيادة هو لعلي بن محمد الخليل المذكور . والجملة المعترضة لم تتضح .

(٢) بد، هد : عارض .

(٣) اسمه الكامل : الجامع في الشرح وهو شرح التحرير للإمام أبي طالب الناطق بالحق يحيى بن الحسين وهو في مجلدات عديدة . انظر عن أماكن تواجد نسخه الخطية (أعلام المؤلفين الزيدية) .

(٤) بد، هد : المذاهب .

عَلَيْه السَّلام وشيعته، أربعة كتب مجلدة، انتهى[١].

قلت: ونقل العلامة شيخ الشيوخ القاضي أحمد بن يحيى حابس رَضِيَ الله عَنْه في المقصد الحسن ما لفظه: فإن قلت: ما بالهم في شروح الكتب يذكرون تارة شرحاً وتارة تعليقاً؟ قلت: اصطلح العلماء رحمهم الله أن الكتاب إذا شرحه شارح ثم جاء غيره فانتزع منه منتزعاً أنه يسمي ذلك المنتزع تعليقاً ؛ أي تعليق الشرح المنتزع منه، فحيث أضيف ذلك التعليق إلى الكتاب فهو على حذف مضاف أي تعليق شرحه.

قال الدواري[٢]: اعلم أن الشروح التي توجد لأصحابنا - يعني في زمانه ؛ شرح التحرير لأبي طالب، وشرح التجريد للمؤيَّد، وشرح الإفادة للأستاذ، وشرح النصوص لأبي العبَّاس، وشرح الأحكام لأبي العبَّاس أيضاً، وشرح أبي مضر، ومثله شرح الحقيني كلاهما على الزيادات، وشرح لابن عبد الباعث على التحرير .

والمشروحات ستة : التحرير، والتجريد، والأحكام، والنصوص لأبي العبَّاس، والإفادة والزيادات للمؤيَّد .

والتعاليق أربع: تعليق ابن أبي الفوارس منتزع من شرح التجريد، وتعليق القاضي زيد منتزع من شرح أبي طالب، وتعليق الإفادة للقاضي زيد منتزع من شرح الإفادة، وتعليق الإفادة لابن عبد الباعث على الإفادة، انتهى.

٥٨٨- زيد اليامي[٣] [... - ق ٢هـ]

زيد اليامي من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

ذكره البغدادي رحمه الله.

٥٨٩- زيد بن موسى الكاظم[٤] [... - نحو ٢٥٠هـ]

---

[١] ساقطة في : بد، هد .

(٢) بد، هد : الداوي، وهو تصحيف ويقصد به القاضي عبدالله الدواري المتوفى (٨٠٠هـ) .

[٣] إسناد المذهب الزيدي .

[٤] ترجمته في : عمدة الطالب لابن عنبة (٢٠٢)، الأعلام (٦١/٣) ومنه : الكامل لابن الأثير

زيد بن موسى الكاظم الذي كان يلقب بزيد النار.

كان عالماً كبيراً من وجوه أهله، ولَمَّا تَولى محمد بن محمد بن زيد عَلَيْهم السَّلام[١] عقد له على الأهواز، فلما دخل البصرة وغلب عليها حرّق دور بني العباس وأضرم النار في نخيلهم، ولذلك سُمّي زيد النار، فحاربه الحسن بن سهل فظفر به، وأرسل به إلى المأمون، فأُدخل عليه بمرو مقيداً، فأرسله[٢] المأمون إلى أخيه علي الرضا، ووهب له جرمه، فحلف علي الرضا ألاّ يكلمه أبداً، وأمر بإطلاقه، ثم إنّ المأمون سقاه السم فمات، وقبر بمرو.

وكان هذا السيد الجليل حافظ الزيدية، ذكره البغدادي وغيره.

٥٩٠- زيدان بن مقبل[٣] [... - ٦٥١هـ]

زيدان[٤] بن مقبل : العلامة الكبير، من علماء صعدة، وذكر أحواله بعض علمائنا رحمهم الله، وقال: قتله أحمد بن المنصور بالله وأسد الدين التركماني حين دخلا صعدة وكشفوا النساء وانتهبوا بيوت المدينة واسروا طائفة وأقاموا في[٥] المدينة.

٥٩١- زينة بنت حمزة بن أبي هاشم [... - ق ٥هـ]

الشريفة الفاضلة العابدة زينة بنت حمزة بن أبي هاشم : ذات الشرف والعفاف، والمجد الذي أناف على ذرى آل عبد مناف، كانت غوث اللهيف، عون الضعيف، ولها حسنات وإحسان، وأياد لم تكن في حساب ولا حسبان، وكيف لا وهي من البحبُوحة العالية،

(٦/١٠٤- ١٠٥)، جمهرة الأنساب (٥٥)، مقاتل الطالبيين (٥٣٤) .

[١] بد : عَلَيْه السَّلام .

[٢] الأصول (فأرسل) .

[٣] سيرة الإمام المهدي : أبو طير، اللآلئ المضيئة . وكان دخول أحمد بن المنصور بالله وأسد الدين صعدة سنة (٦٥١هـ) كما في غاية الأماني .

[٤] بدلها في بد : زيد، وهو تصحيف .

[٥] بد، هد : بالمدينة .

والدوحة الرفيعة السامية، وفد إليها الناس، ولاذوا بها في الأزمة والبأس، وكانت بحيط حمران[١] من ذيبين، ولها منازل للضيوف وأبواب يدخل منها الوفد للقِرى وأبواب يخرجون منها.

ويروى أن علب[٢] الضيف المشهورة بشعاب علي من فوق الشعب المعروف بشعب خديجة إنما سيمت علب[٣] الضيف لأنه يأتي إلى هنالك من به حاجة إلى القِرى.

قال الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، أخبرنا الشريف العالم العامل الورع الكامل القاسم بن يحيى بن موسى بن يحيى بن علي بن المحسن بن الحسن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام، عن عمه داود بن موسى قال: وفدتُ إلى الشريفة الفاضلة زينة بنت حمزة رَضِيَ الله عَنْها، وكانت تُقصَد كما يُقْصد الملوك، وتعطي فوق عطاياهم، مشهورة بالعلم والفضل، فامتدحتُها[٤] بشعر رواه لي فضبطت منه:

يا ربة الدين والتوحيد والأدب ... ويا مؤمّل أهل الفقر في الحقب
ويا ابنة الملك والأطهار من حسنٍ ... من آل حمزة، والعالين في الرتب
بنت الشفيع الذي ترجو شفاعته ... كل الخلائق من عجم ومن عرب
لولا أبوك الذي أحيى لنا شرفاً ... وشاده طيباً في الناس لم يطب

فحكى[٥] الشريف الفاضل العالم أنها وصلته بستين ديناراً وما يتبعها من كسوة، وجمّلت حاله.

---

(١) حيط حمران : قرية عامرة في سفح جبل القنة في الشمال الغربي من ذيبين . انظر : هجر العلم (٥٥٦/١) .

(٢) بالإهمال في الأصول .

(٣) بد : علة .

(٤) هد : فامتدحها .

(٥) بد، هد : حكى .

حرف السين المهملة

٥٩٢- سالم بن أبي حمزة الثمالي [... - بعد ١٢٢هـ]

سالم بن أبي حمزة الثمالي العالم العامل . ذكره أبو القاسم البغدادي في رجال الزيدية وغير البغدادي أيضاً وهو من أجلاء وقته ونبلاء زمانه، ولقي زيداً رَضِيَ الله عَنْه.

٥٩٣- سالم بن أبي حفصة [1] [... - نحو ١٤٠هـ]

سالم بن أبي حفصة رحمه الله.

ذكره البغدادي أيضاً في رجال الزيدية وأهل الإسناد لهم .

أعاد الله من بركته.

٥٩٤- سالم بن أحمد البغدادي [... - ق ٧هـ]

العلامة سالم بن أحمد بن سالم البغدادي، الإمام الكثيري.

ذكره ابن جميل النهدي في رحلته.

قال : الشيخ .....[2]

قال: اجتمع به بساذباج بنيسابور في مدرسة الصدر يحيى بن إسماعيل ؛ مبلّغ دعـــوَة الإمام المنصور بالله ؛ في الصفة الشرقية بشهر رمضان سنة ستمائة[3].

٥٩٥- سباع بن محمد الحراني[4] [... - ٥٩٥هـ]

سباع بن محمد الحراني، الشريف الفاضل الشجاع الباسل.

قال أبو فراس بن دعثم: كان عبداً صالحاً ورعاً كثير الصيام، أتى إلى الإمام المنصـــور بالله عبد الله بن حمزة قاصداً للجهاد بعد أن تخلَّص عن ماله، وقضى الحقوق التي عليه في بلده، فلمَّا وصل استأذن الإمام عَلَيْه السَّلام للتقدم عليه للبيعة، فأذن له فبايعه، وقال لـــه الإمام: بارك الله فيك، وحكى أنه رأى مناماً أنه يبايع النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَـــلَّم،

---

(1) انظر : أعلام المؤلفين الزيدية / ترجمة (٤٤١) ومصادره .

(2) بياض في الأصول . وفي هامش الأصل : سقط في الأم لعله يوجد إن شاء الله .

(3) مج، هد : (٦٠٠) ؛ بالأرقام ، وما أثبتناه من : بد .

(4) السيرة المنصورية ، غاية الأماني حوادث سنة ٥٩٥هـ وفيه أن غزوة نجران كانت في تلك السنة.

فلما فرغ من بيعته قال له: بارك الله فيك كما قال له الإمام، فحمد الله وأثنى عليه وازداد يقيناً، قال: كنت أنتظر[١] قول الإمام بعد البيعة يُوافق قول النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم في المنام. وأقام ملازماً مع الإمام صابراً مرابطاً حتى استشهد في سبيل الله، إلى رحمة الله بغزاة نجران الثانية، وهو من جملة أشراف الحجاز القادمين من آل الحسن، ومنهم الحسن بن طامي، ومفرح ويمين ابنا الحسن بن ثابت، وعلي ومحمد ابنا الحسن بن مفرح الحرانيان وسالم بن عمرو، وعلي بن الراس . وحظي منهم بالشهادة محمد بن الحسن بن مفرح في غزاة سراقة، وهذا الشريف سباع رَضِيَ الله عَنْه.

٥٩٦- سالم السلولي [... - ق ٢هـ]

سالم السلولي، كان من تلامذة الإمام، عظيم الشأن، وهو الذي خرج زيد بن علي من داره يوم قتل عَلَيْه السَّلام.

٥٩٧- سري بن إبراهيم العرشاني[٢] [... - ٦٢٦هـ]

سري بن إبراهيم بن أبي بكر بن علي بن معاذ[٣] بن مبارك بن تبع بن يوسف بن فضل العرشاني رحمه الله . كان من العلماء الكبار، أهل النباهة والأخطار، تولى قضاء صنعاء لبني أيوب، واستمرَّ بها إلى أن فتحها الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة، ذكره السيد العلامة أحمد بن عبد الله بن الوزير، وذكر السيد شمس الدين أنه ممن كان يعترض معاملة الإمام للمطرفية، وله رسالة في هذا المعنى.

قلت: ذكره الشيخ اللسان العالم بن العالم علي بن نشوان الحميري، فقال:

كان عالماً فاضلاً، وكان أكبر من بصنعاء من العلماء مقاماً ومعرفة وعلماً، ورجع إلى

---

[١] بد، هد : أنظر .

[٢] ترجمته في : المستطاب (١/١٢١)، تاريخ مدينة صنعاء (٤٩٤- ٤٩٨)، العقود اللولوية (١/٤٣)، الفضائل ، كاشفة الغمة ، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٥٧) .

[٣] بدلها في هد : معاد .

مذهب الزيدية عن مذهب الجبر، وكانت[١] له في الفقه يد قويّة، وله تثبت في الخصومات وحذاقة، فولاه الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام القضاء بمذهب آل محمد عَلَيْهم السَّلام، وأن يرجع إلى أمير المؤمنين فيما التبس عليه من القضايا والأحكام، وكتب له بذلك عهداً.

وفي أيام القاضي سري بن إبراهيم بنى وردْسار المنارتين في الجامع وأصلحه وبنى الجبَّان، وسري هو الذي بنى المطاهير والبركة بجامع صنعاء، و لم يكونا قبل ذلك أُبْتُدِأ العمل سنة سبع وستمائة.

روي من أخباره أنه كان له عنب فحكم على إنسان، فجاءه في الليل يناديه يا قاضي، قال: ما تقول؟ قال: هذا شريم[٢] معي فيه كذا كذا سن، وأنا عازم على قطع عنبك فلم يزل يتلطف له حتى ترك، ولما أصبح باع العنب، وقال: لا يصلح لحاكم مزرعة.

توفي قاضياً بصنعاء سنة ست وعشرين وستمائة.

٥٩٨- سالم بن مرتضى بن غنيمة[٣] [... - ق ١٠هـ]

سالم بن مرتضى بن غنيمة[٤]، صاحب التفسير : فقيه فاضل، وله كتاب في التفسير، وله كتاب في الحديث على أبواب الفقه، مخرّج من الست الأمهات. وأحسب أن هذا الفقيه هو الذي اختصر المعتمد لابن بهران في الحديث ؛ والمعتمد هو جامع الأصول لابن الأثير، إلا أن ابن بهران جعله على أبواب الفقه. وهذا الفقيه الذي ظننته سالماً المذكور اختصره اختصاراً يقرب إن شاء الله إلى الصواب، رأيته و لم أطالعه .

وبنو غنيمة[٥]: من أهل حبور بيت شهير.

---

(١) بد، هد : كانت .

(٢) الشريم : هو المنجل .

(٣) المستطاب ، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٥٥) .

(٤) بدلها في بد : عينمة .

(٥) بد، هد : عينمة .

٥٩٩- أبو السرايا ، سري بن منصور الشيباني[١] [... - ٢٠٠هـ]

أبو السرايا قائد المقانب ورائد المناقب أسد الله الهصور سري بن منصور.

هو أحد الأعلام الناشرين للأعلام، وأوحد الحكام المنفذين للأحكام، وأخباره أظهر[٢] من الشمس في الضحى، إذا انطمست آثار السلف فما انطمس أثره ولا انمحى، فما أحراه بقول من قال:

وإن[٣] سمعتَ برحىً منصوبة للحرب ؛ فاعلم أنني قطبُ الرَحَى

وهو أحد بني ربيعة بن ذهل بن شيبان، ولما رجع الإمام محمد بن إبراهيم صنو القاسم عَلَيْهما السَّلام من الجزيرة، وقد أخلفه نصر بن شبيب[٤] الزيدي ما وعده لأسباب من قومه، لقي أبا السرايا في الحجاز في ناحية من السواد، قد آوَى إليها خوفاً على نفسه، لأنه قد نابذ السلطان، ومعه غِلمان له ؛ فيهم أبو الشوك وأبو هرماس. وكان علوي الرأي ذا همَّةٍ سامية، فدعاه الإمام إلى نفسه، فأجابه وقال له: انحدر إلى الفرات[٥] حتى أوافي على الظهر، وموعدُك الكوفَة. فسبقه الإمام إلى الكوفَة، وتعرَّف أحوال الناس ودعاهم، قال نصر بن مزاحم: فحدَّثني رجل من أهل المداين[٦]، قال: إني لعند قبر

---

[١] ترجمته في : مقاتل الطالبيين (٤٢٤- ٤٥٢)، التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط٣/ ١٤٥)، الأعلام للزركلي (٨٢/٣)، ومنه البداية والنهاية (٢٤٤/١٠)، ثم تاريخ الطبري حوادث سنة (١٩٩هـ) .

[٢] بد : أشهر .

[٣] بد، هد : وإذا .

(٤) مج ، هد : شبث . وفي بد : شيث . والتصويب من المقاتل .

[٥] الأصول : القرا . والتصحيح من المقاتل .

[٦] بد، هد : المدارس .

الحسين عَلَيْه السَّلام في ليلة ذات ريح ورعد ومطر، إذ بفرسان[١] قد أقبلوا فترجلوا، ودخلوا إلى القبر فسلموا، وأطال رجل منهم الزيارة ثم جعل يتمثل بأبيات منصور بن الزبرقان النمري[٢] [من المنسرح]:

نفسي فداءَ الحسين يومَ غدا ... إلى المنايا غدوٌّ لا قافل

ذلك يوم أنحى بشقوته ... على سنام الإسلام والكاهل

كأنما أنت تعجبين ألاَ ... ينزل بالقوم نقمة العاجل

لا يعجل الله إن عَجِلتِ وما ... ربُّك عما ترين بالغافل

مظلومة والنبي والدها ... تدير أرجاء مقلة حافل

ألا مساعير يغضبون لها ... بسلّة البيض والقنا الذابل

ثم أقبل عليَّ وقال : ممن الرجل؟

قلت: من الدهّاقين من أهل المدائن.

قال: سبحان الله، يحن الولَي إلى وليِّه كما تحن الناقة إلى حوارها، يا شيخ إن هذا موقف[٣] يكثر لك عند الله شكره ويعظم أجره، ثُمَّ وثب وقال: من كان هاهنا من الزيّدية فليقم إليَّ، فاجتمع إليه جماعة، فخطب خطبة طويلة ذكر فيها أهل البيت وفضلهم، وما جرى عليهم، وذكر الحسين عَلَيْه السَّلام وقال: إن لم تنصروه لأنكم لم تحضروه فما عذركم فيمن لحقتموه من أهل البيت ؟ وهو غداً خارج طالب بثأر الإسلام؛ وإني خارج في وجهي هذا إلى الكوفة لنصرته، فمن كان يريد ذلك فليلحق بي، فمَضى من وقته. فخرج الإمام للقائه في اليوم الذي واعده ومعه أهل الكوفة كالجراد المنتشر، لكنَّهم بغير سلاح، فأبطأ أبو السرايا رحمه الله فتكلم الناس فيه، وتعب الإمام .

---

[١] بدلها في بد : بفارسين .

[٢] الأصول : النميري ، وهو تصحيف .

[٣] في الأصل : موقفاً .

فبيناهم كذلك إذ طلع عليهم علمان أصفران وخيل، فتنادى الناس بالبشارة وكبروا وتبصروا، فإذا هو أبو السرايا، فلما بَصُر بالإمام ترجل له وأقبل إليه فاعتنقه الإمام، ثم قال للإمام: ما يمنعك من البلد أدخل فدخل وخطب ودعا الناس، ثم أرسل إلى الفضل بن العباس[١]، فوجده قد خرج من البلد، فوجَّه إليهم الحسن بن سهل[٢] زهير بن المسيب، فوصل إلى قصر ابن هبيرة ، ووجَّه لقتال أصحاب الإمام ابنه أزهر فاتفقوا عند سوق أسد فقتلهم أبو السرايا ومزقهم ، فتوجَّه زهير بنفسه فلقيهم أبو السرايا فقتلهم ونهبهم وتبعهم إلى شاهي، فالتفت زهير إلى أبي السرايا ، وقال: ويحك تريد هزيمةً أكثر من هذه، فوجَّه الحسن بن سهل عبدوس بن عبد الصمد فلقيه أبو السرايا فنكّل به وقتل أصحابه، وهرب عبدوس في الجامع، فلحقه أبو السرايا وهو يقول : أنا أسد بني شيبان، فلحقه وهو يهرب فضربه حتى فلق هامته وخرَّ صريعاً.

ثم وجه الحسن هرثمة بن أعين، فكانت حروب تشيب الذوائب وأسر أبو السرايا هرثمة ودارت على هرثمة دائرة الحرب فحصل من بعض أهل الكوفة مخالفة عند الحرب، فافترق الجمع على أبي السرايا، فمضى في كتيبة من خيله على طريق خراسان حتى نزل قرية يقال لها: بوقانا[٣]، فبلغ حماد الكندوس[٤] خبرهم فركب بنفسه حتى لقيهم فأمنهم على أن ينفذ بهم إلى الحسن بن سهل فقبلوا ذلك منه، فحُفظ محمد بن محمد بن زيد عَلَيْهم السَّلام وأنفذه إلى الخليفة.

وأمَّا أبو السرايا فأعطاه هارون بن خالد وقال: اقتله بأخيك عبدوس بن عبد الصمد، فضرب عنقه رحمه الله، ونصب رأسه في الجانب الشرقي من بغداد وصلب بدنه في

---

(١) الفضل بن العباس بن عيسى بن موسى العباسي والي الكوفة .

(٢) بد، هد زيادة : ابن زهير . وفي الأصول : السيب . والتصحيح من المقاتل .

(٣) وفي المقاتل : برقانا .

(٤) وفي المقاتل : الكندغوش .

الجانب الغربي، وقتل غلامه أبا الشوك وصلب معه . وحمل محمد بن محمد بن زيد عَلَيْهم السَّلام إلى خراسان فأُقيم بين يدي المأمون، فصاح الفضل بن سهل: اكشفوا رأسه فكشفوه وتعجب المأمون من صغر سنه، ثم أمر له بدار وجعل له فيها فُرشاً وخادماً فكان فيها على سبيل الاعتقال والتوكيل، فأقام على ذلك مدَّة يقال أن مقدارها أربعون يوماً، ثم دُسّت إليه شربة فمات رحمه الله.

٦٠٠- سعد الدين بن الحسين المسوري[١] [... - ١٠٣١هـ]

القاضي العلامة بديع زمانه لسان المتكلمين، نصيح العترة المكرَّمين العلامة بن العلامة أبو العلامة سعد الدين بن الحسين المسوري رحمه الله.

كان من أفراد وقته في الفضائل، مشار إليه في جميع الخلال الحميدة، وله في العلوم حظ واسع، وله مشائخ أجلاء وتلامذة منهم : ولده العلامة شمس الدين أحمد بن سعد الدين رحمه الله. رحل (سعد الدين)[٢] إلى صنعاء للقراءة، وسكن قُمْلا[٣] من بلاد خولان، وله أشعار دارت بينه وبين السادة اليحيويين، مفاكهات، وله إجادة في الشعر ومكنَة عظيمة، وهذه القصائد الملموح إليها تدل على ذلك.

وكان من أهل مكارم الأخلاق والمؤثرين على أنفسهم في الشدَّة، وكان عين الحضرة المنصورية أعاد الله من بركة صاحبها، تولى بها الكتابة والخطابة، ووجَّهه الإمام كرتين فيما أحسب إلى الباشا للصلح ؛ لأنه كان وجيهاً[٤] حسن الأخلاق واسع الصدر، وكان لا يغضب لأمر يخصّه، وما علمت له في هذا المعنى غِضبة، وكان شديد الصولة في ذات

---

(١) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٦٤- ٤٦٥)، ملحق البدر الطالع (٩٥)، المستطاب ، النبذة المشيرة ، بغية المريد ، الجواهر المضيئة ، الجامع الوجيز ، هجر العلم (١/٢٦٧)، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٣١هـ) .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

(٣) قملا : قرية في وادي يسنم في الشمال الغربي من صعدة .

(٤) بدلها في بد : نبيهاً .

الله، يضرب بغضبه المثل ويحسب الناس أنه لا يحسن شيئاً من الصبر لما يرون من غضبه لله، وكان مقبولاً في جميع حالاته مع شدته وشراسته في جنب الله. وأمَّا فيما يخصه فحكى ولده صدر الإسلام ما ذكرت عنه أنه لم يحضر له غِضبة، وكان يقول: أنا أطالب سادتي آل القاسم وأغضب عليهم ؛ أطلب منهم الأحسن ولا أرضى منهم بالحسن، و لم أغضب عليهم لقبيحٍ فهم منزهون عنه. وكان يقول للوفد إليه إلى[1] الحضرة الأماميَّة: أمَّا وقت الغداء والعشاء والمبيت فلا يمتنع أحد منكم عن مجلسي، وأمَّا سائر الأوقات فأطلب فراغ المنزل لأشتغل بمهمَّاتي، أتلو وأفعل ما شئت، ليس لكم في ذلك نصيب، فإن الأعمار لا تضيع. وكان يقول: أنا في وقتين أنفس الناس وهما وقت الطعام والمبيت، ليس لي فيهما مع جميع من وفد[2] إلا حصتي، وأمَّا سائر الأوقات فلا أقبل السمر والإطالة فيما لا طائل تحته.

وكان حافظاً يملي الغرائب والنوادر العلميَّات والأدبيات .

مما أخبرني به ولده صدر الإسلام رَضِيَ اللهُ عَنْه، قال أخبره أن بعض الفضلاء مرَّ على بعض أولاد الرؤساء فحرَّضه على القراءة، وقال: بديهاً أبياتاً تشبه أبيات عبد الهادي السودي الموشحة: هذا المصلى وهذه الكتب وذا النقا. وهي مشهورة، وكان العلامة المهلا بالقرب من محل ذلك الطالب، فقال ذلك الفاضل لمن وصّاه: هذا المهلا وهذه الكتب وذا السقا.

و لم يحضرني إلا هذا، وقد قيدته ولعلي أثبته إن شاء الله، والمراد أن هذا الأستاذ وهو المهلا، وكان إمام العربيَّة وهو المعروف بالنيسائي، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

وهذه الكتب : جمع كتاب يعني للدَّرس، وذا السقا: يريد السليط أو الزيت.

وهذا عارض من القول.

---

[1] إلى : ساقطة في بد، هد . ولعل العبارة : وكان يقول للوافد إليه .

(٢) بد، هد : حضر .

وأخبرنا ولده سيدنا[١] رَضِيَ الله عَنْه يروي عنه قال: عاد بعضُ الأفاضل بعضَ الأفاضل في مرض، فسأله عن حاله في الصلاة فأنشده [من الطويل]:

وكرر ثناه ما استعطت وذكره ... ولا يلهك المولى تليدٌ وطارفُ

ثُمَّ بيتاً آخر لم يُفْهَم عنه لضعف قواه وثقل لسانه غير لفظة: المسايف.

فأجاز ذلك بعض الفضلاء، فقال [من الطويل]:

إذا ما ابتلاك الله فاصبر لحكمه ... على كل حال فهو للضر كاشفُ
وكرر ثناه ما استطعت وذكره ... ولا يلهك المولى: تليدٌ وطارفُ
وحافظ على فعل الصلاة ولا تدع ... فرائض أدّاها منيبٌ وخائفُ
ولا تلغ فيه سنّةً مستحبّة ... إذا لم يكن عن ذاك في الحال صارفُ
وإن كنت في حالٍ ضرير فأدّها ... ولو مثل ما أدّى وصلى المسايفُ

قال سيدنا: أخبرني بذلك والدي سعد الدين بن الحسين برد الله مضجعه ونوّره، ورايته أيضاً مكتوباً بخط بعض أهل العلم رحمهم الله، انتهى.

قلت: ومن شعره رحمه الله[٢] في أسنان الإبل [من الطويل]:

حوَار مخاضٌ واللبون وحقها ... كذا الجذع الثّني الرباع سديسُ
وبازل تسع ثم مخلف عاشر ... وبازل عامين وذاك مقيسُ
ومخلف عامين كذاك ثلاثة ... وما زاد زِدْهُ والقياس يقيسُ[٣]

وأخباره الصالحة كثيرة رَضِيَ الله عَنْه.

---

[١] بد، هد : سيدنا ولده .

[٢] بد زيادة : أيضاً .

[٣] بدلها في بد : مقيس .

توفي بهجر المكردم[١] من أعمال هنوم بين صلاتي العصرين يوم الأربعاء الحادي والعشرين من ذي القعدة عام إحدى وثلاثين وألف، ودفن إلى جهة الجنوب من الجامع المنصوري بجوار القاضي الفاضل محمد بن سليمان الروسي، ويُسمَّى ذلك المحلّ شرف العرقة[٢] أعاد الله من بركتهم آمين.

٦٠١- سعيد بن أحمد الفتوحي[٣] [... - ق ٩هـ]

الفقيه العالم[٤] الكبير سعيد بن أحمد الفتوحي المعروف بسعيد الدار، وهو من دار عمرو من بلاد سنحان . ذكره ابن حميد واثنى عليه في التحقيق والعلم، وهو من آل أبي الفتوح بيت شهير . وما أبعد أن يكون من آل أبي الفتوح الذين[٥] كانت سلطنة خولان العالية إليهم، وملك منهم من ملك صنعاء، وكانت مساكنهم بمسور المشرق، وفي بعض .....[٦]، وأمَّا هذا الفاضل فسكن دار عمرو.

قال السيد الهادي بن إبراهيم الصغير رحمه الله: كان سعيد تلميذ السيد جمال الدين علي بن محمد بن أبي القاسم وزميلاً لولده صلاح بن علي، وهو من آل أبي الفتوح،

---

[١] في هامش هد : الهجر وهو سوق بين جبل ذري وهنوم وقد نسبت إلى هنوم وكنا نظنه من ذري وأما جامع العرقة فهو الآن خراب يباب وهو الجامع العجيب الذي شامي السوق شرق و لم يبق عامراً إلا الجامع مع الذي غربي السوق في الوقت الحاضر ، والله الموفق . كاتبه إسماعيل بن أحمد بن المؤيد وفقه الله محرم سنة (١٣٩٩) .

[٢] الأصل : العزفة بإهمال ما بعد حرف الزاي . وفي بد : الغرفة . وفي هد : العرقة وصوبها قلم مخالف : العرفة ، وما حررناه من المحشي والطبقات .

[٣] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٦٥)، المستطاب (٢/٥٢)، هجر العلم (٢/٦١٣)، الفضائل، نزهة الأنظار.

[٤] بدلها في بد : العلامة .

[٥] بد، هد : الذي .

[٦] بياض في الأصول مقدار سطر واحد . وقبل البياض في الأصل : بعظ، وما أثبتناه من : بد، هد .

وسكن بدار عمرو، وإليها نسب، وكان عارفاً، أديباً، لبيباً. ومما يحكى ويحفظ من أدبه أنه خرج هو والسيد أحمد بن محمد الأزرقي، وجماعة إلى بلاد سنحان، فلما رأوا براشاً[1] وانتصابه، قال السيد أحمد بن محمد الأزرقي:

كأن براشاً خيلَ بين اكامه

فقال الفقيه سعيد من غير رؤية :

تَليلُ غَزالٍ روَّعَتْه القوانص

ولَمَّا بلغ القراءة عليه السيد محمد بن المطهر بن علي بن المرتضى إلى (البدل) قال له الفقيه سعيد الدار:

يا ابن الهداة السادة الأبدال احفظ هديت مسائل الإبدالِ

[2] ٦٠٢- **سعيد بن بريه**[3] [... - **بعد ٤٧٦هـ**]

العلامة المحقق الحجَّة سعيد بن بُرَيَه[4] بالباء بواحدة من أسفل بعدها راء مهملة الزيدي: هو شيخ الزيدية وعالمهم، كان معظماً في رجاله، ذا جاه ومحل عند كثير من

---

[1] براش : الجبل الملاصق لجبل نقم من جهة الشرق .

[2] جاءت التراجم مرتبة في الأصل على النحو التالي :

سعيد بن الدعوس، سعيد بن صلاح الهبل، سعيد الحجاج ، سعيد بن بريه ، سعيد بن خثيم . وقد أشار النساخ في الهامش عند كل ترجمة إلى التقديم والتأخير الذي أثبتناه .

[3] ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٤٦١)، هجر العلم (٢/٩٢٣- ٩٢٤)، مجموع رسائل العنسي، فهرس مكتبة الأوقاف (٧١٣، ٧٢٤)، وهو صاحب كتاب تنبيه وتذكرة لأهل الرشد والإهتداء في الرد على المطرفية فرغ من تأليفه سنة (٤٧٦هـ) .

[4] كذا ضبط الأصل مج ، هد . وفي بد : ضبطها بتشديد الياء .

الناس، تولّى القضاء بريدة وأثافت، وله بأثافت مزيد إختصاص، وله فتاوي في الفقه نقلها محمد بن يحيى بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن أبي رزين الصعدي، وكان سيفاً صقيلاً على المطرفية، وصاولهم وردَّ بدعهم، كما حكاه القاضي العلامة عبد الله بن زيد العنسي رحمه الله.

وكانت له في الصدق مقامات[1] يحمد أثرها، منها أنه لما قدم المعيد عند مصيره إلى اليمن أثافت وبها ابن بُرَيه فسمع المعيد يقول [من الطويل]:

تباً لأقوامٍ عزيرٍ إمامهم ... وقد أكثروا أقوالَهم في ابن مريم

فلا ثَمَّ من ثوب ولا ثَمَّ ناقةٌ ... ولا ثمَّ -لو تدرون- من عود حوجم[2]

فجعل ابن بريه يقول: معطل ، معطل يكررها، وقيل: إنما أنكر على المعيد هذا لأنه رمزٌ منه عن آيات الرسل عَلَيْهِم السَّلام وإنكارها، يريد أنه ليس قميص يوسف بثوب ولا ناقة صالح من جنس الإبل.

وكانت هذه من مناقب ابن بريه رَضِيَ اللهُ عَنْه لشدة عتوّ المعيد وطغيانه بأنه ما ورد اليمن من القاهرة إلا لذلك، كما روى يحيى بن مسلم الساري الصعدي عن مشائخه : أن المعيد بُعث داعياً إلى رأي الباطنية في اليمن،، وأنه كان يُرَاسِل ويُرَاسَل من القاهرة.

وحكى من بعض ذلك أنه كتب إلى السلطان في القاهرة كتباً وسفّر بها رجلاً، فأُدخل على السلطان هناك وسلم الكتب إليه و لم يجبه بشيء موافق لغرض المعيد، ثم أنه تصفح المعيد الجواب فأنكر معناه لعدم الملائمة للبلاغة، فدعا بالرسول فقال: دخلتَ على

---

(١) بدلها في بد : آثار .

(٢) مج ، هد : حرحم . وفي بد : جرجم . وما أثبتناه تصويب من هامش مج ، هد . والحوجم : مفردها الحوجمة وهي الوردة الحمراء . لسان العرب (مادة حوجم) .

مولانا؟ قال: نعم، قال: أفرأيت[١] شيئاً تنكره أو تستحسنه، ونادرة تعجبنا منها؟ قال : لا إلاّ أني رأيته استدعى بقلاً في طبق فيه شيء من فجل فيه صغار جداً وكبار جداً وبين ذلك، فتناول شفرة أو مقلمة فأخذ الكبار منه فقطع رؤوسها[٢]، ثُمَّ شققها وبالغ في ذلك كاللّعب، ثُمَّ رمى بها[٣] وتناول الصغار فأكل منها . فسكت المعيد وفهم الرمز ويقال: إن ذلك إيماء إلى قتل الكبار ويأكل من أموال الرعايا الصغار، فمن هذا كان مقصده، فلله درّ ابن بريه.

وقد وقع مع المعيد جماعة وقاهم[٤] الله شره ؛ كالحسن بن أبي الشوك الرجوي، والقاضي تبع فإنه جاءه همدان يسألونه الدخول معهم إلى المعيد لينظر مقامه في العلم، قال تبع : لست آتيه، لكني أكتب إليه مسائل إن أجابها فهو عالم، فوجّه إليه بمسائل وأصحبهم دواة وقرطاس، فلمّا وقف المعيد على المسائل، قال: لا يحضرني من الورق شيء، فقالوا: معنا ورق، فقال: لا دواة، قالوا: هي هذه، قال المعيد: هذه سماقيات تُبّع والله لئن ظفرت به لأخرجن لسانه من قفاه، فاعتزله تبع خائفاً، فانتثر نظام[٥] ملك المعيد بمجرد بعده عنه، وهو لابس للصوف مقبل على العبادة، ولقد تعجب السلطان حاشد بن الضحّاك من خوف المعيد من القاضي تبع، وقد دخل المعيد صنعاء بعشرة آلاف سيف، فلمّا قال المعيد للسلطان حاشد أنه يتوسل له[٦] إلى مسالمة القاضي، فقال له السلطان لمكان تعجبه، فقال: نعم، قد أفسد ببعده أعمالي.

قال أبو بكر محمد بن الحسين الكلاعي الزيدي، سألتُ المعيد عن نسبه، فقال: هو أبو

---

(١) الأصل : فرأيت ، وما حررناه من : بد، هد .

(٢) الأصل : راوسها . وفي هد : أراوسها ، والتصحيح من : بد .

(٣) بها : ساقطة في بد .

(٤) بد : ووقاهم . وقد مرت ترجمة المعيد بهامش سابق .

(٥) هد : ملك نظام .

(٦) بد : يتوسل به .

القاسم محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قلت: وهذا نسب لم يثبته علماء النسب، وسئل عنه القاضي أحمد بن عبد السلام فلم يثبته، لكنه قال: هو من الريّ، وذكر أبو السعود علي بن أحمد بن جعفر بن الوليد الصنعاني المعروف بابن الأنف، وهو الذي رباه العلامة محمد بن أحمد اليامي أن المعيد المذكور اجتمع بعلي بن محمد التهامي[١] الشاعر المدّاح لآل دعبل بن الجراح الطامين[٢] ونحوهم بمصر في وزارة آل العربي بالقاهرة المعزية، وأنهما اعتقلا معاً بخزانة البنود، وهو السجن الأعظم الذي يقال فيه المثل المشهور : داخلها مفقود وخارجها مولود، فخرج المعيد وقد درس مذهب القوم.

قلت: وكان بارعاً في الآداب[٣]، حكى نشوان أنه كان واقفاً بالمُنقّب، وحاول الزيدية يأتونه فإذا أتاه أحدٌ أدناه وقربه، وإذا أتاه رجال الباطنية أقصاهم، وينشد مشيراً إلى ما يفعله [من الطويل]:

ألا رُبَّ نصحٍ يُغْلَقُ البابُ دونَه ... وغش إلى جَنْبِ السَّرير يُقرب

وقد ذكرنا من أحواله شيئاً في ترجمة إسماعيل الأصبهاني ثم الصنعاني رحمه الله.

قلت: ولم يزل القاضي[٤] سعيد بن بريه على قدم الشريعة قائماً، ولم يرم عن منهاجها دائماً، واشتجرت رماح المشاجرة بينه وبين طائفة[٥] المطرفيّة الطبيعيّة، وله إليهم أجوبة .

---

[١] هو علي بن محمد التهامي المتوفى سنة (٤١٦هـ) صاحب المرثية المشهورة : حكم المنية في البرية جار . انظر : الأعلام للزركلي (٣٢٧/٤) .

[٢] كذا الأصول ، ولعلها : الطائين كما في الأعلام .

[٣] هد، بد : الأدب .

(٤) ساقطة في : بد، هد .

(٥) ساقطة في : بد، هد .

ومن رسالة له إليهم ما رأيت نقله عن الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْهما السَّلام لِنُشَرف هذا النقل به، ولفظه : ليس شيء أولى بالمسلم من إصلاح نفسه، ومعرفة قدره في علانيته وسره، والبحث عمَّن طلَبته كطلبته. فإذا ظفر بأخيه المسلم كان عنده أنفس فائدة أفادها وأوجبه حقاً، وكانت[١] الطِّلبة طلبة واحدة، والمراد مراداً واحداً، ولقد عدم[٢] التوفيق من عَدِم أخاً يُبَصِّره بعيوبه، ويذكر[٣] عند غفلته، ويتلافاه عند زلته، انتهى.

٦٠٣- سعيد بن خثيم الهلالي[٤] [... - ١٨٠هـ]

سعيد بن خثيم الهلالي صاحب الإمام الأعظم.

ذكره البغدادي رحمه الله فيمن اشتهر بعد موت الإمام عَلَيْه السَّلام.

٦٠٤- سعيد بن الحجاج [... - ق ٢هـ]

الشيخ العالم سعيد بن الحجاج، صاحب زيد بن علي عَلَيْه السَّلام. ذكره شيخ الإمام الناطق بالحق أبو القاسم في علماء الزيدية رحمهم الله.

٦٠٥- سعيد بن الدعوس [... - ق ٨هـ]

سعيد بن الدعوس العالم الكبير الرئيس.

قال في الصلة: إنه كان من فضلاء العصر وأوتاد الدهر المشمرين من أصحاب الإمام الناصر، قال: وكان عالماً فاضلاً زاهداً، وكان والياً لبلاد عنس والمتصرف على خراجاتها وواجباتها.

٦٠٦- سعيد بن داود الآنسي[٥] [... - ١٠١٠هـ]

---

[١] مج ، بد : أو كانت . والتصحيح من : هد .

(٢) ساقطة في : بد، هد .

[٣] بد : ولا يذكره .

[٤] انظر : أعلام المؤلفين الزيدية (٤٦٣) ومصادره .

[٥] ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٤٤٦)، الجامع الوجيز، مصادر الحبشي (٣٣٢) باسم سعد بن داود، خلاصة المتون / وفيات سنة (١٠١٠هـ) .

الفقيه العالم النحوي المقرئ شيخ القراءات السّبع إنسان أهل الطريقة على الحقيقة التارك للدنيا سعيد بن داود اليمني الآنسي.

كان عالماً كاملاً جامع القلب مولعاً بالقرآن، أقام بمسجد النور بصعدة منقطعاً إلى العبادة، وكان إذا مرّت به الزواجر كثر بكاؤه، وإذا ذكر الألفاظ المشجية بكى، حكي عنه أنه قُرِّب له عنب من نوع يسمّى الغريب في صعدة، فقال : ما اسم هذا؟ قالوا: غريب، فقال: غريب يأكل غريب، وبكى كثيراً ! وله بلاغة فائقة في النظم والنثر وأشعار كثيرة حكميّة وحمينيّة على منهاج الصوفية، وله تخميس قصيدة العلامة ابن بهران اللامية، وله جواب على من أجاب على الزمخشري رحمه الله بقوله:

عجباً لقومٍ ظالمين تَلَقبُوا بالعدلِ ما فيهم لَعمْرِي مَعْرفه

فأجابه الفقيه بأبيات كثيرة أولها:

قال الخبيثُ تعصباً وجهالةً لمقالة عدليّة مستظرفه

إلى آخرها سنكتبها إن شاء الله.

توفي يوم الخميس حادي عشر من شهر جمادى الأولى سنة عشر بعد الألف.

٦٠٧- سعيد بن صلاح الهبل[1] **[... - ١٠٣٧هـ]**

القاضي العالم الفاضل المذاكر شيخ المتأخرين سعيد بن صلاح الهبل رحمه الله.

كان من الفقهاء المحققين والعلماء المبرزين، قرأ على الفاضل الجربي رحمه الله، وأوصى الجربي رحمه الله بنيه بالقراءة على القاضي المذكور، وقد سبقت ترجمة الجربي، وذكر ولديه العالمين الفاضلين الزاهدين، ولهما الآن عقب أكثرهم سلك مسلك أهل الطريقة

---

[1] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/٤٦٦- ٤٦٧)، ملحق البدر الطالع (٣٣)، طبق الحلوى (٢٠٤)، هجر العلم (٢٣٧/١)، بهجة الزمن ، الجامع الوجيز ، النبذة المشيرة ، الجواهر المضيئة ، الدامغة الكبرى ، الجوهرة المنيرة ، العقيق اليماني/ وفيات (١٠٣٧هـ) .

الزهاد، وبعض منهم علق بالهجرة عن القريب والبعيد والعزلة .

ومن[١] شيوخ القاضي سعيد العلامة السنحاني الآتي ذكره إن شاء الله، والسيد الإمام العالم عبد الله بن أحمد المؤيدي وله معه النادرة الآتية ؛ فإن القاضي رحمه الله شبيه السجايا بعامر الشعبي رحمه الله .

ومن تلامذته كبراء أهل الإقليم، ومنهم إمام الوقت المتوكل على الله أيده الله، تروّى من معين علومه، وروى منها الكثير الطيب، ولا يزال يعطر المجالس بذكره، فإنّ القاضي رحمه الله كانت سجاياه نبويّة وأخلاقه علويّة، كان لأصحابه كأحدهم يمازحهم ولا يقول إلا حقاً، وقد كان الإمام المتوكل على الله تتلمذ للعلامة الضيائي عامر بن محمد الصباحي والقاضي عامر عادت بركته[٢] كثير الصمت والتهيّب على الطلبة، وكان يوصي بذلك ويقول: الطالب إذا أمليت له مسألة وعاودك فيها على الصواب فاقبل الحق بوجه لا يفهم الطالب أنك قد أخطأت، يُقِلُّ أدبه، فإن الطالب كالمِعْز لا تقرُّ في أماكنها. فلمَّا مضت مدّة والإمام يقرأ في البحر على شيخه القاضي عامر[٣] اقتضى الحال ترحّل القاضي سعيد فقال للإمام عَلَيْه السَّلام على من تقرأ في غيبتي؟ قال: على القاضي عامر قال: ما أحسن هذا، لكنّها لا تطمئن نفسي حتّى تقرءوا وأنا حاضر[٤] لأعرف أسلوب القراءة، ففعلوا والقاضي سعيد حاضر يسأل الإمام عن مواضع من مباحث القراءة، فاستحسن ما سمع وما رأى واطمأنت نفسه. ولما أخذوا في القراءة على القاضي عامر بسط لهم أخلاقه وجرّاهم على المباحثة والمعاودة بينهم للبحوث والتخطئة والتصويب

---

(١) بد، هد : من . والسنحاني هو : علي بن قاسم الآتية ترجمته .

(٢) بد : بركاته .

(٣) في هامش الأصل : ينظر ويبحث عن هذه النسخة فلعل عوض سعيد عامر، وعوض عامر سعيد ليستقم الكلام جميعه ولأن أغلب قراءة مولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله قدس الله روحه على القاضي عامر رحمه الله .

(٤) بد، هد : تقرءوا في حضرتي .

حتى توجّع إليه من ذلك القاضي صلاح الذنوبي رحمه الله، وكان جامعاً لعلوم الاجتهاد، فقال له كلاماً معناه: التصويب لما فيه من شحذ الهمم كما جرت عادة الطلبة الكلفين بالعلم سيما من الزيدية، فإن حالهم كما قال الإمام[١] المتوكل على الله : شبيه بحال موسى[٢] مع الخضر لا يسكنون على أمر حتى يتحققوه . وفي أيام القراءة على القاضي سعيد رحمه الله رأى القاضي من بعض الطلبة المشاركين في القراءة تقبض واستحياء فتكلم القاضي أيضاً بما يجريهم على المباحثة، فطالت مجالس القراءة المذكورة، فكان القاضي عادت بركته يقول: أنا السبب فتحت لكم أبواب القول، لو تركتكم[٣] مثل عامر مضينا في القراءة، وكان مع هذا كل الطلبة تنشرح صدورهم بهزله وجده.

ومن تلامذته : أولاده العلماء الكبار.

ولقد أنجب رحمه الله فإن بنيه هم العيون الناظرة .

منهم : شيخنا القاضي أحمد بن سعيد[٤] الماضي ذكره.

ومنهم : حاكم المسلمين علي بن سعيد[٥] الآتي ذكره.

ومنهم : من نسأل الله إمتاع المسلمين به القاضي[٦] وجيه الإسلام عبد القادر بن سعيد[٧] فإنه كما قال إمامنا المتوكل على الله: حافظ المذهب، وهو من أهل الورع

---

(١) ساقطة في بد .

(٢) بد : بموسى .

(٣) الأصول : تركتم، والتصويب من عندنا .

(٤) ترجمه المؤلف برقم (١٢٣) .

(٥) ترجمه المؤلف برقم (٨٨٦) .

(٦) ساقطة في بد .

(٧) عبدالقادر بن سعيد الهبل : عالم محقق في الفقه .

قرأ على أبيه وعلى القاضي عامر الصباحي ، وعلى الإمام المؤيد بالله ، وله تلامذة أجلهم المولى محمد بن الحسن بن القاسم، والمؤلف . سكن بصعدة ، وأقام مدرساً فيها حتى توفي سنة (١٠٩٠هـ) .

وطيب الطويّة بحيث يقل نظيره.

ومنهم : الفاضل الرئيس محمد بن سعيد عافاه الله فقيه في الفروع، له مكانة في الرئاسة، إلا أنه كُلف بالزهد والتخلي.

ومنهم : العلامة المهدي بن سعيد عارف حازم، وكان أبوه يتوسم فيه الكمالات، وكان صادق التوسم، روي عنه أنه كان يتوسم في كل أحد من أولاده شيئاً فما كذب ظنه ؛ ومما شاع عنه أنه لما أراد أولاده الحج في أفراد ثلاثين وألف، وكان الحاج يومئذٍ محتاجاً إلى الحزم فأوصاهم بوصايا منها أنه قال لهم: أخف ذهبك ومذهبك وذهابك، وقال لهم: متى احتجتم إلى صلاة الجماعة فليؤمكم علي بن سعيد، ومتى احتجتم الفُتْيا فليفت أحمد بن سعيد، ومتى احتجتم لترميم[1] معاشكم ونَظْم حالكم فالمهدي، وإن احتجتم الخصام والدفاع بالجد فالقاضي أحمد بن عامر، وهو الذي قد أسلفت ذكره في باب الهمزة ، فإنه كان مع[2] جلالة علمه ونباهة شأنه مقداماً رئيساً ، له سطوة، وأمره في ذلك ظاهر لو لم يكن إلا خروجه من بين جنود الأروام، وقد ربطوه كتافاً، وذلك أن الأروام غزو القضاة إلى هجرة شوكان في صباح العيد[3] عيد الفطر فصبّحوهم، فأمّا المهدي بن سعيد فسلّ السلاح بغير اختيار منه ، لذلك أخذ الجنبية وبعض العسكر الجهاز وكانت في يده مسلولة فارق العسكر الذين في المسجد وفرّ بعضهم إلى الصَّرح، فانغلق الباب، فلم يمكنه النفوذ إلى الصَّرح، قال: ولو نفذ إليه لم يخلص لكثرة العسكر ، فعاد إلى طاقة في المسجد[4] فخرج منها، فكان ذلك سبب نجاته والحمد لله، حكى هذا عن

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٥٧٢/١)، بغية المريد ، الدامغة الكبرى ، هجر العلم (٢٣٧/١)، وهناك انظر بقية الأولاد .

(١) بد : إلى ترميم .

(٢) بد، هد : كان على .

(٣) ليست في : بد .

(٤) بد، هد : المجلس .

نفسه. وأمّا القاضي أحمد وجماعة من الفقهاء فوقعوا في أيديهم، فأخذوا في الطريق إلى قرب صنعاء (وأراد المُوَكل به أن يشرب من بريكه قريب صنعاء)[1] فأعطى الحبل المربوط به القاضي من يحفظه له حتى شرب فجذبه من يده وفرَّ هارباً، ولحقته الخيل والرجل فصعد الجبل ناجياً والحمد لله، وكان الرجل الموكل به قد انتقوه منهم لما شاهدوا من كمال خَلْق القاضي الدَّال على قوّته وسرعة عدوه، فلحق الموكل به وحصلت مع الحاضر منهم روعَة وفاتهم بالجد. وأمّا بقيَّة الفقهاء فحبسوا وشدّد عليهم، ومنهم من دخل السويس وناحية مصر وخرج على حال عجيب.

عُدْنا إلى ذكر أولاد القاضي.

ومنهم : العلامة النجيب الحُوّل القُلّب يحيى بن سعيد[2]، هو الآن مدرس بصعدة مع كمال واسع.

ومنهم : عبدالله[3] قاضي كامل الصفات، فقيه عارف.

وللقاضي أولاد غير هؤلاء نبهاء فقهاء، إلا أن هؤلاء الذين ذكرناهم يستحق كل واحد منهم إفراد ترجمة، وكلهم يروي عن والده المذكور.

ومن التلامذة الأجلاء عبد الرحمن بن المنتصر عالم الشيعة ورئيسهم، وسيأتي إن شاء الله ذكره، وكانوا يقرؤون على القاضي بكحلان وفيهم من هو حريٌّ بأن يكون أستاذاً لولا جلالة القاضي سعيد كما يقال: إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل، فاتفق أن القاضي سعيد غاب عن الحلقة، فاستناب الفقهاء للتدريس عبدالرحمن بن المنتصر المذكور،

---

[1] ما بين القوسين ساقط في بد .

[2] يحيى بن سعيد الهبل : عالم محقق كأخوته في الفقه .

قرأ على أبيه وعلى غيره من العلماء واستقر بصعدة وتولى فيها الخطبة والقضاء في أيام المتوكل على الله ووفاته بصعدة سنة (١٠٩٧هـ) .

[3] عبدالله بن سعيد الهبل : تولى القضاء في بلاد منبه أيام المتوكل على الله . ولعل وفاته بعد أخيه المتقدم .

فدَرّسهم يوماً ثم حضر القاضي، فكان لا يزال يتلهف على فَوْت ذلك المعشر . وهذه نكتة ظريفة.

وكانت حالاته رحمه الله غريبة.

ومن ملحه ما وعدنا به عند ذكر شيخه السيد عبد الله بن أحمد، وفي ذكرها تأديب وإحماض، حكى لنا الأصحاب الذين قرؤوا عليه عادت بركته أنه لما وقف عند السيد عبد الله للقراءة عَلُق السيد المذكور بالقاضي لِمَا رآه من جودة فهمه وكماله، فكان يعدّه العين الناظرة في الحضرة، فاتفق أن القاضي احتاج إلى تعريف الدولة بأمرٍ لأنه خرج من عمّالهم من آذى من يتعلق بالقاضي، فأنهى ذلك إلى السيد عبد الله، واستعان به، فرأى السيد رحمه الله أن صيانة مثل القاضي وإزالة الظلم متوجهة وإن دخل على الظلمة، فدخل إلى صاحب الأعمال الخزرجي أو المحرقي . غاب عني . فلما أُخْبر المذكور بقدوم السيد تلقاه بالإكرام، وأنزله في الصَّدر من المجلس ، وتصاغر له ، ثم أحضر طعاماً لم يذق السيد رحمه الله منه شيئاً، ثم فتح الكلام في شأن القاضي وأن هذا رجل الزمان ووحيده، عالم خطير ممن ينبغي أن يُرْعَى ويحتشم من تعلق به، وأطال في هذا المعنى، وهو رحمه الله لا يعرف اسم القاضي سعيد ؛ لأنه اشتغل بكماله عن سؤاله عن اسمه ، فلمّا سمع المحرقي أو الخزرجي تلك الصفات اشتغل بالسؤال عن الاسم، فقال: صدقتم، ومن سيدنا هذا؟ فقال السيد رحمه الله: وما تعرف اسم سيدنا؟ فقال: لا، ثم قال له السيد مرَّة أخرى: أما تعرف اسم سيدنا؟ فكررها كالمنكر لجهالة المذكور لاسم القاضي، ففهم القاضي سعيد النكتة وكان إياس وقته، فقال: يا مولانا ، ما أَدْرَاه بسعيد بن صلاح الهبل ، فقال السيد للمذكور: ما تعرف سيدنا هذا سيدنا سعيد بن صلاح الهبل ، وكانت أعجوبة مع السيد والقاضي.

وكان للقاضي من الذكاء ما يُعْجَب له، وكان السيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي عادت بركته يتعجب من ذكاءه .

ومن أعاجيبه رحمه الله أنه حضر بعض المدّعين في مقام القاضي عامر رحمه الله بشهادة

رجل من عتاة العرب أهل الشأن[١] والظلم، فاحتاج المشهود عليه إلى جرحه، وعواقب ذلك الجرح من الجارح مخوفة مع ضعف السلطان يومئذٍ، فقال المشهود عليه: عندي جرح هذه الشهادة، وسأل القاضي سعيد عن الجرح وهو في الحضرة، فتجاهل القاضي سعيد رحمه الله عن الرجل الشاهد وقال: ومن هذا فلان؟ فقال الشاهد: نعم يا سيدنا، قال : لا إله إلا الله بَعُد العهد بك، لنا منك مِن يوم فعلت كذا وكذا، فقال: نعم يا سيدنا، يذكر له قضيّة لا تستنكرها القبائل من قتل أو غزوٍ أو نحوه، فلم يزل القاضي يذكره بالعهود، وهو يقرُّ، ففهم القاضي عامر ومن حضر، وقال القاضي عامر: يكفي هذا يا سعيد أو كما قال. وله من هذا المعنى أشياء.

وكان لا يمتنع عليه باب مرتج بل يفتح الأبواب جميعاً وما عرف الوجه في ذلك، وكان إذا أمسى في حصن سِعْدان بشهارة وقام في الليل فتح جميع الأبواب وخرج فقال الإمام عَلَيْه السَّلام: أمّا فتح باب الحصن فهو خلل.

وكانت وِفَادته رحمه الله إلى الإمام إلى بلاد الأهنوم أحسبه إلى بلاد سيران، فأجله الإمام وأعطاه عمامته، وتنقل في البلاد للعلم والجهاد، ثم سكن صعدة بأولاده وعاد شهارة، وبها كانت وفاته رحمه الله.

توفي في نهار الأحد تاسع وعشرين من شوّال سنة سبع وثلاثين وألف، وقبر بالسُّرار[٢] من شهارة، وقبره مشهور مزور ؛ أعاد الله من بركته وبارك في عقبه فإن في الدرجة الثالثة من عقبه فضلاء علماء بارك الله للمسلمين فيهم.

٦٠٨- سعيد بن عطاف القِداري[٣] [... - ١٠٢٣هـ]

---

[١] بد : الشنآن .

[٢] السرار : مقبرة واسعة تتوسط مدينة شهارة، بها قبور عدد كبير من العلماء، قيل : إن بها أكثر من أربعمائة عالم مجتهد وقد أهملت وخربت أسوارها وتكسرت شواهد قبورها للأسف (هامش الطبقات) تحقيق الوجيه .

[٣] ترجمته في : طبقات الزيدية (٣/١/٤٦٨- ٤٧١)، ملحق البدر الطالع (٩٦)، النبذة المشيرة،

الفقيه الفاضل الكامل سعيد بن عطاف بن قحليل بالقاف بعدها حاء مهملة القداري بالقاف بعدها دال مهملة بعدها ألف بعدها راء مهملة ثم ياء النسبة .

عالم كبير وأجاز لإمام زمانه مجدد الألف الإمام الأعظم المنصور بالله القاسم بن محمد عَلَيْهما السَّلام، وكان من أهل الفضل والزهد والورع، ولم يكن نسبه في بني القداري إنما نسب إليهم للمصاهرة، وهو من بلد في بني الدولاني، تسمَّى هجرة المِيَو بكسر الميم بعدها ياء مثناه تحتية مفتوحة مخففة[١] .

وتوفي في الثاني والعشرين من المحرَّم سنة ثلاث وعشرين وألف وقبر ببيت القداري .

ومن شيوخه : السيد العلامة القاسم بن محمد العلوي، وفي أصول الدين السيد المطهر بن محمد بن تاج الدين والفقيه الوردسان.

٦٠٩- سعيد بن علي الشهابي[٢] [... - ق ٨هـ]

إمام أهل الطريقة العالم الفاضل سعيد بن علي الشهابي رحمه الله.

قال في الصلة: العالم الفاضل الزاهد العابد سعيد بن علي الشهابي الساكن بثلا، كان من علماء الشريعة وفضلاء أهل الطريقة، من تلامذه إبراهيم الكينعي، بلغ معه الزهد غاياته، والورع نهاياته، وأحرق قلبه الخوف حتى الموت، حكى لي رحمه الله أنه تزوّد من مكة إلى صعدة صاعاً من قليّ الشعير . وجمع حجارة عظيمة[٣] على ظهره المبارك في ثلا وعمر بها مسجداً كبيراً، وزاد آخر وزاد مئذنة، وزاد خانكات وهو الآن مسجد مقصود مهاجر للصالحين والعابدين والزاهدين، وقبره ثمة مشهور مزور، وببركته وسرّه وقوفات

إجازات المسوري ، هجر العلم (٤/٢١٦٠)، المستطاب ، نزهة الأنظار، مكنون السر (٢١٥) .

[١] الميو : قرية من بلد بني الدولابي من جهة طويلة ابن تاج الدين من حبل تيس (بني حبش) من هامش الطبقات .

[٢] ترجمته في : صلة الإخوان ، المستطاب (٢/٢٦) وفيه : سعيد بن منصور بن علي الشهابي . هجر العلم (١/٢٦٠) وفي هامشه أن اسمه سعيد بن أحمد الشهابي .

[٣] ساقطة في : بد، هد .

فتح الله بها لهذين المسجدين في حياته وبعد وفاته ما يسُدّ - والله أعلم- حال من يقف فيه ويقصده من الصّالحين وذوي التقوى واليقين.

وروى لي الأخ الصّالح يحيى بن أحمد الصنعاني، وكان من تلامذة إبراهيم الكينعي، قال: قلت: لسيدي الفقيه سعيد : يا سيدي هل رأيت في عمرك الخضر؟ قال: كنت في ثلا فدخل عليّ رجل عليه سيما الصالحين ومنظر الخائفين، له شيبة وضيّة، فسلم عليّ وصافحني وقال لي: أتأذن لي أن آكل من هذا العَيْش[1]؟ فقلت: نعم، فقال: أتأذن لي أن أشرب من هذا الكوز؟ قلت: نعم، فأكل ثلاث لقمات وشرب ثلاث أنفاس، فقلت: من أين أنت؟ فقال: من الغرب أتيت من زيارة الفقيه محمد بن حسن السُّودي نفع الله به، فخرج معي وتنبهت و لم أشك أنه الخضر.

٦١٠- سعيد بن منصور الحجي[2] **[... - ٧٩١هـ]**

الفقيه العالم العابد سعيد بن منصور الحجي رحمه الله.

قال في الصلة: كان فاضلاً عابداً زاهداً أنفق أكثر ماله على إخوانه المسلمين، والفقراء والمحتاجين، وكان يتخذ الضيافات العظيمة للسادات والعلماء، ويفكههم بأنواع الطيبات واللذات، فجزاه الله عنا وعنهم خيراً، انتهى.

قلت: ورأيت بخط الفقيه الزاهد علي بن طاهر بن سعيد بن علي بن منصور بن حنظل الخولاني الزيدي رحمه الله أنه توفي لأربع خلون من شهر ربيع الأول من شهور سنة إحدى وتسعين وسبعمائة رحمه الله.

قلت: وهو الذي بنى المشهد المشهور الذي أشبه جنة المأوى بجربة الروض يماني صنعاء فإنه عمره في محبّة صديقه وأخيه في الله وسيده الإمام الكامل عدل أهل الأرض المهدي بن القاسم بن المطهر الزيدي نسباً ومذهباً أعاد الله من بركته.

---

(١) بمعنى الخبز .

(٢) صلة الإخوان .

قال في الصلة في ترجمة السيد المهدي: واتخذ عليه مُودُّه في الله، ومعينه على طاعة الله وعونه على مآربه كلها حبيب آل محمد، وولي صالحي أوانه عن يد، عفيف الدين، ذي الدين القويم، والقلب السليم، والإحسان العميم، والورع المستقيم : سعيد بن منصور الحجي مشهداً بالآجر والقضاض على قبره، ودفن بالقرب منه حاتم رحمه الله، وبعده الفقيه الإمام شحاك الملحدين وناظورة المسلمين إبراهيم بن علي الغرازي[1] رَضِيَ الله عَنْه وأرضاه، وكان عالماً جامعاً للعلوم مجتهداً فيها محلّقاً لم يسبقه أحد من أهل زمانه، وقُبِر بعده فيه السيد الفاضل العابد الزاهد المجاهد ربيب القرآن وحليف الأحزان الحسن بن المهدي بن محمد بن الهادوي، وقُبِر فيه السيد الفاضل العابد الراكع الساجد محمد بن علي الأعقم رحمة الله عليه ورضوانه، وقبر فيه الفقيه الإمام العلامة فخر العصابة الزيدية وتاج إكليل الفرقة الناجية محمد بن زيد بن داعر رَضِيَ الله عَنْه وأرضاه، وكان محلقاً مجتهداً سيما في أصول الدين، زاهداً عن الدنيا متورعاً عنها، بسّاماً في وجوه الناس أجمعين، وقُبِر فيه المقري الأفضل العابد الأكمل عمر بن أحمد الشرفي، وكان من عبّاد الله الأتقياء الأحفياء، أنحله الخوف وقطع أوصاله الحياء من الله والشوق إلى لقائه، وقُبِر فيه راشد بن محمد نشيب، وولده عبد الله بن راشد، وكانا من أفاضل المسلمين من ذوي التقوى واليقين، والورع الرصين، والنفع لإخوانهما في الدين ما يفوزان به عند رب العالمين، ودفن فيه العالم يحيى بن محمد التهامي، وكان عالماً في الأصولين والفرائض علماً راسخاً، وتحقيقاً بالغاً، شيخه فيها السيد الإمام المهدي بن قاسم رحمه الله، وكان حسن الخلائق لطيف الطرائق محسن الظن بالله[2] تبارك وتعالى.

قال السيد يحيى في الصلة: وبقي في المشهد المقدس موضع دفن فيه عامرُه سعيد بن منصور، انتهى ما أردته من كلامه رحمه الله.

---

[1] كذا الأصول ، وقد سبق بالإهمال ؛ العراري .

[2] بد : في الله .

٦١١- سعيد الآيلي [... - ...]

العلامة سعيد الآيلي[١] رحمه الله تعالى.

ذكره القاضي العلامة عبد الله بن زيد رحمه الله في الرسالة المنقذة من العطب.

٦١٢- سفيان بن أبي السمط[٢] [... - ق ٢هـ]

سفيان بن أبي السمط : عالم كبير وفاضل شهير.

ترجم له البغدادي رحمه الله في رجال الزيدية، والله أعلم.

وفي إسناد مذهب الزيدية : ممن أخذ عن الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام سفيان بن الصمت[٣]، قال: وهو الذي روى عن جعفر الصادق أن زيداً لم يخرج لجهاد هشام بن عبد الملك حتى رأى النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم في المنام يقول: يا زيد جاهد هشاماً ولو بنفسك، انتهى . ذكره الشيخ العالم ولي آل محمد القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله.

٦١٣- سفيان بن سعيد الثوري[٤] [٩٥- ١٦١هـ]

إمام أهل الحديث العالم الرباني سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن

---

(١) الكلمة غير منقوطة ويمكن قراءتها بوجوه عدة .

(٢) إسناد المذهب الزيدي، الجداول (خ) وقال : هو أحد أتباع الإمام زيد(ع) وتلاميذه .

(٣) كتب أعلى الكلمة في الأصل مج ، هد : السمط .

(٤) ترجمته في :

لوامع الأنوار (١/٣٥٠)، طبقات الزيدية ، الفلك الدوار (١١٩)، تيسير المطالب (٨٣)، تاريخ بغداد (٩/١٥١)، وفيات الأعيان (٢/٣٨٦)، الجوهرة الخالصة من الشوائب (خ)، طبقات ابن سعد (٦/٣٧١)، مقاتل الطالبيين (١٤٧)، سير أعلام النبلاء (٧/٢٢٩)، تهذيب الكمال (١١/١٥٤)، تهذيب التهذيب (٤/١١١)، طبقات المفسرين (١/١٨٦)، الأعلام (ط٥/ ٣/١٠٥)، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٦٦) .

عبد الله بن موهبة بن أبي عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث[١] بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر الثوري الكوفي رحمه الله، هو علامة العلماء وعبّادة العباد، اتفق على فضله أهل الخلاف والوفاق.

قال ابن خلكان: كان إماماً في علم الحديث وغيره من العلوم، وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته، وهو أحد الأئمّة المجتهدين.

قلت: روى الإمام أبو طالب في الأمالي أنه كان زيدياً.

وروى الحاكم في الجلاء بإسناده عن أبي عوانة، قال: كان سفيان[٢] زيدياً، وكان إذا ذكر زيد بن علي عَلَيْه السَّلام يقول: بذل مهجته لربه وقام بالحق لمخالفه ولحق بالشهداء المرزوقين من آبائه.

قال الحاكم : وعن الواقدي: كان سفيان زيدياً. وقد عُرف أن الزَّيدي من وافق في أصولٍ من الكلام. وقد ترجم له أصحابنا كالسيد الصارم في كتاب علوم الحديث، والقاضي في المقصد . قال السيد الصارم:

كان عالم عصره وزاهده، الإمام الثبت الحجة، كان يقول: حب بني فاطمة والجزع لما هم عليه من الخوف والقتل يبكي من في قلبه شيء من الإيمان.

ولما قُتِل إبراهيم بن عبد الله عَلَيْه السَّلام قال سفيان : ما أظن الصلاة تُقبَل إلا أن فعلها خير من تركها.

ودخل عليه عيسى بن زيد والحسن بن صالح، وقد اختلفا في مسألة مما يتعلق بأمر السلطان فاحتشم من عيسى إذ لم يتحقق معرفته، وكانت الغَيْبَة قد نَكَّرت حاله، فلما

---

[١] الأصول : (الحرث) .

[٢] بد زيادة : أبو . وفي هد : أبي سفيان . وفي هامش الأصل بقلم الناسخ : وقال أبو الفرج الأصفهاني رحمه الله تعالى في مقاتل الطالبيين ما لفظه : حدثني محمد بن أحمد قال : حدثني أبو عبيد الصيرفي، نا الفضل بن الحسن ، نا العبيري، نا أبو الوليد ، نا أبو عوانة قال : فارقني سفيان الثوري على أنه زيدي . انتهى بلفظه من مقاتل الطالبيين .

تحقَّقَه قام من مجلسه وأثبته فيه، وجلس بين يديه، وأخبره بما عنده في المسألة، وودعَّه وانصرف .

وتَشَدّد سفيان على أئمة الجور وكلامه في حقهم معروف لا تستطيع الناصبيَّة إنكاره، ولا تحتاج الشيعة دليلاً على إظهاره . روى له الجماعة.

قلت: كان شحاكاً للظلمة غصَّة غير سائغة في حلوقهم، وحكى القطبي[1] في أعلامه أن المنصور أراد قتله في حرم الله فدعا عليه سفيان في المطاف فسقط المنصور لحَيْنِه من حِيْنِه، فهي كرامة له عظمى.

ولفظ القطبي في الإعلام بأعلام البلد الحرام:

وفي سنة ثمان وخمسين ومائة

عزم على الحج أبو جعفر المنصور، وكان يريد قتل سفيان الثوري رَضِيَ اللهُ عَنْه، فلما وصل إلى بئر ميمون بعث إلى الخشابين وقال: أنتم، إذا رأيتم سفيان الثوري فاصلبوه، فجاؤوا ونصبوا له الخشب. وكان جالساً بفناء الكعبة، ورأسه في حِجْر فضيل بن عيَّاض ورجلاه في حجر سفيان بن عيينة، فقال له: يا أبا عبد الله قم واختف ولا تشمت بنا الأعداء . فتقدم إلى أستار الكعبة وأهدابها، ثم قال: برئت منه إن دخلها أبو جعفر فعاد إلى مكانه . فركب أبو جعفر المنصور من بئر ميمون، فلمَّا كان بين الحجرتين سقط عن فرسه، فاندقت عنقه، فمات لوقته في سابع ذي الحجَّة وقت السحر فحفروا له مائة قبر ودفنوه في أحدها ليغمّوا قبره على الناس، وبرَّ الله تعالى قسم عبده سفيان.

قلت: ومن تشدده عليهم ما حكى المسعودي في مروجه، قال القعقاع بن حكيم: كنت عند المهدي فأُتِيَ بسفيان الثوري، فلما دخل عليه سلّم تسليم العامَّة و لم يسلم بالخلافة، والربيع قائم على رأسه متكئاً على سيفه يرقب أمره، فأقبل عليه المهدي بوجهٍ طلق، وقال: يا سفيان، تفرّ منا هاهنا وهاهنا وتظن أنا لو أردناك بسوء لم نقدر عليك

---

[1] في هامش الأصل : قطب الدين المذكور هو محمد بن علا الدين النهرواني، تمت .

فقد قدرنا عليك الآن، فما تخشى أن نحكم فيك بهوانا؟ قال سفيان: إن تحكم فيّ يحكم فيك ملكٌ قادر يفرق بين الحق والباطل، فقال له الربيع: يا أمير المؤمنين ألهذا الجاهل أن يستقبلك بمثل هذا ! ائذن لي أن أضرب عنقه، فقال له المهدي: أسكت ويلك وهل يريد هذا وأمثاله إلا أن نقتلهم فنشقى بسعادتهم، اكتبوا عهده على قضاء الكوفة على أن لا يُعترض عليه في حكم، فكتب عهده ودُفِع إليه فأخذه وخرج، فرمى به في دجلة وهرب، فطلب في كل بلدة فلم يوجد.

قلت: وكان موته متوارياً من السلطان بالبصرة أوّل سنة إحدى وستين ومائة، وقُبِر عشاء، وقيل : أنه توفي سنة اثنتين وستين ومائة . والأول أصح.

قلت: وانتسابه على جلالته إلى الزيدية غير هين على من يكاثر بالرجال، و لم نقنع بهذه النسبة إلا بعد رواية الإمام الناطق بالحق مع شهرته بهذه الطريقة التي هي طريق الزيدية، وقد أجمع الناس على تشيعه وحبّه لإمام الزيديّة علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه، كما قال المؤرخون، وذكره النووي[1] في الفتاوى، ومع ذلك فهو كوفي وأكثر أهل الكوفة على هذا المذهب .

وأمَّا تظهره بمذهب فلا يقدح في ذلك لأن المراد أنه يفرع على أصول زيد بن علي عَلَيْه السَّلام كما يفعل أئمَّة الزيدية، يُوافقون زيداً في أصول هي الجوامع وإن اختلفوا في الفروع كما يقع ذلك في المذاهب كالخراسانية والمراوزة، وأضرابهم من أصحاب الشافعي رحمه الله، وكذلك أصحاب أبي حنيفة.

وقد كان هذا العالم حجَّة من حجج الله كما قال أبو صالح شعيب بن حرب المدائني، وكان أحد الأئمَّة إني لأحسب أنه يُجَاءُ يوم القيامة بسفيان الثوري حجَّة لله على الخلق، يقال لهم: إن لم تدركوا نبيكم عليه أفضل الصلاة والسلام فقد أدركتم سفيان الثوري ألاّ اقتديتم به!

---

[1] الأصل مج ، هد : النواوي ، وما أثبتنا من : بد .

قلت: ومولده في سنة خمس . وقيل : سنة ست وتسعين من الهجرة رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٦١٤- سلم الحذاء[١] [... - بعد ١٤٥هـ]

سلم الحذاء الفقيه العالم المحدث الشهير.

كان من تلامذة الإمام الأعظم وشهد معه الحرب، ثم شهد مع[٢] قتيل باحمرا عَلَيْهِ السَّلام الحرب كما حكاه ولده إبراهيم بن سلم رحمهما الله تعالى .

٦١٥- سلمة بن ثابت الليثي [... - ق ٢هـ]

سلمة بن ثابت الليثي رحمه الله : عدَّه البغدادي رحمه الله في كتابه الجامع لإسناد مذهب زيد وأصحابه وحفاظ مذهبه رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٦١٦- سلمة بن كهيل الحضرمي[٣] [٤٧- ١٢١هـ]

سلمة بن كهيل الحضرمي رحمه الله .

ترجم له السيد الصارم في علومه والقاضي في المقصد وتقارب لفظهما، قال في المقصد ما لفظه: سلمة بن كهيل ، إمام نبيل له مائتان وخمسون حديثاً وهو من أفاضل الزيدية، روى عنه الجماعة. وهو من رواة حديث : ((أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها)).

قلت: وكان ولده يحيى بن سلمة من كبار الشيعة و لم يصرح فيما علمت أحدٌ في

---

(١) سلم بن أبي واصل الحذاء : محدث معروف يروي عنه أبو نعيم الفضل بن دكين .

ترجمته في : المقاتل (٣٠٧- ٣١١) باسم : سلام بن أبي واصل، تاريخ الطبري باسم : سلم بن أبي واصل، الجداول (خ)، المحيط بالإمامة، تفسير فرات الكوفي (٢٠٣)، الجرح والتعديل (٢٦٨/٨/٤)، الثقات (٢٩٧/٨) .

(٢) بد، هد : بعد قتيل .

(٣) مولد ووفاته كما في هامش الفلك الدوار .

ترجمته في : الفلك الدوار (٨٨) ومنه تهذيب الكمال (٣١٣/١١)، طبقات ابن سعد (٣١٦/٦)، ثقات ابن حبان (٣١٧/٤)، تهذيب التهذيب (١٣٧/٤)، سير أعلام النبلاء (٢٩٨/٥).

ترجمته أنه من الزيدية إلا أنه من ثقات الشيعة، ذكره في المقصد والعلوم، قال:

ومنهم : يعني من الشيعة، ولده[١] - يعني ولد سلمة- يحيى بن سلمة، وهو الـــراوي عن أبيه عن ثوبان : ((النظر إلى عليّ عباده)) رواه[٢] الترمذي .

وممن صرح بأن سلمة بن كهيل من الزيدية الحاكم في العيون ولفظه : ورجال الزيدية من السلف سوى من ذكرناه ؛ ابن نمّار، وعلي بن صالح، والحسن بن صالح، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن آدم، وعبيد الله بن موسى، والفضل بن دكين، وسلمة بـــن كهيـــل، والأعمش . وعن سفيان قال: كان طاووس يتشيع، وحكى أبو القاسم عن أبي حنيفـــة رحمه الله : كان يذهب مذهب البترية، انتهى.

قلت: والبترية هم طائفة من الزيدية أصحاب سليمان بن جرير واختلف في تسميتهم بذلك.

٦١٧- سليم بن أبي الهذام[٣] [... - ...]

سليم[٤] بن أبي الهذام بن سالم الناصري رحمه الله.

هو من العلماء الجلة المحققين، أفادني ذكره مولانا السيد الحافظ زينة الأيام يحيى بـــن الحسين بن أمير المؤمنين المؤيّد بالله بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد عَلَيْهـــم السَّلام، وأثنى عليه بالتحقيق، قال: وله كتاب المحقق المنير في مذهـــب النـــاصر الكبـــير مجلدان، وله كتاب الأزهار في مناقب إمام الأبرار وصي الرسول المختار، ووفد إلى الديار اليمنية.

---

(١) الأصول (ولد) .

(٢) بد، هد : ورواه .

(٣) ترجمته في : المستطاب (١٨٨/٢)، أعلام المؤلفين (٤٦٧)، مصادر التراث في المكتبـــات الخاصـــة (٤٦٣/١) وفيه أن على ورقة عنوان مخطوطة كتابه اسمه : سليم بن سالم العشيري بن أبي الهذام بـــن سالم الزيدي الناصري .

(٤) في هامش الأصل مج ، هد : اسمه محمد لكنه لقب سليم فاشتهر به . تمت .

ومن كتاب الأزهار المذكور، روي أن الضحاك سأل أبا سعيد الخدري عمَّا اختلف فيه الناس بعد الرسول صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم فقال: والله ما أدري ما الذي اختلفوا فيه، ولكني أحدثك بحديث سمعته أذناي ووعاه قلبي ولن تخالجني فيه الظنون: أن النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم خطبنا على منبره قبل موته، في مرضه الذي توفي فيه، لم يخطبنا بعدها فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ((أيها الناس، إني تارك فيكم الثقلين)). ثم سكت، فقام إليه عمر بن الخطاب فقال: ما هذان الثقلان؟ فغضب رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم حتى احمرَّ وجهه وقال: ((ما ذكرتهما إلا وأنا أريد أن أخبركم بهما، ولكن أضربي[1] وجع، فامتنعت عن الكلام، أمَّا أحدهما فهو الثقل الأكبر كتاب الله سبب بينكم وبين الله طرفه بيده وطرفه بأيديكم، والثقل الأصغر عترتي أهل بيتي عليٌّ وذريته والله إن في أصلاب المشركين لمن هو أرضى من كثير منكم))[2]. انتهى

٦١٨- سلام بن السري الجعفي [... - ق ٢هـ]

سلام بن السري الجعفي رحمه الله:

عالم عامل فاضل كامل .

ذكره البغدادي في رجال المذهب رحمه الله تعالى.

٦١٩- سلام بن الحداد الزيدي[3] [... - ق ٥هـ]

العلامة الأديب سلام بن الحداد الزيدي الصنعاني. كان أديباً شاعراً عارفاً من شعره ما أنشده العلامة الحسن[4] بن يعقوب الزيدي رَضِيَ الله عَنْه في القاسم بن علي[5] المنصور المعروف بالعياني عَلَيْه السَّلام، والقاسم الزيدي الذي ولاه القاسم العياني صنعاء وقدومه

---

(١) بدلها في بد : أضرني .

(٢) والحديث بلفظه أخرجه صاحب المحيط في الإمامة . وانظر عنه : هداية الراغبين ص(٨١) بتحقيقنا.

(٣) سيرة الإمام القاسم العياني (١٤١- ١٤٥) وفيه : سلامة بن الحداد .

(٤) الصواب : الحسين .

(٥) بد، هد : ابن المنصور .

من الطائف، فقال [من الخفيف]:

قَسَـــم القاسِـــمَان فينـــا الأمانَـــا ... فَبلغْنَـــا مـــن الصـــلاحِ رِضانـــا
وأزالا دهـــراً أُديْـــل علينـــا ... وعليـــه برأفـــة دوّلانـــا
أَمّنـــا سِـــرْبَنا وصانـــا حِمَانـــا ... وأخافا مـــن كـــان قـــد أشْـــجانا
وأعـــادا مذاهـــب العـــدل فينـــا ... وأزالا الطّغَـــاة والطُّغيانـــا
مـــنّ ذو العـــرشِ بالإمـــام علينـــا ... إن ذا العـــرش لم يـــزل منّانـــا
حســـنٌ أتـــى فأحْســـنَ فينـــا ... والحُســـينيّ زادنـــا إحْسَـــانا
نِعـــمٌ إثْرهـــا علـــى إثـــر بعـــضٍ ... قد سُـــررنا بهـــا وســـاءَتْ عِدانـــا
نحمـــد الله ذا الجـــلال فبالـــ ... ـــحمد يُرْجى[1] تمـــام مـــا أولانـــا
زمـــنٌ صـــالح وأمـــنٌ وخفـــضٌ ... لم يَـــرْ النـــاسُ مثـــل هـــذا زمانـــا

٦٢٠- سليمان بن إبراهيم النحوي[2] [... - بعد ٧٩٤هـ]

سليمان بن إبراهيم النحوي رحمه الله .

هو الفقيه العالم المحقق المتكلم إمام الأصول سليمان بن إبراهيم بن حسين : أستاذ شيخ العدلية الفاضل القرشي[3]، والسيد الإمام المحقق أحمد بن علي بن المرتضى رَضِيَ اللهُ عَنْه، وإليه لمح السيد أحمد[4] في أرجوزته بقوله:

وهـــو الـــذي أفتـــى بـــه قديمـــا ... القاســـم الحـــبر بـــن إبراهيمـــا[5]

---

(١) هد : نرجي .

(٢) طبقات الزيدية الكبرى (٣/١/٤٧٣)، الجواهر المضيئة عن الطبقات (خ)، رياض الأبصـــار (خ)، كنز الحكماء (خ) .

(٣) القرشي هو : يحيى بن الحسن القرشي، صاحب المنهاج المتوفى (٧٨٠هـ) .

(٤) ساقطة في : بد، هد .

(٥) الأصول (إبراهيم) .

هـو الـذي قـال بـه المنصـور العـالم العلامـة المشـهور
وكـان لي شـيخي الفقيـه يـروي ابـن سـليمان الهمـام النحـوي
بأنـه إجمـاع أهـل البيـت لكـل حـي منهـم وميـت

قلت: وإليه لـمّح السيد جمال الدين في رياض الأبصار بقوله:

وبالعلَم النحوي أصلاً أخي التقـى سليمان من صار الجدال المجـدّلِ

٦٢١- سليمان بن أحمد بن القاسم [... - ق ٧هـ]

السيد الإمام العابد العلامة سليمان بن أحمد بن القاسم من آل أبي البركات، وهو عمّ الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عَلَيْهِم السَّلام، وهو الذي كفل الإمام صغيراً بعد أن انتقل والد الإمام إلى جوار الله ودار كرامته.

قال السيد يحيى بن القاسم:

وكان السيد سليمان هذا رَضِيَ الله عَنْه أحد الزُّهاد في زمانه، رفض كثيراً من مـلاذ الدنيا، من مناكحها وملابسها، والعزلة عن الناس. انتهى.

٦٢٢- سليمان بن أحمد بن أبي الرجال[1] [... - ق ٧هـ]

سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن المعروف بأبي الرجال ابن سرح[2] بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب: كان عالماً كاملاً، من شيوخ العدل والتوحيد.

ذكره السيد يحيى بن القاسم الحمزي رحمه الله تعالى.

---

[1] طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٧٤)، سيرة الإمام المهدي.

[2] هد: سريح.

٦٢٣- سليمان بن أحمد بن أبي الرجال[١] [... - ق ٨هـ]

سليمان بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن المعروف بأبي الرجال رحمه الله .

حفيد الذي سبق ذكره آنفاً.

كان عالماً كاملاً، رحل إلى الحجاز، وقرأ على عمه العلامة نجم الدين موسى بن سليمان بن أحمد بن أبي الرجال، وقرأ عليه بالحجاز موطأ الإمام مالك بن أنس وتمّ لهما في شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وسبعمائة سنة، وشاركه في السماع للموطأ أيضاً على الشيخ علي بن داعس البخاري[٢] الزيدي، واجتمعا في سماع أمالي أبي طالب على علي بن داعس المذكور، وأجاز لهما إرشاد العنسي رحمه الله تعالى.

٦٢٤- سليمان بن أحمد بن داعر [... - ٧١٥هـ]

سليمان بن أحمد بن داعر بن محمد بن أبي الميمون البخاري الأنصاري.

من الزيدية رحمه الله تعالى.

لعله توفي في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وسبعمائة هجرية.

٦٢٥- سليمان بن إسماعيل الثائري[٣] [... - ق ٥هـ]

السيد الإمام الكبير النبراس الهمام المقدّم في العلوم أبو طالب سليمان بن إسماعيل الثائري رحمه الله : هو رئيس العراق الإمام الجليل الوجيه المقدّم .

ترجم له الشيخ الفقيه الإمام الحافظ محي الدين يوسف بن الحسن بن أبي القاسم الجيلاني اللاهجاني رحمه الله وأثنى عليه كثيراً، وذكره في ترجمة الإمام أبي طالب

---

[١] طبقات الزيدية (ق٣/١/٤٧٥)، الجواهر المضيئة .

[٢] هد : النجاري .

[٣] تاريخ أئمة الزيدية (١٥٥) وفي هامشه : الأمير أبو طالب هو ظهير الدين بن يوسف بن سليمان بن إسماعيل بن مهدي بن أبي محمد الحسين الثاير الكبير أبو (كذا) الفضل وهوجعفر بن محمد بن الحسين المحدث المصري أخي الناصر الكبير (الأطروش)(ع) .

الصغير؛ وهو الإمام أبو طالب يحيى بن أبي الحسين أحمد بن أبي القاسم الحسين بن المؤيَّد بالله أبي الحسين الهاروني قدَّس الله روحه.

قال الشيخ محي الدين: كان - يعني سليمان - رجلاً عظيم الجاه له حظ وافر في العلم والسياسة، انتهى.

٦٢٦- سليمان بن بدر[١] [... - ق ٧هـ]

الأمير سليمان بن بدر : أمير كبير علامة خطير، ذكره ابن نشوان وأثنى عليه.

قلت: هو من أعيان السادة القاسميين، كان يسكن جهة الأهنوم، وكان صنوه علي بن بدر فاضلاً يقظاً . قدم الأمير سليمان إلى الإمام[٢] المنصور بالله عَلَيْه السَّلام للمناظرة، وصحبه كبار أهله وعيون الشيعة بالأهنوم فتجلَّى لهم الحق فأذعنوا وبايعوا.

ومن شعره رَضِيَ الله عَنْه [من الطويل]:

شِمِ البرق إن الشَّيْمَ للبرق معجبُ ... فما كل برق شِيْمَ في الجوِّ خُلَّبُ

بدا لامعاً فاستوضحت سبل الهدى ... وحُلَّ به من معظم الظلم غيهبُ

سرى فجلّى عن ساكني اليَمن العَنَا ... وقد تعبوا مما عراهم وأتعبوا!

وأومض في جنح من الليل فانبرت[٣] ... سحائبه صوباً من المُزْنِ تسكبُ

٦٢٧- سليمان بن جَاوُك[٤] [... - ق ٥هـ]

العلامة المحدث الحافظ الكيّا[٥] أبو داود سليمان بن جَاوُك .

---

(١) السيرة المنصورية .

(٢) ليست في بد .

(٣) مج ، بد : فامترت . وفي هد : فامبرت ، وما حررناه استظهار من السياق .

(٤) سليمان بن جاوك : طبقات الزيدية (ق٣/١/٤٧٤) .

(٥) في الأصل ؛ مطموسة لرداءة التصوير وللحمرة التي كتب بها الاسم وكأنها : الكيّا . وفي هد، بد : غير منقوطة ، وفي الطبقات : البكاء .

علاَّمة كبير حافظ قرأ على المؤيَّد بالله وسمع عنه، وأخذ عنه العلامة الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن مردك والد الأستاذ علي بن الحسين رحمهم الله تعالى.

٦٢٨- سليمان بن جرير[١] **[... - بعد ١٧٠هـ]**

العلامة سليمان بن جرير الزيدي .

عالم مشهور مذكور، إليه تنسب جماعة من الزيدية، قيل : انه كان من دعاة يحيى بن عبد الله إلى أخيه إدريس، وروي أن موسى الجون لامَ يحيى بارساله إلى إدريس، وقال : اتق الله، تبعث مثل هذا الفظ إلى غلام حدث، لعله أن يخالفه فيقتله.

قال أبو نصر البخاري: هرب إدريس بن عبد الله إلى بلد فاس وطنجة مع مولاه راشد ودعاهم إلى الدين، فأجابوه وملكوه . فاغتم الرشيد بذلك حتى امتنع من النوم، ودعا سليمان بن جرير متكلم الزيدية وأعطاه سُماً فذهب سليمان إلى إدريس متوسماً بالمذهب فَسُرَّ به إدريس بن عبد الله، ثُمَّ طلب منه غِرَّة ووجد خلوةً من مولاه راشد فسقاه السم وهرب، فخرج راشد خلفه فضربه على وجهه ضربَة منكرة [حتى كانت] وفاته[٢] وعاد وقد مضى إدريس لسبيله، انتهى.

قلت: وقد نزَّه بعض العلماء سليمان بن جرير من هذه القضية وحكى قصّة .

والله أعلم.

---

(١) لم أقف على مصدر أفرده بترجمة وافية وإنما استطراداً أو عرضاً .

انظر عنه : لسان الميزان (٣/٧٩) وفيه : سليمان بن جرير الرقي، مقاتل الطالبين (٤٠٧- ٤٠٨) وفيه: سليمان بن جرير الجزري، التعريفات للجرجاني (١/١٦٠)، فرق الشيعة (٩/٦٤، ٦٦)، مقالات الإسلاميين (٦٣٦، ٦٣٧)، الملل والنحل (٦٨)، كتب الحلة السيراء للقضاعي (١/٥٢٠- ١٠٠)، الدر النفيس في مناقب إدريس (١٠٠) ، الاستقصاء (١/٢١٤)، وقد تضاربت الأقوال في مباشرته لسم إدريس بن عبدالله أو عدمه .

(٢) ساقطة في : بد، هد . وما بين المعقوفتين إضافة من عندنا لتعديل سياق الأصل .

٦٢٩- سليمان بن حمزة الحسني[١] [... - ق ٦هـ]

الأمير سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن أبي هاشم النفس الزكية الحسن بن عبدالرحمن، أعاد الله من بركتهم: هو من فضلاء آل محمد ونبلائهم، وهو جد الإمام الأعظم المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان المذكور.

روى[٢] العلامة علي بن نشوان الحميري عن الشيخ الأجل عواض بن مسعود بن عبد الله بن عيسى بن هارون الجنبي، وكان من أهل الصلاح والمعرفة والديانة الكاملة : أنه اجتمع الأميران الفاضلان يعقوب وإسحاق ابنا محمد بن جعفر بمسجد شوابة، فأتاهما خبر موت سليمان رَضِيَ الله عَنْه، فقالا: الآن أَيِسْنَا من القائم من أهل بيت[٣] رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم في عصرنا، فقيل لهما: هل كان يصلح لهذا الأمر؟ فقالا: نعم، وكان له أهلاً.

وروي عن عواض بن مسعود، قال اجتمع إلى مسجد ريدة في وقت قَبْرِهِ من رؤساء الشرف وعلماء المسلمين قدر ثمانين، فيهم الشريف الفاضل عبد الله بن الحسين بن حمزة بن أبي هاشم، وأخوه يحيى بن الحسين فتراجعوا فيمن يقوم فقالوا: ما بقي إلا المنصور أو المهدي[٤] عَلَيْهما السَّلام.

قلت: يعنون بالمنصور والمهدي الموعود بهما في الآثار.

قال: ونظروا يعني الجماعة المجتمعين بمسجد ريدة فيمن يصلح للقيام في الوقت، وقالوا: ماله غير سليمان بن حمزة أن مُتِّع وبُلِّغ، فقال أحمد بن داود ويحيى بن عمار وابن شاور وأكثر الفقهاء والمسلمين : قم يا عبد الله بن الحسين، قال: لست أقوم. فقال بعضهم: ما

---

(١) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٧٥- ٤٧٦)، الحدائق الوردية (٢/٢٥٠)، السيرة المنصورية، بمجموع مكاتبات الإمام عبدالله بن حمزة(ع) .

(٢) بد، هد : وروى .

(٣) بد : البيت .

(٤) بد، هد : المنصور والمهدي .

صفة[١] المنصور بالله، ومِن أين يظهر؟ فقال عبد الله بن الحسين: رُوي لي أنه شابٌ شطن عالم فطن يظهر من شعاب علي . فظنَّ بعض الحاضرين أن شعاب علي شعاب مكة حرسها الله، فقال عبدالله بن الحسين : ما أظنُّ لها غير صاحبنا (لأن المنصور)[٢] يمان ؛ والإيمان يمان والحكمة يمانية.

قال نظام الدين علي بن نشوان: قلت وكان خروج[٣] المنصور بالله من شعاب علي يعني ذيبين مأوى جده وسلفه علي بن حمزة عَلَيْهم السَّلام، انتهى[٤].

٦٣٠- سليمان بن حسن النحوي [... - ...]

العلامة سليمان بن حسن النحوي رحمه الله.

هو من بني عم صاحب التذكرة ؛ (لأن صاحب التذكرة)[٥] من ولد الحسن بن محمد سابق الدين وهذا من ولد صنوه الحسين. ترجم لسليمان هذا بعض آل[٦] النحوي.

٦٣١- سليمان بن حمزة السراجي الحسني[٧] **[... - ق ٧هـ]**

الأمير النبراس الخطير سليمان بن حمزة الحسني السراجي : هو العالم الكبير، والإنسان الخطير، ذكره القاضي نظام الدين علي بن نشوان وغيره.

قلت: قال بعض العلماء: كان عالماً منصفاً، راوية للأخبار، مقداماً في الحروب شهد الحروب، وكان مشاراً إليه بين العلماء رَضِيَ الله عَنْهم، وهو الذي أرسلته المطرفية إلى

---

(١) الأصل (صفت) .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

(٣) مج ، هد : خرج ، والتصحيح من بد . والمقصود بالمنصور بالله : الإمام عبدالله بن حمزة(ع) المتوفى (٦١٤هـ) .

(٤) ساقطة في : بد .

(٥) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٦) بد، هد : بعض النحويين .

(٧) السيرة المنصورية لعلي بن نشوان، السيرة المنصورية لابن دعثم (١/٢٨٣- ٢/٩٢٣) .

الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْهما السَّلام يطلبون موقفاً يختبرون الإمام فيه.

قال الأمير سليمان المذكور ما نصُّه: وصلت مشائخ من الزيدية المطرفيَّة إلى دار البستان بصنعاء، ثم أرسلوني إلى الإمام عَلَيْه السَّلام في إجماعهم للمناظرة، ليصح لهم هل وجبت عليهم الحجَّة. قال: وكان ممن حضر ذلك اليوم الأمير الأجل الفاضل العفيف بن محمد، والشيخ أحمد بن أسعد الفضيلي، والشيخ ناصر بن علي الأعروشي، وسعيد بن عواض الثائبي[١] وجماعة من أصحابهم، والشيخ علي بن إبراهيم الحجلم وجماعة من العارفين من أهل الجبجب، والسلطان محمد بن إسماعيل، والفقيه علي بن يحيى[٢] في جماعة من علماء وَقَش ومحمد بن طفر[٣] وجماعة من علماء سنحان، والسلطان يحيى بن سبأ الفتوحي، وأحمد بن مسلم في وجوه أهل مسور، والشريف علي بن مسلم وجماعة من شيعة بلد الأبناء وشيعة بني حُبَيْب[٤] وبني سِحام.

فلقيهم الإمام في المجلس الذي عند البركة على يمين الداخل إذا أراد دار الإمام، فتكلموا على مراتبهم وقالوا: نريد نختبر . فأجاب الإمام عَلَيْه السَّلام بعد الحمد والثناء والصلاة والسلام على محمد وآله ثم قال: يا قوم أنا حجَّة الله عليكم، وإمامٌ سابق أدعوكم إلى بيعتي ونصرتي على أعداء الله سبحانه، وإنصاف المظلوم، وقمع الظالم، ولا أعدو بكم كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، فمن كان منكم شاكاً في أمري أو منكراً لإمامتي أو مستقصراً لعلمي فليسأل عمَّا بداله، ولا يستحيي مني فإن الله لا يستحيي من الحق، هأنذا قد نصبت نفسي للمعترضين غرضاً لأُوَدّي مفترضا، وأشفي من شاك[٥] مرضا، وأطلب بذلك من الله رضا. فقال الجميع: ما وصلنا إلا لِنَعْجَم عود

---

(١) بدلها في بد : الثآي .

(٢) لعله : علي بن يحيى البحيري .

(٣) كذا الأصول ، ولعلها : ظفر .

(٤) هد : خبيب .

(٥) هد، بد : شك مرضا .

مَخْبَرك، ونستقصي غاية خُبْرَك، ونأخذ في أمر ديننا باليقين، ونستوضح سبُل الحق المبين، فأنصِت لسؤالنا، واصغ لمقالنا، وارفع عنا المنقود في هذا الباب، فهو مرفوع في هذا الأمر عند ذوي الألباب، فقال: اسألوا عمَّا أحببتم، وبالله لا أخرتم شيئاً من مسائلكم ولا كتمتم. فانحلّ قيد[١] المحاباه، وخرجنا إلى باب التعنت والمعاياه، فسأل كل من الجماعة المذكورين وغيرهم عن مسائل من[٢] غوامض العلوم، (قد أعددت لليوم المعلوم)[٣] وأغرقوا في البحث عما لا يفهمه إلا الأئمة السابقون، والعلماء المحققون والإمام عَلَيْه السَّلام يوضح لهم السبيل، ويحقق لهم الدليل حتى إذا أوعت مسايلهم وحضّر مسايلهم قالوا مجتمعين: نشهد أنك إمام الخلق أجمعين . فبايعوا[٤] أجمعون، انتهى.

٦٣٢- سليمان بن شاور[٥] [... - ق ٦هـ]

سليمان بن شاور: العلامة الفاضل تلميذ البيهقي وأحد أعيان زمانه .

كان من أفراد الزمان وأصحاب الإمام المتوكل على الله، ولعله أحد من حضر بريدة في مسجدها[٦] للمفاوضة في القائم بعد الإمام أحمد بن سليمان.

وله كتب وفضائل جمَّة رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٦٣٣- سليمان بن عبد الله الكامل[٧] [١١٦- ١٦٩هـ]

---

(١) بد : فما يحل فيه المحاباة .

(٢) بد : عن مسائل غوامض من العلوم .

(٣) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٤) بد، هد : فبايعوه .

(٥) ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٤٦٨)، طبقات الزيدية (ق٣/١/٤٧٨) وفيه : سليمان بن محمد بن شاور المسوري، وله أخبار متفرقة في تشتيت تراجم هذا الكتاب ، ووفاته كما أفهمت عبارة المؤلف بعد سنة (٥٦٦هـ) .

(٦) بد، هد : بمسجدها .

(٧) ترجمته في : عمدة الطالب لابن عنبة (١٤١)، ومن هامشه مراصد الإطلاع، ثم نسب قريش

السيد الإمام الجليل سليمان بن عبد الله الكامل عَلَيْهم السَّلام.

كان جليلاً نبيلاً من وجوه أهله وعيونهم وساداتهم، ويكنَّى أبا محمد، قتل بفخ أيام الهادي موسى بن المهدي، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة.

٦٣٤- سليمان بن عبد الله السفياني[1] **[... - بعد ٦٠٠هـ]**

الفقيه الفاضل سليمان بن عبد الله السفياني رحمه الله، وأعاد من بركاته .

قال القاضي نظام الدين علي بن نشوان بعد أن وصفه بالعلم والزكانة والثبات في الفضل والمكانة، قال: وكان من كبار المسلمين وعيون أهل الدين وولاه الإمام المنصور بالله بلاد بكيل كافَّة رحمه الله.

٦٣٥- سليمان بن عبد الله الخراشي [... - ...]

الشيخ الفاضل العالم الكامل سليمان بن عبد الله الخراشي، من العلماء الكبار، وهو من مشيخة السيد العلامة علي بن حميس رحمهما الله تعالى.

٦٣٦- سليمان بن فضل [... - ق ٦هـ]

الشيخ الفاضل سليمان بن فضل رحمه الله، كان من كبار العلماء وفضلائهم، عاصر الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان عَلَيْهما السَّلام.

وله شعر من ذلك:

....[2]

٦٣٧- سليمان بن الإمام القاسم الرسي [... - ق ٣هـ]

السيد الكبير حافظ علوم آبائه سليمان بن القاسم بن إبراهيم نجم آل الرسول سلام الله عليهم . ترجم له .....

للمعصبي (٥٤)، سر السلسة العلوية (١٢)، المجدي (٦٠- ٦١)، مقاتل الطالبيين (ط٢/ ٣٦٥)، أخبار فخ انظر الفهرس، بتحقيقنا .

[1] السيرة المنصورية (١/١٧٩، ٣٠٧، ٣٠٨) .

(٢) بياض في الأصول . وفي هامش الأصل : ينظر في الأم للشعر .

٦٣٨- سليمان بن محمد بن المطهر[١] **[... - بعد ٥٠٠هـ]**

الأمير الأعظم الجليل سليمان بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر عَلَيْهِم السَّلام، كان من بحار العلم ونحارير العترة يصلح للإمامة العظمى ، ترجم له غير واحد من الأصحاب كحميد الشهيد وابن فند وابن مظفر، وذكروا محلَّه من العلم ؛ من جملة ما حكوا عنه رَضِيَ اللهُ عَنْه: رأى في منامه في حال حمل زوجته بولده الإمام أحمد بن سليمان عَلَيْهِما السَّلام، من ينشده [من السريع]:

بشراك يا ابن الطهر من هاشم ... بماجد دولتُه تحمدُ

بأحمد المنصور من هاشم ... بُورِك فيمن اسمه أحمد

توفي في ..... رحمه الله تعالى.

٦٣٩- سليمان بن محمد الهادوي[٢] **[... - ق ٧هـ]**

الشريف المكرَّم الجهبذي سليمان بن محمد بن الحسن القاضي من بني الهادي إلى الحق عَلَيْهِم السَّلام . كان سيداً سرياً، بطلاً قسورياً، عالماً أحوذياً. ترجم له ابن دعثم وغيره، وهو ممن شهد حرب براش صنعاء مع الإمام[٣] المنصور بالله عبد الله بن حمزة، وكان يوماً مشهوداً أبلى فيه هذا الأمير وظهر فيه إقدام الإمام عَلَيْه السَّلام.

---

(١) الحدائق الوردية (٢/٢٢٠) .

(٢) الشريف سليمان بن محمد القاضي .

لعله حفيد السيد العالم الحسن بن محمد المعروف بالقاضي المترجم برقم (٤٢٧) .

ذكره أبو فراس بن دعثم بما خلاصته : كان في بداية أمره مبايناً للإمام ، متاحماً للغز الأيوبيين ودخل مع سنقر في دخوله إلى صعدة منه (٦٠١هـ) ثم راجع بالإنابة، وكاتب الإمام في وصوفه والمبايعة والندم على ما سبق فأذن له الإمام وذلك في أحداث سنة (٦٠٢هـ) . انظر : السيرة المنصورية (٢/٥٢٨، ٦١٦، ٨٠٦) .

(٣) ليست في بد . ولعل حرب براش كانت سنة (٦١١هـ) .انظر : أئمة اليمن (١/١٣٥) .

٦٤٠- سليمان بن محمد الحمزي[١] [... - ق ٨هـ]

العلامة السيد الإمام سليمان بن محمد بن سليمان : جد الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد (أبو أبيه.

قال مؤلف سيرة الإمام المتوكل على الله)[٢]: الثاني ؛ جدّه الفاضل العالم العامل الورع الكامل سليمان بن محمد الذي ظهرت له الكرامة بين أقاربه لما يروى أنه كان له ولأقاربه تِلْم[٣] في كل موضع من أطيان بلاده برٌ من أهلها، وكان عادة أقاربه أن يصيّروا الأمر في ذلك وفي تفريقه إلى أحدهم، فجعلوا ذلك إلى السيد سليمان بن محمد. وكان عَلَيْه السَّلام يكره ذلك له ولهم، وأراد ترك ذلك احتياطاً في (الدين، فلما طفق الناس يحصدون أتاه قرابته فأجاب عليهم أن جمع ذلك من الجُرن أولى، (فلما صار الجُرْن كَلّمُوه، وأشار بتأخيره إلى وقت الحاجة لتؤخذ من البيوت أجمل)[٤] فلما دخل البيوت ألحوا عليه فوعظهم فلم يقبلوا منه .

فسار بهم إلى منزله و لم يكن في بيته من الحب إلا القليل إلا أنه عَلَيْه السَّلام عزم على تسليمه إليهم وانتظاره من باقيهم، فلما)[٥] وصل منزله أخبر والدته وأهله فشق عليهم ذلك لقلة ما عندهم، ثم أخذت والدته تناول زوجته ذلك الحب الذي عندهم حتى أوفت كل إنسان منهم، فسأل والدته : من أين ذلك الحب؟ فلم يكن حبهم يفي إلا بالقليل، فقالت: إنّ حبنا الذي عندنا لم ينقص مما أخرجنا منه.

٦٤١- سليمان بن محمد العنسي[٦] [... - ق ٧هـ]

---

(١) سيرة الإمام المطهر بن محمد الحمزي (خ) .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٣) كذا الأصول ؛ وهي بمعنى قسم أو نصيب أو نحوه .

(٤) ما بين القوسين : الثاني والثالث ساقط في : هد .

(٥) ما بين القوسين : الأول والرابع مطموسة لرداءة التصوير في : بد .

(٦) السيرة المنصورية لابن دعثم (١/٥٠، ١٥٢) وفيه : محمد بن سليمان العنسي .

العلامة البليغ المتكلم سليمان بن محمد العنسي.

كان عالماً عاملاً، مناصراً للحق مناضلاً عنه، وله شعر حسن من ذلك قصيدته التي قالها في قتل سعيد الشنبكي من أمراء الغز، وذلك أنه كان بِتَنْعم عند بني مطعم لقبض المال منها، فعاث الشنبكي وأصحابه في الزروع وغيرها . فقام جبير بن سالم المطعمي شيخ تنعم في ذلك واستمد من الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة رجالاً، أمده بعشرين، ثم إن جبيراً قال لأصحابه يقفون موقفاً عيَّنه لهم، وقال إذا سمعتم الصَّيحة فأوقعوا بالغزّ، ثم جاء جبير يتخطى الخيام ودعا الشنبكي، فخرج من خيمته وقد ملأ جبير يديه نزعاً في قوسه، فأرسل السهم فقتله، وفتك أهل تنعم بباقي الغز.

فقال سليمان المذكور قصيدة أولها:

خلي الملام فغير همي هَمُكَ ... إن شئت فازدادي به أو فاتركي

وقال فيها مخاطباً لوردسار رئيس الغز:

وأراك تطلب من أسنّة يعرب ... ما كان يطلبه سعيد الشنبكي

ظلت سيوف الهند تنطح[1] بطنه ... ضرباً كأشداق الهجان المورك

٦٤٢- سليمان بن محمد الشاوري الجيشي[2] [... - ٦٨٥هـ]

الفقيه العالم المحدث الأديب نجيب الدين سليمان بن محمد بن الزبير بن أحمد الشاوري، ثم الجيشي[3] : عالم كبير وفاضل شهير، وكان شَفْعَوِيّاً فمال إلى آل محمد عَلَيْهِم السَّلام، ومال معه جماعة من أصحابه دانوا بتعديل الله ونزهوا الجناب القدسي، ووصل إلى الإمام

---

[1] بد، هد : تطلب ، وفي السيرة : تنطح متنه .

[2] وفاته كما في تحفة الزمن : سنة ٦٨٥هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٧٧- ٤٧٨)، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٦٩)، هجر العلم (١٩٧٩/٤) ومنه السلوك (٣٢١/٢)، العطايا السنية (٥٧)، سيرة الإمام المهدي : أبو طير .

[3] بدلها في بد : الحبشي .

أحمد بن الحسين وبايع وتابع وشايع رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٦٤٣- سليمان بن مفرح الضربوه[١] [... - بعد ٦١٥هـ]

الشيخ العارف سليمان بن مفرح بن منصور بن جعفر. هو أخو سبأ بن المفرح، نقل شيئاً من حالهما السيد صارم الدين وسيأتي أنه ذكر سكونهما بلاد ثلا.

وأنشد - رحمه الله- لسبأ بن المفرح[٢] القصيدة المرثية الفائقة الرائقة في السلطان بشر بن حاتم اليامي. وكان السلطان بشر عظيم الشأن رفيع المكان، بيده جنود وحصون، وللإمام المنصور بالله إليه قصائد فيها ثناء عظيم، وله انتساب إلى مذهب العترة، والظاهر عند الناس أنه غير زيدي، وفي معاملات الإمام التصريح بزيديته، وكان جليلاً ملكاً سامياً، واتفق بينه وبين السلطان إسماعيل الغزي حروب وهو فيها منتسبٌ إلى الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام .

فلما مات رثاه سبأ المذكور بقصيدة يذكر فيها جفنة السلطان بشر المعروفة بعيشه[٣] ومنها :

هذي قواعد مجدٍ يَعْرُب ثُلَّتِ ... وذراه من فوق الكواكب خرّت

ومنها في وصف الجفنة:

مَن مُوسع الأضياف ترحيباً وتأ ... هيلاً امام قدومه (بمعيشة)

دهماء من ودكِ السدائف طالما ... نَهُلتْ به مرّ الزمان وعلّت

ما زال يملؤها الثريد مكلّلاً ... أشلاء كل كَهاةٍ بَرْك أنقتِ[٤]

---

(١) ترجمته في : تاريخ اليمن الفكري (٢٤/٤)، السيرة المنصورية (ط) وفيه أنه من بني الضربوه ؛ فأثبتنا لقبه رجوعاً إليه .

(٢) انظر عنه : قرة العيون (٣٩١/١)، هجر العلم (٢٦٠) .

(٣) كذا الأصول .

(٤) في هامش الأصل : النقي الشحم .

وترى القيــون تصــب في أنحائهــا ال أنحاء لو سقت الحضيــض لأروت[٥]
(فتخالهــا مــن وردهــا وصدورهــا كســجال دولاب الطــويّ أمــرّت
هذي تصــبّ وتلــك متاقــة وتــا، طلعت، وذي أفلت، وتلك تولّت[٦]
فكأنهــا في القــدّ وهــي تمجــه حبشيَّة كُسيت حُلــىً مــن فضــة
لولا تراكم مــا أقلتــه غــداة الــ ــقبض كاد بِقُلّهــا مــا مجــت[٧]
طـخياء مُكْسِبها وضوحاً مــا حــوت، كالهالة ارتشــقت ســنىً فتجلّــت

ومنها :

كمقامه في يــوم حــذّان الــذي فجأته خيل الغــزّ فيــه فــأكْدَت

٦٤٤- سليمان بن موسى الدواري [... - ...]

الفقيه[١] الكبير العلامة الخطير سليمان بن موسى الدواري رحمه الله تعالى.

ذكره المقرائي في نزهته، وكان عالماً كبيراً.

من تلامذته القاضي جمال الدين علي بن أسعد الحطوار.

وله تلامذة وشيوخ.

٦٤٥- سليمان بن مهران المعروف الأعمش[٢] [٦١ - ١٤٨هـ]

---

[٥] القيون : من قان يقين قيناً الإناء أصلحه (المنجد) . وما بعدها من الأبيات ساقط في : بد إلا البيت الأخير .

[٦] متاقة : كذا في الأصول .

[٧] بدلها في هد : ما أفلته .

(١) بد، هد : السيد .

[٢] ترجمته في : طبقات الزيدية ، معجم رجال الاعتبار (٣٤٤) ومنه رأب الصدع (١٦٧٠/٣)، أعيان الشيعة (٣١٥/٧)، مقاتل الطالبيين (١٤٨)، الأعلام (١٣٥/٣)، وفيات الأعيان (٤٠٠/٢)، طبقات

شيخ أهل الحديث وإمام القديم منهم والحديث، العلامة الحافظ[١] سليمان بن مهران مولى بني كاهل المعروف بالأعمش . أحفظ أهل وقته، إليه النهاية في الحديث حفظاً وجرحاً وتعديلاً، وهو رئيس الكوفة وعالمها، وكان يعرف بالكوفي .

عدَّه الحاكم في العيون في رجال الزيدية.

وكان أهل الكوفة إذ ذاك رجال الزيدية وأئمة الشيعة المخلصين، وقد يكبر على غير ذوي الإطلاع جَعْلُه في فريق الزيدية، كما يكبر عليهم سفيان وشُعبَة وأضرابهم، وذلك لجهلهم بالتواريخ والأحوال، وجعلهم طريق عرفان الحق الرجال[٢] والرجال يعرفون بالحق. وقد سبق كلام الحاكم فإنه قال عند ذكر البتريَّة من الزيدية أصحاب سليمان بن جرير وكثير النواء ما لفظه: ورجال الزيدية من السلف سِوَى من ذكرناه ؛ ابن تمّار وعلي بن صالح، (والحسن بن صالح)[٣] ووكيع بن الجراح، ويحيى بن آدم، وعبيد الله بن موسى، والفضل بن دكين، وسلمة بن كهيل، والأعمش ثم ساق .

وحكى عن أبي القاسم الكعبي البلخي أنه قال: كان أبو حنيفة رحمه الله يذهب مذهب البترية، وحكى رحمه الله، أعني الحاكم، عن سفيان في حق طاووس رَضِيَ الله عَنْه شيئاً من هذا.

قلت: ويدل على ما حكوه عن أبي حنيفة رَضِيَ الله عَنْه من مشايعة أئمة الزيدية وإفتائه بالخروج مع أئمتهم سراً وجهراً حتَّى حُكِي في الكشاف أنه أفتى بعض المسلمين بالخروج مع أئمتهم أحسبُه أحد أولاد عبد الله الكامل، وقُتِل ذلك الإنسان، وكانت له أمٌّ فعاتبت أبا حنيفة في ذلك وقالت: أفتيت ولدي بالخروج فقتل. فقال: وددت أني مكان

ابن سعد (٣٤٢/٦)، ثقات ابن حبان (٣٠٢/٤)، سير أعلام النبلاء (٢٢٦/٦)، الأغاني (٣٤٥/١٣)، ميزان الاعتدال (٢٢٤/٢)، الفلك الدوار (٩١)، شرح مسائل العيون .

[١] ساقطة في : بد، هد .

[٢] صوبها في بد : بالرحال .

[٣] ما بين القوسين ساقط في بد .

ولدك.

وعنه في بعض أيامهم: هي والله بدر الصغرى.

وبايع لزيد بن علي إمام الزيدية . ذكره ابن حجر.

قال ابن الجوزي: كل إمام من الأئمة المتبوعين في المذاهب بايع لإمام من أئمة أهل البيت ؛ فبايع أبو حنيفة لإبراهيم بن عبد الله بن الحسن، وبايع مالك لأخيه محمد، وبايع الشافعي لأخيهما يحيى، نقل ذلك العامري في الرياض المستطابة.

قلت: وقد حكى بيعةَ الشافعي رَضِيَ الله عَنْه ليحيى الذهبي في النبلاء، وحكى بيعة أبي حنيفة لإبراهيم في الضياء المعنوي شرح مقدمة الغزنوي[1] تأليف الشيخ محمد بن أحمد القرشي الحنفي، وهو من أجلّ كتب الحنفيَّة.

قلت: وحكى ذلك الطحاوي أيضاً، وحكى العلامة البغدادي[2] ما لفظه:

وكان أكثر الفقهاء في الصدر الذي فيه زيد بن علي عَلَيْه السَّلام على رأيه، ثم بعده كذلك. فأبو حنيفة من رجاله وأتباعه في كل كتاب من كتب أهل المقالات، وكذا صاحباه أبو يوسف ومحمد بن الحسن . والشافعي تلميذ لمحمد بن الحسن، وكان داعياً ليحيى بن عبد الله بن الحسن الإمام في زمان هارون الرشيد وشرده[3] بنو العباس لأجل ذلك، وكذا كانت ..... في غير الفقه على رجلين من أتباع زيد بن علي وهما أجلاء أهل الحق ؛ أحدهما يحيى بن خالد الرنجي، والآخر إبراهيم بن يحيى المدني . وكذا مالك الفقيه، كان يفتي من سأله بالقيام مع محمد بن عبد الله النفس الزكية على المنصور أبي الدوانيق، وشيخه جعفر الصادق في الحديث فلا مذهب أقدم من مذهب زيد بن علي عَلَيْهما السَّلام، ولا أفضل، وكيف لا يكون كذلك، وهو يرويه عن أبيه، عن جده، عن

---

(١) مكانها بياض في بد .

(٢) مرت ترجمته بهامش سابق .

(٣) الأصول : وشر .....(بياض قدر كلمتين) . والتصويب من عندنا .

النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، ليس بينه وبينه إلا رجلان، انتهى بلفظه.

ولأبي حنيفة رحمه الله مشيخة من سادات الزيدية، قال القرتبي الحنفي: منهم زيد بن علي وأخوه الباقر وابنه الصادق، والحسن بن الحسن وعبد الله الكامل.

وقد كان للأعمش رحمه الله في ولاء أولاد رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم مقامات لا تنكر وتخوّف على نفسه من الخلفاء، وقد ترجم له المعادي والموالي، وذكره السيد الصارم في العلوم والقاضي في المسلك، ولفظهما:

سليمان بن مهران الكاهلي الأعمش : وهو من أعلام الزيدية.

قال عيسى بن يونس: حدثنا الأعمش بأربعين حديثاً فيها ضرب الرقاب، لم يشركني فيها غير محمد بن إسحاق، وقصته[1] مع المنصور مشهورة، روى عنه الجماعة.

قلت: وقولهما: قضيته مع المنصور مشهورة هي ما حاصله : أن المنصور طلبه ذات ليلة قال الأعمش: ففكرت في نفسي فقلت: ما دعاني في هذا الوقت لخير، ولكن عسى أن يسألني عن فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فإن أخبرته قتلني، قال: فتطهّرتُ ولبستُ أكفاني وتحنطت، ثم كتبت وصيتي ثم صرت إليه فوجدت عنده عَمْرو بن عبيد فحمدت الله على ذلك، فقال لي: ادن يا سليمان، فلما دنوت فاح له ريح الحنوط، فقال: ما هذه الرائحة؟ أصدقني وإلا قتلتك. فصدقته فحولق ثم قال: تعرف يا سليمان ما اسمي؟ فأخبرته أنه عبد الله الطويل بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبّاس قال: صدقت، فأخبرني بالله وبقرابتي من رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم كم رويت في عليٍّ من فضيلة من جميع الفقهاء، وكم تكون؟ قلت: يسيراً[2] يا أمير المؤمنين. قال: عليٌّ ذلك، قلت: عشرة آلاف، قال: فقال يا سليمان لأحدثنك في فضائل علي عَلَيْه السَّلام حديثين[3] يأكلان

---

(١) بد، هد : وقضيته .

(٢) بتقدير رويت يسيراً . وفي الحدائق (١٣/١) : يسير .

(٣) بد، هد : حديثان .

كل حديث رويته عن جميع الفقهاء، فإن حلفت لي أن لا ترويه لأحد من الشيعة حدَّثتك. فقلت: لا أحلف ولا أُخبر بهما أحداً . فقصَّ له المنصور الحديثين في سياق قصَّة طويلة هي موجودة في كتب الحديث.

ذكرها الحاكم في الجلاء وحميد في الحدائق[١].

وفي آخر الحديث: أنه لما ورد الشام وأهله كلهم نواصب اجتمع برجل محب لأمير المؤمنين له شأن عظيم فتهاداه هو وأخواه . وأحد الأخوين كان منحرفاً عن أمير المؤمنين كرم الله وجهه، وكان إماماً لقوم، وكان إذا أصبح لعن علياً كرَّم الله وجهه ألف مرَّة كل غداة، وأنه لعنه يوم الجمعة أربعة آلاف مرّة فغيّر الله ما به من نعمة، فتاب وصار يحب علياً. وواعده الشيخ الذي قَدِم عليه أولاً ليتصل بأخويه، فوافق أحدهما فأجازه عشرة آلاف درهم، ثُمَّ واعده لغده إلى مسجدٍ يصلي فيه أخوهما الذي كان يلعن [علياً][٢] أمير المؤمنين. قال: فلما أصبحت في الغد قصدت المسجد فتشابهت عليَّ الطريق، فسمعت إقامة الصلاة في مسجد، فقلت: والله لأصلين مع هؤلاء القوم، فنزلت عن البغلة ودخلت المسجد، فوجدت رجلاً قامته مثل قامة صاحبي.

قلت: لعله يعني الأخ الأول ويحتمل الثاني.

فصرت عن يمينه، فلمَّا صرنا في ركوع وسجود إذا عمامته قد رمى بها من خلفه، فتفرَّست في وجهه فإذا وجهه وجه خنزير ورأسه وخلفه ويداه ورجلاه، فلم أعلم ما صليت وما قلت في صلاتي متفكراً في أمره، وسلَّم الإمام وتفرس في وجهي، وقال: أنت الذي أتيت أخي بالأمس فأمر لك بكذا وكذا؟ قلت: نعم، فأخذ بيدي وأقامني، فلما رآنا أهل المسجد[٣] تبعونا، فقال للغلام: أغلق الباب، ولا تدع أحداً يدخل علينا، ثم ضرب

---

[١] انظر : جلاء الأبصار ، والحدائق الوردية (١٣/١)، ومناقب ابن المغازلي ص(١٠٧)، ومحاسن الأزهار في تفصيل مناقب العترة الأطهار(٣٢٨).

[٢] من : بد .

[٣] من هنا بداية الخرم في بد، وسنشير إلى نهاية الخرم في موضعه .

بيده إلى قميصه [فنزعه][1] فإذا جسده جسد خنزير . فقلت: يا أخي ما هذا الذي أرى بك؟ قال: كنت مؤذّن القوم، وكنت كل يوم إذا أصبحتُ ألعن علياً ألف مرّة بين الأذان والإقامة، قال: فخرجت من المسجد ودخلت داري هذه، وهو يوم جمعة ؛ وقد لعنته أربعة آلاف مرّة، ولعنت أولاده فاتّكيت على الدكان فذهب بي النوم، فرأيت في منامي كأنما أنا بالجنّة قد أقبلت، فإذا علي فيها متكئ، والحسن والحسين معه متكئين[2] بعضهم ببعض مسرورين، تحتهم مُصَلّيات من نور، وإذا أنا برسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم جالس، والحسن والحسين قدّامه وبيد الحسن كأس، فقال النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم للحسن: اسقني، فشرب، ثم قال للحسين[3]: إسق أباك علياً فشرب، ثم قال للحسن : إسق الجماعة، فشربوا، ثم قال: إسق المتكئ على الدكان، فولّى الحسن بوجهه وقال: يا أبه، كيف أسقيه وهو يلعن أبي كل يوم ألف مرّة، ولقد لعنه اليوم أربعة آلاف مرّة، فقال النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم: مالك - لعنك الله- تلعن علياً وتشتم أخي؟ لعنك الله تشتم أولادي الحسن والحسين؟ ثم بصق النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم فملأ وجهي وجسدي، فانتبهت من منامي فوجدت موضع البُصاق الذي أصابني من بصاق النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم قد مسخ كما ترى.

ثم قال: يا سليمان أسمعت في فضائل علي أعجب من هذين الخبرين؟ - قلت: هما خبران طوينا ذكرهما للإختصار- يا سليمان : حب علي إيمان وبغض علي نفاق، لا يحب علياً إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا كافر . فقلت: يا أمير المؤمنين الأمان، قال: لك الأمان، قال: قلت فما يقول أمير المؤمنين فيمن قتل هؤلاء؟ قال: في النار . لا أشكُّ، قال: فقلت : فما تقول فيمن قتل أولادهم، وأولاد أولادهم؟ قال: فنكّس رأسه ثم قال:

---

[1] إضافة من مناقب ابن المغازلي .

[2] كذا الأصول ، ولعل الصواب : متكئان ؛ لأنها خبر .

[3] وفي الحدائق : الحسن .

يا سليمان الملك عقيم، ولكن حدِّث عن فضائل علي بما شئت، قال : قلت فمن قتل ولده فهو في النار. قال عمرو بن عبيد: صدقت يا سليمان، الويل لمن قتل ولده، قال المنصور[١]: يا عمرو، أشهدُ عليه أنه في النار، فقال [عمرو][٢]: أخبرني الشيخ الصدوق - يعني الحسن- عن أنس: (أن من قتل أولاد علي لا يشم رائحة الجنة)، قال: فوجدت أبا جعفر قد حمص[٣] وجهه، قال: وخرجنا . قال أبو جعفر : لولا مكان عمرو ما خرج سليمان إلا مقتولاً.

* * *

ويشبه هذه القصة ما حكاه التنوخي[٤] قال: حدَّثَ أبو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي المعروف بالببغاء، وكتبه بإملائه، قال: كنت بِصُوْر[٥] في سني نيف وخمسين وثلاثمائة عند أبي علي[٦] محمد بن علي المستأمن، وإنما لقب بذلك لأنه استأمن من عسكر القرامطة إلى أصحاب السلطان بالشام ، وهو على حماية البلد، فجاءه قاضيها أبوالقاسم بن أبان، وكان شاباً أديباً فاضلاً جليلاً واسع المال عظيم الثروة - ليلاً فاستأذن عليه فأذن له، ولَّما دخل إليه قال: أيها الأمير، قد حدث الليلة أمرٌ مالنا بمثله عهد، وهو أن في هذه البلد رجل ضرير يقوم كل ليلة في الثلث الأخير ليطوف بالبلد، ويقول بأعلى صوته : يا غافلين اذكروا الله، يا مذنبين استغفروا الله، يا مبغض معاوية عليك لعنة الله ؛ وإن دايتي[٧]

---

[١] مج ، هد : المنصور بالله، والتصويب من عندنا .

[٢] إضافة من الحدائق ، وابن المغازلي .

[٣] وفي الحدائق : حمص .

[٤] رواها الإمام المرشد بالله في الأمالي الخميسية (١/١٤٩، ١٥٠) .

[٥] صور : قرية سورية على الخابور بين دير الزور والحسكة (المنجد) .

[٦] هد زيادة (ابن) .

[٧] مج ، هد : رابتني . وفي الخميسية : رابتي ، وما حررناه استظهار من منطوق الخبر . والدايـة : فارسية بمعنى المربية .

التي ربتني كانت لها عادة في أن تتنبه على صياحه، فجاءتني الليلة وأيقظتني وقالت لي: كنت نائمة فرأيت في منامي كأن الناس يهرعون إلى المسجد الجامع ، فسألت عن السبب فقالوا : رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم هنالك، فتوجهت إلى المسجد ودخلته، ورأيت النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم على أعلى المنبر[١] وبين يديه رجل واقف، وعن يمينه ويساره غلامان واقفان، والناس يسلمون على رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم ويرد عَلَيْهم السَّلام ، حتى رأيت الضرير الذي يطوف في البلد ويُذكر ويقول: كذا وكذا، وأعادت ما يقول في كل ليلةٍ . فدخل فسلم على النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم فأعرض عنه، وعاوده فأعرض عنه، وعاوده ثالثة فأعرض عنه، فقال الرجل الواقف : يا رسول الله رجل من أمتك ضرير[٢] يحفظ القرآن يُسَلّم عليك فَلِم حرمته الردّ عليه ؟ فقال له : يا أبا الحسن، هذا يلعنك ويلعن ولدك منذ ثلاثين سنة ، فالتفت الرجل الواقف فقال: يا قنبر فإذا أنا برجل[٣] قد بدر، فقال : أصفعه، فصفعه صفعة خرَّ على وجهه، ثم انتبهت فلم أسمع صوتاً، وهذا الوقت الذي جرت عادته فيه بالصياح والطواف والتذكير.

قال أبو الفرج فقلت[٤]: أيها الأمير فننفذ من يعرف خبره، فأنفذنا في الحال رسولاً قاصداً يَخبُر أمره، فجاءنا يُعرفنا أن امرأته ذكرت أنه عرض له في هذه الليلة حكاك شديد في قفاه فمنعه من التطواف[٥] والتذكير، فقلت لأبي علي المستأمن : أيها الأمير هذه آية ونحب أن نشاهدها، فركبنا وقد بقيت من الليلة بقية يسيرة، وجئنا إلى دار الضرير فوجدناه نائماً على وجهه يخور ، فسألنا زوجته عن حاله فقالت : انتبه وحكّ هذا الموضع - وأشارت إلى قفاه- وكان قد ظهر فيه مثل العدسة، وقد اتسعت الآن

---

[١] هاهنا ينتهي الخرم في بد .

[٢] بد : رجل ضرير من أمتك .

[٣] بد، هد : فإذا بالرجل .

[٤] ساقطة في : بد، هد .

[٥] بد : الطواف .

وانتفخت وتشققت، فهو الآن على ما تشاهدون يخور ولا يعقل، فانصرفنا وتركناه، فلما أصبحنا توفي وأكبَّ أهل صور على تشييع جنازته وتعظيمه.

قال أبو الفرج: واتفق أني لما وردت إلى باب عضد الدولة بالموصل في سنة ثمان وستين وثلاثمائة لزمت دار خازنه أبي نصر خرشيد بن ديار بن مافنه[١]، وكان يجتمع فيها كل يوم خلق كثير من طبقات الناس، فحدثت بهذه الحكاية جماعة في دار أبي نصر ؛ منهم القاضي أبو علي التنوخي رحمه الله ، وأبا القاسم الحسين بن محمد الجناني وأبا إسحاق[٢] النصيبي وابن طرفان[٣] وغيرهم، فكلهم ردَّ عليَّ واستبعد ما حكيته على أشنع وجه، غير القاضي أبي علي رحمه الله فإنه جوز أن تكون هذه القصة صحيحة وشيّدها[٤] وحكى في معناها ما يقاربها. ثم مضت على هذه مدَّة يسيرة فحضرت دار أبي نصر على العادة، فاتفق حضور[٥] أكثر الجماعة، فلما استقر بي المجلس سلم عليَّ فتى شاب لم أعرفه فاستثبته[٦]، فقال: أنا ابن أبي[٧] القاسم بن أبان قاضي صور. فبدأت[٨] فأقسمت عليه بالله يميناً مكرَّرة مؤكدة، وبأيمان كثيرة مغلظة محرجة إلاَّ صدق فيما أسأله عنه، فقال: نعم، عندي أنك تريد أن تسألني عن المنام والضرير الذكر[٩] وميتته الظريفة؟ فقلت: نعم هو ذلك، فبدأهم فحدثهم بمثل ما حدثتهم به فعجبوا من ذلك واستظرفوه.

---

(١) رسمها في بد : خرسد بن ديار ما فيه .

(٢) ساقطة في : بد، هد .

(٣) وفي الخميسية : وابن طرخان .

(٤) مج ، هد : وسندها ، والتصحيح من : بد، والخميسية .

(٥) هد، بد : أكثر حضور .

(٦) بد : فاستبنته .

(٧) أبي : ليست في بد .

(٨) ساقطة في : بد، هد . وجاءت العبارة هناك : فأقسمت بالله يميناً .

(٩) كذا الأصول . وفي الخميسية : المذكر .

ويشبه هذا ما حكى العلامة المهدي بن أحمد الرجمي رحمه الله أنه اطلع على نسخة أنوار اليقين في شبابه، فوجد حاشية فيها بخط ابن معتّق الصعدي ؛ يروي عن خاله أنه سافر إلى أرض الحسا والقطيف فوجدهم يسبون علياً كرم الله وجهه في الجنة، ثُمَّ سافر مرة أخرى فوجدهم يُرَضّون عنه. فسألهم عن قضيتهم أنهم يسبون في السنة الأولى ويرضون في الثانية، فأخبروه أنه أراد رجل منهم الحج، وكان لهم قاضٍ يسب علياً ويسبون معه، فلما خرج الذي أراد الحج من بيته قاصداً مكة والمدينة خرج معه أهل البلد والقاضي معهم، فودّعهم وودعوه، وقال له القاضي: متى قدمت المدينة ودخلت قبّة الرسول صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم فأبلغه مني[1] السلام ، وسَلِّم على أبي بكر وعلى عمر، ثم تصعد منبر رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم والعن علياً. ثم إن الرجل عزم لوجهه، فلمَّا دخل المدينة دخل المسجد، وسلم على رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم وعلى أبي بكر وعمر، وأبلغ السلام عن القاضي من ذكر ، ثم صعد المنبر وأراد[2] يلعن علياً عن القاضي فارتعدت فرائصه وخاف خوفاً شديداً ، و لم يتكلم بالسب. ثم إنه أقام تلك الليلة في مسجد النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، فرأى في المنام أنه في بيت القاضي وإذا علي عَلَيْه السَّلام قد دخل عليه منزله وهو غضبان، وفي يده اليمنى مُدْيَه، وفي اليسرى قطنة فوثب على القاضي فذبحه بالمُدْيه ومسح المدية بالقطنة وتركهما في كوّة قرب سقف المنزل، فانتبه الرجل من ساعته فأرّخ الوقت والساعة وقضى وطره ورجع إلى بلده، فلقيه أهل البلد وتخلف القاضي لم يرَه ، فقال لهم : نريد بيت القاضي للسلام عليه، فقالوا له: إن القاضي قتل غيلة في منزله، فقال: ندخل[3] المنزل، فلما دخل بهم المنزل أخبروه بما كان، وأنه كان في ساعة كذا في ليلة كذا، وهي الساعة التي رآها في النوم . فقال لهم :

---

[1] من هنا بداية الخرم في بد، وسنشير إلى نهاية الخرم في موضعه .

(٢) هد : فأراد .

[3] هد : يدخل .

ائتوني بمعراج، ففعلوا ، فرقى فيه فوجد المُدْية في الكوة والقطنة، فقصَّ عليهم الرؤيا، فتركوا السب وأبدلوه بالترضية.

قلت: كان القاضي المهدي[1] من أجلاء العلماء، وهو أحد شيوخ الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد رَضِيَ اللهُ عَنْه، وستأتي له إن شاء الله ترجمة.

* * *

وقريبٌ منها ما حكاه العلامة الحسن بن علي بن حنش رحمه الله، وحكاها أيضاً غيره حتى أنها قريب التواتر، فلقد رأيتها من[2] عدة طرق، ولكني أحببت نقلها من هذه الطريق وأمثال هذا يكفي فيه الطريق الظنيَّة ؛ بل قالوا : يكفي في الفضائل ما هو دون هذا.

قال العلامة الحسن بن علي : روى الشيخ العلامة عبد الله بن بدر الشرفي عن السيد الفضل بن يحيى الحسيني أنه قال: كنت أنا ورجل من أصحابنا الزيدية في تعز العدينة، فدخلت أنا وهو بعض مدارسهم وحضر بعض الصلوات، فقال صاحبي في أذانه: حي على خير العمل. فسمعه بعضهم فقال لشيخ تلك المدرسة: ما هذا المذهب الذي يُذكر فيه حي على خير العمل؟ فقال له الشيخ: هذا مذهب الزيدية، فقال: وإلى من ينسبون؟ فقال الشيخ : إلى رجل يقال له زيد بن علي، ولعنه المقري . وأنا أسمع أنا وصاحبي فَهَمَمْنا بقتله . وخرجنا من المسجد، فلما بلغنا المنزل الذي نحن فيه أدركتنا الندامة على [عدم] قتله، فأمسينا نُعْمِل كل حيلة، ثم عزمنا على أن نقتله الصبح وإن قُتِلْنا غضباً لله ولابن بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم، فلما طلع الفجر عدَوْنَا عليه وإذا قد رمي به إلى مكان عالٍ مذبوحاً والأبواب من المسجد مغلقة موثقة، وطُلب لينال فلم

---

[1] ترجمه المؤلف برقم (١٢٧٩) .

[2] هد : في عدة .

يمكن الصعود إليه إلا بالسلاليم، وبلغ ذلك السلطان المجاهد[١]، فوقع عنده غاية الموقع، وجاءوا وموضع القطع أسود لم ينزل منه قطرة دم، كأنه حُسَم بنار، وهذا قليل من فضائله عَلَيْه السَّلام.

وهذا وأمثاله كثيرة، لو أردنا نقل فضائل تشبه هذا استوعبنا الكاغد، والله المستعان.

* * *

رجعنا إلى ذكر الأعمش رحمه الله، كان عالماً ثقة فاضلاً، وكان أبوه من دنباوند وقدم الكوفة وامرأته حامل بالأعمش، فولدته بها . قال السمعاني: وهو لا يُعرف بهذه النسبة بل يعرف بالكوفي، وكان يُقارن بالزهري في الحجاز.

قال ابن خلكان: وكان لطيف الخلق مزّاحاً جاء أصحاب الحديث يوماً ليسمعوا عليه، فخرج إليهم وقال: لولا أن في منزلي من هو أبغض إليّ منكم ما خرجت إليكم.

وجرى بينه وبين زوجته يوماً كلاماً فدعا[٢] رجلاً ليصلح بينهما، فقال لها الرجل: لا تنظري إلى عمش عينيه، وحموشة ساقيه فإنه إمام وله قدر، فقال له: أخزاك الله ما أردت إلا أن تعرفها عيوبي.

وقال له داود بن عمر الحايك : ما تقول في الصلاة خلف الحايك، فقال: لا بأس بها على غير وضوء، قال : فما تقول في شهادة الحايك؟ قال: تقبل مع عدلين.

ويقال أن الإمام أبا حنيفة رَضِيَ الله عَنْه عاده يوماً في مرضه فطوّل القعود عنده، فلما عزم على القيام قال: ما كأني إلا ثَقّلْتُ عليك، فقال: والله إنك لثقيل عليَّ وأنت في بيتك.

وعاده أيضاً جماعة فأطالوا الجلوس عنده، فضجر منهم، فأخذ وسادة وقال: شفا الله مريضكم بالعافية!

---

[١] المجاهد : هو علي بن داود بن المظفر من ملوك آل رسول . ووفاته سنة ٧٦٤هـ .

[٢] هاهنا ينتهي الخرم في : بد .

وقيل عنده يوماً قال صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((من نام عن قيام الليل بال الشيطان في أذنه)). فقال : ما عَمِشْتُ إلا من بول الشيطان في أذني[١].

وكانت له نوادر كثيرة.

وقال أبو معاوية الضرير: بعث هشام بن عبد الملك إلى الأعمش أن اكتب إليَّ مناقب عثمان ومساوئ علي ، فأخذ الأعمش القرطاس وأدخله في فم شاة فلاكته وقال لرسوله: قل له هذا جوابك . فذهب الرسول ثم عاد وقال: إنه ذهب إلى أن يقتلني إن لم آته بالجواب، وتحمل عليه بإخوانه، فقالوا له: أفده من القتل.

فلما ألحوا عليه كتب له: بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد، فلو كان لعثمان رَضِيَ الله عَنْه مناقب أهل الأرض ما نفعتك ، ولو كان لعليٍّ رَضِيَ الله عَنْه مساوئ أهل الأرض ما ضرّتك، فعليك بخويصة نفسك، والسلام.

مولده : سنة ستين من الهجرة، وقيل: إنه ولد يوم مقتل الحسين رَضِيَ الله عَنْه، وذلك يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، وكان أبوه حاضراً قتل الحسين.

وعدَّه ابن قتيبة من جملة من حملت به أمه سبعة أشهر.

توفي سنة ثماني وأربعين ومائة في شهر ربيع (الأول، وقيل سنة سبع وأربعين)[٢]، وقيل: سنة تسع وأربعين.

قال زائدة ابن قدامة: تَبِعتُ الأعمش يوماً فأتى المقابر، فدخل في قبر محفور فاضطجع فيه، ثم خرج منه وهو ينفض التراب من رأسه ويقول: يا ضيق مسكناه! رحمه الله.

ودُنَباوند : بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الألف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها[٣] دال مهملة- وهي ناحية من رستاق الري في الجبال،

---

[١] بد : أذنه .

[٢] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[٣] بد : وبعدهما .

وبعضهم يقول: دماوند . والأول أصح.

قلت: ومن شعره ما كتب به إلى بعض إخوانه يعزيه [من البسيط]:

إنـي أعزيـك لا أنـي علـى ثقـةٍ ... مـن الحيـاة ولكـن سـنَّة الديـن

فمـا المعـزَّى بـباق بعـد ميّتـه ... ولا المعـزِّي وإن عاشـا إلى حـين

٦٤٦- سليمان بن موسى الدواري[1] [... - ...]

سليمان بن موسى الدواري رحمه الله: العالم الكبير الفاضل الشهير سليمان بن موسى عادت بركاته، ذكره المقرائي بما يدل على جلالة قدره وعظم شأنه.

قلت: وهو شيخ العلامة علي بن أسعد الخطوار[2].

٦٤٧- سليمان بن ناصر الدين السحامي[3] [... - ٦٠٠هـ]

شيخ العصابة وإمام أهل الإصابة، مطلع شمس الشريعة، ومظهر عجائب الإسلام البديعة، سليمان بن ناصر الدين بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن أحمد بن كثير السحامي . عالم العلماء، وواحد الفضلاء، أحد أساطين الفقه، حفظ القواعد، وقيَّد الشوارد، وهيمن على كتب العراقين واليمن، واستخلص من ذلك كتاب شمس الشريعة،

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٦٤٤) ؛ وهي مكررة لا أكثر .

(٢) بد : الخطوار ، وفيما تقدم أنه من تلامذته .

(٣) سليمان السحامي : عالم محقق في الأصولين والفقه .

قرأ على القاضي جعفر ، وأسمع شرح التحرير على الإمام أحمد بن سليمان (ع)، وأجازه في كتابه أصول الأحكام . وممن روى عنه جمال الدين علي بن أحمد الأكوع . ووفاته سنة (٦٠٠هـ) كما يأتي تحقيقه في آخر الترجمة .

ترجمته في : لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (٢/٤٨- ٤٩)، طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٧٨- ٤٨١)، المستطاب (١/١١٣)، السيرة المصنورية (١/٤٢١)، تاريخ اليمن الفكري (١/٥٣٩)، الفضائل ، تراجم رجال الأزهار ، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٧٠) .

الفائق في أسلوبه، الغريب في جمعه وجودة تركيبه، وفيه يقول إمام زمانه المنصور بالله عبدالله بن حمزة عَلَيْهما السَّلام [من الكامل]:

أهلاً بصدر شريعة الإسلام ... وبأوحدٍ في ديننا علاّمِ
أعني سلالة ناصر علم الهدى ... حلف التقى ومُبَيّن الأحكام
نجل ابن ناصرٍ علمُ آل محمد ... فأتى بياقوتٍ ودرّ نظام
فجزاك ربك عن سلالة أحمد ... خير الجزا وحباك بالإنعام

وهو من بيت علم وفضل ومحل منيف، يسكنون صُرحه[1] بالصاد مهملة مضمومة بعدها راء مهملة مفتوحة ثم حاء مهملة - من جهة بني مسلم. كذا ذكره علي بن نشوان بن سعيد. وقد نقل بعض المعتنين بهذه أن مسكنه هجرة شوحط[2] قرب قَرَن، وولده بها وذريته.

قلت: ولا يمتنع إجتماع[3] الأمرين.

وكان للقاضي عادت بركته عناية كاملة في استصلاح العامَّة، والدعاء إلى الحق، وإشادة الآثار الصالحة، فصَلُحَ بحميد سعيه في ذلك الإقليم خلائق دعاهم إلى مذهب العترة عَلَيْهم السَّلام، فدانوا بذلك، واشتهر العدل والتوحيد وتنزيه الله، وكان يحمل إلى الإمام[4] المنصور بالله عَلَيْهم السَّلام الأموال الواسعة ويحملها الجمال والدواب أثقالاً

---

(١) صرحة : قرية عامرة من قرى عزلة بني مسلم من مخلاف يحصب من أعمال يريم وتقع في الشمال الغربي من قاع الحقل (حقل قتاب) على بعد (١٥)كم تقريباً وقد ضبطها المؤلف بضم الصاد وفتح الراء والشائع على ألسنة الناس اليوم كسر الصاد وسكون الراء وفتح الحاء بعده تاء. انظر : هجر العلم.

(٢) شوحط : بلدة خربة في قاع بكيل من إلهان من آنس وكان يقال لها العشة، (هجر الأكوع : ١١٤٢) .

(٣) بد، هد : إجماع .

(٤) ليست في : بد .

كثيرة، وكان أحد المجاهدين المناصرين المراغمين لأعداء الله، ففاز بخلتي[١] الجهاد والاجتهاد.

قال بعض شيوخنا: إن مؤلف (البيان) المعروف ببيان السحامي أخوه وهو علي بن ناصر، وتعقبه بعض المطلعين من شيوخنا بأنه ابن أخيه فهو علي بن الحسن بن ناصر الدين.

قال السيد العلامة أحمد بن عبدالله بن الوزير: أنه أخوه كما حكيناه عمن سبق، وكان شيخنا القاضي أحمد بن سعد الدين يرجح الثاني، وفي هذا نقل مفيد غاب عني عند الرقم.

قال السيد شمس الدين: وكانا مطرفيين فرجعا إلى الحق . وصنف سليمان (شمس الشريعة) في فروع الفقه، و(النظام) في أصوله.

وكان من تلامذة الإمام الأعظم المتوكل على الله أحمد بن سليمان عَلَيْهما السَّلام.

وتوفي في .....[٢] ودفن بقرية جبن.

٦٤٨- سليمان بن هيجان بن القاسم[٣] [... - ٦٥٢هـ]

---

[١] بد : بحلتي .

[٢] بياض في الأصول . وبقلم مخالف كتب في البياض بد : شعبان سنة (٦٠٠هـ) . وهذا موافق لما جاء في السيرة المنصورية (١/٤٢١) ولفظه :

وفي هذا اليوم أتت مطالعات من الشيخين همام الدين سعد بن عزان القسيمي الحبيشي وظهير الدين مقبل من منصور بن أبي رزاح فيها ذكر موت الفقيه الفاضل سليمان بن ناصر السحامي وكان من الأخيار والنصار في الدين رحمه الله تعالى . حوادث سنة (٦٠٠هـ) .

[٣] سليمان بن هيجان : من أعلام العلماء في القرن السابع الهجري .

عالم مذاكر، عاصر الإمام المهدي أحمد بن الحسين وشايعه ، وشارك بنفسه في المعارك، حتى استشهد معه كما في المستطاب في يوم الجمعة (٢/ رمضان/ سنة ٦٥٢هـ) .

ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٤٧١)، المستطاب (١/١٢٨)، مؤلفات الزيدية (٣/٨٠)، مصادر

السيد العلامة الكبير صدْر المفرعين سليمان بن هيجان بن القاسم بن يحيى بن حمزة بن أبي هاشم عَلَيْهم السَّلام، هو صاحب المذاكرة المشهورة، وكان عالماً كبيراً.

قال شيخنا شمس الدين رحمه الله: هذه المذاكرة هي بيان ابن معرف، وهو المسمى بـ(المنهج المنير الجامع لفوائد التحرير) سمي بالمذاكرة لمذاكرة السيد سليمان به شيخه ابن معرف رحمه لله.

وقال ابن نزار رحمه الله: إن البيان غير المنهج، والله أعلم.

٦٤٩- سليمان بن يحيى الثقفي[1] [... - ق ٦هـ]

الشيخ الهمام العارف ولي آل محمد سليمان بن يحيى الثقفي: جامع سيرة الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان سلام الله عليهما، وهي دالة على تمكنه في العلم وحسن تعبيره في القول، يدل على فضلٍ ومكانة في العلم، أعاد الله من بركته.

٦٥٠- سليمان بن يحيى الحمزي [... - ق ٨هـ]

السيد الإمام سليمان بن يحيى بن الحسين الحمزي:

أحد جدود الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد.

قال مؤلف سيرة المتوكل عند عدّه للجدود: الرابع ؛ جده السيد الفاضل العالم العامل الورع الكامل ذو الكرامات الباهرة، والفضائل الطاهرة ؛ الذي سخر الله له ولزوجته الشريفة الفاضلة مهدية بنت فليته نمراً يسرّح مواشيهما ويرعاها، ثم يروّحها، استمرت بذلك عادته كالأجير الناصح المواظب. وكانا يكرمان الضيف لأن منزلهم على ممر أهل المشرق والمغرب، وكانا يفعلان[2] لأهل كل جهة ما يوافقهم من المعيشة إكراماً لهم، بذلك اشتهر وانتشر فضلهم.

٦٥١- سليمان بن يحيى القاسمي [... - ق ٨هـ]

الحبشي (١٧٨)، سيرة الإمام المهدي .

[1] أعلام المؤلفين (٤٧١)، المستطاب (١/١٠٠) .

[2] بد، هد : يقولان .

السيد الفاضل الكامل شيخ العترة سليمان بن يحيى القاسمي رَضِيَ اللهُ عَنْه.

كان من عيون الأعيان، ومن أفراد الزمان، ذكره السيد العلامة الحافظ الهادي بن إبراهيم بن الوزير، وإليه لمح في قصيدته المسماه رياض الأبصار بقوله:

وبالقاسميّ ابن الأئمة والندا سليمان من علياه للنجم يعتلي

قلت: سكن حبور وأوطنها وبها توفى رَضِيَ اللهُ عَنْه.

ومِمَّا كتبه إليه بعض شيوخ العترة، وقد فارقه بحبور [من الوافر]:

تَودَّعتُ الأحبَّة من حبور أظل زمانهم مُزْن الحبور

فكنت كمن يُودّع روح صدر وهم لا شك أرواح الصدور

فرعياً ثم رعياً ثم رعياً لمن هم كاللآلئ في النحور

خلائقهمُ رياض الروض نوراً ومن أخلاقهم نور البدور

جحاجحة غطارفة كرام تفيض أكفهم فيض البحور

أفاض الله ما لاحت بُروق عليهم دائماً سحب السرور

ولا سيما سليمان بن يحيى فعمّره الإله مدا الدهور

نشأ طهراً ولا عجب إذا ما .....

حوى علماً وحلماً واحتمالاً وإصلاحاً ونظماً للأمور

أليف الضيف تلقاه ضحوكاً يلوح بوجهه نور السرور

فدام معمراً ما لاح برقٌ وما صدحت حمامات الزهور[1]

٦٥٢- سليمان بن يحيى الصعيتري[2] [... - ٨١٥هـ]

---

[1] البيت ساقط في : بد .

[2] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٤٨٢/١)، ملحق البدر الطالع (٩٨)، أئمة اليمن (٢٩٧)،

العلامة المحقق وجيه الإسلام وحيد المفرعين ولسان المحصِّلين سليمان بن يحيى بن محمد بن يحيى الصعيتري ابن بنت العلامة الحسن بن محمد النحوي .

هو مؤلف البراهين[1] وناهيك بذلك دليلاً على علمه وتحقيقه، وله شرح آخر على تذكرة جدِّه رحمه الله.

ومن شروح التذكرة: المصابيح لمحمد بن حسن المقرائي والد الفقيه يحيى، والرياض للفقيه يوسف، والكواكب ليحيى بن مظفر، وتعليقة ابن مفتاح، والتبصرة للسيد الحمزي، وللخالدي تعليق.

ومما كتب على صخره الموضوع على قبره [من البسيط]:

قد كان أشهر من نارٍ على علم ... بين الرجال ومن داعٍ على فنن

أحاط بالفقه حتى صار مجتهداً ... ونال ما عجزت عنه بنو الزمن

مع الحداثة في سنٍ فوا أسفا ... عليه لو عاش ما أحيا من السُّنَن

ما زال بالعلم مشغوفاً ومعتمدا ... فيه إلى أن ثوى في اللحد والكفن

قد كان في دهره بحراً وطود هدى ... لطالب العلم من شام ومن يمن

كانت وفاته رحمه الله تعالى ليلة الثلاثاء، لعله ثاني عشر من جمادى الأخرى سنة خمس عشرة وثمانمائة، ودفن بحربة الروض في حوطة القاضي الحسن بن محمد النحوي رحمهم الله تعالى.

٦٥٣- سليمان بن يحيى النحوي [... - ...]

العلامة الفقيه سليمان بن يحيى النحوي.

الجواهر المضيئة ، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٧٢- ٤٧٣)، المستطاب (٢/٢٦- ٢٧) وفيه وفاته سنة (٨٠٢هـ) . صلة الإخوان ، نزهة الأنظار ، هجر العلم (١/١٤٤)، مصادر الحبشي (١٩٤)، مصادر التراث في المتحف البريطاني (١٨٩) .

[1] اسمه الكامل : البراهين الزاهرة في شرح التذكرة الفاخرة .

ترجم له بعض آل النحوي وأثنى عليه بالعلم، رحمه الله تعالى.

٦٥٤- سليمان بن يحيى [... - ق ٨هـ]

العلامة الفاضل سليمان بن يحيى من أهل منقذة:

وهو من تلامذة محمد[١] بن علي البشاري، قرأ عليه هو والفقيه يوسف بن أحمد. رحمه الله.

٦٥٥- سؤرة بن كليب الزيدي [... - ق ٢هـ]

العالم الكامل حجَّة الإسلام سؤرة بن كليب الزيدي رَضِيَ الله عَنْه .

أحد أعلام الزيدية، وصاحب العناية بلسانه وسنانه، صحب الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين بن علي عَلَيْهم السَّلام، وكان ثقته[٢] في أموره، ومفزعه في مهمَّاته البشرية، ترجم له في رجال الزيدية البغدادي وغيره.

٦٥٦- أبو السعود بن عبد الله [... - ق ٧هـ]

أبو السعود بن عبد الله : الإمام العالم الفقيه من أعيان المائة السابعة، ذكره السيد يحيى بن القاسم رحمه الله تعالى.

٦٥٧- أبو السعود بن فتح[٣] [... - ق ٧هـ]

شيخ الزيدية العلامة أبو السعود بن فتح: هو إمام اللغة وسيبويه اليمن، فاتح المرتجات، صاحب التصانيف، ذكره المقرائي في نزهته وقال: صاحب موضوعات وتأليفات[٤]، وهو أحد رجال الزيدية فضلاً وعلماً، وكان مسكنه ببلاد آنس. قال: قيل هذا . وهو الذي ذكره الأمير الحسين في الشفاء.

قلت: يلمح إلى ما في كتاب الحيض من كتاب الشفاء ؛ فإنه لما قال الأمير: إن الشطر

---

[١] بدلها في بد : أحمد ، ولعله الصواب .

[٢] بد، هد : ثقة .

[٣] ترجمته في : المستطاب ، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٦٠)، الفضائل ، نزهة الأنظار .

[٤] بد، هد : وتصنيفات .

في لغة العرب لا تختص بمعنى النصف، قال: ومما يحكى في ذلك أن الشيخ أبا السعود بن فتح النحوي استزاد[١] رجلاً إلى بلدٍ جوَّز حصول رزق منها، وشرط له شطر ما يحصل له، فلما حصل له ما توسمه، وحضرا جميعاً للمقاسمة فقسم له أبو السعود بعض ما حصل له دون النصف، فاختصما وترافعا إلى أهل العلم، فقرر عليه أبو السعود، أنه شرط شطر المحصول، فلما قرره عليه حكم العلماء بثبوت ما فعله أبو السعود وسقط ما توهمه صاحبه. انتهى.

وقال ابن الوزير في تاريخ أهله عند تعداد جماعة من علماء الزيدية :

ومنهم : أبو السعود بن فتح شارح مختصر أبي عباد، له معرفة جيدة في اللغة والعربيَّة، وقال بعض أصحابنا في ترجمة له: إنه سكن ألهان.

قلت: مختصر أبي عباد كتاب في النحو معتمد.

قال السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله : فيما أحسب له عدَّة شروح.

وكان آل أبي عباد نحاة اليمن، والجلال السيوطي ذكرهم فقال : إبراهيم بن أبي عباد التميمي النحوي، وهو ابن أخي الحسن بن إسحاق بن أبي عباد النحوي.

قال ياقوت : من آل النحويين باليمن، وله تصانيف في النحو مختصرات[٢] سمَّى أحدهما التلقين، والآخر يعرف بمختصر إبراهيم. ومات متأخراً بعد الخمس المائة، ولهم التحقيق البليغ.

وممن شرح مختصر أبي عباد العلامة علي بن أبي رزين وكان إمام وقته في لسان العرب والعروض والحساب والهندسة.

قال القاضي أبو الخير أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى والد القاضي جعفر : إنه لا يعلم أحداً ممن أدرك في اليمن كعلي بن أبي رزين وأخيه موسى، وقال إبراهيم الصبري

---

[١] هد : استزاد .

[٢] لعلها : مختصران .

مثل ذلك .

وابنا رزين والصبري من رجال المطرفية.

* * *

وفي المطرفية من يعرف بأبي السعود جماعة .

منهم : أبو السعود بن المبارك وهو من أقدم طبقاتهم.

ومنهم : أبو السعود[1] بن زيد بن الحسن بن علي نسبه في بني مطعم من أهل تنعم من مشرق خولان العالية، وكان رجل هذه الطائفة بليغاً إلى الغاية، له شعر سيّال، ودارت بينه وبين العلامة محمد بن حميد الآتي ذكره مشاعرة، ولابن حميد أرجوزة في أحوال المطرفية، وأجابه أبو السعود هذا، وأقذع في حق محمد بن حميد على جلالته، ومنها في ذكر محمد بن حميد رحمه الله:

هل أنت إلاّ ابن حميد لا غيرْ ... فاعرف مدى قدرك[2] واقصد في السَّيرْ

أو لا فهملج ممعناً فلا ضَيرْ ... فالطِرف[3] لا يبهره جريُ العيرْ

فيقال: إن محمد بن حميد سلط عليه من قتله.

وكان محمد بن حميد إماماً في العلوم، وجيهاً مسموع الكلمة، واشتد غضب السلاطين مع ابن حميد على أبي السعود لقوله في الأرجوزة:

يا لهف نفسي واضطرام وجدي ... على القنا السُّمر وبيض الهند

ومقربات كالسعالى جُرْد ... تردي بأبطال كمثل الأسد

في جحفلٍ ذي لجب جرّار ... بين يدي مُهذّب مغوار

---

(١) ترجمه اللحجي في الطبقة الرابعة لوحة / ١٢٩ وما بعدها .

(٢) بد، هد : قصدك .

(٣) هكذا ضبطها في الأصول .

محمـــدي ســـاطع الأنـــوار يثـأر للحـق بـــذي الفقـــار

فيقال: انهم دسوا عليه من قتله بتفاضل من قرى جهران، أرسلوا رجلين فوجدوه قد خرج لغسل ثيابه على بعض المياه فقتلاه . ومن هذه الأرجوزة:

ويـلٌ لمـــن لم ينتفـــع بعقلـــه ويجتنـب بـاب الـردى ويَقْلِـــه
و لم يزعـه علمـه عـــن جهلـــه ويعتـبرْ بمـن مضـى مـن قبلـه
كـم ملـك قـد كـان آذا وأعـد واستضهد البلدان بـالبطش الأشـد
أبلت يـدُ الأيـام مـا كـان أجـدّ وافترسـته بشـبا النـاب الأحـدْ
أيـن ملـوك حمـير وكهـلان والفـرس والـروم معـاً ويونـان؟
والأولـون مـن ملـوك كنعـان، أضحوا رفاتـاً في رميـم الأكفـان
قد ضيّعـوا مـا جمعـوا مـن مـالِ وأصبحـوا رهـائن الأعمـالِ
ليـومِ بعـث الأعظُـم البـوالي والعـرض في الموقـف للسُّـؤَال

ومن جملتها:

آمنـت بـالله وبالشـريعه مقتديـاً بعلمـاء الشـيعَه
الفرقـة السـامعة المطيعـه أرجـو بـذاك الـدرج الرفيعـه
بـالطيبين مـن بـني الفواطـمِ بـني النـبي الأبطحـي الهـاشمي
كمثـل يحيـى والإمـام القاسـم والمرتضـى الـبر التقـي العـالم

إلى قوله :

مـا ضـلّ ديـن أبرمـوا أحكامَـهُ عـن ربهـم وأحكمـوا إبرامَـهُ

وهي طويلة جداً. ومما كتبه السيد الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير صاحب العواصم من شعره [من البسيط]:

إبدأ مـن العلـم بـالتوحيد مجتهـداً في علمه تعـرف الأقـوال والمِلَـلاَ

حتـــى إذا اطّـــرد التوحيـــد منبســـطاً في القلب منك واجتى غرسه وحـــلا
فاعرف من الفقه حظاً يســـتضاء بـــه، وحاذر العجز والتفريـــط والكســـلا
من لم يعـــاود نِضـــالاً ثـــم ناضلـــه معـــاودٌ ذات يـــوم جهـــرة نُضِـــلا

* * *

ومنهم : أبو السعود بن المنصور أبي ثور اليهري[١] الحنبصي، وكان من كبار أهـــل التطريف ؛ ومن شعره إلى عليان بن سعد رئيس المطرفيَّة [من الخفيف]:

بلـــغ الأريحـــيّ عليـــان عـــني وجميـــع الأخـــوان ممـــن[٢] يليـــه
أنني مصطفٍ مـــن الديـــن مـــا كـــا ن نـــبي الهـــدى لنـــا يصطفيـــه[٣]
مذهـــبي مذهـــب الأئمـــة زيـــد بـــن علـــي وقاســـم، وبنيـــه
لستُ إن كنت ذا اعتراض أرى الـــ ـــجبر و[لا] الاختـــراع والتشـــبيه[٤]
عـــذت بـــالله مـــن مقـــال بديـــع واعتقـــاد لديـــه لا يرضيـــه

أنشد له هذا الشعر السيد الإمام المعروف حافظ الإسناد محمد بن عبد الله بن الهادي بن الوزير.

قلت: وآل أبي ثور من حمير، ثم من آل ذي يَهر ثم من ولد أبي نصر الحنبصي محمد بن سعيد النسابة[٥] أحد علماء اليمن الذين ذكرهم الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني النسابة في كتبه، نحو كتاب الإكليل في أنساب أهل اليمن وأخبارهم، وذكر أنه أعلم من

---

(١) الأصل : الأيهري . وفي بد، هد : الأبهري ، والتصحيح من تاريخ اليمن الفكري .

(٢) بد : مما .

(٣) بد : أني مصطف .

(٤) ما بين المعقوفتين إقحام قلم مخالف في هد .

(٥) الإكليل (١/٩- ٢٠) .

كان بذلك، وعنه كان يأخذ وهو شيخ الهمداني، قال: كنا نَرِد منه بحراً لا تكدره الدلاء، وهاجر أبو نصر إلى الناصر لدين الله أحمد بن الهادي إلى الحق عَلَيْهما السَّلام إلى صعدة أيام ابن فضل[١] وأخرب ابن أبي الملاحف القرمطي داره، وكانت دار جده ذي يهر الحميري ببيت حنبص. فاقامت النار في قصره أربعة أشهر تتبع خشبه. في رواية القاضي نشوان، وستة أشهر في رواية السيد العلامة أحمد بن عبد الله بن الوزير.

قال نشوان: وكان أبو نصر ورعاً عفيفاً ديناً.

ولأبي السعود المذكور ببيت حنبص مسجد معروف.

قال السيد أحمد بن عبد الله في بعض مجاميعه: وانقطع نسل آل[٢] أبي ثور في عام أربعين وتسعمائة[٣] في الفناء الأعظم الذي كان فيه الطاعون، وهلك فيه الخلق أجمعون، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

قلت: وقد كان يقال أن أبا السعود بن فتح هذا ليس بمطرفي إلا أن الظاهر هذا، يقال أنها لما قدمت الكتب العراقية التي تتضمن شرح التجريد والتحرير ونحوها من التعاليق، وما ينسب إلى السيدين الإمامين الهارونيين أبي الحسين أحمد وأبي طالب يحيى بن الحسين بن هارون، ونحوهما[٤] من السَّادة، رَضِيَ الله عَنْهم، وتكلم أبو السعود في شيء من مسائل الخلاف التي في هذه الكتب ونصرها، فبادر قوم من المطرفية إلى النكرَة عليه، وصادف قدوم الشيخ الفقيه محمد بن عيسى من فقهاء الجيل والديلم، فلجأ إليه أبو السعود وسأله عن شيء من تلك المسائل، فحققها له ولازمه. فازداد نفار المطرّفية عنه، وساءت ظنونهم، فلزم بيته وهاجرهم.

---

[١] يقصد به علي بن الفضل القرمطي .

[٢] ليست في : بد .

[٣] كتب أعلى الكلمة في مج ، هد : وثمانمائة .

[٤] بد، هد : ونحوها .

ثم زعم أبو الغمر وشيوخ التطريف أنه سكن بعد هذا في هجرة الهرائم من بلاد وادعة، وأوَى أيضاً إلى بعض بلاد الأهنوم، ودرّس في كتبهم، والله أعلم بصحة ذلك .

الحسن بن أحمد الهمداني[1]

قلت: وقد عنّ هنا ذكر ابن الحايك مُصنف الإكليل وهو من علماء اليمن، وقد تكلم فيه الإمام شرف الدين بما يدل على انحلال في دينه، لكنّا نذكره بما ذكره المؤرخون معرضين عن سيء حاله . وكفى بقدح الإمام له جارحاً. وقد ترجم له ياقوت الحموي والتكريتي، والسيوطي في بغية الوعاة قال:

الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمداني .

هو الأوحد في عصره، الفاضل على من سبقه، المبرز على من لحقه، لم يولد في اليمن مثله علماً وفهماً، ولساناً وشعراً، ورواية وفكراً، وإحاطة بعلوم العرب من النحو واللغة والغريب والشعر والأيام والأنساب والسير والمناقب والمثالب، مع علوم العجم من النجوم والمساحة والهندسة والفلك.

ولد بصنعاء ونشأ بها ثم ارتحل وجاور بمكّة، وعاد فنزل صعدة وهجا شعراءها فنسبوا إليه أنه هجا النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم فسجن، وله تصانيف منها الإكليل في الأنساب، وله ديوان نحو ستة مجلدات، انتهى ما أردت نقله من بغية الوعاة.

قلت: وذكر بعض مؤرخي أصحابنا في تاريخ له : أن المذكور اعتقل لسيئات في دينه، قيل بصنعاء، وقيل : بصعدة[2] أيام الناصر للحق بن الهادي، وأيام أسعد بن أبي يعفر، واستعان بأبي الحسن علي بن أبي القاسم المنصور من بني منصور اليمن. ومنصور اليمن

---

[1] العنوان إضافة من المحقق .

انظر عنه : تاريخ اليمن الفكري للأديب الكبير أحمد بن محمد الشامي (١/١٦٧- ٢٣٢)، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٢٨٥) ومصادره .

[2] بد، هد : قيل بصعدة ، وقيل بصنعاء .

هو الحسن بن فرج بن حوشب، ذكره القاضي النعمان[١] وغيره.

وذكر الحسن بن جعفر الأنصاري : أن منصور اليمن هو أبو القاسم الحسن بن علي بن محمد بن الفرج[٢] بن المبارك، ولقبه حوشب، وسُمِّيَ منصوراً لأنها كانت بينه وبين أسعد بن أبي يعفر وقعات انتصر فيها، وقد خرجنا عن المقصود.

قلت: لهج ابن الحايك بتفضيل قبيلته قحطان على عدنان، وحقر ما عظم الله، وتجاسر على انتقاص ما اصطفاه الله، فمن ذلك جوابه للكميت بقصيدة قالها:

ألا يا دار لولا تنطقينا ... فإنا سائلون ومخبرونا

بما قد غالنا من بعد هندٍ ... وماذا عن هواها قد لقينا

ومنها:

لقد جهلوا جهالة غير سوء ... بسفر عاش يحمله سنينا

لقد جعلوا طعام سيوف قومي ... فما بسوى أولئك تعتدينا[٣]

كما الجرذان للسُّنور طعم ... وليس بهائب منا مبينا

وأخذ على هذه الأسلوب وحقر ما عظم الله، ومن ذلك قوله:

كأنهم إذا نظروا إلينا ... لذلتهم قرود خاسئونا[٤]

ومنها:

وغرَّهمُ نباح الكلب منهم ... وظنّونا لكلبٍ هائبينا

---

[١] لعله يقصد النعمان الضمدي .

[٢] بد : الفرح .

[٣] البيت ساقط في بد .

[٤] بد : خاسينا .

ولـــن تنبـــح كـــلابٌ مـــن نـــــزار فإنَّـــا للنوابـــح محجرينـــــا

وله قصيدة تسمَّى قصيدة الجار أنشأها وهو مسجون بصعدة، أوّلها:

خليلـــيّ إنـــي مخـــــبر فتخـــــبَّرا بذلّة كهلان، وحـــــيرة حمـــيرا[٢]

فحبسه الناصر للحق بيد أسعد بن أبي يعفر، فلما كثر تهييج ابن الحايك لقحطـــان دخل بعض[٢] آل أبي فطيمة فطلب الشفاعة، فأعلمهم أنه لم يسجنه وأن أسعد حبســـه لجرمٍ اجترمه إليه. فركب الحسن بن محمد بن أبي العباس من أهـــل العشـــة إلى أســـعد، فأفهمه أنه لا يخرجه إلا بأمر الناصر للحق، فعادوا إلى الناصر فأغلظ لهم وخرجـــوا مـــن عنده وأظهروا الخلاف، وقاد له الحسن بن أبي العباس جمعاً من بني جماعة، وقاتله بمصنعة كتفى، فسأل الناصر اخوه[٣] خولان أن يصرفوه عنه، ويعلموه أنه قـــد أخرجـــه مـــن السجن، ثم توهم الحسن بن أبي العباس أن خروج ابن الحايك ليس بشفاعته، بل بشفاعة ابن زياد صاحب زبيد، فأدبر عن الناصر واستدعى حسان بن عثمان بن أحمد بن يعفـــر، وكان عدواً للناصر، فكانت حروب من جملتها حرب الباطن، وقد مضى ذكره.

* * *

قلت: ومن المطرفية أبو السعود بن محمد بن وضاح العنسي ، وكان من أكابرهم، وله شعر من مشهوره القصيدة الطويلة التي أولها:

بـــأبي وأمـــي معشـــــر واليتهـــم لله ذي الملكـــــوت والســـــلطان

لله ؛ لا لهـــوى النفـــــوس فإنهـــا أمّـــارة بـــــالظلم والعـــدوان[٥]

---

[٢] كاملة الإكليل (١/١٥) .

[٢] ليست في : بد .

[٣] كذا الأصول .

[٥] كاملة تاريخ اليمن الفكري (٢/٢٨٦- ٢٩٠) . وللشيخ العالم عبدالله بن القاسم العنسي ردٌّ عليه

وهي طويلة جداً لا حاجة إلى ذكرها حاصلها ذكر جماعته . والله حسبنا وكفى[١].

٦٥٨- سيبويه بن صالح الثلاثي[٢] [... - ٨٨١هـ]

العلامة النحوي الرّحلة سيبويه بن صالح الثلاثي من بني اليفوري، نسبه في آل ذي حوال الحميري: إمام العربية ومحققها، اشتهر في البلاد وعلى صيته، وذكره البريهي في تاريخه، والذي أحسبه أن شهرته بسيبويه لبلوغه في النحو مبلغاً عظيماً، شابه إمام أهل الأمصار في العربية عمرو بن عثمان بن قُنبر بضم القاف المشهور صاحب الكتاب . وظاهر عبارات المترجمين له أنه اسمه علماً لا لقباً.

كان إليه النهاية في علم العربيَّة، وشديد المقالة على أهل الجبر والتشبيه، يضاهي جار الله العلامة في ذلك، ودارت بينه وبين أهل هذه المقالة مراجعات أغلظ عليهم فيها، ذكر الإمام الناصر للحق ذلك الإغلاظ حرصاً على جذب القلوب.

وكان شيخا معمّراً، وله شعر.

قال سيدنا العلامة المعروف أيضاً بسيبويه والمشتهر بعين الإمام وهو الحسن بن علي بن يحيى بن محمد بن حنش رَضِيَ اللهُ عَنْه: أنشدني صنوي العلامة عين أعيان وقته عز الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن حنش حفظه الله تعالى في شوال سنة سبع وخمسين وتسعمائة،

بقوله :

يا أبا السعود لقد نطقت بفريـة ... زادت إذا ذكرت على البهتان

انظر : مجموع رسائل عبدالله بن زيد العنسي.

[١] في الأصل : بياض بعد هذا مقدار صفحة ونصف . وكتب في الهامش : هذا البياض سقط في الأم لعل يوجد إن شاء الله . والنسختان متوافقتان مع الأصل ما عدا هذا البياض .

[٢] ترجمته في : تاريخ البريهي المطول، هجر العلم (١/٢٦٠) وفيه وفاته سنة (٨٨١هـ) نقلاً عن ضريح قبره ، وقد اعتمدناه .

قال: أنشدني والدنا العلامة عماد الدين يحيى بن محمد بن صالح بن حنش رَضِيَ اللهُ عَنْه، قال: أنشدني الفقيه المعمّر العالم الأديب سيبويه بن صالح الثلائي رحمه الله لنفسه، وقد وقف علينا ونحن ندرس إذ ذاك في كتاب التذكرة .

فقال لي في هذا الكتاب أبيات وهي [من الرمل]:

دقّ عني فهم معنى التذكره ... ذا ولي في كل فنٍّ[1] تذكره

ليت شعري عدم الفهم لها ... سُقَمُ الفهم وسوء التبصره

أم من التكرير في ألفاظها ... أم من التعقيد فيما حبّره

أم حظوظ قُسِّمت بين الورى ... فلكلّ بكتاب مخبره

توفي رحمه الله في تاريخ ..... وقبره بثلا المحروس.

---

[1] بد، هد : معنى .

حرف الشين المعجمة

خرج من البصرة إلى اليمن أيام صاحب الزنج، وأكثرها فيما[١] قال الكلاعي للصرار المذكور، وأعانه الجماعة، منهم أيضاً أبو أحمد بن أبي الأسد وكان ينسب إلى بني سُليم[٢]، ومحمد بن الحسن بن دانه، وقد مضى ذكر الحسن بن دانه ونسبتهم إلى بني عبد الدار بن قصي بن كلاب من قريش، وعلي بن عشام من ثقيف، وعلي بن محمد السحولي، وهذا السحولي جد آل المذاهبي بصعدة وكان أصله يهوديا من يهود بني هارون ثم أسلم وصار عقبه إلى الغيل بصعدة، وأبو عبيد [محمد بن عبيد][٣] الصنعاني.

وقد استبعد ما قال الكلاعي سيما في ابن الوقار هذا ؛ فإنه كان من أهل العلم والديانة، وشرفه يربأ به ويرفعه عن الخوض في أمثال هذه، ومحمد بن الحسن بن دانه أبعد أيضاً فإنه كان على منهاج أبيه، وكان من أوعية العلم وكتب بخطه كثيراً من علوم الأئمة عَلَيْهم السَّلام وقراءته على الحسن الضهري، والحسن الضهري قراءته على محمد بن الفتح[٤] بن يوسف، ومحمد بن الفتح قرأ على المرتضى عَلَيْه السَّلام. وأما ابن أبي الأسد وابن عشام وأبو عبيد فقد عرفوا بالشعر واشتهروا به سيما ابن عشّام فإنه هاجا النسابة المعروف بابن الحائك وهو الحسن بن أحمد الذي هدم الناصر للحق عَلَيْه السَّلام داره بصعدة، وكانت دخيلته فاسدة ونحلته خبيثة.

ومن عجيب أمر أبي عبيد وابن أبي الأسد المذكورين أنهما كانا يتماريان ويتمازحان، فكان أبو عبيدة يفضل الجبن على الشجاعة، وابن أبي الأسد يناقضه ؛ فحكّما في ذلك الحسن بن الهادي إلى الحق[٥] عَلَيْهما السَّلام، فقضى بفضل الشجاعة على الجبن، فمن شعر أبي عبيد يمازح ابن أبي الأسد ويخاطب زوجته :

---

(١) الأصول (بما) .

(٢) بد، ش : سليمان . وصوبها قلم مخالف في ش : سلمان .

(٣) من : بد، ش .

(٤) بد : أبي الفتح .

(٥) وفي تاريخ اليمن الفكري : الحسن بن محمد بن الهادي .

دعيني عن السيف الحسام وحمله ... ولا تعذلي في نيل أعلى المراتب
فإني رأيت الحرب تودي بأهلها ... (وتنطح كبش العارض المتراكب
أبى الله ان أحظى بسيف مهند) ... فلا تكثري ما حل عيباً بصاحب[1]
دعيني فما عيبي قعودي عن الوغى ... ولكن عيبي أن تُرَي في النوادب[2]

ولما حكم الحسن بن الهادي لابن أبي الأسد بتفضيل الشجاعة، قال:

قضى بيننا بالعدل محض الضرائب ... قضية مفتٍ في جميع المذاهب
وحاط بها علماً ففضّل[3] خيرها، ... وصحت له في قدرها والمراتب
قضى بين هيّاب ذليل وصابر ... عزيز ؛ بما أدلى به في التخاطب

١١٢٦- محمد بن جعفر بن الشبيل[4] [... - ق ٧هـ]

العلامة الفقيه النحرير البليغ أبو عبد الله محمد بن جعفر بن الشبيل[5] بن عبد الله رحمه الله. هو العالم البليغ المتكلم، كان وجهاً من وجوه زمانه، وعيناً من أعيان أوانه، وله شعر حسن، وكان مثنياً على الإمام المهدي الحسين بن القاسم، ولم يبلغ فيه مبلغ الغلو، ولما اطلع على مصنفات الإمام وعلى ما قاله السيد حميدان فيه، قال:

هذا إمامٌ عالمٌ عاملٌ ... أبرا إلى الرحمن من بُغْضِه[6]
ومن موالاةٍ لأعدائه ... ومن غُلُوٍّ فيه أو رَفْضِهِ

---

[1] ما بين القوسين ساقط في الأصل ، وما حررناه من : بد، ش .
[2] الأصول (فما عيب) .
[3] الأصول (فنقل) .
[4] طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٩٤٣)، المستطاب (١/١٥٤) .
[5] بدلها في بد : الشبل .
[6] الأصول (رفضه) .

قـف واتـق الله إلـه السـما ... يـا أيهـا الطـاعنُ في عِرضِـهِ
إن تـكُ منـه اليـوم مسـتقرضاً ... فمـن غـدٍ تنـدمُ في قرضِـهِ
أديـنُ أنّ الحـق مـا قالـه ... من صفـة البـاري ومـن فرضـه
وأنّ مَـنْ فضّلـه قـد غـلا ... أكـبر جرمـاً مـن ذوي بُغْضـه
فَخَفْ إلـه الخلـق يـا مَـنْ غـلا ... في خلط ما قـد شـيبَ في محضـه
مثل ابـن غطريـف الـذي لم يَقُـلْ ... في كُلِّـه الحـقّ ولا بعضـه
قـال ابـن غطريـف الـذي قالـه ... فشـمّر المهـديُّ في نقضـه
وردَّ مـا قـال و لم يَرْضَـهُ ... إذْ أسـخط اللهَ و لم يُرْضِـهِ
صلّـى عليـه الله مـن راحـضٍ ... طاب فطاب الدينُ مـن رحضـه

١١٢٧- محمد بن الحجاج البجلي[1] [... - ١٢٢هـ]

محمد بن الحجاج البجلي.

من تلامذة الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْهِم السَّلام.

ذكره البغدادي رحمه الله.

١١٢٨- محمد بن الحسن بن عبد الرحمن النعمي[2] [... - ٩٩٩هـ]

السيد العارف بالله الحجة والمحجة إلى معرفة الله بدر الدين محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن عيسى الحسني النعمي رَضِيَ الله عَنْه.

هذا سيد أهل الطريقة، وإمام الحقيقة على الحقيقة، صاحب ورع وزهد وعفة وصلاح كامل، كان متألهاً ربانياً لا يلوي على شيء من الدنيا، وله مقامات تجل عن الاستقصاء،

---

(١) إسناد المذهب الزيدي (خ)، الأمالي الاثنينية (خ) وفيه : أنه قتل مع الإمام عَلَيْه السَّلام .

(٢) وفاته كما في العقيق : سنة ٩٩٩هـ.

ترجمته في : العقيق اليماني ، الجواهر اللطاف . وبقية النسب تقدمت في ترجمة رقم (٤٨٦).

وتعمّرَ عادت بركاته عمراً نافعا، وطريقته على السواء في تلك المدة، وهم أهل بيت نبوي طاهر مطهر لا يخلو منهم من هذه صفته، وقد سبقت ترجمة ولده الحسين رحمه الله، ومن شعره رَضِيَ اللهُ عَنْه القصيدة الرحمانية السايرة[1] في البلاد من أنفع الوسائل إلى الله تعالى، وهي [من الكامل]:

يا حي يا قيوم فرج كربتي ... وعافني واغفر جميع زلتي

يا خالقي ورازقي ومنجأي ... وملجأي ومفزعي وعدتي

يا سيدي يا سندي يا مُوجدي ... من عدم يا مَدَدي يا جنتي

يا منتهى سؤلي وأقصى مقصدي ... يا مُسْتَغاثي عند كل شدة

ويا ملاذي عند كل حادث ... ويا دليلي عند كل حيرة

يا رب يا معطي لكل سائل ... سؤاله من نيل كل بغية

أنت غني فقري وكنزي دائماً ... وحيلتي عند انقطاع حيلتي

وأنت رب النعمتين، والذي ... برى جميع الخلق والبرية

يا حافظي ماءً مهيناً مُوْدَعاً ... في ظلمةٍ قبل تمام صورتي

ومخرجي من بطن أمي بشراً ... بحسن لطفٍ شاملٍ وحكمة

وكافلي طفلاً صغيراً مرضعاً ... في حجر أمٍّ برّة مشفقة

وكم وكم خولتني من نعمة ... يا مالك الملك العظيم جلّت

وكم أعد من أيادٍ جمّة ... وأنعم سابغة جزيلة

حتى بلغت الحلم في معرفة ... مقرونة منك بكل نعمة[2]

ولم أقم يا رب يوماً واحداً ... بالعُشْر من شكرٍ لتلك المنّة

علمتني القرآن والنور الذي ... أنزلته على إمام الحضرة

---

[1] بد، ش : السيارة .

[2] بد، ش : في معرفتي .

ولم تزل يا ذا الجلال محسناً ... إليَّ تَحْبُوني بكل منحة
وكلما أذنبت ذنباً خشناً ... سترت بالصفح الجميل هفوتي
تُظْهِر عني كل شيء حسن ... وتستر السيئ من سريرتي
وصرت أدعى بين قومي سيداً ... سامٍ عزيز القدر والعشيرة
ويسأل الناس الدعا من طرف ... مني، ويشفى بعضهم بنفثتي
كأنني (بشر) أو (البصري) أو ... (شقيق) في نسكي وحسن سيرتي
وما دروا بأنني مخلط ... طول زماني ؛ ساهياً في غمرتي
يا من هو الله الذي لا غيره ... يا من هو الشافي لكل علة
بك استجرت رب لا واخذتني ... بسوء تدبيري ولا بصيرتي
أسأت أسرفت فهل من جذبة ... تصلح مني ما بدا من خلتي[٣]
فاز المخفون الذين شمروا ... قبلي وساروا وأنا في نومتي
مضى زماني كله سُبَهْلاً ... أرفل في اللذات طول مدتي
ثم ذكرت بعد فوت العمر ما ... بعد ممات العبد من عقوبة
فقمت أقفو إثرهم مقهقراً ... فقصّرت عمن مضى مطيتي
وفاتني القوم الذين أدلجوا ... بالليل حتى نزلوا بالجنة
وليس من أدلج كالمضحي ولا ... معتسف[٤] كصاحب المحجة
يا ليتني رفضت دار الإلتوى ... قبل زمان الشيب والكهولة
وسرت نهج من مضى من سلفي ... في فعل كل واجب وسنة

---

[٣] بد، ش : خلة .

[٤] بد، ش : معسف .

أسفت يا صاح على ما قد مضى ... من هفوات أحصيت وزلة
كيف خلاصي من جنايات إذا ... ذكرتها طار الكرى من مقلتي
وأرَقي وقلقي وحرقتي ... من سوء ما قدمت من خطيئة[1]
شغلت بالدنيا التي قد نقصت ... من هونها عن قيمة البعوضة
و لم أصب فيها مراداً أبدا ... سوى اكتساب الذنب والخطيئة
أنا المسيء المذنب العاصي الذي ... مضى زماني كله في غفلة
لكنني تبت إلى الله الذي ... يقبل عذري كله وتوبتي
أستغفر الله العظيم تائباً ... إليه مما خُطَّ في صحيفتي
توبةُ عبدٍ ظالم لنفسه ... قد زاحم السبعين في الشيخوخة
فهو الذي إذا أتاه عبده ... يمشي أتاه ساعياً بسرعة
يا ربّ يا ذا العرش يا من يستجي ... عز وجل الله من ذي شيبة
أمهلتني حتى بلغت ما ترى ... في العمر ؛ فارحم يا إلهي عثرتي
تلقّني منك بلطف شامل ... ورأفةٍ مقرونة برحمة
وجدْ فإني قد لجأت هارباً ... إليك فاقبل يا كريم توبتي
فقد علمت ما ثوى في مهجتي ... من أسف قد شفني وحرقة
وأنت يا رحمن قد قلت لنا ... قد وسعت لكل شيء رحمتي
فعافني يا رب واستر عورتي ... واعطف عليّ واستر عورتي
وكن بجاه المصطفى وآله ... راض عليَّ مستجيباً دعوتي
ومُنَّ واختم لي بخيرٍ وقِني ... عذابك الأكبر يوم رجعتي

---

[1] الأصول (واقلقي واحرقي) .

وقبل موتي أرني منازلي ... في جنة الفردوس حقق رؤيتي
وإن أتاني ملك الموت وقد ... جاء أجلي وانقطعت معيشتي
فَمُرْهُ يرفق بي وقل يا سيدي: ... أيتُها النفس ادخلي في جنتي
وارض وثبت مضجعي يا سيدي ... في القبر، وأرحم وحشتي ووحدتي
وإن أتاني الملكان يسألا ... سؤال رفق لا سؤال غلظة
فاجعل جوابي لهما مثبتاً ... منك بتوفيق وقوّم حجتي
حتى أقول الله ربي وحده ... والكعبة البيت الحرام قبلتي
والمصطفى المختار ديني دينه ... وملة الإسلام حقاً ملتي
إمامي القرآن ؛ فارحمني وكن ... لي قابلاً يا رب يوم أوبتي
ونجني من ضمة اللحد وما ... في القبر من ضيق وسوء ظلمة
وداوِ بالريحان والروح الأسى ... في القبر، وارحم وحدتي وغربتي[1]
واملأ علي القبر نوراً ساطعاً ... منك وبشرني بفوز الصفقة
حتى يكون القبر روضاً نشره ... من جنة الفردوس يشفي علتي
وحين تعطيني كتابي بيدي ... فباليمين كي أرى مسرّتي
وكي أرى العفو عن الذنب الذي ... جنيته في الأعصر القديمة
وارض وثبت قدمي يا سيدي ... على الصراط وأقلني عثرتي
حتى أمرَّ سالماً مسلماً ... عليه كالبرق ولمح الطرفة
يا أهل كل عادة جميلة ... وأهل كل نعمة سنية
سألتك اللهم بالاسم الذي ... تعطي به السائل كل بغية

---

[1] البيت والذي يليه ساقط في : بد .

وكلما أنزلته من صحف ... على جميع الأنبيا وسورة
وبالنبي المصطفى وآله ... وكل صدّيق تقي مخبت
بحرمة السبع المثاني والذي ... أنزلته من آية كريمة
بكل اسم لك لا يعلمه ... غيرك يا ذا الكبريا والعزة
بالملأ الأعلى وبالروح الذي ... رتبتهُ عندك أعلى رتبة
هب خير أيامي الجميع كلها ... يوم لقاك فهو أقصى منيتي
ولا تحاسبني وقلْ عدّوه من ... أهل الكسا في الغرف المبنية
الطيبين الطاهرين والأُلى ... هم سلفي ، وفيهم عقيدتي
فإنهم أصلي وأهلي وبهم ... أرجو النجاة وهم ذخيرتي[1]
يا رب فاجعلني سعيداً ناجياً ... وسُرّ بالفوز العظيم مهجتي
حاشاك أن أجزى بما جنيته ... في سالف الأيام من جريرتي
وحسن ظني فيك لا خيبت لي ... فيك رجاء ولا هتكت حرمتي[2]
ربّ أغثني وأعني واعطني ... منك رضاك وأعطني[3] وسيلتي
ووالدي همْ وأهلي كلهم ... اجمع بشملي شملهم في الجنة
وكل أولادي وصحبي عافهم ... من كل مكروه وكل نقمة
وكن بنا براً رؤوفاً واقياً ... يا رب في الدارين كل كربة[4]
ثم الصلاة والسلام دائماً ... على إمام الأنبياء والحضرة

---

(١) كذا الأصول .

(٢) الأصول (بحسن ظني) .

(٣) الأصل : واستمع ، وما حررناه من : بد، ش .

(٤) الأصل : كريمة ، وما حررناه من : بد، ش .

وآلـــه الغـــر مصـــــابيح الدجـــــى وصحبـــــه وتـــــابع للســـــــنة

١١٢٩- محمد بن الحسن بن القاسم[١] [١٠١٠ - ١٠٧٩هـ]

قائد الجحافل وواحد المحافل سلطان الإسلام المسعود، وإنسان الأعلام المحمود، عز الملة محمد بن الحسن بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد عَلَيْهم السَّلام.

كان سرياً حُوَّلا قُلَّباً حنكته التجارب، وعرف الموارد والمصادر، وصحبته السعادة في الصغر والكبر، و لم يزل حميداً في الحالين، واستمرت أيامه على نمط واحد غير ما لا بـــدّ منه في أوائل العمر من الوقوف في الكتّاب للقراءة .

وأما مذ نيطت عنه التمائم فما هو إلا مسوداً مقدماً محفوداً محفوفاً[٢] بالجنود والبنود، فوَلِي صعدة ونواحيها وما ذر الشعر بعارضيه فحمدت سيرته واتصل به الفضلاء، ووفد إليه الأخيار، ونكأ أعداء الله في ذلك الإقليم على شراستهم وإبائهم، وغزا مغازي محمودة الأثر، وقرأ في أثناء هذه المدة أكثر الكتب المعتمدة على شيوخ كملة كالقـــاضي شمـــس الإسلام أحمد بن يحيى حابس رَضِيَ الله عَنْه، والفقيه صديق بن رسام السوادي، وما ترك من مهمات العلوم فناً إلا وأبلغ جهده في الطلب، وقيلت فيه المادح الغراء أيام إقامتـــه بصعدة، وأجاز الجوائز السنيات .

ولما اختار الله لوالده المولى شرف الإسلام دار الخلد، وكان يومئذ آيباً من زيارة والده بحضرة الإمام الأعظم المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام، فلما بلغ الإمام مرضَ صنـــوه الشـــرفي أو وقوع الأمر العظيم نفذه إلى جهة ضوران فوقف في الديار اليمنية متردداً بـــين ضـــوران

---

[١] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٩٤٤- ٩٤٨)، البدر الطالع (١٥٩/٢)، خلاصة الأثر (٤٢٨/٣- ٤٣٢)، بغية المريد ، الجامع الوجيز ، الأعلام (٨٩/٦)، تحفة الأسماع والأبصار ، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٨٧- ٨٨٨)، وانظر هناك بقية المصادر .

[٢] ليست في : بد، ش .

وذمار، ثم سكن مدينة إب وذي جبلة، وجمع جنداً جراراً من وجوه العسكر وكبراء الأمراء من أعيان دولة والده المسعودة حتى اختار الله للإمام دار السعادة، فدعا رحمه الله دعوة إلى الرضا من آل محمد، فلما عُرف الرضى وهو الإمام الأعظم مفخر الأئمة المتوكل على الله وسع الله في عمره ومملكته المسعودة ؛ سلم الأمر طوعاً إليه على يدي صنوه سيف الإسلام ناصر الملة أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين حفظه الله، وولاه الإمام ولاية عظمى في أقاليم وحصون ومدن وبحار، فاستمر على حالة حميدة محفوفاً بعساكر يضيق بها الرحب في رفاهية ودعة لِمَا له من الإسعاد، وأعظم أنواعه كونه تحت لواء والده الذي أيد الله به الملة، وأسعد به الإسلام عَلَيْه السَّلام، ولتولي صنوه سيف الإسلام للثغور والزحف بالجنود فاستمرت الحال كذلك على نمو وازدياد من حدود سنة أربع وخمسين وألف إلى عام تسع وسبعين، وكان يجعل شطر الإقامة بذمار واليمن الأسفل، وشطرها بصنعاء المحروسة كما كان يفعل طاووس الفقيه من الإقامة أيام الشتاء بالجند، وأيام الربيع وما وراها بصنعاء.

وقرأ رحمه الله في هذه المدة المتأخرة تذكرة العلامة النحوي على علامة اليمن الفقيه محمد بن صلاح السلامي ، وكمّلها على العلامة أحمد بن سعيد الهبل، وقرأ الفصول اللؤلؤية على العالم الرباني إبراهيم بن يحيى السحولي.

وفي سنة تسع وسبعين طلع من اليمن إلى صنعاء وصادف قدوم إمام الزمان الأمام الأعظم أيده الله من شهارة المحروسة (متوجهاً إلى ضوران فامتلأت الساحات بالخلائق، وامتلأت القلوب بالمسرة، فما كان أسرع من أن أصابه ألم أحسبه من الحميّات ولعله صحبه ألم ذات الجنب، واختار الله له جواره بداره بدرب السلاطين[1] من أعمال الروضة المحروسة)[2] في الثلث الأول من الليلة المسفرة عن نهار الخميس لعله ثامن شهر

---

[1] بد : السلطان .

[2] ما بين القوسين ساقط في : ش .

ربيع الأول أحد شهور سنة تسع وسبعين وألف سنة.

فاجتمع السادات إلى داره وأمير المؤمنين هنالك، ودفن بقرب داره المباركة، وكان الخطب جسيماً لولا حضور أمير المؤمنين أيده الله فإنه جبر الخواطر، واشتغل بصلاح شأن أولاده، وعرض عليهم الولاية، وحاول أن المولى صفي الإسلام أحمد بن الحسن يلم الشعث ويحفظ البلاد والجند فعفّ المولى الصفي عن البلاد قبل أن يُعَرّف أمير المؤمنين قدرها فتأخر عن الجميع وبقي أولاد مولانا عز الإسلام محمد بن الحسن ؛ وهما السيدان النجيبان عماد الدين يحيى بن محمد، وإسماعيل بن محمد بعد أن بعُدَ صيتهما، وذُكرا في الناس ذكر آبائهما، وقد كانا توليا ولايات من والدهما، فلذلك كان مقامهما قد كبر.

واختار الله ليحيى جواره[1] وكان قد ناهز الأشد، وكان رحمه الله قد مهر في علم الطب خصوصاً، ولما مات بقي في يد إسماعيل جهة العدين من مخلاف جعفر، فتوجه إليها عن أمر أمير المؤمنين فلم يصل إليها إلا وقد ألم به ألم[2] ونقله الله إلى جواره[3] في مذيخرة، وكان ذلك أنكى للقلوب، وأبكى للعيون، وانمحت محاسن، وشرب محبوهم من الآسن، فسبحان من له البقاء والدوام . ولما كان ذلك كذلك أوت العسكر إلى صنوه صفي الإسلام حفظه الله وأعطاه أمير المؤمنين إلى بلاده بلاداً، فاستوسق الأمر وانتظم ببركة سعيه المحمود أدام الله عافية أمير المؤمنين وعافيته.

وقيل فيه المراثي من البلغاء ، ووصلت التعازي من مكة المشرفة، فممن رثاه ولده البليغ العارف الحليم إسماعيل بن محمد وذكر فيها الحال وذكر صنوه العمادي، وما أجد أوقع في القلوب منها ؛ لأنها عين الحقيقة، ولا كلفة فيها، وعليها مسحة الحزن، ورب شاعر يشعر ويجيد ولا يجد على الشعر مسحة ما تضمنه من مرثية أو موعظة أو غزل،

---

(١) في رجب سنة ١٠٧٩هـ .

(٢) الأصل : الألم ، وما حررناه من : بد، ش .

(٣) وفاته سنة ١٠٨٠هـ .

وأما هذه فانظر بقلبك وهي [من المديد]:

هل أقال الموت ذا حذره ... ساعة عند انتهى عمره
أو تراخى عن كحيل رنا[1] ... فاق كل الغيد في حوره
أو رثى يوماً لمرضعة ... طفلها ما دبّ في حجره
أو تراه هائباً ملكاً ... صائلاً قد عز في نفره
أو تناسى من له نظرٌ ... تصدر الأشياء عن نظره
أو تحامى روح سيدنا ... مصطفى الرحمن في بشره
وأبي السبطين حيدرة ... وكبار الآل من عتره
بل دهى من كان منتظراً ... قربه أو غير منتظره
وسقاه كاس سطوته ... مُدْهَقاً من كف مقتدره
ما ترى عز الأنام ثوى ... حفرة إذ آب من سفره
لم يقم في قصره زمناً ... غير وقت زاد في قصره
بعدما قد كان غرته ... ترشد الساري إلى وطره
وندا كفيه منهمراً ... مذهلاً للروض عن مطره
كان طوداً لا يحركه ... أيّ خطب جلّ في خطره
كان بحراً طالما التقط ال ... ـطالب المحتاج من درره
شاد ركن الدين ملتمساً ... لرضى الرحمن من صغره
وحوى الدنيا، وديدنه ... طلب الأخرى إلى كِبَره
فسقى الرحمن تربته ... صيّباً ينهل في سحره
وعماد الدين أزعجه ... بعده يغدو على أثره
لم ينل في العمر بغيته ... لا ولا أفضى إلى وطره

---

[1] بد، ش : رُبا .

لم يـذق مـن دهـره أبـداً ... صفو عيـش صـين عـن كـدره
مـا أراه الدهـر مطلبـةً ... ليتـه أخـلاه عـن غِـيَرهْ
رحـم الرحمـن مصرعـه ... ووقـاه الحـر مـن سـقره
كيـف أنسـى شمـس مفخرنـا ... أو أرى السـلوان عـن قمـره
فهمـا قـد أضرمـا لهبـاً ... في فـؤادي طـار مـن شـرره
وأسـالا مدمعـاً بخلـت ... أعيـني دهـراً بِمنهمـره
لا أفي يومـاً بِحقهمـا ... لـو اسـلت الـروح عـن قطـره
غـير أن الصَّـبر شـيمة مـن ... صـوّب الرحمـن في قـدره
لينـال الأجـر منـه إذا ... ذاق طعـم الصـاب مـن صـبره
نسـأل الرحمـن خاتمـة ... برضـى للمـرء في صـدره

ورثاه الشيخ البليغ صارم الدين إبراهيم الهندي بقصيدة فخيمة، منها:

قضى الفخـارُ فـلا عـين ولا أثـر ... واحلولك الخطب لا شمس ولا قمـرُ
أمهبط الوحي ما هذا الـذي صنعـت ... يدُ القضاء ومـاذا أحـدث القـدرُ
وما الـذي مـادت الدنيـا لصدمتـه ... تفجعاً، وتـوارى النجـم والشـجرُ
وما الذي ماج منه الكون واضطربـت ... له الجبـال وريـع الـرأد والسـحرُ
وما الذي جزر[1] البحـر اللهـام لـه ... واستشعر الحشر منه البدو والحضـرُ
يا ناعي الجـود والمجـد الأثيـل صـه ... ماذا زعمت بفيك الـترب والحجـرُ
أفق فـإن جنـاح الجيـش منخفـض ... مما ذكرت، وقلب الملـك منكسـرُ
مهلاً رويدك ؛ فيما قد صدعـت بـه ... دهياء يذهب منها السـمع والبصـرُ
مات الهمام أبو يحيى وحسـبك مـن ... رزيـة تتحـامى حرّهـا سـقرُ

---

[1] الأصل : زجر، وما حررناه من : بد، ش .

مات الذي كـــان للـــورّاد منتجعـــاً، وللعفـــاة إذا مـــا أخلـــف المطـــرُ
مات المليك الـــذي كـــانت مـــوارده للواردين عِـــذابٌ مـــا بهـــا كـــدرُ
هدت مباني المعـــالي يـــوم مصرعـــه ومربـــع المجـــد والعليـــاء مندثـــرُ
وأقلعـــت يـــا لعمـــري مـــن أناملـــه سحب شـــآبيبها الأبريـــز والبِـــدَرُ
وغاض بحرُ علوم منه كـــم حفظـــت مسائل هُـــنّ في جيـــد العلـــى دررُ
وكان في صـــدره حلـــم يحقـــر مـــا يجـــني المســـيء ولـــلزلات يغتفـــرُ
من للرعيل ومن للخيل العتـــاق ومـــن يزهو لديه بهـــا التحجيـــلُ والغـــررُ

ومنها:

لم أنس نعشاً له أضحـــت تشـــيعه ال أفلاك والشهب والأمـــلاك والبشـــرُ
ومـــن دعـــاء أمـــير المؤمنـــين لـــه وســـيلة وهـــي الزلفـــاءُ والظفـــرُ
طود تحملـــه ظهـــر الســـرير ومـــا تحملت جبـــلاً مـــن قبلـــه الســـررُ

ومنها:

يا أيها المالك[1] المـــولى الخليفـــة يـــا من في بقاه لنـــا المـــأمول والوطـــرُ
تعزّ في عـــز ديـــن الله ســـيفك مـــن كانت به تزهـــو الآصـــال والبكـــرُ
وآسِ فيـــه أخـــاه الأحمـــدي وقـــل: يا أحمد القوم أنت الصـــارم الذكـــرُ
وشد أزر عمـــاد الديـــن خـــير فتـــىً لـــه مخـــائل فضـــل كلهـــا غـــررُ
وآس أيضـــاً ضيـــاء المكرمـــات تجـــدْ مهذباً طـــاب منـــه الخُـــبْر والخَـــبَرُ

وهي من محاسن الأشعار.

ورثاه الأخ النبيل علي بن صالح بن أبي الرجال، فقال [من الكامل]:

---

[1] المالك : غير موجودة في الأصول وأضفناها ليستقيم البيت عروضياً.

هذا هـــو القـــبر الـــذي قـــد حلّـــه ... رب المكـــارم والأيـــادي والمنـــنْ[1]
نجـــل الأئمـــة مـــن أهيـــم بحبهـــم ... وبه فخـــاري لا بقعـــب مـــن لـــبنْ
وأجـــلّ ملـــك في الملـــوك وكـــاملٍ ... دانـــت لهيبتـــه الشـــوامخ والقنـــنْ
مـــن أنجبتـــه أئمـــة قـــد طُهّـــرت ... من كـــل رجـــس في البريـــة أو درنْ
أولاد مـــن حمـــل الرســـول أبـــاهم ... من فـــوق منكبـــه لِيَقْتلـــع الوثـــنْ
صلّـــى عليـــه الله بعـــد نبيـــه ... وعلى الأئمة ما سرى سحب وشـــنْ
من ليس يطلب أحمـــداً أجـــراً علـــى ... ما دل من طـــرق الهدايـــة والسُّـــننْ
إلا مودتهـــم ؛ وهـــذا نجلهـــم ... فالثم[2] ثراه ليجتلي عنـــك الحـــزنْ
سبقت له الحسنى كما ســـبقت لهـــم ... وقفا طريقهم وصـــار علـــى سَـــنَنْ
وهو الـــذي ســـاس البـــلاد بحلمـــه ... وبه لعمـــر أبيـــك أحمـــدت الفـــتنْ
دانت لـــه الدنيـــا فمـــا أبـــدت لـــه ... سوءاً، ولا قلبت لـــه ظهـــر المجـــنْ
وقضـــت لـــه الأيـــام عنـــد حياتـــه ... أن يرتقي هـــو والســـعادة في قـــرنْ
وقضـــت لـــه لمـــا قضـــى تاريخـــه: ... (بالخلد فاز محمـــد نجـــل الحســـنْ)

١٠٧٩

ومن مؤلفاته : سبيل الرشاد إلى معرفة رب العباد مختصر مفيد في علم الكلام، ومـــن مؤلفاته شرح مرقاة الوصول إلى علم الأصول تأليف جده المنصور بالله عَلَيْه السَّلام وأجاد وأحسن، وله جواب مبسوط في حديث: (ستفترق أمتي) على الشيخ أحمد بـــن مطـــير الشافعي، انتهى.

١١٣٠- محمد بن الحسن بن المهدي[3] [٦٤٠ - ٧١٤هـ]

---

[1] الأبيات مكانها بياض في الأصل ، وما أثبتناه من : بد، ش .

[2] الأصول (والثم) .

[3] مشجر السيد الجلال .

السيد العلامة الكبير الأمير العالم العامل العابد جلال الدين محمد بن الحسن بن المهدي بن علي بن المحسن بن يحيى بن يحيى رحمه الله تعالى.

قال الأمير صلاح الدين بن الجلال: كان معروفاً بالعلم والزهد، والعبادة والفضل والبركة، وحكى لي من أثق به من طريقين أنه رأى ليلة القدر، وحكى لي القاضي حسن بن سليمان المسوري أنه رأى على قبره وقبر الأمير الخضر بن الإمام الحسن رضوان الله عليه نوراً ساطعاً . وقبراهما[1] في المقبرة التي على باب مسجد تاج الدين الذي بهجرة رغافة، ولد في صفر سنة أربعين وستمائة، ومات في شهر القعدة سنة أربع عشرة وسبعمائة سنة، قدس الله روحه.

١١٣١- محمد بن الحسن بن هبة [... - ...]

السيد الأجل الأكمل محمد بن الحسن بن هبة من آل الهادي عَلَيْه السَّلام، من آل جميل[2]، قال الإمام عز الدين عَلَيْه السَّلام: وكان ذا بصيرة ودين.

١١٣٢- محمد الأصغر بن الإمام الحسن بن بدر الدين [... - ق ٧هـ]

الأمير الكبير السامي بدر الملة محمد الأصغر بن أمير المؤمنين الحسن بن بدر الدين عَلَيْهم السَّلام . قال الأمير صلاح بن جلال الدين رحمه الله: كان من الصالحين العارفين المتقين، وقبره في المقبرة التي على باب مسجد تاج الدين في هجرة رغافة.

١١٣٣- محمد بن الحسن الحمزي الكحلاني[3] [... - ١٠٦٣هـ]

---

(١) بد، ش : وقبرهما .

(٢) الأصول (حيل) .

(٣) نسبه : محمد بن الحسن بن شرف الدين بن صلاح بن يحيى بن الحسين بن المهدي بن محمد بن إدريس بن علي بن محمد بن أحمد بن يحيى بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن أبي هاشم.

وفاته كما في الطبقات : سنة ١٠٦٣هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٩٥١- ٩٥٢)، الجواهر المضيئة .

السيد العلامة الزاهد بدر الإسلام محمد بن الحسن بن شرف الدين الحمزي الكحلاني العارف بن العارف الناسك بن الناسك رحمه الله تعالى.

كان أحد أعيان الحضرة المؤيدية، كاتباً من كتاب الإنشاء، فاضلاً سالكاً مشتغلاً بمهمات دينه، جواداً متلافاً على قلة ذات يده، يسع الناس بصدره الرحيب وميسوره من النفقة، فما يُغْلَق له باب عند أكل الطعام مع كثرة الوفد إلى إمامه الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم عَلَيْهما السَّلام، وكان يُقصد للرقي ويستشفي بنفثته الطاهرة.

وكان من عجيب أمره إذا دخل منزله وقد آن نزول الإمام إلى الديوان ولَّما يحضر الطعام تناول من الفيحة - بالفاء بعدها ياء باثنتين من أسفل ساكنة ثم حاء مهملة- : من مقدمات الطعام المسمى باللحوح يتناول بيده الطاهر منها شيئاً بصفة اللعوق، ثم يحضر حضرة الإمام عَلَيْه السَّلام.

وكان نسابة لآل محمد مطلعاً على البيت الشريف متطلعاً إليه بالسؤال والبحث، وله في الفقه يد حسنة، واشتهرت بركة قراءته فمن افتتح بالعلم عليه بلغ في العلم مبلغاً نافعاً.

توفي رحمه الله في تاريخ ..... وقبر عند والده بقبة ذي الشرفين.

١١٣٤- محمد بن الحسن بن علي بن باقي [... - ق ٨هـ]

السيد العلامة الحافظ شيخ الشيوخ محمد بن الحسن بن علي بن باقي.

السيد الكبير الخطير .كان مطلعاً على علوم أهله، مرحولاً إليه، من تلامذته شيخ العترة السيد جمال الدين الهادي بن إبراهيم بن الوزير رحمه الله، ومن جملة ما قرأه عليه نهج البلاغة وكان السيد الهادي يرجع إليه رَضِيَ الله عَنْه في حل عقدها، وتبيين مقاصدها، مع أنه قرأها على خاله المحقق السيد صلاح بن المهدي[1] بن أحمد بن صلاح عَلَيْهم السَّلام، ورأيت بخطي أنه محمد بن الحسن بن إبراهيم بن باقي، فيحقق ذلك.

وإليه لمح السيد جمال الدين رحمه الله بقوله في الرياض:

---

[1] كذا الأصول .

وبالسيد الحـــبر ابـــن بـــاقي فإنـــه بباع سعى في ساحل العلم أطول

١١٣٥- محمد بن الحسن بن دانه [... - ق ٤هـ]

السيد المسند المحقق محمد بن الحسن بن دانه رحمه الله تعالى.

هو العالم بن العالم أحد رجال الإسناد، وقد سبق كثير من حاله في ترجمة محمد بـــن جعفر الوقار، فنكتفي بذلك فلتراجع.

١١٣٦- محمد بن الحسن الكلاعي[1] [... - بعد ٤٠٠هـ]

لسان الزيدية البليغ المنشي الهمام بدر الدين محمد بن الحسن الكلاعي .

رحمه الله تعالى ، كان إحدى عجائب الدنيا في بلاغته ونباهته، وطال عمره، واتصل بالسلطان حسين بن سلامة وكتب له، وقد ذكرنا شيئاً من أحواله في ترجمة الوقـــار وفي رحلة الطبري عن اليمن أحسبه اجتمع به في تهامة، ورجع الطبري من هنالك كما تـــراه إن شاء الله في ترجمة أحمد بن موسى.

ولهذا الإنسان أشعار مجيدة ينبغي ذكر شيء منها، ومن أحسنها مساجلته للأمير المطهر بن علي جد الإمام أحمد بن سليمان عَلَيْهِم السَّلام، فإنهما اجتمعـــا في مـــنزل الأمـــير الحسين[2] بن محمد بن يحيى بن الناصر بصعدة [وحضر هنالك الأمير زيد[3] بن إبراهيـــم

---

(١) ترجمته في :

أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٩٥٣) ومنه : مصادر الحبشي (٣١٤، ٤٠٤)، المحمدون مـــن الشـــعراء طبعة دمشق ص(٣٥٨)، معجم المؤلفين (٢١٦/٩)، إيضاح المكنـــون (٤٤٢/١)، هديـــة العـــارفين (٥٩/٢)، مؤلفات الزيدية (٤٩٥/١) ، (٣٤٩/٢)، (١٣/٣)، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (٣٠٨/١- ٣١٩)، المستطاب (٤٦/١) ، روضة الحجوري .

(٢) بد، ش : الحسن .

(٣) هو والد علي بن زيد المحتسب قبل قيام الإمام أحمد بن سليمان.

بن محمد بن المختار بن الناصر][1] وحضر معهم جماعة من أصحابهم منهم محمد الكلاعي هذا فاستدعى الشريف المطهر الدواة والبياض فأحضرا ومدّ يده إلى القاضي محمد بن الحسن الكلاعي، فقال له: قل بيتين فيما شئت حتى أجيزهما، وكان الجو يومئذ لابساً للسحاب، فقال الكلاعي مبتدئاً:

أما ترى الجو وتعبيسه ... كأنه من غيظه مغضبُ

يحكي لنا تعبيسه أنّه ... عمّا قليل دمعه يسكبُ

فقال المطهر :

يوم من الأيام مستطرب ... بديع لون، طرزه مذهبُ

قد طبّق الأرض بأطباقها ... فليس من أطباقه مهربُ

فقال الكلاعي:

والرعد في حافاته مزجلٌ ... كأنه ثاكلةٌ تندبُ

والبرق كالبيض إذا جردت ... يوم وغى[2] يشعله مقنبُ

فقال المطهر :

صَهْصَلِقٌ مؤتلقٌ برقه ... مغرورق مستحنفرٌ مُلجبُ

مجلجلٌ محتفلٌ مسبلٌ ... أطباؤه دانية تحلبُ

فقال الكلاعي :

يخبرنا أن سوف يكسو الربا ... ثياب نور نسجها معجبُ

من فاقع أصفر أو ساطع ... أو أخضر يسفه الهيدب

فقال المطهر :

---

(١) ما بين المعقوفتين نم : بد .

(٢) بد، ش : الوغى شعله .

شقائق النعمان من نسجه ... يضحك منها لونها المعربُ
كأنها وشي وقد زخرفت، ... أو درر تزهى ولا تثقبُ

فقال الكلاعي :

فاشرب على الروض وأنواره ... من قهوة أنوارها[1] تلهبُ
يبدو لها في الكاس من درّها ... نظم أكاليل إذا تقطبُ

فقال المطهر :

ومسمع يسبي عقول الورى ... مهفهفٌ ذو أدب يطربُ
يستخرج القلب بأنياطه ... إذا انبرى ينشد أو يضرب[2]

فقال الكلاعي :

وأهيف يسعى بها طائفاً ... كأنها من خدّه تشربُ
كأنه في لحظه شادن ... حواه في ألّافه سبسبُ

فقال المطهر :

في وَحْفِه ليلٌ ، وفي وجهه ... بدر، وفي الثغر له كوكبُ
مهفهف أغيد، ذو غنةٍ، ... دعص نقي، من خلفه مكثبُ

فقال الكلاعي :

هذا ؛ وقد أغدو وجنح الدجى ... قد صوبت أنجمه تغربُ
يحمل بِدّي أشقر سابحٌ ... مبرّزٌ في عنقه سلهبُ[3]

فقال المطهر :

نهدٌ من الخيل العِراب التي ... آباؤها المنجبُ فالمنجبُ

---

(١) مج ، ش : أنهارها ، وما حررناه من : بد .

(٢) الأصول (يطرب) .

(٣) الأصول (يحمل بري) . وما أثبتناه بمعنى مثلي أو نظيري .

يختطف الأرض إذا ما مشى ... ويملأ العين إذا يُجنب

فقال الكلاعي :

يدرك ما شاء إذا ما عدا ... ويعجز الطالب إذ يطلبُ

كأنه مستقبلاً يرتقي ... إلى كؤود وعرةٍ تصعبُ

أظن : مستقبلاً لحن ؛ نصبه على الحال أي كأنه حال أن يستقبله يرتقي إلى عقبة كؤود لطول عنقه.

فقال المطهر:

مقارب الصلب قريب القرا ... ما حامه السنبك والحوشبُ

أكرم به حرزاً ليوم الوغى ... وزينة للعين إذ يُرْكبُ

فقال الكلاعي :

إن مديح الصيد من هاشم ... أجدر ما ينعته المطنبُ

ودّي لهم ذخري ليوم القضا ... لأنني في ذاك لا أكذبُ

فقال المطهر :

هم النجوم الطالعات التي ... يزهو بها المشرق والمغربُ

هم البحور الزاخرات التي ... يحيى بها المقتر والمجدبُ

فقال الكلاعي :

هم الليوث الضاريات التي ... أسيافها يوم الوغى تخضبُ

هم الملوك الفصحاء الأُلى ... مصقعهم يفلق إذ يخطبُ

فقال المطهر :

إن سوجلوا طالوا، وإن يذكروا ... طابوا، لِمن يذكر أو ينسبُ

أصلهم الزاكي كما فرعهم ... هو الزكيّ الأفضل الأطيب

فقال الكلاعي :

والدهـــم ذو المفخـــــر المصطفـــــى قـــــد أنجبتـــــه أمـــــــه والأب
من غـــالب والغُلْـــب مـــن خنـــدفٍ تســـمو بـــه الأحســـاب والمنصـــبُ

فقال المطهر :

أنـــا ابـــــن ســـــاداتهم والـــــذي منصبـــه مـــن بينهـــــم أغلـــــبُ
في ذروةٍ مـــــن عزهـــــم لم يـــــزل يســـمو بـــه الأنجـــبُ فـــــالأنجبُ

١١٣٧- محمد بن الحسن بن أبي الرجال [... - ق ٨هـ]

الفقيه العالم الفصيح المنطيق بدر الدين محمد بن الحسن بن سليمان بن أبـــي الرجـــال رحمه الله، هو العالم الفاضل الفصيح الخطيب المصقع رحمه الله، خطب[١] للإمام يحيى بن حمزة، وكان مشهوراً بجودة الخطب وحسن التأدية، وهو الذي لمح إليه السيد جمال الدين رحمه الله في قصيدته بقوله:

وبالعـــالم الـــبر الفقيـــه محمَّـــــد به كـــل خـــير في ممادحـــه قُـــلِ

وقبره بصعدة عند قبر محمد بن سليمان صنو أبيه رحمه الله تعالى.

١١٣٨- محمد بن الحسن الديلمي(٢) [... - ٧١١هـ]

العلامة المتأله جنيد زمانه وفضيل أوانه محمد بن الحسن الزيدي[٣] الديلمي.

رحمه الله تعالى.

هو العلامة الرحال، العابد المتأله، شيخ الطريقة النبوية، ومعلّم الشرائع السنية السُّنية، ارتحل إلى اليمن من الديلم، وله مصنفات، منها كتاب قواعد عقائد آل محمد وبيان ثبوت

---

[١] بد، ش : خطيب الإمام .

[٢] ترجمته في : ملحق البدر الطالع (١٧٤)، الأعلام (٤٧/٦)، أئمة اليمـــن (٢١٦/١)، المســـتطاب (١٤٧/١)، طبق الحلوى (٦٦)، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٨٣- ٨٨٤) .

[٣] بد، ش : الزبيري .

إمامتهم وترجيح مذهبهم، وفضل زيد بن علي على سائر الأنام، قال: كان الفراغ من تأليفه وكتابته بصنعاء اليمن في شوال، وهو على ظهر السفر للرجوع إلى وطنه، ولم يبلغ ذلك بل توفي رحمه الله في وادي مر في موضع يسمى أرض حسان شامي مكة حرسها الله تعالى بالإيمان سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

وكان وروده إلى اليمن المحروس أيام الإمام المهدي لدين الله محمد بن أمير المؤمنين المتوكل على الله المطهر المظلل بالغمام عَلَيْهما السَّلام.

ومن جملة كلامه في ذكر الباطنية أقماهم الله بعد أن بين مقالاتهم الفسلة، واعتقاداتهم النذلة الرذلة: ومن أراد ذلك فعليه بكتاب الحسام البتار لحميد المحلي ؛ لأنه أخذ من كتبهم المشهورة، مثل كتاب البلاغ الأكبر لأبي القاسم القيرواني، وكتاب الرضاع، وكتاب الجامع، وكتاب المبتدى والمنتهى، وكتاب العلم المكنون والسر المخزون لأبي يعقوب السجستاني، ودعائم الإسلام، والمحصول، وكتاب تأويل الشريعة وغيرها. ثُمَّ قال: وإنما ذكر ذلك، ليطلع على مخازيهم من أراد ذلك.

ومن مصنفاته رحمه الله : كتاب الصراط في علم الطريقة، وكتاب التصفية في الطريقة أيضاً، وهما يتشابهان كثيراً، قال: إنه فرغ من جمع التصفية سنة ثمان وسبعمائة، وهما كتابان جليلان مفيدان في بابهما، عكف عليهما الصالحون بصعدة مدة، وصلح بهما أمة، ولما وقف الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة عَلَيْهما السَّلام على كتاب التصفية هذه قال في مجموعه ما لفظه: لما وقفت على كلام الفقيه الصالح محمد بن الحسن الديلمي في علم المعاملة، وجدته قد سلك مسلكاً من مسالك من تقدم من مشائخ الطريق كالجنيد والشبلي والبسطامي، ونقل كلامهم من غير تحريف ولا تبديل، وربما يكون في بعض كلامهم ألفاظ موهمة، ويقع في بعض إطلاقاتهم كلامات خارجة يتجاسرون بإطلاقها، وإذا سئلوا عن مفهومها أبرزوا معاني معقولة وأموراً مقبولة، يمكن تنزيلها على أمور الشريعة ومقاصد الملة، وهم أخوف الناس لله، وأكثرهم تنزيهاً لذاته، وأبعدهم عن مقالة ضُلاّل الفرق، فلا يظنن من وقف على شيء من كلامهم الموهم أنهم يقصدون

معنى لا يليق بحال الربوبية ولا يوافق أصول الحكمة، بل همهم تعظيم الخالق وتطهير قلوبهم عن الرذائل، فهذا ما عندي فيهم إن شاء الله تعالى.

١١٣٩- محمد بن الحسن بن محمد النحوي [... - ....]

العلامة الفقيه الفاضل بدر الدين محمد بن الحسن بن محمد النحوي رحمه الله تعالى.

هو العالم بن العالم (بن العالم بن العالم)[١] من البيت المبارك رَضِيَ اللهُ عَنْهم، ترجم له العلامة محمد بن علي بن عبد الله بن حسن بن يحيى بن الحسن النحوي رحمه الله ؛ ومحمد بن علي هذا عالم فاضل قد اكتفينا بذكره هنا ؛ ترجم لمحمد هذا وليحيى بن الحسن، ولفظه إلا صدر الترجمة فليس من كلامه : للفقيه حسن بن محمد ولدان نجيبان عالمان عاملان، دارت عليهما حلق التدريس وهما جمال الدين الأكبر محمد بن الحسن كان محلقاً عليه في فقه آل محمد، أنظاره وسجاياه مثل أبيه، وورعه وزهده واجتهاده كأبيه، أقضيته وأحكامه ماضية في مدن الإسلام، وتفد عليه الفتاوى كما كانت تفد على أبيه. والثاني: عماد الدين يحيى بن الحسن من أفاضل وقته وعلماء عصره، كان يحلق عليه في فقه آل محمد، كان ذا ورع وتقوى ودين، محبباً إلى المسلمين كافة، لطيف الشمائل إلى القريب والبعيد، مولعاً بكل عبد منيب، اتخذهما إبراهيم الكينعي من أجل إخوانه، وأحلهما في ديوان أحبابه وخلانه، انتهى.

١١٤٠- محمد بن الحسن بن أحمد عقبة [... - ٩١٦هـ]

العلامة الفقيه الفاضل محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عقبة الشهير الذبيني. رحمه الله . كان عالماً فاضلاً[٢]، ورعاً تقياً، محبوباً في الله عند صلحاء المسلمين.

وهو والد العلامة أحمد بن محمد بن حسن بن عقبة الماضي ذكره، وإلى والده لمح بقوله في قصيدته النونية:

---

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد . وفي ش سقطت عن ما بين القوسين (ابن العالم) .

(٢) ليست في : بد، ش .

ولما ارتقيت الأربعين شرحت من غوامض فن الفقه محتجب المعنى
بتذكرة النحوي رفواً محرراً فلا يجد النقاد[1] في أيه طعنا
وعاق عن الإتمام صول حوادث تصم وتعمى القلب والعين والأذنا
فأزمعت في أثناء ذلك زيارة رحلت لها حرفاً غريرية وجنا
بصعدة في القرضين حيّ سميدع وحي أبيه قادم الأين[2] في السكنى

قلت: أراد بالقرضين مقبرة صعدة الغربية وهي بالقاف بعدها راء مهملة وبالضاد معجمة بصيغة المثنى وقبر هذا الفاضل فيها، ووفاته في آخر نهار الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان الكريم سنة ست عشرة وتسعمائة، ورثاه العلامة الخطيب بصنعاء المحروسة أحمد بن الحسن[3] بن محمد بن إبراهيم الشاوري بقصيدة غراء ، فقال:

سلام على الدنيا سلامُ وداع فما عيشها إلا قليل متاع
سهام المنايا في مقاتل أهلها صوائب قد عيُّوا لها بدفاع
وأيدي الرزايا كل يوم تنالهم بخطب له يرتاع كل شجاع
وما برحت أحداثها تَسْتَفِزُّهم وتصرع من أمسى شديد صراع
تفرّق منهم كل شمل مؤلف وتُنْزلهم في الوهد بعد يفاع
وتقصي على الأبناء وجه أبيهم وما بينهم إلا كقيد ذراع
وكم قرعت من مسمع بملمّة وقارعة تنسى بيوم[4] قراع

---

(١) الأصل : الناقد، وما حررناه من : بد، ش .

(٢) الأصل : الأب، وفي ش، بد : الأبن، وما حررناه استظهار من السياق .

(٣) الأصل : الحسين الشاودي ، وما حررناه من بقية النسخ ، ومما سبق في الترجمة رقم (١٠٢) .

(٤) بد : بكل .

وصالت على أهل الممالك صولة ... تقود برغم الأنف كل مطاع
وألوتْ بمن في الأرض شرقاً ومغرباً ... وأوْدَت بمرعيّ ومن هو راعي
وما الناس بعد الموت إلا كمثل ما ... ترى مَرّ طير في الهواء سراع[1]
فهل يا عباد الله معتبر بما ... يراه، وبالأخبار عند سماع؟
وهل صارف عن هذه الدار وجهه ... وساعٍ إلى ما فيه يُحْمد ساع؟
له من عَقال العقل منها صوارف ... ونحو التي تبقى لديه دواعي
فما الناس إلا هالك وابن هالك ... وما بين مَنْعي إليه وناعي
وقد صح أن الموت بالغ كلّ من ... أقام ولو في شامخات قلاع
وأن ليس للأعلين تُعرف رتبة ... ولا للذمام[2] الماضيات تراعي
فلو ذاده فضل عن المرء أو تقى ... ونَجّاه مجدٌ[3] أو تطاول باع
لجانب سوح الماجد الأكرم الذي ... فضائله تروى بغير نزاع
فتىً كان للذكر الحكيم مجالساً ... وللوعظ من معناه أحسن واع
وبالأهل والأرحام براً وقائماً ... قيام شفيق للحقوق مراعي[4]
وفي سبل الإحسان ينفق ماله ... لري[5] ظماءٍ أو لشبع جياع
فلله من بدر تغيب وجهه ... وقد كان في الدنيا مضيء شعاع
ولله من ركن لبنيان قومه ... تهدم إذ أمسى بغير سطاع

---

(١) الأصل : نحو الموت ، وما حررناه من : بد، ش .
(٢) الأصول (للزمام) .
(٣) بد، ش : مجداً .
(٤) بد، ش : يراعي .
(٥) بد : لذي .

فما هلكه في مجده هلك واحد ... ولا شأنه في فضله بمضاع
ولكنه بحر القراءة والقِرى ؛ ... ثوى فالمعالي مجدبات مراعي
دعاه إلى مولاه داعي كرامة ... فأكرم بمدعو هناك، وداعي
وأصبح في جنات عدن مخلداً ... وحل رياضاً طيبات بقاع
هنالك يهنيه مقيل وروضة ... وربع وصال واتصال رباع
فقابله خلاّقه بقبوله ... وأوصله بالبر دون قطاع
ولقاه ريحاناً وروحاً وراحة ... وضايع مسك في فسيح ضياع
وأعظم فيه الأجر للأهل كلهم ... وكال لهم منه بأوفر صاع
ولا سيما للأوحد الكامل الذي ... غدا لفنون العلم أيُّ جماع
حليف التقى شمس الهدى الفذ أحمد ... رضيع لبان المجد خير رضاع
فأبقاه رب العالمين مكرماً ... وإخوته الساعين خير مساعي
وأوزعهم صبراً وشكراً، فكل من ... عليها ؛ ففان مؤذن بوداع[1]
وصلى على خير البرية ربه ... وآلاً وأصحاباً وخير تباع
صلاة توالى ما جرت فوق مائها ... سفينة بحر أرخيت بشراع

١١٤١- محمد بن الحسن الحارثي[2] [... - نحو ٨٤٠هـ]

العلامة الفاضل مفخر العلماء بدر الدين محمد بن الحسن الحارثي المداني.

رحمه الله تعالى.

قال السيد العلامة الهادي بن إبراهيم الصغير:

---

[1] البيت مقدم على سابقه في : بد، ش .

[2] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/٩٥٤)، المستطاب (٢/٥٩)، أعلام المؤلفين (٨٨١- ٨٨٢).

القاضي العلامة، فقيه زمانه، والمبرز في ذلك الميدان على أجناسه وأقرانه، جمال الدين حاكم المسلمين بصنعاء محمد بن الحسن الحارثي المداني نسباً، المعروف بالمذحجي.

من تلامذته العلامة حافظ الإسناد السيد محمد بن عبد الله والد السيد الصارم، قرأ عليه في مسجد الزبير كتاب اللمع والتذكرة في جماعة من الأعيان وافرة، وكان القاضي المذكور ينقل التذكرة جميعها غيباً رَضِيَ اللهُ عَنْه.

١١٤٢- محمد بن الحسن بن حميد المقرائي[١] [٨٦٢ - ٩١٠هـ]

العلامة الفاضل المحقق الراسخ محمد بن الحسن بن حميد بن مسعود بن عبد الله المقرائي الحارثي المذحجي نسباً، هو رحمه الله من مشاهير العلماء.

ترجم له صاحب النزهة، قال: وله شرح على التذكرة موسوم بالمصابيح الظاهرة لالتقاط لآلئ التذكرة الفاخرة.

قلت: لعلها الزاهرة عوضاً عن الظاهرة، حسباناً مني.

وهو جزءان جعله رفواً[٢]، وله السلوان المنتزع من وفيات الأعيان لابن خلكان، وشرح على رسالة الحور العين، وكان قد شرع في شرح على البحر الزخار، فمنعه عن التمام الحمام، ولا يظن الواقف على هذا أنه المذحجي الذي ترجمته قبيله، فالزمان غير الزمان عن تحقيق إن شاء الله تعالى.

١١٤٣- محمد بن الحسن النحوي[٣] [... - ٩٣٢هـ]

---

[١] وفاته كما في مكنون السر : سنة ٩١٠هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٩٥٥- ٩٥٦) وفيه وفاته سنة ٩٠٨هـ، المستطاب (٢/٧٤)، نزهة الأنظار ، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٨٢)، مكنون السر في تحرير نحارير السر (١١٤- ١١٨) .

[٢] أي : بدون عناوين (هامش مكنون السر) .

[٣] وفاته كما في المستطاب : سنة ٩٣٢هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٩٥٤)، المستطاب (٢/١٠٠)، مكنون السر (٢٣٠)، روح الروح وعنه نقل صاحب المستطاب سنة وفاته .

العلامة الفقيه المدرس المحرر المقرر محمد بن الحسن النحوي رحمه الله تعالى.

هو أحد شيوخ يحيى بن حميد المقرائي ، ذكره العلامة الحسن بن حنش رحمه الله، وكان من العلماء الجلة الكبار.

١١٤٤- محمد بن الحسن السُّودي [... - ...]

إنسان العلماء وسيلة الكبراء إلى الله بدر الدين محمد بن الحسن السودي رحمه الله، علامة بن علامة شهير.

وإليه وإلى أبيه لمح السيد الهادي في قصيدته ضياء الأبصار[١] بقوله:

وبالحسن السودي والحبر ابنه وبالمفرد الإخلاص للواحد العلي

١١٤٥- محمد بن الحسن بن عيسى العُليف[٢] [٧٤٢ - ٨١٥هـ]

ولي آل محمد بليغ البطحاء شمس الأدباء محمد بن الحسن بن عيسى بن محمد بن أحمد بن مسلم بن محيي بضم الميم كمعلي المعروف بالعليف تصغير علف الشراحيلي الحكمي العكي العدناني الحلوي، نسبة إلى مدينة حلي رحمه الله.

مولده سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بحلي ببلاد بني يعقوب، وتردد لمكة غير مرة، وسمع في بعض[٣] مقدماته على العز بن جماعة، وتعانى[٤] الشعر فمهر فيه وفاق أقرانه، ونظم كثيراً وفيه أشياء مستحسنة إلا أنه كان يستحسن شعر نفسه ويعظمها على المتنبي وأبي تمام ونحوهما، فَيُستَهجن بذلك، وامتدح غير واحد من الأعيان، وأجازه عيّاف بن معاسر[٥] الزيدي الحسني على قصيدة امتدحه بها أولها:

---

(١) كذا الأصول .

(٢) ترجمته في : البدر الطالع (١٥٧/٢- ١٥٨)، الضوء اللامع .

(٣) ليست في : بد .

(٤) بد، ش : ومعاني ، وهو تصحيف .

(٥) رسمها في بد، ش : عنا وابن عامس ، ولعل الصواب : عنان بن منامس .

بـــــروج زاهـــــرات أو معـــــاني

بثمانية وعشرون ألف درهم، وانقطع إلى الشريف الحسن بن عجلان نحو اثني عشـــرة سنة فوصله بصلات سنية، وله فيه قصائد كثيرة حسنة، ومدح أشراف مكة ورؤساء ينبع والإمام الناصر لدين الله صلاح الدين محمد بن علي بن محمد، وقدم إليه إلى صنعاء، وكان بينه وبين النسويجي[١] شاعر مكة مهاجات أقذع النسق[٢] عليه.

وذكر أنه رأى في النوم وهو صبي قائلاً يقول : أنا نجي البحتري وأنا نجيك، فقال لـــه العليف: الحمد لله [الذي][٣] ارتحلك جذعاً وارتحلتك بازلاً.

ومما يستحسن من شعره قوله في الإمام صلاح بن علي عَلَيْهما السَّلام:

يـــا وجـــه آل محمـــــد في وقتـــــه لم يبـــق بعـــدك منهمـــا إلا قفـــــا
لـــو كـــانت الأبـــــرار آل محمَّـــــد كتب العلوم ، لكنت أنت المصحفـــــا
أو كـــانت الأســـــباط آل محمـــــد يا ابن الرسول ، لكنت منهم يوســـفا

قال بعض الأدباء المكنين: وهو صاحب اللامية التي أولها:

جادك الغيث مـــن طلـــول بـــوالي كـــبروج مـــن النجـــوم خـــوالي

قال: هي لمحمد هذا لا كما زعم بعضهم لعلي بن محمد.

قلت: وقد ذكرها السخاوي في الضوء اللامع عند اسم محمد هذا، قال: ويحكى أنه لما فرغ من إنشادها قال الإمام: أحسنت! لا كما قال الفاسق أبو نواس:

---

[١] الكلمة غير منقوطة في الأصل ، ويمكن قراءتها بوجوه عدة .

[٢] كذا الأصول .

[٣] من : بد، ش .

صـــدح الديـــــك الصـــــدوح فاســـقني طـــــاب الصبـــــوح

فقال له : ما ينفعني من الإمام هذا، إنما أريد حكمك بتفضيلي على المتنبي.

فقال الإمام: ليس هذا إليّ هذا إلى السيد المطهر صاحب حص[١] الفص فإنه هو المشار إليه في علم الأدب . فقام إليه وعرض عليه ذلك بإشارة الإمام، وأنشده للمتنبي أبياتاً ذمه بها، منها:

أفي كل يوم تحت ضبني[٢] شـــــويعر ضعيف يقاويني قصـــــير يطـــاولُ

والمنشد العليف، فضحك السيد لأن ابن العليف كان قصيراً وقال له: هذا المتنبي يقول في صباه غزلاً أولاً:

أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدنـــــي وفرَّق الهجر بين الجفن والوســـــن

ثم قال له: يا هذا إن للمتنبي ثلاثمائة وستين مثلاً يتمثل بها الخليفة فمن دونه وهلـــمَّ جرا ؛ فأْتنا أنت بثلاثة أمثال لم تُسْبَق إليها.

فقام من عنده ورجع إلى الإمام وقال له: إن السيد له إلمـــــام بـــالأدب، (ولي إلمـــام بالأدب)[٣] فحسدني و لم يقض لي بشيء.

فقال له الإمام: لا يفضلك أحد على المتنبي بعده، ولكن أقول لك يا محمد : لو نطقت في أذن حمار لصهل.

---

[١] كذا الأصول ، ولعلها : حصن . وفي البدر الطالع (١٥٨/٢) : صاحب الفص .

[٢] الأصول (طبني) .

[٣] ما بين القوسين ساقط في : بد، ش .

ويروى أنه قائل القصيدة الهمزية التي في النسو[١] شاعر مكة التي أولها:

عـــزة النفـــس شـــيمة الكرمـــــاء والتحلـــي بحليـــة الأدبـــــاء[٢]

وسيأتي ذكرها.

ولمحمد بن الحسن العليف قصائد في أهل البيت واسعة كثيرة، لكني لا أعـــرف هـــل الرجل القائل لها هذا أو غيره، فلعله اتفق اسم كل منهما محمد بن الحسن وأهـــل هـــذا البيت كلهم يحبون أهل البيت، وسيأتي ذكر ذلك.

مما روي لمحمد بن الحسن العليف:

أقـــــول قـــــول صـــــادق لا كـــــاذب ومدَّعـــــي

سمـــت علـــت بـــي همـــتي إلى المحـــل الأرفـــع

بـــالمصطفى محمـــد وبـــالبطين الأنـــزع

بخمســـة مـــا بعدهـــم لطـــامع مـــن مطمـــع

مـــن طُهّـــروا وشـــرفوا علـــى الـــورى بـــالأجمع

فـــاحكم بفضلهـــم علـــى ســـواهم، واقطـــع[٣]

المـــاءُ هـــم وغـــيرهم ســـراب قـــاعٍ بلقـــع

خـــير مـــلاذ للـــورى وعصمـــة ومفـــزع

في المحـــل والقحـــط لنـــا مثـــل الغيـــوث الهُمّـــع

في الأزمـــات لم نـــزل نســـتأمهم ونرتعـــي

أبـــرُّ بالأمـــة مـــن أمٍّ، بطفـــل مرضـــع

---

[١] كذا الأصول . و لم أتعرف على هذا الشاعر .

[٢] عجز البيت إضافة من المحقق .

[٣] الأصول (بفضلكم) و(سواكم) .

عروتي الوثقى هم ... وعصمتي ومنجعي
وإن سألت خالقي ... شيئاً بهم لم أُمْنَع
وإن ذكرت فضلهم ... دمغت كل مدَّعي
أمنني الله بهم ... من خوف يوم المفزع[1]
وأحسن الله بهم ... منقلبي ومرجعي
وبرَّد الله بهم ... في وسط قبري مضجعي
ورفع الله بهم ... منزلتي وموضعي
فليت أهلي كلهم ... وليت إخواني معي
لكن من منحته ... نصحي له، لم يسمع
إذا ذكرت طَفَّهُم ... فاضت عليه أدمعي
كم ظلَّ فيه لهم ... من مقتل ومصرع
رؤوسهم على القنا ... مثل النجوم الطُّلَّع
بدرهم إمامهم ... رأس الإمام الأرفع
رؤوس خير سُجَّدٍ ... لربهم ورُكَّعِ
كم فيهم من قائم ... لربه لم يهجع
لم تغرب الشمس على ... مثلهم وتَطْلُع
وزينب بينهم ... على قعود جذع
قد جردوها لُعِنُوا ... من الرِّدا والمقنع
تصيح يا أمّ أبصري ... حالي، ويا أم أسمعي

---

[1] الأصل : الفزع ، وما حررناه من : بد، ش .

وليس منهم أحد ... يسمعها ولا يعي
يا قلب ذُبْ عليهم ... يا كَبِدي تقطعي
إلْحي يزيداً كلما ... ذكرته، وابن الدعي
بعبرة سائلة ... مني، وقلب موجع
ليت أبا موسى أتى ... على البطين الأنزع
أو ليت عمرو الخبّ إذ ... خادعه لم يُخْدَع
أو ليتهم لم يعجلوا ... على الأمير النخعي[1]

* * *

قلت: وقد ذكرت بهذه القصيدة قصيدة الأمير علي بن المقرب[2] رحمه الله، وقد تطلبت له ترجمة فلم أجد، وفي أشعاره ما يدل على العدل والتوحيد ونفي الرؤية لله تعالى، وفيها ما يدل على التمسك بحبل الله أهل بيت نبيئه عَلَيْهِم السَّلام، وقد ذكرت هنا له قصيدتين تدلان على ذلك، ثم أرجع إن شاء الله إلى ذكر ابن العليف.

فقال ابن المقرب رحمه الله تعالى [من الطويل]:

يسود الورى من كلم الله في السما ... وقام بساق العرش يستمع الوحيا
يرى نور وجه الله لا بعيونه ... ولكنه بالقلب أُثْبِتُها رؤيا

---

(١) الأصل : لم يهجعوا، وما حررناه من : بد، ش .

(٢) علي بن المقرب العيوني : شاعر مجيد .

ولد سنة ٥٧٣هـ وهومن بيت إمارة، نسبته إلى العيون (موضع بالبحرين) وهو من أهل الأحساء، اضطهده أميرها فأخذ أمواله وسجنه مدة ثم أفرج عنه، فأقام على مضض ورحل إلى العراق، ثم عاد فسكن القطيف ، وزار الموصل سنة (٦١٧هـ) للقاء الملك الأشرف ابن العادل، واجتمع به في الموصل ياقوت الحموي . وعاد بعد ذلك إلى البحرين فتوفي فيها ببلدة (طيوي) من عمان سنة (٦٢٩هـ) .

وهي طويلة مشتملة على تقديس الله وتنـزيهه كما يعتقده أهل البيت، والقصيدة التي تدل على محبته للعترة، وهي [من الرجز]:

يـا واقفـاً بدمنـة وأربُـع ... ابـك علـى آل النـبي أو دَعِ
يكفيك مـا عـاينت مـن مصـابهم ... مـن أن تبكـي طـلاً بلَعْلـع
تحبهُـم قلـت وتبكـي غـيرهم ... إنـك فيمـا قلتـهُ لمدعـي
أمـا علمـت أنّ إفـراط الأسـى ... عليهـمُ علامـة التشـيع
أقـوت مغـانيهم فهـنّ بالبُكـا ... أحق مـن وادي الغضـا والأجـرُع
يا ليت شـعري مـن أنـوحُ منهـم ... ومـن لـه ينهـل فيـضُ أدمعـي؟
أللوصـي حـين في محرابـه ... عُمِّـمَ بالسـيف ولّمـا يركـع
أم للبتـول فـاطم إذ دُفِعَـت ... عـن إرثهـا الحـق بـأمر مجمـع
وقـول مـن قـال لهـا: يـا هـذه ... لقـد طلبـت بـاطلاً فـارتدعي
أبـوك قـد قـال بـأعلى صوتـه ... مصرحـاً في مجمـع فمجمـع
نحـن جميـع الأنبيـاء لا نتركـا ... أبنائنـا لإرثنـا بموضـع
ومـا تركنـاه يكـون مغنمـاً ... فأرضي بمـا قـال أبـوك واقنعـي
قالت: فهـاتوا نحلـتي مـن والـدي ... خـير الأنـام الشـافع المشـفع
قـالوا: فهـل عنـدك مـن بينـة ... نسـمع معناهـا جميعـاً ونعـي
فقـالت : ابنـاي وبعلـي حيـدر ... أبوهمـا أبصـر بـه وأسمـع
فـأبطلوا شـهادتهم و لم ... أيضـاً يكونـوا عندهـم بمقنـع

والله مـــا تكذيبهـــم لفـــاطم ... والحسـنين والإمـــام الأنـــزع
بـــل للنـبي والكتـــاب والـــذي ... أنزلـــه لوحيـــه المتبـــع[1]
أم للـذي أودت بـــه جعدَتُهُـــم ... يومئـذ بكـاس سُـمّ مُنقـــع[2]
وإن حزنـــي لقتيـــل كربـــلا ... ليس علـــى طـول البلـى بمُقلـعِ
إذا ذكـــرتُ يَومَـــهُ تحـــدَّرت ... مدامعـــي بـــأربع فـــأربع
يـا راكبـاً نحـو العـراق جُرشـعاً ... ينمـى لعبـديّ النجـار جُرشَـــع
إذا بلغـت (نِينَـوى) فقـف بهـــا ... وقـوف محـزون الفـؤاد مُوجـــع
والبـس إذا بُلّغتهـا ثـوب أسـى ... وكـل ثـوب للعـزاء المفجـــع[3]
فـإنّ فيهـا للهـدى مصارعـاً ... هائلـة بمثلهـا لم يُسـمَع
واسـفح بهـا دمعـك لا متبقيـاً ... في غَرْبِـه، ونـح دواماً واجـزع
فكـل دمـعٍ ضـائعٌ جـرى علـى ... غـير غريـب المصطفـى المُضيَّـع
لله يـوم بـالطفوف لم يـدع ... لمسلم في العيـش[4] مـن مستمتع
يومٌ بـه اعتلـت مصـابيح الدجـى ... بعـارض مـن الضـلال مفـزع
يـومٌ بـه لم يبـقَ مـن دعامـة ... تَشُـدّ ركـن الديـن لم تضعضـع
يـومٌ بـه لم يبـقَ مـن داعيـة ... تدعـو إلى الشـيطان لم تُبْتَـدع
يـومٌ بـه لم تبـق مـن غمامـة ... تحيـي ثـرى الإسـلام لم تُقَشَّـع

---

[1] بد، ش : الممتنع .

[2] البيت والذي يليه ساقط في الأصل ، وما أثبتناه من بقية النسخ ومن الديوان .

[3] وفي ديوانه :

والبس إذا اسطعت بها ثوب الأسى ... وكـل ثـوب للعـزاء فـاخلع

[4] الأصول (اليوم) .

يومٌ به لم تبق قط راية ... تهدي إلى ضلالة لم تُرْفَع
يومٌ به لم يبق قط مارنٌ ... ومعطس للحق لم يجدّع
يومٌ به لم تبق قط وصلة ... حقاً لآل المصطفى لم تقطع
يومٌ به الكلب الدريعُ يعتدي ... على هزبر الغابة المدرع
يومٌ به غودر سبط المصطفى ... للعاسلات والضباع الخُمَّعِ[1]
لهفي له يدعو الطغاة معلناً ... دُعاءَ مأمون الفرار أروع
يقول يا شر الأنام أنتم ... أكفرُ من عاد وقوم تبع
كاتبتمُوني بالمسير نحوكم ... وقلتمُ خُذْ في المسير أو دع
فنحن في طوعك لم ننس الذي ... لكم من الودّ و لم نُضيع
حتى إذا جئتُ لم يُصلِحُكُم ... من إرث جدي وذراريه معي
لقيتموني بسيوف في الوغى ... مُنتضَيَات، ورماح شُرّع
هل كان هذا في سجلاّتكم ... يا شر مرأى للورى ومسمع
هل لكم إن تفوا ببيعتي ... أن تسمحوا لي عنكُمُ بمرجع
قالوا له : هيهات ذاك إنّه ... ما لك في سلامة من مطمع[2]
بايع يزيداً أو ترى سيوفنا ... بهامكم يقعن كل موقع
فعندها جرَّدَ سيفاً لم يضع ... نجاده منه على أي[3] موضع
وصال في أبطالهم حتى اتقى ... من بأسه الحاسر بالمُقَنّع

---

(١) الأصول (الجمع) .

(٢) بد : بمطمع .

(٣) أي : غير موجودة في الأصول ، وما أثبتناه من الديوان .

وحولـهُ مـن صحبـه كـل فتـىً ... حـامي الذمـار بطـل سُـمَيْدَع
كـم غـادرٍ غـادرهُ مُجَـدَّلاً ... والخيـل تـردي والكمـاة تدّعـي
حتى رمـاه الرجـسُ شُـلت يـدُهُ ... عن نـازح الرميـة صلـب المـنزَع
فخَـرَّ والهفـا لـه كأنّمـا ... عليـه ردعٌ أو خلـوقٌ أُوْدِع
من بعـد أن لم يبـقَ مـن أنصـاره ... غـير طعـام أنْسُـر وأضبُـعِ
ثّمتَ مـالوا للخيـام ميلـةً ... قالت لركـن الديـن إيْهـاً فَقَـع
ضربـاً ونهبـاً وانتهـاك حرمـة ... وذبـح أطفـال وسـلب أدرُعِ
لقـد رأوا في الكفـر تعسـاً لهُـمُ ... رأي قُـدار رأيُهُـم ومصـدعِ[1]
وأيـن عـاقر ناقـةٍ ممـا جنـوا ... يـا للرجـال للفعـال الأشـنع
ما مثلهـا في الدهـر مـن عظيمـة ... لقـد غـدت بكـل أمـر مفظـع
تُسـبى ذراري المصطفـى محمّـد ... رضـاً لشـانيه الزنيـم اللكـع
يا لهـف نفسـي للحسـين بـالعرا ... وقـد أقيـم أهلـه بجعجـع
لهفـي لمـولاي الشـهيد ظاميـاً ... يـذادُ عـن بحـر الفـرات المُـترع
لم تسـمح القـوم لـه بشـربةٍ ... حتـى قضـى بغُلّـةٍ لم تنقـع
لهفـي لـه والشـمر فـوق صـدره ... لِحـزّ أوداج وهشـم أضلـع
لهفـي لـه ورأسـه في ذابـل ... كـالبدر يزهـى[2] في أتم مطلـع
لهفـي لثغـر السـبط إذ يَقرَعُـهُ ... مـن سَـيَوَدّ[3] أنـه لم يقـرع

---

[1] الديوان : فيصدع .

[2] الأصل : يزهو ، وما حررناه من بقية النسخ ، والديوان .

[3] الأصول : من لصفاه مجدنا لم يقرع ، وما حررناه من الديوان .

يـا لهـف نفسـي لبنـات أحمـد ... بـين عطـاش في الفـلا وجُـوَّع
يُسَـقْنَ في ذل السِّـبا حواسـراً ... إلى الشـآم فـوق حُسَّـرَ أضلـع
يَقْدُمُهُـن الـرأس في قناتـه ... هديـة إلى الدعـي ابـن الدعـي
يندبـن يـا جـداه لـو رأيتنـا ... نُسـلبُ كـل مِعْجَـرٍ وبرقـع
نُهـدى إلى الطـاغي يزيـد لعثـاً ... شـعثاً بأسـوأ حالـة وأبـدع
يحـدو بنـا حـادٍ عنيـف سَـيرُهُ ... لـو قيـل إربـع سـاعة لم يربـع
يتعبنـا السـيرُ فيسـتحثنا ... إذا تخلفنـا بضـرب موجـع
ولـو تـرى السـجاد في كبولـه ... يضـربُ ضـرب النعـم المسـلع
يعـزز عليـك جدّنـا مُقامُنـا ... ومصـرعٌ في الطـفّ أيُّ مصـرع
اسـتأصلوا رجالنـا ومـا اكتفـوا ... بسـبي نسـوان وذبـح رُضـع
ثـم يَصِحْـنَ يـا حسـيناه أمـا ... بعـد فـراق اليـوم مـن تجمُّـع
خلّفتنـا بعـدك وقفـاً محجـراً ... علـى الحنـين والبكـا والجـزع
وا عجبـاً لـلأرض كيـف لم تنـح ... وللسـماء كيـف لم تزعـزع
فلعنـة الرحمـن تغشـى عصبـةً ... غرتُهـم، وعصبـةً لم تدفـع
يـا آل طـه أنتـم وسـيلتي ... إلى الإلـه، وإليكـم مفزعـي
واليتُكُـم كيمـا أكـون عندكـم ... تحت لـواء الأمـن يـوم[1] الفـزع
وإن منعتـم أن يُـوالى غـيركم ... إن يرد الحـوض غـداً لم يُمنَـعِ[2]
إليكـم نفثـة مصـدور أتـت ... مـن مصقـع نـدب وأي مصقـع
مقربـيٌّ عربـيٌّ طَبَعُـهُ ... ونجـرُهُ، وليـسَ بـالمُدرع

---

[1] بد : عند .

[2] الأصول (من يوالي) .

ينمـــى إلى البيـــــت العُيونـــيّ إلى أجـــل بيـــتٍ في العـــلا وأرفـــــع
عليكـــم صلـــى إلهـــــي وســـــقى أجداثكـــم بكـــل غيـــثٍ مُمْـــرِعِ

انتهت القصيدة هذه، وهي مكذبة لمن سماه خارجياً من الجهال.

* * *

قلت: وحين قد صرح السيد الحافظ الهادي بن إبراهيم بأن بني العليف على مذهـــب العترة عَلَيْهِم السَّلام، فلنذكر من عرفنا اسمه.

قال السيد الهادي عند تعداد من لقيه بمكة ونواحيها ما لفظه: وكمثل الفقهـــاء بـــني العليف وغيرهم من أهل تلك الناحية . وبنو[1] العليف قوم من عك كانوا على مذهـــب الشافعي فخرجوا إلى مذهب أهل البيت علهيم السلام، وكان لسانهم وبليغهم حسن بن محمد العليف[2]، وهو القائل [من الطويل]:

إذا ما رأونـــي مـــن بعيـــد تغـــامزوا علـــيَّ ، وقـــالوا شـــافعي تزيّـــــدا
ووالله مـــا بعـــت الهـــدى بضلالـــــة ولكنـــني بعـــت الضلالـــة بـــالهدى

انتهى كلام السيد.

قلت: هؤلاء قوم فضلاء جلة علماء، من أولياء آل محمد، ولهم أشـــعار واســـعة في الموالاة تدل على صدق لهجة في ذلك.

منهم : حسين بن محمد بن حسن بن عيسى بن محمد بن أحمد بن مسلم بن محمد بن محي باليم بعدها حاء مهملة بعدها مثناة كمعلى . يعرف ببدر الدين، وهو أبـــو علـــي الجمال الشراحيلي الحكمي العكي العدناني الحلوي، نسبة إلى مدينة حلي، ثم المكي، وهو والد أحمد وعلي، ويعرف بالعليف تصغير علف.

---

[1] بد : وبني .

[2] ترجمه المؤلف برقم (٤٣٨) .

ولد سنة أربع وتسعين وسبعمائة بمكة، ونشأ بها، وحفظ القرآن وقرأ المقامات والنحو واللغة، وتقدم في فنون الأدب، وقال الشعر الجيد، ومدح أمراء مكة بالشعر المفلق، وكان كثير السكون والإنجماع عن الناس، ولقب بشاعر البطحاء، وكان شاعراً من فحول الشعراء الوافدين على الملوك وكبراء العرب.

ذكره الخزرجي ، وقال السخاوي: إنه مات في المحرم سنة ست وخمسين وثمانمائة ودفن بالمغلاة ، لم أطلع له على شعر فأرويه . ومن شعر والده محمد بن الحسن المتقدم في صدر الترجمة القصيدة الهمزية يهجو بها النسق، وقيل: إنها لأحمد بن الحسين بن العليف، فأخرناها عن صميم ترجمته وهي [من الخفيف]:

عزة النفس شيمة الكرماء ... والتحلي بحلية الأدباءِ

وادعاء الكمال بالجهل نقصٌ ... معرب عن جهالة الأغبياءِ

وامتهان العزيز بالذل داءٌ ... كامتحان الكريم باللوماءِ

لا يجاري السفيه يجهل حلماً ... آفة الداء من فساد الدواء

إنما الحزم في التغاضي وإن كا ... ن أخو الجهل صادقاً في الإخاء

رب جانٍ يزيده الحلم جهلاً ... كل شرط لا بده من جزاء

لا رعى الله من ينام على الذل ... وفي الأرض مذهب والفضاءِ

إن خير الكلام ما دل فحوا ... ه على مقتضاه قبل الأداء

يجهل الفضل من مقالي ناس ... نطقهم بالثناء دون هجائي

نافسوني على اكتساب المعالي ... واحتفالي بشأنها واعتنائي

حين أعْيَتهُمُ كرام المساعي ... عن مدا غايتي وحسن عنائي

سوّدوا باجتراحهم صحف الخير ... ، وما زلت ذا يد بيضاءِ

بذلوا جهدهم لإطفاء نوري ... وأبى الله أن يزيل ضيائي

ركبوا شقة الشقاء لحظي ... رب سعد يجره ذو شقاء
هل يعدون لي على الدّهر ذنباً ... غير فضلي وهمتي وحيائي
كلما حاولوا خفاء[1] ظهوري ... كنت كالشمس في ظهور خفاء
أين فضلي إن لم أبوأ بالفضـ ... ـل وأسمو له على نظرائي؟
أنا في مقلة الكرام جلاء ... وبعين اللئام مثل القذاء
ما على الغمر إن نظمت على الخز ... لآلي قلائدي وثنائي
يقتضيني الجهول غير طباعي ... وصفاتي وسائري وورائي
ويرد السفاه حلمي فتأبى ... عزة النفس أن أموت بدائي
لن يراني على الهضيمة قوم ... شوطهم في الكمال دون خطائي
وإذا المقتضى تعارض والمـ ... ـنع قَدَّمت جانب الإقتضاء
ذل من يطرف الجفون على الضيـ ... ـم، وفي الأرض مذهبٌ والفضاء
ليس ذل المقام حتماً على الحرّ ... إذا كان غرة في الثناء
لا يقيم الكريم إلا على العز ... وإلا فالدار دار الفناء
إن من أعظم المصائب في الدّهـ ... ـر مداجاة الحرّ لابن الخناء
وامتحان الكريم داء عضالٍ ... باحتمال الأذى من السفهاء
وإذا ما الغصون تبنى على العر ... ق كفى في البيان نصح الاباء
ينزع الفرع منزع الأصل طبعاً ... ودليل الآباء في الأبناء
كل داءٍ يرجى له البرءُ حيناً ... غير داء المجنون[2] والحمقاء
علة أعيت الدواء وحارت ... عن كثير الأساة والحكماء

---

[1] الأصول (إخفاء) .

[2] بد، ش : الجنون .

وبلائـــي مـــن منكـــر لســـت أدري بحـــلال نزوعـــه أم زنـــاء
جعضـــري معلهـــج يقتفيـــني بضـــروب مـــن الكـــلام الهـــزاء
صوصـــري هِلْباجـــة ذا عـــوارٍ للمخـــازي يجيـــب قبـــل البـــداء

وأقتصرُ على هذا القدر من القصيدة لأن في آخرها إقذاعاً.

ومن آل العليف أحمد بن الحسين[1] هذا، وهو الشهاب البدري المكـــي، مولـــده في جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وثمانمائة بمكة.

قال السخاوي: وكان له شعر حسن، رأيت له في سنة تسعمائة قصيدة فحلـــة نحـــو سبعين بيتاً، وأوردها كلها في تاريخه، وأولها:

خذ جـــانب العليـــا ودع مـــا يُـــتركُ فرضـــى البريـــة غايـــة لا تـــدركُ
واجعل ســـبيل الـــذل عنـــك بمعـــزل فالعز أحســـن مـــا بـــه يستمســـكُ
وامنـــح مودتـــك الكـــرام فربَّمـــا عزَّ الكرام، وفـــات مـــن يســـتدركُ
وإذا بدت لـــك مـــن عـــدو فرصـــةٌ فافتك، فإن أخا العـــلا مـــن يفتـــكُ
ودع الأمـــاني للغـــبي فإنَّمـــا عقبـــى المنـــى للحـــرّ داءٌ منهـــكُ
مـــن يقتضـــي ســـبباً بغـــير عزيمـــة ضلـــت مذاهبـــه وعـــز المـــدركُ
تعســـت مـــدارات العـــدو فإنهـــا داء تحـــول بـــه الجســـوم وتوعـــكُ
لا يـــدرك الغايـــات إلا مـــن لـــه في كل حـــي مـــن عـــداه مســـلكُ

وهي طويلة إلا أن هذه القطعة تدل على ما ورائها.

قال الشيخ جار الله الحنفي في الذيل على الضوء اللامع: إن ابن العليف هذا توفي بمكة بعد طول مرض في يوم الثلاثاء في الساعة الرابعة منه، الثامن من ذي الحجة عام ســـت

[1] البدر الطالع (١/٥٤- ٥٦).

وعشرين وتسعمائة، وجهز في ظهره، ودفن بالمغلاه.

ومن آل العليف علي بن محمد بن الحسن بن عيسى اليمني ثم المكي، أخو البدر حسين الماضي ذكره، ويعرف بابن العليف، ولد في سنة ثمانين وسبعمائة تقريباً بحلي من اليمن، وقدم مع أبيه إلى مكة فقطنها وامتدح أهلها وأمراءها بما دل على فضله، فمن ذلك قصيدة أولها:

إن نام بعد فراق الحي إنساني ... فما أقل مراعاتي وأنساني

قلت: وما أشبه هذا بقول الإمام المطهر محمد بن سليمان عَلَيْه السَّلام:

على الأحبة إن لم تبك أجفاني ... فما أقل الوفا مني وأجفاني

وله قصيدة أخرى يمدح بها مقبلاً صاحب ينبع، وقد آوى إليه:

حملتني والمدح قود المهارى ... وامتطينا نطوي عليها القفارا

يقول في مديحها:

يا أبا منجد عدتك الليالي ... وتسقى بك العدو المزارا

ما تمخضت بين فخذي لكاع ... من نزار، ولا رضعت الحوارا

يعرض بمخدومه الشريف بركات بن حسن بن عجلان أمير مكة، فلما بلغه توعده فخاف وهرب إلى فارس، ثم إلى بغداد وخراسان، ثم الهند فأقام بها حتى مات سنة سبع وأربعين وثمانمائة، ومن العجب أنه قال عند مفارقته لمكة أبياتاً منها:

ولما رأيت العرب خانوا عن الوفا ... ومالوا عن المعروف صاحبت فارسا

فمات بالهند.

والقصيدة التي في الإمام الناصر لدين الله صلاح الدين محمد بن علي بن محمد عَلَيْهم السَّلام التي أولها:

جادك الغيـــث مـــن طلـــول بـــوالي كـــبروح مـــن النجـــوم خـــــوالي
فقـــدت بيـــض أنســـها فتســـــاوى بيـــض أيامهـــا وســـود الليـــــالي
قـــاسمتني وجـــدي بهـــا فتســـــاوى حالها بعـــــد مـــن أحـــب وحـــالي

يقول في مديحها:

وتـــرى الأرض إذ يهـــــمّ بمغـــــزى هـــــي في رعـــــدة وفي زلـــــزال
قـــرأت ســـأل ســـــائل بعـــــذابٍ واقـــعٌ منـــه في ســـهول الجبـــــال

قد نُسبت إلى علي بن محمد هذا.

وقد سبق كلام صاحب الضوء اللامع أنها لمحمد بن الحسن المتقدم ذكره.

وهذا آخر من أحببت ذكر اسمه من بني العليف لاشتهار المتأخرين بعد الحسن الـــذي لقيه السيد الهادي بالبريد، وقد ذكر الجندي من متقدميهم في الشافعية أبو الحسن علي بن قاسم بن العليف بن هيس بن سليمان بن عمرو بن نافع الشراحيلي الحكمي من ســـاكني حرض، قدم زبيد بعد أن تفقه بقرية السويراء على إبراهيم بن زكريا، ودخل مدينـــة ذي أشرق وانتفع به فقهاء الشافعية، والله أعلم.

١١٤٦- الشريف الرضي : محمد بن الحسين[1] [٣٥٩ - ٤٠٦هـ]

السيد الذي هو فلك الفضل الدوار، ونور شمسه وزبرقانه النوار، صاحب الحســـبين، مفخر أبناء الحسنين، فريدة التقصار، وزينة الأعصار والأمصار، المشهور بالشريف الرضي أبو الحسن محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر الصادق عَلَيْهِم السَّلام، نسب عالي الأنساب وحسب فائق الأحســـاب، فمـــا أغناه عن التطويل في الترجمة والإسهاب.

---

[1] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/ ٩٦٠- ٩٦٢)، المستطاب (١/ ٤٤- ٤٥)، الأعلام (ط٥/ ٦/ ٦٩)، وفيـــات الأعيان ، تاريخ بغداد (٢/ ٢٤٦)، يتيمة الدهر (٢/ ٢٩٧- ٣١٥)، الذريعة (١٦١٧)، أعيان الشيعة ، شرح نهج البلاغة (١/ ١٠- ١٣) وغيرها من المصادر .

وإذا استقام الشـــيء قـــام بذاتـــه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

غير أنه ذكر نعمان[١] فلا غنية بالدفاتر عن شرف ذكره، وقد ترجم لـــه القريـــب والبعيد والولي والعنيد، فما ذكروا غير ما يشنف المسامع، وشرفت[٢] به المجامع.

قال الشريف ابن عنبة:

أما محمد بن أبي أحمد الحسن بن موسى الأبرش فهو الشريف الأجل الملقب بـــالرضي ذو الحسبين يكنى: أبا الحسن[٣] نقيب النقباء ببغداد وهو ذو الفضائل الشائعة والمكـــارم الرائعة، كانت له هيبة وجلالة وفيه ورع وعفة وتقشف ومراعاة للأهل والعشيرة، ولّـــي نقابة الطالبيين مراراً، وكانت إليه إمارة الحاج والمظالم كان يتولى ذلك نيابة عن أبيه ذي المناقب، ثم تولى ذلك بعد وفاته مستقلاً وحجّ بالناس مرّات، وهو أوّل طالبي خلـــع[٤] السواد وكان أحد علماء عصره قرأ على الأجلاء الأفاضل ؛ وله من التصانيف كتـــاب المتشابه في القرآن، وكتاب مجازاة الآثار النبوية، وكتاب نهج البلاغة، وكتاب تلخيـــص البيان[٥] عن مجازات القرآن، وكتاب الخصائص، وكتاب سيرة والده الطاهر، وكتـــاب انتخاب شعر ابن حجاج سماه: الحسن من شعر الحسين، وكتاب أخبار قضـــاة بغـــداد، وكتاب رسائله ثلاثة مجلدات، وكتاب ديوان شعره، وهو مشهور.

قال الشيخ أبو الحسن العمري : شاهدت مجلداً في تفسير القرآن منسوباً إليـــه مليـــح حسن يكون بالقياس في كبر تفسير أبي جعفر الطوسي أو أكبر.

---

[١] في هامش الأصل : إشارةٌ إلى قول الشاعر :

أعد ذكر نعمان لنا إن ذكره هو المسك ما كررته يتضوع

[٢] بد، ش : ويشرف المجامع .

[٣] بد، ش : أبو الحسن .

[٤] بد ، ش زيادة : عليه . وفي عمدة الطالب ١٨٩ : جعل عليه السواد .

[٥] من هنا بداية خرم في الأصل إلى آخر الترجمة .

وشعره مشهور، وهو أشعر قريش، وكان لا يقبل من أحد شيئاً، حكى أبو إسحاق محمد بن إبراهيم بن هلال الصابي الكاتب قال: كنت عند الوزير أبي محمد ذات يوم فدخل الحاجب واستأذن للشريف الرضي[1]، وكان الوزير قد ابتدأ بكتابة رقعة فألقاها ؛ وقام كالمندهش حتى استقبله من دهليز الدار وأخذ بيده وأعظمه وأجلسه في دسته، ثم جلس بين يديه متواضعاً وأقبل عليه بمجامعه، فلما خرج الرضي خرج معه وشيّعه إلى الباب ثم رجع، فلما خف المجلس قلت: أيأذن لي الوزير أعزه الله تعالى أن أسأله عن شيء؟

قال: نعم ، وكأني بك تسأل عن زيادتي في إعظام الرضي على أخيه المرتضى والمرتضى أسن منه وأعلم ؟

قلت: نعم أيد الله الوزير.

فقال: اعلم إنّا أمرنا بحفر النهر الفلاني وللشريف المرتضى على ذلك النهر ضيعة فتوجه عليه من ذلك قدر ستة عشر درهماً أو نحو ذلك فكاتبني بعدّة رقاع يسأل في تخفيف ذلك المقدار عنه، وأما أخوه الرضي فبلغني ذات يوم أنّه ولد له غلام فأرسلت إليه بطبق فيه ألف دينار فردّه وقال: قد علم الوزير أني لا أقبل من أحد شيئاً. فرددته إليه وقلت: إني إنّما أرسلته للقوابل. فردّه ثانية وقال: قد علم الوزير أن نساءنا عربية. فرددته إليه وقلت : يفرّقه الشريف على تلامذته من طلاب العلم. فلما جاء الطبق وحوله طلاب العلم، قال: هاهم حضور، فليأخذ كل واحد ما يريد.

فقام رجل وأخذ ديناراً فقرض من جانبه قطعة فأمسكها ورد الدينار إلى الطبق، فسأله الشريف عن ذلك فقال: احتجت إلى دهن السراج ليلة و لم يكن الخازن حاضراً فاقترضت من فلان البقال دهناً فأخذت هذه القطعة لأدفعها إليه عوض دهنه، وكان طلبة العلم الملازمون للشريف الرضي في دار قد اتخذها لهم سماها: دار العلم وعيّن لهم جميع ما

---

[1] ش : المرتضى ، وهو تصحيف .

يحتاجون إليه، فلما سمع الرضي ذلك أمر في الحال أن يتخذ للخزانة مفاتيح بعدد الطلبة ويُدفع إلى كل واحد منهم مفتاح ليأخذ ما يحتاج إليه ولا ينتظر خازناً يعطيه، ورد الطبق على هذه الصورة فكيف لا أعظم من هذا حاله.

وكان الرضي مترشحاً للخلافة، وكان أبو إسحاق الصابي يطمّعه فيها ويزعم أن طالعه كان يدل على ذلك، وله في ذلك شعر أرسله إليه ؛ ووجدت في بعض الكتب أن الرضي كان زيدي المذهب وأنّه كان يرى أنه أحق قريش بالإمامة[1].

انتهى ما أردت نقله من كلام ابن عنبة.

وذكر السيد النسابة أبو فضيل منكراً محمد بن أبي الفتوح الأوسط بن أبي اليمن سليمان بن تاج الملة الشهير بصدر العالم رحمه الله تعالى في كتاب النفحة العنبرية في أنساب خير البرية ؛ الذي صنفه لمحمد بن الناصر أحمد بن المتوكل على الله المطهر بن يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن علي بن الناصر لدين الله أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عَلَيْهِم السَّلام، وهو كتاب حسن في بابه، ذكر فيه ما نصه:

قال ابن مهنى: وجدت في بعض الكتب أن الرضي هذا كان زيدي المذهب، وأنه كان يرى أنه أحق قريش بالإمامة . وقد ذكر الإمام المنصور بالله في جوابه الشافي الذي أجاب به أبا القبائل عبد الرحمن بن منصور الأشعري كلاماً معناه: أن الشريف الرضي كان فريد وقته، ونسيج وحده، وكان من خلصان الزيدية، ومثل هذا ذكره الحاكم في العيون.

قال السيد العلامة أحمد بن عبد الله الوزير رحمه الله: ويدل على ذلك أشعاره.

قلت: من ذلك ما أنشده ابن عنبة في ترجمته شعرا:

هذا أمير المؤمنين محمّد ... طابت أرومته وطاب المحتدُ

أوما كفاك بأن أمك فاطم ... وأبوك حيدرة وجدك أحمدُ

---

[1] عمدة الطالب (١٨٩- ١٩١) .

قال ابن عنبة: وأشعاره مشحونة بذلك، ومدح القادر بالله فقال في تلك القصيدة:

ما بيننا يوم الفخار تفاوت الكل منا في المفاخر معرقُ
إلا الخلافة قدَّمتك وإنني أنا عاطل منها وأنت مطوقُ

قال له القادر بالله : على رغم أنف الشريف!

قلت: هكذا قال هؤلاء الكملة[1]، وأفادنيه بعض شيوخي عن غير هؤلاء فاستشكلت الأبيات التي تروى حين نقله أبو عبد الله الداعي في النقابة، فإن فيها:

لو لم أقل بالنص في مذهبي وكنت كالصارم من خيله[2]
لقلت قد قام إمام الهدى فاجتمع العالم في ظلّه

فأجابني بعض شيوخي الحفاظ أدام الله عزه بأنه قد بحث على هذا فلم تكن هذه للشريف الرضي بعد البحث، وأقام رَضِيَ الله عَنْه على ذلك دليلاً.

مولد الشريف سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

وتوفي يوم الأحد السادس من محرم سنة ست وأربعمائة ؛ ودفن في داره، ثم نقل إلى مشهد الحسين عَلَيْه السَّلام بكربلاء فدفن عند أبيه، وقبره ظاهر معروف ؛ ولما توفي جزع المرتضى جزعاً شديداً لا أبلغ منه إلى أنه لم يتمكن من الصلاة عليه، ورثاه هو وغيره من شعراء زمانه.

وأمه وأم أخيه المرتضى فاطمة بنت أبي محمد الناصر الصغير، يعرف بناصرك بزيادة الكاف ومعنى هذه الكاف التصغير في لسان العجم، والناصر الصغير هو ابن أبي الحسين أحمد بن الإمام الأعظم أمير المؤمنين أبي محمد الأطروش الماضي ذكره.

---

[1] الأصول (الكلمة) .

[2] في الشافي ٣٢٣/١ : وكنت كالقاطع من حبله .

ولهما ولها الكرامة المذكورة التي حكاها السيرافي، وذلك أنه رأى أن فاطمة بنت رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم جاءت إليه بالحسن والحسين تقربهما، فكان في الغد وجاءت فاطمة بنت أبي محمد بالشريفين على صفة ما رآه ليلاً.

و لم نشتغل بإنشاد شيء من شعره وشعر أمثاله، ممن شعره أشهر من نار على علم إلا ما دعت إليه ضرورة حال، انتهى.

١١٤٧- محمد بن الحسين بن محمد المحرابي [... - نحو ١٠٥٩هـ]

السيد العلامة المتعبد الزاهد بدر الدين محمد بن الحسين بن محمد المحرابي.

رحمه الله تعالى.

كان سيداً فاضلاً، صالحاً مطلعاً، له إشراف كامل على العلوم بطريق المطالعة والقراءة على الشيوخ، إلا أن سعة حفظه على[١] المطالعة، وكان متكففاً متعففاً لم يخرج من بلده المحراب إلا لزيارة الأئمة بشهارة، وكان يأكل من نذره[٢].

ووالده رحمه الله تعالى سيد فاضل أكبر من ولده قراءة سيما في أصول الدين إلا أن حظه في الحفظ قليل رحمه الله تعالى.

وفاة السيد محمد فيما أظنه في أفراد عشر الخمسين وألف في أواخر سنيها، وهذا تقريب لا تحقيق.

١١٤٨- محمد بن الحسين بن القاسم[٣] [... - ١٠٦٧هـ]

السيد السري الهمام العالم الأديب قائد الجنود عطر الأخلاق محمد بن الحسين بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد سلام الله عليهم.

---

[١] بد، ش : عن .

(٢) الكلمة غير منقوطة ، ويمكن قراءتها أيضاً : بذره .

[٣] ترجمته في : ملحق البدر الطالع (١٩٦)، تحفة الأسماع والأبصار (١/ ١٩٠- ١٩٢)، الأعلام (ط٥/ ٦/ ٢٣٥)، بغية المريد ، طبق الحلوى (١٤٩)، بهجة الزمن ، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٩٤- ٨٩٥)، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٦٧هـ) .

عالم ابن عالم ابن عالم.

كان من أهل الأدب ورعاته، مطلعاً على مقاصد الأدباء ومناهجهم، ومع ذلك فهو مكين في علوم الأدوات، تعاطى الاستنباط والتكلم في المسائل عن نظره من غير متابعة وذلك في آخر أمره ، واشتغل بشرح آيات الأحكام التي جمعها السيد المحدث الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير، وعددها مائتان آية ونيف وعشرون آية ففسرها واستنبط منها وأظهر عجائب من علمه، وخرج الأحاديث من أمهاتها، وكان من أعيان الدولة المتوكلية من وجوه سادات أهلها في البسطة منهم، وكان بعد موت والده مقيماً بالبستان[1] غربي صنعاء، يحف به فقهاء وجماعة من الجند .

ولما اختار الله للإمام المؤيد بالله جواره وحصل ما حصل من الاختلاف، قصد حضرة والده المتوكل على الله من البستان[2] إلى محروس ضوران، وكانت طريقه على أعشار وهي طريقة مسلوكة فأنسه الإمام وأنزله منزلته التي يستحقها، ثم وجهه إلى خدار للقاء العساكر الخارجة من صنعاء من جانب مولانا شمس الإسلام أحمد بن أمير المؤمنين رحمه الله، فاتفقت حروب في خدار، وما زالت الحروب مماسية مصابحة للفريقين حتى طلع مولانا سيف الإسلام أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين من ذمار لحصار صنعاء، فاجتمعا لذلك ثم نفذ إلى ثلا واتفق تسليم مولانا صفي الدين بثلا والأمير الجليل الناصر بن عبد الرب، ثم عاد مكرماً وارتفعت حاله وعلت كلمته، واجتمعت له جنود مثل جنود أبيه، وولي أصقاعاً كثيرة عن أمر إمامه وأبيه عَلَيْهِم السَّلام، ثم توجه في جنده مع صنوه سيف الإسلام أحمد بن الحسن إلى نجد السلف لقتال سلاطين المشرق، واقتضت تهيئة الحرب وتعبيئته جعله من جانب مفرد فقضي الأمر، وكان النصر الذي لم يعهد مثله، في ساعة

---

[1] البستان : موضع كان ممتد من مسجد الرحمن غرباً إلى دار السعادة شرقاً كان يملكه والده الحسين بن القاسم . انظر الأنباء ص(١٤١) .

[2] الأصل : الغراس، وما حررناه من : بد، ش .

من نهار ذهبت سلاطين المشرق على كثرتهم ونجدتهم بين قتيل وأسير في لمحة الطرف، فلم يصل إلا وقد انجلت المعركة عن الفتح والنصر، فلم يزل حريصاً على أن يظفر بمثلها، فكان في يافع ما كان من الحرب ؛ لأنهم لم يسلموا يومئذ تسليم طاعة، فاجتمعوا وطلع وتلاه مولانا صفي الإسلام وصنوه عز الإسلام محمد (بن أحمد)[١] بن أمير المؤمنين وهو أحد أقطاب الحرب في نجد السلف وأبلى بلاء حسناً، فطلعوا جبل يافع وتم النصر بإذن الله وفضله[٢]، واستراح قلب مولانا محمد بن الحسين بظفره بنصيب وافر، وعاد هو والمولى سيف الإسلام مرة أخرى إلى هنالك، وكان النصر المبين.

والتفت في آخر عمره[٣] إلى العلم إلتفات أمثاله وكانت الشيوخ تفد إليه إلى منزله واجتمع له من الكتب ما لا يجتمع إلا للعلماء السلاطين، أخبرني في أوساط المدة بل هو أقرب إلى إقبال الكتب عليه إلى أنه يملك من دواوين الشعر مائة كتاب وخمسين كتاباً، وما جاء الكثير إلا من بعد.

توفي بعد عصر الجمعة ثامن شهر شوال سنة سبع وستين و ألف، ودفن بالتربة المشهورة بالبستان بباب صنعاء الغربي.

وبجواره فيها السيد العلامة أحمد بن علي الشامي رحمه الله، وعمه السيد عماد الدين يحيى بن أمير المؤمنين المنصور بالله رَضِيَ الله عَنْهم.

ويحيى بن أمير المؤمنين[٤] هذا.

---

[١] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[٢] بد، ش : بفضل الله .

[٣] مج ، ش : أمره ، وما حررناه من : بد .

[٤] وفاته : ليلة الأربعاء لثلاث بقين من شهر رجب سنة (١٠٤٤هـ) ورثاه القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري فقال :

صبراً على ما قضاه الواحد الأحد فليس يدفع ما يقضى به أحد

كان سيداً قد تأهل للرئاسة، وتولى أموراً نيابة عن أخيه الحسين بن أمير المؤمنين، وكانت له مكارم، ومات في ريعان الشباب في عام مات فيه صنوه نجم آل الرسول يوسف بن أمير المؤمنين المنصور بالله، توفي بالحمى ودفن هنالك هو والسيد الرئيس الشهيد الهادي بن علي الشامي أظنهما في تابوت واحد.

وكان يوسف[1] هذا من كملة أهله، ووجوه آل محمد، من أهل مكارم الأخلاق باسماً ومع ذلك فكان يزاحم اخوته الثلاثة في الصلاحية والرتب العلية ومكافحة الأعداء، وكان محبباً إلى الأمة المحمدية، ولعل ذلك سر محبة والده له، فإنه كان عنده يوسف اخوته وكمّله الله في الخلق اليوسفي.

ومات في عام موتهما السيد النجيب الفارس الهمام الحسن[2] بن الشهيد علي بن أمير المؤمنين، وكان سيداً تلوح عليه أشعة الرئاسة يحب المعالي، وتمكن من ركوب الخيل تمكناً عجيباً فيه يضرب المثل، وتوفي بضوران، وقبر في المقبرة التي تأخذ من جانب القبلة إلى جانب الغرب عن مدينة الحصين.

وكان يوسف حقيقياً بإفراد ترجمة أعاد الله من بركتهم الجميع.

وكان موتهم في وقت متقارب في حدود سنة خمس وأربعين وألف أو قبلها بعام لم يحضرني ما اعتمده.

وفي هذا المعنى كتب علامة اليمن أحنف الحلم مولانا الحسين بن أمير المؤمنين عادت بركته إلى أخيه شيخ آل الرسول، وسيد أبناء البتول، وإمام الأمة وأمانها مما يهول ويصول المتوكل على الله إسماعيل بن المنصور بالله أعلا الله شأنه، ورفع مكانه، وأمضى

---

[1] وفاته : يوم الثلاثاء (١٨) شعبان سنة (١٠٤٤هـ) . ورثاه القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري بقصيدة مطلعها :

رضىً فالقضاء جار على الناس أجمعا وإن هدّنا هذا المصاب وضعضعا

[2] الحسن بن علي بن الإمام المؤيد بالله : وفاته في شهر رجب سنة (١٠٤٤هـ) .

على كل سلطان سلطانه، هذا الشعر رحمهم الله جميعاً:

سادة عوجلوا[١] بكأس المنايا ... عجباً ما أمرَّ كأس المنيّة
من فقيدين[٢] سيدين بصنعا ... وبضوران قبل نفس زكية
ثم من بالحمى أجل فقيد ... يوسف ذو المحاسن اليوسفية
يا لها أوجهاً غدت في لحود ... كالنجوم التي تضيء بهية
ما رعى الموت في علاهم ذماما ... للمعالي وللخلال السنيَّة
أودع القلب فقدها نار حرٍّ ... ضاعف الله أجرها من رزيّة

١١٤٩- محمد بن الحسين الأصفهاني[٣] [... - ٦٦٥هـ]

العلامة المحقق الراسخ الحجة بدر الدين محمد بن الحسين الأصفهاني رحمه الله كان من عيون العلماء محدثاً، قرأ عليه الفقيه المجتهد يوسف بن أحمد[٤] رحمه الله تعالى تيسير المطالب، وهو أحد تلامذة شعلة، وسّع الله في أيامه حتى لحق به الكملاء.

١١٥٠- محمد بن حمزة بن المظفر[٥] [... - ٨٠٨هـ]

---

(١) الأصل : علجوا، وما حررناه من : بد، ش .

(٢) بد : نقيبين .

(٣) وفاته كما في هجر العلم : سنة ٦٦٥هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٩٦٢)، هجر العلم (١/٤٩٨) .

(٤) قال في الطبقات : والذي رويناه عن القاضي (أي المؤلف) في غير التاريخ (أي مطلع البدور) في سند تيسير المطالب أن محمد بن الحسين الأصبهاني يرويه عن عامر بن زيد السماحي العباسي قال : أخبرنا الحافظ شعلة الأكوع عن محيي الدين عن القاضي جعفر .

وروى عنه ذلك الإمام يحيى بن حمزة وعنه علي بن إبراهيم بن عطية وعنه الفقيه يوسف بن أحمد .

وفي بد : كتب إزاء يوسف بن أحمد : الأكوع .

(٥) وفاته تصويباً لما جاء في هامش الأصل : سنة ٨٠٨هـ .

إمام المفسرين الحافظ شيخ الأئمة إنسان العلماء وقدوتهم محمد بن حمزة بن المظفر.

رحمه الله . ترجم له الإمام عز الدين بن الحسن عَلَيْهما السَّلام، ومحمد بن أحمد بن المظفر، وابن فند وغيرهم، واتفق الفضلاء على فضله، ورجع إليه المحققون، وصنف في أنواع العلوم، ومن عجيب تأليفاته : كتاب (البرهان) يشتمل على عشرين علماً أحدها التفسير، وفيه: الأصول، والكلام، والفقه، والفرائض، والحديث، واللغة، والتصريف والنحو، والمعاني، واليبان، والبديع، وسيرة النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، وابتداء الخلق، والطب، والنجوم، والمنطق، والعروض، والرمل، والسحر.

قلت: يذكر أحكامه وخواصه أعني السحر ليتمكن من حله، وإبطال مكر أهله،

علمت الشر لا للشر ولكن لتوقيه

وهو من مهمات الإسلام.

وللعلامة أحمد الشامي في هذا القاضي خمس قصائد منها:

يا حبذا قاضياً شاعت فضائله في الشرق والغرب والشامات واليمن

قال المقرائي رحمه الله: له كتاب تأليف في جميع الفنون.

قلت: وله (المنهاج)[1] وغيره كـ(شرح الطاهرية) وغيره مما لم آت عليه.

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٩٦٥- ٩٦٦)، لوامع الأنوار (٢/٩٧)، أئمة اليمن (١/٢٨٦)، المستطاب ، الترجمان ، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٩٥- ٨٩٧)، نزهة الأنظار ، مآثر الأبرار .

[1] المنهاج في الحديث، شرح على السيلقية، جمع فيه بين شرحي الإمام عبدالله بن حمزة(ع)، والإمام يحيى بن حمزة، فقال السيد الهادي بن إبراهيم :

انظر إلى سرّ عظيم سار في أبناء حمزة
شرحوا الحديث الأربعين والكل اسم أبيه حمزة
هذا ابن حمزة يا فتى ثم ابن حمزة وابن حمزة

وتوفي بصعدة المحروسة، ودفن قرب الجبان الذي يصلى فيه العيد شـــامي صعـــدة في تاريخ .....[١].

وذكر الإمام عز الدين بن الحسن أنه ممن حضر عقد إمامة الإمام الجليل علـــي بـــن المؤيد، وذكره في رسالة له محتجاً بشيء من كلامه، لما ذكر السيد الخطأ اعتراضاً علـــى الإمام في إعطائه لأهل الطبول عطايا سنية، وأنهم لا يستحقون ذلك فذكر في الرســـالة علوماً، ومن جملتها أن القاضي هذا لما عقدوا عقد الإمام الهادي لدين الله علي بن المؤيد وانتظم الأمر واجتمعت الجماعة ولزمت الحجة والعقد الوثيق ، قال القاضي: لا أنفصـــل عن الحضرة إلا وقد سمعت الطبول تضرب ؛ لأنها شعار كامل وبها علو الكلمة، ودفـــع هامات المفسدين، فلما ضربت انفصل عن الحضرة رحمه الله تعالى.

١١٥١- محمد بن حمزة بن إسماعيل العلوي[٢] [... - ٥٣٣هـ]

ومن (مرآة الزمان) أيضاً محمد بن حمزة بن إسماعيل بن الحسن بن علي بن الحسين بن الحسن أبو المناقب الحسني العلوي ، من أهل همذان، رحل إلى البلاد وكتـــب الحديـــث الكثير، وسمع وجمع، وكان يروي عن جده علي بن الحسين أشعار حسنة منها:

ومـــا لـــك مـــن دنيـــاك إلا بُلَيْغَـــة ترجي بها يوماً وتقضـــي بهـــا ليـــلا

ومـــا دونهـــا ممـــا جمعـــت فإنّـــه لزيد وعمـــرو أو لأختهمـــا ليلـــى

توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

١١٥٢- محمد بن حميد الزيدي[٣] [... - ٥٢٠هـ تقريباً]

شحاك الملحدين وأوحد[٤] الموحدين ولسان المتكلمين محمد بن حميد الزيدي .

---

[١] في هامش الأصل : في تاريخ شهر ربيع الآخر سنة (٨٨٠هـــ) . ولعله من المحشي تحريـــف وأراد سنة (٨٠٨هـــ) .

[٢] مرآة الزمان لابن الجوزي .

[٣] ترجمته في : المستطاب (٩٨/١)، تاريخ اليمن الفكري (٢٩٨/٢- ٣٠١) .

[٤] بد، ش : وواحد .

رحمه الله: هو العالم الكبير، والخضم الزاخر الغزير، كان بحراً من البحار، مطلعاً على العلوم، مستقيم الطريقة مع اعوجاج أهل زمنه بالتطريف، فكان شجى في حلوقهم، وكانت له الغلبة، فما زالت المطرفية تفتري عليه وتقلل كثير[١] مدحه، ويأبى الله إلا أن يتم نوره، وأعظم ما قالوا فيه: أنه تصدر في المجالس وتقدم في الكلام وأجلته السلاطين آل[٢] القبيب، وأنه كتب بخطه علوماً من علوم الأوائل .

وقد علمت أن الذي ذكروه من خلطة السلاطين له وجوه ربما وجب ذلك، والمسألة مسألة خلاف بين العلماء رحمهم الله يعني مع عدم المقتضى فأجازها أقوام من العترة، ومنعها الرسيّون عَلَيْهم السَّلام كما حقق ذلك الأمير الحسين في المسائل العقيانية[٣]، وحققه عمران في رسالة له، وأما مع ظهور المصلحة ورجاء النفع فيجب على العلماء ذلك، والأعمال بالنيات.

وأما ما كتبه بخطه فالذي عابوه به لم يعينوا أي شيء هو، وقد زعموا أن مذهب البهشمية والجبائية من علوم الفلاسفة، وسطروا ذلك في أوراقهم، ولذلك وغيره قتلهم الأئمة واستباحوا أموالهم.

ولمحمد بن حميد هذا أرجوزة في ثلب التطريف منها ذم رجال المطرفية، وتكذيبهم في التقول عليه، وكان من المتقولين الآفكين عليه رجلان بمدينة شبام جدليان متكلمان منهم، يقال لأحدهما مبارك الذربان والآخر حسين السراج، وكان منهم شيخ القوم إبراهيم بن أبي الهيثم، فعرّض ابن حميد بصاحبي شبام بقوله:

ومرجف يرجف في شبام يقول للأوباش والطغام

---

[١] ليست في : بد .

[٢] بد، ش : إلى .

[٣] الأصول (العقبانية) .

ابـــن حميـــــد عندنـــــا إمـــــامي

وضمن الأرجوزة قول[١] المؤيد أبي نصر هبة الله بن موسى الرازي الداعي، كان على عهد المنتصر بالله:

يـــا قـــوم إنـــا منهـــــم بـــــراءُ هـــم واليهـــود عندنـــا ســـــواءُ

وعرض بابن أبي الهيثم وقد كان ابن أبي الهيثم يومئذ نزل بمدر من أعمال المشرق بعد خروجه من سناع[٢] هو وجماعته قبل عمارة وقش، فقال معرضاً به:

ومرجـــف يرجـــف في ســـوق مـــدرْ ما بـــين ذيبـــان ومـــا بـــين عـــذرْ

حجتـــــه مخْلاتُـــــه إذا افتخـــــــر

وهذه الأرجوزة فائقة، وقد أجابها من المطرفية أبو السعود بن زيد وهـــــو بليـــغ في الغاية، ثم قامت الزيدية بعد ذلك مجيبة عن أبي السعود، وتكلموا بما ينتصر به ابن حميـــد رحمه الله، منهم إسماعيل بن عُلا[٣] وجماعات، وقد ذكرنا بعض أرجوزة أبي السعود فيما

---

[١] بد زيادة : محمد .

[٢] بد : شبام .

[٣] قال الشامي : وقد وهم ابن أبي الرجال فجعل إسماعيل بن علا ممن انتصر بأرجوزته لابن حميد مع أن ابن علا كان من شعراء الإمام القاسم العياني المتوفى سنة (٣٩٣هـــ) . إلا إذا كان يعني ابن عـــلا آخر .

قلت : ولعل قصد المؤلف -رحمه الله- أن أرجوزة إسماعيل بن علا مما احتجوا بها في انتصارهم لابـــن حميد وليس معاصراً له .

تقدم، وذكرنا أوائل أرجوزة إسماعيل بن علاء، (ومنها أعني من أرجوزة ابن علا)[١]:

قالت وقد أتت بنو القرية ... خلّوا الطريق أنها عنسية

ليست رجال مذحج السنية ... تدخل في مذاهب الطبعية

ومنها :

وقلتم لم ينعقد نكاح ... إن صح ذا فأنتم سفاح

زنّيتم ويحكم النبيا ... وحمزة والمرتضى عليّا

إياهم قد أشركوا مليا

إلى قوله:

وقلتمُ ليس لعاصٍ ملك ... ولا له من بردتيه سلكُ

توحيده وقت المعاصي شرك ... ليست تقول ذا المقال الترك

إلى قوله :

وقلتم لا يسمع القرآن ... وهو إلى العالم ترجمان

وقلتم الموت المتاح المبرَمُ ... من الطباع والغذاء والدمُ

سودا وصفرا[٢] قلتم وبلغمُ ... ليست من الله عليهم تحتمُ

إلى قوله :

روى لنا أن صبيّاً ماتا ... في ريدة وجاور الأمواتا

فقال شيخ حضر الوفاةَ ... وحمل المشعل والمخلاةَ

لو أحكمته أمه ما ماتا

---

[١] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[٢] بد : صفرا وسودا .

وهي طويلة، والمراد ذكر أحوال محمد بن حميد رحمه الله ؛ فإنه كان إنساناً كاملاً فاضلاً، مطلعاً نبيهاً، آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، متكلماً على أعداء الله بالحجج النيرات، واستقر آخر أمره بمشرق[١] حاشد على العبادة والنسك .

وكان يقال: لو صلح أحد للإمامة من غير أبناء فاطمة الزهراء صلح لها محمد بن حميد، وكان ينشد رحمه الله كثيراً:

وللفتى في نفسه إذا عقل شغل بها عن غيرها إذا اشتغل

في الاعتقاد والمعاش والعمل

١١٥٣- محمد بن خليفة بن سالم الهمداني[٢] [... - ٦٧٥هـ]

العلامة المجتهد أستاذ العلماء كعبة الطالبين أبو عبد الله محمد بن خليفة بن سالم بن محمد[٣] بن يعقوب بن القاسم بن يعقوب الهمداني رحمه الله.

علامة مفيد رحلة تخرج عليه الناس بمدرسة حوث، ونبل له[٤] الفضلاء، وعنه أخذ الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة عَلَيْه السَّلام، والأمير الكامل إدريس بن علي بن عبد الله الحمزي، والفقيه المحقق المطلع سليمان بن أحمد بن أبي الرجال، وجمعه[٥] والأمير إدريس

---

[١] بد، ش : بشرف .

[٢] وفاته كما في هجر العلم : سنة ٦٧٥هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/٩٦٨) المستطاب (١/١٦٠)، هجر العلم (١/٤٩٩)، نزهة الأنظار ، أعلام المؤلفين الزيدية (٨٩٨)، السلوك (٢/٣٠٧) .

[٣] ابن محمد : غير موجودة في الأصل ، وما أثبتناه من : بد، ش .

[٤] الأصل : توسل به، وما حررناه من : بد، ش .

[٥] بد، ش : وجماعة .

في إجازة واحدة.

قال الجندي في تاريخه: كان ابن خليفة فقيهاً كبيراً متورعاً، ما قرأ عليه أحد إلا انتفع، وربما بلغ رتبة الاجتهاد أو قريباً منه، يلبس الثياب الفاخرة ويقول: قصدي تعظيم العلم وله ولد عالم اسمه عبد الله ورع زاهد رد على ابن جبر[١] وأفتى بجوازه[٢] وحل قتاله هكذا فيما نقلته من منقول من كتاب الجندي، ثم نظّرته فيه لأتحقق قوله في أمر عبد الله ولده أنه رد على ابن جبر[٣] إلى آخره، فوجدته هكذا، ولعل قوله: أفتى بجوازه أي بجواز الرد على ابن جبر[٤]، وأظن فيما اطلعت من المنقول والأصل غلط.

قال السيد الصارم : إنه اطلع على خط ابن خليفة وفيه جودة وحسن.

قلت: وخالط الإمام المهدي لدين الله، ونُقل عنه التجرم من ولاته[٥] عَلَيْه السَّلام وقت القراءة، وقال: ما أنكر أن في أهل ولاياتي[٦] من العمال ما لا يوافق الصواب، واتفق بالإمام في ذروة[٧] الحصن المشهور ونقل عنه أن الإمام يومئذ كان جنح إلى ترك الأمر، والله أعلم.

١١٥٤- محمد بن داود بن القاسم [...- ق ٩هـ]

السيد الفاضل العلامة الكامل بدر الدين محمد بن داود بن القاسم بن صلاح بن أحمد بن صلاح بن أحمد بن علي بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى عَلَيْهم السَّلام.

قال الأمير صلاح بن الجلال رحمه الله: هو من فضلاء السادة في عصرنا، وأهل الديانة

---

(١) الأصول كلها : ابن حمير ، والتصحيح من السلوك ٣٠٩/٢ .

(٢) في السلوك : بجواز حل قتاله .

(٣) الأصول (ابن حمير) .

(٤) الأصول (ابن حمير) .

(٥) بد : ولايته .

(٦) بد : ولايتي .

(٧) حصن ذروة : حصن منيع يطل على ذيبين من بلد حاشد (معجم المقحفي : ٢٥٠) .

والورع والذكر.

قلت: وذكر السيد الأمير صلاح الدين أن والده داود كان من فضلاء السادة وكرمائهم. قال: حتى بلغني أنه أُوصى بوصية لأفضل آل يحيى بن يحيى، فأمر الإمام علي بن المؤيد بصرفها إليه.

١١٥٥- محمد بن داود النهمي[١] **[... - ق ٩هـ]**

الفقيه الشيخ المحقق أستاذ المحققين محمد بن داود النهمي رحمه الله تعالى.

ذكره في النزهة، وذكر أن أستاذه هو الشيخ العالم الكبير إسماعيل بن عطية، ومن تلامذته السيد ابن أبي العطايا رحمهم الله تعالى.

١١٥٦- محمد بن داود الحيي[٢] **[... - ق ١٠هـ]**

الفقيه المحقق الكامل الناسك محمد بن داود الحيي رحمه الله تعالى.

رأس العلماء ، صاحب الفنون، كان من فضلاء زمانه ونبلاء أوانه، لقي[٣] الإمام عز الدين بن الحسن ، وأحسبه أضاف الإمام في رحلته المشهورة، وكان وحيداً في علم الكلام والفقه والعربية، وأثنى عليه الإمام الهادي عز الدين بن الحسن عَلَيْهِم السَّلام، وقبره بعرثومان بقبة مشهورة هنالك، وله عقب فيها.

١١٥٧- محمد بن ذعفان الصنعاني[٤] **[... - ق ٧هـ]**

الشيخ[٥] البليغ اللسان مناصر الحق ومعاضده محمد بن ذعفان الصنعاني .

رحمه الله تعالى . هو من آل أبي عمرو الذين كانوا أهل البلاغة والمكانة في الفضل بصنعاء، منهم أبو فراس بن دعثم وغيره .

---

(١) طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/ ٩٧٠)، المستطاب (٢/ ٥٠) .

(٢) المستطاب (٢/ ١٠٤) .

(٣) زاد الأصل : وإنه لقي ؛ فحذفناها .

(٤) تأريخ اليمن الفكري (٤/ ١١٧)، السيرة المنصورية (١/ ١١٣، ١١٨) .

(٥) بد زيادة : المحقق .

وكان محمد شاعراً مجيداً، محمود المقاصد، وله في الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام فرائد من الشعر، من ذلك قوله يوم فتح صنعاء:

همم الخطير جليلة الأخطار ... محمودة الإيراد والإصدار
وتفاضل العزمات في أربابها ... تجري بحسب تفاضل الأقدار
والناس مشتبهو الذوات وإنّما ... ليس المعادن كلها بنضار
إن اليواقيت الثمينة لم تكن ... مما يقاس بسائر الأحجار
جاء ابن حمزة في القيام بمعجز ... من جنس معجز جده المختار
وأتى ابن بنت محمدٍ كمحمد ... ما أشبه الآثار بالآثار
كنا عن المنصور نرجو مخبراً ... حتى بدا يغني عن الأخبار

وهي طويلة، وله قصائد منتخبات أعاد الله من بركته.

١١٥٨- محمد بن زياد الماربي[1] **[... - نحو ٤٩٥هـ]**

الشيخ البليغ فخر اليمن إنسان البلاغة والعلوم محمد بن زياد الماربي الزيدي رحمه الله، كان عالماً فصيحاً، جيد النظم يزاحم أبا تمام وأضرابه .

ذكره عمارة وغيره، قرأ العربية وأتقن على العلامتين ابني أبي رزين علي وموسى ابني أحمد وكانا عالمين في العلوم مقدمين في العربية، تشد إليهما الرحال، إلاّ أنهما نُسب إليهما التطريف ففاتتهما الوساطة في الشرف، ولولا ذلك لكانا من مفاخر العصابة، وهما من آل أبي رزين ونسبهم في الأزد فمنهم من سكن صعدة ومنهم من سكن صنعاء وشبام، وأحسب أن نسبهم إلى رزين[2] السابق ذكره، فصحبهما الماربي وغيره من

---

(١) ترجمته في :

تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (٢/١٩١- ١٩٧) ومنه : معجم الأدباء لياقوت الحموي (٢/٤٧١)، المحمدون من الشعراء (٣٣٢)، تاريخ عمارة اليمني، كتاب الأترجة .

(٢) ترجمه المؤلف برقم (٥٦٣) .

أفاضل النحاة باليمن كإسماعيل بن علي بن عبد الله الأبار ؛ وكان إسماعيل هذا صاحب أدب وفصاحة، وخط جيد، وشعر حسن وكان قد تعبد مع المطرفية، ثم ولع بمدح الأصلوح والزواحيين وابن وائل الكلاعي وسلاطين الجند وغيرهم، وتظاهر بشرب الخمور، وله أخبار ونوادر لأنه كان سريع البادرة وحيّ النادرة، ولما ولع بهذه النقائص زهد شيخه ابن أبي رزين في التدريس لعلوم العربية، فاحتاج الناس إلى الرحلة من اليمن إلى مصر، فرحل سليمان بن يحيى بن عبد الله البحيري إلى أبي بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني.

و لم يزل الماربي مقدماً يتنافس فيه الملوك ويتردد بديار اليمن، وكانت تأتيه الجوائز ألوفاً من الذهب ويفرقها، فإنه كان متلافاً، وهو أحد شيوخ الشريف عُلَي بن عيسى كما قيل، وكان منقطعاً إلى والده عيسى بن حمزة بن وهاس الحسني، فأحسن إليه ورفع منزلته حتى اشتد حب الماربي له، فلما قتله أخوه يحيى بن حمزة قال الماربي فيه القصيدة النونية السائرة التي أولها:

خنْتَ المودّة وهي ألأم خطّةً ... وسلوت عن عيسى بن ذي المجدين
يا طفّ (عشّر) أنت طف آخرٌ ... يا يوم عيسى ؛ أنت يوم حسين
قد كان يشفي بعض ما بي من جوى ... لو طاح يوم الروع في الخيلين
هيهات إن يد الحمام قصيرة ... لو هزّ مطرد الكعوب رُدَيني
أبلغ بني حسن وإن فارقتهم ... لا عن قلى وحللت باليمنين
إني وفيت بعهد عيسى بعده ... لا.. لو وفيت قلعت أسود عيني

ولشدة جزعه على عيسى رحمه الله كان نذر أن لا يرى الدنيا إلا بعين واحدة، فغطى أحد عينيه إلى أن مات، فقال قرب موته [من الكامل]:

قَرّتْ عيون الشامتين وأسخنت ... عيني على من كان قُرّة عيني

فانتهى هذا الشعر إلى يحيى بن حمزة قاتل عيسى، فغضب وقال : جلّدني الله جلدة المارِبي لأسفكن دمه، فقال المارِبي [من البسيط]:

نبئت أنك قد أقسمت مجتهداً لتسفكن على حُر الوفاء دمي
ولو تجلّدت جلدي ما غدرت ولا أصبحت ألأم من يمشي على قدم

قلت: وسبب قتل يحيى بن حمزة لأخيه عيسى والد الشريف عُلَي رَضِيَ الله عَنْه أن الغز أخذت الشريف يحيى بن حمزة بن وهاس الحسني أسيراً إلى العراق، وبقي بعده أخوه أميراً في البلاد حرض وما يليها، فبذل عيسى الأموال لفكاك يحيى حتى افتك من العراق، ورجع وأعمل الحيلة في قتل أخيه.

وعثّر المذكور في الشعر، بالعين المهملة بعدها ثاء مثلثة مشددة : موضع باليمن، والمارِبي بالراء المهملة نسبة إلى مأرب شرقي صنعاء .

ومن شعر المارِبي [من الخفيف]:

ما لقينا من الظباء العواطي خافقات القرون والأقراط
هجّنتْ بالبدور والدر والنو رِ، وازرت بالرمل والأخواط

ومن شعره يمدح أبا السعود بن زريع [من الكامل]:

يا ناظري قل لي تراه كما هوَه إني لأحسبه تقمّص لؤلؤه
ما إن بصرت بزاخرٍ في شامخ حتى رأيتك جالساً في الدملؤه

١١٥٩- محمد بن زيد الداعي صاحب طبرستان[1] [... - ٢٨٧هـ]

---

[1] مقتله كما في تاريخ الطبري : سنة ٢٨٧هـ .

ترجمته في : الشافي (ط١/ ٢٩٧- ٣٠٢)، التحف شرح الزلف (ط٣/ ١٦٢- ١٦٣) وفيه مقتله سنة

سلطان آل محمد الكبير الداعي إلى الله الأخير محمد بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام : هو أخو الداعي الكبير الحسن بن زيد، ويسمى الحسن الداعي الأول، والحسن لم أكتب ترجمته لظني حين مررت على موضع رقمه أنه تسمي بالإمامة، والظاهر أنهما قاما ناصرين للحق ومقامهما شهير، بل افتخر السيد العلامة الهادي بن إبراهيم في دامغة دامغة الدامغة بملكهما وسلطانهما، وهو كذلك. وللحسن بن زيد تأليفات في المذهب[1]: منها (البيان)، ومنها (كتاب الجامع) في الفقه، و(كتاب الحجة) في الإمامة.

ولما مات استولى على الأمر محمد هذا وعارضه بعض العلويين بطبرستان، فزحف إليه محمد بن زيد من جرجان سنة إحدى وسبعين فقتل العلوي وملك طبرستان وأقام بها سبع عشرة سنة وسبعة أشهر، وكان أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني[2] الكاتب المعتزلي المفسر اللغوي البحري يكتب له ويتولى أمره، واستولى على تلك الديار حتى خطب له رافع بن هرثمة بنيسابور أياماً، ثم قتله محمد بن هارون صاحب إسماعيل بن أحمد الساماني على باب جرجان وحُمِل رأسه إلى مرو مع ابنه زيد بن محمد بن زيد. وزيد المذكور في الأسر[3]، ثم حمل من هنالك إلى بخارى، ودفن بدنه بجرجان عند قبر الديباج محمد بن جعفر الصادق. وكان محمد هذا كثير الفضل والإفضال، جليل القدر، ذا جود

(٢٧٦هـ) ، مروج الذهب (٣٤٣/٤- ٣٤٥)، الأعلام (١٣٢/٦)، معجم الرسالة الناصحة ، ابن الأثير (١٦٦/٧)، تاريخ الطبري (٣٧٠/١١)، الوافي الوفيات (٨١/٣)، عمدة الطالب (٨٤- ٨٥) .

[1] بد، ش : المذاهب .

[2] هو : محمد بن بحر الأصفهاني أبو مسلم .

ولد سنة ٢٥٤هـ أحد كبار كتاب المعتزلة، ولي أصفهان وبلاد فارس للمقتدر ثم عزل، وكانت له معرفة بالتفسير وغيره من صنوف العلم، من كتبه : جامع التأويل (١٤مجلداً)، والناسخ والمنسوخ، وله شعر، توفي سنة (٣٢٢هـ) .

[3] بد، ش : الأصل .

وشجاعة ومروة، قصدته العلماء والشعراء، وأنشده أبو المقاتل نصر بن نصير الحلوانـــي الضرير يوم مهرجان قصيدة أولها:

لا تقل بشـــرى ولكـــن بشـــريان غرة الداعي ويـــوم المهرجـــان[1]

فأنكر عليه : لا تقل بشرى ! فقال أبو المقاتل : يا ابن رسول الله إن أفضل الكلم[2] لا إله إلا الله، وأوله لا، فاستحسن ذلك منه، وأحسن جائزته.

ويروى أن أبا المقاتل هذا أنشده أو أنشد أخاه، وفي بعض حواشي المطول أنه أنشـــد أخاه الحسن، وقد حكى ابن عنبة القولين معاً متشككاً.

موعـــد أحبـــابك بالفرقـــة غـــد

فقال: بل أحبابك يا أعمى، ولك المثل السوء، ثم نهض من مجلسه.

وحكي أنه كان إذا اجتمع الخراج نظر ما في بيت المال من خراج السنة الماضية ففرقه في قبائل قريش، ثم في الأنصار والفقهاء وأهل القرآن وسائر طبقات الناس حتى لا يبقى منه درهم، فجلس في بعض السنين يفرق فبدأ ببني عبد مناف، فلما فرغ من بني هاشـــم دعا سائر بني عبد مناف، فقام رجل، فقال له محمد بن زيد الداعي: من أي بـــني عبـــد مناف أنت؟

فقال: من بني أمية.

قال: من أيها؟ فسكت، قال: لعلك من ولد معاوية؟

قال: نعم.

قال: من أي ولده أنت؟ فأمسك. فقال: لعلك من ولد يزيد؟

---

[1] كاملة في نسمة السحر ٢٦٢/٣ .

[2] بد، ش : الكلام .

قال: نعم.

قال: بئس الاختيار اخترت لنفسك تقصد ولاية آل أبي طالب وعندك ثأرهم، قد كان لك مندوحة عنهم بالشام والعراق عند من يتولى جدك، ويحب برك[1]، فإن كنت جئت على جهل بهذا فما يكون بعد جهلك جهلا، وإن كنت جئت مستهزءاً بهم فقد خاطرت بنفسك.

قال: فنظر إليه العلويون نظراً شديداً فصاح بهم محمد وقال: كفوا عنه كأنكم تظنون أن في قتل هذا دركاً لثأر الحسين، أي جرم لهذا، إن الله عز وجل قد حرَّم أن تكلف نفس بغير ما اكتسبت، والله لا تعرَّض له أحد بسوء إلا قدته به، واسمعوا حديثاً أحدثكم به تكون لكم قدوة فيما تستأنفون: حدثني أبي عن أبيه قال: عُرض على المنصور جوهر فاخر وهو بمكة فعرفه وقال: هذا جوهر كان لهشام بن عبد الملك، وقد بلغني أنه عند ابنه محمد، و لم يبق منهم غيره، ثم قال للربيع: إذا كان غد وصليت بالناس في المسجد الحرام فاغلق الأبواب كلها ووكل[2] ثقاتك، ثم افتح باباً واحداً وقف عليه فلا يخرج إلا من تعرفه، ففعل الربيع ذلك وعلم محمد بن هشام أنه هو المطلوب، فتحيز وأقبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب فرآه متحيزاً وهو لا يعرفه، فقال له: يا هذا أراك متحيزاً، فمن أنت؟

فقال: ولي الأمان؟ قال: لك الأمان، وأنت في ذمتي حتى أخلصك، قال: أنا محمد بن هشام بن عبد الملك، فمن أنت؟ قال: أنا محمد بن زيد بن علي.

فقال محمد: احتسبت نفسي إذاً.

فقال: لا بأس عليك يا ابن عم، فإنك لست بقاتل زيد ولا في قتلك درك بثأره، وأنا الآن بخلاصك أولى مني بإسلامك، ولكن تعذرني في مكروه أنالك به وقبيح أخاطبك به

---

[1] زاد الأصل : برك؛ فحذفناها .

[2] بد، ش زيادة : بها .

يكون فيه خلاصك.

فقال: أنت وذاك.

وطرح رداءه على رأسه ووجهه ولبته وأقبل يجره، فلما وقف على الربيع لطمه لطمات وقال: يا أبا الفضل إن هذا الخبيث جمّال من أهل الكوفة أكراني جمالـه ذاهباً وراجعاً، وقد هرب مني في هذا الوقت وأكرى بعض قواد الخراسانيين، ولي عليه بذلك بينة فضم إليه حرسيين فمضيا معه، فلما بعدوا عن المسجد قال له: يا خبيث تؤدي إليّ حقي؟

قال: نعم يا ابن رسول الله.

فقال للحرسين: انصرفا عنه، ثم أطلقه، فقبّل محمد بن هشام رأسه وقال: بأبي أنت وأمي، الله أعلم حيث يجعل رسالاته، ثم أخرج جوهراً له قيمة عظيمة فدفعه إليه وقال: تشرفني بقبول هذا؟

فقال: يا ابن عم، إنا أهل بيت لا نقبل على المعروف شيئاً، وقد تركت لك ما هو أعز وأعظم من هذا دم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام، فانصرف راشداً، ووار شخصك حتى يرحل هذا الرجل فإنه مُجِدٌّ في طلبك.

قال: ثم أمر محمد بن زيد الداعي للأموي بمثلما أمر به لسائر بني عبد مناف، وأمر جماعة من مواليه أن يوصلوه إلى الري ويأتوا بكتابه في سلامته ووصوله إلى مقامه، فقام الأموي وقبل رأسه ومضى القوم معه حتى أوصلوه إلى مقامه، وجاءوا بكتابه إلى الداعي محمد بن زيد ، والله أعلم.

ولما قتل رحمه الله رثاه الناصر للحق عَلَيْه السَّلام وبكاه، وقد كان يظن بعض الناس أنه لا يبكيه، وإن في الصدر من الناصر عَلَيْه السَّلام حرج من سلطان محمد، وقد[1] كان يظهر من نفثات الناصر عَلَيْه السَّلام شيء من هذا، وولاه محمد بن زيد القضاء ثم أعفاه

---

[1] بد، ش : ولما مات كان يظهر . .إلخ .

ولما مات ناح عليه نوح الحمام، وممن رثاه أبو الحسن علي بن أمير المؤمنين الحسن الناصر الأطروش، وأما قصائد الناصر[١] فغابت عني عند الرقم، وأما قصيدة ابنه فقد سبق لها ذكر في ترجمة ليلى بن النعمان، ولعلي وعدت بذكرها هنا، وهي [من المتقارب]:

نأت دار ليلى بسكانها ... وأوحش معهد جيرانها
وعاقك من وصلها عائق ... يرد النفوس بأشجانها
وقد كان يجمعنا للوصال ... إحدى مواعيد إحسانها
وعهدي بها وهي تقتادنا ... بألحاظ أعين غزلانها
منازل تجمع بين المزور ... والزور عامر بنيانها
كأن الربوع يباهي بها ... بحمرانها وبصفرانها[٢]
سقتها رواعد من صيّب ... بقطقطها وبسفانها
نسيم الصبا زعزعت موهناً ... من الروض نوّار حوذانها
فما روضة من رياض الحزون ... تروق العيون ببستانها
(بأحسن منها وقد نضدت ... على الجيد درّاً بعقيانها)
(إذا نطقت سفهت حلمنا ... بإعرابها وبتبيانها)
(وإن نظرت نشرت في القلوب ... ثواقب من سحر أجفانها)[٣]
نأت دار ليلى فخل الدموع ... تشفي الغليل بتهتانها
فدع عنك ليلى وأيامها ... وهيهات شأنك من شانها
فما لك منها سوى غلّة ... تقلقل أحشاء ظمآنها

---

[١] أوردها في الشافي ١/٣٠٠ .

[٢] الأصول (كأن النطوع) . وفي الشافي : القطوع .

[٣] ما بين الأقواس من الأبيات إضافة من الشافي .

تنيلـــك مـــنزور معروفهـــا على المطـل منهـا بإدْهَانهـا[1]
أنـا ابـن النبـوة عنـد الفخـار وابـن بواهـر برهانهـا
نَمـاني الوصـي وجـدي النـبي وفـاطم أفضـل نسـوانها
لنـا ذروة المجـد قـد تعلمـون بأعراقهـا وبأغصانهـا
ومنـا الفـوارس يـوم الهيـاج والطـاعنون بِمُرَّانهـا
ولمـا أصبنـا بشـيخ العشـير وابـن جلاهـا ومنانهـا
نصبنـا لهـم مدرهـاً في الخطـوب يـرد الأمـور لإبَّانهـا
حلاحلـة يسـتدير الرجـال ويقضـي فـوادح أديانهـا
كـأنّ نوافـذ آرائـه صوائـب عـن بيـض مرّانهـا
فبـات ينـابذ آراءه ويبلـو مغـامز عيدانهـا
يقلـب قلبـاً لـه همـة تجـوز السـماء بأعنانهـا
فلمـا تـأمل أسـبابه وأبصـر فرصـة امكانهـا
نحـا جبـل الديلمـين المنيـف يدعـو إلى الله رحمانهـا
يبـوح بأسـراره معلنـاً لأشـياخها ولشـبّانها
فبايعـه منهـمُ عصبـة كأسـد العريـن بخَفَّانهـا
وشمـر في نصـره، ذو الوفـا جسـتانها وابـن جسـتانها
فتـىً لا يمـل حـروب العـدا حتـى تمـلّ بأضغانهـا
يطيـل ويطـوي لهـا نشـره ويدنـي لهـا نشـر أكفانهـا

ومنها:

---

[1] الأصول (تنيلك مبرور) .

فســـالت عســـاكرنا كـــالأتي تضيـــق بهـــا رحـــب قيعانهـــا
كـــأن الرجـــال بأرماحهـــا نواضـــح تســـقى بأشـــطانها
فقـــل لـــلأُلى جهلـــوا حربنـــا أتتكـــم شمـــاطيط شـــرعانها[1]
إلى أن نقيـــم لكـــم ســـوقها ونصليكـــمُ حـــر نيرانهـــا
رويدكـــم إنهـــا وقعـــة تســـاوي ثواقـــب أعيانهـــا
أتـــدرون يـــا زمعـــات النبيـــط وحشـــو نقايـــة بلدانهـــا
بـــأي المحـــارم أوقعتـــمُ وخـــالفتموا ديـــن ديّانهـــا
بنفســـي قتيـــلاً بـــأرض الثغـــور غُـــودِرَ رَهْنـــاً بجرجانهـــا
شـــرى نفســـه برضـــى ربّـــه بـــروح الجنـــان وريحانهـــا
فواكبـــدا إن ســـلت بعـــده وهيهـــات كيـــف بســـلوانها[2]
أأســـى ومـــا في الأســـى مطمـــع وفي القلـــب لاعـــج أحزانهـــا[3]
فيـــا نفـــس لا تقنطـــي إنّمـــا قنـــوط النفـــوس بكفرانهـــا
فكـــم ترحـــةٍ عندهـــا فرحـــة أتتـــك كأحســـن إتيانهـــا

١١٦٠- محمد بن زيد بن داعر [... - ق ٨هـ]

العلامة الفاضل الكامل محمد بن زيد بن داعر رحمه الله تعالى.

قال في الصلة: هو الفقيه الإمام العلامة، فخر العصابة الزيدية، وتاج إكليـــل الفرقـــة الناجية، وكان محلقاً مجتهداً سيما في أصول الدين، زاهداً عن الدنيا متورعـــاً، بســـاماً في وجوه الناس ، انتهى.

---

(١) الأصول (سرعانها) .

(٢) الأصول (فيا كبداً) .

(٣) الأصول (اسيت) .

١١٦١- محمد بن أبي السعادات [... - ق ٧هـ]

العلامة محمد بن أبي السعادات الزيدي الفقيه المتقن رحمه الله.

كان وحيداً في الفقه، درس عليه الفضلاء منهم الإمام أحمد بن الحسين، وكان أحد الأساطين في وقته، ولما اتفق الخلف بين الإمام وبين من خالفه استقام محمد، وهدمت داره بظاهر بني صريم رحمه الله.

١١٦٢- محمد بن سعيد اليرسمي [... - ق ٤هـ]

الشيخ الفاضل الناسك المجاهد محمد بن سعيد اليرسمي.

صحب إمام الأئمة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم عَلَيْهِم السَّلام وكان من زعماء أصحابه الكرام ووجوههم، وهو أحد من عوَّل الناصر للحق أحمد بن الهادي عليه في المشورة بعد رجوعه من الحجاز، فإنه لما طولب بالإمامة بعد رجوعه جمع أصحاب أبيه الجلة رحمهم الله وهم محمد بن سعيد هذا، وأبو جعفر محمد بن سليمان الكوفي، وإبراهيم بن إسحاق رَضِيَ الله عَنْهم.

١١٦٣- محمد بن سليمان بن محمد الحمزي[1] [٧٣٠ - ٨٠٤هـ]

السيد الإمام مفزع الأئمة ومرجع المحققين سلطان العلماء محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن يحيى بن الحسين بن حمزة بن علي بن محمد بن حمزة بن الحسن النفس الزكية بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام.

هو الإمام البحر، الحبر المحقق، الحافظ الحجة، زين الملة، سلطان العلماء، رئيس المتكلمين، لسان المتقنين[2]، وهو والد الإمام المطهر بن محمد، وما أحسن هذا النسب

---

[1] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/٢/٩٨١- ٩٨٣)، ملحق البدر الطالع (١٩٩)، مكنون السر (٧٠، ١٠٥)، إجازات المسوري ، سيرة الإمام المطهر الحمزي .

[2] الأصل : المفتين ، وما حررناه من : بد، ش .

المسرود الذي تغار له الجواهر والزواهر، وما أحراه بقول الإمام المطهر بن محمد هذا، بعد أن تم سرد آبائه الكرام فقال [من الطويل]:

أولئك آبـــاء كـــرام كـــأنجم الـــ ـــمجرة في السرد ؛ العوالي الثواقـــب
فلا نسب يعلو على النســـب الـــذي يَمُتّ إلى المختار، مـــن كـــل ناســـب
عليـــه صـــلاة الله ثـــم عليهـــم وإخوانه، والخير مـــن كـــل صـــاحب

قال مصنف سيرة الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد عند ذكر آباء الإمـــام مـــا لفظه: والده السيد الفاضل ، العالم العامل ، الحبر البحر، المحقق المدقق ، الذي فاق أهـــل زمانه علماً وفضلا، وإيضاحاً وفصلا . وضّح من العلم كل مشكل ، وسهل منـــه كـــل معضل، واعترف له بالكمال، ورمقته العيون من كل مكان وذلك الســـيد محمـــد بـــن سليمان.

ومن أخبار هذا السيد الفاضل أنه لما عزم على الحج فحمل زاده وجـــاء إلى الإمـــام الناصر صلاح بن علي عَلَيْهِم السَّلام إلى ذمار ليخبره بذلك، ويستأذنه في السفر في تلك السنة فوقع ذلك مع الإمام موقعاً عظيماً لغزارة علم هذا السيد وقلة العلماء في اليمن، فما أذن له في ذلك بل قال له: تقف في هذه الجهات وتأهّل فيها وتحييها بالعلم، فأخبره بأنه قد حمل زاده وقد جد عزمه على ذلك السفر للحج، وهو يعتقد أن اليمن خال عن طلبة العلم المهرة، الراغبين فيه أكمل رغبة.

قال الإمام الناصر عَلَيْه السَّلام: فلا يؤمن أن السيد إذا سافر للحج تعدى إلى الجهات الشامية أو غيرها حيث يعلم بالعلم أو طلبته، لشدة رغبته في إحياء العلم ونشره.

قال الإمام عَلَيْه السَّلام: فالرأي أن نطلب له زوجه ذات منصب وكمال ليكون سبباً في وقوفه.

فقال السيد المطهر الواثق: بنت أخي داود صاحب ذروان، وكان أبوها من بني عمـــه وهو أخوه من أمه.

فقال الإمام صلاح عَلَيْه السَّلام: فزوِّجني إياها للسيد محمد، فأوجب النكاح السيد المطهر الواثق، وقبل النكاح الإمام الناصر صلاح بن علي عَلَيْه السَّلام للسيد محمد من غير علم السيد بذلك.

ثم إن الإمام عَلَيْه السَّلام طلب وصولها من ذروان لتمام ما فعل، وأهب للسيد وزوجته داراً بجنب بيت السيد المطهر الواثق بجميع ما يحتاج إليه فيها، ثم إن الإمام أخبر السيد بأني قد تزوجت لك زوجة، فقال: من هي؟

قال: بنت صاحب ذروان، وأخبره بأنها على وصول فقال السيد: إلى أين؟ فأخبره الإمام بما قد فعل وأمره بالوصول إلى تلك الدار، فجاء إلى دار عظيمة كاملة الفرش والآلات، ورأى فيها الخبازين والطباخين والذبائح لوليمة عرسه، فقال متعجباً : لمن هذا؟ فقيل : لك.

ثم إن السيد المطهر الواثق رجح وصولها إلى بيته، فاستشار السيد محمد الإمام في ذلك فأشار بمساعدة السيد الواثق، وأمر بنقل الطعام إلى بيته، وأن تغلق تلك الدار على[1] فيها من الفرش والآلات فكان ذلك أسد رأي وأبلغ فعال لحسن مقصد الإمام الناصر الذي أشار به رحمه الله ونفع به، وما ذلك إلا لأن محل العلم والعلماء عند الإمام الناصر المحل الأعلى، وقدحهم القدح المعلى، وحظهم عنده الحظ الأسنى ؛ لأن بهم حياة الدين وهم شحاك الملحدين .

ومما يروى أن الإمام الناصر صلاح بن علي عَلَيْه السَّلام أراد القدوم إلى صعدة فاختار لمرافقته هذا السيد العالم الفاضل محمد بن سليمان لغزارة علمه وقوة بصيرته، وقد عرف الإمام أن في صعدة من يتعرض للإعتراض على الأئمة إما مستفهماً أو متعنتاً، فاتفق أن الإمام عَلَيْه السَّلام دخل صعدة، وعلى جنده من الحرير والفضة وغيرهما ما يدهش الناظرين ويوجل المعاندين ويكبت الحاسدين، فتحزب جماعة من شيع المدينة ممن يتطلع

---

[1] بد : بما فيها .

للقدح على أئمة الهدى جاهلاً أو متجاهلاً، يذكروا للإمام عَلَيْه السَّلام في ذلك، فجرى في كلامهم ما معناه: أن أولئك لبسوا ما يُعلم تحريمه في الشريعة المطهرة استحلالاً وأنتم أيها الأئمة تنكرون ذلك وبكم القدوة في إقامة الشريعة ومخالفة الجبابرة، فقال الإمام عَلَيْه السَّلام : أجب الأصحاب يا سيد عز الدين، فقال السيد محمد بن سليمان: أما قولكم أنهم لبسوا ذلك استحلالاً، فلا يعلم ذلك إلا من اطلع على الضمائر، ثم إن مسألة التهييب لا تجهل، ثم وإن قد سُلِّم أنه قد بلغ من هيبة الإمام عَلَيْه السَّلام ما صدَّع قلوب المخالفين، وأذهل المعاندين لما قد فعل في الجهاد من إهلاك الكافرين وإذلال الجبارين، فأغنى ذلك عن التهيب باللباس، ولبس الحرير لا يستكثر ولا ينكر لوقوع الخلاف في تحريم لبسه.

فذكر أولئك المتعرضون أنهم لا يعرفون الخلاف في ذلك.

فقال السيد عز الدين : إنه خالف في تحريم لبس الحرير أربعة عشر من أكابر الصحابة، وذكروا أن تحريم الحرير قد صار منسوخاً.

قال السيد محمد بن سليمان: حكى الخلاف في شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة، فانقطع أولئك المناظرون حتى قال قائلهم: لولا علي لهلك عمر.

مولده رحمه الله يوم الجمعة آخر يوم في القعدة سنة ثلاثين وسبعمائة، وتوفي بصنعاء يوم الثلاثاء بواقي خمس من صفر سنة أربع وثمانمائة.

١١٦٤- محمد بن سليمان بن محمد بن سالم [... - ...]

السيد العلامة المحقق الشريف محمد بن سليمان بن محمد بن سالم رحمه الله.

من أهل المخلاف السليماني ، ذكره الأهدل وعدَّه في العلماء، وعدّ معه ثلاثة أولاد يعني علماء موسى وسليمان وعيسى.

١١٦٥- محمد بن سليمان الكوني[1] **[٢٥٥- ٣٢٢هـ تقريباً]**

---

[1] ترجمته في :

علامة العلماء وسيدهم الفاضل المحدث الجامع للكمالات الربانية محمد بن سليمان الكوفي رحمه الله : هو العلامة حافظ الإسلام صاحب الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام، ونسبه في أسد بن خزيمة، وتولى القضاء للهادي عَلَيْه السَّلام ولولده الناصر، وهو غير علي بن سليمان الكوفي قاضي الهادي عَلَيْه السَّلام، فهما رجلان شهيران.

ومحمد هو صاحب المنتخب الذي سأل عنه الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام، وصاحب كتاب الفنون[1]، وله كتب صنفها في الدين، منها كتاب البراهين في معجزات النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم وفي آياته، وكتاب المناقب في فضائل أمير المؤمنين كرم الله وجهه في الجنة وشواهد إمامته، وكرم منشئه، وحظه من الله ومن رسوله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، وشريف صحبته وخلافته، وصدق وصيته بالأسانيد الخمسة المعروفة المشهود بفضل رواتها في علماء الحديث، وفقهاء العراقيين والحجاز ومصر والشام واليمن وغيرها من البلدان، وفيها الشهادة بفضل علمه في الفقه وأصول الملة، ونقله[2] أخبارها، وبعلمه بطرق الاستدلالات على الحق فيما اختلف فيه الناس من أمور الدين، وفضل همته، ورفعة طبقته في العلماء.

قال الشيخ أبو الغمر: وهذه ألفاظه، وكذلك ما رأيت من كتبه التي كانت في ملكه وعليها اسمه وما بخطها الدَّال على أن كاتبها واحد إن شاء الله نحو كتاب فضائل أهل البيت عَلَيْهم السَّلام، من علي وفاطمة والحسن والحسين، وخبر مقتل الحسين عَلَيْه السَّلام بأصح الروايات، وما ينبغي أن يورد، ومن ينبغي أن يورد عنه شيء من ذلك رواية

لوامع الأنوار (٣٢/١)، طبقات الزيدية (٩٧١/٢/٣- ٩٧٢)، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٩٧٥)، مقدمة مناقب أمير المؤمنين (٥/١- ١٣)، المستطاب، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (١٢٨/١- ١٢٩) ، سيرة الإمام الهادي للعلوي (انظر الفهرس)، مصادر الحبشي (٨٣، ٤٠٣)، معجم المؤلفين (٥٤/١٠)، الجواهر المضيئة وغيرها من المصادر .

(١) الأصول : القبول، وما حررناه من : بد، ش .

(٢) بد، ش : ونقل .

أبي عبد الله محمد بن زكريا بن دينار العلابي البصري رحمه الله، وبروايته أيضاً كتاب صفين، وكتاب الحكمين، وكتاب النهروان، وهي من أصول العلوم الخبرية الجيدة التي يفتقر إليها، وذلك كله مع اختياره لنفسه الهجرة من العراق إلى الهادي عَلَيْه السَّلام، واختياره له عَلَيْه السَّلام لولاية قضاء المسلمين في بلدته وبحضرته. واختيار ولديه لذلك كذلك. ومع ما في أخباره مما يدل على أنه من تلامذة الشيخ الفاضل العبد الصالح محمد بن منصور المرادي رحمه الله صاحب القاسم عَلَيْه السَّلام وواحد الزيدية بالكوفة وعلم[١] العلماء في عصره ومصره وغير مصره، انتهى.

قلت: وكان محمد بن سليمان رحمه الله خرج مع علي بن زيد الزيدي[٢] رحمه الله بالكوفة، وذلك أنه عَلَيْه السَّلام دعا فلم يجتمع لدعوته الناس بعد يحيى بن عمر عَلَيْهما السَّلام فتوجه[٣] إليه العباسي الشاه بن ميكال[٤] في عسكر ضخم، وذلك قبل خروج علوي البصرة .

قال محمد[٥] بن سليمان رحمه الله: كنا معه عَلَيْه السَّلام نحو مائتي فارس نازلين ناحية من سواد الكوفة، وقد بلغنا خبر الشاة بن ميكال، فقال لنا علي بن زيد : إن القوم لا يريدون غيري، فاذهبوا، وأنتم في حل من بيعتي.

فقلنا : لا والله لا نفعل هذا أبداً. فأقمنا معه، ووافى الشاه بن ميكال في جيش عظيم لا يطاق، فداخلنا من الرعب أمرٌ عظيم، فلما رأى ما لحقنا قال لنا: اثبتوا وانظروا ما

---

[١] الأصل : وعالم، وما حررناه من : بد، ش .

[٢] هو : الإمام علي بن زيد بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قيامه بعد مقتل الإمام يحيى بن عمر . انظر : التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ بحدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى ص(١٥٩) .

[٣] الأصول (توجه) .

[٤] الأصول (ميكايل) ولن نشير إلى ما سيأتي .

[٥] في المقاتل (٥٢٨) : علي بن سليمان الكوفي.

أصنع، فوقفنا ونضى سيفه وقنع فرسه وحمل في وسطهم يضرب يميناً وشمالاً، وأفرجوا له حتى صار خلفهم، وعلا على تلعة[١] ولوّح بسيفه إلينا، ثُمَّ حمل من خلفهم وأفرجوا له حتَّى عاد إلى موقعه، ثم قال: لا تجزعوا من مثل هؤلاء. ثم حمل ثانية ففعل مثل ذلك، ثم عاد إلينا وحمل الثالثة، فحملنا معه فهزمناهم أقبح هزيمة وتنفلنا منهم ما شئنا.

١١٦٦- محمد بن سليمان بن أبي الرجال[٢] [... - ٧٣٠هـ]

الفقيه العلامة المذاكر المجتهد محمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن المعروف بأبي الرجال رحمه الله.

هو العبادة المشهور أويس زمانه وسابق أقرانه، امتلأ صدره بتعظيم الله وتجليله، وبالفضائل، فدرس العلوم باليمن ثم رحل إلى مكة المشرفة فلقي الفضلاء من المخالفين والموالفين، فأخذ عنهم وتكمل بهم كماله كالشيخ أحمد بن إبراهيم بن عمر بن فرج القاروي[٣]، وسيد الزيدية في عصره محمد بن المهدي بن الناصر بن الهادي بن الحسين بن الهادي بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر بن عيسى من ذرية الإمام زيد بن علي عَلَيْهما السَّلام ؛ وكان سيد أهل العراق في عصره ، لقيه بمكة ، وروى له الكشاف بطريق بلغ بها إلى الصدر الخطيب المسكي، وهو أخذ عن صاحب الكشاف أدر الله عليه شآبيب الألطاف، وهذه طريقة لم يظفر بها الكثير من العلماء ؛ لأن مدار الإسناد على زينب الشعرانية، وقد ذكر العلماء أن جار الله اعتذر عن التدريس في الكشاف أولاً ثم أذن، هكذا يقال، ولعل طريق المسكي إن لم يصرح بالسماع هي الإجازة، وهي لدينا بخط يده الكريمة غير أنها لم تحضر عند الرقم.

وأجاز له هذا السيد الجليل جميع فقه العلماء من آل الرسول صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم

---

[١] الأصول (قلعة) .

[٢] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/٩٧٢ - ٩٨١)، المستطاب (١/١٥٤)، أئمة اليمن (١/٢٤٣)، نزهة الأنظار، أعلام المؤلفين الزيدية (٩٠٢- ٩٠٣) .

[٣] الكلمة غير منقوطة ، ويمكن قراءتها بوجوه عدة . وفي الطبقات : الفاروقي .

وعليهم، وذكر السيد محمد طريقه في فقه القاسمية.

قلت: وإجازة أحمد بن إبراهيم القاروي له في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وستمائة.

قلت: ومن شيوخه باليمن : الأمير المؤيد بن أحمد، وعبد الله بن علي الأكوع.

قلت: وعلمه رحمه الله واسع كثير، اشتهر على ألسن المحققين اجتهاده، وصرح به السيد صارم الدين في حواشيه على فصوله، وسماه الفقيه يوسف : بإمام المذاكرين، وكان هجيراه[1] رحمه الله تلاوة القرآن حتى أنه يقال: أنه أثر في لسانه، وكان ورعاً لم يمس من الدنيا شيئاً مع إمكان ذلك، ولم يقبل من أحد شيئاً، وكان يوصي بذلك، وحرّم قبول هبة العاصي مطلقا، ووصلت إليه رواحل تحمل الحنطة من بعض الأمراء فلم يقبل منها حبة واحدة. وكان متمكناً من تركيب الأوفاق على أكمل صورة وأحسن موافقة، وسكن بجهات متعددة لخفة ظهره عن العلائق إنّما كان إقباله على الله تعالى فكثر سكونه بصعدة المحروسة، وسكن قرية قُمْلا وملك بها بيتاً وأعمره تلميذه وخريجه العلامة أحمد بن هبة رحمه الله.

وكان أحمد بن هبة تلميذاً للقاضي متخرجاً به منقطعاً إليه، وأجازه إجازة كاملة.

وذكر بعض العلماء من السادة أنه رحمه الله لم يعقب، وكذا ذكره العلامة أحمد بن علي بن أبي الرجال رحمه الله، ورأيت ما يدل على أنه أعقب ولداً سماه علياً، وكانت بنته تزوج بها والد الإمام عز الدين بن الحسن وأولدها عدة أولاد نجباء، وقبرها بهجرة فلله، وورقة الأمير الحسن[2] بن علي بن المؤيد في الخطبة لها كانت باقية لدينا.

وكان سكون القاضي محمد بقملا مدة، ولعله لقي ابن معرّف، وسكن أيضاً في المثة ولعلها التي تعرف في الكتب بالمدثاه.

ومما شاع على الألسن أنه نزل إلى الجبّ بالجيم والباء، وهي قرية بيش بالباء بواحدة

---

[1] أي عادته ومداومته .

[2] الأصول (الحسين) .

من أسفل بعدها ياء مثناه تحتية بعدها شين معجمة بوزن قيس عند قرابته الذين هنالك فتغيب اللمع هنالك، وكان يستملى عند الكتابة صدوراً، ثُمَّ يكتبها من حفظه.

قلت: وفي قُمْلا جماعة يذكرون أنهم من ولده أو من ولد أحد إخوته، وذُكر في مشجر الفقهاء المذكورين أولئك بذكر مجمل، كما ذكر أهل الرياضة من قرابتهم بالإجمال، والذي استفدته بالظن المكتسب من التتبع أن أولئك الفقهاء ذرية هذا العالم المسمى بأحمد بن هبة، وأنه لكثرة انقطاعه إلى القاضي رحمه الله نُسبوا إليه، فإنه يقال لهم الآن آل هبة، والله أعلم.

ومن مؤلفاته رحمه الله (الروضة) المشهورة في الفقه، كتبها عنه العلامة محمد بن أحمد بن سلامة بن أبي الحنش المذحجي رحمه الله، وكان من الفضلاء العلماء.

توفي محمد بن سليمان رحمه الله في النصف الأخير من جمادى الآخرة سنة ثلاثين وسبعمائة، وقبر بجبانة العيد المعروف بالمشهد قِبلي صعدة المحروسة.

١١٦٧- محمد بن سليمان الحجي [... - ق ٩هـ]

العلامة الفقيه الفاضل محمد بن سليمان الحجي.

علامة الفقهاء وفقيه العلماء أستاذ المحققين، قرأ عليه السيد الصارم رحمه الله وغيره.

١١٦٨- محمد بن سليمان النحوي [... - ق ٩هـ]

العلامة الفاضل إمام المعقول والمنقول محمد بن سليمان النحوي رحمه الله. من أعيان العلماء، كان مدرساً، قرأ عليه جماعات، منهم السيد الصارم، قرأ عليه في المنطق.

١١٦٩- محمد بن سليمان بن شاس [... - ق ١٠هـ]

العلامة الفقيه محمد بن سليمان بن شاس رحمه الله تعالى.

علامة خطير قرأ على محمد بن إبراهيم الحيي ، وتولى القضاء للإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام، وأهل هذا البيت من جهة الحيمة.

١١٧٠- محمد بن سليمان بن محمد النسري[١] [... - ١٠٤١هـ]

الفقيه الناسك الفاضل محمد بن سليمان[٢] الروسي الأهنومي النسري رحمه الله.

كان من خيار عباد الله وأهل التقوى والورع والمعاملة لله في السر والجهر، قرأ عليه عدة من الفضلاء منهم القاضي العلامة أحمد بن سعد الدين رحمه الله .

وكان يسكن بهجر ابن المكردم وبها توفي في سلخ رجب أو أول شعبان سنة إحدى وأربعين وألف، ودفن في سوق العرقة إلى جنب السيد حليف القرآن أحمد بن يحيى والقاضي سعد الدين رحمهم الله تعالى.

١١٧١- محمد بن سالم (القصّاب) [... - ق ٢هـ]

العلامة محمد بن سالم : من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام وممن أخذ منه، وله فضائل جمة، ذكره الشيخ العلامة ولي آل محمد القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق البغدادي.

١١٧٢- محمد بن صالح الجيلاني[٣] [... - ...]

محمد بن صالح الجيلاني والد الحسن والحسين.

كان غاية في التحقيق ، أمة في المتأخرين من الناصرية، ووالده[٤] كذلك، وله آراء وأنظار جيدة، واسمه محمد[٥] صالح، فهذا المحل غير محله لكنا لم نذكره إلا هنا فرقمناه.

١١٧٣- محمد بن صالح الأنسي [... - ق ٩هـ]

الفقيه الصالح ذو الكرامات محمد بن صالح الآنسي.

وصفه الإمام عز الدين بالكرامات والصلاح، وهو شهير، وقد ذكره غيره، وكان أحد

---

(١) المستطاب (١٦٦/٢) .

(٢) بد زيادة : ابن محمد بن سليمان .

(٣) طبقات الزيدية (ق٣/٢/٩٨٦)، الجواهر المضيئة ، أعلام المؤلفين الزيدية (٩١٢) .

(٤) لعلها : وولداه .

(٥) بد : محمد بن صالح .

من حضر دعوة الإمام علي بن المؤيد عَلَيْه السَّلام.

١١٧٤- محمد بن صالح بن عبد الله حنش[١] [... - ١٠٦٨هـ]

القاضي العلامة المتعبد الصالح محمد بن صالح بن عبد الله بن حنش رحمه الله.

كان من أفضل أهل وقته في سمته الحسن وخلقه النبوي وإعراضه عن الدنيا وأهلها، طاهر القلب محسن الظن بالأمة[٢]، قد اتفقت القلوب على محبته والرضى بحكمه وكان حاكم ذيبين في أيام الإمام المؤيد بالله وصدر كثير من ولاية أمير المؤمنين المتوكل على الله حفظه الله تعالى، وكان راضياً بميسور العيشة[٣] مع كمال العبادة .

وتوفي بذيبين قبيل الفجر من الليلة المسفر عنها صباح الأحد، لعله ثامن عشر رجب الفرد أحد شهور سنة ثمان وستين وألف.

وفي أهل هذا البيت الكريم محمد بن صالح بن محمد بن صالح بن حنش.

مولده يوم الخميس تاسع صفر سنة ثمان وتسعين وثمانمائة بهجرة الملاحة، وأحسبني قد رأيت له ما يدل على كمال وفضل و لم يحضرني، والله أعلم.

١١٧٥- محمد بن صلاح القطابري[٤] [... - ١٠١٦هـ]

السيد العلامة الفاضل عز الإسلام محمد بن صلاح القطابري اليحيوي رحمه الله.

كان من كملاء السادة في عصره ، وهو صنو السيد يحيى بن صلاح[٥] الآتي ذكره،

---

[١] ترجمته في : طبق الحلوى (١٥٧) وفيه : وفاته ١٠٦٩هـ، تحفة الأسماع والأبصار (١/٢١١) وفيه وفاته سنة ١٠٦٤هـ، هجر العلم (٢/٧٤٦) .

[٢] بد : في الأمة .

[٣] بد : المعيشة .

[٤] وفاته كما في إجازات المسوري : سنة ١٠١٦هـ .

ترجمته في : النبذة المشيرة (٥٩) وفيه وفاته ١٠١٨هـ ، إجازات المسوري (٢٣)، الدامغة الكبرى (خ) وفيه وفاته سنة ١٠١٠هـ ، المستطاب (٢/١٥٤) .

[٥] غفل عنه المؤلف . ووفاته سنة ١٠١٧هـ .

ولوالدهما دعوة دعا في سنة إحدى وتسعين وتسعمائة سنة بعد قتل الأمير أحمد بن الحسين المؤيدي ووفاة الإمام أحمد بن عز الدين عَلَيْه السَّلام . وتوفي والدهما بالحرجة من بلاد قحطان، وهو صلاح بن يحيى بن محمد بن يحيى بن القاسم بن الأمير محمد بن الهادي بن إبراهيم بن المؤيد بن أحمد بن المهدي بن الأمير شمس الدين يحيى بن أحمد بن يحيى العالم بن يحيى الكامل سلام الله عليهم.

ومحمد هذا هو والد السيد العلامة أحمد بن محمد القطابري[1] الماضي ذكره، وجد السيد العلامة صلاح بن عبد الله القطابري وكان سيداً نجيباً قد حصّل في العلوم وله نظم، و لم أفرده بترجمة لوقوع الغفلة في محله.

وكان للسيد محمد بن صلاح صاحب الترجمة فضل كثير وله شعر، ومما يحسن نقله ما تساجل به هو والسيدان الكاملان يحيى بن صلاح صنوه، والسيد محمد بن عبد الرحمن المؤيدي، قال السيد محمد بن صلاح هذا رحمه الله [من الطويل]:

وقائلة مالي رأيتك فاركاً ... لقربي ، أما لي في هواك نصيبُ؟
وما لك ترضى بالبعاد وغربة ... وترغب عني إن ذا لعجيبُ!
أما أنا ذات المبسم العذب واللما ... وساجية الطرف الكحيل عَرُوبُ؟

فقال السيد عماد الدين:

فقلت وقد أشكت[2] بقلبي حرارة ... بمنطقها فالقلب منه كئيبُ
أما وأبي[3] ما غيّر الدهر لوعة ... فحبك شيء لست عنه أتوبُ
وما مغرم بالماء حرّان صادياً ... يكاد من القيظ[4] الشديد يذوبُ

---

[1] ترجمه المؤلف برقم (٢٠٥) .

[2] الأصل : أشلت ، وما حررناه من : بد، ش .

[3] الأصول (وإني) .

[4] الأصول (الغيض) .

بأبرح من شـــوقي إلى طلـــب العـــلا ولســـت وبيـــت الله عنـــه أثـــوبُ

وقال محمد بن عبد الرحمن:

دعـــاني إليهـــا محتـــــد أيّ محتـــــد وإنـــي لداعيـــه المهيـــب مجيـــــبُ

علـــى أنـــني أدعـــو العـــلا فيجيبـــني إجابـــة محبـــوب دعـــاه حبيـــــبُ

لي المجد إرثـــاً مـــن علـــيّ وفـــاطم، ومن أنجبا في النـــــاس فهـــو نجيـــبُ

فإن لم أصن مجدي فمـــا أنـــا منهمـــا ولا لي فيمـــا خلفـــــاه نصيـــــبُ

ويروى أن الآخر أتمّ أبياته قبل أن يجف مداد الأول، ولما اطلع علـــى هـــذا الســـيد العلامة أحمد بن محمد بن عز الدين بن الحسين بن الإمام عز الدين كتب:

.... [1]

١١٧٦- محمد بن صلاح بن مهدي مداعس [... - ٩٦٢هـ]

الفقيه الفاضل العارف محمد بن صلاح بن مهدي بن يحيى بن علي بن يحيى بن أحمـــد بن مداعس رحمه الله، ترجم له بعض الفضلاء، وذكر أن وفاته في نهار السبت من جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وتسعمائة، وهو والد العلامة شيخ القراء العابد الصالح يحيى بن محمد المتوفي في شهر جمادى في نهار الأربعاء منه لعشرين ليلة خلت من سنة ست عشرة بعد الألف ولعلنا نذكر ترجمته.

١١٧٧- محمد بن صلاح السلامي[2] [... - ١٠٦٣هـ]

الفقيه العلامة المحقق المقرر بدر الدين محمد بن صلاح السلامي رحمه الله.

كان فقيهاً حاذقاً ماهراً في الفقه، وله في علم الكلام مسكة حسنة، وأما الفقه فكـــان

---

[1] بياض في الأصول .

[2] وفاته كما في الطبقات : سنة ١٠٦٣هـــ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/٩٩٢)، طبق الحلوى (١٣٠)، ملحق البدر الطالع (٢٠١)، تحفة الأسماع والأبصار (١/ ٢١٠)، بهجة الزمن ، بغية المريد ، خلاصة المتون / وفيات (١٠٦٣هـــ) .

محلقاً فيه يقر له الأقران، وكان أكثر قراءته على العلامة إبراهيم بن حثيث الذماري رحمه الله، وكان يملي عنه عجائب وغرائب شيخنا العلامة إبراهيم بن يحيى السحولي الشجري رحمه الله، إذا ذُكِر له القاضي هذا أثنى عليه، ورويت له عنه روايات رواها عن شيخهما إبراهيم بن حثيث. فقال رحمه الله: هذا ما هو على ذهني من رواه لك، فقلت: سيدنا محمد السلامي. فقال: رجل ثبت راجح الرواية.

وكان رحمه الله خشن الملبس غير متأنق فيما يتأنق الناس فيه من الملابس ونحوها قد يلبس الفرو وجلد الضأن ويعتم على ما يشبه القلنسوة من جلد الضأن أيضاً، مع وجاهته عند آل القاسم وتجليله، وصحب مولانا شرف الإسلام الحسين بن أمير المؤمنين عَلَيْهِما السَّلام، وما زال يتردد بين وطنه ببني[1] سلامة وذمار والدامغ .

ولما كانت الدعوة المسعودة المتوكلية التي أعز الله بها الإسلام ورفع بها منار العترة، كان جذيلها المحكك، وأول من وضع يده في يد الإمام للبيعة، فتفاءل الفضلاء بأنها دعوة سلامة إن شاء الله، وكانت كذلك أدام الله ظلالها .

واجتمعت به مراراً منها في حضرة المولى عَلَيْه السَّلام، وسمعته يروي له أن فقهاء ذمار الفضلاء تركوا التوضي من ماء المدرسة الشمسية لأن الذي ينزع الماء إلى المطاهر لم يبلغ بل هو صغير، فقالوا: هذا الماء مباح قد ملكه الولد بالنقل والإحراز، فبأي شيء يخرج عن ملكه، فتحرجوا لذلك، فعارضهم إبراهيم بن حثيث أيام طلبه وقال: هذا لا يملكه الفاعل بل يملكه الآمر لسبق الحق ، وهكذا كل ما قد سبق فيه حق وهي الحيلة لمن أراد التوكيل في الإحياء. فسألوه من أين أخذ ذلك، فنسبه إلى التذكرة أو البيان، فات عني وهي مذكورة فيهما وفي معيار النجري.

واجتمعت به[2] عند والدي وجماعة من أعيان سيدي الحسن[3] على ضيافة، وهو على

---

(١) الأصل : وبني ، وما حررناه من : بد، ش .

(٢) ليست في : بد، ش .

(٣) بد، ش زيادة : وهو .

ما وصفت من اللباس، فسمع الأصحاب يذكرون ما يقتضيه الحال من السلاح ونحـــوه، فقال لي: فأنت يا ولدي هل تريد الفضل فعليك بالعلم أو قد شغل قلبك هذا الذي ليس بشيء أو كما قال رحمه الله تعالى.

توفي ببلده[١].

وله أولاد نجباء ، ووالده من الفضلاء مقبور في قبة ببلدهم رحمه الله تعالى[٢].

١١٧٨- محمد بن صلاح بن محمد الفلكي[٣] [... - ١٠٧٣هـ]

العلامة المفتي المحقق حاكم المسلمين[٤] إنسان العلم محمد بن صلاح بن محمد الفلكـــي نسبة إلى الفلكه قرية من قرى ذمار يعرف جده الأعلى بناصر الدين الفرائضي لمهارته في علم الفرائض ، وهذا علم متوارث فيهم لم يترك هذا القاضي لمحقق تحقيقاً إلا من ورائـــه، فهو الغاية في الفرائض والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك مما يتعلق بالفن ، وكان يتوقد ذكاء سريع البادرة، مقبول الجد والهزل، يضرب الأمثال بكلماته، وكان في الفقه نســـيج وحده، جميع الطلبة بذمار آخذون عنه، وكان محبباً إلى الطلبة كثيراً، وتولى القضاء مـــدة طويلة محمود الأثر، وكان يصدع بالحق[٥].

---

[١] قال في الطبقات رواية عن أحد أحفاده : أن قبره بذمار .

[٢] هنا ينتهي ناسخ الأصل من نساخته ، ويستأنف ناسخ آخر وكتب ناسخ الأصل ما يلي : كان الفراغ من زبره يوم السبت ثامن وعشرين شهر القعدة سنة ثلاث وتسعين وألف مـــن الهجـــرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والحمد لله رب العالمين .

[٣] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/٢/٩٩٠- ٩٩١)، طبق الحلوى (١٨٩)، تحفة الأسماع والأبصـــار (١/٢١٥-٢١٦)، الجامع الوجيز ، ملحق البدر الطالع (٢٠٢)، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٧٣هـــ) .

[٤] حاكم المسلمين : غير موجودة في الأصل ، وما أثبتناه من : بد، ش .

[٥] من هنا إلى آخر الترجمة ساقط في الأصل .

ومن عجيب [أمره] أنهم رثوه أعيان الشعراء، غابت عني عند الرقم وهي موجـــودة، فمنها وهي متضمنة لتاريخ وفاته لمولانا السيد العلامة شرف الإسلام الحسن بن الحســين بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد قدس الله روحهما:

يـــا مبليـــات الليـــالي عـــن الأفـــاضل كفـــي
فقـــد هدمـــت علاهـــم بفقـــد أشـــرف إلفـــي
محمـــد ذو المعـــالي مـــن حـــاز أكمـــل وصـــف
تاريخـــه قيـــل فيـــه: (شمـــس العلـــوم تُـــوفي)

(١٠٧٣)

وللسيد العلامة البليغ أحمد بن الحسين بن أمير المؤمنين المنصور بالله عَلَيْـــه السَّـــلام متضمنة للتاريخ [من السريع]:

يـــا دهـــر مهـــلاً بنـــا رويـــداً فمـــا علـــى أخيارنـــا مـــدارك
ســـلبتنا مـــن حـــوى المعـــالي كـــأنَّ في الصـــالحين ثـــأرك
وذاك عـــين الوجـــود حقـــاً وخـــير مـــن حـــازه اختيـــارك[1]
محمـــد فـــزت طُيِّبـــتَ فابشـــر فـــإن فردوســـها قـــرارك
تـــاريخ بـــدر الهـــدى وفـــاةً: تَـــمَّ بـــدار النعيـــم دارك

(١٠٧٣)

وللفقيه العلامة البليغ محمد بن علي (بن الحسين)[2] المسوري رحمه الله:

قد قلت لما أذيـــق الفـــاضل الفلكـــي كأساً تدور على الصعلـــوك والملـــك
وأصبح الفقه والأحكام قـــد لبســـت لون الحِداد على من بالدمـــاء بُكـــي

---

[1] بد : خيارك .

[2] ما بين القوسين ساقط في : بد .

وأودع المسلمون الكـــل فـــرط أســـى يحيى الكتابين والثاوين[٣] في الـــدرك
يا من تأخر كـــن في المـــوت معتـــبراً بمن تقدم هل أنجـــى مـــن الشـــرك؟
وقـــل لدنيـــا أصـــابت غـــير عالمنـــا حوّبت كـــل نفيـــس فالهنـــاء لـــكِ
لله مـــن عـــالم نـــدب فجعـــت بـــه لعـــد منيتـــه أو حـــل مشـــــتبك
ســـقى ثـــراه مـــن الرحمـــن غاديـــة تهمي بجون من الرضـــوان منســـفك
يا دهـــر رد فـــاضلاً فـــرداً يذكرنـــا (تاريخه : إن قضا حقاً قضى الفلكي)

سنة ١٠٧٣

وللسيد البليغ المفوه البديع شمس الدين أحمد بن محمد الأنسي في جملة جوابـــه علـــى التعزية في القاضي رحمه الله [من مجزوء الكامل]:

نجـــم هـــــوى بذمـــــار في أفـــق الـــثرى قـــد كـــان ثـــاقب
قســـماً بموضعـــه العظيـــــ ـــــم ؛ فهـــذه أم المصـــائب
نـــار علـــى علـــم خبـــت وأورهـــا[٢] نـــار الحبـــاحب
لا مرحبـــاً بـــالجهل لا أهـــــ ـــــلاً بـــه قـــد جـــاء راكـــب
بـــين الجهالـــة والنـــوا كـــة حولـــه منهـــا مواكـــب
يـــا مـــن إليـــه المشـــتكى يـــا قـــابلاً مـــن جـــاء تـــائب
أجـــبر لنـــا هـــذا المصـــا ب بـــآيب يضحـــي كذاهـــب
فلـــك الخزائـــن لا نفـــا د لهـــا وأنـــت أجـــل واهـــب

ولغير هؤلاء غير ذلك تراث وتواريخ.

وللشيخ إبراهيم الهندي :

---

[٣] الكلمات الثلاثة غير منقوطة ، ويمكن قراءتها بوجوه عدة و لم يتضح المعنى مـــن هـــذا الإهمـــال فرسمناها .

[٢] الأصول (وأوها) .

مات أخـــو العلـــم فـــابك منتحبـــاً بمدمـــع في الخـــــدود منســـــفك
فهـــا نجـــوم القضـــــاء هاويـــــة[١] مذ حلّ في اللحد صـــورة الفلكـــي

وكان انتقال روحه الطاهرة إلى دار الآخرة في ضحى يوم الثلاثاء، لعله سادس عشر من شهر جمادى الأولى من شهور سنة ثلاث وسبعين بعد الألف بمحروس ذمار، ودفـــن رحمه الله في المقبرة المعروفة هنالك بمقبرة المجاهد غربي مدينة ذمار حرسها الله تعالى.

١١٧٩- محمد بن عبيد الله العباسي العلوي[٢] [... - ٢٩٥هـ]

الشريف أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن عبيد الله العباسي.

العالم الكبير الفاضل الشهير فارس بني هاشم المفضال، خرج مع الهادي إلى الحق مـــن الحجاز وولي نجران وخربة آل الحارث، فكان له يوم كيوم الطف مع الحســـين، وقـــبره بمدينة الأخدود بنجران يطلع من جهته النور، وعنده جماعة من أهله، ولا يتميز قبر أبـــي جعفر ويتعين . وحفيده علي بن موسى المقبور بجامع صنعاء غربي الصومعة الكبرى، وقد تقدمت ترجمته في حرف العين.

١١٨٠- محمد بن عبد الله بن حمزة بن أبي النجم[٣] [... - بعد ٦٠٠هـ]

القاضي ركن الدين محمد بن عبد الله بن حمزة بن أبي النجم رَضِيَ الله عَنْه.

قاضي قضاة المسلمين وواحد علمائهم حجة الفضلاء، كان حاكم صعدة أيام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، وله مذكرات ومراجعات، وأثنى عليه الإمام المنصور بالله كثـــيراً، وأظن مما دار بينه وبين الإمام من المراجعة الكلام في وقف المشاع، قال الإمام :

.....[٤]

---

[١] الأصول (هادية) .

[٢] سيرة الإمام الهادي ، في صفحات متفرقة .

[٣] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/٩٩٨)، السيرة المنصورية ، في صفحات متفرقة .

[٤] بياض في الأصول .

ولما توفي ولّى الإمام عَلَيْه السَّلام قضاء صعدة ولده تقي الدين عبد الله بن محمد بن عبد الله المذكور، وكتب له عهداً، واستمر على القضاء إلى أيام الإمام المهدي أحمد بن الحسين، وولاه القضاء في تاريخ شهر رجب المعظم سنة ست وأربعين وستمائة، وتوفي في نصف شهر رجب سنة سبع وأربعين وستمائة، وولى القضاء بعده ولده ركن الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن عبدالله عادت بركاتهم.

١١٨١- محمد بن عبد الله الحميري[١] [... - ق ٦هـ]

القاضي محمد بن عبد الله الحميري: هو القاضي الجليل العلامة.

كان من صدور الزيدية، وبدور كمالهم، وكان له في النظم يد طولى، وله في ذكر يوم الشرزة بين السلطان حاتم بن أحمد والإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان عَلَيْه السَّلام أبيات سيأتي حكاية بعضها، وضمنها ذكر العيد لأن الإمام عَلَيْه السَّلام عيّد بصنعاء المحروسة عيد الإفطار.

وصفة القصة الملموح إليها، هي أن الإمام نهض من اليمن بقبائل مذحج وجنب وعنس وزبيد. والمراد بجنب هذه قبائل تسكن جهران وما قاربه، وكانوا أهل بطش. وأما عنس فهم وهمدان جمرة العرب . فاجتمع عند الإمام من هذه الأحياء زهاء ألف فارس وثمان مائة فارس في شهر شعبان من سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة فحط بهم في جهران، ونهض حاتم بن أحمد من صنعاء بمن معه من همدان وغيرهم، فحط في نجاد الرفاض[٢] وتراءا العسكران فصعب على جنود الإمام طلوع النقيل لمكان حاتم وجنوده، فتقدم الإمام بجنده طريق ثعيل. وكان ذلك مصداق المروي عن أمير المؤمنين كرم الله وجهه في ذكر المنصور من ولده حيث يقول: اضطرابه في أمره وشدته في قهره، ما بين النقيل إلى ثعيل.

---

[١] الحدائق الوردية (٢/٢٤١- ٢٤٢)، سيرة الإمام أحمد بن سليمان(ع).

[٢] الكلمة غير منقوطة ، ويمكن قراءتها بوجوه عدة .

فسار الإمام حتى حط بنجد الشرزة ونجد شيعان وجوب بمحل ضيق بين قرون وحصون. فلامه أهل الخبرة، فقال: حطوا هنا، فإن الله سبحانه سينصركم.

وكانت خيل حاتم تسعمائة فارس مكملة العدة، ورجاله عشرة آلاف، فيهم ثلاثة آلاف قايس وألف فارس . فبينا الإمام وأصحابه في إعراض واشتغال بمنشد ينشدهم الشعر إذ بدى عليهم من أسفل الوادي أول القوم فلم يفزعوا منهم وظنوهم الأبناء، وهم أولياء الإمام، فتيقنوا أنهم العدو بعد قربهم، فلم يمكنهم حمل السلاح لكنهم ابتدروا القتال كأنهم الليوث، وكان أول النهار، ورفع الإمام يده حينئذ وقال: اللهم إنه لم يبق[1] إلا نصرك، وقال في نفسه: إن ظفر القوم بنا ظهر مذهب الباطنية وهلك الإسلام، فعند ذلك أرسل الله ريحاً عاصفاً من المشرق تقابل وجوه القوم فاستبشر الإمام بالنصر وقال لأصحابه: احملوا فولّى الباطنية منهزمين لا يلوون على شيء، فانجلت القضية عن خمسمائة قتيل وخمسمائة أسير، ودخل الإمام صنعاء متوّجاً[2] محبوراً وعيّد بها عيد الإفطار، فقال القاضي محمد بن عبد الله رحمه الله [من الطويل]:

نهنّي بك الأعياد إذ أنت عيدُها ... وإذ أنت منها بدرها وسعودُها
فخمس مئين حُزَّ منها وريدها، ... وخمس مئين أثقلتها قيودُها
وطاروا إلى روس الجبال شلايلاً ... من الخوف منها خافقات كبودُها
وسرنا لغمدان المنيف فأصبحت ... ذوائبه في الترب[3] ثاوٍ مشيدُها
وأضحى ابن عمران المتوّج حاتم ... يقول: ألا عفوا فلستُ أعودُها
وأبت بنفس لا يزال نفيسها ... إلى كل مجد ليس يحصى عديدها[4]

---

[1] الأصول (يكن) .

[2] الأصول (متوحهاً) .

[3] الأصول كلها : الشرق، وما حررناه من الحدائق.

[4] وفي الحدائق :

وأنت بنفس لا يزال نفيسها ... إلى كل مجد أو طعان يقودها

إذا طلبت همدان منك إقالةً وسنحان يوماً واستقاد[1] أويدُها
فعدْ لهم بالصفح منك وبالرضى، فلن يبلغ الغايات إلا معيدُها
وحاشاك أن تنسى السوابق منهم وما فعلته في القديم جدودها

وكان الإمام عَلَيْه السَّلام دخل صنعاء عنوة وحصلت فيها بين همدان وجنود الإمام ملحمة، وصدق أهل صنعاء ما عاهدوا الله عليه و لم يسلم حاتم إلا لعناية رجل من أهل صنعاء كان بيده لواء أعطاه إياه الإمام، فلما علم أن الجنود لا محالة ستستأصل السلطان أعطاه الراية أماناً، وخرج السلطان إلى بين يدي الإمام، وقال متمثلاً:

أيقنت أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمول

فأجاره الإمام.

وفي ذلك يقول العلامة سليمان بن فضل الزيدي رحمه الله:

يوم بصنعاء كيوم مكّةَ بل أعظم من يوم مكة أضعافا
فُتحت بالحسام في طرفة العين كما يخطف الحسام اختطافا
وقعة أفزعت يعوق ونسرا ويغوثاً وأتبعتها أسافا

١١٨٢- محمد بن عبد الله الكوفي[2] [... - نحو ٧٤٠هـ]

محمد الغزال : هو محمد بن عبد الله الكوفي المضري بالضاد المعجمة.

شيخ الزيدية ورد اليمن مرتين، في آخرهما أهدى للإمام محمد بن المطهر نسخة

---

[1] بد، ش : واستقال .

[2] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/١٠٠١- ١٠٠٦)، كاشفة الغمة ، أعلام المؤلفين الزيدية (٩٣٠)، معجم المؤلفين (٢١٨/١) .

الكشاف المشهورة، وصارت من بعد لخزانة الإمام الناصر صلاح الدين.

ذكر ذلك في كاشفة الغمة.

١١٨٣- محمد بن عبد الله الرقيمي[١] [... - نحو ٧٣٩هـ]

العلامة المجتهد محمد بن عبد الله بن أبي الغيث الرقيمي .

العبد الصالح حجة الله، علّق عن الفقيه محمد بن يحيى بن أحمد بن حنش رحمه الله على اللمع تعليقة أربعة مجلدة، وذكره مستوفاً في الصلة .

وكان محمد بن عبد الله بن أبي الغيث الرقيمي رحمه الله تعالى عالماً مجتهداً مصنفاً عابداً زاهداً، انقطع في طاعة الله النهار صياماً والليل قياماً، روي عن الإمام المهدي علي بن محمد قال: من أحب أن يرى ملكاً يمشي على الأرض فلينظر إلى محمد بن عبد الله الرقمي وإلى حاتم بن منصور.

وله تصانيف: منها كتاب تنبيه الراغبين، وكتاب التحفة في الأخبار النبوية، وكتاب الأدلة من الكتاب والسنة على مراد الله من خلقه، ومواعظ شافية، وحكم بالغة، وله آثار بالخير معروفة، اهتدى على يديه خلق .

ومات بصنعاء المحروسة، وقُبِر قِبْليها بقرب مسجد فروة.

١١٨٤- محمد بن عبد الله بن أبي النجم [... - ق ٦هـ]

محمد بن عبد الله بن حمزة[٢] بن أبي النجم:

والد قاضي المنصور بالله عبد الله بن حمزة ؛ عبد الله بن محمد بن عبدالله بن حمزة جامع درر الأحاديث النبوية بالأسانيد اليحيوية، وجامع كتاب البيان الناسخ والمنسوخ من القرآن، وجامع كتاب أحكام الحسبة والدور وما يختص بالإمام وغيره من الأمور.

---

[١] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/١٠٠٦- ١٠٠٨)، صلة الإخوان ، أعلام المؤلفين الزيدية (٩٢٩)، المستطاب (١/١٧٠) .

[٢] ابن حمزة : غير موجودة في الأصل، وما أثبتناه من بقية النسخ . والمترجم له من تلامذة القاضي جعفر .

١١٨٥- محمد بن عبد الله بن الهادي الوزير[١] [٨١٠- ٨٩٧هـ]

السيد العلامة محمد بن عبد الله بن الهادي.

قال السيد أحمد بن عبد الله بن الوزير في تاريخ السادة آل الوزير ناقلاً عن السيد الهادي الأصغر حفيد السيد محمد بن عبد الله ما لفظه:

كان رحمة الله عليه ورضوانه من أعيان السادة في زمانه وكبرائهم، وأهل الرئاسة فيهم، له معرفة تامة في العلوم، وبلاغة رائعة في المنثور والمنظوم، وسبقه في ذلك يشهد به الأصدقاء والخصوم، وخط يقضي منه العجب، كأنه سلاسل الذهب، وأُسْمِع عليه كثير من كتب أهل البيت عَلَيْهِم السَّلام كأصول الأحكام وشفاء الأوام والأمالي وكثير[٢] من كتب الحديث لابن تيمية وابن حجر وللقاضي عياض وغيرهم، وكذا في التفاسير القرآنية وكلها له سماع وإجازة.

وكان رحمه الله له إلى الله إقبال وقيام في الأسحار وتلاوة مستمرة، وختم الله له بانقطاع ثماني سنين في كسر بيته بسبب إقعاد عرض له، فكان ذلك زيادة في اللطف به وفي ازدياد طاعته وإقباله على التهجد وملازمة الخلوات .

وكان رحمه الله إماماً في علم أنساب الأشراف، والمعرفة بأحوالهم وأيامهم، وأحوال غيرهم مطلعاً على ذلك غاية الاطلاع، حفّاظاً لما سمعه، متقناً لما يرويه، مرجوعاً إليه في ذلك وفيما عرض لهم يرضون قوله ويمتثلون أمره . وكان رحمه الله حسن الخلق والأخلاق، طويل القامة، حسن الهيئة، له وجاهة وجلالة وشاره، وجاه عريض مع الأقارب والأباعد، ونفس[٣] كريمة، وميل إلى فعل المعروف ولو مع مشقة وتكلف، يصل

---

[١] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/٩٩٣- ٩٩٥)، الضوء اللامع (٨/١٢٠)، ملحق البدر الطالع (٢٠٢)، الفضائل ، إجازات المسوري، الجامع الوجيز .

[٢] بدلها في بد : وكتب .

[٣] بد، ش : وله نفس .

الأرحام، ويحب الأنعام، ويرعى الحقوق، وينهى عن العقوق.

وعلى الجملة، فطرائقه وخلائقه كانت غراء واضحة، وموازين فضله على أبناء جنسه رازنة راجحة، كانت طرائقه على طرائق الأوائل من أسلافه، رحمة الله عليه وعليهم أجمعين، في سلامة قلبه، وسعة أخلاقه، والمسامحة والإغضاء وعدم المؤاخذة.

وكانت ولادته بالهجرة اليحيوية بصعدة المحروسة بالمشاهد المقدسة في شهر شعبان الكريم من سنة عشر وثمانمائة .

ونشأ بصعدة ثم بمشهد جده القاسم بن علي بعيان، ثم بصنعاء.

وكانت وفاة والدنا عز الدين محمد بن عبد الله رحمة الله عليه ورضوانه بحدة من بلاد بني شهاب وأعمال صنعاء اليمن في ليلة السبت المسفرة عن خامس عشر شهر شعبان الكريم[1] سنة سبع وتسعين وثمانمائة، وقد بلغ من العمر سبعاً وثمانين سنة .

انتهى من تاريخ السادة باختصار.

١١٨٦- محمد بن عبد الله النجاري[2] [... - ٨٤٠هـ]

العلامة محمد بن عبد الله النجاري.

قال السيد الشمسي في تاريخ السادة آل الوزير:

محمد بن عبد الله النجاري مفتي صعدة في زمانه ، وقرأ في تفسير السيد جمال الدين، وقرأ في الأصولين، وكان حسن الصوت في تلاوة القرآن فإذا قرأ في محراب أو بعد صلاة هدأت الأصوات له، وكان إماماً في علم العربية، وله في علوم العربية جميعها بسطة، وله شعر، ومن شعره قوله:

---

[1] بد، ش زيادة : من شهور .

[2] الفضائل .

مـــا لي مـــع النـــاس مـــن[1] نـــاصر إلا النـــبي المصطفـــــى الهـــادي
وصنـــوه مـــــن بعـــــده حيـــدر ثـــم الـــتزامي مذهـــب الهـــادي[2]

وغير ذلك من القصائد.

وتوفي في الفناء الأعظم في صنعاء اليمن بعد موت جميع أهله رحمة الله عليه.

١١٨٧- محمد بن عبد الله الرصافي [... - ق ٢هـ]

محمد بن عبد الله الرصافي.

كان فاضلاً نبيلاً.

عده البغدادي من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

١١٨٨- محمد بن عبد الله الغشم الآنسي[3] [... - ١٠٤٣هـ]

محمد بن عبد الله الغشم الآنسي رحمه الله.

كان فاضلاً عالماً عاملاً عارفاً بالله ، عازفاً نفسه عن هواه، علـــى طريـــق الزهـــاد، وأرباب الرياضة العباد، ولقد نفع وتم به النفع وتفقه به خلائق، وكان يرتحل إلى الفضلاء ويقرأ على الشيوخ ويمر على العامة ويعلمهم ويجمع معه خلق من الراغبـــين في الخـــير، وكان لا يرفع طرفه إلى أحد رحمه الله تعالى، وله رسائل وكَتَب تفسير بخطه، وهو خط غير قيّم ولا واضح، ولذلك لم ينقل و لم يحضرني من فوائد هذا التفسير إلا ما أمـــلاه لي الأخ محمد بن عبد الله الأنسي الماضي ذكره في ترجمة أحمد بن علي الأعقم وكـــان مـــن

---

(١) الأصول (مع) .

(٢) قد سبق ونسبها المؤلف لصاحب الترجمة رقم (٨١٧) .

(٣) وفاته كما في الطبقات : سنة ١٠٤٣هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/١٠١٧)، المستطاب (٢/١٧٠- ١٧٢)، البدر الطالع (٢/١٩٩)، معجم المؤلفين (١٠/٢٣٠)، أعلام المؤلفين الزيدية (٩٢٨) وفيه مولده ســـنة (٩٩١هـــ) ، معجـــم المفسرين (٢/٥٦٢)، الجامع الوجيز ، النبذة المشيرة ، كواكب يمنية في سماء اليمن (٤٤٦) .

عباد الله علماً وعملاً قال: رأيت في هذا التفسير في التكلم على آية الكرسي ذكر فضائلها وخصائصها، ثم قال: وبالجملة فإنها تغني عن رؤية النار.

ثم ذكر قصة رؤية النار وهو أن العامة من أهل البلاد المغربية الأنسية وغيرها كثرت عندهم الشكوك لما يرون من أكل بعض السفهاء لما حرمه الله بالإجماع من الحيات والحنشان، وقالوا: هؤلاء لا شك أنهم على حق بدليل هذه الكرامة، فإن لم يأت من علمائنا ما يقاومها انتقلنا عن مذهب أهل البيت، فعظمت القضية على العلماء فتكاتب الفقهاء من المغرب الصغير ومقري ومخلاف كبة وآنس وذمار، واجتمعوا وأمروا العامة بجمع حطب فاجتمع كالجبل العظيم ثم أشعلوه، فلم يزل يستعر حتى صار يرمي بشرر كبار فقرَّب الفقهاء بالمصاحف وقرأوا القرآن و لم يزالوا على ذلك مع أدعية أخرجها والد الفقيه محمد المذكور حتى اصفرَّت النار ودخل الفقهاء وحملوا منها في ثيابهم ودخلوا فيها كما يدخل بين الماء والطين.

واشتهرت القصة.

ولما سمعت هذه لم أزل أبحث عنها، فبلغت عندي مبلغ التواتر وليس ذلك بعيداً من فضل الله تكريماً لكتابه العزيز وعلماء الإسلام.

وتوفي رحمه الله بالجهة المغربية في [بني الذواد تحت الرغيل وغربي جبل مسور المنتاب، وقبره في مسجد بناه رجل من أهل تلك البلدة، كان القاضي متزوج لابنته واستثنى مع قبر القاضي في المسجد موضع قبره بجنب قبر القاضي رحمهما الله تعالى][1].

١١٨٩- محمد بن عبد الله بن محمد [... - ...]

السيد العلامة محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن الهادي بن أمير المؤمنين يحيى بن حمزة عَلَيْه السَّلام، ذكره السيد أحمد بن عبد الله في تاريخ السادة في مشيخة السيد الهادي بن إبراهيم رضوان الله عليه.

---

(١) من : بد، ش . ومكانها بياض في الأصل .

١١٩٠- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى[١] [٧٤ - ١٤٨هـ]

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى صاحب رسالة الإمام زيد بن علي عَلَيْه السَّلام التي كان يدعو إليها، وهو ممن أخذ عنه رحمه الله تعالى.

١١٩١- محمد بن عبدالعزيز بهران [... - ق ١١هـ]

محمد بن عبد العزيز بن بهران : من شيوخ أحمد بن يحيى الذويد، قرأ عليه العروض وأجاز له ما يجوز له روايته، قال سيدنا شمس الدين: وكان محمد بن عبد العزيز بن بهران المذكور ذا أدب ومعرفة.

١١٩٢- محمد بن عطف الله العبسي[٢] [... - بعد ٩٤٢هـ]

القاضي العلامة المحقق في المعقول والمنقول محمد بن عطف الله العبسي بالباء الموحدة من أسفل البركي.

كان عالماً متكلماً متمكناً في العلوم سيما المعقولات، له رسائل ومقاولات، وله ما يجري مجرى الرد على قسطاس الإمام الحسن بن عز الدين شرح المعيار، وذلك أن الإمام الحسن شرح المعيار واستقصى وشاحج[٣] وواخذ في ظاهر العبارات، ففعل القاضي شرحاً كالذب عنه .

وله رسائل إلى الإمام مجد الدين بن الحسن ، تدل على علم بالحكمة والمنطق .

وكان مشهوراً بالجدل ووقعت بينه وبين الإمام [البحر واسطة عقد الأئمة الإمام المسعود ملك الإسلام رباني الأئمة المتوكل على الله][٤] يحيى شرف الدين رحمه الله وأعاد

---

(١) ترجمته في : إسناد المذهب الزيدي ، سير أعلام النبلاء (٦/ ٣١٠، ٣١٦)، طبقات الحفاظ (٨١)، الكنى والألقاب (١/ ٢٠٣)، الميزان (٣/ ٦١٣) .

(٢) ترجمته في : مكنون السر (١٠٠)، سيرة الإمام شرف الدين ، أعلام المؤلفين الزيدية (٩٤٢) .

(٣) لعلها : وحاجج .

(٤) من : بد، ش .

من بركته مناظرة، وذلك في الثالث [والعشرين][1] من جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وتسعمائة، وقد ذكرها ابن داعر وغيره، ووصفوا ما دار بينهما من الألفاظ والحجج والنقوض والتعليلات.

ووصف العلامة الزريقي باختصار، فقال:

إن المناظرة حصلت بين الإمام والقاضي والفقيه حسن بن يحيى الجدر القرشي في بيان الفرقة الغوية المتلبّسة بمذهب الصوفية بعد أن ظهر للإمام الجنوح من القاضي المذكور إلى مبتدع هذا المذهب المنكور، وإخلاد الفقيه حسن بن يحيى الجدر المقدم ذكره إلى أهل هذه الطريقة الغريقة في تيار بحر ضلالها، وأي غريقة، الغارقة بجهلها واجترائها على الله سبحانه ما بين الشريعة والحقيقة، وأنصف الإمام - أعلى الله شأنه ورفع في الحق بنيانه- من نفسه الكريمة في المراجعة كل الإنصاف، وانبسط معهم لاستنباط ما هم عليه من هذا المذهب الذي ليس ابتداعه على أحد من أهل الكتاب والسنة بخاف، و لم يفعل ذلك أيده الله إلا لما رأى من ميل القاضي المذكور إليهم، ونصرته لمذهبهم وتقويهم به وتبجحهم لكونه من أعيان الزمان وممن يشار إليه بالبنان، وله تبصر في علوم المعقول وخوض في تفسير الكتاب العزيز وسنة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم، خلا أنه ممن غلبته نفسه على المراء، والإدلال على ما لا يعنيه من تمحلات التأويلات الباطلة والاجتراء، فنعوذ بالله من ذلك ومما يوقع من اتباع النفس ومهاوي[2] الهلاك، فوقع ما حصل منهم من الذب عنهم صورة حجة مقوية، وهي في نفس الأمر شبهة لهم مغوية كلامعة السراب يحسبه الظمآن ماء وما هي لظمائه بمروية، وإلا فقد كان قبل ذلك خمدت نارهم، وقل تظهّرهم بذلك واشتهارهم، ونبأ بحمد الله حدهم وانفل، ودرس منهج سلوكهم واضمحل، إلاّ

(١) من : بد، ش .

(٢) بد، ش : في مهاوي .

من تخفّى بذلك الرقص والتصفيق والغنا في البيوت، خفى[١] من بارز الله سبحانه وتعالى بما هو من المعاصي على هذا الحال المنعوت، وما كان سبب ضعفهم وخذلانهم عن ذلك إلا ما صار يصدر عن الإمام أيده الله من النهي عن ذلك، والزجر عن السلوك في تلك المسالك، من أول دولته السعيدة، المجتاحة لفرق الضلالة والمبيدة، إلا أن عادته أيده الله الإليان قبل الإخشان، والتخفيف قبل التعنيف، رجاء للإكتفاء في النهي عن المنكر بلطائف الأمور، ومحبته عن التباعد[٢] عما يؤدي إلى جرح الصدور، فجزاه الله عن المسلمين أفضل ما جزا راعياً عن رعيته، ما أرأفه بهم وألطف مزاجه، وأوضح من دعائه إياهم إلى الله منهاجه.

وأما حسن بن يحيى الجدر المشار إليه آنفاً فلم يدخل عليه في نفس الإمام أيده الله إلا خير، لعدم رسوخ يده في العلوم، وقرب مساعدته إلى هجر السبيل المذموم، ولحسن خلقه، وظهور قوة محبته لأهل البيت عَلَيْهِم السَّلام.

ولما ظهر للإمام أيده الله قوة جدال القاضي محمد بن عطف الله المذكور في الذب عن أهل ذلك المذهب المنكور[٣] أغلظ عليه القول، واشتد عليه النكر لتكلفه لتأويل[٤] ما لا يحتمل غير التأويل الظاهر من الآيات القرآنية والأخبار النبوية ؛ محبة ليستر فضائح ما لا يجوز التأويل له من أهل هذه الطريقة في قوله أو فعله الموجبات للكفر الصريح.

وقد أشار الإمام أيد الله في خطبة كتابه شرح أثمار الأزهار[٥] إلى ما معناه : أن التأويل لا يجب إلا فيما ظاهره يخالف العقل والشرع من كلام الحكيم سبحانه والنبي المعصوم وأما في غيره فهو لا يجب، وأما لمثل هؤلاء القوم المقدمين على مثل تلك الأفعال الخطيرة

---

[١] كذا الأصول .

[٢] بد، ش : للتباعد .

[٣] بد، ش : المذكور .

[٤] الأصل : للتأويل ، وما حررناه من : بد، ش .

[٥] واسمه : الأثمار في فقه الأئمة الأطهار .

كقول بعضهم هو الحق أو قول آخر إنه لا يصل إلا لنفسه بل صلاة[١] غيره أيضاً لنفسه، أو من يفرق بين الحقيقة والشريعة، ويثبت مقام الولاية ويقدّمه على مقام النبوة والرسالة، وغير هؤلاء من أهل الأقوال الشنيعة فالتأويل لا يجوز أبداً، هذا خلاصة كلامه أيده الله سبحانه.

وفي خلال مراجعة الإمام أيده الله سبحانه للقاضي والفقيه المذكورين بيّن لهم بأدلة واضحة، وإلزمات فاضحة قبح[٢] مقالات هذه الفرقة، وتأدية عقائدها الخبيثة إلى الكفر الصريح، والدخول في النصب بالإيماء إليه والتلويح، كقول بعضهم: إن آل النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم إنما هم من كان من أتباعه يخبر بالمغيبات، إشارة إلى ما يزعمون من أن الولي يخبر بالمغيبات لأخذه عن الله سبحانه بغير واسطة على زعمهم الفاسد. قال: إذ المراد تشبيه آل نبينا صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم بآل إبراهيم صلوات الله عليهم في قوله كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وقد كان آل إبراهيم عَلَيْه السَّلام أنبياء يخبرون بالمغيبات، [فلا يكون آل نبيئنا صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم إلا أولياء يخبرون بالمغيبات][٣] وهذا هو الوجه الجامع بين المشبه والمشبه به، وأما الذين هم هم على التحقيق على ما يلوح من كلامهم هذا فليسوا بآل النبي صلى الله عليه وعليهم ؛ تعالى الله من أن يُدان بهذا علواً كبيراً، وهذا مأخوذ من معنى كلام حكاه الإمام أيده الله سبحانه في خطبة شرح المقدمة، ذكره لبعضهم وقد بينه هنالك أيده الله بياناً وافياً شافياً.

ثُمَّ أخذ القاضي الزريقي رحمه الله في نقل كلام الإمام في المعنى من أغزر القول ديمة وأكثر قيمة. قال: ثُمَّ إن الإمام أيده الله لما أفحم القاضي المذكور والفقيه رجع كل منهما عما اعتقد إلى إصلاح ما أبطل من دينه وفسد، ثم لاح للإمام أن رجوع القاضي المذكور

---

[١] الأصول (صلوة) .

[٢] بد، ش : فتح .

[٣] من : بد، ش .

مداجاه فما قبلته نفسه الكريمة فأعاد عليه المراجعة في موقف آخر، وفي حضرته الشريفة جماعة من العلماء الأعيان وأحبّ حضورهم ليكونوا شهوداً، فلما راجعه لاح له بقاء القاضي على تلك العقيدة الرديّة فصارحه[1] بمرّ الحق وسمّعه بمنزلته عند الله من الكفر، وأنه لا بد له من الإقلاع، فإن لم يفعل عامله معاملة المرتدين وأمره باعتزال الزوجات له وعدم قربانه المساجد في ترك الحال، وأمهله حتى يراجع نفسه أن ترجع وإلا عُومِلَ بالقتل.

ثم أن القاضي المذكور رجع وأناب، واستغفر ربه وتاب، وكتب رسالة صدرها:

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نستعين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

الحمد لله الذي جعل الشريعة منهاجاً إلى نيل السعادة الأبدية، فمن تمسك بها استقر على الصراط المستقيم، و لم ترعه[2] حوادث الأيام وما يطرأ من الشبه الردية، وخاض في بحر الحق لسفن النجاة هداة[3] الأمة المرضية، أولئك آل الرسول الأطهار غير مغتر بقول كل فرقة غوية. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المختص بصفات الكمال، المنزه عن كل نقص في الذات والصفات الأزلية، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، المؤيد بالقرآن لإرشاد البرية، صلى الله عليه وعلى وآله الأبرار المنزهين عن نقائص البشرية، وبعد :

فإن أهم ما تبنى عليه القواعد تحقيق أحوال العقائد، وتمييز الصحيح منها والفاسد، وذلك بميزان البرهان عن السنة المرضية ومحكم القرآن، فمن قال غير ذلك فهو في مركب الغواية خابط، وعن سماء الدراية ساقط، ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ(١٥٣)﴾ [الأنعام]. ثم إن

---

[1] الأصول (صارحه) .

[2] بد، ش : تدعه .

[3] الأصل : هذه ، وما حررناه من : بد، ش .

المنهمكين في الضلال، وادعاء الأحوال من غير صدق وفعل قوم من الصوفية جعلوا الإرادة وسيلة إلى نيل أغراضهم الردية، وشبكة يقتنصون بها الأموال السنية، ولذلك اتخذوا الحلول المنزه عنه القديم صفة من الصفات، وأضافوا أعمالهم الشنيعة إلى الذات، فوقعوا من الباطل على أعلى منار به، ورتعوا في رياض الجهل حاضّين[١] أفواههم من آثاره، ومع ذلك .....[٢]

فلما ملك مولانا الأعظم، الجليل الأكرم، إنسان عين الأئمة الهادين المهتدين، وواسطة عقد الخلفاء المصطفين، مولانا ومالك أمرنا، وخليفة عصرنا، الإمام الأواه، الباذل نفسه من الله المتوكل على الله[٣] شرف الدين بن شمس الدين بن أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه بلغه الله ما رجاء وأمّل وكفاه كل شر وضير وجلل ؛ صنعاء فنهانا عن ذلك المذهب الردي بعض نهي و لم يبالغ في ذلك، ولما تحقق فساد ذلك المذهب وخلله بعد أن نظر في مجمله ومفصله نظر تدقيق وتحقيق إذ تليت[٤] على ما صح للإمام اعتقاد الحلال والحرام، فنظر في ذلك فإذا هو مبني على غير قواعد الدين الحنيف، وأسّس على أساس من التلبيس والتحريف ؛ نهانا عن الوقوف في الربط على ذلك الأمر، وبين لنا خلل ذلك الأمر وفساده، ونزوله عن الشريعة المحمدية وانحطاطه، وأتى[٥] في ذلك المقام بعلوم جمة وأخبار مهمة، كان ينبغي تدوينها لو حصل من أحد الحاضرين همة، لما اشتملت عليه من الفوائد، ثم تركنا ذلك ومعي في النفس شيء لعدم الاطلاع على ذلك بالكلية، مع ما قد وقع في النفوس من تبيين ما لم يخطر ببال، ولا أبرزه أحد من الرجال.

ثم لما كان في شهر جمادى الآخرة من سنة تسع وثلاثين وتسعمائة حضر الفقيه حسن

---

(١) بد : خاضعين .

(٢) بياض في الأصول بمقدار سطرين .

(٣) بد زيادة : يحيى .

(٤) الكلمة غير منقوطة ، ويمكن قراءتها بوجوه أخر .

(٥) الأصول (واختار) .

المذكور في حضرة الإمام عَلَيْه السَّلام فأبان لي في ذلك وللحاضرين في مذهب الصوفية من الخلل ما لا مزيد عليه، ومن الكفر ما لا يقاس به ولا يزاد عليه، وأن بعضهم يدعي أنه متحد بالذات تعالى عن ذلك علوا كبيراً، وبعضهم يدعي أن الولاية أعظم من النبوة تجرياً وكفراً، وقد كنا سمعنا ذلك، وأوّلناه بجهل منا تأويل مردود، وكلام غير محمود، وظننا أن ذلك يُخَلّصنا عند الله وعند رسوله، حتى أبان الإمام وأخبر حفظه الله تعالى أنه لا يقبل الكلام المشتبه، ويأول [كلام][1] الآمر الحكيم القادر والنبي المعصوم وأما غيرهما فلا يقبل منه ذلك، ويرد في وجه قائله ما هنالك، وأظهر من المفاسد والمعايب والنقائص والمثالب التي هي فسق واضح، وكفر صريح لا يقر خاطر مؤمن عليها، ولا يرتضيها له مذهباً. وذكر الإمام حفظه الله في مصنفه أنهار الأثمار[2] - بلغه الله تمامه- من القبائح والشناعة والفضائح ما لا مزيد عليه، ومن أراد أن يقف على ذلك فلينظر في ذلك المصنف.

ولما تيقنت ذلك وتحققته عرفت أني خابط خبط عشواء، وأني في الخطأ والخطل بل الكفر والنفاق والزلل، لولا قد[3] تداركني الله تعالى ببركة الإمام حفظه الله ونصره، فنعوذ بالله من خفي الكفر وصريحه، وباطنه وظاهره . ولما كانت التوبة تَجُبّ ما قبلها وتحرض ما تقدمها ؛ اشهدت الله وملائكته ورسله وأنبيائه وأئمة الله ومولانا الإمام نصره الله شرف الدين، وكل من بلغه أو سمع ذلك من المسلمين أني أستغفر الله وأتوب إليه من اعتقاد تصويب مذهب الصوفية، ومما تأولت له قبل هذا الموقف وما فعلت من ذلك من فعل أو عمل أو اعتقاد أو نية، وذلك كله بجهل مني، نادماً على ما فعلت من ذلك، مقلع

---

(١) إضافة ليستقيم المعنى .

(٢) بد : ثمار الأزهار ، وقد سبق التعقيب عليه .

(٣) ليست في : بد، ش .

في الحال، عازم[١] على أن لا أعود إلى شيء من ذلك في المآل، وكفى بالله شهيداً ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة:٩٥]، والله خير الشاهدين.

ثم إني أرجع وأقول، ولا أحيد عن الحق ولا أحول، وإني أبرأ إلى الله تعالى من أهل الحلول الذين يقولون أن الله جل وعلا يحل في الصور، وكذلك من يعتقد في حق الباري تعالى حقيقة الإتيان والمجي والنزول، أو أنه مستو على العرش كاستواء[٢] الجسم في المكان؛ لأن هذه كلها من صفات الأجسام، قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه في الجنة: (الاستواء غير مجهول، والكيف غير معلوم، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة) إذ الله تعالى مبرأ عن ذلك، منزه عن السلوك في هذه المسالك، لا يوصف بكيفية ولا أينيّة ولا إحاطة. وكذلك أبرأ من أهل الإباحة والخرقة[٣] والمتظهرين بالنواميس، وكذلك ما ينسب من الشعر إلى عبد القادر الجيلاني[٤] فإنه يدل على المعنى القبيح والكفر الصريح، وقد ذكر مولانا الإمام - نصره الله وحفظه- أن عبد القادر منزه عن ذلك ولا ينسب إليه لأجل منصبه من الشرف، ومحله من العلم، وذلك حقيقة، فإن الكلام[٥] المنسوب إليه ضعيف القواعد ملحون لحناً فاحشاً لا يصدر إلا من أضعف الناس وإنما قيل على لسانه ؛ فإن صح عنه فهو كفر.

وأما ما يترجم عن اعتقادي في الذات والصفات في مجمل[٦] القول لا مفصله ؛ فهو

---

[١] بد، ش : عازماً ، ولعله الصواب لوجه نحوي .

[٢] بد : كما يستوي .

[٣] الأصول (المخرقة) .

[٤] هو : عبدالقادر بن موسى الجيلاني : أبو محمد، المعروف بمحيي الدين الجيلاني، ولد سنة (٤٧١هـ) في جيلان (وراء طبرستان) وانتقل إلى بغداد شاباً، يعتبره الأغلب من الصوفية وإليه تنسب الفرقة القادرية . وفاته ٥٦١هـ . انظر : الأعلام (٤٧/٤) .

[٥] بد، ش زيادة : المسموع .

[٦] بد، ش : محل القول لا بفصله .

أني قد علمت، وأعتقد أن حقيقة التوحيد العلم بأن الله واحد لا ثاني له يشاركه فيما يجب له من الصفات ويستحيل عليه منها نفياً وإثباتاً على الحد الذي يستحقه، وأنه شيء لا كالأشياء، لا تشبه ذاته الذوات، ولا صفاته الصفات، منزه عن الجسمية والعرضية وتوابعهما من الجهة والمكان، والحلول والاجتماع والافتراق، وغيرها من صفات الأجسام، وكلما حكاه الفهم أو تخيله الوهم فإن الله سبحانه بخلافه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

فلما تم هذا مني وصدر عني أمرت بالتوبة جميع من أعرفه إن كان يميل إلى ذلك أو تخالطنا على ما هنالك وحقيقة الأمر ومقتضاه[1] وعرفتهم بمراد مولانا حفظه الله تعالى إذ ليس له مراد إلا هداية الخلق، وتبيين الحق فتابوا عن ذلك، وأعرضوا عن تلك المسالك، فحصلت التوبة وتقررت من الجميع، ورجعوا عن ذلك الأمر الشنيع، بعد أن عرفت وتيقنت أن ذلك التبيين[2] والإظهار واجب عليَّ، وأن قبح ذلك وآثامه يعود إلي، مع أنهم لا يعرفون شيئاً من العقائد التي تأول بمعتقدها إلى المفاسد، لجهلهم وعدم معرفتهم وإنما كان يجمعهم الذكر الذي قد علم، فحصل جميع ماطابت به النفس، و لم يبق في قلب أحد منهم زيغ ولا لبس.

فالحمد لله على كل حال وصلى الله على سيدنا محمد وآل خير آل، والشكر لله سبحانه ثم لمولانا الإمام - نصره الله تعالى- على تيسير ذلك الأمر وإظهاره، وتحقيقه لبطلان ذلك الحال وإنكاره، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ(٨)﴾ [آل عمران]، والحمد لله رب العالمين.

فلما ظهرت هذه الرسالة طابت نفس الإمام والعلماء وحملوه على ظاهرها، وهو الذي يجب وفي ألفاظها ما يدل على عدم التصنع.

---

[1] بد، ش : وبمقتضاه . وكأن هنا ثمة نقص .

[2] بد، ش : اليقين .

ولما فتح الإمام صعدة وجد عند بعض متصوفيها[١] كتاب من الفقيه حسن الجدر فيه التحريض له على البقاء على التصوف، وأنه لا يروعه[٢] الكلام، والزجر من الإمام. فلما رأى الإمام ذلك همّ بقتله، فأشار بعض الحاضرين بحبسه، فأمر الإمام ابنه شمس الدين بحبسه. ثم إن الفقيه حسن حلف الأيمان المغلظة أنه قد خرج عن هذا المعتقد سراً وجهراً، وأن الكتاب كان قبل رسالة ابن عطف الله، فقبل الإمام عذره، واستمرت الحال إلى شهر صفر سنة اثنتين وأربعين ثم ظهر منه البقاء على مذهبه المشوم، وأنه مسر لكفره[٣] أمر الإمام بقتله، فقتل في ضحوة نهار الجمعة الحادي والعشرين من شهر صفر المذكور بحلقة صنعاء.

١١٩٣- محمد بن عز الدين المفتي[٤] [... - ٩٧٣هـ]

السيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي جامع الحاشية على الحاجبية رحمه الله.

قال القاضي أحمد بن صلاح الدواري في صفة السيد:

كنت لازمت وأدركت مولانا السيد المقام العلامة عز الدين محمد بن عز الدين بن صلاح بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن المؤيد عَلَيْهِم السَّلام منذ ابتداء طلبي إلى حين وفاته رحمه الله، وقرأت عليه الحاجبية وحاشيته عليها، وبعض المفصل وبعض مقدمات البحر والأزهار، ثم شرعنا عليه في قراءة كتاب الأحكام من البحر الزخار إلى أن قطعنا من تمام قراءته عليه عائق الحمام ، فالله المستعان . وكان فارس العلوم في كل فن، مع

---

[١] بد، ش : متصوفها .

[٢] بد، ش : لا يردعه .

[٣] بد : للكفر .

[٤] وفاته كما في المستطاب : سنة ٩٧٣هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/١٠١٩)، المستطاب (١٢٩/٢)، البدر الطالع (٢٠٢/٢)، أئمة اليمن (٤٦٠/١)، الأعلام (٢٦٧/٦)، أعلام المؤلفين الزيدية (٩٣٩) .

حسن تأديبه[١] وتعليمه، ولطفه وترغيبه، وتوسعه وبذله لنفسه لكل طالب وراغب، فجزاه الله أفضل الجزاء في جنات المأوى.

١١٩٤- محمد بن عز الدين المفتي (الحفيد)[٢] [.... - ١٠٥٠هـ]

السيد الإمام العلامة محمد بن عز الدين المفتي بن محمد بن عز الدين المؤيدي.

إمام العلوم المطلق، منتهى المحققين وبقية[٣] المدققين، قرأ على أحمد الضمدي المسمى بالحصب من آل النعمي في الحاجبية، وقرأ المطول على العلامة عبد الله المهلا النيسائي شيخ العربية وإمامها، وقرأ عليه أكثر نجم الدين ، وقرأ بعض نجم الدين على السيد علي ابن بنت الناصر وكان هذا السيد علي إماماً علامة، وازر المطهر بن الإمام. وفي أصول الفقه على والده، وعلى الفقيه صلاح الشظبي، وفي أصول الفقه أيضاً عن السيد صلاح بن أحمد الوزير، وعنه أخذ [طرق][٤] الحديث. وفي الكشاف على والده، وفي الفروع على صنوه المهدي، وعلى إمام العلم سيد العلماء عبد الله بن أحمد بن الحسين المؤيدي، وقرأ في الحديث على الشيخ الخاص الحنفي، وأجازه فيه وفي غيره، وقرأ على العلامة الصابوني وعلى العلامة محمد شلبي الرومي، وقرأ الشمسية على الشيخ أحمد بن علان البكري المصري . ووالده عز الدين أول من خرج من صعدة إلى صنعاء، أخرجه الأروام قسراً، بقي في الحبس حتى أخرجه بعد أن أخرج الأمراء أولاد الأمير أحمد بن الحسين محمد وأحمد وعبد الله والحسين.

١١٩٥- محمد بن علي بن إسماعيل الكتاني [... - ق ٩هـ]

---

[١] مج ، ش : تأدية ، وما حررناه من : بد .

[٢] وفاته كما في المستطاب : سنة ١٠٥٠هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/١٠٢١- ١٠٢٢)، المستطاب (٢/١٧٥)، البدر الطالع (٢/٢٠٣)، نشر العرف (١/٤١٣)، أعلام المؤلفين الزيدية (٩٤٠- ٩٤١) .

[٣] الأصل : وفقيه ، وما حررناه من : بد، ش .

[٤] من : بد، ش .

الفقيه العلامة العابد الزاهد أحد العلماء العباد المبرزين محمد بن علي بن إسماعيل الكتاني. كان مبرزاً، وهو الساعي برأي الثأي بين الإمام المهدي والسيد محمد بن إبراهيم بعد أن حصل بينهما التناظر، ثم التناضل، فسعى بينهما المذكور بالصلاح .

رحمه الله تعالى.

١١٩٦- محمد بن العفيف[١] [... - ٦٠٠هـ]

السيد العلامة محمد بن العفيف.

عالم كبير فاضل شهير، ولما مات رثاه المنصور بالله عَلَيْه السَّلام فقال [من الطويل]:

أقول وأيام الحياة قليل ... وقد غالت الأحباب بعدي غول[٢]

ألا كل حي ما خلا الله هالك ... وليس إلى نيل الخلود سبيلُ

نظل ونمسي والحمام كأنه ... علينا بإتلاف النفوس كفيلُ

إلى أن قال :

سقى جدثاً وارى سواد محمد ... أغر كنصل السيف وهو صقيلُ

ولا زال ريحان ومسك وعنبر ... على القبر تذريه صبا وشمولُ

١١٩٧- محمد بن علي بن المرتضى[٣] [... - ق ٨هـ]

السيد محمد بن علي [بن]المرتضى.

قال السيد أحمد بن عبد الله رحمه الله حاكياً عن السيد الهادي رحمه الله في تاريخ

---

[١] الفضائل، أئمة اليمن (١/١٢٧- ١٢٨) وهو نفسه صاحب الترجمة رقم (١٢١٣) .

[٢] الأصول قبل يغول، والتصحيح من السيرة ١/٣٣٩ .

[٣] نسبه : محمد بن علي بن المرتضى بن المفضل بن منصور بن محمد العفيف بن المفضل الكبير بن عبدالله بن علي بن يحيى بن القاسم بن الإمام الداعي يوسف بن المنصور بالله يحيى بن الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق .

ترجمته في : الفضائل (خ).

السادة: هو في الفضل والحلم والورع على منهاج آبائه الطاهرين، ولست أذكر إلا دون ما فيه من العلم والفضل والورع والتقوى، كان[١] رحمه الله معروفاً بالشارة الطاهرة، والفضل الظاهر، والورع الحاجز، والمروَّة الفائضة، والنصرة التامة الحسنة، وعلى الجملة فإنه من أكمل الآباء الطاهرين صلاحاً وفلاحاً، ونسكاً ومعرفة، وورعاً وزهداً، وفضلاً ومجداً، وغضاً للنظر عن المحارم، وقصراً للجوارح عن المآثم، ونشراً لجلباب الزهادة، وتقمصاً لبرود العبادة، وابتذالاً لسربال السماحة، وارتداءً بثياب الرجاحة، حليف العفاف والتقوى، وعدو إتباع الشهوات والأهواء، عرف بذلك من صغره إلى كبره.

وكان رحمه الله تعالى ظاهر الكرامات واضح العلامات، ومما يحكى من كراماته أنه وصل إلى ذمار لزيارة الإمام الناصر عَلَيْه السَّلام، ولما دخلها صادف فيها رجلاً من أهل جبل كبّة من فضلائهم دخل متسوقاً، فلما رأى السيد مال قلبه إليه من غير معرفة، فترك شأنه وأقبل يلازم السيد في مدة إقامته، فظهر له من كراماته وواضح بركاته ما أوجب عليه أن رحل معه بأهله إلى هجرة وقش وسكنها إلى الآن، وهو جد الفقيه قاسم البناء.

ومما حكاه الفقيه عنه رَضِيَ الله عَنْه أنه بلغ معه إلى يكْلَى[٢] واشتهى عنباً في زمان شات، فيسر الله سبحانه في ذلك المكان وفي ذلك الزمان ذلك المطلوب، قال: وأكلنا منه حتى قضينا الوطر الكامل، وهو مشهور البركة والفضل.

وكان رأيه الكف عن الترضية عن المشائخ حتى أنه كان يأمر باعتزال الصلاة جماعة مع ابن أخيه صلاح بن إبراهيم ويقول : إنه يرضي عن الصحابة، وإنما اكتفي بهذه الجملة عن التفصيل تعليلاً للثناء، واستدلالاً باليسير من الثناء.

١١٩٨- محمد بن علي بن المنصور [... - ...]

---

[١] ليست في : بد، ش .

[٢] يكلى : مدينة خربة أعلا عزلة الكميم بالحدا، وتعرف اليوم بالنخلة الحمراء، ووادیها يسمى الزيلة (معجم المقحفي : ٧١٦) .

السيد العلامة محمد بن علي بن المنصور بن محمد بن الناصر بن علي بن المهدي.

قال في تاريخ السادة: كان من أهل الفضل والدين، ومن عيون أهل البيت المطهرين، قرأ في اللغة والعربية، والفقه والفرائض، انتهى.

١١٩٩- محمد بن علي بن ناجي [... - ...]

الفقيه محمد بن علي بن ناجي: عالم كبير مشهور رحمه الله تعالى.

١٢٠٠- محمد بن الإمام علي بن موسى الرضا[1] **[١٩٥ - ٢٢٠هـ]**

الشريف محمد بن علي بن موسى الرضا: هو أبو جعفر الثاني الملقب بالجواد وبالتقى أيضاً، وأمه أم ولد يقال لها الخيزران من مولدات المدينة .

ولد في النصف من شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة، وكان في غاية الفضل ونهاية النبل ، وزوّجه المأمون ابنته أم الفضل، وكان الرشيد يجري على موسى بن جعفر في كل سنة ثلاثمائة ألف درهم، وأن له في كل شهر عشرين ألف درهم، فقال المأمون لمحمد بن علي بن موسى: لأزيدنك إلى مرتبة أبيك وجدك. فأجرى له ذلك، ووصله بألف ألف درهم، وتوفي سنة عشرين ومائتين، وقيل: سنة تسع عشرة ومائتين لخمس خلون من ذي الحجة.

قال أبو نصر البخاري : سقاه المعتصم السم، ويقال : أم الفضل بنت المأمون سقته بأمر أبيها، ودفن رَضِيَ الله عَنْه ببغداد في مقابر قريش إلى جنب جده موسى الكاظم.

* * *

وأما أبوه علي بن موسى الرضا عَلَيْهِم السَّلام فإنه زوجه المأمون ابنته أم حبيب فلا يلتبس على الناظر.

وعلي بن موسى أمه أم ولد أسمها سلامة بالتخفيف، وقيل: تكتم[2].

---

(1) ترجمته في : عمدة الطالب ص(١٧٩)، الأعلام (٦/٢٧١- ٢٧٢) ومنه : مرآة الجنان (٢/٨٠)، تاريخ بغداد (٣/٥٤)، وفيات الأعيان (١/٤٥٠)، النجوم الزاهرة (٢/٢٣١)، وغيرها من المصادر .

وكان أسود اللون يكنى أبا الحسن ويلقب بالرضا.

ولد سنة إحدى وخمسين، وقيل: ثلاث وخمسين ومائة.

كان من العلم والفضل والزهد والعبادة بحيث لم يكن في عصره مثله، وكان الفضل بن سهل وزير المأمون، قد حض المأمون على أن يبايع علي بن موسى بولاية العهد، وقال له: تجمع بهذه البيعة المتفرق، وتؤلف بين القلوب، وتقضي حق آل الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم وعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْه.

فأرسل المأمون رجاء بن الضحاك وباشر الخادم إلى علي بن موسى لإشخاصه فحمل مكرماً، ووصل إلى المأمون والمأمون بمرو، ولما قرب منه خرج المأمون فتلقاه وأكرمه وحمل بين يديه أموالاً، وأنزله بأحسن منزل، وأمر المأمون بخواص الأولياء فأعلمهم أنه نظر في ولد العباس بن عبد المطلب وولد علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهم، فلم يجد في وقته أفضل ولا أحق بالأمر من علي بن موسى فبايع له بولاية العهد، وضرب اسمه على الدراهم والدنانير، وخطب بعض الخطباء على بعض المنابر العباسية فقال: اللهم وأصلح[1] ولي عهد المسلمين، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي :

ستة آباءٍ هُمُ ما هُمُ ... هم خير[2] من يشرب صوب الغمام

واختار له المأمون لباس الخضرة وقال: هو لون الجنة ولباس أهلها، فجعلت الأعلام والألوية خضراً وكتب بالتخضير إلى الآفاق، وأعطى الجند رزق سنة، وذلك في يوم الاثنين لتسع خلون من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين، فلما عقد المأمون لعلي بن موسى قلق لذلك العباسيون فخلعوا المأمون، وعادا المأمون قوّاد خراسان والعباس بن

---

[2] الكلمة غير منقوطة ويمكن قراءتها بوجوه عدة .

[1] الأصول (أصلح) .

[2] في الأصل : هم أشرف . والتصويب من المقاتل .

المأمون على الخصوص، وعابوا الخضرة وباعوا السواد، فنادى المأمون عند ذلك بالرحيل إلى العراق، وكان الرضا على يقين أن هذا الأمر لا يتم له، ويقال أيضاً: أن المأمون لم يكن مريداً لهذا وإنّما أراده عليه الفضل بن سهل.

وروى أبو بكر الصولي عن عبد الله بن أبي سهل بن بوبخت أنه قال: والله ما أراد المأمون بما فعل إلا أن يستأنس القوم بعد وحشتهم، فيراهم الناس وقد دخلوا مداخلهم ؛ لأن الرشيد أوحشهم في أيامه فاستخفوا وكان الناس يتمسحون بهم إذا رأوهم، فإذا رأى الناس من بعضهم ما ينكرون خف ما كان لهم في قلوبهم، ثم إن الفضل بن سهل قتله غيلة بسرخس في الحمام، فاستعظم المأمون وقتل قتلته، فلما صاروا إلى طوس متوجهين إلى العراق توفي الإمام علي بن موسى الرضا بعنب كان قد أكثر منه، ويقال: إنه كان مسموماً، وذلك في صفر سنة ثلاث ومائتين وصلى عليه المأمون ودفن إلى جنب الرشيد هارون بن محمد، وفي ذلك يقول دعبل بن علي الخزاعي [من البسيط]:

قبران في طوس خير الناس كلهم ... وقبر شرهم هذا من العبر

ما ينفع الرجس من قرب[1] الزكي وما ... على الزكي بقرب الرجس من ضرر

١٢٠١- محمد بن علي بن المهدي الجحافي [... - ق ١٠هـ]

السيد محمد بن علي بن المهدي الجحافي رحمه الله، كان عالماً فاضلاً جليلاً، له معرفة في فروع الفقه، تولى القضاء للإمام شرف الدين وأولاده.

١٢٠٢- محمد بن علي بن عبد الله بن الهادي [... - ١٠٢٩هـ]

العلامة محمد بن علي بن عبد الله بن الهادي بن يحيى بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد بن الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة.

عالم كبير، مات باللحية، وكان استأجره الإمام المؤيد بالله لتأدية ما أوصى به الإمام

---

[1] الأصول (قبر) (بقبر) .

القاسم من الحج، وكانت وفاته في ذي القعدة عام تسع وعشرين وألف بساحل اللحيـــة كما ذكرنا.

١٢٠٣- محمد بن علي بن جعفر الزُّمدي[١] [... - ١٠٧٩هـ]

القاضي الزاهد المجتهد الرئيس محمد بن علي بن جعفر الزمدي[٢] بضم الزاي نسبة إلى قرية ببلاد خولان الشام.

كان عالم كبير وفاضل شهير، وهو مصنف مختصر السيرة.

توفي في ثامن عشر شهر رمضان الكريم سنة تسع وسبعين وألف، وقبره بجبـــل رازح، وقبر في قبة بناها إلى جنب القبة التي فيها الساة العلماء بقلعة غمار، وأمر أن لا تســـقف القبة رَضِيَ اللهُ عَنْه[٣].

١٢٠٤- محمد بن علي الشظبي[٤] [... - ...]

العلامة الفقيه الفاضل محمد بن علي الشظبي صاحب تجريد شرح العمدة.

أمر الإمام المؤيد بالله محمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله عَلَيْهما السَّـــلام أن يكتـــب للشرح ترجمة، قال : تجريد شرح العمدة مع زيادة بكتب معتمدة، ممـــا جمعـــه الفقيـــه الفاضل، الأوحد الكامل، العالم العامل محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن مسعود بن علي الحاشدي الشظبي غفر الله لهم ولجميع المسلمين .

وشرح العمدة الذي هو تجريده من إملاء الشيخ الإمام، العلامة الحبر القـــدوة، علـــم

---

(١) ترجمته في : تحفة الأسماع والأبصار (٢١٩/١)، طبق الحلوى (٢٤٨)، الدامغة الكـــبرى ، أعـــلام المؤلفين الزيدية (٩٤٥) .

(٢) بد، ش : الزبيري .

(٣) في هامش بد :

الفقيه السند العالم المجاهد التقي الصابر عفيف الدين محمد بن علي بن أحمد الأكـــوع : كـــان مـــن أصحاب الإمام أحمد بن الحسين -عَلَيْه السَّلام- وله مقامات بين يديه إلى أن مضى إلى رحمة الله .

(٤) أعلام المؤلفين الزيدية ٩٧٠ عن مطلع البدور، ولعله من أعلام القرن العاشر ووفاته في الذي يليه .

العلماء، وناظورة الفضلاء، بقية المجتهدين محمد بن علي بن وهب القشيري، عرف باب دقيق العيد ؛ وهذا الشرح[١] هو كتاب العمدة في الأحكام عن خير الأنام رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم محمد بن عبد الله عليه وعلى آله أفضل السلام، جمعه الشيخ الإمام العالم تقي الدين أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي[٢]، وجملة ما في العمدة من الأحاديث أربعمائة حديث على حسب ما عده المؤلف، وجميعها مما اتفق عليه الإمامان أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج ذكر ذلك مؤلف العمدة.

١٢٠٥- محمد بن عليان البحيري[٣] [... - ٥٤٥هـ]

الشيخ الأمجد[٤] محمد بن عليان البحيري .

هو شيخ العصابة الموفق في مراماته ومراميه للإصابة، كان يشبّه بأبي السرايا سري بن منصور الشيباني، ونسبه رحمه الله في بني بحير بن ضياف أرحب .

وكان كما قال السيد العلامة محمد بن عبد الله بن الهادي الوزيري رحمه الله :

من كبار الشيعة، وذوي الجاهات الوسيعة، وكان يخالط الكبراء والأمراء والسلاطين والملوك، وتقدّم بنفسه إلى ملوك بني زريع، فأخذ الولاية منهم لحاتم بن أحمد بصنعاء ومخالفيها، وإنّما فعل محمد ذلك لأن حاتماً كان محسناً إلى الشيعة، فلما حصلت الولاية لحاتم واستوسق[٥] له الأمر قتل محمد بن عليان غيلة بقاع سهمان، فغضبت الشيعة

---

[١] في هامش الأصل : المشروح .

[٢] انظر عنه : الأعلام (٣٤/٤) .

[٣] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/١٠٤٦)، المستطاب (٧٤/١)، مآثر الأبرار (٧٤٠/٢)، الفضائل ، روضة الحجوري ، غاية الأماني (٢٨٨/١، ٣٠١) .

[٤] ساقطة في : بد، ش .

[٥] بد : واستوثق .

واجتمعا [فريقا][1] الزيدية المخترعة والمطرفية، وقصدوا الإمام أحمد بن سليمان فبايعوه وخرج في عسكر ضخم من همدان وغيرهم فقصد صنعاء وأخرج حاتماً منها.

قلت: وقد عد من تصدر لرقم أخبار الزيدية ما كان محمد بن عليان عليه من الهمة السامية في إعلا الشريعة وإعلانها، وقيامه وقعوده، وإنضائه الرواحل، وقطعه المراحل إلى أبواب الملوك ليزيل الأكثر بالأقل كما جرت الشريعة به، وكما هو شرع الأنبياء والمرسلين بل لا عبادة لهم حقيقة إلا ذلك، ولو جعلناه مثلباً لكان إلى الأنبياء والمرسلين والخلفاء الراشدين أسرع من منحدر السيل صانهم الله، ولقلنا كيف رغب يوسف الصديق فيما رغب، ووصف نفسه بالأمانة عند كفار لِيَلي مصالح الأمة، وكان صلوات الله عليه يعرض نفسه في المواسم ويدعو الناس، ولما امكنته الفرصة نقب النقباء في أول يوم، والله يقول (فيمن قال فيهم)[2]: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا(٧٥)خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا(٧٦)﴾ [الفرقان].

[وهذا دليل الرضى عنهم لأوصافهم السابقة التي خاتمتها قوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا(٧٤)﴾][3].

وهذا طلب للعلو لكنه العلو الديني، وما ينبغي لمسلم أن يحط همته عن هذا العلو، وإنما هذا المسلط رجل من المطرفية وهو مُسلم اللحجي هو ابن دايه[4] المتطلب لأعراض أهل الحق ووصم[5] الدعاة من الأئمة فضلاً عن محمد بن عليان، وما بغضه للأئمة إلا أنهم كشفوا عن عواره، وأظهروا شيئاً من[6] شناره، ولقد أثنى على الشريف السيد

---

(١) من : بد، ش .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٣) ما بين المعقوفة إلى هنا ساقط في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

(٤) الكلمة غير منقوطة في الأصول . والداية : فارسية بمعنى المربية ونحو ذلك .

(٥) الأصول (ويصم) .

(٦) مج، ش : شي شناره، وما حررناه من : بد .

الحسن بن محمد الحسني المعروف بالقاضي بامتناعه عن القيام بعد أن ذكـــروا أوصافـــه وكماله، وجعل مناط المدح امتناعة من القيام بالحق، وأرسل لسانه على الإمام أحمد بـــن سليمان عَلَيْه السَّلام لما دخل في الفرض الواجب.

ومما ذكره مُسلم في شأن محمد بن عليان قال: رأيت بمسجد آل أبي طاهر بنجـــران على اسطوانة منه:

قل لابن عليان: دع عنـــك النواميســـا فإن ذلـــك أمـــرٌ صـــار مدروســـا

إن كان إبليسُ أغوى النـــاسَ كلَّهـــم فأنت أنتَ الـــذي أغويـــت إبليســـا

قال: فسألت فيمن قيلت؟ فقيل لي: فيه. وسألت من القائل فقيل رجل من صنعـــاء، وقيل: محمد بن حسن الطثير الحضوري . قال: وكان كثير الأهاجي شاعراً فيها.

قلت: يا لله ! العجب كيف انتصرت بهذا الشاعر المفتون، وسطوت على هذا العرض المصون، لا جرم أن الشعراء يتبعهم الغاوون.

وكان مُسلم هذا منحرفاً عن العصابة المطهرة عصابة الزيدية حقاً، وإن كان يزعم أنه هو الزيدي، فإنه اجتمع هو ومحمد بن عليان رحمه الله في دار القاضي أبو الخير أحمد بـــن عبد السلام بن أبي يحيى والد القاضي جعفر رحمه الله بمدينة صنعاء ليلة من الليالي فصلّى مُسلم العشاء الآخرة ومحمد ينظر صلاته فلم يعدُ عن صلاة الزيدية. فقال له محمد: أراك تصلي صلاتنا، قال: ومن أنتم؟ قال: نحن الزيدية، فقال مُسلم: يا شيخ يا محمـــد نحـــن الزيدية! وكثّر من أمثال هذا، وذكر له أن الزيدي حقاً أبوك[1] عليان بن إبراهيم، وذكر صفاته وسأذكر إن شاء الله شيئاً من أخبار والده عليان، فإنه كان رأساً من المطرفية وإنما احترق عليه مُسلم لذلك.

---

[1] الأصل : أبو ، وما حررناه من بقية النسخ ، ولعل ما بعدها : عليان بن سعد . وفي المطرفية عليان بن إبراهيم يروي عنه بعض الأخبار مُسلم اللحجي، وترجمه في الطبقة الرابعة .

قلت: ومن مناقب محمد بن عليان رَضِيَ الله عَنْه نقمه بثأر الشريف الأمير مفخر آل يحيى بن الحسين العالم الشجاع المُحَسَّن بن الحسن ..... قاتل الزواحي بين ثلا وشبام، ناقماً بثأر الأمير حمزة بن أبي هاشم رَضِيَ الله عَنْهم.

كان مُحَسّن[1] المذكور من عيون العترة وكبار الأسرة.

قال حميد الشهيد رحمه الله: ولما وصلت دعوة الإمام أبي طالب الأخير عَلَيْه السَّلام قام بها أحسن قيام، ونفذت أوامره بصعدة ونجران والجوفين ومصانع حمير، انتهى كلام حميد.

قال الأمير الحسين مصنف الشفاء في مشجره: إن محسّناً سلام الله عليه ملك ثلا وغيره من الحصون، وأن أهل صعدة قتلوه وقتلوا ولده غدراً، فقام بثأره السيد الشريف الواصل من الديلم من جهة الإمام أبي طالب، وأحرب[2] صعدة وأعانه على ذلك شيخ الشيعة في وقته محمد بن عليان بن سعد البحيري، وأمدهم الأمير غانم بن يحيى بن حمزة السليماني بمال كثير، وقال الشيخ محمد بن عليان شعراً أوله:

تألّبت الأوغاد من أهل صعدة

قلت: وسنذكره إن شاء الله تعالى.

وذكر الأمير الحسين خارج المشجر أن قتل المحسّن وولده كان بدرب الغز بصعدة، فعند ذلك خرجت ابنته إلى خولان فنكفت[3] القبائل وعاضدها محمد بن عليان، وأمدهم الأمير غانم المذكور بعشرة آلاف دينار وكتب إليهم يعتذر بان الخيل لا صبر لها في جهتكم، فعند ذلك اجتمعت القبائل على حرب صعدة وحاصروهم مدة وضيقوا عليهم،

---

[1] ترجمه المؤلف برقم (١٢٣١) .

[2] ش: وأخرب .

[3] لعلها : فأنفت .

حتى انتهى أمرهم إلى أنهم أمّنوهم يحيزون[١] أموالهم ثمانية أيام، وقالوا لهم: نحن نرعى لكم حرمة الهادي وأما خراب صعدة فلا بد منه. واشترط ابن عليان أن يلعب بفرسه في درب الغز لمكان قتل حي الأمير المحسّن فيه، فلما حُيّزوا هذه الأيام بقي من أموالهم شيء لم يحيزوه، فنهبته القبائل وأخربوا صعدة وبالغوا في خراب درب الغز حتى لعب محمد بن عليان وحرّف فيه جواده، وقد كان وعد القبائل بشيء من المال ؛ لأنه قد كان أفنى المال الذي أمده الأمير غانم إلا الشيء القليل، جعل عشرة كيزان شقوفاً على هيئة الدنانير، وجعل في رأس كل كوز شيء من الدنانير التي بقيت عنده، وعدّلها لهم عند من ارتضاه من شيوخ القبائل، فلما قضى وطره من خراب صعدة، وقتل من قتل منهم خشي النشبة[٢] مع القبائل فيما كان قد وعدهم به، فعند ذلك هرب في الليل . واختُلِفَ في أمره فقيل: إنه هرب على جواده حتى وصل العقرة[٣]، وقيل: بل خرج في هودج على هيئة المرأة، والله أعلم أيّ ذلك كان.

قال الأمير الحسين بن بدر الدين عَلَيْهما السَّلام: ولما كثرت عناية ابن عليان في نصر أهل بيت رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم نحو ما تقدم، ونحو عنايته في اجتماع الشرفاء بمدر من بلاد حاشد في صفر من سنة خمس وأربعين وخمسمائة، فالتقوا، وحضر من ذرية علي عَلَيْه السَّلام بشر كثير يزيد على الألف، ومن علماء الشيعة وأعيان الشريعة ليتفاوضوا فيمن يحمي الحوزة، واجتمع الرأي على الإمام أحمد بن سليمان.

قلت: والقصيدة التي تنسب إلى ابن عليان رحمه الله هي منتقة[٤] على ما قاله ابن حميد رحمه الله، فإنها تبلغ ثمانين بيتاً، وقد نسبها الأمير الحسين رحمه الله إلى محمد بن أحمد

---

[١] بد، ش : يحيزوا . وهي بمعنى يجمعوا .

[٢] أي الفتنة .

[٣] في مآثر الأبرار : الغفرة .

[٤] الكلمة غير منقوطة ويمكن قراءتها بوجوه عدة ، ولعلها : منقولة .

الطبش، قال إنه نحلها ابن عليان، وأولها:

تألّبت الأوغاد من أهل صعدة ... لتهدم دين الله في كل وجهة
فحلَّ بها أمر من الله واقع ... بما أسلفت من أمرها واستحقت[1]
أتاها من المنصور داع فصدّقت ... به ثم عنه بعد ذلك صدّت
فلما رأى منها المحسِّن ما رأى ... من الفسق نادها بصوت فصمّت
وأعلنت الطغيان في الشرب والخنا ... وأضمرت البغضا له وأسرّت
فدّوخ نجراناً ودمّر صعدة ... وذلك لما عن الرشد ضلّت
وأرسل نحوي بعد ذاك كتابه ... يعاتبني فيه ويطلب نصرتي
فَثُرْتُ إليه قاصداً نحو صعدة ... وعقدّتُ بالعزم اعتقادي ونيتي
وسار بسيري عصبةٌ أهل عفة ... وبغيتهم[2] في الدين أعظم بغية

وهذه الأبيات سيارة ولا حاجة إلى التطويل، مع ما عليه من الأحوال من الملل والقصور، من الجامع لهذه ومن أبناء الزمان الذين وقفوا أنفسهم على القصور إلا في مطالب الراحة والدثور.

وكان والده عليان بن سعد البحيري[3] حامل لواء المطرفية لقي القاضي إسحاق بن عبد الباعث بشبام، فتكلما في الخلاف، ومن جملة ما دار بينهما أن أخذ القاضي إسحاق المصحف فقال أعليان[4] في هذا القرآن؟ قال : لا . قال إسحاق: فما فيه ؟ قال : دليل القرآن وقيده[5]، فقال له: فقوله تعالى: ﴿وَالطُّورِ(١)وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ(٢)فِي رَقٍّ

---

(١) بد، ش : واستخفت .

(٢) الأصول (وبيعتهم) .

(٣) ترجمه اللحجي في الطبقة الرابعة . لوحة / ٩٨- ١١٤ .

(٤) في الأصول : لعليان . ولعل الصواب ما أثبت .

(٥) ش : وقدره .

مَنْشُورٍ(٣)﴾ [الطور]، هذا قَسَم، قال: نعم. قال: فبما أقسم؟ قال: بالكتاب المسطور. قال: قلت هو هذا وأشرت إلى المصحف، فقال: لا. فأمسك عنه القاضي إسحاق، ونقده من حضر.

وكان عليان داعية إلى هذا المذهب، وكان متبوعاً إنقادت له جماعته انقياد الزيدية لأبي الحسين الطبري، ولقد كان السلطان حاتم بن الغشم اليامي قلق من جماعة الصلاة ووقار بها بوقش خلف عليان خوفاً من أن يفتح عليه باب الخلاف في سلطانه، فما سكّن روعته إلا قول بعض الناس له: الزيدية لا ترى الخروج إلا مع إمام . وقد كان لولا هدّاهم لغزوا عليان ومن معه بوقش.

وعليان أول من اتخذ هجرة الروعة من حضور الأحبوب، وكان بها هو وولده من بعده، وبنى مسكناً بمسور، وبنى بناحية جنب المحجر المعروف بمحجر قلد، وبنى بحضور غير هجرة الروعة، وبنى بالأهنوم . وفي أهل بيته فقه وأدب، منهم جشيم[1] بالجيم بعدها شين معجمة بصفة التصغير وكلهم من ضيّاف[2] بن سفيان بن أرحب، ويقال لهؤلاء البحريين : بنو محمد ومنزلهم بشوابة، وينسبون من سفيان إلى بني أسد.

وكان جشيم شاعراً له نوادر قوية المعاني، وله متحفات ؛ فمن ذلك أنه اتفق ببعض المتعبدين بغير علم المتنسكين بغير بصيرة، وكان ذلك الرجل جميل الحال وحسن الثياب المعتادة للطاعة ينظفها كثيراً، كثير الصمت، فما عرف أحد بقدره ومقامه، بل أجلّوه لظاهر حاله . فتوسم جُشيم أحواله فظن فيه الجهل، فاعترضه يوماً فسأله : ما تقول : هل النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم حسنيّ أو حسيني؟ فقال: بل حسني لأنه من عشيرة أمّهْدي[3]، يعني من قبيلة المهدي . وهذه أم الطائية، وكان الرجل هذا يعتقد حياة الحسين

---

(١) ترجمه اللحجي في الطبقة الثالثة . لوحة (٣٨) .

(٢) في طبقات مسلم : صناف . وانظر عن نسب سفيان بن أرحب الهمداني ، الإكليل ١٠/١٧٨ .

(٣) رسمها في الأصول : أم مهدي ، ولعل ما حررناه هو الصواب وهي لغة باقية عند بعض قبائل اليمن.

بن القاسم، فقال: جشيم قصيدة أولها:

الدين ثـــوبٌ نفيـــس ليـــس يُبتـــذل ... وليس يلبس ثوب المصطفى الســـفلُ
مـــالي أرى عربـــاً بيضـــاً ثيـــابهم ... ومـــن قلوبهـــم بـــالميل يُكتَحَـــلُ
مخلاته من لحـــاف الصـــوف مفعمـــة ... وقلبـــه مـــن معـــاني دينـــه عطـــلُ

وهي قصيدة طويلة منها:

ديـــن تحمّلـــه يحيـــى وحققـــه، ... أفضـــت إليـــه بـــه آبـــاؤه الأولُ

ومن شعره:

كفـــى للعـــاقل الفطـــن اللبيـــب ... بما في الصنـــع مـــن أمـــر عجيـــب
ومـــا تـــأتي المنايـــا في البرايـــا ... بـــأنواع المصـــائب والخطـــوبِ
فلـــو لم تلـــق في الأيـــام إلا ... مفارقـــة الأحبـــة للحبيـــبِ
وســـكنى في المرامـــس وارتحـــالاً ... عـــن اللـــذات والمـــال الرغيـــب
لكـــان لنـــا بـــه شـــغل عظيـــم ... فيكف بموقـــف اليـــوم العصيـــب!؟
عزيـــزٌ في قبيلتـــه حســـيبٌ ... وليـــس لـــدى جهنـــم بالحســـيب
تـــراه يُقـــاد مغلـــولاً ذليـــلا ... شديد الوجـــد ذا قلـــب[1] كئيـــب
وقـــد خذلتـــه أســـرته، ولانـــت ... قســـاوته، وأعلـــن بـــالنحيب
وكـــان إذا التقـــت غـــرر المذاكـــي ... شديد البـــأس في رهـــج الحـــروب
يـــردّ الخيـــل داميـــة الهـــوادي، ... مبقـــرة[2] الخواصـــر والـــترب
تـــراه يســـتطيع غـــداً دفاعـــاً ... بنصـــر مـــن قريـــب أو نســـيب
ألاَ.. لا.. ليـــس منتفعـــاً بشـــيء ... ســـوى الإيمـــان والديـــن الصليـــب

---

[1] بد : وجد .

[2] لعلها : معفرة .

وللإيمـــان أخـــلاط كثـــير تحـافظ مثـل عقّـار الطبيـب[٣]
ويكفي المـرء مـن أدنـى الخطايـا كما يكفي الذبـاب مـن القليـب
فيـا بـاري البريـة فـاعف عـني بحقـك أنـت عـلاّم الغيـوب
ففي ذي الدار قـد أكملـت حظـي فلا تقطـع مـن الأخـرى نصيبي

وله قصيدة حسنة الوعظ:

دع الذخر يا مغرور إن التقـى ذخـرُ فليس هنا عسـر يـدوم ولا يسـرُ
وما الذخر إلا مسلك الديـن والتقـى فمن لم يسر فيه فليـس لـه ذخـرُ
ومـن لم يضـع قدامـه التـبر جُنّـةً تنجيه ؛ لم ينفعه مـن خلفـه التـبرُ
ومـن رام عـزاً بالتكـبر لم يكـن لـه لَبـثٌ حتـى يذلّلـه الكـبرُ
وما كبر من يبـتزّه المـوت صـاغراً وما عـزّ ذي عـز وآخـره القـبرُ؟
سـواء عليـه يـوم يصبـح هالكـاً أعاش بعمر طـال أم لم يطـل عمـرُ؟
ولا فرق بعـد المـوت بـين معمّـرٍ مئين ، ونفـس لم يتـم لهـا شـهرُ
وكم غاشم قد أرغـم الدهـر أنفـه وذي جـدة أبلـى شـبيبته الدهـرُ
وما أطـول الدنيـا إذا مـا جهلتهـا وما أقرب الأخرى إذا استُعمل الفكرُ

ومن أهل هذا البيت: محمد بن إبراهيم بن السميدع وهو شاعر مشهور بينه وبـين محمد بن أحمد اليامي صنو حاتم بن أحمد مشاعرات، وكان في محمد بعض الاختلال.

وبُحير بالباء الموحدة والحاء المهملة . وقد تلتبس هذه النسبة بنسبة بني اليحيري بالياء المثناة من تحت بعدها الحاء المهملة بعدها ياء، وهم جماعة أجلاء علماء شعراء زهاد إلا أن جمهورهم مال إلى التطريف، و لم يتميز لي الخالص منهم مع أنه قد ذكر منهم الخالص.

وهذه بدعة التطريف نشأت عام خمسين وأربعمائة، وكادت تعم ؛ لـولا تكفـل الله وكفى به: أنه لا تزال طائفة على الحق ظاهرين، فكانت في مدتهم المصاولة والمقاولة إلى ثلاث عشرة وستمائة، واضمحل مذهبهم، ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ

---

[٣] كذا في الأصول، ولعله قال : مشاكلة عقايير الطبيب .

فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الرعد:١٧].

وتاريخ ابتداء أمرهم وانتهائه نص عليه العلامة عبد الله بن الحسن الدواري رحمه الله تعالى، ولمح السيد الحافظ محمد بن إبراهيم إلى بدعتهم هذه مع بدعة الخوارج بقوله:

كم أبدع[1] العقلاء مبدع قولهم ومطرف من جنسهم وطريف
كم أطرفوا في الابتداع ذوي النُّهى فالطّفر نوع منه، والتطريف

عنى بقوله: طريف، ابن طريف الخارجي فحذف ابن وأقام المضاف إليه مقامه، فهو شبيه ما أنشده العلامة في مفصله:

عشية فرّ الحارثيون بعدما قضى نحبه في ملتقى القوم هرمز

أي ابن هرمز.

وأراد بمطرف رأس المطرفية الغوية، وهو مطرف بن شهاب بن عمرو بن عباد الشهابي من بني شهاب حيدان بالقد من بلاد خولان قضاعة.

وعلى احتمال وشك يمكن أن يكون عبّاد بن الغمر أحد رؤساء بني شهاب عاصر الرشيد وحبسه إسحاق العباسي، وتوفي ببيت منعين[2]، وهو عباد بن الغمر بن عباد بن مالك بن شهاب الأكبر بن العاقل الأكبر بن ربيعة بن وهب بن الحارث بن معاوية بن كثيرة وهو ثور بن كندي بن عقير بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن عريب بن زيد كهلان بن سبا بن يشحب بن يعرب بن قحطان، فهو كندي، لكن بنو شهاب هؤلاء سكنوا بخولان قضاعة، وإلا فبين النسبين بون.

وقد ذكر السند الحسن بن يعقوب المعروف بابن الحائك أن عقب عبّاد المذكور منهم

---

[1] بد، ش : أطرف .

[2] في الأصول غير واضحة مما جعل ناسخ بد يكتبها : سنة تسعين، وما حررناه من الإكليل ٣٧٦/١. وانظر أخباره هناك .

من صار إلى أرض بني شهاب من حيدان القد، وكان عبّاد بن الغمر من أجلاء العرب باليمن وإليه ينسب ميدان عبّاد بحقل صنعاء، وهو صاحب سقاية عباد بصنعاء.

وكان مطرف هذا رجلاً داهياً صباراً متواضعاً، فانخدع به خلق كثير، وجرضت به حلوق الدولة، وما رأيت لهذه الطائفة وجهاً كثّر لها السواد إلا أمرين: أحدهما، وهو الأعظم تركهم للدنيا، وميلهم عن شهواتها، ومعاملتهم لأنفسهم وإخوانهم وجيرانهم بالمعاملة العجيبة، من الاحتمال، والتواصل، والتشافق كأنهم الجميع إنسان واحد، مع ورع شحيح وعبادة يكلّ عنها الجليد أشبه شيئاً بحال الخوارج مع طهارات وشح في كل شيء ؛ هذا وجه ميل القلوب من العامة إليهم، فإن دنس الدنيا وحبّها لا تترك للعالم جمالاً.

والوجه الثاني: قرب مقالاتهم من عقول الجهال، فإن دعوا أحداً ففي الحقيقة ما جاؤه بغير جهالته، وإن ناظروا العالم الذي يعرف الزائف من المرضي عقل الجاهل من القبائل ونحوهم مقالة المطرفي ولا يدري ما يلزم[1] عليها، ولا أي شيء يقتضيه الدليل العقلي والنقلي كقول عليان بن سعد للقاضي إسحاق: هل الله اسمٌ أم مسمى؟ قال القاضي إسحاق: بل اسم، قال: أفتعبد الاسم أم المسمى؟ قال: أعبد المسمى بالله، قال عليان: أو[2] لست تعبد الله؟ قال: لا. قال: فالمشركون أقرب من الحق منك، قال الله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزخرف:٨٧]، قال: فشنّعت العامة على القاضي إسحاق رحمه الله.

قلت: وغير بعيد أن يشنعوا لجهالتهم ؛ فإنهم ينظرون إلى ظاهر قوله رحمه الله : أنا أعبد المسمى فما أعبد الله أي الاسم، ولفظه كما رأيت معناه ظاهر أعبدُ الله! فقعقع عليان بالآية، وهذه من المغالطة بمكان، وإذا كان السامع بصيراً عرف الحكم إلى أين توجه

---

[1] الأصول (يلتزم) .

[2] الأصل : إذاً، وما حررناه من : بد، ش ، واللحجي .

النفي في كلام القاضي إسحاق، وعرف أنه قد لزم عليان ثبوت قدماء مع الله، فإن من مقالته التي هذه[1] المناظرة صادرة عنها أن لله أربعين اسماً قديمة لأنها هي المسمى، فتدبر هذه النكتة وهي حسبك، والعوام أصدق وصف لهم قول الله الصادق سبحانه: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ [الفرقان:٤٤]، وقد كان الشيخ إبراهيم بن أبي الهيثم يروي عن مطرف إنه كان يقول في انخداع العامة : لو جاء رجل يدعي أن الشمس طلعت من الغرب ما غابت الشمس ذلك اليوم إلا وله أتباع، والله حسبنا وكفى.

وأما اليحيريون بالياء المثناة التحتية أول الحروف فنسبهم في حمير في يحير من آل ذي رعين، وأصل وطنهم بيت رحال من ناحية المعلل من أرض بني شهاب، وهم جماعة أجلاء علماء، بحار متكلمون، نحاة لغويون، يعرفون الهندسيات والاقليدسات، وأنواع العلوم الإسلامية، ولهم في النظم والنثر كل سابقة أولى، وكل سهم أعلى، فمنهم الثلاثة الأخوة يحيى والحسن والحسين بنو عبد الله بن أحمد بن محمد بن يوسف بن شعثم اليحيري[2] المسمري، وفيهم المتقدم الزمان كيحيى، والمتأخر العمر كالحسين. وللحسين ولد علامة بارع في فنون الأدب، مفخراً لأهل اليمن اسمه يحيى بن الحسين بن عبد الله بن أحمد وهو شارح المكنون كتاب القاسم بن إبراهيم عَلَيْهِم السَّلام، وفاته سابع شهر رمضان الكريم سنة سبع وسبعين وخمسمائة.

قال بعض السادة آل الوزير : غالب الظن أنهم في نيف وعشرين وخمسمائة، وليحيى بن عبد الله أكبر الثلاثة الأخوة ولد اسمه سليمان بن يحيى بن عبد الله علامة شهير، فصيح بليغ، أنشد له ابن عمه وهو يحيى بن الحسين بن عبد الله في شرحه على المكنون،

إذا ما كنت تزرع قولَ (حتى) حصدت بغير شك قول (ليتِ)
ومطّلب العلوم بغير شيخ كمطّلب الطعان على كعيتِ

---

[1] الأصول (هي) .

[2] وفي المستطاب : البحيري بالباء الموحدة .

فـــلا تغبـــط أخـــا عُمْـــرٍ طويـــــل يضيـــع العمـــر في خَـــلٍّ وزيـــــتِ
ومن يجهـــــل شـــيات الدَّهـــم يومـــاً فلا تســـــأله عـــن لـــون الكميـــت
مضـــت أعمارنـــا في غـــير شـــــيء وأكـــثر جلنـــا[٣] حـــيٌّ كَمَيْـــــتِ
عجبـــت لمـــن تضيـــق بـــه قصـــور ويرضـــى حفـــرةً بـــدلاً ببيـــــتِ

١٢٠٦- محمد بن عيسى العراقي [... - ق ٦هـ]

العلامة محمد بن عيسى العراقي القادم من الجيل والديلم.

كان عالماً فاضلاً، كاملاً محققاً، عارفاً بحل كلام الموجزات من الكتب، مطلعاً علـــى خبايا بسائطها، قدم اليمن وكان يرى رأي المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام، ووفوده في الكســـور بعد خمسمائة من الهجرة، ولما وفد تقدم إلى وقش وهي يومئذ مملوءه بالتطريف، فقـــامت سوق الحق معه وتنبّه الناس، وقد كان وقع بين القوم شقاق وخلاف بعد أن قدم شـــرح التجريد وشرح التحرير ونحوهما من التعاليق، فتكلم في معانيها على وفق الصواب الفقيه أبو السعود بن المنصور أبي ثور الأبهري الحنبصي من حمير من آل ذي يهر من ولد أبـــي نصر الحنبصي محمد بن سعيد النسابة شيخ الهمداني صاحب الإكليل، فأجاد وأحســـن، ونبت أفهام الجماعة عن معاني الكتب، فنافروا الشيخ أبو السعود.

فلما قدم محمد بن عيسى حل الكتب المذكورة بما حلها علماء العراق الذين يعتمـــد عليهم، فاتصل به أبو السعود وزادت نفرة المطرفية منه وأشاعت عنه الخـــلاف، فـــلزم الجدال في بعض المسائل لهم وأضرب عن بعض، فلما ظهرت له كراهتهم لزم منزله ثـــم صار بعد ذلك إلى هجرة الهراثم من بلاد وادعة وإلى بعض بلاد الأهنوم، ثم زعموا أنـــه أقرأ الناس أصول المطرفية.

---

(٣) لعلها : حيلنا .

ومن عجيب أخبار أبي السعود بن أبي أود[١] أنه وفد على قاضي بالبون من آل أبي ثوير بالتصغير يقضي بغير علم بل لكونه من بيت علم، فخطّأه ابن أبي ثور، فقال: تخطئني وأنا ابن الثوير، فكادت حفائظ العامة تغضب معه.

فقال أبو السعود: لا بأس أنت ابن الثوير الصغير، وأنا ابن الثور الكبير، فضحك الحاضرون.

وذكرني هذا ما اتفق للقاضي عبد الله الثور الصنعاني في أيام الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم عَلَيْه السَّلام، فإنه نزل إلى بيت الفقيه ابن عجيل عن أمر الإمام أو أحد من قرابته، فاتفق بينه وبين عبد الله بن عجيل من أولاد أحمد بن عجيل العارف الكبير فقال ابن عجيل: إنما أنت ثور. قال: نعم، وأنت عجيل أو ما هذا معناه.

١٢٠٧- محمد بن الفتح بن يوسف[٢] [... - ق ٤هـ]

محمد بن الفتح[٣] بن يوسف .

علامة خطير وإمام كبير من أعمدة الزيدية، وأساطين الشريعة المحمدية .

قرأ على المرتضى لدين الله محمد بن يحيى وكان يعد من أصحابه، قرأ عليه الأحكام للهادي عَلَيْه السَّلام، وكتاب التوحيد المعروف بالمسترشد وهو من أجل الكتب، وقرأ على أبي جعفر محمد بن سليمان الكوفي في الحديث، و لم يؤثر عنه إلا الصالحات وما يدل على مكانته في الفضل والعلم، والرغبة في طلب العلم، وإيثار الخير وأهله، وقرأ عليه الحسن الضهري.

١٢٠٨- محمد بن الفرات الحزمي [... - ق ٢هـ]

محمد بن الفرات الحزمي .

---

(١) كذا الأصول، وكتب أعلى الكلمة في الأصل: أبي ثور، وهو الصواب.

(٢) المستطاب (٥٢/١) .

(٣) بد : أبي الفتح .

كان محدثاً فاضلاً، وهو ممن أخذ عن الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

ذكره الشيخ العالم ولي آل محمد القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله.

١٢٠٩- محمد بن محمد بن الحسين [... - ق ٥هـ]

الشريف الكبير محمد بن محمد بن الحسين: عالم كبير.

وهو من أعيان المائة الرابعة.

ومما كتبه إليه الإمام المهدي لدين الله الحسين بن القاسم مجيباً له ما نصه: ويجب على المؤمن أن يكون مجتهداً في الإحسان، رحيماً شفيقاً على جميع الحيوان، ولقد بلغنا عن الإمام التقي النقي، البر الطاهر الزكي، الهادي المهدي، الليث الكمي، والبطل الحمي زيد بن علي صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين أنه كان يتكرم بإكرام الكلاب، وغيرها من الحيوانات والدواب.

١٢١٠- محمد بن المحسِّن بن يحيى[١] [... - ق ٧هـ]

السيد العلامة محمد بن المحسن بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن الإمام المعتضد بالله عبد الله بن الإمام المعتضد[٢] بالله محمد بن الإمام المختار لدين الله القاسم بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن أمير المؤمنين الهادي إلى الحق :

هو المذكور في باب الوضوء فيما يجب غسله من الفرج ، وأنه لا يتعدى ثقب الذكر وحلقة الدبر.

١٢١١- محمد بن المرتضى بن المفضل[٣] [... - ٧٣٢هـ]

---

[١] ترجمته في : رجال الأزهار (٣٧)، المستطاب (٥٦/١)، الدامغة الكبرى وفيه أنه محمد بن المحسن صنو الإمام الداعي وله خلاف في شرح الأزهار في مسألة الفرجين، وفي التوجه قال : تقول المرأة حنيفة مسلمة .

[٢] مج ، بد : المنصور، وما حررناه من : ش .

[٣] وفاته كما في الطبقات نقلاً عن الفضائل : سنة ٧٣٢هـ .

محمد بن المرتضى .

قال السيد العلامة الهادي بن إبراهيم :

كان رحمه الله سيداً فاضلاً، عالماً، ورعاً زاهداً، بارعاً في علمه وخطابته وكتابته، حاز العلم والعمل، وظفر من سؤله في العلوم بمنتهى الأمل، واشتغل بطلابه، وقطع عمره في اكتسابه، وتغرب وارتحل، وحسنت فائدته في طلب العلوم، وظفر منها بالمسموع والمفهوم، وما زال ذلك ديدنه حتى شاخ وهو في حال شيخوخته أحرص في طلبه وأنشط من الشباب، وكان مع هذا بالغاً في العبادة مبلغاً فاق على أهل زمانه، وجميع إخوانه وأقرانه، حتى رمقته العيون، وبلغ أقصى المبالغ في جميع الفنون، وصلح للزعامة، وأشير إليه بالإمامة، واتصل بالإمام محمد بن المطهر عَلَيْه السَّلام وكان ملازماً له اشد الملازمة، وأخذ عنه وحصّل واستفاد كل الفائدة، لعظم رغبته في العلم، واقتناص شوارده، واكتناز فوائده، والتزين بمحاسن فرائده، ولما ترفع وعلا ذكره وارتفع، وملك الإمام المهدي محمد بن المطهر عَلَيْه السَّلام صنعاء ، وثبتت فيها يده أمر بقوانين تعود مصلحتها على المجاهدين، فوقع في نفوس العلماء بعض الارتياب وأحبوا سؤال الإمام عن وجه ذلك، فتولى السيد محمد بن المرتضى السؤال وأجابه الإمام عَلَيْه السَّلام بأحسن جواب، وأكمله وأتمه، وفي السؤال والجواب مسائل عظيمة وفوائد جليلة.

وكان له نصرة للإمام المهدي بيده ولسانه، وكان رابط الجأش له شجاعة وبسالة عظيمة، وكان جيد الصنعة في الرمي والاتقان له، لا يكاد يخطي ما قصد رميه، ولما حط الإمام عَلَيْه السَّلام على قرن عنتر ويعرف الآن بظفار، وهو فوق بيت محفد، وهو للسلطان المؤيد أو المجاهد، وكان فيه قدر مائتي رجل، فلما طال الحصار وقع في بعض

وقد سبق نسبه بالترجمة رقم (١١٩٧) .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/ ١٠٧١)، المستطاب (١/١٦٧)، أئمة اليمن (١/٢٤٣)، ملحق البدر الطالع (٢٠٧)، الفضائل ، أعلام المؤلفين الزيدية (٩٩٤) .

الأيام قتال كثير عظيم، وعجز الناس لشدة الحرس، وكان على باب الحصن رجل من أشد الناس بأساً وهو الذي دفع جند الإمام عَلَيْه السَّلام، فقال السيد محمد بن المرتضى للإمام عَلَيْه السَّلام: أنا أكفيكم أمره إن شاء الله تعالى . فرماه فاصماه وحصل الفتح بذلك السبب، وكان ذلك في سنة خمس وتسعين وستمائة، وقَتل الإمام في ذلك اليوم نحواً من مائة رجل ممّن بالحصن.

ومرَّ[1] السيد يوماً بموضع مخافة بين سيار ومجنب يقال له عرعرين المراصب، ففاجأه الدُّعار، فرمى أحدهم بسهم شواه، فرأوا له رمياً منكراً وأيقنوا بالهلاك، فوادعوه واعتذروا إليه.

وكان ناقلاً للكتاب العزيز، وآثاره الصالحة تدل على ذلك:

إنَّ أثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار

وكان بليغاً خطيباً مصقعاً، وله نسخة الكشاف التي نسخها لنفسه، وهي نسخة سماعه على حي الإمام محمد بن المطهر عَلَيْه السَّلام، وعليها من حواشي الإمام المنسوبة إليه التي أخذها عن محمد بن عبد الله الغزال الكوفي شيخ الإمام .

توفي في السنة التي توفي فيها والده المرتضى بن مفضل، وعاش تقريباً نحواً من الستين أو فوقها بيسير.

١٢١٢- محمد بن المطهر بن علي[2] [... - ق ٥هـ]

محمد بن المطهر بن علي.

بلغ في العلم مبلغاً لا يلحق أهل زمانه، يصلح للإمامة العظمى.

وأمه مليكة بنت القاسم العياني.

---

[1] الأصول (وأمر) .

[2] نسبه : محمد بن المطهر بن علي بن الناصر بن الإمام الهادي إلى الحق .

١٢١٣- الأمير المنتصر ، العفيف محمد بن المفضل[١] [... - ٦٠٠هـ]

محمد بن مفضل بن علي العفيف[٢]، وهو الأمير المنتصر بالله.

قال في تاريخ السادة آل الوزير:

كان من أهل التقدم والسبق في مدارج الكمال، خطيراً عالماً فاضلاً مشتهر الذكر، منتشر الصيت، حجة عند الأنام، وشفاءً من الظمأ والأوام، مجاب الدعوة مسموع الكلمة، عظيم الجاه، علمه نافع ومعروفه واسع، قام محتسباً لله[٣] لما طلعت دولة الأتراك واتسع نطاقها، وذلك في زمن طغتكين بن أيوب المعروف بسيف الإسلام وأيام ابنه المعز سيف الإسلام، فجاهد في الله حق جهاده، وبذل جهاده[٤] وفعل جهده، وشن الغارات عليهم من أطراف البلاد، وأقام في بيت بوس وهو بالقرب من صنعاء حصن حصين، قد يقيم به من أراد حرب من بصنعاء من السلاطين، وقد أقام به الناصر أحمد بن يحي عَلَيْهما السَّلام وأحمد بن سليمان عَلَيْهما السَّلام وحُبس به المرتضى بن الهادي عَلَيْهما السَّلام، وأقام غير هؤلاء من الأئمة المتقدمين والمتأخرين، و لم يزل الأمير المنتصر بالله يُحْرِب الغز من هذا الحصن ومن غيره إلى أن قام الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْهما السَّلام.

---

(١) محمد بن المفضل بن عبدالله المعروف بالحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن المنصور بالله يحيى بن الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق .

وفاته كما في السيرة المنصورية : سنة ٦٠٠هـ .

ترجمته في : الفضائل، أئمة اليمن (١٢٧/١)، السيرة المنصورية ، في صفحات متفرقة ، تاريخ اليمن الفكري (٩٥/٣- ٦٠)، المستطاب ، روضة الحجوري ، مطلع البدور في الترجمة رقم ١١٩٦ .

(٢) الأصل : ابن العفيف . وفي بد، ش : ابن علي بن علي بن العفيف، وصحيحه ما حررناه من مصادر الترجمة.

(٣) بد : بالله .

(٤) بد : جهده .

وقد ذكر الأمير المنتصر بالله وحربه للغز جماعة، منهم محمد بن أحمد بن الوليد وهو شيخ الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام وتلميذ الإمام أحمد بن سليمان عَلَيْهما السَّلام، ذكر ذلك من حال الأمير المنتصر بالله في سيرته التي سيّرها للإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام؛ وهي سيرة لطيفة ؛ وكان سببها أن الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام لما أجاب رسالة ابن أبي القبائل التي ذكر فيها خلفاء بني العباس واحداً فواحداً أجابها الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام في كتابه الشافي وذكر آل البيت واحداً فواحداً على حسبما ذكره ابن أبي القبائل كل إمام في مقابلة من عاصر من الخلفاء، وترك نفسه . فقال الشيخ محمد بن أحمد بن الوليد رَضِيَ الله عَنْه : هذه السيرة الشريفة لتلحيقه عَلَيْه السَّلام بمن ذكر من الأئمة عَلَيْهم السَّلام.

وكذا [ذكر] حرب الأمير المنتصر بالله للترك أبو فراس بن دعثم بن أبي عمرو الصنعاني وهم بيت كبير في صنعاء فيهم علماء وفصحاء وشعراء، وهم من بني تميم من أولاد أبي بكر المقري.

ويحكى عن الفقيه العلامة جمال الدين محمد بن أحمد بن الوليد في ذكر كرامات المنصور بالله عَلَيْه السَّلام أنه كان يرى منامات تشعر بقائم حق من أهل البيت عَلَيْهم السَّلام ينابذ الغز، قال الفقيه: فكنت لا أشك أن ذلك هو الأمير المنتصر بالله ؛ لأنه في ذلك الوقت هو القائم من أهل البيت عَلَيْهم السَّلام بقتال الغز.

وعلي بن نشوان في سيرته لا يعوّل على ذلك لأن للإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام ثلاث سير، وهي هذه المذكورة.

ولما قام الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْه السَّلام كان الأمير المنتصر بالله من أعضاده وأعوانه، ومن أجل سادات أهل زمانه، وإن شئت تنظر إلى فضله فطالع سيرة المنصور بالله تجدها مشحونة مرصعة بذكره، معطرة بوصفه، ومقلده فرائد المحاسن من فضله ونعته، ونصرته للإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام ظاهرة بعساكر معقودة، وجنود موفرة محشودة، وجد وعزم ماض، وكان الناس طوع أمره وباقون على موالاته وامتثال

أمره وإشاراته لما كان عليه من الاحتساب، والاشتغال بالجهاد، وجمع العساكر وتجنيد الأجناد.

وكان من العلماء الأعلام الذين بايعوا المنتصر بالله الأمير أبو الفتح بن محمد العباسي، والفقيه العلامة علي بن يحيى بن عبد الله اليحيري الواقف للجربة التي تسمى مهرة من مزارع وقش، والشيخ ناصر بن علي العرشي[١]، والسلطان محمد بن إسماعيل الشهابي، وأحمد بن محمد بن مداعس الجنبي.

و لم يزل المنتصر بالله للإمام المنصور بالله حساماً قاطعاً، ونوراً ساطعاً، يعاضد به في المعضلات، ويتنور به في المشكلات، انتهى.

قلت: من جملة أخبار الأمير المنتصر بالله الغزاة إلى العمد أظنها من بلاد المغرب فإنه الذي ضرب لِلْملقى[٢]، وأحفل بالناس للغزو، وقفل الجند من حضرته بغنائم واسعة، وكان مقصد الأمير بقاء الجند عنده، وأن يلحق الغز بتهامة فكتب إلى الإمام عَلَيْه السَّلام فحقق له الأخبار وما فتح الله من النصر ببركته، واضطربت تهامة لهيبة الإمام ونصيحة الأمير، وفي صدر كتاب الأمير شعرا:

عليك سلام الله يا نجل حمزة ... ويا ابن رسول الله وابن الأئمة
كتبت على بعد المزار ألوكة ... تعبر عن فتح قريب ونصرة
أغرت وقد جمّعت شملاً مشتتاً ... فما رحت إلا .....بشمل مشتت[٣]
أتت نحونا سنحان تطلب غارة ... وقد.....
فسرت أمام القوم لله طاعة ... بفتيان صدق من قبيلي وأخوتي
فبات لنا من جانب الليل ليلة ... نخوض سهاماً مرة بعد مرة[٤]

---

[١] بد : القرشي .

[٢] بد : الأجل الملقى . والملقى أي المكان المتواعد في الإجتماع إليه .

[٣] لعل عجز البيت : فما رحت عنها إلا بشمل مشتت .

[٤] جانب : مكانها بياض في الأصول، وما حررناه من عندنا .

فلمـــا أتينـــا ســـاحة العمـــد والـــتي ... بها يكفر بالرحمن في كـــل خيمـــة[٥]
فكـــلّ لـــه هـــم بـــأخذ غنيمـــــة ... وهمـــي رؤوس المفســـدين غنيمـــتي
فـــإن لم يقولـــوا أنـــني لابـــن حمـــزة ... أمـــدّ يميـــني في رضـــاك فشـــلّتي[٦]
لقـــد طـــايعتني في رضـــاك تهامـــــة ... وكاتبني في الصلـــح أشـــياخ ريمـــة
ولكنمـــا خيـــل الإمـــام وجنـــــده ... أفادت قليلاً مـــن طميـــع وقلـــت
ولـــو صـــبرت نـــالت غنـــائم جمـــة ... تضيق بها الآفاق من كـــل وجهـــة
فإن يرسم المـــولى وصـــولي وصلتـــه ... بخيل فـــأوري غـــزوة بعـــد غـــزوة
وفي طاعـــة الله الكريـــم وطاعـــة ال ... إمام أصـــالي كـــل جهـــد بمهجـــتي

١٢١٤- محمد بن موسى بن داود [... - ق ٦هـ]

الشريف الأجل محمد بن موسى بن داود بن علي بن حمزة بن أبي هاشم.

رفيع الرتبة والمنزلة، راوي لمجد آل محمد بسلسلة الإسناد المتصلة، ومن كلامه في حمزة بن سليمان بن علي عَلَيْهم السَّلام: كان حمزة بن سليمان رحمه الله رجلاً فاضلاً، عالمـــاً ورعاً، تقياً خائفاً لله سبحانه، فربى أولاده أحسن تربية وهذبهم، فما أفصحوا إلا بذكـــر الله تعالى والتعظيم له، والتكبير والتسبيح والتهليل.

١٢١٥- محمد بن منصور المقري المرادي[١] [... - نحو ٢٩٠هـ]

شيخ العترة والشيعة، عذب الشريعة لمن أراد بحار[٢] الشريعة محمد بن منصور المقـــري المرادي: كان الأئمة في زمنه يجلونه إجلال الأب الكريم وهو ينزلهم في منزلهم الشـــريف

---

[٥] شطر البيت في الأصول : فلما أتيتنا ساعة العمد التي ، وما حررناه من عندنا .

[٦] الأصل (ابن حمزة) . والبيت وما بعده إلى آخر القصيدة مكانها بياض في : بد .

[١] ترجمته في: طبقات الزيدية، تراجم الأزهار (٣٦)، لوامع الأنوار (٣٣٣/١)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٠٠٠) ، معجم المفسرين (٦٤٠/٢) ومنه تاريخ التاريخ العربي (٢٩٨/٢٠)، مقدمة كتاب الذكر.

[٢] بد، ش : بحر .

العظيم، وكان شيخاً معمراً قد ذكر في عمره بخط بعض الطلبة كلام لم يتفق عندي فأنقله، وهو الذي جمع أمالي أحمد بن عيسى وهو أحد الأربعة الذين أعتمد عليهم في الجامع الكافي ؛ لأن مؤلف الجامع الكافي وهو[1] صاحب المقنع وهو الذي قال الذهبي فيه: الإمام المحدث الثقة العالم مسند الكوفة أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي، جمع كتاباً فيه علم الأئمة بالعراق، فاجتمع فيه ما لم يجتمع في غيره.

وقال السيد محمد بن إبراهيم: هو ستة مجلدة شملت[2] من الأحاديث والآثار وأقوال الصحابة والتابعين، ومذهب العترة الطاهرين ما لم يجتمع في غيره، واعتمد فيه على ذكر القاسم بن إبراهيم عالم آل محمد، وأحمد بن عيسى فقيههم، والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد وهو في الشهرة بالكوفة في العترة كأبي حنيفة في فقهائها، ومذهب محمد بن منصور علامة العراق وإمام الشيعة بالاتفاق، وإنما خص صاحب الجامع ذكر مذاهب هؤلاء قال: لأنه رأى الزيدية بالعراق يعولون على مذاهبهم، وذكر أنه جمعه من نيف وثلاثين مصنفاً من مصنفات محمد بن منصور.

وذكر في خطبة المقنع أنّ ما أطلقه فيه فهو مذهب محمد بن منصور.

قال المقرائي في شرح خطبة الفتح: أن محمد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح صحب محمد بن منصور المرادي خمساً وعشرين سنة، والله أعلم.

قال السيد العلامة السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد عَلَيْه السَّلام : لمحمد بن منصور تفسير.

قلت: وذكر بعض شيوخنا رَضِيَ الله عَنْه: أن لمحمد بن منصور كتاب التفسير الكبير، وكتاب التفسير الصغير، وكتاب أحمد بن عيسى عَلَيْه السَّلام، لعله يريد الأمالي، وسيرة

---

[1] بد : هو .

[2] بد : وشملت .

الأئمة العادلة، وكتاب رسالته بخراسان وبعض[١] إلى الحسن بن زيد بطبرستان.

١٢١٦- محمد بن وهاس الحمزي[٢] [... - نحو ٦٨٠هـ]

الأمير الكبير العالم النحرير محمد بن وهاس الحمزي : صنو الحسن بن وهاس الذي عارض الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام.

١٢١٧- محمد بن الوقار[٣] [... - ق ٤هـ]

العلامة محمد بن الوقار

.....

١٢١٨- محمد بن ناصر [... - ق ٧هـ]

الشريف محمد بن ناصر، كان عالماً فطناً كامل الصفات أميراً خطيراً.

قال السيد صارم الدين إبراهيم بن يحيى بن الحسين بن حمزة بن أبي هاشم: كان الشريف محمد بن الناصر راجح العقل كثير الفطنة والعلم، فصيح اللسان، شديد الورع.

قلت: وكان كثير الاختصاص بالإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام، راوية لأحواله الخاصة من علمه وعمله أعاد الله من بركاتهم.

والسيد إبراهيم المذكور قد سبق ذكره فيمن اسمه إبراهيم.

١٢١٩- محمد بن الناصر بن أحمد [... - ق ٩هـ]

السيد العالم محمد بن الناصر بن أحمد بن المطهر بن أحمد بن الإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى، كان عالماً فاضلاً، وهو والد الإمام المنصور بالله الناصر بن محمد.

١٢٢٠- محمد بن ناصر بن دغيش[٤] [... - ١٠٧١هـ]

---

[١] كذا في الأصول ، ولعل ثمة نقص فيكون : على لسان بعض الطالبين إلى الحسن بن زيد ؛ كما في أعلام المؤلفين .

[٢] طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/١٠٩٥- ١٠٩٦) .

[٣] طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/١٠٩٧)، وقد مر للمؤلف وأن ذكره في الترجمة رقم (١١٢٥) .

[٤] وفاته كما في تحفة الأسماع ١/٢١٤ : سنة ١٠٧١هـ .

القاضي العلامة المحقق محمد بن ناصر بن دغيش العبشمي رحمه الله.

قرأ على القاضي عامر بن محمد الصباحي ورحل إليه إلى عاشر مسكن القاضي رحمه الله، وكان أحد رواة أخباره رحمهما الله تعالى.

١٢٢١- محمد بن نشوان بن سعيد الحميري[١] **[... - بعد ٦١٤هـ]**

القاضي الكبير العلامة الصدر النحرير إمام العلوم الإسلامية وحافظها: محمد بن نشوان ابن سعيد بن سعد بن أبي حمير بن عبيد بن القاسم بن عبد الرحمن الحميري رحمه الله، كان بحراً من البحار ذكره الشيخ ابن حجر العسقلاني في معرض كتب اللغة ونقل عنه، وذكره الجلال السيوطي وغيرهما.

قال صنوه العلامة علي بن نشوان:

هو رجل غزير العلم والمعرفة، جمّ الحفظ في جميع العلوم والفنون، معروف بالديانة والورع والأمانة، ولاّه الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة القضاء وإقامة الجمعة في مغارب خولان، ونواحي القد اليماني وحيدان وفوط ومران، وما يوالي تلك الجهات من النواحي والبلدان، وولاه على قبض الحقوق منها والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الوزن والكيل بالقسط، ونفي الجور، فقام في ذلك أحسن قيام.

قلت: وله في اللغة ضياء الحلوم مختصر شمس العلوم تأليف والده نشوان بن سعيد، وكان وفادته إلى المنصور بالله عَلَيْه السَّلام إلى حصن كوكبان، و لم يكن عرفه من قبل وإنما بايعه للإمام الأميرُ الخطير شمس الدين يحيى بن أحمد، وقرت عين القاضي بإمامته بعد أن باحثه[٢] في دقائق العلوم وجلائلها، ولما أراد توديعه في شهر رمضان سنة أربع

---

[١] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/١٠٨٤- ١٠٨٥)، المستطاب (١/١١٨)، هجر العلم (١/٥٤٩)، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (٤/١١٨- ١٢٤)، معجم المؤلفين (١٢/٧٦)، هدية العارفين (٢/١٠٩)، السيرة المنصورية في صفحات متفرقة ، مصادر الحبشي (٣٧١)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٠٠٥) .

[٢] بد : باحث .

وتسعين[1] وخمسمائة ودّعه بهذه الأبيات [من البسيط]:

يا سيداً سبق السادات كلهم ... إلى مدى بالغ في المجد والجود
وعالماً بذّ أهل العلم إن له ... من ربه لطف توفيقٍ وتسديد
وقائماً مكّن الرحمن وطأته ... على البرية من بيض ومن سود
الله آتاك ما لم يؤته أحداً ... من الأئمة من نصر وتأييد
أجابك الناس من شام ومن يمن ... مُلْقين في كلّ أمرٍ بالمقاليد
جرت على حكمك الأملاك مهطعة ... إليك، وانقادت الحرباء[2] في البيد
ما رمت مدخل ثغرٍ للعدى ظفرت ... منه يداك بباب غير مسدود
حمداً لمن طهر الدنيا ونوّرها ... بنور وجه جميل منك مسعود
بدى فابدأ رياض الحق مؤنقة ... بالعدل مفتّرة مخضرّة العودِ
أنت الإمام الذي أحيى الهدى ورعا ... سرح المعالي برفد منه مرفود
أنت الذي لم يكدر صفو نعمته ... منٌّ، ولا شانها خلف المواعيد
يا أيها الناس قد نادى إمامكم ... فاسعوا إليه بتشمير وتجريد
عبد الإله الذي جاد الإله به ... فشد ما كان منّا غير مشدود
إن ابن حمزة مذ نيطت تمائمه ... أحيا الذي مات من آبائه الصيد
آل النبي وأبناء الوصيّ ومن ... لهم على الناس فضل غير محدود
لهم مناقب من عين ومن أثر ... تجل في الوصف أن تحصى بتعديد
هذا الإمام الذي كنا نؤمله ... وكان يروى بتصحيح الأسانيدِ
فالحمد لله أعطانا إرادتنا ... فيه، وقرّبها من غير تبعيد
قد اختبرناه خير العارفين له ... حق اليقين، و لم نقنع بتقليدِ

---

[1] بد، ش: وسبعين، وهو تحريف.

[2] الأصول (الجرار).

فكان في الخُبر أوفى منه في خَبرٍ ... مستحسن كنسيم المسك محمود
جئنا إليه فأولانا الجميل و لم ... يرض القليل و لم يبخل بموجود
يا من يعزّ علي البعد عنه، ومن ... أُعدّ طاعته نسكاً لمعبودي
نفسي فداؤك والأقوام كلهم ... من المكاره لو أن امرءاً فُوْدِي
ولو تخلد في الدنيا أخو كرم ... لكنت أجدر من يحظى بتخليدِ
آن الرحيل وصبري اليوم عيل فجد ... بحسن فسحٍ، وجود منك معهود
لولا الشواغل لم أسمح ببعدك في ... قيدٍ من الفِتر بل بعض من القيد
ما هاج قلبي أولاد ولا وطن ... ولا اشتياق إلى البيض الأماليد
لكن شواغل دهر ما علقت به ... من غيرها عادني من همّها عيدي

قلت: أذكر في شعره هذا ما كتبه القاضي النحوي علي بن سليمان الحيدرة الناظم عقيب شهر رمضان المذكور في شوال من السنة المذكورة بكوكبان إلى الإمام في معنى الوداع للإمام [من الطويل]:

دنت رحلة والبين مركبه وعرُ ... فبين ظلوعي من فراقكم جمرُ
ولو كنت ممن يألف الدمع عينه ... بكيت دماً إذ عيل صبري فلا صبرُ
ووالله ما فارقتكم عن ملالةٍ ... وكيف به والحول لي عندكم سهرُ
ولكن هذا الدهر يقضي لنفسه ... فينزلنا قسراً على حكمه الدهر
وإني وإن أزجت ركابي نية ... إلى الأهل والأوطان لم يبرح الشكرُ
جزاك أمير المؤمنين بخير ما ... جزى أحداً رب بقبضته الأجرُ

انتهى وهي طويلة.

١٢٢٢- محمد بن الهادي تاج الدين[1] [٦٥١ - ٧٢٠هـ]

---

[1] ترجمته في: لوامع الأنوار (٨٤/٢)، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (١٠٧٧)، مصادر الحبشي

السيد الكبير العلامة الخطير صدر العلماء الأكابر ونور أرباب المنابر والمحابر[١] محمد ابن الأمير جمال الدين الهادي بن الأمير تاج الدين أحمد بن الأمير بدر الدين محمد بن أحمد ابن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن الإمام العالم المعتضد بالله عبد الله بن الإمام المنتصر لدين الله محمد بن الإمام المختار لدين الله القاسم بن الإمام الناصر لدين الله أحمد ابن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام.

كان عادت بركته صدر العلماء، وواحد أهل البيت الكرماء، عين أهل الزمان، معروفاً بالعلم الغزير والكمال وتجربة الأمور، وله من المؤلفات المشهورة كتاب الروضة والغدير، وسببه[٢] الواضح الاقتداء، ونسبته في هذا التأليف الاهتداء سيما من أصحابنا.

قال الفقيه العلامة يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْه: وبعد، فإنه لما وقع في النفس جمع الأحكام الواردة في أشرف كتاب، واقتطاف ثمراته من مدلول اللفظ وفحوى الخطاب، لتكون هذه الأحكام كافلة بمحاسن العجب العجاب، منوّرة لبصائر ذوي الأفهام والألباب، وكفى بها فضلاً إذ هي معلوم أشرف كتاب، ولما رمت ذلك، واستطار القلب شوقاً إلى ما هنالك، أعملت الفكر، وأجلت النظر في منار أهتديه، وسبيل أقتفيه، بعد أن طالعت عدة من كتب الفقه والتفسير، فوقفت على ما وضعه الأمير الخطير في كتابه المسمى بالروضة والغدير وهو كما قال رحمه الله تصنيف لم يسبق إليه، وتأليف لم يزاحم عليه وهو السيد عز الدين محمد بن الهادي بن تاج الدين فكان ترتيبه لهذا الكتاب على ترتيب القرآن، ثم إن بعض السادة الفضلاء من إخوانه رتبه على ترتيب الفقه

(١٥٧/١٨)، المستطاب (خ)، أئمة اليمن (٢٢١/١)، معجم المؤلفين (٨٤/١٢)، كاشفة الغمة (خ)، معجم المفسرين (٦٤٤/٢)، مؤلفات الزيدية (انظر الفهرس)، مشجر الجلال (خ) .

[١] ليست في : بد .

[٢] بد، ش : ونسبه .

إلى آخر كلام الفقيه يوسف رحمه الله.

فظهر لك من كلامه أنه الذي نقح الألباب وفتح الأبواب، جزاهم الله جميعاً خير الجزاء، وقد سمى كتابه الأمير صلاح بن تاج الدين : بالأنوار المضيئة في معرفة الآيات[١] الشرعية، ويحتمل أنهما كتابان.

مولده سنة إحدى وخمسين وستمائة.

ومات عام عشرين وسبعمائة بأفق وهي مقبرة المدثاه[٢] من بني جماعة.

١٢٢٣- محمد بن الهادي بن تاج الدين[٣] [... - ...]

الأمير محمد بن الهادي بن تاج الدين رحمه الله.

علامة خطير وإمام شهير، وهو الذي كمّل المقنع في أصول الفقه، تأليف الإمام الداعي إلى الله يحيى بن المحسن.

وكان الإمام يحيى بن المحسن الغاية في العلوم دراية ورواية، وكان بليغاً فصيح النظم والنثر، اشتهر عند بني الهادي أنه أفصح قريش، وله من الشعر كل معنى عجيب، وله في النحو مصنفات، وهذا الكتاب من وجوه كتبه إلا أنه صنف الجزء الأول وعاقه عن تمامه الحمام، فكمله الأمير محمد بن الهادي بن تاج الدين.

وللداعي رحمه الله في كتاب المقنع المذكور:

هذا الكتاب كتاب المقنع الشافي ... أزرى على الكتب في مجموع أوصاف

دجى معانٍ تجلّى منه في شهب ... من الكلام درارٍ بين أصداف

أدلة كسيوف الهند قاطعة ... صقلتها بصقيل الفكرة الصافي

وما احتذيت مثالاً فيه عن أحدٍ ... إلا طريقة آبائي وأسلافي

---

[١] الأصول (الإيمان).

[٢] الأصول (المرثاه).

[٣] وهو صاحب الترجمة السابقة عن تحقيق .

وممن بايع الداعي الأمير محمد بن أحمد[١] وكان من أجلاء العلماء، والجواب الذي فيه البسط من قبل الداعي إلى الشيعة.

قال السيد الهادي رحمه الله تعالى في الكاشفة: هو الأمير محمد بن أحمد المذكور.

وله رسائل[٢] ظفرت بما وجهه إلى القضاة آل أبي النجم وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم.

وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

في المثل السائر : كثرة الانتظار تورث[٣] الاصفرار، وقد طال ما انتظرت وجه اليسار، لتجلي دياجي الإعسار، ولست بالمشتاق إلى الغنا إلا لبلوغ المنى في نساخة تفسير الحاكم، فاشتغل[٤] بهذا الكتاب الخاطر، وسهر الناظر، وبقيت مذبذباً بين الرجاء واليأس، وقلت من هذا المقصود بهذه الحاجة بين[٥] الناس ، فلقد كسد سوق المروءات، وعزّ على ظهر البسيطة من يقضي الحاجات، فما في وقتنا من يبني المجد الأثيل، ويدخر الحمد والثناء الجميل، أو يطلب[٦] من الله الثواب الجزيل، ثم أدّكرت بعد أمة، فانكشفت عني هذه الغمة، واستيقظت بعد السنة، وبعد ذهاب الأزمة[٧] ومرور سنة بعد سنة، لما ذكرت قوماً في الزمان يوفون ولو بالفصاصة[٨]، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم

---

(١) ترجمه المؤلف برقم ١٠٨٢، وأخرى ١٠٨٣ .

(٢) في هامش الأصل : أي لمحمد بن الهادي .

(٣) الأصل : توثر ، وما حررناه من : بد، ش .

(٤) بد : واشتغل .

(٥) بد، ش : في .

(٦) ش : ويطلب .

(٧) مج ، ش : الأزمنة ، وما حررناه من : بد .

(٨) الأصل : بالفصاحة . وفي ش : بالنصاحة ، وما حررناه من : بد .

خصاصة، ويبنون المجد، ويكسبون الأجر والحمد، وتزهو بهم المحاضر، وتحسن بهم الدفاتر والمنابر، وتبتهج بهم الأقلام والمحابر، ويحق لهم قول الشاعر:

لو كان يقعد فوق الشمس من أحدٍ ... قوم بـأوّلهم أو مجدهـم قعـدوا

والمشار إليهم هم السادة[1] القضاة، كعبة الوفاد والعفاة، آل أبي النجم، الذي يحسن بهم النثر والنظم، شعرا:

آل أبـي النجـم هـم مـا هُـمُ ... هم خير مـن يمشـي علـى الأرض

لـو سـرت في الأرض جميعـاً إلى ... أن تقطـع الطـول مـع العـرض

لم تلـق مثـلاً لهـم في الـورى ... من أهـل رفـع الأرض والخفـض

إن نقضـوا لم يدعـوا مبرمـاً ... أو أبرمـوا عـزّ عـن النقـض

أو بسـطوا أيديهـم للنـدى ... والجـود لم ترجـع إلى القبـض

فهـم غيـوث الضيـف إن أنكـرت ... وأبحـرٌ دائمـة الركـض

وهـم بحـور العلـم في الأصـل وال ... ـفـرع، وفي النفـل وفي الفـرض

ذكرتكـم والعـين لا تشـتهي ... غمضاً فقد عـادت إلى الغمـض[2]

وأنتـم الأهـل قديمـاً وهـ ... ـذا البعض لا شـك مـن البعـض

يـا أبحـر الجـود عسـى مجـة ... مـن بحركـم تـأتي إلى أرضـي

وما عسى أن يقول[3] الناظم والناثر، فيمن جمع المكارم والمفاخر، وأنجد ذكره وغار، وشاع في جميع الأقطار،

---

[1] ليست في : بد، ش .

[2] كذا في الأصول .

[3] بد، ش زيادة : نثر .

لن يبلغ الناظم والناثر ... مدحاً لهم إن جهدَ الشاكرُ
آل أبي النجم كرام اللحى ... ومن نداهم وابلٌ غامر
وذكرهم بين الورى شائع ... وقدحهم عند الندى قامر
وجودهم عمّ جميع الورى ... يعرفهُ المنجد والغاير
لا يمكن الحاسد كتمانه ... وكيف يخفى القمر السائر؟
إن غضبوا فالأسد يوم اللقا ... وإن رضوا فالوابل الهامر[1]
لو سَبقُوا لم يذكروا حاتماً ... جوداً، و لم يبق له ذاكرُ
و لم يكن يذكر في جوده، ... أوس، وكعب المؤثر الصابرُ
أضحى لهم ربع الندى عامراً ... من بعدما قد خرب العامرُ
فهم غيوث قطرها وابلٌ ... وهم بحور موجها زاخر
وهم جبال الحلم إن طاشت ال ... أحلام، فالحلم لهم حاجرُ
وهم بحور العلم إن أشكلت ... مسائل فهو[2] بهم ظاهرُ
هم كعبة الشرع وأربابه ... يقضي به الأول والآخرُ
في سوحهم يؤسر ذو عسرة ... ومن قِراهم يشبع الطائرُ
إن أقبلوا قلت بدور بدت ... فيهم على العالم الظاهرُ
وفيهم يحيى عماد الهدى ... غيث وليثٌ في اللقا خادر
وذا سليمان حليف التقى ... بالعلم دأباً فهمه فاغر
وذاك عبدالله مَنْ جوده ... ومجده بين الورى سائرُ
وكلهم من تلق منهم تقل: ... ذا سيد القوم الذي يأمرُ

---

[1] بد : الهاجر .

[2] مج ، بد : فهم، وما حررناه من : ش .

فلما ذكرت لحاجتي هؤلاء القوم، استيقظت من سنة النوم، واستعدت على أمسي باليوم، وعدت على نفسي في تقصيرها عنهم باللوم، وأنشأت أقول [من الخفيف]:

لا تعودي يا سالف الأيام ... قد غنينا بهذه الأقوامِ
وأمنّا من جور ما كنت أسلفـ ... ـت إلينا في قادم الأيامِ
وقصدنا الحماة آل أبي النجـ ... ـم أولي العزم في الأمور الجسام
هم بحور الندى إذا نضب البحـ ... ـر وشحّت فروع كل غمام
سبقوا السابقين في طرق الجو ... د ببذل النّوال والإنعام
صيروا حاتماً بخيلاً وكعباً ... وابن سور وبرمك وابن لام
شيدوا ربع كل مجد دريس ... وأقاموه ظاهر الأعلام
فيهم العالم الجواد عليّ ... وعماد الهدى سليل الكرام
وسليمان ذو التقى[1] وفيهم ... كل رأس مهذب قمقام
سادة كالنجوم من تلق منهم ... قلت هذا رئيس أولاد سام
هم غيوث الأنام في زمن الجد ... ب، وهم كالليوث عند الصدام
وبحور الندى وهم كعبة العلـ ... ـم وأهل القضاء والأحكام
وقضاة الأنام والسادة الأعـ ... ـلام أهل النقض والإبرام

وعلمت بعد هذه القضية أن حاجتي منهم مقضيّة، لما جمعوه من الأخلاق الرضية، والشمائل المرضية، والكرم الواسع، والفضل الشاسع.

ولو تقدمت بهم الأيام لم يذكر في الجود حاتم ولا ابن لام، ولا طال ذكر كعب وهرم في الأنام، ولا عدّ البرامكة في الكرام:

فلو سَبقُوا ما عدّ في الجود حاتم ... ولا هَرِمٌ أو أوس رب المحامدِ

---

[1] الأصل: والتقي، وما حررناه من: بد، ش.

ولا كان في الأجواد كعب بن مامة ... ولا ذكروا أولاد يحيى بن خالدِ
ألم يعلموا أن المكارم أصبحت ... لآل أبي النجم الكرام الأماجدِ
شروا وبنوا مجداً على قمة السُّهى ... فهم ورثوه والداً بعد والدِ
وهم شيدوا ما قد بنته جدودهم ... من المجد قدماً واحداً بعد واحد
بحور ندىً في كل حَطْم وأزمة ... غيوث العطا يغنى بهم كل وافدِ
بحور علوم لا تغيض لسائل ... بدوراً إذا عاينتهم في المشاهدِ
هم الشهد للأدواء[٢] والضيف طعمة ... وهم للعدى والضد سمّ الأساود
وإن جحد الحساد مجداً وسؤدداً ... وفخراً فلا تخفى الشموس لجاحدِ
ألا فليمت حسّادهم موت حسرة ... فما ضر محسودين من حسد حاسد
فهم سبقوا في المجد من كان سابقاً ... فما ماجد[٣] في المكرمات كماجدِ

وها أنا أيها السادة قد أدليت دلوي في الدلاء، أريد أن أملأه من بحر جودكم مع من ملأ، وتشيدوا بإحسانكم إلى عندي ربوع العلا، فالمملوك من أهل الوداد لكم والولاء، أليس جدي تاج الدين أرسل رسالة على المعترضين على بعض آبائكم الأولين، وكذلك يجري الحال منا ومنكم بين المتأخرين، فقد ورد في الأثر أن الحب يتوارث والبغض يتوارث،

أحلف بالله وآلائه ... أني على الود لكم مستقيمْ
أحفظ ما كان أبي حافظاً ... من ودكم باقي عليه مقيمْ
وعادتي أرعى قديم الإخاء ... لكل ذي دين وخير عليم
أحبهم في الله لا أنثني ... عن حبهم لو كان فيه الجحيم

[٢] الأصول (للأدواة) .
[٣] الأصل (ماجداً) .

كيف بمن يجمع في علمه، ودينه عز ودود قديم
يا أيها السادة والقادة ال أعلام حبي في لقاكم عظيم
قد هزني الشوق ولكنني يعوقني الخوف وربي عليم
لكنني أرجو الذي جوده عمّ البريات اللطيف الكريم
أن يجمع الشمل على حالةٍ يرضى بها الرب الرؤوف الرحيم
يا أكرم الناس يا من[٣] جودهم يستكرم الضيف ويغني العديم
في كل يوم لهم نجدة يحدو بها الركب وجود عميم
إليكم مني على بعدكم نثر وشعر مثل در نظيم
أطلب من إحسانكم قطرةً تروي بها أرضي فإني مُليم
فإنّما أنتم بحور الندى والجود والفضل لكم من قديم
ثم اسلموا ما سار ركب وما تبسم البرق دجىً، في نعيم

والمقصود من جودهم العميم، وإحسانهم الجسيم تمام المرام والتعجيل والإنعام بأحد وجهين: أحدهما أن يعيروني تفسير الحاكم، ويجعلوا إسعافي ما طلبت من جملة المفاخر والمكارم، التي بينونها بالغدو والآصال، ولا يقصرون[١] عنها في حال من الأحوال، عارية هنيئة، وطعمة شهية، لا يكدر لي فيها شرب، ولا يروع لي عليها سرب، ولا يقع في تعجيل الرد لحاجة، حتى تنقضي من الكتاب الحاجة، قراءة فيه، ونساخة منه، فالمملوك من أهل الحكمة الذين أمر رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم بإعطائهم إياها، والقضاة السادة ممن يعطيها أهلها ولا يمنعهم إياها، وللسادة في ذلك من الشكر والثواب ما لا يعلمه إلا رب الأرباب، ويجدونه مرقوماً في الكتاب ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ

---

[٣] مج ، ش : بمن جودهم ، وما حررناه من : بد .

[١] بد : ولا يقصروا .

خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾ [آل عمران: ٣٠].

الوجه الثاني: أن يُنْعموا عليَّ بورق يكفي هذا الكتاب وأجرة نُسَّاخه، ويفرقوه على الكُتَّاب ليسرع في الحال ويصلني بعد نجاحه، ويكون ذلك منّة ونعمة، على[1] الله سبحانه أجرها، ومني إلى آخر الأبد شكرها وذكرها، وأي الوجهين حصل فلا خلل، وحي على خير العمل، وقد تحكمت على جودكم بأي الوجهين ؛ إذ قد جرى من عادة أهل المطالب التحكم على أهل الجود في العطا، والتعوذ من كثرة المواعيد والبطا، وذلك ظاهر في أخبار العرب، وديوان الأدب،

إني تحكمت على جودكم ... فانعمُوا لي بالذي أطلبُ
لو كان لي في مطلبي قدرة ... ما كان لي عندكم مطلبُ
فحين أعوزت ولم يبق لي ... ملجأ إلى هذا ولا مهربُ
نظرت في الأمر فلم ألق مَنْ ... يكسب[2] الجود ومن يرغبُ
ومن له نحو العلا همة ... سامية من دونها العقربُ
إلا بني النجم فهم في العلا ... يشيده الأمرد والأشيبُ[3]
فجودهم عمَّ جميع الورى ... ينالُه الأبعد والأقربُ
وهم بحور الجود في عصرنا ... وهم بدور التمّ لا تغربُ
وهم كروحٍ والورى جسمه، ... وهم شموس والورى غَيْهَبُ

المملوك محمد بن الهادي يخدم المقامات العالية، الأفضلية السامية، العالمة العاملة، المطهرة المكرمة، الجمالية العمادية العلمية والكافة من آل أبي النجم، سلام يضاهي

---

[1] بد : من .

[2] بد : يكتسب .

[3] الأصل (بنو النجم) .

أخلاقهم الرضية، وإلمام يحاكي أعراقهم الأصلية الزكية، ورحمة الله وبركاته، والله سبحانه وتعالى يعلم شدة الشوق إلى لقاهم، عجل الله الاتفاق قريباً بمنه وكرمه، و لم يكن علم يجب المطالعة به إلا السلام والعافية - لموليها الحمد والمنة- وسوى ذلك ؛ فإن الحاجة داعية إلى كتاب تفسير الحاكم، و لم أقدر على نساخته في هذا الوقت، وقد كنت تعبت في طلبه، وضاقت عليّ المسالك بسببه، حتى ذكرت المقامات العالية[1]، ثم هان علي الطلب، وذل لدي الصعب، انتهى.

١٢٢٤- محمد بن الهادي بن أبي الرجال[2] [١٠١٦ - ١٠٥٣هـ]

العلامة الزاهد محمد بن الهادي بن محمد بن علي بن محمد بن سليمان بن أبي الرجال رحمه الله. فقيه زاهد، حاوي لخلال المحامد، متفق على الثناء عليه، أقام بصعدة المحروسة وبها مات رَضِيَ اللهُ عَنْه.

وكانت أخلاقه نبوية، رؤوفاً بالضعفاء ومؤلفاً للأخيار، وكان الوافد إلى صعدة من الجهات اليمنية يقف في بيته حتى يسعى هو رحمه الله في صلاح شأنه، ولا يترك في ليلتي العيدين صدقة عامة للطلبة جميعهم بالجامع المقدس بصعدة، ويقول قال لي عمي الفقيه علي بن محمد بن أبي الرجال رحمه الله: لا يُرحم في هاتين الليلتين إلا الغريب ؛ لأنه لا أهل له والأسواق مصفدة الأبواب وكل مشغول بشأنه.

وكان مواظباً على جمع الفضلاء ليلة الجمعة على تلاوة القرآن مدارسة، وكان يكرمهم في آخر زمانه رحمه الله، ومع ذلك فهو مقتر العيش قليل المدّد، وطُولِب بالقضاء في جهات فامتنع، وطولب بالبقاء بذي جبلة من أعمال اليمن فامتنع وقال: لا يحل لي ذلك، فقيل له في المانع، فأجاب بأني رأيت اليمن ينزله الثبت المحكك من الرجال فتظهر

---

[1] بد، ش : العلية .

[2] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/٢/١٠٩١- ١٠٩٢)، الجامع الوحيز ، ملحق البدر الطالع (٢٠٨) .

صفرة، وأما أنا فأنا نحاس ضعيف الحال فعذر، وتقطعت أسباب معاشه زمناً طويلاً ونحن إذ ذاك ممن يعول وإلينا غيرنا، فما ظهر لذلك حديث ولا أثر إلا بعد موته رحمه الله، وكان قد أغلق مخزاناً ببيته لا يدخله أحد غيره، يوهم الجميع أن القوت فيه وينظر في تحصيل ذلك يوميّه، ثم يدخله بوجه خفي ويدعو قهرمانة بيته، فيخرج لها ذلك من المخزان، وهذا نوع من صبره.

ومن صبره أمور يعجب الناظر فيها، ولقد نعي إليه ولد من أولاده وقد ترعرع، وهو في محل القراءة فما نقض حبوته، بل أرسل بعض ثقاته لإصلاح عمله، وقال حق الطلبة متوجه وعند الله أحتسب المصاب.

ولما مرض أبوه بقراض من بلاد آل الخطاب عند توجههما للحج قال لي بما وقع، وقال: ما أخبرتك بموت أبي وصفته إلا لغرض كأنه يريد مني الاقتداء به، قال: وصفة ذلك أنه ابتدأه المرض رحمه الله تعالى ورأيته مَرِضاً مُثْقَلاً والسَّفْر إذا عزموا تحيّرت عن مطلبي، فخرجت إلى ماء في الوادي، وصليت ركعتين، وسألت الله أن يعافيه في الحال إن بقي له في العمر نصيب، أو ينقله إليه إن يكن الكتاب قد بلغ أجله، ثم أتيت المحل فلقيني الأصحاب بالتعزية، ثم عول عليّ أرباب النظر العود لما خلفي من الحريم والمكالف، فقلت : الله خليفتي في أهلي وكفى به! وهذه طريقة تدل على صبر فيه رحمه الله لا سيما وهو لم يتحدث بذلك ولا غيره إلا لغرض صحيح.

وما أحقه بما كان يقول سيدنا الفقيه العالم محمد بن عيسى شجاع الشقيقي أنه من الأبدال، قال: لأن طاعتهم الصبر. وبما قاله إمام زمانه المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام : الفقيه محمد بن الهادي رجل الدنيا والآخرة. ووصف عَلَيْه السَّلام عنه عجائب عرفها الإمام بفهمه، قد كان الفقيه رحمه الله تعالى أخبرني أنه قصدها وظن أن الإمام لم يعرف مقصده فيها.

ويكفيه ما روى[١] السيد الجليل محمد بن مجلي الرغافي، قال: رأيت وأنا برغافة والفقيه محمد بن هادي في صعدة ليلة موته رحمه الله أن خلائق منهم النبي صَلَّى الله عَلَيْـــه وآلـــه وَسَلَّم مجتمعون ببستان ؛ وإذا بقائل يقول من الحاضرين: هذه الليلة مات الفقيه محمد بن هادي، وأجابه آخر فقال : نعم ذلك أبو الأخيار[٢].

قال: فأصبحت فسألت عن الفقيه محمد رحمه الله، فقالوا: مرض وشفي، فقلت: قـــد انتقل الليلة، وأمرتهم بحفظ الوقت لامتحان الرؤيا، فلم نلبث أن جاء الخبر بذلك.

وقد شهدت له رؤيا من الصالحين كثيرة وليس هذا محل ذكرها، وله كرامات لا يسع الرقم ذكرها مستوفاة لكني أتبرك بواحدة أو اثنتين، منها ما حكاه السيد علي بن المنتصر عافاه الله أنه نبهه منبه وهو مستغرق في النوم : إذا أنت تريد النظر إلى أهل الجنة تقدمت قبل الفجر إلى قبلة مؤخر جامع الهادي عَلَيْه السَّلام وأول داخل يدخل عليك، وصفتـــه كذا وكذا، ويفعل كذا وكذا فهو من أهل الجنة . فتقدم في ذلك الوقت، فدخل عليـــه رحمه الله على ما وصف، وفعل كما وصف، فجلس السيد المذكور في حلقة القراءة حتى تمت، وقام معه وبشره بذلك أعاد الله من بركاته.

وقال لي : واستكتمني رحمه الله مدة حياته ؛ أنه مرض من حمى الربع ثمانية عشـــر[٣] شهراً، وكان يؤخر العشائين لأنه يحصل شديد المرض في وقتهما، فإذا تضيق الوقت سمع صوت من يقول له: يا فقيه محمد قم هذا وقتك.

ومما أخبرني به رحمه الله أنه أراد الصيام في بعض الأيام الفاضلة، وكان بيتـــه بقـــرب جامع الهادي عَلَيْه السَّلام بحيث يدرك الحس المتوسط من المئذنة، قال: فـــأيقظت أهلـــي ليعملوا لي سحوراً، فقالوا: ليس في البيت إلا شعيراً لا إدام له، وكان رحمه الله ضعيـــف

---

[١] بد، ش : رواه .

[٢] مج ، ش : أمر الأحياء، وما حررناه من : بد .

[٣] ليست في : بد .

القوة إذا أكل في اللبن الحامض أو الشعير يحتبس صوته، قال: فقلت في نفسي أنا إمـــام الجامع ولي خمسة مدارس[١] فيه يمنعني الصيام على التصبر معها لا شك أن الترك أفضـــل، فجنحت إليه فسمعت قائلاً يقول: يا فقيه محمد، قد وعدت الله فلا تخلف، فاســـتيقظت وأمرتهم بذلك وصمت رحمه الله تعالى.

وكان له في الفقه يد طولى وسابقة أولى.

قال مشائخه للإمام المؤيد بالله : في صعدة خزانة من الفقه وهو الفقيـــه محمـــد بـــن الهادي، وكان شيخه السيد أحمد الديلمي رَضِيَ الله عَنْه يقول: ما أتمنى إلا سكون سناع هجرة القاضي جعفر بن أحمد، وأن يكون عندي الفقيه محمد يذاكرني في الفقه.

وبالجملة فلو استوعبت خرجت مما أريد وهو أستاذي رحمه الله في العربية إلا المنـــاهل فقرأ هو علي رحمه [الله][٢]، وله شعر مقبول منها مرثية في عمه الفقيه الشهيد قاسم بـــن محمد رحمه الله، وفي القاضي أحمد بن صالح حنش وغير ذلك.

ومما كتبه إليَّ إلى صنعاء المحروسة يوصيني بطريقته في الصبر، وهيهات أن يدرك الضالع شأو الضليع [من الوافر]:

تصـــبر تلـــقَ إمـــا رمـــــت أمـــــرا ... قـــرارُ العـــين بعـــد الاصطبـــــار

فســـرّ الصـــبر مصبـــــاح تجلّـــى ... كمثـــل الليـــل يتلـــى بالنهـــار

مولده رحمه الله بالخيسين من أعمال مرهبة، وفي ليلة مولده وفد الإمام القاسم عَلَيْـــه السَّلام إلى البيت الذي ولد فيه، وهو بيت جده من قبل أمه القاضي علي بن أحمد وأُدخل إلى الإمام في ليلة مولده وبُرّك عليه، وذلك في سنة ست عشرة بعد الألف .

وانتقل إلى جوار خالقه الكريم يوم الاثنين السابع من شهر ربيع الأول ســـنة ثـــلاث

---

[١] لعلها : معاشر .

[٢] من : ش .

وخمسين وألف، ورثاه جماعة من العلماء، وكتب مولانا العلامة صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين حرس الله ذاته الكريمة ونفع بعلومه أبياتاً على الصخر الذي عند قبره، وممن رثاه مولانا العلامة جمال الدين الهادي بن عبد النبي الهادوي المعروف بابن حطبة فقال [من الطويل]:

يزهد في الدنيا فراق الأفاضل ... وضم علوم تحت صم الجنادل
وقفر الندى عن دار قوم ترحلوا ... فدار القِرى قفر على كل نازل
ألا مبلغ عني أخلاء قد ثووا ... بدار اغترابٍ راحل بعد راحل
أيا قبر عز الدين واريت شامخاً ... وغيّبت بحراً لا يسد بساحل
فما لي لا أبكي العلوم وأهلها ... بجوم سماءٍ آفلٌ بعد آفل

وتبركت بكتابة هذه المرثية ذلك الوقت على ركة الحال، فقلت [من الكامل]:

يا نفس مات بنو الزمان الأول ... ومضوا كما مضت الهبوب بمنزل
مات الأكاسرة الذين تعززوا ... بمعاقل، وبكل جيش جحفل
ومضى التبابعة الذين بنوا لهم ... في كل ربع آية المتأمل
لم نلق بعدهم سوى آثارهم ... من مورد وردوا، ودار قد بلي
بالله إن يوماً مررت (بناعط) ... أو دار (سحرار) الذي عنهم خلي
أو إن مررت ببيت (حنبص) ضحوة ... والبوم ناطقة بصوت مذهل
أو بيت (بوس) مرة فقفا كما ... وَقَف ابن حِجْر عند دارة جُلْجُلِ
فسلي الديار عسى يكون بها الذي ... ينبيك عن حال لها متحول
أين القصور، وأين كل خريدة ... غيداء ترفل في المروط وفي الحُلي؟

أيــن الريــاض فهــــذه آثارهـــا ... غبراء تنــبي عــن أريــض مخضــل؟
أين الكهول اللائي[1] قد حُملوا فهـــم ... كالشــم للحدثــان لم يـــتزلزل؟
أيــن الشــباب التــائهون بنعمـــة ... وغضــارة وتدهـــن وتكحـــل؟
فأظن أنــكِ كنــتِ عــامرة بهــم، ... فلِمَا خلوت كبطن مَـــرْتٍ مجهــل؟
فجوابها : أنا مثلمـــا قــد قلــت لي ... خضراء حافلــة الجوانــب ممتلــي[2]
لكنــه مــات الـــنزولُ منـــازلي ... الراتعــون الـــواردون بمنهلـــي
بينــا هــمُ في غبطــة مــن عيشــهم ... فاجأهم كــأس نحيــف قــد ملــي
فمضوا كأنهم ســراب قــد مضــى ... أو وامــض في عــين ليــل أليـــل
فلك العــزاء بمــن مضــى في هــالك ... مـــتزهد، متـــورع، متبتـــل
أفنــى بطاعـــة ربـــه أوقاتـــه ... حتــى دعــاه إلى منازلــه العلـــي
مذ أبعـــدت عنــه التمــائم لم يــزل ... حلفــاً لآيــات الكتــاب المـــنزل
متفقهـــاً في دينـــه بقواعـــد ال ... آل الكـــرام ســـلالة المـــتزمل
حتى غدا في العصـــر أوحــد عصــره ... فكّــاك أغــلال الســؤال المُشــكل
يملــي مقالــة شــيخه عــن شــيخه ... عن أفضل عن أفضــل عــن أفضــل
وإذا سألت عن الدليل، أجــاب بالـــ ... إجماع، أو بــالدين والنــص الجلــي
فتمر ساعات النهـــار عليــه في الـــ ... إمــلا، ويقطــع ليلـــه بتبتّلـــي
مــا مــل قــط نهـــاره أو ليلـــه ... إذ كلهــا محروســة لم تُهْمــل
ويــود طولهمــا فليــس بقـــائل: ... يا أيهــا الليــل الطويــل ألا انجلــي

---

[1] الأصول (اللآ) .

[2] البيت ساقط في : ش .

وإذا أتتـــه ضيوفـــه في أزمـــةٍ ... متعرّضـــين لمشـــرب أو مـــأكل
أومـــى إلى المدخـــور هـــذا طـــارق ... أكلتـــني الآســـاد إن لم أوكـــل[1]
وإذا أتـــى المســـكين وهـــو مقطـــبٌ ... من حادث جلـــل عظيـــم معضـــل
حيّـــاه ثـــم حبـــاه كـــل فضيلـــة ... حتـــى يـــؤوب بوجهـــه المتهلهـــل
أســـفاً عليـــه وهـــو يفيـــد تأســـف ... من كان مثلي بـــالمصيب قـــد بُلِـــي
ليت القضا لفـــداه كـــان مســـاعدي ... لقبول روحي فهو شيء مـــا غلـــي
أو ليـــت أن حفـــيره في مهجـــتي ... حتى يكون لمثـــل[2] ذلـــك تعللـــي
لكـــن يهـــوّن ذاك مـــوت محمّـــد ... ووصيـــه في العـــالمين معـــاً علـــي
وعليه ألـــف تحيـــة مـــا كنـــت مـــن ... جزع عليـــه أفـــور فـــور المرجـــل
وليهنـــه قـــرب النـــبي محمّـــد ... في عيش جنـــات النعيـــم الأفضـــل
ثـــم الصـــلاة علـــى النـــبي وآلـــه ... ما رنحـــت قصـــب البشـــام بِبُلْبُـــل

١٢٢٥- محمد بن يحيى بن أحمد حنش[3] [٦٥٠ - ٧١٩هـ]

العلامة شرف الدين محمد بن يحيى بن أحمد بن حنش رَضِيَ اللهُ عَنْه . مفخر العصابة وسهم التوفيق والإصابة، المحرز من الاجتهاد نصابه.

مولده في عشر خمسين وستمائة، ووفاته رحمه الله يوم الثلاثاء في العشر الأول من ذي

---

(١) الأصل : يوكل، وما حررناه من : بد، ش .

(٢) بد، ش : بمثل .

(٣) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/٢/١٠٩٨- ١١٠٣)، البدر الطالع (٢/٢٧٧)، تراجم رجال الأزهـــار (٣٦)، الأعلام (ط٥/ ٨/٨)، السلوك (٢/٣٠٩)، المستطاب ، الجامع الوجيز ، هداية العـــارفين (٢/١٤٤)، الفضائل، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة رقم (١٠٨١) .

القعدة سنة تسع عشرة وسبعمائة، وقبر إلى جنب أبيه في الطفة من جهة اليمن، ومبلغ عمره نيف وستون سنة وهو أحد العلماء المجتهدين المحققين المذاكرين، وأنظاره ومصنفاته تدل على علو شأنه في العلم، وهو شيخ الإمام المهدي محمد بن المطهر، وشيخ السيد العلامة المرتضى بن المفضل.

قال في تاريخ السادة آل الوزير في ترجمة السيد المرتضى بن المفضل وذكر قراءته : وانتقل إلى ظفار وقرأ على حي الفقيه العلامة شرف الدين محمد بن يحيى بن حنش رحمه الله وكان هذا الفقيه إماماً مجتهداً مصنفاً، وأبوه يحيى فقيه فقه[1]، وكذلك جده أحمد بن السلطان حنش الكندي الشهابي رَضِيَ الله عَنْهما، وكان وصل أحمد هذا من بلاده يجاهد مع الإمام المنصور بالله بآلة الحرب على ما كانت عليه قبائل الزيدية، وكان يسكن الخسمة وفيها واد ينسب إليه، ويعرف الآن بوادي حنش فساقه اللطف إلى طلب العلم الشريف والرغبة فيه، وإلى أن بلغ به وبأولاده إلى حيث عُرف في أمر الدين، انتهى.

قلت: الخسمة بالخاء معجمة فسين مهملة بعدها ميمم ثم تاء تأنيث.

وقراءة العلامة المذكور على والده يحيى بن أحمد، وعلى العلامة عبد الله بن علي الأكوع، وله من التصانيف التمهيد والتيسير[2] لفوائد التحرير ألقاه على بعض تلامذته، والغياصة في أصول الدين، وشرح[3] خلاصة الشيخ أحمد الرصاص، وتعليقان[4] آخران على اللمع، واليواقيت على لمع الأمير، وشرح التقرير، والقاطعة والرد[5] على الباطنية جزآن، وله تعليقه على اللمع علقها عنه العلامة الفاضل الناسك المتأله محمد بن عبد الله الرقيمي.

---

(١) بد، ش : فقط .

(٢) بد، ش : والتفسير .

(٣) بد، ش : شرح؛ وهذا يوافق من ذكره باسم : الغياصة الكاشفة لمعاني الخلاصة .

(٤) بد : تعليقات آخرات .

(٥) بد، ش : في الرد .

قال بعض أولاد الفقيه أحمد بن حميد المحلي:

روى لنا الوالد يحيى[١] المذكور من صفة الفقيه العلامة بدر الدنيا والدين، ثمرة الروضة العليا، وحيد الزمن، جوهرة الشام واليمن، عين[٢] الإسلام والمسلمين محمد بن يحيى بن حنش ؛ ذكر الوالد أنهم قرأوا عليه شرفاً كاملاً ثم شرعوا في الشرف الثاني حتى[٣] انتهوا إلى باب صلاة الجماعة في ليلة الاثنين، وراح منا صحيحاً سالماً في ثاني ليلته، ثم قرأ وولّى في أول يوم الاثنين إلى الغد، فلما فرغ من ذلك ابتدأه المرض من حينه باقي يومه وليلته إلى آخر الليل أوان طلوع الفجر، ثم اختار الله له ما لديه، وأصبح يوم الثلاثاء معدوداً في الأموات، محسوباً فيمن فات، وهو اليوم الخامس من ذي القعدة سنة تسع عشرة وسبعمائة من الهجرة النبوية، أمطر الله عليه شآبيب رحمته، وألبسه سربال مغفرته في مستقر روضات جنته.

وكان قدس الله روحه على ما كان من جلاله وعظم شأنه وكثرة هيبته وحسن جلالته، سهل الطريقة، لين العريكة، رضي الأخلاق، رحيماً عطوفاً، رؤوفاً، لازماً لما ندب[٤] إليه صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم من صفة العالم الرحيم، مريباً[٥] للفطن اللبيب البصير بطرق المراجعة والسؤالات من القراء والدَّرْسَة، رحيماً بالبليد بعيد الفطنة يسأله هل فهمت؟ فإن قال نعم وإلا أعاد عليه بلين وبرهان، وكرر ثانياً وثالثاً واضعاً لكل في منزلته، محباً لرضى جميع تلامذته، كارهاً لما يضيق صدورهم، يرى أنه يناله ولا ينالهم،

هيهات أن يأتي الزمان بمثله إن الزمان بمثله لبخيل

---

[١] كتب أعلى الكلمة في الأصل : أحمد؛ كما في الطبقات .

[٢] بد : عز .

[٣] بد : ثم .

[٤] زاد الأصل : الله ؛ فأرجأناها في الهامش لعدم موافقة السياق بوجودها .

[٥] الكلمة غير منقوطة ويمكن قراءتها بوجوه عدة .

وكان قدس الله روحه مائلاً طبعه إلى الجمع بين الأصول والفروع مولعاً بالبحث والتدقيق والإيضاح والتحقيق، محباً لتعليل المشكلات والفرق بين المشتبهات[١]، مطبوعاً على الأسئلة والجوابات، فلذلك كان سراجاً للشرعيين، شفاءً للأصفياء الأصوليين، إنساناً للمتكلمين، وجيهاً للمحققين إماماً للمجتهدين، قال فيه الأمير شمس الدين أحمد بن علي في قصيدته[٢] وقد ترسل على الباطنية رسالة تسمى القاطعة، وجعلها جواباً على أسئلة واعتراضات وردت منهم على الإسلام وقواعده في العدل والتوحيد، وبالغ فيها عليهم في إبطال مذهبهم،

لولا عجائب صنع الله ما نبيتت تلك الفضائل في لحم ولا عصب

وكان رحمه الله سريعاً في مذاكرته، طلقاً في مراجعته، ينحدر انحدار السيل ويغلي غليان المرجل، قوي العزيمة، علي[٣] الهمة، محباً لإرشاد المستفتين مقرباً للقراء والمتدرسين، واقفاً نفسه على معالم أمور الدين، ومرضاة رب العالمين، رحباً ناديه، سمحاً أياديه، جامعاً لصفات الكمال، نشأ وهذه سيرته وهي سريرته، رحم الله مصرعه ونور مضجعه، آمين.

١٢٢٦- محمد بن يحيى بن الحسين القاسمي[٤] [... - ق ٨هـ]

السيد العلامة محمد بن يحيى بن الحسين.

قال في تاريخ السادة آل الوزير: العلامة محمد بن يحيى بن الحسين بن محمد القاسمي رحمه الله وأعاد من بركاته هو شارح أبيات الواثق بالله المطهر بن محمد بن المطهر التي ذكر فيها عقيدة أهل البيت عَلَيْهِم السَّلام، والشرح يسمى كتاب اللآلي الدرية في شرح

---

[١] بد، ش : الفروق بين المتشابهات .

[٢] بد، ش : في قصيدة له .

[٣] بد، ش : عالي .

[٤] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/١١١٠)، المستطاب (١/١٥٨)، أئمة اليمن (١/٢٦٧)، ملحق البدر الطالع (٢٠٩)، الفضائل ، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة رقم (١٠٨٥) .

الأبيات الفخرية وهو كتاب جليل قدره عظيمة فائدته ؛ في جميع أقوال أهل البيت عَلَيْهِم السَّلام في أصول الدين وعقائدهم، وبيان حججهم وأدلتهم، وكان ينبغي أن تشحن بـه الخزائن، وتحيى مكنوناته[١] في الصدور، ولكن المتأخرين من أهل البيت أهملوا علوم آبائهم، فنسجت عليها عناكب النسيان حتى أنها إذا ذكرت الآن كُذّب رواتها، وضلل معتقدها.

وكان هذا السيد رحمه الله آية من آيات الله، متفنناً[٢] في جميع العلوم، حائزاً قصبات السبق في منطوقها والمفهوم، وقد ترجم له غير واحد، وكتابه هذا شاهد صدق على تبحره، أعاد الله من بركاته.

١٢٢٧- محمد بن يحيى بن صلاح العياني [... - ٩٥٥هـ]

السيد الإمام العلامة (مؤلف الأنوار) في الفقه: هو السيد المحقق الفاضل المحيط بالفقه محمد بن يحيى بن صلاح بن عبد الله بن القاسم بن الناصر بن المطهر بن أحمد بن داود بن القاسم بن داود بن الحسن بن إبراهيم بن سليمان بن الإمام القاسم بن علي العياني عَلَيْهِم السَّلام.

كان من العلماء الكبار، والنحارير الأخيار[٣]، وكتاب الأنوار هذا كتاب جامع في الفقه غزير المدد، عزيز النظير، وقبره قريب من مشهد جده القاسم بعيان.

توفي في شهر رجب سنة خمس وخمسين وتسعمائة.

١٢٢٨- محمد بن يحيى بهران الصعدي [٤] [٨٨٣ - ٩٥٧هـ]

---

[١] ش : ونحي بمكنوناته .

[٢] بد، ش : متقناً .

[٣] مج ، ش : الخيار، وما حررناه من : بد .

[٤] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/١١٠٣- ١١٠٩)، المستطاب (٢/٩٦- ١٠٠)، أئمة اليمن (١/٤١٨، ٤٣٧)، البدر الطالع (٢/٢٧٨- ٢٨٠)، الأعلام (٨/١١)، هدية العارفين (٢/٢٤٣، ٢٤٤)، مجلة المجمع العلمي العربي (٣٤/٥٦٢- ٥١٧)، معجم المفسرين (١/٦٤٩)، مكنون السر

العلامة المجتهد الفهامة المنتقد، الذي قال فيه إمامه المتوكل على الله يحيى شرف الدين: عمره في العلم عمر سبعة أنسر ، وأطال في نعته بما تحقر عنه عبارتي وتعصر، محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن موسى بن أحمد بن يونس لقبه بهران بن حسن بن حجاج بن حسن بن إسماعيل بن إبراهيم بن حميدان بن قمران[١] بن مالك بن عمر بن رزاح (بن رباح)[٢] بن أسعد بن يحيى بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد بن مناه بن تميم بن مر.

كان فلكاً عليه شمس الفضل تدور، وبحراً إذا غاضت البحار فلن يغيض ولن يغور، ترجم له العلماء، وذكر بعض صفاته الحميدة الزريقي رحمه الله وغيره من علمائنا، وترجم له السيد محمد بن الخالص بن عنقا الشافعي، واتفقت كلمتهم على جميل نعته، وعلى أنه وحيد زمانه ووقته، خاض في العلوم الإسلامية جميعها، وانقاد له آبيها المنيع مطيعا، فله في كل عِلْم عَلَم منشور، ولواء يمضي تحته كل علم مشهور، وألف في العربية التحفة، ونُسب إليه تأليف في البلاغة، وله في العروض والقوافي مختصر الشافي، وله في أصول الفقه الكافل، وفي الفقه شرح على الأثمار كتاب تشد إليه الأكوار اشتمل على الدليل والتعليل وعلى غريب الفقه والأهيل، اعتنى بشرحه عن أمر الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين، فكان في فنه أعجوبة، ولأهل ذلك العلم البغية المطلوبة.

ولما وصل إلى الإمام نوّه بذكره وأعلنه، وروي أنه أمر الإمام أن يطاف به في المشاهد والمدارس بالطبول خانات، مع أعيان الفضلاء العلماء، وله في الحديث تخريج البحر.

وله المعتمد[٣] جامع الأمهات الست جميعها، كما فعل ابن الأثير، غير أنه رتب ذلك

(٨٣- ٩٢)، الجامع الوجيز ، أعلام المؤلفين الزيدية (١١٩) . وهناك انظر بقية المصادر .

[١] بدلها في بد : عمران .

[٢] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[٣] ويسمى : المعتمد من حديث سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد، اختصره من جامع الأصول، وأسند الأحاديث إلى الأمهات . قال الوجيه : مخطوط أمبروزيانا (A٣٧)، في مجلدين كبيرين .

على أبواب الفقه .

وله حاشية على الكشاف اختصرها من العلوي يستحسنها من ولع بالتحقيق، وله التفسير الجامع بين الرواية والدراية، جمع فيه بين تفسيري الزمخشري رحمه الله وتفسير العلامة ابن كثير فكان مقنعاً في علمه . ورأيت بخط ولده عبد العزيز رحمه الله أن الإمام شرف الدين أمر بزفافه في المشاهد كما وصفناه في شرح الأثمار، غير أني لم أر ذلك مكتوباً في شرح الأثمار، وأما في التفسير فرأيته بخط ولده المذكور وهو من العلماء الكبار، ومن الجلة الخيار.

قال شيخ شيوخنا القاضي شمس الدين أحمد بن يحيى حابس : كان عبد العزيز متقناً لأدوات الاجتهاد، لكنه كان يقصّر طرف[1] فهمه عن الأخذ عن الدليل.

قلت: وقد يكون ذلك إما لعدم مساعدة الفهم وانتقاله في المآخذ، أو تركاً للدليل لئلا يلزمه حكمه كما ذكره السيد محمد بن إبراهيم عن العلامة ابن أبي الخير رَضِيَ الله عَنْه.

قال السيد محمد: وذلك لا بأس به وإن كان فيه قصور همة.

قلت: وفي النفس شيء من ترك ذلك مع التمكن.

توفي عبد العزيز في سنة عشر بعد الألف.

وكان محمد بن يحيى المذكور رئيس وقته في العلوم، وجيهاً في العلماء وذلك نتيجة الورع، وعزف النفس عن الطمع، فإنه كان بهذه المثابة، كان في بداته[2] يرتحل للتجارة ودخل إلى جهة الحبشة ودخل كثيراً من بلاد اليمن، لكنه ملتزم أنه إذا وفد قرية فيها قراءة حضر معهم و لم يستقل قليلاً من العلم أينما سقط على درة لفظ، معولاً على ما اشتهر : إنّما السيل اجتماع النقط .

ولما برع في العلوم وعاد من رحلته إلى شيخه العلامة السيد المرتضى بن قاسم نشر

---

[1] ليست في : بد، ش .

[2] أي : بداية أمره .

العلوم بمسجد الصّرحة من مدينة صعدة، وكان فيه أكثر وقته، ويشهد بذلك ما أخبرنا به العلامة الفاضل علي بن الهادي القصار - رَضِيَ اللهُ عَنْه- أنه لما فتح الإمام شرف الدين بعض حصون اليمن أرسل للقاضي محمد بن يحيى بكيس من النقد وقال: هذا نصيب القاضي مما أفاء الله به . وكان القاضي إذ ذاك لم يبايع بل قد كان بايع الإمام مجد الدين بن الحسن عَلَيْه السَّلام، فوصل الرسول إلى مسجد الصرحة فأعطاه الكتاب والدراهم فلم يقبض الدراهم، فقال له الرسول: أنا غريب ولا مكان لي فتفضل بحفظ الدراهم وديعة حتى أقضي ما يحتاج إليه المسافر وأحملها، فأذن له القاضي أن يضعها في زاوية من المسجد و لم يمسها ، فأبطأ الرسول حتى جنّ الليل والقاضي منتظر، فخرج إلى باب المسجد يحرس ليلته جميعها، فلما جاء الرسول قال: شغلتنا فإن مبيتي الليلة كان بباب المسجد لحفظ وديعتك، فقال له : هلاّ أغلقت الباب[1] وعزمت إلى بيتك، قال له : التغليق عندي قبض ولا يحل لي قبضها.

قال سيدنا الفقيه علي بن القصار: وكان محمد بن يحيى يأكل من كسبه يمتهن بصنعة الحرير رَضِيَ اللهُ عَنْه، وله شعر في الذروة، ومن مشاهير شعره اللامية الدائرة في الأقاليم على نهج قصيدة الطغرائي وأولها:

الجد في الجد والحرمان في الكسل فانصب تصب عن قريب غاية الأمل[2]

وهي أشهر من أن تذكر قد سارت مسير الأمثال، والذي عوّل عليه في إنشائها تلميذه العلامة محمد بن علي بن عمر الضمدي، وإليه لمح بقوله:

تمت برسم أخ ما زال يسألني إنشاء أحرفها في الصبح والطَّفَلِ

وله مقاطيع.

---

[1] بد : باب المسجد .

[2] كاملة في مكنون السر (٨٨- ٩١) .

ومن شعره لما بات بهجرة حوث متوجهاً إلى حضرة الإمام في ذي القعدة سنة تسعمائة وسبع سنين[1] فأكرمه السادة الحسينيون أولاد الإمام يحيى بن حمزة والمشائخ الجلة آل الرصاص، فقال [من الطويل]:

أقمنا بحوث بعض يوم وليلة ... فلله حوثٌ من محل مكرّمِ
وهجرةُ علم فاز بالسبق أهلها ... وفاقت وراقت ناظر المتوسم
به سادة من آل طه كأنهم ... نجوم منيرات على اثر أنجم
جحاجحة شم الأنوف أعزة ... كرام لهم فضلٌ على كل مسلم
وفيها قضاة جلة ومشائخ ... لهم درجات في العلا والتقدمِ

وله قصيدة إلى شيخه السيد الأفضل مجد الدين المرتضى بن قاسم [من الطويل]:

سرى وجلى عن مقلة الهائم الغمض ... عشية حنّ الرعد وابتسم الومضُ
وأسبل جفن الغيم واكف دمعه ... على صحن خد الأفق فاهتزت الأرضُ
ولاعبت الأغصان وهناً يد الصّبا ... فأصبح يحكي السندس الورق الغض
بروض أريض ساطع نور نوره ... به الزّهر مصفر وقانٍ ومبيضُ
يفوح به ريّا الرياحين ضايعاً ... كفَارَة مسك نال من ختمها الفض
وأطياره في كل دوحة منبر ... خطيباً، ويدنو منه مستمعاً بعضُ
فيا عجباً حتى من الطير باقلٌ ... وقسٌّ ؛ تعالى من له البسط والقبض
يخص على علم بفضل ورحمة ... من الخلق أفراداً محبتهم فرضُ
كما خص عز الدين علامة الورى ... بمرتبة في الرفع ليس لها خفض

إلى أن قال:

أحبّكم في الله آل محمّد ... ونعم الغنى: الحبّ في الله والبغضُ

---

[1] مج ، ش : (٩٠٧) بالأرقام، وما حررناه من : بد .

وأبذل في ضَنَـــكِ المضـــائق مهجـــتي مدافعـــة للخصـــم عنكـــم فينقـــضُّ
بأســـهم ألفـــاظ حـــداد قِســـيُّها براهـــين حـــقّ لا غلـــو ولا رفـــضُ

وهي طويلة، فأجاب السيد بجواب طالعه:

مودّتَنا مـــن ودّنـــا عندنـــا فـــرضُ علينا فلوموا ياذوي النصب أو فـــارفضوا
و(شيعتنا منّا) كمـــا قـــال جدنـــا فيشـــملنا ودّ مـــن النـــاس أو بغـــض

وهي طويلة، وجاراهما موسى بن بهران[1] بقصيدة طالعها:

نظامكما كالروض مبتســـم غـــض لطرف ذوي الآداب عن حســـنه غـــض
تضمّن من بيـــض المعـــاني بدائعـــاً يكـــاد ســـواد الحـــبر منهـــنّ يبيـــضُ

وهي طويلة، ولو استوفينا فضائله استوعبت القرطاس وإنما هذه مجة من لجة.

مات بصعدة المحروسة في وقت العصر سنة سبع وخمسين وتسعمائة.

وذكر في لوحه أنه قد ورد حديث في عالم تميم، ولعله الفقيه رحمه الله.

و لم يحضرني لفظ الحديث.

ولما صنف كتابه في التفسير وبلغ إلى الإمام شرف الدين وهو يومئذ بالجراف كتب إلى أولاده وخلصانه كتاباً في تعظيم ذلك الكتاب ولفظه، ومن خط الإمام نقلت:

بسم الله الرحمن الرحيم . أمير المؤمنين ؛ وألزمنا الولد الشمسي وصنوه الولد الجمالي وجميع الأولاد والخواص أن يكونوا من جملة من يزف السفر الجليل النبيل إلى المســـاجد المحروسة والمشاهد المأنوسة، مع العلماء والمتعلمين، والأعيان أجمعين، وأمامهم الأزيـــاج

---

[1] أخو صاحب الترجمة : عالم شاعر فحل وفاته سنة (٩٣٣هـ) .

والأعلام وجميع ما يفعل في المسار[١] العظام ؛ لأن هذه المسرة أعظم ما يكون، وفيها قرار القلوب والعيون، انتهى كلام الإمام شرف الدين وألصقها العلامة عبد العزيز بن محمد بهران بكتاب التكميل المذكور.

١٢٢٩- محمد بن يحيى بن محمد المذحجي[٢] [... - ق ٨هـ]

محمد بن يحيى بن محمد المذحجي.

كان من العلماء البارعين المحققين في علم الكلام . سمع عليه الإمام المهدي (الخلاصة).

١٢٣٠- محمد بن يحيى [... - ...]

السيد العارف محمد بن يحيى من أشرف وعلان، وهو من آل أبي الفتح من ولد زيد بن الحسن. كان فاضلاً تقياً محصّلاً[٣]، مات بحصن هران من أعمال ذمار.

١٢٣١- المحسِّن بن الحسن بن الناصر[٤] [... - ٥١٣هـ]

المحسِّن بن الحسن بن الناصر المنتخب، هو الذي قام بدعوة الإمام أبي طالب الصغير وليس بوالد الإمام الداعي يحيى بن المحسن ، فإن المحسِّن والد الداعي هو ابن محفوظ ويكنى أبو الفوارس.

١٢٣٢- المحسِّن بن محمد بن كرامة الجشمي[٥] [... - ٥٤٥هـ]

---

[١] ش : المنار .

[٢] الطبقات (ق٣/٢/١١٠٥)، الجواهر المضيئة، نزهة الأنظار .

[٣] بد، ش : مخلصاً .

[٤] نسبه : المحسن بن الحسن بن الناصر بن الحسن بن عبدالله بن محمد المنتصر بالله بن القاسم المختار بن الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق . مقتله كما في الحدائق : سنة ٥١٣هـ .

ترجمته في : مآثر الأبرار (٧٣٠- ٧٤٢)، التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ بحدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (٢٢٦)، الحدائق الوردية (٢٠٤/٢)، الشافي (٣٣٦/١) وقد سبق للمؤلف وذكره في ترجمة رقم (١٢٠٥) .

[٥] ترجمته في : طبقات الزيدية (٨٩١/٢)، لوامع الأنوار (١٢/٢- ١٣)، تاريخ بيهق لابن فندق (٢١٢- ٢١٣)، معالم العلماء (٨٣)، آمل الأمل (٢٢١/٢)، أعلام المؤلفين الزيدية (٨١٩- ٨٢٢)،

الشيخ الإمام أستاذ أستاذ[١] العلامة الزمخشري الحاكم أبو سعد[٢] المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي.

كان إماماً عالماً صادعاً بالحق.

له جملة كتب، منها كتاب الإمامة على مذهب الزيدية، وله كتاب العيون وشرحه، وله كتاب تنزيه الأنبياء والأئمة، وله كتاب تنبيه الغافلين في فضائل الطالبيين[٣]، وله كتاب التأثير والمؤثر، وله كتاب الإنتصار لسادات المهاجرين والأنصار، وكتاب تحكيم العقول[٤] في الأصول، وله التفسير المبسوط بالفارسية، والتفسير الموجز بالفارسية، والرسالة الغراء، وكتاب ترغيب المهتدي[٥]، وله كتاب تذكرة المنتهي، وله كتاب العقل، وله كتاب في الشروط والمحاضرة[٦]، وكتاب الأسماء والصفات، وكتاب نصيحة العامة، وكتاب الحقائق والوثائق والمنتخب في فقه[٧] الزيدية، وله السفينة المشهورة، وله تفسير القرآن الكريم قدر تسعة أجزاء كبار، وغير ذلك إلى نيف وأربعين مصنفاً.

وقتل بمكة غيلة في سنة خمس وأربعين وخمسمائة[٨]، وعمره أحد وستون سنة، واتهم

وللدكتور عدنان زرزور دراسة حول : الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير طبعة دمشق ١٣٩٦ .

والصحيح من مولده سنة ٤١٣هـ، ووفاته سنة ٤٩٤هـ .

(١) ساقطة في بد .

(٢) بد : أبو سعيد .

(٣) بد، ش : الطالبين .

(٤) بد : المعقول .

(٥) بد، ش : المبتدي .

(٦) بد، ش : المحاضر .

(٧) الأصل : كتب، وما حررناه من : بد، ش .

(٨) وفي الطبقات وبقية المصادر : وفاته سنة ٤٩٤هـ؛ وهو الصواب ولعل ما في الأصل سبق قلم من المؤلف أو الناسخ .

بقتله أخواله وجماعة من الجبرية بسبب رسالته المسماة برسالة الشيخ أبي مرة.

وكان حنفياً وانتقل إلى مذهب الزيدية رَضِيَ اللهُ عَنْه.

١٢٣٣- المحسّن بن محمد الحسني[١] [... - بعد ٤٨٥هـ]

الشريف محسن بن محمد الحسني القادم من طبرستان إلى شهارة بشهر جمادى الأولى سنة خمس وثمانين وأربعمائة، أيام الأميرين الفاضل وذي الشرفين.

كان يحدث على مذهب الزيدية، وله في الحديث لسان وفي الأدب حظ، وتحدث معه الناس في شأن الحسينية أصحاب الحسين بن القاسم، فقال: عندنا بطبرستان ونواحيها من الشيعة الحسينية زهاء ستة عشر ألفاً ولهم شريف فاضل يمتاحون من علمه، وعندهم من كتب المهدي عَلَيْه السَّلام المعجز والتفسير.

ثم ذكر شهارة، فقال: اشتهارها ببلادنا أكثر، وهي عندنا أشهر، ومن وصل منها إلى بلادنا كان له حال وشأن يتبارك به، وهي عندنا مذكورة في قصة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، بيّنها باسمها، وسماها : قبة الإسلام باليمن، حولها ثلاثمائة وستون وادياً، في ناحيتها معادن أربعة : ذهب وفضة ..... وكحل.

١٢٣٤- المحسن بن يحيى بن يحيى [... - ق ٦هـ]

الأمير العظيم المقدار، السامي على أبناء جنسه من ذوي الأخطار، المحسّن بن يحيى بن يحيى، كان إماماً عالماً فاضلاً مشاراً إليه، وكان من أعضاد الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان عَلَيْه السَّلام، ذكره غير واحد من العلماء وأثنى عليه.

١٢٣٥- أبو المحاسن بن إبراهيم الزيدي [... - ٦٣٣هـ]

الفقيه العلامة أبو المحاسن بن إبراهيم الزيدي رحمه الله.

كان عالماً عاملاً، توفي بهجرة ذيبين في رجب سنة ثلاث وثلاثين وستمائة[٢]، وهو

---

(١) سيرة الأميرين الجليلين ص(١٥٤) .

(٢) الأصل : وسبعمائة . وفي بد : وخمسمائة . وفي ش : تسعمائة ؛ وهو تحريف وصحيحه ما حررناه استظهاراً من السياق .

الذي روى أنه رأى في بعض الملاحم أنه يقوم من ذيبين إمامان، كان أحدهما المنصور بالله، ومات الفقيه و لم يدع الإمام المهدي وفي الملحمة أن الإمام الثاني من الدرب المعروف، وكان مسكن الإمام المهدي عَلَيْه السَّلام.

١٢٣٦- محرز بن جبلة الأشجعي[١] [... - ١٢٢هـ]

محرز بن جبلة[٢] الأشجعي .

من تلامذة الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

ذكره البغدادي رحمه الله.

١٢٣٧- محمود بن علي بن باش الديلمي [... - ق ٧هـ]

العلامة محمود بن علي بن باش الديلمي والعلامة عبد المنصور الجيلاني، من كبار العلماء، ووصل إلى الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام.

١٢٣٨- محمود بن يحيى بن علي الديلمي [... - بعد ٦٩٥هـ]

العلامة محمود بن يحيى بن علي بن الحسين الديلمي رحمه الله.

قرأ على الشيخ أحمد بن عبد ربه مجموع زيد بن علي والأربعين العلوية، وأجاز له في شهر القعدة سنة خمس وتسعين وستمائة.

١٢٣٩- المرتضى بن علي بن المرتضى الوزير[٣] [٧٥٥ - ٧٨٥هـ]

المرتضى بن علي: عم السيد الإمام الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى.

كان سابقاً[٤] تقياً، نشأ على العلم عاضاً عليه حريصاً على طلبه، أتقن علم الكلام ولازم أشياخه، وقرأ كتبه المشهورة كالخلاصة وشرحها، والواسطة، والوسيط، وشرح الأصول، وتذكره ابن متويه ومحيطه، وكيفية الشيخ الحسن الرصاص، وسائر الكتب محضاً

---

[١] قتل مع الإمام زيد(ع) كما في الأمالي الاثنينية .

[٢] الأصول كلها : حلية، وما حررناه من الاثنينية .

[٣] الطبقات (١١٥/٢/٣)، الجواهر المضيئة (خ)، الفضائل (خ) .

[٤] بد، ش : شاباً .

وتدقيقاً.

قال السيد الهادي ابن أخيه: قرأت أنا وهو في بعض كتب الكلام فكان يتلطف من السؤال بما لا يحسن له سواه ولا يجده غيره، وذكر أنه كان يورد مسائل دقيقة، وله مسائل مشهورة ما سُبق إليها، وكان يعلّق ما أجيب به عليه، وبعضه يتولى الجواب عنه، وكان حسن الأخلاق، طويل الأمل في طلب العلم يتعطش إلى قراءة الفقه، ويتردد بين القراءة فيه أو في أصوله، فرجح عنده الشروع في الفقه، ثم عرض له الألم وتوفي بصعدة في مسجده بمنزل ربّه ليلة الاثنين سنة خمس وثمانين وسبعمائة عن ثلاثين سنة، ودفن بالقرضين، وكان مع ذلك قد تعلم الفراسة وركوب الخيل، تهيأ للجهاد.

١٢٤٠- المرتضى بن قاسم القطابري[١] [... - ٩٣١هـ]

السيد العلامة المرتضى بن قاسم شيخ ابن بهران.

قال علي بن الإمام :

هو من آل المؤيد بن أحمد القطابري الأصل نزيل صنعاء اليمن.

كان إماماً عالماً، منطيقاً مصقعاً، متقناً محققاً، علماً في المنطق والمعاني والبيان، وسائر علوم العربية، له في أصول الفقه وفروعه يد طولى، وفتواه بالتحقيق مشهورة مذكورة.

من أكابر شيوخه عبد الله بن محمد النجري.

وكانت وفاته في شهر شعبان سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة.

وقبره في قرية من قرى السرّ.

١٢٤١- المرتضى بن مفضل بن منصور[٢] [... - ٧٣٢هـ]

---

[١] نسبه : المرتضى بن قاسم بن إبراهيم بن محمد بن الهادي بن المؤيد بن أحمد بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن يحيى . وبقية النسب معروفة .

ترجمته في : الطبقات (ق٣/١/١١١٧- ١١١٨) ملحق البدر الطالع (٢١١)، الجواهر المضيئة .

[٢] المرتضى بن المفضل بن منصور بن محمد العفيف . والبقية تقدمت برقم ١٢١٣ .

السيد العلامة المرتضى بن مفضل.

قال في تاريخ السادة آل الوزير: كان رحمه الله مجتهداً عالماً اجتهاداً مطلقاً، في غاية الكمال في العلم والفضل والورع والزهد، بلغ في ذلك مبلغاً وقف به على من تقدمه من آبائه الهادين، وعلماء أهل البيت المتقدمين، نشأ مشغوفاً بالعلم منذ ترعرع إلى أن شاخ وشعشع، توفي أبوه وهو كامل من الرجال وكان تفرس فيه، فعلّقه بالعلم ونظّم له مرافقه، وقد رأى عليه سيماء الخير والبركة والعلم والمعرفة.

روى ولده[١] علي بن المرتضى أنه أخبره فقال[٢]: أرسلني والدي وأنا غلام إلى الإمام إبراهيم بن تاج الدين عَلَيْه السَّلام إلى بعض بلاد بني شهاب، وأرسل معي بجماعة ممن يثق بهم من[٣] أصحابه، فلما وصلت إلى عند الإمام رآني بعين الشفقة التامة، ورفعني منزلاً فوق الخاصة والعامة، وكان قد كتب معي والدي بكتاب إلى عند الإمام عَلَيْه السَّلام لا علم لي بما فيه، فلما أردت القيام بأصحابي قال لي: اقعد يا مرتضى! وأمر أصحابي بالنهوض وقال: اذهبوا حيث تحبوا، قالوا له: المرتضى يمشي معنا[٤] . وقال لي بعد خروجهم: يا ولدي إن أباك كتب إلينا أن لا تفارقنا في المساء. قال: فأمسيت معه، فلما كان من الليل أعطاني جوخته، وأقبل عليّ بوجهه الكريم وقال: أساجلك يا مرتضى؟ قلت: نعم يا سيدي، فقال:

وفاته كما في الطبقات : سنة ٧٣٢هـ .

ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/١١١٨- ١١٢٠)، المستطاب (١/١٥٠)، لوامع الأنوار (٢/٧٠)، أئمة اليمن (١/٢٤٣)، الفضائل ، ملحق البدر الطالع (٢١١)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٠٢٦) .

(١) الأصول : (والده).

(٢) الأصول (قال).

(٣) بد : منهم .

(٤) الأصل : معانا ؛ وهي لغة دارجة وما حررناه من بقية النسخ .

من يســـــاجلني يســـاجل مـــاجداً ... يمـــلأ الدلـــو إذا الدلـــو رفـــض

فقلت على البديهة:

ضليع إذا اســـــتدبرته ســـد فرجـــةً ... بضافٍ فويق الأرض ليس بـــأعزلِ

قال: فقال الإمام: أحسنت يا مرتضى! وأعجب بسرعة الإجابة وحسن الإصابة، ثم أقبل على الصلاة، فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل.

١٢٤٢- المرتضى بن محمد بن أبي الرضى المرعشي[١] [... - ٦٤٢هـ]

الشريف العلامة أبو طالب المرتضى بن مجد بن أبي الرضى حيـــــدر بـــن الأشـــرف شراهنك[٢] أبي تراب بن أبي الكرم محمد بن أبي زيد يحيى بن علي بن يحيى [ابن علي][٣] ابن الحسين سراهنك المرعشي الرازي بن حمزة النجيب بن الحسن القاضي العـــــالم بـــن الحسين الأمير الرئيس بن علي المرعشي الأمير مساهم سادات العراقين[٤] بن عبد الله بـــن محمد أبي الكرام بن الحسن الحليم بن الحسين الأصغر الحليم بن زين العابدين علـــي بـــن الحسين بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم.

قلت: المشهور في ضبط مرعش بالراء والعين المهملتين والشين المعجمـــة علـــى وزن مقعد. قال في القاموس: بلد بالشام قرب انطاكية، ووجه نسبة هذا المرعشي إليها.

(قال[٥] الشريف المرتضى صاحب الترجمة[٦] هذه: إنه كان يملك قلعة المرعش، فنسب

---

[١] وفاته كما في هجر العلم : سنة ٦٤٢هـ .

ترجمته في : لوامع الأنوار (٤٥٤/١)، طبقات الزيدية (ق٣/ ١١١٦/٢)، هجر العلم (١٣٠٢) .

[٢] بدلها في بد : شراهيك ؛ ولن نشير إلى ما سيأتي .

[٣] من : بد، ش .

[٤] بد : العراقيين .

[٥] الأصل : ما قاله، وما حررناه من : بد .

[٦] بد : هذه الترجمة .

إليها، وحصن المرعش)[١] : قلعة بين أرمينية وحلب، قال الشاعر:

ولو[٢] شهدت أم القديد طعاننا بمرعش خيل الأرمني أرنّتِ

١٢٤٣- مسعود بن علي العباسي [... - ...]

الشريف الأجل مسعود[٣] بن علي العباسي رحمه الله تعالى.

كان من أهل العلم، سكن مذاب من قرى بكيل، وكانت هجرة عامرة بالفضل وأهله، فيها الأشراف والأشياع رحمهم الله تعالى.

١٢٤٤- مسلم بن أسعد [... - ق ٦هـ]

الشيخ المحقق اللغوي مسلم بن أسعد.

كان إمام العربية حافظاً اللغة، مبرزاً في الأدب، سكن حجة، ورحل إليه الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام إليها، وعليه تخرج في هذه العلوم النافعة، وعلى غيره، وكان الإمام في هذه العلوم بحيث هو أعاد الله من بركته، وكان رحلته إلى الشيخ مسلم قبل رحلته إلى شيخ الإسلام تقي الدين الحسن بن محمد الرصاص رحمه الله.

١٢٤٥- مساور بن حبيب العامري[٤] [... - ١٢٢هـ]

مساور بن حبيب[٥] العامري.

من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

ذكره العلامة البغدادي رحمه الله.

١٢٤٦- المطهر بن الإمام أحمد بن سليمان[٦] [... - ٥٥٦هـ]

---

[١] ما بين القوسين ساقط في : ش .

[٢] الأصول (ولقد) .

[٣] مكانها بياض في : ش .

[٤] قتل مع الإمام زيد(ع) كما في الاثنينية .

[٥] الأصول كلها : حديد، وما حررناه من الاثنينية .

[٦] وفاته كما في الجامع الوجيز : سنة ٥٥٦هـ .

المطهر بن أمير المؤمنين أحمد بن سليمان عَلَيْه السَّلام.

كان أديباً أريباً لطيف الأخلاق حسن الشمائل، حائز الفضائل، مات بالمنظر من أعمال الرحبة ببلاد صنعاء عند السلاطين بني حاتم، وعظم الخطب وناحوا عليه، وقيلت فيه المراثي.

١٢٤٧- المطهر بن تاج الدين الحمزي[١] [... - ٩٨٣هـ]

السيد المطهر بن محمد[٢] بن تاج الدين.

قال القاضي أحمد بن صلاح الدواري في وصفه: قرأت على حي السيد فخر الدين مطهر بن تاج الدين الحمزي رحمه الله تعالى كتاب تاج علوم الأدب، وكان فيه من اللطافة والمداعبة، والتحبب والترغيب في أنواع الآداب وحسن الأخلاق ما لا يوجد في غيره، وكانت أكثر قراءته ومجالسته لحي مولانا الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام.

١٢٤٨- مطهر التمار [... - ق ٢هـ]

مطهر التمار.

من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

ذكره العلامة البغدادي رحمه الله.

١٢٤٩- المطهر بن علي بن الناصر[٣] [... - ٤١٥هـ]

الأمير الخطير المطهر بن علي بن الناصر .

---

[١] وفاته كما في هجر العلم : سنة ٩٨٣هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/١١٣٤)، هجر العلم (١٨٧٢)، المستطاب (١١٣/٢)، مكنون السر (٢٣٧)، روح الروح وعنه نقل تاريخ الوفاة ، السلوك الذهبية (ط) وفيه عدة من قصائده .

[٢] ابن محمد : غير موجودة في الأصول .

[٣] ترجمته في : المستطاب (٥١/١)، تاريخ اليمن الفكري (٣١٩/١)، مآثر الأبرار (٧٤٩/٢)، الحدائق الوردية (١١٧/٢- ١١٨) .

هو جد الإمام أحمد بن سليمان عَلَيْه السَّلام وكان عالما متصفاً بصفات الكمال، مصنفاً في علوم آبائه التصانيف النافعة على مذهب يحيى عَلَيْه السَّلام، وتصرف في شرح التجريد للمؤيد بالله، وتعقبه حفيده الإمام أحمد بن سليمان بأصول الأحكام اختصر فيه شرح التجريد. وللمطهر على مذهب الهادي تخاريج كثيرة : منها أن الترتيب في الوضوء بين اليد اليمنى واليسرى وبين الرجل اليمنى واليسرى لا يجب، وكان شاعراً فصيحاً، وله المساجلة بينه وبين الكلاعي، ومن شعره [من الوافر]:

لحاني في الهوى لاح نصوح ... فغالب مقودي رأس جموحُ
فقلت له وفي الخدين مني ... دموع خدّها الدمع السفوح
أتطمع أن أميل إلى سلوٍّ ... وأن ينسى الهوى قلب جريحُ؟
بروحي من برى روحي فأعجب ... بروح كيف منه ذاب[1] روحُ

ومنها :

فسِحْ في الأرض واطّلب المعالي ... فكم من سيد فيها يسيحُ
ولولا أن في من ساح خيراً ... يفوز به لَمَا ساح المسيحُ

وتوفي بذي جبلة من أعمال اليمن سنة خمس عشرة وأربعمائة.

١٢٥٠- المطهر بن علي النعمان الضمدي[2] [١٠٠٤ - ١٠٤٩هـ]

الفقيه العارف الفصيح المتفنن مطهر بن علي النعمان الضمدي، كان عارفاً فصيحاً رحالاً متنزهاً عن الخصال الذميمة، وقرأ على مشائخ أجلاء، وله في أهل البيت عَلَيْهم

---

[1] بد : أذاب .

[2] ترجمته في :

البدر الطالع (٣١٠/٢)، خلاصة الأثر (٣٠٤/٤- ٣٠٦)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٠٣٢)، نفحة الريحانة (٣٩٤/٣)، معجم المفسرين (٦٧٩/٢)، العقيق اليماني وفيه أن وفاته سنة ١٠٤٨هـ، الأعلام (ط٥/ ٤٥٣/٧)، معجم المؤلفين ٢٩٥/١٢ .

السَّلام قصائد جليلة القدر، وخمّس قصيدة العلامة محمد بن علي بن عمر الضمدي التي في الزيدية رَضِيَ اللهُ عَنْهم بهذا التخميس البديع، وهو قوله:

لُـــذْ بـــالقروم الـــبزلِ
في كـــل أمـــر معضـــل
أتبـــاع[1] آل الرســـل

أشـــياع زيـــد بـــن علـــي بـــن الحســـين بـــن علـــي

هـــم البـــدور الطُّلَّـــعِ
هـــم الغيـــوث الهُمَّـــع
هـــم حتـــف مـــن يبتـــدع

هـــم الذيـــن اتبعـــوا ســـنة خـــير مرســـل

ولازمـــوا طـــول الزمـــنْ
آل النـــبي المؤتمـــنْ
وحـــافظوا علـــى الســـننْ

وفـــارقوا مـــن زاغ عـــن[2] نهـــج الكتـــاب المُـــنْزَلِ

---

[1] ش : أشياع .

[2] الأصل : من ، وما حررناه من : بد، ش .

شـــيعة زيـــد لم[١] تضـــــلْ
بـــل نصـــــروه إذ خُـــــذِلْ
وقـــــاتلوا حتـــــى قتـــــلْ

فشـــأنهم في موقـــف الـــــــ ـــحشـــر لـــدى الله علـــي

وله قصيدة رائية في علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة، أظن أولها:

أقســـمت بالشـــفع وبـــالوتر والفجـــر والليـــل إذا يســـر
إن علـــيّ بـــن أبـــي طـــالب ســـيد أصحـــاب[٢] النـــبي الغـــر

وهي طويلة، وله قصيدة حسنة جامعة لسور القرآن يتوسل بها إلى الله، أولها:

بفاتِحـــة الكتـــاب أجـــب دعـــائي وزهـــراوي كتـــابك والنســـاء[٣]

وغير ذلك، لكنه عدل بعد هذا إلى مطالعة أسفار رقمها سُـــمّ الأراقـــم، ومنـــاقب مطالعتها[٤] هي عين المناقم، فمما ولع به كتب ابن تيمية وتلميذه ابن القيـــم، فعظمهـــا وأجلها، وأنزلها منزلة الدليل المحلل والمحرم وأحلها، ولما وصل إلى مولانا العلامة الجليـــل محمد بن عز الدين المفتي ذكّره بشيء من ذلك، فنفر عنه غاية النفار[٥]، وصده عن القراءة

---

(١) الأصل (لن) .

(٢) بد : آل ، وهو تحريف .

(٣) الأصول (النسائي) .

(٤) مج ، ش : مطالعها ، وما حررناه من : بد .

(٥) بد : النفور .

فتوجه إلى الفقيه أحمد بن مطير لسماع بعض الأمهات التي كان رام سماعها على السيد، وله عدة كتب منها كتاب في الطب، وكتاب سماه النفحات المسكية في الأفعال الثلاثية اختصره من الضياء، والمنقّح شرح الموشح، والفرات النمير تفسير الكتاب المنير كتاب فيه عبارة حسنى وتكلم في وجوه من الإعراب والبلاغة، ولكنه شابه بما شأنه من وصم محمود الطريقة، شيخ المفسرين على الحقيقة، جار الله الزمخشري رحمه الله، وحط من قدره في ذلك الفرات النمير، بغير هدىً ولا كتاب منير، ولقد أجل قدر هذا الشيخ الموالف والمخالف، واعترفوا له بأنه العلامة وجعلوا ذلك علمه، أعرف المعارف كما قال سعد الدين: إن علماء الأمصار أنزلوا كتابه في منازل الأبصار أو كما قال، وتعظيم هذا الشيخ آية بينة على منزلة العالم في العلم، فإنه لا يعرف الفضل لذي الفضل إلا ذو الفضل ، ولله الفقيه ابن هطيل شارح المفصل حيث يقول في قصيدته التي يحض فيها على النحو التي أولها:

هل النحو إلا بحر علم يخوضه ... صبورٌ على درس الدفاتر مقبلُ

ومنها في صفة صاحب النحو:

ويرعى لجار الله حرمة جاره ... وهل مثل جار الله ألا يفضّل؟!
على فضله الكشاف أكبر شاهد ... ولم يعوص النُّظار إلا المفصّلُ

وكان الفقيه مطهر من أهل الذكاء والفطنة الوقادة، والحافظة الحسنة، والسليقة المطاوعة، وله الأشعار البليغة في الإخوانيات والغزليات، يأتي بكل معنى لطيف، ولولا خوف الإطالة لذكرنا مقاطيع سكّرها نباتي، قد روّقها[1] بزلال صافي .

ومن تحفه أنه كان لمولانا السيد العلامة الحافظ جمال الدين صلاح بن أحمد بن المهدي

---

[1] بد، ش : روقه .

عبد شديد السواد يسمى سُوّاد بوزن فعّال، بتشديد العين وضم الفاء، وكان يعطي الأصحاب في الحضرة القهوة أو نحوها، فسكت عن الفقيه مطهر وأخّره، فقال بديها:

جمعت سواد الوجه والقلب يا فتى ... فمن أجل ذا سمّاك أهلك سُوّادا

وكان بينه وبين السادة الكرام آل المؤيد مطارحات أدبية، ومفاكهات حسينة[1]، على أساليب أولئك السادة الصيد، بناة المجد وبيت[2] القصيد، ولهم في ذلك كل معنى حسن و لم يحضرني إلا ما أنشده الفقيه المطهر عقيب رحلة السيد صلاح الدين من أبي عريش عقيب فتحه له وأخذه من يد الأروام [من البسيط]:

إن كان أحبابنا بالهجر قد طابوا ... قلباً فسيّان أعداء وأحباب

وهل يريد بك الأعداء أقتل من ... هذا المصاب الذي من دونه الصاب

شدوا المطايا غداة البين فارتحلت ... نفسي كأن غراب البين أقتاب

وثارت العيس بالأظعان راغية ... يوم النوى فاستوى راغٍ ونعّاب

لله روحي وقلبي بَعْدَ بُعْدهم ... ورحمة لعيوني غِبّ ما غابوا

فالروح طائره[3] والقلب قد فُتحت ... سماؤه فهو يوم البين أبواب

والعين كالعين من بعد الرحيل فما ... ينفك من جفنها فيضٌ وتسكاب

وكل جارحة مجروحة بسكا ... كين الفراق كأنَّ البين قصّاب

أحبابنا إن نأت عنّا دياركم ... وقُوّضت من خيام الوصل أطناب

فالقلب قد ضربت فيه خيامكم ... وما لكم عنه طول الدهر إضراب

وكيف يسلو أخلاء الصفا وقد ... شبّوا الجوى ولمحض الودّ ما شابوا

---

(١) بد : حسنية . وفي ش : حسنة .

(٢) بد، ش : بيوت .

(٣) ومما سبق : فالروح طير وهذا القلب قد فتحت .

وإن أهـل جنـان الخلـد في غـرفٍ ... مبنيـة تحتهـا نخـلٌ وأعنـابُ
لهـم فواكـه ممـا يشـتهون، ومـن ... صافي الشـراب أبـاريقٌ وأكـوابُ
يطـوف غلمـانهم بـالراح بينهـم، ... وعندهم قاصرات الطـرف أتـرابُ
وكـل ذلـك لا يسـليهم أبـداً ... عن اجتماع بـإخوان لهـم طـابوا
وأقرا على عُـذّلي القـرآن يسـتمعوا ... في الرعد والطور والتطفيف ما عـابوا

فأجابه المولى السيد الإمام العلامة صلاح الدين رحمه الله تعالى فقال:

ما طبت من بعد أصحاب لنا طـابوا ... نفساً ولا آب نومي بعدمـا غـابوا
فالقلب والعـين والأحشـاء بعدهـم ... لها خفـوق، وتسـكاب، وتلهـابُ
والصبر والوجد والأشواق قد فتحـت، ... وأغلقت مذ نأوا من تلـك أبـوابُ
أقمار تُـمّ غـدا في القلـب برجهـم ... إذ لم يكن لهم في الطـرف حسّـابُ

إلى آخر أبياته رحمه الله والسياق لمعرفة مكانه الفقيه في الشعر ، وله أبيات،

ويـلاه مـن جفنـه السـقيم ... وخـدّه الأبلـج القسـيم
يلـوح صبـح الجبـين منـه ... تحـت دجـى شـعره البهيـم
كأنّمـا الخـد مـن نضـارٍ ... والثغـر مـن لؤلـؤٍ نظيـم
كأنّمـا اللحـظ منـه موسـى ... يجـرح في قلـبي الكليـم
إذا رآه الوشـاة قـالوا: ... تبـارك الله مـن حكيـم
يقـول إن رُمْـت وصلـه: مـا ... لظـالِم قـطّ مـن حميـم
معـتزلي رافضـي لهـذا ... لا يعـرف الجـبر للنديـم

وهي طويلة، حضر عند الرقم هذا اليسير والقليل إلى الكثير يشير، ودخـل عـدن للإعتبار والتنزه، ولما وصل لحجاً أنشد [من البسيط]:

تقول عيسي ، وقد وافيت مجتهداً لحجاً ولاحت لها الأعلام من عدن:
أمنتهى الأرض يا هذا تريد بنا فقلت: كلا، ولكن منتهى اليمن

توفي بضمد الهجرة المشهورة بتهامة أظن ذلك في عام تسع وأربعين وألف تقريباً.

١٢٥١- مطهر بن كثير الملقب الجمل[١] [... - ٨٦٣هـ]

الفقيه العلامة المحقق أحد الأعلام، فخر الدين مطهر بن كثير الملقب بالجمل: هو العالم الكبير والفاضل الشهير، متفنن[٢] في جميع أنواع العلوم، وهو مصنف المعراج[٣] والمتمم جامع الخلاف، وقرأ وحقق في علم المنطق، فروي أنه كان يقول مبالغة والله أعلم : أن دجاجه يعرفن المنطق ! من كثرة تحقيقه له، ولما وصل الدماميني الشافعي رحمه الله في رحلته إلى صنعاء والفقيه مطهر يدرس في العلوم فقال فيه:

إني رأيتُ عجيبةً في ذا الزمن شاهدتُها في وسط صنعاء اليمنْ
إن تسألوني ما رأيت فإنه جمل بها يُقْري الورى في كل فنْ

وقرأ عليه عدة من جلة السادات منهم السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد بن الوزير، والسيد عماد الدين يحيى بن صلاح وغيره من أخيارهم، وله مع أهل زمنه حكايات من المعاندين والموافقين كما يجري لمثلهم من أهل الفضل وأهل العلم، وله رسائل في شأن الوسوسة أرسلها إلى مكة وإلى الهند، وعليها أجوبة كانت عندي بخطوط أهلها.

---

[١] وفاته كما في الطبقات : سنة ٨٦٣هـ .

ترجمته في : لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (٢/٢٦٠)، طبقات الزيدية (ق٣/٢/١١٢٦)، المستطاب (٢/٧٢)، نزهة الأنظار ، ملحق البدر الطالع (٢١٢)، معجم المؤلفين (١٢/٢٩٥)، الجامع الوجيز ، أعلام المؤلفين الزيدية (١٠٣٣) .

[٢] بد : متقن .

[٣] اسمه الكامل : معراج الأفكار في توحيد ذات الملك الجبار .

ومن تحفه أمّه[١] قبر المنع في حدّة الذي كان المهاتير يستحثون به القبائل في أغراضهم، وهو ريحان يضعونه بينهم ويرقصون هم ونساؤهم في البلاد، ويفعلون منكرات كبار في أثناء ذلك. فلما وصلوا إلى حدّه أنكر ذلك، ودفن ريحانَهم في التراب، ولذلك يسمون أهل حدّة: قبارة[٢] المنع - رحمه الله تعالى- .

وسمعت كتابه الأصول[٣] على سيدنا الفقيه نسر بن أحمد بن عبد الله الطربي رحمه الله. انتهى ما نقلته عن السيد العلامة عبد الله بن الإمام شرف الدين بلفظه من قوله: وقرأ عليه. وقوله: وسمعت كتابه الأصول ، لفظ عبد الله بن الإمام.

١٢٥٢- مطهر بن محمد بن تريك الصعدي[٤] [... - ٧٤٨هـ]

العلامة مطهر بن محمد بن حسين: هو الفقيه العلامة الإمام الأصولي النحوي المفسر المحدّث أحد مذاكري المذهب، وفصحاء الشيعة جمال الملة والدين مطهر بن محمد بن حسين بن محمد بن يحيى بن تريك التميمي نسباً، الصعدي بلداً، الزيدي مذهباً.

كانت ولادته قبل تمام[٥] سبعمائة من الهجرة النبوية تخميناً، ووفاته سنة ثمان وأربعين وسبعمائة تحقيقا، ودفن بأعلى القرضين[٦] غربي صعدة، وقبره مشهور مزور.

ومن فضائله اعتنائه ببناء القبة الشريفة بالمشهد اليحيوي المقدس على الكيفية التي هي

---

(١) بد، ش : أنه .

(٢) ش : قدارة .

(٣) لعله الكتاب السابق، أو كتاب له آخر .

(٤) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/٢/١١٣٥- ١١٣٧)، المستطاب (١/١٦٠)، أئمة اليمن (١/٢٤٦)، معجم المؤلفين (١٢/٢٦٥)، الجامع الوجيز ، مآثر الأبرار (٢/٩٤٩- ٩٦٠)، ملحق البدر الطالع (٢١٢)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٠٣٦) .

(٥) ليست في : بد . وفوق الكلمة في الأصل كتب : دخول .

(٦) الأصول (العريضين) .

عليها الآن، على الإمام الأعظم إمام اليمن، المحيي لميت الفرائض والسنن الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين الحافظ بن الإمام الملقب بالعالم القاسم بن إبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين، وعلى من عنده من أهله، وكانت قبل هذا الصنع على أربعة أركان لا سداد بينها فجزاه الله عن الأئمة خيراً.

وكانت قراءته في الأصولين على الفقيه العلامة ترجمان الدين قاسم بن أحمد بن حميد المحلي وكان يومئذ فارسهما المجلي، وكانت قرائتهما عليه في جوب[1] بصنعاء أيام دخلها المؤيد بالله يحيى بن حمزة، وبرحبه وهي هجرة جدّه حميد الشهيد رحمه الله تعالى، وكانت قراءته في العربية على الإمام يحيى بن حمزة بحوث في أيام سيادته، ثم انتقل من حوث إلى صنعاء فقرأ في علم المعاني على القاضي العلامة تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد بن متّى القرشي، فسمع عليه كتاب مفتاح العلوم للسكاكي واستكمل أجزاؤه قراءة، وكتاب التلخيص وهو يرويه عن مصنفه قراءة وسمع كتاب الكشاف جميعه على الفقيه العلامة شمس الدين محمد بن عبد الله الكوفي المعروف بابن الغزال بصنعاء بمحضر الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر عَلَيْهما السَّلام ومحضر جماعة من الأعيان، وذلك سنة سبع وعشرين وسبعمائة، والدولة يومئذ للإمام عَلَيْه السَّلام.

وللفقيه المذكور ديوان جيد يشتمل على غرر مرقومة، ودرر منظومة، وسمّى ذلك الديوان: إسجاع حمائم الأيك من نظم البارع مطهر بن تريك، وختمه برسالة حسنة سماها عنوان السعادة ومفتاح الإفادة، وكتبها إلى الأمير جمال الدين الهادي بن عز الدين محمد بن أحمد بن الإمام المنصور بالله وهو يومئذ أمير صعدة ونواحيها، يأمره فيها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وختمها بأبيات، ورسالة أخرى سماها تبصرة أولي الألباب

---

[1] مهملة في الأصل . وفي ش : حوث . ورسمها في بد : في وحوب، وما حررناه من عندنا ولعلها أن تكون : في جوب وصنعاء .

الراغبين إلى أهل[1] الحق من أهل الكتاب نصرةً لأهل الإيمان ورداً على اليهودي سليمان، وكان هذا اليهودي قد صدّر رسالة يذكر أنه معترف بنبوة نبيئنا صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم وبما جاء به، خلا أنه يزعم أنه رسول إلى العرب دون أهل الكتاب. فأجابه الفقيه بأحسن جواب فجزاه الله عن المسلمين خيراً، وحل شبهه. ومن شعره إلى الإمام محمد بن المطهر يطلب منه عارية نسخة الكتاب الذي جيء له بها من الشام، ونسخة المفتاح المشتملة على العلوم الأربعة فيقص عليهما نسختيه من أبيات:

هل يسمحن لنا الإمام المرتضى ... وهو الجواد بعارة الكشافِ
فلنا إليه تطلّعٌ وتشوقٌ ... شوق العطاش إلى الزلال الصافي
بل شوق مولانا إلى بذل اللّهى، ... وإغاثة الملهوف، والإنصافِ

وله من أبيات كتب بها إلى القاضيين العالمين أحمد والفضل ابني أخي القاضي الفضل العالم المشهور وبلدهم دمت بخبان، وكانا قد كتبا أبياتاً إليه وإلى الفقيه العلامة شمس الدين أحمد بن حميد بن سعيد الحارثي، وقد بلغهما عنهما أنهما بايعا السيد شمس الدين أحمد بن قاسم الحسيني الزيدي في زمن الإمام محمد بن المطهر، و لم يكن من ذلك شيء، فأجاب عنه وعن الفقيه أحمد بأبيات طويلة، منها:

فتوبوا عن ظنونكم الخواطي ... ليهديكم إلهكم الصراطا

ومن شعره إلى قاضي القضاة ابن حسّان:

مني السلام على القاضي ابن حسّان ... من لا يُشَابَه[2] في ظرف وإحسان

---

[1] ليست في : بد، ش .

[2] الأصل : يشابهه، وما حررناه من : بد، ش .

ومن شعره إلى الإمام يحيى بن حمزة أيام سيادته في وصف كتاب صنفه وسماه القسطاس في علم القياس:

من رام للفقه تحصيلاً من الناس ... و لم يكن لمعانيه بقيّاسِ
فقد تشوق للهيئات يدركها ... على تنوعها من غير إحساسِ
كذا القياس لعمري في تعسره ... على مؤمّله من غير قسطاس
تأليف أعلم آل المصطفى وهم ال ... أخيار في العلم، والسادات في الناس
يحيى بن حمزة المحيي العلوم وقد ... كاد الزمان يواريها بأرماس

وله أشعار كثيرة إلى الشيخ العلامة علي بن إبراهيم بن عطية النجراني، وكتب[1] من صنعاء وحوث.

١٢٥٣- المطهر بن محمد بن المتوكل على الله[2] [٧٠٢ - ٨٠٢هـ]

السيد العلامة المطهر بن الإمام المهدي لدين الله محمد بن المتوكل على الله .

هو من عيون أهل البيت عَلَيْهِم السَّلام، ومن العلماء المعتبرين، صالحاً للإمامة، شاعراً فصيحاً، وكان ادعى الإمامة واعتزل بعد ذلك، ذكره العلامة ابن الجلال.

١٢٥٤- المطهر بن محمد[3] [... - ...]

المطهر بن محمد.

قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم : له معرفة تامة في العلوم، وله مسائل في علمي الأصولين جيدة البحرين في غوامض العلمين ودقيق مباحثهما، وهي معنا بخطه، وخطه جيد حسن.

---

[1] بد، ش زيادة : بها .

[2] انظر عن الإمام الواثق : طبقات الزيدية (ق٣/٢/١١٢٧)، وهو من الأئمة الدعاة كما في التحف الفاطمية شرح الزلف الإمامية للإمام الحجة/ بحدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى .

[3] أعلام المؤلفين الزيدية (١٠٣٤)، الفضائل .

١٢٥٥- المطهر بن الهدى الجحافي [... - ...]

السيد المطهر بن الهدى[١] الجحافي.

قال السيد صارم الدين رحمه الله:

السيد الفاضل العارف الكامل صلاح الدين المطهر بن الهدى بن إبراهيم ،

كان رحمه الله من أعيان السادة وأهل المعرفة في الفرائض والفقه وغير ذلك، وتولى النظر في بلاد ظليمة وما إليها نيابة عن والده وعمه، ثم ولي النظر فيها للإمام الناصر الحسن بن علي بن داود عادت بركاته.

١٢٥٦- المطهر بن يحيى بن الحسين [... - ...]

المطهر بن السيد عماد الدين يحيى بن الحسين رحمهم الله تعالى : كان حسن الطريقة، صاحب بصيرة وفضل، وخصال حميدة، أعاد الله من بركته، ونفع بعلومه.

١٢٥٧- معاوية بن إسحاق بن يزيد[٢] [... - ١٢٢هـ]

معاوية بن إسحاق بن يزيد بن حارثة: من أصحاب زيد بن علي عَلَيْه السَّلام وممن أخذ عنه رحمه الله، ذكره رحمه الله الشيخ العالم ولي آل محمد القاسم بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله تعالى.

١٢٥٨- معمر بن خثيم الهلالي [... - ١٢٢هـ]

معمر بن خثيم: من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام، وممن أخذ عنه وممن شهد مقتله وجاهد معه عَلَيْه السَّلام وكان محدثاً فاضلاً، ذكره الشيخ العالم القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله.

١٢٥٩- معوضة بن محمد بن عبد الله[٣] [.... - ...]

العلامة معوضة بن محمد بن عبد الله: مؤلف البيان، وسمى كتابه هذا أيضاً : البيان

---

[١] بدلها في بد : الهادي .

[٢] قتل مع الإمام زيد(ع) كما في الاثنينية .

[٣] الطبقات (ق٣/ ٢/١١٤٢)، أعلام المؤلفين (١٠٤٤) .

لمناهج الإسلام في معرفة الحلال والحرام لفوائد التحرير لمذهب[١] العترة الكرام.

١٢٦٠- معيض بن مفلح بن معان[٢] [... - ق ٨هـ]

الفقيه النقاب، الكاشف عن أسرار التنزيل كل نقاب معيض بن مفلح بن معان.

فقيه جليل نبيه نبيل ، له تفسير من أعجب التفاسير، يشتمل على كل فائدة سـرية، يستشهد بالأبيات العربية القح بألفاظ يسترل العصم جزاه الله خيراً. وفرع منه في مجلدين كاملين رأيته بخط يده، خط واضح البيان، وقال: فرغ منه في .....، وهو من مشـيخة الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن علي عَلَيْه السَّلام، لازمه حتى أخذ عنه العلوم، وكان في النحو إماماً، وهو من موالي آل الهبي.

١٢٦١- معين بن الحكم [... - ق ٥هـ]

العالم الكامل معين بن الحكم صاحب الهجرة التي تعرف بدار معين.

وهجرة معين[٣] أيضاً : من نواحي أرض الربيعة من خولان.

وكان عالماً زاهداً، وقعت منه مفارقة للإمام المهدي الحسين بن القاسم بعد أن كـان بايعه مبايعة من دون بيعة، وحضر حرباً فقتلَ فيه قتيلاً، ثم استنكر شيئاً في السيرة، فسلم نفسه لأهل القتيل، وسلم السلب فصفح أهل القتيل وأحسنوا إليه ولزم منزله سائر عمره، فلم يأت أحداً.

١٢٦٢- المفضل بن منصور[٤] [... - ٦٨٢هـ]

مفضل بن منصور.

---

(١) بد، ش : لمذاهب .

(٢) المستطاب (٢/٣٠)، أعلام المؤلفين (١٠٤٤) .

(٣) سبق التعريف بها في هامش سابق .

(٤) المفضل بن منصور بن محمد العفيف . وبقية النسب تقدمت في الترجمة برقم ١٢١٣ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/١١٤٣- ١١٤٤)، الفضائل، المسـتطاب (١/١٤٢- ١٤٣)، أئمة اليمن (١/٢٠٠) .

قال السيد الشمسي في تاريخ السادة :

كان مشهور العلم والإجابة في الناس لا يمتري في فضله، ولا يختلف في شرفه ونبله، جامعاً بين العلم والعبادة والورع والزهادة، وأفضت إليه رئاسة بني المفضل، وكان في أول الأمر في زمان الإمام المهدي أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام وهو شاب صغير السن في أيام الطلب والقراءة فلم يظهر له في وقت الإمام المهدي صيت عال، ولا ذكره صاحب السيرة في الكبراء الذين ذُكروا وإلا فقد وصل إلى الإمام عَلَيْه السَّلام وكتب له خطاً فيه ذكر له ونعت وثناء، وذكر فيه درسته وأشياعه، وأن أمر هجرة وقش والنظر في مصالحها ومساجدها إليه، وحين أدرك مراده من العلم الشريف، وبلغ فيه غاية ما يبلغه أهل التدريس والتصنيف، ضمَّ إلى فضيلة العلم وشرفه فضيلة الجهاد وشرفه ؛ لما دعا الإمام إبراهيم بن تاج الدين عَلَيْه السَّلام تلقاه بالإعظام والإكرام، واجتهد في أمره وإقبال الناس إليه، وحث على إلتزام طاعته، وبالغ في نصرته، والإهراع إلى جمعته وجماعته، وحين وصل إلى اليمن أدخله إلى وقش وأقام بها وأسكنه داره، وفعل إليه من المعروف والإكرام ما لا يوصف، ولا يجد ولا يتكلف، وكان مما قال الإمام إبراهيم بن تاج الدين: الحمد لله الذي ثبتكم بأصحابنا وثبت من لديكم من الهجرتين وقش والحليلة، وعصمكم عن المشاركة في أمر الإمام المهدي أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام. وكان الهجرتان في ذلك الزمان مشحونتين بالعلماء والأفاضل.

وفاته رحمه الله كما ذكر محمد بن عبد الله، ومن خطه نقلت: توفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وقبره بوقش بالموضع المسمى بالقلع[1]، انتهى.

قال السيد أحمد بن عبد الله بعد تمام كلام السيد الهادي رحمه الله في التاريخ:

قلت : وقد أثنى على سيدي المفضل الإمام الحسن بن بدر الدين عَلَيْه السَّلام في قصيدته التي ذكر فيها من أجاب دعوته، فقال فيه:

---

[1] بد، ش : بالمقلع .

ومثـــل مفضـــل والفضـــل حـــــق بذلـــك[١] قيـــل فهـــو بـــه حـــري
ففي شـــرف الهـــدى علـــمٌ وحلـــمٌ وديـــنٌ قيّـــمٌ ونـــدى[٢] كفـــــي

وكان ينبغي تقييد هذه الفضيلة من سيدي جمال الدين رحمه الله تعالى، ومما ينبغي أن يلحق في أخباره رَضِيَ اللهُ عَنْه ما ذكره سيدي الهادي بن إبراهيم بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْه، قال: حدثني سيدي ووالدي رحمه الله تعالى، قال: أصاب أهل شـــظب جـــدب عظيـــم وارتفعت عنهم الأمطار فتعطلت المناهل عن المياه، فوصلوا إلى جدي مفضل بن منصـــور وطلبوه الخروج للاستسقاء، فاعتذرهم ووعدهم بخير، ووقف إلى جانب في الليل[٣] ثـــم نزل إلى مصلاه وكان في أسفل الدار، فتوضى أحسن الوضوء ثم استقبل محرابه في مصلاه فصلى فيه ودعا الله تعالى أن يسقي البلاد ويرحم العباد، فما خرج من موضعه الذي صلى فيه ودعا، حتى أنزل الله تعالى مطراً عظيماً خصيباً، وروى الماجل وملأ المناهل، وأصبـــح الناس في أمطار قد سالت منها الأودية والشعاب، وأخصبت بهـــا الأفنيـــة والهضـــاب، وكانت هذه من فضائله رَضِيَ اللهُ عَنْه.

١٢٦٣- موسى بن أحمد بن أبي الرجال [... - ٨٤٠هـ]

موسى بن أحمد بن سليمان بن أبي الرجال.

فقيه فاضل عظيم المقدار، له آثار صالحة، وعمارات بمشهد الإمام أحمد بن الحســـين عادت بركاته بذيبين، وقبره غربي مسجد حيط حمران مسكن القضاة آل أبي الرجـــال، وموته رحمه الله يوم الجمعة بشهر صفر سنة أربعين وثمانمائة.

١٢٦٤- موسى بن سليمان بن أبي الرجال[٤] [... - ق ٨هـ]

---

[١] بد : لذلك .

[٢] الأصول (وبه) .

[٣] بد : النيل، و لم يتضح مع ما أثبت .

[٤] طبقات الزيدية (ق٣/٢/١١٥٩)، الجواهر المضيئة ، إجازات المسوري .

موسى بن سليمان بن أحمد بن أبي الرجال، صنوه العلامة محمد بن سليمان بن أبي الرجال رحمهما الله تعالى : فقيه عالم كبير محدث رحل إلى الحجاز وسمع هنالك جملة من الكتب من كتب الأئمة، أمالي الإمام الناطق بالحق يحيى بن الحسين الهاروني على الشيخ الحافظ لعلوم العترة علي بن أحمد بن داعس البخاري رحمه الله . وللشيخ المذكور طريق هي عندنا بخطه من طريق الفقيه حميد المحلي رَضِيَ الله عَنْه. وقرأ عليه الإرشاد في طريق الآخرة والزهاد للعلامة رباني الشيعة عبد الله بن زيد، وقرأ عليه موطأ مالك من كتب الفقهاء كل ذلك بينبع من أعمال الحجاز الشريف، كل ذلك في سنة خمس عشرة وسبعمائة، وكان لموسى كتب نافعة مضبوطة من كتب المذهب وغيره، وله تحشية بخط معروف على كتب أهل المذهب، وله نسخة الموطأ التي في الخزانة، ونهاية المجتهد، وكان بينه وبين أخيه إبراهيم الماضي ذكره اختصاص كلي واتحاد.

١٢٦٥- موسى بن عبد الله بن موسى الجون[1] **[... - ٢٥٦هـ]**

موسى بن عبد الله بن موسى الجون رحمه الله، كان سيداً سرياً شريفاً كامل الصفات وجيهاً، وولده حوالي مكة بادية فيهم البأس والنجدة والشجاعة بهم يضرب الأمثال.

قال الشريف ابن عنبة: كان سيداً يروي الحديث، ويقال له موسى الثاني.

قال أبو نصر البخاري: مات بسويقة المدينة.

قال أبو جعفر بن معية الحسني النسابة: قتل سنة ست وخمسين ومائتين.

وقال المسعودي في مروج الذهب: حملَ سعيد الحاجب من المدينة في أيام المعتز موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رَضِيَ الله عَنْهم وكان من الزهد والنسك في نهاية الوصف، وكان معه ابنه إدريس بن موسى فلما صار سعيد بناحية من زبالة من ناحية العراق اجتمع خلق من العرب من بني فزارة وغيرهم لأخذ موسى من يده، فسمّه ومات هنالك، وخلصت بنو فزارة ابنه إدريس بن

---

[1] مقاتل الطالبيين (ط٢/٥٣١)، مروج الذهب، عمدة الطالب .

موسى من يدي سعيد، والله أعلم.

١٢٦٦- أبو الزياد الموج بن علي [... - ق ٢هـ]

أبو الزياد[١] الموج بن علي، من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام، ذكره الشيخ العالم ولي آل محمد القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله تعالى.

١٢٦٧- المؤيد بن أحمد بن يحيى [... - ...]

الشريف العلامة الكبير الفاضل النحرير المؤيد بن أحمد بن يحيى من ولد إسحاق بن يوسف المنصور الداعي سلام الله عليهم. من أهل الفضل الكبير، والقدر الخطير، والعلم والعبادة والنسك والزهادة، أعاد الله من بركته.

ترجم له ابن السيد جلال الدين رحمه الله تعالى.

١٢٦٨- الأمير المؤيد بن أحمد بن شمس الدين [٢] [٦٢٣ - ٧٠٣هـ]

الأمير جمال الدين المؤيد بن الأمير ترجمان الدين أحمد (الملقب المهدي)[٣] بن شمس الدين يحيى عَلَيْهم السَّلام : كان من العلماء المبرزين والفضلاء المحققين، تشد إليه الرحال، ويسند إليه الرجال ، سكن قطابر ونشر العلوم، ومن تلامذته السيد الإمام صاحب الياقوته والجوهرة، والعلامة يحيى البحيبح، وحاتم بن منصور، واتصل به الفقيه محمد بن سليمان ولعل بينهما صهارة، وقبر ببلاد بني حذيفة في وادي صارة.

١٢٦٩- المؤيد بن الحسن بن عز الدين [... - ٩٥١هـ]

---

[١] الكلمة غير منقوطة ويمكن قراءتها أيضاً : أبو الزناد .

[٢] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/٢/١١٥٩- ١١٦٠)، مآثر الأبرار ، مشجر الجلال.

[٣] حررنا مابين القوسين من عندنا ؛ وهي ساقطة في : بد؛ هد ، وفي الأصل المعتمد (مج) جاءت العبارة : ترجمان الدين أحمد بن المهدي؛ وهو خطأ.

السيد المؤيد بن الحسن بن الإمام عز الدين.

كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً من سادات وقته، وعيون أوانه، رحل من صعدة إلى صنعاء فكان لوصوله إلى هجرة الجراف من المقام ما تزينت به الأيام، ونشر عليه إخوانه آل الإمام شرف الدين المطارف، وألوية[1] اللطائف سيما علي بن أمير المؤمنين، وكان وقوفه في دار شمس الدين بن الإمام، ووصل الحضرة في آخر الحجة الحرام سنة إحدى وخمسين، وأقام إلى ثاني شهر ربيع الأول على أحسن الأحوال، ثم انتقل إلى جوار الله رحمه الله، وكثر لمصرعه التأسف ورثي، ومن جملة ما قيل فيه كتاب يحيى بن أحمد بن أمير المؤمنين عَلَيْه السَّلام .....[2].

١٢٧٠- منصور بن راشد بن نسر [٦٤٩ - ٧٣٢هـ]

منصور بن راشد.

قال العلامة حسن بن نسر بن منصور رحمه الله ما لفظه:

كان مولد حي القاضي العالم العامل الورع الزاهد حليف القرآن، وربيب الإيمان، بدر المجالس، وبهاء المدارس، وفخر العصابة العدلية، وإمام الفرقة الزيدية، المحاسب نفسه مدة حياته، والمشتغل بطاعة[3] ربه في أوقاته، قدس الله روحه ونور ضريحه، بهاء الدين منصور بن حسن بن نسر سنة تسع وأربعين وستمائة، وكانت وفاته رحمه الله لثمان خلون من شهر محرم غرة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة سنة في الثلث الأخير من ليلة الجمعة أفاض الله علينا من بركاته ووفقنا لمرضاته، ورزقنا حسن الاستعداد لمثل وفاته، إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

١٢٧١- منصور بن علي بن محمد [... - ...]

---

(١) مج ، ش : ووالوله، وما حررناه من : بد .

(٢) بياض في الأصول قدر أربع أسطر .

(٣) بد : بعبادة .

القاضي العلامة منصور بن علي بن محمد بن بديح[١].

له مختصر في الفرائض حسن مفيد.

١٢٧٢- المنصور بن المعتمر[٢] [... - ١٣٢هـ]

المنصور بن المعتمر، أحد دعاة زيد بن علي عَلَيْهِم السَّلام، وممن أخذ عنه.

كان فقيهاً ورعاً محدثاً، ذكره الشيخ العالم ولي آل محمد القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله.

١٢٧٣- منصور بن المفضل[٣] [... - ق ٦هـ]

منصور بن المفضل.

قال السيد الشمسي في تاريخ السادة: هو من أهل العلم والكمال، ومن أعظم سادات الآل، وهو أكبر من أخيه محمد، وكان جامعاً لمحمود الخصال، ومحاسن الخلال، مقدماً في الشجاعة والفصاحة والبراعة، وكان لا يرى تكفير المطرفية.

وروى صاحب سيرة الإمام المنصور بالله عَلَيْهِ السَّلام وكان نقيضاً كما قدمنا أن الإمام أحمد بن سليمان عَلَيْهِ السَّلام لما قدم على الأمير المفضل بن الحجاج إلى وقش وأكرمه وأضافه وأحسن نزله قال له: لا يحضر الذبائح ولدك منصور فإنه لا يرى كفر المطرفية ويواليهم، قال: فضحك مفضل بن الحجاج من ذلك، وقال: هو ولدك.

وتوفي رحمه الله بهجرة وقش.

١٢٧٤- منصور بن يحيى [... - ق ٧هـ]

منصور بن يحيى.

قال في تاريخ السادة: كان كامل الأوصاف، موطأ الأكناف، شريف الفعال، زكي

---

[١] الكلمة غير منقوطة ، ويمكن قراءتها بوجوه عدّة .

[٢] ترجمته في : إسناد المذهب الزيدي، سير أعلام النبلاء (٥/٤٠٢- ٤١٢)، تاريخ الثقات (٢٩٩) .

[٣] الفضائل، المستطاب (١/١١٧) .

الأعمال، له علم ورجاحة، وفضل وسماحة، وأدرك الدولة المنصورية وجرى في مهيع[1] يحيى بن منصور مع الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام من التزام أمره ومتابعته، واعتماد نصره ومشايعته.

١٢٧٥- أبو منصور الشريحي [... - ...]

القاضي أبو منصور الشريحي رحمه الله من ناقلة جعفر الصادق.

شارح الزيادات.

١٢٧٦- المهدي بن إبراهيم بن مفضل[2] **[٧١٢هـ - ٧٤٥هـ]**

المهدي بن إبراهيم بن مفضل.

قال السيد الشمسي في تاريخ السادة: كان سيداً عالماً فاضلاً ركناً مرضياً ورعاً زاهداً تقياً، نشأ على نهج الطهارة والفضل والعبادة، وارتضع أخلاف العلوم، وميز بين منطوقها والمفهوم، وحسنت فائدته في العلم، وجادت قراءته، ومهرت فيه صناعته، وكان علم أوانه، وسيد سادات أبناء زمانه، وكان في عداد أكابر العلماء اقبل على العلم و لم يشغله غيره، وسكن بوقش و لم ينفصل عنها إلا لطلب العلم، وكانت قراءته بصنعاء وهي إذ ذاك الأوان مشحونة بالعلماء والفضلاء، وتوفي شهيداً حميداً.

فقيل : في سنة خمس وأربعين وسبعمائة، أدرك فضل الشهادة، وختم له بالحسنى وزيادة، وذلك أنه لما تجهز الإمام علي بن محمد عَلَيْه السَّلام إلى بلاد حراز لجهاد الباطنية سار معه وجوه السادة والفضلاء والعلماء.

قال أخوه محمد بن إبراهيم: سار من أصحابنا جماعة وافرة، ورأيت أخي المهدي استعد للمسير، واشتقت للسير مع السائرين فقال لي أخي المهدي: تقف يا محمد وكن لنا

---

(١) زاد في الأصول لفظ الجلالة ؛ فحذفناها لعدم الموافقة للسياق .

(٢) بقية نسبه : ..ابن منصور بن المفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن الإمام يوسف الداعي . وفي بعض المصادر أنه قتل : ٧٤٨هـ .

ترجمته في : الفضائل (خ) .

بقية! قال: فرابني كلامه وقلت في نفسي ما هذا إلا لأمر، وسار وأنا ذلك اليوم في عنفوان الشباب، فما راعني إلا ورود العلم الهائل بقتل الإمام عَلَيْه السَّلام ومن معه، وكانوا قد وقعوا بالإمام حتى ظنوا أنهم قد قتلوه لما أصابه من طعن وضرب، وما صدروا عنه وله عين تطرف، لكن أراد الله نشر السر المستودع فيه بإبقائه لما علم الله من صلاح الإسلام بحياته . وكان الإمام يحيى بن حمزة بهرّان واقفاً هنالك وقت مسير الإمام علي بن محمد إلى العيانة بحراز هو ومن سار معه .

وإلى هذه القصة أشار الواثق بقوله:

وأنا بذروان ليس أنا بمذيخ[1] وأنا المطهر ليس أنا المنوح

[وكان الإمام علي بن محمد عَلَيْه السَّلام يعرف مع العامة بالإمام المنوح ؛ لأنه جرح في حراز جراحات قاتلة، ووقاه الله منها فسموه المنوح أي لم يتم قتله، وهي معروفة في لسان القبائل][2].

وقتل المهدي بن إبراهيم وكان في ذلك المقام تام الهيبة والثبات في القتل قَدِم من الشهادة على ما قدم عليه الشهداء من سلفه .

وظهرت له فضائل وكرامات، وهي مذكورة بعضها في سيرة الإمام المهدي عَلَيْه السَّلام، منها أنه لما قتل دفن بمكان وكان قد قطع رأسه، ثم أرادوا نقل جثته من الموضع الذي قتل فيه إلى مكان آخر فوجدوا رأسه قد رد إلى جسده واتصل بعنقه، وقتل معه جماعة من السادة والشيعة وغيرهم رَضِيَ الله عَنْهم، وأعاد من بركاتهم.

١٢٧٧- المهدي بن الإمام إبراهيم تاج الدين [٦٥٨ - ٧١٩هـ]

المهدي بن الإمام إبراهيم ، كان فاضلاً .

---

(١) الكلمة غير منقوطة ويمكن قراءتها بوجوه عدّة .

(٢) ما بين المعقوفتين من : بد، ش .

مات بهجرة تاج الدين بسنة تسع عشرة وسبعمائة، وله إحدى وستون سنة.

١٢٧٨- المهدي بن أحمد بن الهدى[١] [... - ١٠٣٩هـ]

السيد المهدي بن أحمد بن الهدى.

قال السيد صارم الدين: هو السيد الفاضل الزاهد الكامل العالم العامل[٢] صلاح الدين المهدي بن أحمد بن الهدى، كان رحمه الله تعالى من أهل الفضل والصلاح، وله الخط الجيد كتب الكثير، ولما استولى الأتراك على البلاد وحصروا شهارة توجه السيد المهدي إلى لاعة ثم إلى نمرة[٣]، ثم اتصل بعلي بن محمد بن مطير، وأكرمه الفقيه علي وخلطه بأولاده، وسمع عليه الصحيحين. ولما حُبس أولاد الإمام القاسم عَلَيْه السَّلام بكوكبان وبلغ الفقيه علي بن مطير أن شريفة تزوجت بغير فاطمي ببلاد لاعة فكتب في ذلك فتوى بالتفريق، واستدل وبسط، ثم طلع إلى كوكبان وطلع معه السيد المهدي ورام الفقيه أن يتفق بعلماء الزيدية كمهدي الرجمي وصلاح الشظبي فلم يتيسر ذلك، وبعد مدة عاد السيد المهدي إلى وطنه، وقرأ عليه[٤] السيد إبراهيم بن يحيى مختصر سيرة سيد البشر للطبري، والدعوات للبيهقي وغيرها وأجازه في مسموعاته، وقرأ على السيد إبراهيم بن يحيى البحر الزخار.

وتوفي رحمه الله في شهر ..... سنة تسع وثلاثين وألف بحبور، وقبره بالحيفة عند قبر السيد المهدي بن إبراهيم.

١٢٧٩- مهدي بن أحمد بن داود الرجمي[٥] [... - ١٠١٦هـ]

---

(١) طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/١١٤٨- ١١٤٩) . وهناك انظر نسبه .

(٢) العامل : غير موجودة في الأصل، وأثبتناها من : بد، ش .

(٣) نمرة : عزلة من خبت المحويت (من هامش الطبقات) .

(٤) وفي الطبقات : وقرأ على .

(٥) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/٢/١١٤٩)، ملحق البدر الطالع (٢١٤)، وفيه وفاته سنة ١٠١٠هـ .

القاضي العلامة مهدي بن أحمد بن داود الرجمي : من أجلاء العلماء، وهو أحد شيوخ الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد رَضِيَ اللهُ عَنْه، توفي في عام ست[١] عشرة وألف بموضع يعرف بحصن صالح من جهة الأهجر رحمه الله تعالى.

١٢٨٠- المهدي بن أحمد بن صلاح[٢] [... - ق ٨هـ]

السيد العلامة المهدي بن أحمد بن صلاح بن الهادي بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين.

قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم: كان إماماً في علوم الإسلام جامعاً للفنون يشار إليه بالإمامة، ووقع منه اعتراض في سيرة الإمام الناصر عَلَيْه السَّلام.

١٢٨١- المهدي بن أحمد تاج الدين[٣] [... - ق ٧هـ]

المهدي بن تاج الدين أحمد رحمه الله.

كان سيداً سرياً مقدماً في خلال الكمال، ملموحاً إليه للرتب العوالي .

وكان شاعراً مجيداً، وجواداً سمحاً يباري الريح، ويقرّ له المساميح، مات مسموماً بحدة بني شهاب أيام أولاد الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة .

وهو صنو الإمام إبراهيم بن تاج الدين.

١٢٨٢- المهدي بن صلاح بن جلال الدين[٤] [... - ٧٧٦هـ]

الأمير المقدم والنبراس المعظم المهدي بن صلاح بن الأمير جلال الدين.

السيد السابق الذي لا يلحق في الفضائل، علم وقته وأوانه، ومفخر عصره وزمانه، أحد أساطين العلوم وسلاطينها، له التيسير للروضة والغدير في الآيات الشرعية، وكتاب

---

[١] رسمها في مج ، ش : ستة ؛ بغير نقاط ، وما حررناه من : بد .

[٢] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/١١٥٠)، كاشفة الغمة ، هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطاهرين(١٧) .

[٣] المستطاب (١/١٢٧)، الدامغة الكبرى .

[٤] تقدم نسبه في ترجمة والده برقم ٧٠٥ .

وقد خلط صاحب أعلام المؤلفين بينه وبين صاحب الترجمة رقم ١٢٨٠ .

النجم الثاقب في فضل علي بن أبي طالب، وتعليق على المفتاح ومسائل منثورة.

توفي في عاشر ذي الحجة بعد العصر سنة ست وسبعين وسبعمائة.

١٢٨٣- المهدي بن علي بن المرتضى[١] [٧٤٩ - ٨١٨هـ]

المهدي بن علي بن المرتضى .

قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم:

مولده في رمضان الكريم سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

ووفاته في سنة ثماني عشرة وثمانمائة ، وهو تلو من سلَف من آبائه في ورعه، والنظر في أمر آخرته، والاستعداد للأمر الذي أُمِر بالاستعداد له .

وكان فاضلاً عالماً، زكياً ناسكاً، زاهداً كاملاً في أدبه وفقه قلبه ورعاية أمر دينه، من أهل المعرفة والبصيرة، غير قاصر عن مراتب الفضل الخطيرة، خطيباً مصقعاً، فائقاً في نثره وشعره، وفرائده ومحاسن قصائده[٢] موجودة بين أشعار الأهل، ومن شعره وقد كبتْ به قدمه بين يدي مولانا الإمام الناصر، فلما قام من عثاره قال:

حسد الـــرأس علـــى المشـــي القـــدم نحـــو مولانـــا وســـلطان الأمـــم

لم يكـــن ذاك عثـــاراً إنَّمـــا أخـــذ الـــرأس بحـــظ في الخـــدم

وكان مزوّجاً من آل القاسم بن علي أهل غربان، فقال ذات يوم يخاطب زوجته:

أيا بنت مولانا الأمير ابـــن قاســـم وبنت الإمام ابن الحسين الهدى المهـــدي

إذا ما صنعت الزاد فالتمســـي لـــه أكيلاً ؛ فإني لســـت آكلـــه وحـــدي

ومما يحكى عنه أنه وصل إلى البون وقد خرج الأمراء آل يحيى بن الحسن من صنعـــاء

---

[١] الفضائل، المستطاب (٢/٢٩) .

[٢] الأصول (مقاصده) .

وزال ملكهم لها بملك الإمام الناصر عَلَيْه السَّلام، فقال وقد رآهم وخيلهم: الحمد لله الذي أزالهم عن آزالهم وجمع بينهم وبين بونهم[١].

١٢٨٤- مهدي بن عبدالله البصير الذيباني[٢] [... - ١٠٤٦هـ]

الفقيه المقري مهدي بن عبد الله البصير الذيباني : شيخ القراءة .

قرأ عليه الناس وتتلمذ له المولى الحسن بن القاسم وغيره كشيخنا العلامة علي بن سعيد الشريحي وكان الشريحي حافظاً لقواعد القراءة حفظاً متقناً يقل نظيره، وله معرفة بعلم الكلام والفقه، وتوفي بالبرك في طريق الحج .

وشيخه المهدي صاحب الترجمة، توفي في العشر الأواخر من رجب سنة ست وأربعين بعد الألف بمدينة صنعاء، وقبر بباب اليمن وشيخه سعيد بن علي قبحة، وشيخ قبحة إبراهيم جيحون وعبد الله الشاوري، وعبد الوهاب المسلمي.

١٢٨٥- المهدي بن قاسم بن المطهر[٣] [... - ٧٥٩هـ]

السيد المهدي بن قاسم ، جد السيد أبي العطايا.

كان عالماً كبيراً يؤهل للإمامة، وطولب بالدعوة بعد موت الإمام يحيى بن حمزة، وكان زوجاً للشريفة دنيا بنت الإمام يحيى، وكان امتناعه من الإمامة تورعاً، ومات بصنعاء وعليه مشهد بناه الفقيه سعيد بن منصور الحجي.

١٢٨٦- المهدي بن محمد بن شهاب [... - ق ١٠هـ]

العلامة المهدي بن محمد بن شهاب.

---

[١] في العبارة تورية ؛ فقصد بأزالهم أي أبعدهم ، وآزالهم الثانية اسم لمدينة صنعاء . وبونهم من البون تحمل على معنيين : بمعنى البعد والمفارقة ، والآخر اسم للحقل الذي يسكنه الأمراء آل يحيى بن الحسن وهو حقل البون .

[٢] طبقات الزيدية (ق٣/٢/١١٥٤)، ملحق البدر الطالع (٢١٦) .

[٣] وفاته كما في الطبقات : سنة ٧٥٩هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/١١٥٥)، الجامع الوجيز ، ملحق البدر الطالع (٢١٦) .

عالم فاضل زاهد ورع، كامل الصفات، حميد النعوت، كان من عباد الله الصالحين، والعلماء العاملين، من أهل الطويلة، وصحب حسين بن شمس الدين بن الإمام.

وكان الحسين[1] رَضِيَ الله عَنْه مجمعاً للفضلاء، مألفاً للصلحاء، محتسباً آوى إلى ظله أعيان الزمان وأجلائه، وهو حري بإفراد ترجمة حافلة رَضِيَ الله عَنْه.

ثم إن العلامة المهدي بن محمد لقي الإمام القاسم بن محمد وعاون وظاهر، وجدّ في الخير واجتهد، وأذن له الإمام بالبقاء أيام السلطنة في الطويلة لمصالح علمها، فأقام مدرساً [مفيداً][2] محبباً يجمع الأوقاف وكثيراً من أموال الله ويصيرها في محلها، وكان متحرياً إلى الغاية، والعلماء من بعده الذين يلون أمر الأوقاف يرون ما كتبه بخطه رحمه الله، حكماً لازماً، وكان خطه جلياً واضحاً، وله خزانة كتب.

وكان الإمام المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام يقول: ليس في نسخ الشفاء أصح من نسخة ابن شهاب رحمه الله.

---

[1] الحسين بن شمس الدين بن الإمام شرف الدين .

ذكره في المواهب السنية فقال : كان سيداً ماجداً هماماً عابداً زاهداً كثير الصلوات استخلفه صنوه الأمير محمد بن شمس الدين على كوكبان أيام حصار سنان باشا عليها في دولة المطهر بن شرف الدين، فقتل في ذلك الحصار سنة ٩٧٧هـ . انظر المواهب السنية . مخطوط لوحة /٦٢- ٦٣ .

[2] من : بد .

حرف الواو

١٢٨٧- الوشاح الكلالي[١] **[... - ق ٨هـ]**

الفقيه العلامة الوشاح الكلالي رحمه الله.

قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم:

كان إمام عصره في علوم العربية، وكان مقيماً بظفار وله خزانة كتب هنالك، وتصدر لنشر العلم والإفادة، وللفقيه على بعض الفقهاء المتعلقين ببني فاهم كلام جيد، وذلك أن الفقيه المتعلق بهم جوّز لبعض بني فاهم أن يتزوج شريفة، فأنكر عليه جميع الشيعة الذين بوقش والحليلة والحدب والخيام وتلك الجهات ثم وجهوا بذلك إلى الظاهر وغيره، فجاء جواب الظاهر بخط الوشاح الكلالي عنه وعن سائر أهل ظفار، والجواب بخط كاتبه موجود بين كتبنا، وفيه : أن من فعل ذلك وأفتى به استحق القتل إن لم يتب ؛ لأنه استخف برسول الله صلى الله عليه وآله واستهان.

١٢٨٨- وكيع بن الجراح الرؤاسي[٢] **[١٢٩ - ١٩٧هـ]**

وكيع بن الجراح الرؤاسي الكوفي.

عده الحاكم في كتاب العيون من رجال الزيدية رَضِيَ الله عَنْه.

١٢٨٩- الوليد بن يعلى [... - ق ٢هـ]

الوليد بن يعلى : من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام وممن أخذ عليه[٣]، وكان حسن الصوت بالقراءة، حتى أنه كان يخشع لقراءته قلوب العصاة، وكان يُعجب زيداً قراءته، ذكره البغدادي رحمه الله.

---

(١) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٢/١١٧٨)، الفضائل ، المستطاب (١/١٤١)، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة رقم (١١٥٧) .

(٢) انظر عنه : أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة رقم (١١٥٨) ومصادره هناك .

(٣) بد : عنه .

١٢٩٠- أبو عبدالله الوليدي[1] [... - ق ٤هـ]

أبو عبدالله الوليدي.

القاضي صدر الزمان، حافظ علوم العترة، له كتاب الألفاظ المشهور، وذلك أنه كان يلزم مجلس الناصر ويعلق جميع ما سمع عنه مما يتصل بجنس العلم والأدب، ويتعلق بضرب من الفائدة، وصنف كتاباً في ذلك سماه ألفاظ الناصر، وهو كتاب معروف.

قال الإمام أبو طالب رَضِيَ الله عَنْه : ومن نظر فيه عرف يقين الناصر عَلَيْه السَّلام وفضيلته.

١٢٩١- وهاس بن أبي هاشم الحسني [... - ق ٧هـ]

الأمير العلامة وهاس بن أبي هاشم الحسني الحمزي .

من أمراء المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْه السَّلام ، ذكره ابن دعثم.

---

[1] المستطاب (٤٨/١) .

حرف النون

١٢٩٢- ناجي بن مسعود الحملاني[١] [... - ق ٨هـ]

العلامة ناجي بن مسعود رحمه الله ، ألف الجمع على مشكلات اللمع.

١٢٩٣- الناصر بن أحمد بن المطهر[٢] [... - ٨٠٢هـ]

السيد العلامة الناصر بن أحمد بن أمير المؤمنين المتوكل على الله المطهر بن يحيى المظلل بالغمام، كان هذا السيد إمام المعقول والمنقول، مرجوعاً إلى علمه، معولاً عليه، قرأ عليه الأجلاء، وكان يسكن مسجد الأجذم بصنعاء، وقرأ عليه السيد العلامة محمد بن إبراهيم الوزيري رحمه الله، ووفاة السيد الناصر في شهر القعدة سنة اثنتين وثمانمائة.

١٢٩٤- ناصر بن الحسن بن إسماعيل الحسيني [... - ...]

الشيخ الشريف الخطيب أبو الفتوح ناصر بن الحسن بن إسماعيل الحسيني الزيدي.

قرأ على الشيخ أبي عبد الله محمد بن بركات بن جلال النحوي العبدي، وقرأ على الشيخ اسكندر المنصور بالجامع العتيق بمصر.

١٢٩٥- نشوان بن سعيد الحميري[٣] [... - ٥٧٣هـ]

القاضي العلامة الإمام المحقق النحوي اللغوي نشوان بن سعيد بن سعد بن أبي حمير بن عبيد بن القاسم بن عبد الرحمن الحميري.

قال الفقيه العلامة المؤرخ محمد بن علي بن يونس الزحيف في اللواحق الندية:

كان من علماء الزيدية[٤] ، و لم يكن يقدح عليه إلا بكثرة افتخاره بقحطان على

---

(١) طبقات الزيدية (ق٣/٢/١١٦٥- ١١٦٦) ؛ وانظر بقية المصادر هناك في الهامش .

(٢) طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/١١١٦)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٠٥٧) .

(٣) وفاته كما أفاد المؤرخ الحجري : سنة ٥٧٣هـ . ترجمته في : تاريخ اليمن الفكري (١/٤٥٨ - ٤٩٦)، لوامع الأنوار (١/ ١٠٢/ط٢)،طبقات الزيدية (ق٣/٢/١١٧٣- ١١٧٤).

(٤) - له أقوال مخالفة لعقائد الزيدية شرّفها الله تعالى، سردها الإمام الحجة/ مجدالدين المؤيدي أيده الله تعالى، منها قوله:

عدنان، وله في ذلك هو والأشراف بنو القاسم نقائض كثيرة، وأنا أشير إلى طرف منها على عادتي في الاختصار، وحصر ذلك جميعه لا يسعه هذا الشرح، فأول ما أذكره هنا العجب ممن يزعم أنه أخ للإمام أحمد بن سليمان من أمه، وفي هذا غاية الجهل ؛ فإن أم الإمام الشريفة الفاضلة مليكة بنت عبد الله بن القاسم بن أحمد بن أبي البركات واسمه إسماعيل بن أحمد بن القاسم بن محمد بن القاسم بن إبراهيم . وأم نشوان عربية من آل أبي عشن على وزن حسن وهو بعين مهملة وشين معجمة وبعدهما نون، ذكر معنى ذلك في شمس العلوم ؛ ويقوّى فيه بقول الشاعر:

آل النبي هم أتباع ملّته ... من الأعاجم والسودان والعربِ
لو لم يكن آله إلا أقاربه ... صلى المصلي على الغاوي أبي لهبِ

وأجاب أيده الله تعالى عليه بقوله: ولعمر الله، إن مثل هذا الاستدلال لايستحق الجواب؛ لكونه مكابرة في مقابلة الضرورة، مع خلله وفساده، ووضوح عناده لأولي الألباب؛ وإنما يجاب بمثل قول بعض قرناء الكتاب،:

أشعّة الفضل أعمَتْ ناظريكَ فما ... فرّقتَ بين حصاء الأرض والشهبِ

وإنه ماكان ينبغي أن يصدر، ممن له مسكة بصر، أو رائحة نظر، فضلاً عن مثل نشوان، لولا الخذلان الشديد، والضلال البعيد؛ وإنه لايدرى أي وجهيه أعجب؟ أمخالفة القواطع المعلومة، من آية المودة ونحوها من الآيات، وأخبار الكساء الدالة على الحصر والتعيين، وأخبار الثقلين المتواترة، فمن المتروك؟ ومن المتروك فيهم؟ ومن المتمسك؟ ومن المتمسّك بهم؟ وأخبار السفينة؛ فمن المشبه بها؟ ومن المشبه براكبها؟ وغير ذلك مما لايحصى كثرة، هذا وقد رُويت توبته، والله أعلم بصحتها؛ والله سبحانه يقول: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا﴾، فلا بد من الإصلاح والبيان، كما شرطه الله تعالى مع الإمكان؛ والذي يقضي به هذا وكلام الإمام الهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن (ع) حيث قال لما وقف على قبره ـ ولله دره ـ:

ياقبر نشوان ماضمّنت من حكمٍ ... ومن علوم له تُربي على الديمِ
ياقبر نشوان لولا النصب فُقْتَ على ... من كان من علماء العُرب والعجمِ

وهكذا كلام الإمام يحيى شرف الدين، والسيد الإمام الهادي بن إبراهيم الوزير(ع) بقاؤه على ماكان، وكم لنشوان من إخوان وأخدان، في جميع الأزمان. لوامع الأنوار(١/١٠٢/ط٢).

وسيد همدان أبـــو عشـــن الـــذي غزا بيشـــة واجتاحهـــا بعظـــائم

ثم أنه كان بينه وبين الإمام في ابتداء الأمر عداوة ومهاجاة.

هذا كلام الزحيف رحمه الله: أنه كان بينهما في أول الأمر معاداة، والذي أظنـــه أن أول[1] الأمر كان على المودة والمحبة، وأن أبياته السائرة التي أولها:

دع يرسماً والمساني واقصـــد اليمنـــا فافقر الناس من يا ابن الكرام سنى

وهي طائرة سائرة كانت في مباديء الأمر ؛ لأنها قبل الدعوة، وفيها ملاطفة وحث على الدعوة ووعد بالنصرة، وقد كان منه أيضاً ذلك، ومن تحف ملاطفتهما في الحـــال هذه أن الإمام عَلَيْه السَّلام أرسل إلى نشوان رجلاً اسمه عيسى يخبر القاضي بوصوله عَلَيْه السَّلام، فقال القاضي:

بشـــرنا عيســـى بـــأحمد بعـــده بشارة عيســـى في الكتـــاب بـــأحمد
أتانـــا بنـــور البينـــات فلـــم نقـــل مقال سوانا جئتَ بالســـحر فـــابعدِ
وقلنـــا لـــه سمعـــاً وطوعـــاً لربنـــا ولابن الرســـول الأبطحـــي محمـــدِ
فـــأهلاً وســـهلاً بالأمـــير ومرحبـــاً ومن معه مـــن ســـيد وابـــن ســـيّد

رجعنا إلى كلام الزحيف، قال: ثم تلا ذلك التعاطف والتلاطف كما ســـتراه، وأي دليل يدل على أنهما أخوان! ودليل صفاء الوداد بينهما أنه لما توفى المطهر بـــن الإمـــام وردت التعازي إليه فيه من كثير من أهل الإسلام، وكان من جملة من كتب إليـــه فيـــه بتعزية القاضي نشوان، قال راوي سيرته عَلَيْه السَّلام: وصدرت مكاتبة للشيخ نشوان بن سعيد واعتذر من الشعر وقال: والله ما أحسنت غير التمثل بقول الشاعر:

---

[1] في هامش الأصل : آخر .

كذا فليجل الخطب وليفـــدح الأمـــر وليس لعين لم يفـــض ماؤهـــا عـــذرُ
تكـــدرت الآمـــال بعـــد مطهـــــر وأصبح مشغولاً عن السّـــفر السّـــفرُ

قلت: وهذان البيتان مطلع قصيدة لأبي تمام رثى بها محمد بن حميد الطوسي الطائي، فغيّر القاضي نشوان لفظ محمد بمطهر، وهذه المرثية من جيدات المراثي ففي الرواية أن أبا تمام لما مدح أبا دلف بالقصيدة الجيدة التي أولها:

على مثلهـــا مـــن أربـــع وملاعـــبِ

فاستحسنها وأعطاه خمسين ألف درهم، وقال: والله إنه لدون شعرك، ثم قال لـــه: والله ما مثل هذا القول في الحسن إلا ما رثيت به محمد بن حميد.

فقال له أبو تمام: وأي ذلك أراد الأمير؟

فقال له: قصيدتك الرائية، وودت أنها لك فيّ.

فقال له أبو تمام: بل أفدي الأمير بنفسي وأهلي وأكون المقدم قبله.

فقال له: إنه لم يمت من رثى بهذا الشعر، انتهى.

قلت: وقد وقفت على رسالة أظنها لبعض ذرية نشوان بن سعيد، قال فيها: والمشهور من نشوان رحمه الله أنه كان يختار أقوال الهادي عَلَيْه السَّلام على سائر فقهاء الإســـلام، ويحكم بها بين الخاص والعام، إلا أن تتقوى عنده دلالة فيخبر المستفتين بالخلاف الواقـــع بين أهل الإسلام، وكان في عصره جلة من العلماء هم نجوم في الأرض كنجوم في السماء من علماء قحطان ونزار فلم يُزْرِ عليه في مذهبه زارٍ مع كثرة المناظرة في ذلك والمذاكرة، وكان في ذلك العصر مظهراً لمذهبه في أشعاره وكتبه، ولم يقع بينه وبين أحد من أهـــل عصره جفاء، سوى الأشعار التي قالها هو والشرفاء.

قال نشوان: انقضت النقائض بيني وبين الشرفاء القاسميين، وذلك قبل طرور الشارب، وبلوغ المآرب، وأما اليوم فقد زدت على الأشُد، وصرت من الهزل إلى الجد، وأتاني نذير

الشيب، وزايلني كل ريب، وتحلّيت بحلية الوقار، ونظرت نفسي بعين الاحتقار، ورغبت عن القريض، وملاهي معبد والغريض، وأقمت الشعر بأبخس السعر، واعتضتُ القرآن بالشعر بدلاً، وتركت الجدال وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً، وذهبت في ذلك مذهب لبيد، واستبداله الشهد بالهبيد، وجعلت مقاطع الآيات، عوضاً عن مصارع الأبيات، وذكر الله عوضاً عن النسيب[1]، وذكر المعاد بدلاً عن الربع والحبيب، ولست من الشعراء، بل من عباد الله الفقراء، الذين تحل لهم صدقة الدعاء، التي لا تقبض في وعاء، وزكاة الاستغفار، التي تصرف العذاب عن الكفار.

ثم قال : والشرفاء - أبقاهم الله- مما سألت مثرون، ومما طلبت مكثرون، فلتشملني بركتهم بهبة أفضل الصدقات، إذا ذكروا الله في أفضل الأوقات، وهي صدقة الدعوات عقيب الصلوات، إن الله يجزي المتصدقين، ويجعل العاقبة للمتقين، فدعاء الشرفاء المالكين بحاب، وليس بين العبد وربه حجاب، فلعل الله أن يمحو عني موبق الذنوب، ويغسلني من رحمته بذُنوب، فقد ضقت ذرعاً بما فرّطت، وأنشبت نفسي في أضيق المسالك، وورّطت، وأصبحت لنفسي ظالماً، ومن ظُلم غيرها سالماً، ولكن استغفر رباً كريماً، ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا(١١٠)﴾ [النساء].

قال صاحب الرسالة: هذا من كلام نشوان بعد كتاب المسك.

قلت: ولعله كتاب ديوان أشعاره. قال: فهل صاحب هذا الكلام حقيق بسبّ أو ملام؟! قال: ثم وصل إلى نشوان شعر من الأمير عبد الله بن القاسم بن محمد بن جعفر وهو الذي كان يهاجي نشوان - فيه يقول:

فليهْن ندباً سيداً شَرُفت به ... من حمير الأحياء والأمواتُ

إلى آخرها، فأجابه نشوان بقوله:

---

[1] بد : التشيب .

أما كتابك يـــا ابـــن أوحـــد هاشـــمٍ ... فحديقـــةٌ فيهـــا الكـــلام نبـــاتُ
قد أثمرت محـــضَ الـــوداد وفـــاح لي ... مـــن طيبـــات نســـيمها نفحـــاتُ
غرسُ امرئ طـــابت مغـــارس أصلـــه ... فزكـــى وطـــابَ فعالُـــهُ والـــذاتُ
فغدا وحيـــد العصـــر غـــير مُدَافَـــعٍ ... تزهـــو بـــه الســـاعات والأوقـــاتُ
أثنى علـــيّ ببعـــض مـــا هـــو أهلـــه ... ولـــه المكـــارم والنـــدى عـــادات

ثم أتى إلى نشوان شعر من الأمير الأجل محمد بن محمد القاسمي يمدحه، ويعتذر من الهجو الذي سبق من الأمير عبد الله بن القاسم الذي أوله:

أمـــا الصحيـــح فـــإن أصلـــك فاســـد

فأجاب نشوان على الأمير محمد بن محمد عن الاعتذار هذا بقوله:

أعلـــى الكآبـــة منكمـــا لي مســـعدُ ... فـــالخلّ يأســـى للخليـــل ويكمـــدُ
إن طاب عيشكما وطـــاب كراكمـــا ... فأخوكمـــا مُـــرّ المعـــاش مســـهّدُ
في قلبـــه مـــن عتـــب أبنـــا قاســـم ... حـــرق تـــأجج نارهـــا وتوقّـــدُ
قـــوم لهـــم شـــرف ومجـــد بـــاذخ ... من تحت أخمصـــه الســـها والفرقـــدُ
وعلـــى محبتهـــم نشـــأت ووالـــدي، ... والحـــب يولـــد، والمحبـــة تولـــدُ!
حتى ســـعت بيـــني الوشـــاة وبينهـــم ... فأمـــال عبـــدالله عـــني الحُســـّدُ
وأطـــاع أمرهـــم، وصـــدق قولهـــم ... فـــأتى بقافيـــة تقيـــم وتقعـــدُ
فيهـــا مقـــال منـــه ليـــس[1] بجيّـــد ... مـــا بـــال عبـــدالله وهـــو الجيـــدُ؟
فرددتُ حـــين بهـــتَّ غـــيرَ مبـــالغ ... في الرد ؛ خوفاً مـــن مقـــال ينقـــدُ
وغـــدوت مظلومـــاً، كـــأني ظـــالم ... إنـــي علـــى مـــا نـــابني متجلـــد
يا ابن الأئمـــة مـــن ذؤابـــة هاشـــم ... حيث انتهـــت علياؤهـــا والســـؤدد
وافـــى كتـــابك بـــالصلاح مبشـــراً ... لا زلـــت تصلـــح أمرنـــا وتفَقّـــدُ
ونظـــامك الحســـن الـــذي أهديتـــه ... تحي القلـــوب بـــه إذا مـــا ينشـــد

[1] الأصول (ليس فيه) .

حققت فيه مودّة لك ضعفها ... عندي، وودّاً[٢] في الحشا يتجدد
وذكرت آل محمد ؛ ووادهم ... فرضٌ علينا في الكتاب مؤكّد
وذكرت زيداً والحسين ومولداً ... لهما زكي الأصل نعم المولد
بأبي وأمي من ذكرت ومن به ... يُهْدى الجهول ويرشد المسترشد

ومنها قوله:

واترك (جعيداً) سوف يلقى ربه ... ويصيب ما زرعت يداه ويحصدُ
وتغمد الخطأ الذي منه جرى ... فالسيد المحمود من يتغمد
والعفو منكم عادة مألوفةٌ ... والناسُ يُطْلَبُ عندهم ما عودوا
وأنا المناضل ضدكم عن دينكم ... والله يشهد، والبرية تشهدُ
لا أستعيض بدين زيد غيره ... ليس النحاس به يقاس العسجد
إني على العهد القديم بحبكم ... كلف الفؤاد بكم، وجسمي مبعدُ

ثم أتى من الأمير الحسين بن القاسم بن محمد بن جعفر شعر إلى نشوان يمدحه فيه، فأجابه بهذا الشعر:

والله ، والله العظيم إليّةً ... يهتزّ عرش الله منها الأعظمُ
إني لودّك يا حسين لمضمرٌ ... في الله أبديه ؛ وحيناً أكتمِ
ولودّ والدك الذي آثاره ... عنه بحسن حديثه تتبسمِ
ولودّ عمّيكَ الذين كلاهما ... في صالحي آل الرسول مقدمِ
ولودّ سائر أهل بيت محمد ... ووادهم فرضٌ علي، ومغنمِ
قوم أدين بدينهم ؛ وبحكمهمْ ... ونصوصهم أفتي الخصوم وأحكمِ
وأنا المحب ابن المحب وإن وشى ... واشٍ، ورجم بالظنون مرجمِ
إن اللسان عن الفؤاد معبرٌ ... والنطق عمّا في الضمير مترجم
يا طيباً من طيب، ومطهراً ... من طاهر، ما فيه وصمٌ يعلمِ
شوقي إليك على البعاد مضاعفٌ ... يزداد لاعجه وقلبي مغرمِ

ثم أتى من الأمير الأجل محمد بن عيسى بن محمد بن جعفر إلى نشوان مديح أوله:

---

[٢] الأصول (وودي) .

ألا كلمـــا نـــاح الحمـــام المطـــوق بكيت ؛ وقد يبكي الحزين المُشَـــوَّقُ

عدّد فيها جدود نشوان، وذكر ملوك حمير من التبابعة وغيرهم، حتى قال في آخرها:

أولئـــك هـــم آبـــاؤك الغـــر كلهـــم أبا حسن، والفرع بـــالأصل ملحـــقُ
فهم كالنجوم الزهر إن غاب كوكـــب بدا بعده في الجـــوّ أزهـــر مُشْـــرقُ
وإني لأرجو أنـــك الكوكـــبُ الـــذي به ذلك الأصـــل المؤســـس يســـمقُ
لئن كنت قد أُنْســـيت عقـــد مودتـــي فقلـــبي بأشـــطان المـــودَة مُوْثَـــقُ

هذا آخرها، فأجابها نشوان بقوله:

أثـــار شـــجىً ذاك الحمـــام المطـــوق أهيّجـــه بـــثٌ بـــه أم تشـــوقُ؟
به مثل ما بي من جوى ؛ غـــير أننـــا شـــجيّان معكـــوم، وآخـــر مطلـــقُ
أسرُّ الذي يخفـــي الزنـــاد، و لم أبـــح به خوف نار منـــه تبـــدو فتحـــرقُ

وهي من جيد الشعر، الذي يعمل بالفكر عمل السحر، قال الراوي: ثـــم كـــثرت الأشعار بين الأشراف ونشوان والمدائح، ورفضوا الهجر الذي نظمته القرائح، قال: ولقد تهاجَى نشوان هو والإمام أحمد بن سليمان عَلَيْه السَّلام بعد المناظرة التي وقعت بينهما ؛ حتى كان من نشوان أنه أرسل بأبيات يقول في أولها:

هـــل لـــك في ألفـــة[1] نفـــوز بهـــا فـــالهجرُ بـــين الرجـــال مطـــرّحِ
لا غَـــرْوَ مـــن صلحنَـــا ومِرْيتنـــا، علـــى العلـــى نمـــتري ونصطلـــحِ
إنـــي رأيـــت النعـــاجَ رابضـــةً وادعـــةً، والكبـــاش تنتطـــح
غُـــم بنـــا الحاســـدين إنهـــم قد طال يا ابن الكـــرام مـــا فرحـــوا

ثم مدحه نشوان بقوله:

يا ابـــن الأئمـــة مـــن بـــني الزهـــراء وابـــن الهـــداة الصفـــوة النجبـــاءِ
وإمام أهـــل العصـــر والنـــور الـــذي هُـــدي الـــولي بـــه مـــن الظلمـــاءِ

[1] الأصول : (هجرة) .

كم رامت الكفّار إطفاءً له ... عمداً فما قدروا على الاطفاء[٢]
شمسٌ يراها الحاسدون فلم يطق ... منهم لها أحدٌ على إخفاء
يا داعياً تدعو الأنام لرشدهم ... وصلاحهم في بكرةٍ وعشاء
أسمعتهم، فكأنهم لم يسمعوا ... ما جاءهم من دعوة ونداء
لبيك ألفاً من صديق وامقٍ ... من بعد خذلان وطول إباء!

قلت: وهذا البيت ونحوه يشهد بأن الحال من الإمام ونشوان اتحدت آخراً وأنهما ماتا على داعية الوفاء، وسلوك مسلك إخوان الصفاء، فما لمح إليه السيد صارم الدين إبراهيم بن محمد في بسامته متطرقاً إلى ما كان بينهما من المناظرة والمنافرة أول المدة، يزيده وضوحاً قول نشوان في هذه القصيدة بعد قوله : لبيك ألفاً:

من شك فيك كمن تبدّل حيرةً ... بهداية، وعماية بضياء
يا خير من يمشي به قدم على ... وجه البسيطة من بني حواء
ما عاينت عيني البرية بعده ... إلاّ وهم فيها من الاقذاء
لم ألق بعدك من أُسَرُّ بوجهه ... ممن أعضت به من الصدقاء
إن غبت عن نظر العيان فلم يغب ... ذكراك بين القلب والاحشاء
يجري ودادك حيث يجري الروح في ... بدني، وحيث يحل في أعضائي
أقصى لبانتي التي أنا طالبٌ ... في الدهر عاجل نظرةٍ ولقاء!

فأجابه الإمام أحمد بن سليمان عَلَيْه السَّلام بقوله:

يا أوحد الأدباء والشعراء ... بل أوحد البلغاء والفصحاء
يا من له عقل رصين ثابتٌ ... ويعده العقلاء في العقلاء
ويعده الفقهاء في فقهائها ... ويعده العلماء في العلماء
لما زكت أعراقُهُ وأصولُهُ ... جادت له أفعاله بزكاء
حاز المكارم والمحامد والعلى، ... إرثاً عن الأجداد والآباء

[٢] الأصول: (إطفاء) .

من حمير الأملاك خير قبيلة ... في يعرب والشوكة الحجناء
وافى الكتاب فكان كالماء الذي ... يُهدى إلى العطشان في الرمضاءِ
ينبي بما يخفي وما يبدي لنا ... من محض ودٍ خالصٍ وصفاءِ
ومذكراً ما كان قدماً بيننا ... من صحبة ومحبة وإخاء
وملبياً لي إذ دعوت إلى الهدى ... كل البرية، سامعاً لدعائي
وموازراً ومعاوناً ومساعداً ... ومعاضداً، ومصدقاً لرجائي
فليبق في عيش هنيء سالمٍ ... في العز والتوفيق والنعماءِ

قال صاحب الرسالة التي نقلت منها هذه النبذة:

فليعلم الواقف على هذا الذي أوردت من شعر الشرفاء ونشوان أنه كان بعد كتاب المسك بمدة من الزمان، قال: ولو كان شعر نشوان المتقدم كفراً صريحاً لكان شعره الأخير إسلاماً صحيحاً . قال: وقد كان لنشوان عناية واجتهاد في قيام الأمير علي بن زيد، وقيام الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان عَلَيْه السَّلام ، قال: وكذلك لما قام الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْه السَّلام خرج معه ابناء نشوان، وجدوا واجتهدوا في خدمته، انتهى المراد اختصاره من الرسالة المذكورة، وإنما بسطت القول في هذا الفصل محبةً مني أن يكون جميع الناس شيعة لأهل البيت عَلَيْهم السَّلام، فمهما وجدت إلى جمع شمل الشيعة[1] سبيلاً، أو لقيت إلى ذلك تأويلاً ؛ جنحت إليه وعولت عليه.

نعم ، وقد حكى في كتاب المفيد في أخبار صنعاء وزبيد : أن القاضي نشوان دعا إلى نفسه في بيحان، واجتمع معه قريب من سبعمائة فارس، وهذا إن صح يدل على أنه يصحح الإمامة في غير قريش ، وقد روى عنه بعض أصحابنا اختياره لهذا المذهب.

وقد وقفت له على كلام يدل على أنه ندم على دعوته المذكورة، ووجدته بخط حي

---

[1] الأصول: (الشريعة) .

الفقيه محمد بن ناجي الحملاني رحمه الله ما لفظه: كان من علم الله، وصولي إلى المشرق، فكلفني أهلها أن أُحمِّل الذرّ أحمال العير، وسمحوا بالمين والأيمان، وشحوا بالصدق والإيمان، فرغبت وطمعت في ظاهر كلامهم الذي سمعت، حتى أدركني الإملاق بمآرب، فخرجت من الدائرة الرابعة إلى دائرة المتقارب، فقلت:

مشارق الأرض مثل الحبس في الضيقِ فمن تغرب فلا يهمم بتشريقِ

لم يبق حي بهم حتى صحبتهم قد أنزفت بالرقى من أجلهم ريقي!

ولبثت بحضرموت، على ما لبث يونس ببطن الحوت، إلا أن بعض المفسرين قال: لبث أربعين يوماً، ولبثت سنتين ونصفاً، أخصف ورق الندامة خصفاً، وأتعرض لرزق حلال، فحصل ما فيه سد[1] الخُلة، ثم عدت إلى مأرب فلقيني من بها وتعرض سفهاؤهم للعطية، فقاسمتم ما على المطية، ثم عولت على العود إلى المغارب، وحلفوا أيماناً على التمام، وسلموا ذماماً بعد ذمام، فأشار السلطان راشد بن جحاف الجوفي[2] بترك العود، فقصدت الجوف فلحقني من خولان آل قفيل[3]، فأخذوا القطار، وكانت الكتب على بعيرين، فسلم أحدهما وافتدى الثاني فسلمت، ووصلت الجوف متخلياً من الأعوان والأنصار، ولو شئت وصلته بالجيوش الكبار، لكني قلت ما عند الله خير وأبقى، وأنشدت:

وما أنا إلاّ من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد

١٢٩٦- نصر بن أبي طالب بن أبي جعفر[4] [... - ق ٦هـ]

---

[1] بد، ش : زيادة : لبعض .

[2] الجوفي : غير موجودة في الأصل . وفي ش : والجوفي، وما حررناه من : بد .

[3] وفي تاريخ اليمن الفكري : آل فصيل .

[4] الحدائق الوردية (٢/٢٠٤) .

أبو طالب نصر بن أبي طالب بن أبي جعفر : هو فقيه الزيدية في عصره، وعالمهم، اجتمع في خزانته من عيون العلم اثنا عشر ألف كتاب .

ووصل إلى اليمن داعياً للسيد الإمام أبي طالب الصغير وهو يحيى بن أبي الحسين بن أحمد بن أبي القاسم الحسني بن المؤيد بالله بن الحسين الهاروني عَلَيْهِم السَّلام الخارج بجيلان، الراتب أمره أولاً في الموضع الذي أظهر الناصر للحق نفسه فيه، وهي قرية حوبة[1] بكحائل رأس جيلان، وترتب الأمر في هذه الدعوة سنة اثنتين وخمسمائة.

وقد عدّه الإمام في البحر من أئمة الهدى وكان مبرزاً في العلوم حافظاً، حتفاً للباطنية، قتل منهم في يوم واحد ألفاً وأربعمائة، وأخذ من قلاعهم ثماني وثلاثين قلعة، وكاتبه صاحب عمان وكان زيدياً محباً مناصراً له، وكانت حاشيته وغلمانه اثنى عشر ألفاً على مذهب الهادي عَلَيْهِ السَّلام، وخدامه كلهم يصلّون، ولا يستجيز أن يستعين بفاسق، وكان له من الهيبة ما لم يكن لأحد مثله، وكان يركب الفرس من الأرض لشدته وقوته وتمام بسطته، وكان له غاشية على سرجه خشية من سم الباطنية.

وكان الشيخ أبو طالب هذا من أنصاره، وخرج إلى صعدة ومعه ابناه وشريف من ولد الهادي الأصغر يحيى بن محمد بن يحيى بن الهادي إلى الحق عَلَيْهِم السَّلام، يقال له الحسين، ورجل من وجوه الناصرية يقال له الحسين بن يوسف، ورجل آخر من الأعيان يقال له عبد الله بن المبارك البرجي، وشاعت لمقدمهم الشوائع، وعلا صيتهم، وكان حجاج اليمن العلماء والفقهاء قد اجتمعوا بحجاج الجبال ونواحي الري وطبرستان والجيل والديلم، وشهدوا لهم بالدعوة وثبات الداعي، وكان من مشاهير الموسم القاضي أبو طالب الرازي المذكور هنا وعبد الجليل القزويني ، فأنهض لدعوته السيد الأمير المحسّن بن الحسن وكان من عيون آل الهادي وشجعانهم وعلمائهم، فملك حصوناً ورعايا وعسكر عساكر.

---

[1] الكلمة غير منقوطة ويمكن قراءتها بوجوه عدة .

١٢٩٧- نصر بن خزيمة[١] [... - ١٢٢هـ]

العلامة نصر بن خزيمة . أحد أعيان زيد بن علي عَلَيْه السَّلام، وكان يحبه زيد بن علي عَلَيْه السَّلام، قال له زيد: يا نصر بن خزيمة، أخاف أهل الكوفة أن يكونوا قد فعلوها حسينية! قال: جعلني الله فداك، أما أنا فوالله لأضربن بسيفي معك حتى أموت.

وصدق رحمه الله تعالى ، فإنه فعل كذلك حتى استشهد مع زيد بن علي عَلَيْه السَّلام بعد أن أنكئ في عدوه نكاية عظيمة، وهو رحمه الله الذي كان ينادي أهل الكوفة وهم بالمسجد: يا أهل المسجد، اخرجوا من الذل إلى العز وإلى الدين والدنيا رحمه الله.

وصلب مع زيد بن علي عَلَيْه السَّلام وهو عبسي.

١٢٩٨- نصر بن مزاحم المنقري[٢] [... - ٢١٢هـ]

نصر بن مزاحم المنقري الزيدي، نسبة إلى منقر بكسر الميم بعدها نون بعدها قاف وهو منقر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناه بن تميم.

كان رحمه الله أحد أعلام الزيدية كثر الله عددهم وأحد أعيان أصحاب الإمام الأعظم محمد بن إبراهيم عَلَيْه السَّلام ، وهو (جامع أخبار صفين).

١٢٩٩- نعيم بن ذي حران [... - ق ٢هـ]

نعيم بن ذي حران.

ممن أخذ عن زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

ذكره البغدادي رحمه الله تعالى.

١٣٠٠- نوح بن أبي حمزة الثمالي [... - ١٢٢هـ]

نوح بن أبي حمزة، ومنصور بن أبي حمزة، وحمزة بن أبي حمزة الثمالي .

من جماعة الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام، ذكرهم العلامة ولي آل محمد القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله.

---

[١] مقاتل الطالبيين (٣٨، ١٤٠)، الأعلام (٢٢/٨) .

[٢] ترجمته في : لوامع الأنوار (٣٢٣/١)، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (١١٤٨) ومنه : طبقات الزيدية (خ)، فهرست ابن النديم (١٠٦)، تاريخ بغداد (٢٨٢/١٣)، معجم الأدباء (٢١٠/٧)، رجال النجاشي (٣٨٤/٢) .

حرف الهاء

١٣٠١- هاشم بن البريد [... - ق ٢هـ]

هاشم بن البريد[١].

من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

ذكره العلامة البغدادي رحمه الله.

١٣٠٢- هاني بن محمد [.... - ق ٤هـ]

هاني بن محمد ، من علماء الزيدية وأعيان المائة الرابعة فيما أحسب، وبينه وبين المهدي الحسين بن القاسم مقاولة أجمل في حقه الحسين، و لم يقل فيه ما قال في أضرابه، كابن أبي العبرة وعبد الملك بن غطريف رحمهم الله تعالى.

١٣٠٣- هاشم بن حازم بن راجح[٢] [... - ١٠٥٥هـ]

السيد العلامة هاشم بن حازم بن راجح بن محمد بن بركات (بن محمد بن بركات)[٣] ابن حسين بن عجلان بن رميثه بن محمد بن حسن بن علي الأصغر بن أبي عزيز قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن أبي محمد عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض رحمه الله.

١٣٠٤- الهادي بن الإمام إبراهيم تاج الدين [... - ق ٧هـ]

---

(١) في هامش بد تعليقة نصها : هاشم البريد من حفاظ الحديث أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه....

(٢) هاشم بن حازم :

ترجم له صاحب تحفة الأسماع والأبصار فقال :

كان عالماً كبيراً مجاهداً فارساً شجاعاً بطلاً له المقامات المحمودة والمآثر المشهودة ، ولي جميع تهامة ، وتوفي في عام (١٠٥٥هـ) وقبره في زبيد من باب الحداد . انظر تحفة الأسماع (١/٢٠٣)، طبق الحلوى (١٠٦)، وفيه وفاته سنة (١٠٥٤هـ)، غاية الأماني (٢/٨٣٧) .

(٣) ما بين القوسين ساقط في : بد .

الهادي بن الإمام إبراهيم : كان عالماً فصيحاً، مات ببلاد رازح وبها عقبه رحمه الله.

١٣٠٥- الهدى بن المهدي الحجافي[١] [... - ٩٦٣هـ]

السيد الهدى بن المهدي بن أحمد الحجافي رحمه الله.

قال السيد صارم الدين إبراهيم بن يحيى: أما السيد الفاضل العالم الكامل صلاح الدين الهدى بن إبراهيم رحمه الله فكان من أعيان السادة وأخيارهم، كان له معرفة في العلوم وجمع الكتب، وشرى خزانة للفقهاء الفضلاء بني عرجلة من بلاد الشرف الأعلى بما فيها من الكتب، وحملها إلى معمور حبور، وانتفع بها السادة، وفيها كتب مفيدة من الفقه والنحو والمعاني والبيان والتفسير وغير ذلك، وكان يحب كتب الحديث، وحصّل من ذلك مثل أصول الأحكام وبعض الشفاء، ونسخ تجريد جامع الأصول، وكتبَ بخطه عدة الحصن الحصين، وأمر أولاده بتحصيل إرشاد العنسي، فحصّله، وكذلك أمر إخوته بمطالعة كتب الحديث، وكان يحثهم على مطالعتها والقراءة فيها ويقول: إنها تزهدهم في الدنيا.

و لم يزل على قدم الصلاح والسداد، وحسن التوسط بين الإمام شرف الدين وأولاده إلى أن اختار الله له.

ومما حدثني به والدي رحمه الله أن الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام لما كف بصره وسكن الظفير في آخر عمره وزاره جدي الهدى[٢] ووصله بما قدر عليه لما بلغه أنها تقاصرت عليه الأمور، وأنه اشتهى أن يشتري لحماً من فصيل بقر، ثم تعذر عليه. فوصل إليه وشكا إليه الإمام من أولاده، و لم يألُ جهداً في تعريف أولاده ما يجب له.

وكان السيد الجليل المطهر بن الإمام شرف الدين قد اختص السيد الهدى واستصحبه،

---

[١] تقدم نسبه في الترجمة رقم (٦٩) .

[٢] بد : الهادي ، وهو تحريف .

وفوض إليه أعمال البلاد يوليها بنظره من أولاده وإخوته، فولى[١] بلاد الشرف الكبير من أولاده السيد الناصر بن الهدى، وولى بلاد الأهنوم وكذلك بلاد ظليمة بعض قرابته، وكان لا يفارق حضرة المطهر بن الإمام للتوسط بينه وبين الناس، يشفع للمحتاج، ويعين المظلوم، ويدفع عن الضعيف، توفي في كوكبان [حجّة][٢] بعد خروجه مع مطهر بعد حصاره في ثلا من جهة الوزير سنان الأعظم، وتوجه معه إلى بلاد حجة ومرض في كوكبان، وطلب ولده السيد الناصر وأوصى إليه، وتوفي ليلة الخميس رابع شهر رجب سنة ثلاث وستين وتسعمائة رحمه الله، وقبره في كوكبان حجّة معروف ببلاد الجبر.

قال السيد إسماعيل بن إبراهيم حماه الله:

قبره شرقي الحصن تحت الدائر في حضيرة بني السري[٣].

١٣٠٦- الهادي بن إبراهيم بن محمد الوزير[٤] [٨٥٤ - ٩٢٣هـ]

السيد الهادي بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله الوزيري رحمه الله.

قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم :

هو السيد الإمام علم الأعلام، وعلامة العترة الكرام، والمقتعد من علوم الاجتهاد أعلى ذروة السنام، جمال الإسلام، الهادي بن إبراهيم رَضِيَ اللهُ عَنْه.

برّز في المعقول والمنقول، وطرز بتحقيقاته وأنظاره الثاقبة مصنفات آل الرسول، وروى رياض أزهارها ببحار معارفه التي هي غرر في وجوه الدفاتر وحجول، وفتح بتلخيص التلخيص باب منتهى السؤل، وبلغ الطلبة بأنظاره الشافية الكافية ما يعرض من

---

[١] بد : فولى السيد الناصر بلاد الشرف وولى بلاد الأهنوم . .إلخ .

[٢] من : بد، ش .

[٣] بد، ش : الصبري .

[٤] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/٢/١١٨٥- ١١٨٦)، الفضائل ، الجواهر المضيئة ، أئمة اليمن (١/٣٩١)، المستطاب (٢/٨٣)، ملحق البدر الطالع (٢٢٣) .

إيضاح شرحه وبيانه ويطول، وكان المشار إليه بالبنان في بيان أصول الأحكام وناقع غلة الصديان، شفاء الأوام، المنتخب للإرشاد إلى مناهج الوصول إلى جامع الأصول، فاضت عليه أنوار والده المشرقة النوارة، وهطلت سحائب علومه المغدقة الدرارة، فمشى على سنته وطريقه[١]، وتسنم ذروة تبحره وتحقيقه، إن عدياً كاتبه في الكرم، ومن يشابه أباه فما ظلم، هذا مع مضاهاته لوالده في الديانة والصيانة، والزهادة والرصانة، والمتانة والأمانة، والجلالة والمكانة، أحسن الناس خلقاً وخلقاً، وأفصحهم لساناً، وأعذبهم منطقاً، وأعظمهم أبّهة، مع أنه أوسعهم ليناً ورفقاً، محبباً إلى القلوب، معظماً في النفوس، ازدحم عليه الطلبة الكملة، وتخرج به العلماء الجلة.

وكان رحمه الله هو الواسطة بين حي مولانا السيد المنتصر[٢] بالله أحمد بن الناصر وبين السلطان في تسليم البلاد، وكان غرّة كهول ذلك العصر، وإنسان عين ذلك الدهر، واشترط لحي السيد المنتصر شروطاً، وأخذ من السلطان عهوداً، على أنه يخرج السيد المنتصر من صنعاء إلى ذي مرمر بأهله وأمواله، فنكث السلطان عهده، وغدر في عقده، وأخذ سيدي الهادي لأهل صنعاء أماناً عاماً، وشرط لهم شروطاً وثيقة، وكذلك أخذ للجند ولمن يتعلق بالدولة، واستوثق وقرر ومهد، ولم يذكر نفسه ولا أهله بكلمة، ولا اشتراط لهم شرطا. فعجب السلطان، وكان يُعَجِّب أصحابه بوفاء سيدي إبراهيم لحي السيد المنتصر، وشرف نفسه، وصميم[٣] حسبه، وشهامة قلبه، وكان ذلك من أسباب جلالته عنده، وعلو منزلته لديه، فلقد كان أكرم الناس منزلة عنده، وأوسعهم جاهاً، وأفخمهم محلاً، فبتعظيمه له كان احترام جانب أهل المذهب وصيانتهم، وصيانته عن الإهانة والتغيير في الأغلب.

---

[١] ليست في : بد .

[٢] بد، ش : المنصور .

[٣] في الأصول الكلمة غير مقروءة ، وما حررناه من المستطاب .

ولما نُقِل سيدي الهادي من صنعاء مع من نقل الأشراف أحلّه السلطان رداع، وجانبه تعز لوباها الذي هلك به من جلّ من الأشراف رباها . رحم الله تلك الرقاب المظلومة، وضاعف أعواض تلك الأكباد التي وردت حياض المنية مكلومة مكظومة. فسكن سيدي الهادي رداع وهو كثير الملازمة والوقوف مع السلطان، في سفره وحضره، وظعنه وإقامته، على صفة الرهنية، إلا أنه وافر الجلالة، محترم المكانة، تؤخذ عنه الفتاوى، ويرضى أقواله الأقصى والأدنى .

و لم يزل على ذلك حتى حضر مع السلطان وقعة التُّرَيْبة[1] التي كانت بينه وبين الترك، وهو أليم لم يعذره السلطان عن العزم معه، وقد اعتذر بالألم، فسار مكرهاً إلى تعزّ فتألم أياماً وتوفي هنالك رحمه الله تعالى ورضوانه عليه غريباً شهيداً .

ويقال: إنه مات مسموماً.

وكانت وفاته في صباح يوم الجمعة خامس عشر شهر محرم الحرام غرة سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة، وقبر بالأجيناد مع من هناك من الأشراف عند قبة ضريح الإمام المهدي لدين الله إبراهيم بن تاج الدين رَضِيَ اللهُ عَنْهم، وأعاد من بركاتهم.

ومولده رحمه الله في اليوم الثاني من شوال سنة أربع وخمسين وثمانمائة.

ورثاه السيد البليغ عز الدين محمد بن المرتضى بن محمد بن علي بن أبي الفضائل رحمه الله بهذه القصيدة، وكان بتعز حينئذ:

أبلغ هُديت مقام السادة العُلَما ... أن الأجيناد حاز العالِم العَلَما

وعزّهم في الذي عزت مراتبه ... بل عزّ فيه التقى والدين والأمما

كم شيّد الله من علم به وهدى ... وكم عن الحق قد جلّى به الظُّلَما

وكم به اتضح الإيمان وارتفعت ... به العلا، وأزاح الكرب والغمما

لله ما حاز من فضل ومن همم ... بها على النجم حطّ النعل والقدما

---

[1] التريبة : بلدة عامرة بالشرق من زبيد بمسافة (١٠)كم (معجم المقحفي : ٩٠) .

وفاق فيها بني الزهرا وسادهم[٢] وطأطأ الرأس إجلالاً له العلما
حبرٌ وفي صدره بحر يفيض ومن أخلاقه الغرّ تأديبٌ لمن عَلِمَا
آهٍ على قمر تبكي العيون له حزناً وتهمي بدمع يخجل الديما
لفقده صارت الأكباد ذائبة وقل مِنْ كلّ عين أن تفيض دما
فيا سماء له صبي الدموع أسىً فإنه ركن دين الله قد هُدِمَا
من في بني المصطفى قدراً يشابهه وهو الذي قد علا قدراً بهم وسما
اليوم ما بقيت للدين باقية فالرزء فيه على الإسلام قد عظما
وأصبح الدهر ذا هم وذا كرب يبكي عليه، وقدماً طال ما ابتسما
وانحط كل عزيز حين غاب سنى ذاك الجبين وأنف المجد قد رَغُمَا
والعلم غُيِّبَ منه نَيِّرٌ حسنٌ به جناب العلا قد كان محترما
ما كان إلا إماماً عالماً علماً من بعده حبل هذا الدين قد فُصِمَا

ومنها :

الحمد لله نرضى ما يريد ولا نبدي له جزعاً في حادث جسُما
حمداً له دائماً ما ناح ذو حزن وانهلّ دمعُ كئيبٍ محرق وَهَمَا
يا قاصداً لأزالٍ لا رأت غِيَراً وأمطر الله فيها الخير والنّعما
أبلغ إلى عز دين الله تسلية وقل من الموت من ذا عزّ أو سلما
خير الورى ذاقه وهو الذي جعلت له الشفاعة ممن يدفع النقما
صبراً ففي الصبر خيرات مضاعفة وعزّ نفسك يا ابن السادة الكُرما
ما مات من أنت يا ابن الشم تخلفه وخذْ نظاماً كعقد الدر قد نظما

---

[٢] بد، ش : وسادتهم ، وما أثبت من السيادة .

١٣٠٧- الهادي بن إبراهيم بن علي الوزير[١] [٧٥٨- ٨٢٢هـ]

السيد الكبير الخطير العلامة الهادي بن إبراهيم بن علي الوزيري.

قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم:

هو السيد السند، الإمام المعتمد، ذو الفضائل والآثار، والذي لم يسمح بوجود مثله الأعصار، الركن الأشم في أولاد الإمام الهادي، والمربي على أقرانه في أهل الحواضر والبوادي، جامع أشتات العلوم، وشاطرها في المنثور والمنظوم .

ولد بهجرة الظهروين بشظب، ولما فرغ من قراءة القرآن سار والده إبراهيم بن علي به، وبابن عمه محمد بن أحمد بن محمد بن المرتضى إلى عمه المرتضى بن علي إلى صعدة وكان عمه المرتضى بن علي فيها طالباً للعلم الشريف . ولما سار بهما حي سيدي إبراهيم بن علي كان متى تعب ولده الهادي وولد عمه محمد بن أحمد من السير في طريقهما وهما صبيان صغيران يحمل كل واحد منها قليلاً، حتى وصلوا صعدة .

فقرأ فيها مدة طويلة في علوم العربية، نحواً وتصريفاً، ومعانياً وبياناً ولغة، وكذا تفسير القرآن على الشيخ العلامة إمام المحققين، وترجمان أهل عصره أجمعين إسماعيل بن إبراهيم بن عطية النجراني، وقرأ على الفقيه العلامة محمد بن علي بن ناجي في علوم الآداب[٢] أيضاً، واللغة منها ديوان أبي الطيب المتنبي ، وقرأ في الأصولين والفروع على القاضي العلامة ملك العلماء عبد الله بن الحسن الدواري، وعلى عمه المرتضى بن علي وكان إماماً في علم الكلام، وقد أتقن كتب الكلام المتداولة. وكذا على عمه أحمد بن علي.

ولسيدي جمال الدين في ذلك إجازات عديدة، وطرق سماعية مفيدة، منها سماعه

---

[١] ترجمته في :

لوامع الأنوار (٢/٢١٦)، طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/١١٨١- ١١٨٥)، المستطاب (٢/٤١- ٤٦)، البدر الطالع (٢/٣١٦- ٣١٨)، الفضائل ، الضوء اللامع (١٠/٢٠٦)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٠٦٩- ١٠٧٢)، مقدمة كتابه : هداية الراغبين (١٥- ٣٣) بتحقيقنا . وانظر هناك بقية المصادر .

[٢] بد، ش : الأدب .

لجامع الأصول بمكة المشرفة على قاضي الحرم الشريف إمام علم الآثار محمد بن عبد الله بن ظهيرة القرشي المخزومي سمعه عليه في سنة حجته.

وله في البلاغة اليد الطولى والقدح المعلى ، وله من الرسائل والمسائل والأشعار والمنظومات ما لا يحصى كثرة وسعه، حتى قال الفقيه محمد بن علي بن ناجي العالم المشهور: أن السيد الهادي هو المراد بقول النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم: (يكون رجل من ولد الحسن ينفث بالشعر كما تنفث الأفعى بالسم).

وله مصنفات عديدة: منها كتاب كفاية القانع في معرفة الصانع نظم الخلاصة وشرحها[١] وكتاب الطرازين المعلمين في المفاخرة بين الحرمين، والتفصيل في التفضيل، وكتاب الرد على ابن العربي، وهداية الراغبين إلى مذهب أهل البيت الطاهرين[٢]، وكتاب الرد على الفقيه علي بن سليمان في العارضة والناقضة[٣].

وكتبه[٤] موجودة ، منها بل من أحسنها كتاب كاشفة الغمة عن حسن سيرة إمام

---

[١] بد، ش : بشرحها .

[٢] بد : المطهرين .

[٣] كذا في الأصول .

[٤] انفردت النسخة (ش) عن البواقي بما لفظه :

(وكتبه موجودة ، منها بل ومن أحسن مصنفاته كتاب نهاية التنويه في إزهاق التمويه[صدر عن مركز أهل البيت(ع) للدراسات الإسلامية]، ومنها كتاب الأجوبة المذهبة من المسائل المهذبة وغير ذلك .
قال في جامع سيرة الإمام المنصور بالله علي بن صلاح -عَلَيْه السَّلام- بعد ذكر تاريخ وفاته رحمه الله : ولما كان اليوم الثاني أمر -عَلَيْه السَّلام- بجهازه وقبره في ظاهر مدينة ذمار وخرج -عَلَيْه السَّلام- حضر قبرانه (كذا) واجتمع في ذلك اليوم خلق كثير وجم غفير من العلماء والمتعلمين والأمراء والتجار وحزنه المسلمون وبكاه الناس في كل جهة فَقْد العلم وحلمه وشفاعته إلى الإمام -عَلَيْه السَّلام- . ورثاه العلماء والشعراء ونحن نذكر طرفاً من مراثيه وكان عقيب قبرانه (كذا) أمر أمير المؤمنين -عَلَيْه السَّلام- باجتماع المسلمين إلى جامع ذمار للقراءة عليه ثلاث أيام . ولما كان اليوم الثالث أمر الإمام -عَلَيْه السَّلام- بمائدة ..... للمسلمين في قصر ذمار ونحرت البقر والغنم في ذلك اليوم وجعل سماط جامع

الأمة، وكتاب كريمة العناصر في الذب عن سيرة الإمام الناصر، وكتاب السيوف المرهفات على من ألحد في الصفات. وعلمه زاخر، وأمره ظاهر، حتى لقد حكى بعض أهل المعرفة أنه سمع بجبل عرفات من لا يعرفه ولا يعرف جهته ينشد قصيدته : المنسك التي أولها:

بعث الهوى شوقي[١] إلى أم القرى

وكان بينه وبين أهل اليمن الأسفل مراجعات ومراسلات ومشاعرات ؛ كابن الخياط، وإسماعيل المقري، والنظاري وهو أقدم سناً منهم ومن شعره إلى سيدي الهادي قوله:

والمرتضى ابن المرتضى بن مفضل والرأس في المجد الصميم الراسي

واستجاز منه ابن الخياط وغيره . وكذا بينه وبين أهل تهامة مثل بني الناشري، والنفيس العلوي وله منه الإجازة الحسنة في علوم الآثار. والنفيس العلوي حنفي المذهب عتكي النسب، ينسب إلى رجل منهم يقال له عليّ هو وغيره، وكذا بينه وبين علماء المخاليف والجوار[٢] مثل الفقيه محمد بن حسن بن سود العابد المشهور المكاشف، أحد الواصلين في علم الطريقة، ومثل الأمراء الأشراف، وجميع السادة والقضاة في المخلاف السليماني وأهل مكة والحجاز وينبع، كمثل القضاة بني ظهيرة قضاة الحرم الشريف.

حكي أنه رحمه الله قال للقاضي المذكور، يعني محمد بن عبد الله بن ظهيرة المتقدم ذكره وهو يُسْمِع عليه الحديث بمكة، وقد قال له : استقبل[٣] القبلة ولا يستقبله كما هو

للألوان ودخله الناس كافة على سواء ؛ المسكين والغني ، والصغير والكبير) ثم رجع إلى السياق ، ولعلها كانت حاشية فضمها الناسخ إلى النسخة (ش) .

[١] مج: شوقاً ، وما حررناه من :(بد) و (ش).

[٢] الكلمة غير منقوطة ويمكن قراءتها بوجوه عدّة .

[٣] بد : يستقبل .

عادة المشائخ في استقبال الشيخ القبلة : النظر إلى أبناء الخليل أفضل من النظر إلى بناء الخليل.

وقد كان سيدي الهادي كبير الكلمة، منتشر الذكر عند جميع الأكابر والعلماء، في جميع البلاد العربية والبعيدة، حتى في ديار مصر مع غلظ طباع أهلها وشدة كراهتهم، وقد ذكره علامة المتأخرين وفقيه[1] المعمرين، خاتمة الحفاظ بلا خلاف ابن حجر العسقلاني المصري في تاريخه، وأثنى عليه وذكر أخاه محمداً في ذلك التاريخ أيضاً بما هو أهله. وكان هذا الحافظ واسع الحفظ، يلحق بالمتقدمين.

ولما حج سيدي الهادي أكرمه الأمير حسن وكل من بمكة من الأشراف والقضاة والفقهاء، وبالغوا في ذلك، وأراد أن يدخل الكعبة فكلم الأمير حسن بن عجلان، فبلغ ذلك أبا شيبة الذي إليه السدانة للبيت، فتمثل بقول الشاعر:

ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة إليّ فهلاّ نفس ليلى شفيعُها؟
أأكرم من ليلى عليّ فتبتغي به الجاه أم كنت امرءاً لا أطيعُها؟!

توفي رحمه الله بذمار بحمام السعيدي آخر نهار تاسع عشر ذي الحجة الحرام صائماً في سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة .

ومولده يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر المحرم سنة ثمان وخمسين وسبعمائة. وكان موته رايعاً للمسلمين، وفلاّ عظيماً في عضد أهل الدين، ونقصاً في أهل البيت المطهرين، ومُنع بسبب بلوغ خبر موته ما يعتاد فعله في الأعياد مع الأئمة وأهل الأموال في المدائن والأمصار، وكانت روعة عظيمة، وعُزّي[2] في أمصار الزيدية في ذمار وصنعاء

---

[1] بد : وكعبة المعتمرين .

[2] الأصول (وأعزي) .

وصعدة، ومنع[١] جميع الزيدية في المدارس والبوادي.

وعمره ثلاث وستون سنة.

ورثاه عدة من الناس من أهله وغيرهم من النواحي، ومن أحسن مراثيه مرثية الفقيه الأديب عبد الله بن عتيق المشهور المعروف بالمزّاح الموزعي.

وقبره بذمار بموضع يقال له جربة صنبر غربي قصر ذمار المشهور عليه حجران من أحجار صعدة، وإلى هذا المحل أشار من قال [من الكامل]:

إن الفصاحة والرجاحة والعلى ... في تربة الهادي بجربة صنبر

شرفت بأعظمه فطابَ صعيدها ... فترابها كالمسك أو كالعنبر

بمُفَضل من صيد آل مفضل ... سادات أبناء النبي وحيدر

أكرم بها من تربة يمنية ... نُسِبَتْ إلى ترب بطيبة والغري

قلت: وهذه أبيات من إسماعيل المقري إلى حي سيدي الهادي نثبتها هنا، ونتبعها برثاة المزّاح في سيدي الهادي [رحمه الله تعالى].

وقد اشتمل كل بيت منها على التورية كافأه الله فلقد استرق الطباع، وأطرب الأسماع، بهذه الفريدة المتوجدة بمصاب المجد[٢]:

أيَملك طرفي دمع عينيه[٣] قانيا ... وقد حلّت الأشواق منه[٤] العواليا

فهلاّ كففتم عن رحا كفّ أدمعي ... أما قد علمتم أن فيها الدواليا

كأني وقد أهدت لي الريح أدمعي ... أنادم من تلك الجواري سواقيا

---

[١] بد، ش : مع .

[٢] من المعقوفة إلى هنا ساقط في الأصل ، وما أثبتناه من : بد، ش ، وسقطت (بمصاب المجد) من: ش.

[٣] الأصول (دمعي اليوم) .

[٤] بد، ش : مني .

رضيت ببذل المال والـــروح والهـــوى فما لكمُ والـــروح روحـــي وماليـــا

ومنها:

لئن كان إسماعيل بالشوق قـــد رضـــي فإن ابن إبراهيم قـــد كـــان راضيـــا
إمام هـــدى يـــروي أســـانيد فضلـــه ينسقها نســـق[٢] الكعـــوب عواليـــا
مجالسه تشفي الصـــدور فمـــن يـــزغ يرى الداء في هجرانهـــا والدواهيـــا
هـــو الـــرأس والهـــادي لآل محمـــد فلا زال للســـرب الرســـولي هاديـــا
له فطن تعدي الجليس فكـــم جلـــت لذي حـــيرة ذهنـــاً وروّتـــه صاديـــا
وكم من سقيم فهمـــه قـــد شـــحذته فأصبح مـــاض في الضريبـــة باريـــا
لقد زارنـــي مشـــياً علـــى بعـــد داره فكيف تراني ؛ ليت لو كان جاريـــا
ولمـــا أتـــى بـــالكتب منـــه رســـوله تنـــاولت منهـــا بـــاليمين كتابيـــا
وضيّعت رشـــدي إذ تضـــوع ريحـــه وما خلت إن المسك يهدي الغواليـــا
كتاب كريم منـــه أصبحـــت ســـامعاً مقالاً بـــه يكبـــو الحســـود ورابيـــا
أبا المرتضى خذهـــا قـــواف جلوتهـــا لكم بل على الأعداء حتفاً[٣] قواضيـــا

وهذه مرثية المزّاح لسيدي رحمه الله تعالى:

---

[٢] الأصول كلها : فيسبقها سوق الكعاب . وفي ديوان المقري ص(٢١٢) : فينشقها نشق الكعوب ، وما حررناه من المستطاب (٤٦/٢) .

[٣] مج ، ش : حقاً ، وما حررناه من : بد .

مات الندى وثـــوى لســـان النـــادي ... ونُعـــي إلينـــا ديْمـــــة الـــرُّوادِ
فطفقت أمطـــر ذكـــره مـــن مقلـــةٍ ... لم تكتحـــل مـــن بعـــده برقـــادِ[1]
وأعرت مـــاء الـــورد لـــون مدامعـــي ... ومنحتهـــا لونـــاً مـــن الفُرْصَـــاد
ساعد أخاك علـــى البكـــاء ولا تكـــن ... من بـــاخل بـــالدّمع غـــير جـــوادِ
إنّ الحمـــام علـــى الغصـــون نوائـــحٌ ... تبكي لمبكانـــا وليـــس بشـــادي[2]
خلّـــى لبانتـــه وســـاعد غـــيره، ... لله درك يـــا حمـــام الـــوادي!
للوجد مـــاء في الخـــدود، وللأســـى ... نـــار تضرمهـــا علـــى الأكبـــاد
والنـــوم لا يلقـــى الجفـــون لأنـــه ... قد ضل عنها منـــذ مـــات الهـــادي
مـــن لم يفجعـــه الزمـــان بمثلـــه ... لم يـــدرِ كيـــف شماتـــة الحُسّـــاد
أنســـت أعاديـــه المنـــون كأنّهـــا ... وجدت بـــه ريّ الغليـــل الصـــادي
يـــا عـــاذليّ وقـــد وكلـــت بعهـــده ... عينـــاً كـــأنّ لهـــا شـــؤون عهـــاد
لا تلحيـــا إلا امـــرءاً لم يبكـــه ... مثلـــي بعيـــني خلـــة ووادي
فوحقِـــه لـــو كـــان يُفـــدى هـــالك ... مـــن هلكـــه لفديتـــه بفـــؤادي
أو بـــالطريف وبـــالتليد وإنّمـــا ... رهـــن المنيـــة مالـــه مـــن فـــادي
ومن الذي أُعطِي الأمان مـــن الـــردى ... كـــل يصـــير إلى فنـــا ونفـــاد
والنـــاس مرتحلـــون، هـــذا رائـــحٌ ... ليقيـــم في الموتـــى، وهـــذا غـــادي
والخلق زرع المـــوت يرقـــب منتهـــى ... آجـــالهم فيعمّهـــم بحصـــاد

---

[1] أمطر : غير موجودة في الأصل . وفي بد : أنظر ، وفي ش : أمطر درة من مقلة ، وما حررناه مـــن المستطاب .

[2] مج ، ش : الغصون لنائح ، وما حررناه من : بد .

لو يعقل الإنسان ما اتّبع الهوى ... ونسي المنية وهي بالمرصاد

بأبي شهيد لم يُعَلل بالمنى ... يوماً، و لم يُفْحش على العوّادِ

لا ريب وهو من النبي وسبطه ... لا من يزيد المعتدي وزياد

فاشهد له بالصالحات ولا تقلْ ... بمقال أهل الكفر والإلحاد

أيقال إن حِمَامه حَمَّامُهُ ... كلاّ، لقد كانا على ميعاد

لما استتمَّ طهارة ونظافة ... وافاه بين الماء والإيقاد

ولعل ذلك حظه من حرّها ... وسواه واردها مع الورّاد

أما الدليل على عظيم ثوابه ... فمماته في أشرف الأعيادِ[1]

لو أنصفوا قلنا معاً في خاتم ال ... أيام : هذا خاتم الأفرادِ

إن العلا من بعده لسليبة ... والمكرمات عواطل الأجيادِ

علم توارى في الحفيرة فاعجبوا ... من غيبة الأعلام في الألحاد

سقياً له ماذا تضمّن قبره ... بين المقابر من هدى ورشاد

ونباهة ونزاهة، ووجاهة ... ونجابة، وإصابة وسداد

يا قبر كيف طوّيت بحراً زاخراً ... متدافع الأمواج والإمداد[2]

يا قبر كيف سترت طوداً شامخاً ... عهدي به يعلو على الأطواد؟

أوفى على العلماء في طبقاتهم ... وزرى على البلغاء والأجواد

ورقى مع الأبدال في درجاتهم ... بل عدّ في الأقطاب والأوتاد

لا يبعدنّ الله نجم هداية ... وغياث ملهوف وسيف جهادِ[3]

---

(١) عيد الغدير .

(٢) البيت ساقط في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

(٣) الأصول (لا يبعدنك) .

لم يبد للأيام بعدك رونقٌ ... لم يبق للدنيا جمالٌ بادي
مذ غاب وجهك ما ملكت مدامعي ... حزناً، ولا ملك السلوّ قيادي
صلّتْ عليك بنو البتول بطيبة ... ونُعيت بين سويقة وجياد
وبكى لنقلتك الحطيم وزمزم ... والبيت والزوّار والوفّاد
لقّاك ربك عفوه وثوابه ... وجزاك أجر الطائع المنقاد
وعليك صلى الله ما لعب الصبا ... بقوام خوط البانة الميّادِ

١٣٠٨- الهادي بن تاج الدين [... - ق ٧هـ]

الهادي بن تاج الدين.

هو صنو الإمام المهدي إبراهيم بن تاج الدين ،

كان من العلماء الكبار، مات بحيدان.

١٣٠٩- الهادي بن الجلال بن صلاح [... - ...]

الشريف الكامل الفاضل الهادي بن الجلال بن صلاح.

كان من أهل الديانة والرصانة، والمكانة في الفضائل والزكانة، على منهاج سلفه الكرام وسادات اليحيوية الفخام، مات برغافة.

١٣١٠- الهادي بن عبد الله بن أبي الرجال[1] [٩٦٧ - ١٠٢٦هـ]

القاضي العلامة المجاهد المعاضد نسيج وحده في الجهاد، الهادي بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن أبي الرجال.

كان من الفقهاء المحققين في علم الفروع والكلام، والفرائض والجبر والمقابلة فهو الخاتمة في أهلها، وله في هذا العلم عجائب تحار لها الألباب، ولقد كان يستغني عن كيل

---

[1] ترجمته في : المستطاب (٢/١٥١)، اللآلئ المضيئة ، النبذة المشيرة ، غاية الأماني وفيه أن مقتله في حوادث سنة ١٠٢٧هـ .

ما ينساق إليه من الحنطة والطعام على كثرتها بمساحة المحل، ولا يختلف عليه ذلك بزيادة ولا نقص، ومما اشتهر عنه، وأخبرني به مولانا السيد العلامة عبد الله بن عامر وسيدنا العلامة أحمد بن علي بن قاسم العنسي، قال: أخبره الثقة والحاج[1] المجاهد أحمد بن محمد البحش الأسدي رحمهم الله أنه تحدث بظفار أنه يمكنه أن يمسح البركة الكبيرة المعروفة بحذاف في ظفار، ويعرف مقدار مائها المجتمع فيها.

وكان شجاعاً مدبراً له في تدبير الحرب صناعة، يذكر عنه عجائب بجامع قلة عدده من صولة الباشا ونحوه ؛ لجودة رأيه، كان في بعض الأيام في أطراف البلاد الإمامية، فبلغ الأروام فغزوه، فأجنّهم الليل في محل قريب منه، فكتب إليه النقيب محمد سعدان يخبره بذلك، فتحير كيف يصنع لكونه في طرف البلاد ؛ إن تأخر انفتحت البلاد للأروام، وإن استقام فالذي عنده نحو أربعين رجلاً. فثبت مكانه حتى إذا تمكن الليل أمر الأربعين النفر يأتون من وراء المحطة ويوقدون النيران ويرمون بالبنادق ويضربون المرفع، فلما سمع الأروام ذلك من ورائهم قالوا: هذه مادة للقاضي لا ينبغي أن نرتحل إلا بعد طلوع الشمس، فنستكشفها فتحيروا في المحطة حتى جمع القاضي من به الكفاية من حاشد وبكيل، ودفع الله كيد الأروام، ولله القائل [من الكامل]:

الرأي قبل شجاعة الشجعان ... هو أولٌ وهي المحل الثاني

فإذا هما اجتمعا لنفس مرة ... بلغت من العلياء كل مكان

وكان من الزهد بمحل حسبك أنه ما خلف لأولاده بيتاً يسكنونه وإنما بنى بيوت الله عز وجل كمسجد هزم ومدر، وبناعه، وبيت ثنا[2]، وحيط حمران وغير ذلك.

وكان جواداً مؤثراً على نفسه، بلغني عنه بطريق الاستفاضة أنه جاء إليه رسول يخبره

---

[1] بد : الثقة الحاج .

[2] الكلمة غير منقوطة ، ويمكن قراءتها بوجوه عدة .

أن بعض الرتب من العسكر لا قوت لهم، وكان في بيته ثلاثة أقداح قد قربها أهله للطحن فأخرجها من بيته و لم يبق لأهله شيء.

ومن سماحته رحمه الله ما أخبرني به الوالد العلامة بدر الدين محمد بن عبد الرحمن من أولاد حميد الشهيد رحمه الله، وأبقى المذكور، قال: جاء رجل من مشائخ غولة اثنا[1] من بني جبر فقال له: يا سيدنا، دخلت صنعاء لبعض حوائجي فوجدت أُكافاً يصلح لحمارك فأخذته لك، وكان القاضي محتبياً بسباعية عظيمة، فقال: كثر الله خيرك! وهذه السباعية لك، ثم التفت إلى بعض قرابته الذي بيده مفتاح طعامه، فقال: يا فلان حمّل على ناقتي عشرين قدحاً من الذرة عشاء أولاد الشيخ، فلما أقبل الولد بالناقة محمّلة قال: يا شيخ، والناقة لك انتفع بها، فقال له الولد الذي عنده مفتاح الطعام: لعلك تريد يا عم تجعلني أيضاً هبة للشيخ ! متحفاً بذلك.

وبالجملة فالرجل جليل القدر، محمود الأثر، ولقي الله شهيداً حميداً ببلاد العصيمات، وذلك أنه أخبرني الوالد العلامة أحمد بن عبد الرحيم[2] رَضِيَ الله عَنْه: كان بجهة بني علي فجاءه كتاب من الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد يذكر أنه وصل إلينا شيوخ وادعة يشكون عدوان العصيمات عليهم، وقد أمرناكم بالنهوض معهم . وكنا نسمع كثيراً أن هذا الكتاب من ولد الإمام وهو مولانا المؤيد بالله وهو إذ ذاك الناهض بأعمال والده عَلَيْهما السَّلام، ولكن الوالد أحمد أخبرني بذلك وقال: هو متيقن لذلك .

فنهض القاضي مع وادعه، و لم يصحبه من أصحابه المعتادين إلا القليل، الظاهر أنه صحبه نحو أربعمائة وخمسين رجلاً، لكنهم غير جماعته المعتادين، و لم ينهض معه من قرابته رجل لسبب اقتضى ذلك. فلما وصلوا بلاد العصيمات تولى تدبير الحرب شيوخ وادعة، وانعكست الحال واشتغل الناس بالنهب، وكان القاضي في محل قد وضع فيه راية

---

[1] الكلمة غير منقوطة .

[2] من آل أبي الرجال ، رهط المؤلف .

يرجع الناس إليها، ومرفعاً يضرب، فكان بسبب ذلك اشتهار مكانه للعدو، فكأنما[1] ضرب المرفع ونشر الراية علماً لأعدائه فكان ما كان وأحظاه الله بالشهادة، ودفن بحوث بجوار الصالحين، وقتل معه رجل من بني جبر ورجل من بني زهير، واثنان من جبل عيال يزيد وغيرهم نحو سبعة نفر، وكان لذلك موقع عظيم عند العدو والولي. والحمد لله الذي أظفره بذلك. وكان الفقيه سعيد بن صلاح الجبري يروي عن الإمام الحسن بن علي عَلَيْه السَّلام أنه كان يحدث عن أحوال الإمام القاسم، ومن جملة ما قال: يقتل رجل من أعيان أصحابه بناحية رميض من بلاد العصيمات.

ورثاه جماعة، منهم ابن أخيه العلامة أحمد بن علي[2] الماضي ذكره، وهي من أوائل شعره، وتولى قراءتها في حضرة الإمام سيدنا العلامة سعد الدين بن الحسين المسوري رَضِيَ الله عَنْه، وأعجبته وأعجبت السيد العلامة داود بن الهادي رحمه الله، وهما[3] السبب في إظهارها، وهي [من البسيط]:

أبكى مصابك ذا الشحناء والرحما ... وأصبح الدين مفلولاً ومنهدما

قال الإمام وقد ذاقوا مرارته: ... يحق للعين أن تجري عليك دما

يا حائزاً كل معروف ومكرمة ... ومن على هامة العليا رسا قدما

من للمساكين كهف يوم مسغبة ... ومن لهم ذخرة إن أملقوا عدما

وللمحاسن تاجاً راق منظره ... وللمدارس نور زحزح الظلما

يا ملجأ لطريد عضّه زمنٌ ... ومن يعد لكشف الخطب إن عظما

ومن إذا أعيت الأفهام مشكلة ... وجاش من فوقها طوفانها وطما

---

[1] ش : فكانا .

[2] ترجمه المؤلف برقم (١٧١) .

[3] بد : وهو .

قالوا جميعاً. هذا فيصل فطنٌ ... أمّوا عليماً بخافي أمرها علما

أما الجهاد فلا تحصى وقائعه ... فيه، ومن يحصر الأمزان والديما؟

من بالصلات وبالصولات مشتهر ... يروي بهذين : حدّ السيف والقلما

كذا الزمان ولا تحصى مصائبه ... جنى علينا، و لم يحفل بنا ورمى

وما أُصبنا خصوصاً في قضيته ... بل تلك بلوى أتتنا عمّت الأمما

إن العصيمات أخلى الله أرضهم ... عن كل حي ولا أتاهم النعما

دحوا مشيداً على الإسلام واعتمدوا ... قتل الهمام سليل القادة العلما

وإن يقولوا مقالاً يفخرون به ... على الأنام ليزادوا به كرما

وإن يقولوا شفينا غيظنا لججاً ... كما شفاه رواس[1] قبلنا قدما

آباؤنا استعرفوا الأقرام من قدم ... و لم يروا أحداً للثأر منتقما

قلنا لنا مفزع بعد الإله إلى ... حامي حمى الدين بل من شاده وحمى

ما يظفرون وملجانا أبو حسن ... يبني لنا ما دحاه الدهر وانهدما

بقي لنا فهو نعم المستغاث به ... سعداً لمن بعراهُ لاذَ والتزما

والصبر خير وقد قالت به الحكما ... لكنه لم يفد ما قالت الحكما

متى النصيف أمير المؤمنين متى ... يكون ممن لهذا الدين قد ثلما

وجرع الضيم أرحاماً يبيت لها ... تحت الظلام نحيب يجلب الألما

وللبنين وللأطفال نائحة ... يحسّها من حوت آذانه الصمما

وزادهم حسرة من فوق ما لهمُ ... بطأ النصيف من الأعداء والخصما

ما أدرك الروم بل فاضت دماءهم ... بمرهفاتك، وانقادت لك الزُّعما

---

[1] بد، ش : راوس .

إيـاك للسـلم بـاقيهم محـاذرة ... من إن يحل بهم مـا حـل بالقُدَمـا
وتحـت أسـرك أمـلاك غطارفـة ... من هاشم يضربون الهـام والقممـا
أبناؤك الصيد حامون الحـدود ومـن ... بهم إلى الرتبة القصوى ارتقى ونَمـا
وواحـد إن تهيـأ في سـريته ... أفنى العداة، وأوفى الفيء والقسـما
إذا أذنـت لشـمس الديـن أرسـلها ... شعثاً وأسـقاهم بالصـارم النِّقمـا
يجرها مـن نواحـي الشـام عاديـة ... فرسان صدق عليهـا أمـره حكمـا
شـامية تمـلأ الأقطـار هيبتهـا ... ليوث حرب إذا ما شـدت الحزمـا
تـأتيهم تحـت أعـلام وألويـة ... ليلاً فيصبح ربـع القـوم منحسـما
فذاك والله مـا صعـب يقـول لـه ... إلا تيسـر مـا يرجـوه والتأمـا
بجودة الرأي والدين الـذي انصدعـت ... منه الجبال إذا مـا جيشـه صدمـا
حاشاك أن تكسـو السـرا حلائلهـم ... منا وأرحامنـا الأحـزان والندمـا[1]
هـذا أوان الوفـا إن كنـت فاعلـه ... فأنت ممن إذا استرعى رعـى وحمـى
إن لم يكن منـك في سـلمٍ مناصفـة ... فما يرجّى انتصاف حيـث لا سـلما
ثم الصلاة على المختار مـا خطـرت ... عيسٌ، وما شنّ مزنٌ هـاطل وهمـا

كان مولده رحمه الله يوم السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر أحد شهور سنة سبع وستين وتسعمائة، واستشهد رحمه الله في العشر الوسطى من شهر ربيع الآخـر سنة ست وعشرين وألف.

---

[1] (السرا) : كذا في الأصل . وفي ش : تكسبو ، ولعله قال : حاشاك أن تكسو الأسرى ، والبيـت بشطريه ساقط في : بد .

١٣١١- الهادي بن المؤيد بن علي[١] [... - ٨٦٣هـ]

السيد الفاضل الصدر العلامة الهمام الهادي بن المؤيد بن علي بن المؤيد رحمه الله.

كان فاضلاً عيناً في آل محمد، وبايع الإمام المطهر بن محمد بن سليمان، وكان عين حضرته ورئيس أسرته، وجاهد معه وتوجه على رأيه في عسكر كثيف غازياً لطرف[٢] تهامة، وهناك قبائل عظيمة من بني عبس، فاستولوا على مواشيهم إبلاً وبقراً، فتقدم لهم تلك القبائل مضيقاً بين أشجار وعرة، فاستردوا مواشيهم وقتلوا السيد الهادي المذكور وجماعة معه، فاغتمّ المسلمون لذلك غماً شديداً، وأنشد الإمام عَلَيْه السَّلام مرثية عظيمة في هذا السيد عَلَيْه السَّلام [من البسيط]:

على الأحبة إن لم تبك أجفاني ... فما أقل الوفا مني وأجفاني

رضيع أخلاف أنواع العلوم ومُحـ ... ـييها، وناشرها حقاً بإتقان

الهادي الهادي ابن الإمام ومن ... كان المرام إذا يوماً عنى عاني[٣]

وهي طويلة نحو مائة بيت، عدَّد فيها ما جرى على أهل البيت من المحن من أولهم إلى آخرهم.

قال في اللآلئ : ومشهد الهادي بن المؤيد المذكور في هجرة الروس من بلاد الأهنوم، وقد كان قُبِر في موضع يسمى الدير[٤]، وهو بالقرب من بلاد عبس قبلي الشرف الأسفل مما يلي تهامة، فنُقل إلى الروس لأنها بلده التي يسكنها هو وأخوته، وعليه قبة مشهورة مزورة.

---

[١] مقتله كما في المستطاب : سنة ٨٦٣هـ .

ترجمته في : مآثر الأبرار (٣/١١٢٥)، اللآلئ المضيئة ، المستطاب (٢/٧٠) .

[٢] بد : بطرف .

[٣] كاملة في مآثر الأبرار (٣/١١٢٥- ١١٣١) .

[٤] وفي مشجر الجلال : المداير .

ولما قام الإمام عز الدين بن الحسن وهو ابن عمه قَتَلَ من عبس قتلة[١] كبيرة، منهم المتهم بقتل السيد الهادي.

ويروى أن هذا السيد مذكور في كتاب الجفر الذي أملاه أمير المؤمنين كرم الله وجهه عند بئر الجفر على ولده الحسن، ثم تناقله أولاده في الصدور حتى انتهى إلى الصادق عَلَيْه السَّلام، وروي أنه قيده بالكتاب، وسمّى كتاب الجفر باسم البئر التي أملاه عندها أمير المؤمنين، وذلك أن بعض السادة قدم به إلى برط، فلقيه بعض السادة آل يحيى بن يحيى، فتلقفه منه[٢] فوجد فيه نعت الإمام المطهر بن محمد بن سليمان بلفظه واسمه، وذكر بعده أن في المرتبة الثانية من مرتبة الإمام عَلَيْه السَّلام في عصره[٣] السيد الهادي بن المؤيد بن الإمام الهادي علي بن المؤيد، لكنه يموت قبله، انتهى.

١٣١٢- الهادي بن المهدي بن عز الدين [... - ق ١٠هـ]

السيد العلامة جمال الدين الهادي بن المهدي بن أمير المؤمنين الهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن. كان سيداً فاضلاً رئيساً كاملاً، دخل إلى زبيد بأمر الإمام شرف الدين لمقاصد حميدة ومصالح عرفها الإمام عَلَيْه السَّلام.

١٣١٣- الهادي بن يحيى بن الحسين[٤] [٧٠٧ - ٧٨٤هـ]

السيد الهادي بن يحيى بن الحسين بن يحيى بن علي بن الحسين[٥] بن يحيى.

كان من أكابر العلماء وأعلامهم ومن لا يجارى في الفضائل، وله من التجربة في

---

[١] بد، ش : قتلاً كثيراً .

[٢] بد، ش : فتلقفه فيه فوجد منه .

[٣] الأصول (عصر) .

[٤] ترجمته في :

لوامع الأنوار (١/١٣٥، ٢/٩٠- ٩١)، طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/١١٩٣)، المستطاب (١/١٥٤)، البدر الطالع (١/٢٢٥)، الأعلام (٨/٥٩)، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة رقم (١١٥٢) .

[٥] بد، ش زيادة : ابن الحسين .

الأمور ومعرفة مصادرها وموارداها ما ليس لغيره، وعلى يديه ويدي الفقيه العلامة الحسن بن محمد النحوي سلّم الواثق عَلَيْه السَّلام للإمام المهدي علي بن محمد.

وللسيد الهادي بن يحيى التعليقة المسماة بـ(الشرفية)، وكان الأشراف بنو حمزة أسروه سنة ثمان وخمسين وسبعمائة في خلافة الإمام علي بن محمد، وكان من أنصاره، وأقام في حبسهم ثمانية شهور، وخلصه الله.

وقبره في حجرة جده الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام [غربي قبة الإمام الناصر أحمد بن يحيى. ويروى أنه كان ينبت على قبره شجرة الزعفران][1]، وذلك مشهور بصعدة، وتوفي في صفر سنة أربع وثمانين وسبعمائة، وله من العمر سبع وسبعون سنة، واستفاض على الألسن أنه مر به تالٍ يتلو سورة ياسين، فغلط، فرد عليه، والله أعلم.

١٣١٤- الهادي بن يحيى بن المرتضى[2] [... - ٧٨٥هـ]

السيد العلامة الهادي بن يحيى .

صنو الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى عَلَيْه السَّلام .

كان عالماً كبيراً عابداً صالحاً، قرأ عليه الإمام المهدي في علم الكلام، ذكره الإمام في الغايات في حياة أهل القبور.

١٣١٥- هارون بن سعد[3] [... - ١٤٦هـ]

هارون بن سعد[4].

من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام، وممن أخذ عنه، ذكره الشيخ

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط في الأصل ، وما أثبتناه من : بد، ش .

(٢) وفاته كما في الطبقات : سنة ٧٨٥هـ .

ترجمته في : لوامع الأنوار (٢/٢٣٢)، طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/١١٩٥)، البدر الطالع (٢/٣٢)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٠٧٥)، أئمة اليمن (١/٢٧٩) .

(٣) مقاتل الطالبيين (ط٢/٢٨٦، ٣٠٧، ٣١٢، ٣١٧، ٣٢٥) .

(٤) بد، ش : سعيد .

العالم القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله.

وبايع هارون أيضاً لإبراهيم بن عبد الله عَلَيْه السَّلام.

قال أبو طالب عَلَيْه السَّلام: وكان فقيهاً معروفاً بالصلاح والدين، قد لقي الشعبي، وروى عن إبراهيم النخعي، وتولى لإبراهيم قضاء واسط.

١٣١٦- أبو هاشم بن القاسم الرسي [... - ق ٤هـ]

الشريف أبو هاشم بن القاسم بن عبيدالله الرسي[١].

كان من بحار العلماء . وكان من أعيان المائة الرابعة، رحمه الله.

١٣١٧- الهيثم الطهوي [... - ق ٢هـ]

الهيثم الطهوي[٢] الذي حدث عنه كبار أهل الكوفة، وكان ممن أخذ عن زيد بن علي عَلَيْه السَّلام، ذكره الشيخ العالم ولي آل محمد القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله تعالى.

---

[١] بد، ش : عبدالله .

[٢] وهناك : عيسى بن مسلم الطهوي ، أبو داود الكوفي . محدث ثقة ، روى عنه أبو نعيم والحسن بن الحسين السعدي . انظر مقاتل الطالبيين (٣٢٦)، الخلاصة (٢٥٨) .

حرف الياء

١٣١٨- يحيى بن أبي النجم [... - ...]

القاضي العلامة عماد الدين يحيى بن أبي النجم، وصنوه سليمان، كانا عالمين وفيهما يقول السيد الإمام المنصور بالله محمد بن الهادي بن المقتدر:

إني أنادي عماد الديـــن عـــن كثـــب ... رب السماحة يحيـــى سـيّد العـــرب
وزد ســـليمان رب العلـــم حاكمنـــا ... يرضى به الكل: عالي القـــدر والرتـــب
بدرين، بحرين إن جـــادا وإن حكمـــا ... فاها بـــدر خـــلاص غـــير مخشـــلب
همـــا الجـــوادان في الأزم الشـــداد إذا ... شحّ الكرام وشحت دُلّـــج الســـحب
كـــأن ســـوحهما للوفـــد مرتبـــع ... ومـــنزل لبعيـــد أو لمقـــترب
كم أغنيا عـــائلاً مـــن بعـــد عيلتـــه ... وجلّيا كرب مكروب مـــن الكـــرب
وأكرمـــا الضيـــف والأيـــام كالحـــة ... وأشـــبعا جائعـــاً في ســـاعة السـغب
وأعطيـــا ســـائلاً في الحـــال حاجتـــه ... لم يحوجاه لوعد الصـــدق والكـــذب
لا ينطقـــان بـــ(لا) للســـائلين إذا ... سُئلا ولو كان في نفـــس وفي نشـــب
ما حاتم ما ابن سعد قـــط مـــا هَـــرم ... ما كعب يوم قضى من شـــدة التعـــب
مُحَسَّدين على مـــا كـــان مـــن نعـــم ... أصيب حاســـدهم بـــالويل والحَـــرَبِ
ما ســـادهم رواس[1] أينمـــا ذكـــروا ... كانوا رؤساء وليس الـــرأس كـــالذنب
وهم بنو النجم من أمســـى فخـــارهم ... فوق السماكين يعلو أو علـــى عَلِـــب
أعلـــى الأنـــام معـــاً قـــدراً ومرتبـــة ... وهم خلاص الورى في الأصل والنسب
قُدِّمْتمـــا يـــا أعـــز النـــاس في نعـــم ... محروسة عن صروف الدهـــر والريـــب
لا زلتمـــا ملجـــأ كهفـــاً نلـــوذ بـــه ... من كل حادثـــة في الدهـــر أو ســـبب

ومما قيل في القاضي يحيى بن أبي النجم رحمه الله تعالى :

---

[1] بد ، ش : من سادة هم رؤوس .

عماد الهدى والدين يا سيد الورى ... ويا فائض الإحسان ياحامي الحمى
ويا من إليه المعتفون كأنهم ... حجيج يأمّون الحطيم وزمزما
ومن سيفه في الروع يركبه الطلا ... ويورده قهراً ويصدره دما
ومن ينحر الكوم السمان لضيفه ... ويعطي المذاكي للوفود تكرما
وأفرس من وافت به الجرد في الوغى ... ويوم اللقا يروي الوشيج المقوما
إليك عماد الدين أفردت خدمتي ... لأنك خير الناس طراً وأكرما
فبادر لقصدي يا عماد فإنني ... جعلتك لي فيما أرجيه موسما
ودمت بعزٍّ لا يزول[1] معمراً ... مدا الدهر ما لبّى الحجيج وأحرما

ومما قيل في القاضي المذكور وفي صنوه علي رحمهما الله تعالى:

إلى ابن أبي النجم[2] الجواد ارتجلتها ... محبّرة وافت بدر منظم
إلى السيدين العالمين التي غدت ... معاليهما فوق السماكين ترتمي
فذاك عماد الدين ماجد عصره ... وذا علم الدين الحليم المكرم
ترى الضيف في سوحيهما الرحب دائماً ... كمثل حجيج من محلٍّ ومحرم
فيا راكباً حرفاً أمونا شملّة ... تخبّ كمثل الآل في البيد ترتمي
إذا جئت سوح القاضيين فقف به ... وأبلغ تحيّاتي هناك، وسلّمِ
سلام كنشر المسك فضّ ختامه ... وكالروض من صوب الحياء متبسم
وقل شافعي رب السما ومحمد ... وكل نبي ثم عيسى بن مريم
وأسرته الهادين من كل سيد ... همام إمام طاهر متكرم
لتغتنما جاهيكما فثوابه ... جنان إلى عند الأمير المعظم

---

[1] بد : لا يزال .

[2] بد : آل أبي النجم .

وجاهكما يحظى به كل آمل ... إلى كل مأمول، فصيح وأعجم
وإن[٣] حلت بالعين دار سكنتها ... لبعدكما عن كل خلٍّ ومسلم
فلولاكما لم أغتدي متشفعاً ... ولولاكما ما كنت بالمتوسم
ولولاكما ما كنت للشعر قائلاً ... ولولاكما ما كنت بالمتكلم
ودونكما بكراً عروساً ؛ حُبِيْتما ... بكل نعيم راق من خير منعم

١٣١٩- الأمير يحيى بن أحمد [... - ق ٨هـ]

الأمير الكامل الفاضل الجحجاح النبيل يحيى بن أحمد من ولد يوسف الأصغر بن أحمد بن يوسف الأكبر رَضِيَ اللهُ عَنْهم.

كان من الفضلاء الكملاء، له مشاهد مشهودة، ووقائع في الأعداء محمودة، جمع بين فضيلتي الجهاد والاجتهاد، وكان من أساطين الملة، وسادات البلاد، وأكثر وقائعه مع الإمام المهدي علي بن محمد عَلَيْه السَّلام.

١٣٢٠- يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى[١] [٥٢٧- ٦٠٦هـ]

الأمير شمس الدين شيبة الحمد الداعي إلى الله يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى عَلَيْهم السَّلام: هو شيخ آل الرسول، وإمام فروعهم والأصول، وشمس فضلهم التي ليس لها قفول ولا أفول، علمه أشهر من الشمس في ضحاها، والقمر إذا تلاها، له فواضل وفضائل ومحامد ؛ أحظته بقول القائل:

يحيى بن أحمد، لولا أن والده ... محمدٌ[٣] ختم الأنبا لكان نبي

---

[٣] الأصل : فما إن ، وما حررناه من : بد، ش .

[١] وفاته كما في مشجر الجلال : سنة ٦٠٦هـ .

ترجمته في : التحف شرح الزلف (٢٤١)، طبقات الزيدية (ق٣/ ٣/١٢٠١- ١٢٠٣)، تاريخ اليمن الفكري (١/٥٥٩- ٥٦١)، الدامغة الكبرى ، مشجر السيد الجلال ، السيرة المنصورية في صفحات متفرقة ، مآثر الأبرار (٢/٨٢٣- ٨٣٤) .

[٣] الأصول : محمداً ، وصوابه ما حررناه .

توفي بهجرة قطابر، قال بعضهم:

ألا إن شمس الدين يحيى بن أحمد تقضّت لياليه بشهر المحرم
لستّ مئين حجة قد عددتها وست سنين بعد ذلك فاعلم
وعاش من الدنيا ثمانين حجة سوى حجة والمرء غير مُسَلّم

ورثاه المنصور بالله قدس الله روحه بقصائد رائية، قال في بعضها:

عهدنا مغيب الشمس في الغرب دائماً فغابت ضحىً شامية في قطابر

وقال في أخرى:

فلو كان يفدى بالنفيس فديته بنفسي وما أحوي من المال والوفر

وفضائل هذا الأمير لا يطاق لها حصراً، ولا يحيط بها سفراً، انتهى.

١٣٢١- يحيى بن الإمام الناصر أحمد[١] **[... - ٣٦٦هـ]**

السيد الخطير يحيى بن أحمد الناصر[٢] بن الهادي إلى الحق عَلَيْهِم السَّلام.

قال ابن عنبة: يكنى أبا الحسن ويلقب المنصور، وله فضل وفيه خير، حكى القاضي أبو علي التنوخي في كتاب نشوان المحاضرة : أن يحيى هذا أنفذ رجلاً من أهله يكنى أبا الحسن إلى بغداد أيام كان أبو عبد الله محمد بن الداعي مقيماً بها، وقال له: اختبر حال أبي عبد الله بن الداعي فإن رأيته أفضل مني وأولى بالإمامة فاكتب إلي بذلك لأبايع له، وأدعو إليه، وأطيعه.

قال: فلما طالت صحبة العلوي لأبي عبد الله، ورآه من أتقياء الطالبين وصلحائهم

---

(١) ترجمته في :

التحف شرح الزلف (١٩٨)، مآثر الأبرار (٦٥٨/٢)، أئمة اليمن (٢٥/١)، عمدة الطالب (١٦٠) .

(٢) الأصول (ابن الناصر) .

ووجوههم بايع أبا عبد الله سراً.

قال التنوخي: فأخبرني من سمعه من خاصتهم يقول لأبي عبد الله : إنك لو أمرتني بسياسة دابتك لفعلت! فجزاه الخير وشكره.

قال التنوخي: وإن أبا الحسن هذا كان من وجوه أهله وفحولهم، ورؤساهم وأدبائهم، مع شجاعة عظيمة، وتحلى بالعلم وآداب النفس، وفصاحة حسنة ما سمعت لفظ علوي حضري قط أفصح منه ولا أعذب، وكان لي صديقاً، وكان أيضاً صديقاً لأبي وأول رؤيتي له كانت عنده، وهو إذ ذاك يخضب ثم ترك الخضاب.

١٣٢٢- يحيى بن أحمد بن إبراهيم تاج الدين [... - ق ٨هـ]

يحيى بن أحمد بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين عَلَيْهِم السَّلام، كان عالماً بالعربية شاعراً مجيداً، مات بخاو[١] رحمه الله.

١٣٢٣- يحيى بن أحمد حجلان الوادعي[٢] [... - ق ٧هـ]

الشيخ العالم يحيى بن أحمد بن حجلان الوادعي الزيدي رحمه الله .

علم من الأعلام الشامخة، وغرة من غرر الدهر الشادخة، من بيت للفضائل مثابه، ومنصب قد شاده سلفه وأعلوا قبابه، وكان عليهم مدار الأعمال الجسيمة، والمهمات العظيمة، وقد سبق أن مسكنهم بهجرة معين، ومنهم جماعة فضلاء. وكان يحيى رحمه الله على طرزهم، وعلى صهوة عزهم، وله شعر وفصاحة، ومن شعره القصيدة المنصورية التي أنشدت يوم الجمعة في شهر محرم سنة ٥٩٦هـ[٣] بصعدة المحروسة:

فتحت سعودك كل باب مقفل ... والبيض في أغمادها لم تسلل

والخيل مقربة تطل كواسيا ... حول المنازل ؛ والقنا لم يُحمل

---

[١] خاو : قرية كبيرة من ذي رعين شرقي مدينة تريم (معجم المقحفي : ٢٠٩) .

[٢] السيرة المنصورية (١/٢٤٦، ٣٥٩) .

[٣] بد، ش : ست وتسعين وخمسمائة .

جاريت أهـــل الفضـــل في ميدانهـــم، فســـبقتهم ســـبق الجـــــواد الأول
تســـمو إلى رتـــب العـــلا متوشـــحاً سيف الإمامـــة ذا النجـــاد الأطـــول
متســـربلاً للمجـــد مرتديـــاً بـــــه يـــا حبـــذا للمرتـــدي المتســـــربل
متمكنـــاً في الـــذروة القعســـاء مُـــرْ تديـــاً بثوبـــي عـــــزة وتذلـــل
كـــالنجم في جـــو الســـماء محلقـــاً وتـــراه في قعـــر القليـــب الأســـفلِ

والقصيدة طويلة . وأقول: لو لم يكن فيها إلا هذا البيت الأخير، وهو السابع منها، لكان آية بينة على فصاحته رحمه الله.

١٣٢٤- يحيى بن أحمد الزيدي [... - ق ٨هـ]

يحيى بن أحمد الزيدي : العلامة المحقق الرئيس الكامل عماد الملة يحيى بن أحمد الزيدي الصعدي ؛ أظنه والد العلامة الرئيس سيف الإسلام أحمد بن يحيى الشهيد بســيان أيــام الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام . وكان يحيى المذكور عالماً أديباً، مجيد الشعر، ومن قوله في الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام:

الله أكـــبر حـــيٌ بعـــــد خمولـــه دين المهيمـــن بـــابن بنـــت رســـوله
وتبلـــج الإســـلام بعـــــد ظلامـــه نوراً، وهـــذا اليـــوم غايـــة ســـؤله
وزهـــى بعبـــدالله صفـــوة حمـــــزة من بعدما درســـت رســـوم طلولـــه
قـــام الإمـــــام بهمـــــة علويـــة قطاعـــةٍ، كســـــنانه وصقيلـــه
درس العلـــوم فقادهـــــا بزمامهـــا وأحـــاط بالتفســـــير في تنزيلـــه

وهي طويلة.

١٣٢٥- يحيى بن أحمد بن مظفر[1] [... - ٨٧٥هـ]

القاضي العلامة يحيى بن أحمد بن مظفر مؤلف البيان.

---

[1] طبقات الزيدية (٣/٣/١٢٠٥- ١٢٠٦)، وانظر مصادره ترجمته في هامش الطبقات .

كان رحمه الله عارفاً مجوداً.

.....[١] .

١٣٢٦- يحيى بن الإمام أحمد بن سليمان[٢] [... - ٥٩٥هـ]

الأمير المعتز بالله يحيى بن الإمام أحمد بن سليمان.

كان عارفاً، وكان بطلاً شجاعاً.

قال علي بن نشوان: كان أميرا عظيماً، جريئاً[٣] فارساً، شجاعاً مطاوعاً[٤]، قد فتح المدن الكبار وناصب العجم وحاربهم بناحية الحقل وجيّش إلى صعدة في حربهم الجيوش، وعسكر العساكر، وجنّد الجنود، وعقد البنود، وكان له جرأة في الحرب، وحذق ودهاء، وارتكاب للهول العظيم، وكانت له هيبة في قلوب العامة.

قلت: ولما راسله[٥] الإمام المنصور بالله تثاقل عن النصرة، وتمادى في حرب أهل الهيصم بأثافت وحرب الحجّاجين من وادعة. فوعظه الإمام فلم ينجح، ثم أغلظ له فلم ينجع، فلم يأنف الإمام وعاوده، فرجع على شروط، وقد كانت الشيعة حثوه على المسارعة إلى الإمام، ممن راسله القاضي الوجيه علي بن نشوان من قصيدة له في ذلك:

يا ناصر الدين عجّل نصرة الدين ... واضربْ بسيفك أعناق الملاعينِ

واستصحب الجد والتشمير مبتغياً ... في طاعة الله أجراً غير ممنونِ

---

(١) بياض في الأصول بمقدار خمسة أسطر . وفي هامش (ش) ما لفظه : قال في نسخة صحيحة في هامشها بعد أن بيض كثيراً ما لفظه : بياض في الأم سقط في ترجمته وسيرته وعجائبه وغرائبه ونوادره رحمه الله . تمت بلفظه . وبيّض صفحة ونصف .

(٢) ترجمته في : مآثر الأبرار (٢/٨٣٩- ٨٤٠)، أئمة اليمن (١/١١٩)، غاية الأماني (١/٣٤٩-٣٥٠)، السيرة المنصورية في صفحات متفرقة ، مجموع رسائل ومكاتبات الإمام عبدالله بن حمزة(ع) .

(٣) الأصول (حربا) .

(٤) بد، ش : شجاعاً مجاباً مطاعاً .

(٥) الأصول (أرسله) .

جرّدْ حساماً وعزماً منك نعرفه كصارمٍ لك في الهيجاء مسنونِ
حتى تنير منار الحق منتصباً وتلحق البغي والباغين بالهُونِ[٦]

إلى آخرها.

فانتدب الأمير لطاعة الله وطاعة إمامه، ووصل إلى الإمام إلى براقش من أعمال الجوف، وكان وقت المراسلة بالخموس، ووصل في جماعة، فتلقاه الإمام بالتكريم والتبجيل، وخلع عليه، ووعده برفع منزلته.

وهنّأه وشكره القاضي علي بن نشوان بهذه الأبيات:

دلّتْك همتك الشريفة للتقى ولمرتقى في المجد أعلى مرتقى
ودعتك أنساب زكت علويةٌ نبويّةٌ للعز في دار البقا
صدّقت حسن الظنّ فيك ؛ و لم تزل أبداً لراجي الخير فيك مصدّقا

١٣٢٧- يحيى بن أحمد بن حنش[١] [٦٤٠- ٦٩٧هـ]

القاضي العلامة يحيى بن أحمد بن حنش رَضِيَ اللهُ عَنْه.

مولده في شهر صفر سنة أربعين وستمائة، وتوفي رحمه الله آخر يوم الاثنين الثالث من شوال سنة سبع وتسعين وستمائة، فبلغ عمره سبع وخمسون سنة، وقبره في الطفة مقبرة ظفار المشهورة، وهو أحد المذاكرين الذين حققوا الفقه ودققوه، ولخصوه وهذبوه، وله تصنيف فيه يسمى (الجامع)، بلغ إلى كتاب الجنائز، وعاقه عن التمام هجوم الحمام.

قال في النزهة : وتممه ولده شرف الدين رحمهما الله.

وله كتاب أسرار الفكر في الرد على الكني وأبي مضر.

---

[٦] بد، ش : في الهون .

[١] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/٢/١٢٠٣- ١٢٠٤)، تراجم رجال الأزهار (٤٠)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٠٩٤)، نزهة الأنظار ، المستطاب ، إجازات المسوري .

ومن مشاهير مشائخه الأمير الكبير العالم النحرير محمد بن وهاس الحمزي صنو الحسن بن وهاس الذي عارض الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام .

ووالده أحمد بن حنش هو أول من تأهل بالعلم من أهل هذا البيت الشهير نفع الله بهم وهو شيخ الإمام أحمد بن الحسين في التهذيب للحاكم تفسير القرآن، ووفاته في عشر السبعين وستمائة، وقبره إلى جنب قبة أولاد المنصور بالله من جهة القبلة، وكان منه ما حكي من الهفوة في متابعة الفقهاء الذين مالوا عن الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام. وروى الفقيه عبد الله بن زيد توبته ورواها غيره، و لم يزل يشعر بها ويكررها حتى توفاه الله على أحسن طريقة.

١٣٢٨- يحيى بن آدم [... - ق ٣هـ]

يحيى بن آدم الفقيه[١] رحمه الله، بايع محمد بن إبراهيم عَلَيْه السَّلام، وكان شرط لنفسه في البيعة الاستطاعة على ما يجب، فقال له محمد: هذا شرط قد استثناه لك القرآن.

١٣٢٩- يحيى بن جابر بن جحاف الصعدي[٢] [... - ق ٩هـ]

الفقيه العلامة يحيى بن جابر بن جحاف الصعدي البصري.

كان فقيهاً محموداً، شرح التذكرة النصف الأول منها، وكان ناقلاً للكتاب العزيز، ذكره العلامة ابن الوزير.

١٣٣٠- يحيى بن القاضي جعفر بن أحمد[٣] [... - ق ٧هـ]

القاضي ركن الدين يحيى بن القاضي جعفر .

كان مبرزاً في العلوم محققاً في أنواعها وأجناسها مجتهداً، تولى للإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام حقل وحقاليه[٤] وما بينهما من بلاد جنب، وتولى القضاء في ما بان هنالك.

---

[١] الترجمة سقطت في : بد، ش .

[٢] المستطاب (٢/٦٠) .

[٣] السيرة المنصورية في صفحات متفرقة .

[٤] الحقالية : محلة من قرية حقل، عزلة بلاد جنب العمري ناحية السود (من هامش السيرة المنصورية).

قال في ذكره بعض العلماء: كان القاضي يحيى هذا غزير الفهم ، كثير العلم، بالغاً درجة الاجتهاد.

١٣٣١- يحيى بن أحمد حنش (الحفيد)[١] [... - ٧٨٤هـ]

يحيى بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن حنش .

علامة متقن[٢]، له سماعات وإجازات تدل على غزارة علمه، وظهور فضله، وللواثق عَلَيْه السَّلام ترثية فيه أولها:

وفاة عماد الدين يحيى بن أحمد ... أفلت عروش الدين في كل مشهد

توفي ليلة الأحد في العشر الأول من شهر رمضان في سنة أربع وثمانين وسبعمائة، ومما نسب إليه من الشعر:

أيا نَخلتي دار الملاحة دُمْتما ... دوام أخي النجمين فرقدي السما

فلا زلتما يسقيكما كل واكف ... مُلِثٍ إذا ما أقلع الغيث أسجما

لعمري لقد جاورتُما قبر فاضلٍ ... حوى المجد حتى كان بالمجد مُغْرما

١٣٣٢- يحيى بن تريك [... - ...]

العلامة يحيى بن تريك .

.....[٣].

١٣٣٣- يحيى بن الإمام الحسن بن عز الدين[٤] [... - بعد ٩٦٥هـ]

---

[١] طبقات الزيدية (٣/٣/١٢٠٤)، الجواهر المضيئة (خ)، إجازات المسوري (خ) .

[٢] بد، ش : متفنن .

[٣] بياض في الأصول . ومكان البياض في بد كتب : أظن هذا يحيى بن رويك الذي تقدم في ترجمة محمد بن إبراهيم الوزير .

[٤] التحف شرح الزلف (٣١٥)، ملحق مآثر الأبرار (٣/١٣٩٧) .

السيد العلامة يحيى بن أمير المؤمنين الحسن بن الإمام عز الدين عَلَيْه السَّلام.

كان أعجوبة الزمن ، وحيد وقته في آدابه وظرافته، وكان رئيساً كبيراً سامي الهمة، عذب الناشئة، مطلع على العلوم والآداب، بليغ الشعر والكتابة، وله مقامات تشهد له بذلك، وصحب الإمام شرف الدين على جانب من التعظيم عظيم، وتكريم وتبجيل، وله ملح معجبة، واتفق بينه وبين الإمام خوض في علم الكلام، وكان من الإمام ما يدل عليه العتاب الذي كتبه السيد عماد الدين رحمه الله، وهو [من البسيط]:

سطا علينا ومن كان الإمام سطا ... كأنني لم أكن في الأمة الوسطا

وقام من حينه غضبان مكترثاً ... وكاد[1] يبغي علينا بغية الخلطا

وزاد الزمني كفراً بلا سبب ... وإن تكفير غير الكافرين خطا

ألم ير في أصول الدين معرفتي ... وإنني بضعة من واصل بن عطا

تالله لو كشفت للعلم أغطية ... ما ازددت علماً إلى علمي بكشف غطا

رويت قولاً عن النعمان معتمداً ... على البيان ؛ فهل قلنا إذاً شططا

قل للخليفة مولانا وسيدنا ... لا تجمعن بين تكفير وقل عطا

١٣٣٤- يحيى بن الحسن بن أحمد الزيدي [... - بعد ٧٦٩هـ]

العلامة المحدث يحيى بن الحسن بن أحمد بن عثمان الزيدي رحمه الله.

عالم كبير وفاضل شهير .

وهو مؤلف كتاب الكوكب المضيء المنتزع من جامع الترمذي.

ومن كلامه في الخطبة: اعلم ألهمنا الله وإياك الحجة، وأوضح لنا سلوك المحجة، أن الأعمار قصيرة، وفنون العلم كثيرة، يعجز عنها اللبيب، ولا يبلغها الأديب، وانظر إلى تأليف من ألف في البسيط والقصير، فقصيرها نقض لذوي التقصير، وبسيطها عدة لذوي

---

[1] الأصول (وكان) .

الفحص والتشمير . ولما سمعت ما عنّ لي سماعه من كتب الحديث، منها الكتاب الموسوم بالجامع من السنن للترمذي، على الفقيه الفاضل، الورع الكامل، المحدث المحقق، شمس الدين أحمد بن سليمان بن محمد الأوزري الصعدي مد الله مدته ؛ زادني بعض الإخوان شوقاً إلى نقل الصحيح من الحديث، القائل بصحته مصنف الكتاب أبو عيسى رحمه الله، فنقلت الصحيح من الأخبار النبوية مسلوبة الأسانيد.

إلى أن قال: وسميته بـ(الكوكب المضيء).

وقال في آخر الكتاب: وكان الفراغ من جمعه وتأليفه يوم الخميس في العشر الأخرى من ذي القعدة سنة تسع وستين وسبعمائة[1]، بدرب قيس بصعدة.

١٣٣٥- يحيى بن الحسن العقيقي [٢١٤ - ٢٧٧هـ]

يحيى بن الحسن العقيقي عَلَيْه السَّلام : هو يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام .

هو النسابة الشهير صاحب أخبار المدينة، ويقال: إنه أول من صنف في أنساب الطالبيين، وهو من مشاهير أصحاب الإمام الأعظم القاسم بن إبراهيم ترجمان الدين عَلَيْه السَّلام، وله إليه مسائل، وهو جليل القدر عظيم الشأن . روى فأكثر، وروى عنه أهله والمحدثون من غيرهم، ومن تلامذته ابن عقدة الحافظ.

ويقال: إنه العقيقي ، وهو والد طاهر بن يحيى العقيقي المحدث المشهور الذي ينسب إليه بنو إخوته، فيقال: فلان بن أخي طاهر العقيقي زيادة في تشريفهم وتعريفهم، وبيتهم كبير وعقبهم كثير، ومنهم ولد طاهر الأصغر بن الحسن بن طاهر بن يحيى، وهو ممدوح المتنبي بالبائية التي منها:

إذا علوي لم يكن مثل طاهر ... فما هو إلا حجة للنواصب

---

[1] الأصل : وتسعمائة ، وصحيحه ما حررناه من بقية النسخ حيث ووفاة الأوزري سنة ٨١٠هـ .

١٣٣٦- يحيى بن الحسن بن الإمام المرتضى[١] [... - ق ٤هـ]

العلامة يحيى بن الحسن بن الإمام المرتضى بن الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام.

هو الذي سمع كتب الهادي عَلَيْه السَّلام على عمه أحمد، ودخل بها إلى العراق، فاتفق بالسيد أبي العباس، فسمع كتب الهادي عَلَيْه السَّلام، ونشر مذهبه هنالك.

١٣٣٧- يحيى بن الحسن البحيبح[٢] [... - ق ٨هـ]

الفقيه يحيى بن الحسن البحيبح.

عالم كبير وفاضل شهير ، وكان رحمه الله أحد مذاكري فقهاء الزيدية، المعتمد على أقوالهم في حياته وبعد موته، وله تعليقة على اللمع، وهو من تلامذة الأمير العالم الكبير المؤيد بن أحمد بن المهدي بن الأمير شمس الدين يحيى بن أحمد رحمه الله تعالى .

وكان مولده في شهر ..... وتوفي في شهر .....

١٣٣٨- يحيى بن الحسن الأعرج[٣] [... - ق ٨هـ]

العلامة يحيى بن الحسن الأعرج من شيوخ السيد صلاح بن الجلال.

ويحيى بن حسن يروي عن محمد بن أحمد البخاري.

١٣٣٩- يحيى بن الحسين بن يحيى بن يحيى [... - ق ٦هـ]

يحيى الفاضل بن الحسين بن يحيى بن يحيى : سيد سري، واحد زمانه فضلاً. وهو وأخوه علي جدهما من قبل الأم الإمام أحمد بن سليمان عَلَيْه السَّلام.

١٣٤٠- يحيى بن الحسين بن يحيى[٤] [... - ٧٢٩هـ]

---

[١] وهو المسمى بالهادي الصغير .

[٢] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/٣/١٢١٢)، المستطاب (١٥٩/٣)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٠٩٥)، إجازات المسوري وهناك قبر بفلله عند مسجد المزار باسم : يحيى بن الحسن البحيبح ووفاته ٧٣٠هـ ؛ وهذا يشكل مع ما روي في الطبقات .

[٣] الطبقات (ق٣/٣/١٢١٦)، الجواهر المضيئة .

[٤] ترجمته في :

السيد العماد حافظ الشريعة يحيى بن الحسين بن يحيى بن علي بن الحسين .

هو سيد المذاكرين ، وعلامة الفقهاء ، وفقيه العلماء ، صاحب الياقوتة والجوهـــرة، كان مجمعاً للخير والفضل، رئيساً كبيراً، وكان من أعضاد الإمام علي بن صـــلاح بـــن إبراهيم بن تاج الدين ومع ذلك لم يقل بإمامته لكنه عضده لصلاح الأمة جزاه الله خيراً، وينسب إلى السيد يحيى بن الحسين من الشعر أظنه في حداثته مـــا وجهـــه إلى العلامـــة سليمان بن أبي النجم وصنوه يحيى بن أبي النجم [من الطويل]:

إليك عمـــاد الديـــن حنّـــت مطيـــتي ... وأنت لها ركـــن وكهـــف وموئـــلُ
وســـبّاق غايـــات وليـــث وصـــارم ... وبحـــر نـــدى للمعتفـــين، ومنهـــلُ
ولا زلـــت مقصـــوداً لكـــل عظيمـــة ... ووجهـــك ضحّـــاك لنـــا متهلـــل
ولا زال ســـيف الله بـــالدين ســـاطعاً ... سليمان قاضي الحق بـــالحق يفصـــل
ثمـــال اليتـــامى والأرامـــل عصمـــة ... لكـــل طريـــد قـــلّ عنـــه التحيـــلُ
لـــه همـــة تعلـــو الكواكـــب كلهـــا ... وكـــف نـــدي بالمكـــارم يهمـــل

وللسيد يحيى كتاب في الفقه يسمى (اللباب)، ذكره في شرح البحر.

توفي السيد يحيى بن الحسين سنة تسع وعشرين وسبعمائة، وعمره نيفاً وستين ســـنة، وقبره في العوسجة بقرب الجامع بصنعاء.

١٣٤١- يحيى بن الحسين الحمزي [... - ...]

السيد عماد الدين يحيى بن الحسين الحمزي: فاضل قومه، وسيد معشـــره ؛ النســـابة المحقق، كان مبرزاً فاضلاً رَضِيَ اللهُ عَنْه.

لوامع الأنوار (٢/٨٩)، طبقات الزيديـــة (ق٣/٢/١٢١٧)، المســـتطاب (١/١٥٤)، أئمـــة اليمـــن (١/٢٢٧، ٢٤٣)، الأعلام (٨/١٤٢)، مشجر الجلال، أعلام المؤلفين الزيدية (١١٢٣) .

١٣٤٢- يحيى بن حاتم الجبني [... - ق ٨هـ]

الفقيه العلامة يحيى بن حاتم الجبني[١]، هو أحد مشائخ السيد صارم الدين إبراهيم بن علي، ذكره العلامة ابن الوزير في تاريخ أهله.

١٣٤٣- يحيى بن دينار الرماني [... - ١٢٢هـ]

أبو هاشم الرماني بضم الراء اسمه يحيى بن دينار، وهو أحد من بايع الإمام زيد بن علي عَلَيْهما السَّلام، وأحد شيعته المشاهير، مات سنة اثنتين وعشرين ومائة، يقال له بيّاع الرمان، وقيل: لأنه نزل قصر الرمان، ذكره البغدادي.

١٣٤٤- يحيى بن سليمان بن أحمد [... - ...]

يحيى بن سليمان بن أحمد بن إسحاق بن الإمام الداعي إلى الله يوسف.

كان عالماً فاضلاً استشهد ببلاد يام ، وذريته أشراف صدان، وهجرة قلقاح، وفي هجرة الزيلة ببلاد الأشمور.

١٣٤٥- يحيى بن صلاح بن أبي الفضائل[٢] [... - ٩٠٨هـ]

السيد العلامة الشامة في أهل البيت والعلامة عماد الدين يحيى بن صلاح بن محمد بن أبي الفضائل ، قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم:

له في العلوم يد طولى قرأ في الأصولين والعربية والفقه وسائر العلوم، وله مشائخ عدة بصنعاء وصعدة كالقاضي علي بن موسى [الدواري]، والهاجري، والناصر لدين الله محمد ابن يوسف، والسيد صارم الدين إبراهيم بن محمد، والمتوكل[٣] والقاضي إبراهيم بن علي ابن يحيى المدحجي ، والفقيه أحمد بن سليمان العسكبة، والشيخ أحمد[٤] بن إبراهيم

---

[١] بد : الحيبي .

[٢] وفاته كما في المستطاب سنة ٩٠٨هـ .

ترجمته في : الفضائل، المستطاب (خ) (٢/٨١- ٨٢) .

[٣] أي الإمام المطهر بن محمد الحمزي .

[٤] الأصل : محمد ، وما حررناه من بقية النسخ ، والمستطاب .

النجراني وغيرهم.

وله نظر جيد وحفظ وإتقان، قرأ كتب الفنون وأحاط بها، وله مع ذلك جلالة ومحل عظيم كمحل الخلفاء، وكانت له إمارة بصعدة وخطابة، ومقاومة للملوك، ومعارضة للأئمة، وتجنيد أجناد، وحشد عساكر، وسار في الجهات، وبلغ بيشه وذهبان، وجمع خيلاً كثيرة لنفع[١] المنصور بالله الناصر بن محمد لما عزم على التقدم عليهم إلى صعدة، ثم إن تلك الخيل لما وصل[٢] المنصور فرّت وغابوا، وتغير كثير من الناس فوقع الاستيلاء، وانتقل السيد إلى صنعاء وهو ملزوم، ثم وقف بصنعاء، وأقام بها وطابت له.

١٣٤٦- يحيى بن عطية بن أبي النجم[٣] [... - ٦٥٢هـ]

القاضي العلامة يحيى بن عطية بن أبي النجم.

كان من أعيان العلماء وكبارهم ، قتله الأمير أحمد بن المنصور وأسد الدين التركماني بعد دخولهما صعدة مباينين للإمام الشهيد أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام، وقتلوا أيضاً القاضي زيدان بن مقبل وكان من عيون العلماء، وكشفوا النساء وانتهبوا بيوت المدينة وأسروا منها طائفة، وأقاموا فيها مدة[٤].

١٣٤٧- يحيى بن علي بن المرتضى[٥] [٧٧٤ - ٨٤٠هـ]

يحيى بن علي بن المرتضى.

قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم:

---

[١] وفي المستطاب : لدفع المنصور بالله الوشلي .

[٢] زاد بد : إلى .

[٣] الطبقات (ق٣/٣/١٢٤٥)، مآثر الأبرار .

[٤] في هامش الأصل تعليقة نصها : (القاضي العلامة الشهيد يحيى بن عطية بن محمد بن أبي النجم قبره شرقي بصعدة معروف وهو الذي استشهد مع الإمام الأعظم أحمد بن الحسين(ع) وفاته يوم الأربعاء في ثلاث أيام من شهر المحرم سنة اثنتين وخمسين وستمائة سنة) .

[٥] طبقات الزيدية (ق٣/٣/١٢٤٥ - ١٢٤٦)، مآثر الأبرار، الفضائل .

مولده سنة أربع وسبعين وسبعمائة، وموته في شهر رجب سنة ثمان وأربعين وثمانمائة، كان له فضل ودين وصلاح، وخلوص نية، وحسن سريرة، وصلاح طوية، كان إمـــام مسجد جده الهادي في صعدة مدة طويلة، وكان له فصاحة وخطابة، وكان إماماً مجوّداً في علم الحديث، وهو من مشائخ الفقيه المحدث يحيى بن أبي بكر العامري، وإليه سنده في الصحيحين وغيرهما من كتب الحديث، وله همة في سائر العلوم.

١٣٤٨- يحيى بن علي السليماني[1] **[... - بعد ٥٩٦هـ]**

الأمير الأجل العالم الفاضل نظام الدين السيد يحيى بن علي السليماني رحمه الله.

قال علي بن نشوان : هو رجل من كبراء أهل البيت وفضلائهم، وأهل العلم الغزيـــر والمعرفة، وكان ممن يومى إليه بالقيام، ولا شك أنه يصلح لهذا المقام، وفد من[2] شـــامي تهامة في اليوم الثالث من شهر صفر سنة ست وتسعين وخمسمائة إلى الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام في خيل ورجل من أصحابه، فخرج أمير المؤمنين عَلَيْه السَّلام في لقائه وركب هو وركب معه الجند إلى قدام مدينة صعدة، وساروا في موكب عظيم إلى المسجد الجامع بصعدة، وافتتح السيد بالكلام والسؤال . فأجابه الإمام بما قرت به عينه . فحمد الله تعالى وأقسم بالله تعالى لقد خشي الهلاك بالتثبط، ولما قضى السيد الكريم رَضِيَ الله عَنْه عـــاد داعياً لأمير المؤمنين .

ومن جملة ما كتبه الإمام إلى الشرفاء بني علي يحضهم على طاعة هذا الأمير الكبـــير، ويأمرهم بطاعته ومساعدته، وقد بلغه عنهم بعض التثبط .

فقال في صدر كتاب [من الوافر]:

ألا أبلـــغ هُديـــت بـــني علـــي خصوصاً مـــن سـليمان، الكـــرامِ

---

(١) ترجمته في : التحف شرح الزلف (ط٣/ ٣٣٤)، السيرة المنصورية (١/٥٤، ٣٣٧، ٤٥١)، هدايـــة الراغبين (٣٤٢) بتحقيقنا، سيرة الإمام عبدالله بن حمزة(ع) لعلي بن نشوان (خ).

(٢) بد، ش : وقد مر .

بني الركن المعظم والمُصلّى ... وأهل الحل والبلد الحرام
خصصتم دون قومكم بيحيى ... شريف الفعل محمود المقام
فتى لم يخل عن فعل حميد ... ولم ينسب إلى دنسٍ وذام
ولو يحيى دعا قدماً إليها ... لصار بها إماماً للإمام
بحق وصيكم لا تجهلوه، ... أتجهل حرمة الشهر الحرامِ؟!
وكونوا دونه حصناً منيعاً ... من الأعداء في يوم الصدامِ
وحفّوا حول هجرته جميعاً ... تحوزوا الفخر في يمنٍ وشامِ

١٣٤٩- يحيى بن علي بن زيد القاسمي [... - ق ٧هـ]

الأمير الأجل المكين يحيى بن علي بن زيد بن محمد بن جعفر القاسمي .

من أهل النباهة والشرف والكمال ، وكيف لا وهو من بيت شريف القدر، معمور الفخر. ولأهله الآثار الجميلة في كل معنى من معاني الفخر، وكان والده من الكبار الأجلاء، وليحيى بن علي المذكور شعر يدل على كمال:

لك الرتبة العليا وأنت بها أحرى ... وأولى الورى في العصر أن يلي الأمرا
دعوت فلا مِيناً نطقت ولا مِرَا ... وقمت فلا بدعاً أتيت ولا نكرا
وناديت بالإعلان من كان سامعاً ... وأظهرت فينا دعوةً للهدى جهرا
وأحييت دين المصطفى بعد أن ثوى ... وبدله أهل الشقا والجفا كفرا

وهي طويلة، وفي هذا القدر تنبيه على فضله رحمه الله.

١٣٥٠- يحيى بن علي الفلكي [... - ١٠٧١هـ]

القاضي العلامة يحيى بن علي الفلكي رحمه الله .

من علماء الشيعة، تولى القضاء في ذي جبلة وإب من أعمال اليمن في مدة الإمام المؤيد بالله والمتوكل على الله سلام الله عليهما.

توفي رحمه الله [في ليلة الخميس لعله حادي وعشرين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين بعد الألف][1].

١٣٥١- يحيى بن محمد الشبيبي[2] [... - ١٠٦٣هـ]

القاضي العلامة يحيى بن محمد الشبيبي رحمه الله.

كان من العلماء الشيعة وكبرائهم ، وكان له شجاعة وفراسة وصولة، تولى القضاء مدة طائلة في ذمار في وقت الإمام المتوكل على الله أعاد الله من بركته.

مولده في شهر ..... وتوفي في شهر .....

١٣٥٢- يحيى بن قاسم العلوي[3] [... - بعد ٨١٥هـ]

السيد يحيى بن قاسم العلوي.

مؤلف سيرة الإمام علي بن صلاح الدين.

كنا نحفظ أنه صاحب الرحلة الإمام الكبير الذي شرح الكشاف، وذكر بعض المطلعين أنه غيره ؛ زمانهما واحد ونسبهما واحد ومحلهما ضباعين[4]، والسيرة هذه جمعها يحيى بن القاسم إلى سنة خمس عشرة وثمانمائة، ثم تممها ولده الناصر بن يحيى بن القاسم.

١٣٥٣- يحيى بن القاسم بن عمر العلوي[5] [٦٨٠- ٧٥٣هـ]

---

[1] ما بين المعقوفتين بياض في الأصل ، وما أثبتناه من : بد، ش .

[2] وفاته كما في طبق الحلوى (١٣٠) : سنة (١٠٦٣هـ) .

[3] أعلام المؤلفين الزيدية (١١٤٥) ومنه : أئمة اليمن (١/٢٥١، ٢٨٩) .

[4] ومحلهما ضباعين : غير موجودة في الأصل وما أثبتناه من بقية النسخ ؛ وضباعين : غير منقوطة في النسختين ولا في المستطاب وذكر الأخير أنها في ناحية البون .

[5] وفاته كما عند زبارة : سنة ٧٥٣هـ .

ترجمته في : المستطاب (٢/٦٢- ٦٣)، أئمة اليمن ، المؤرخ زبارة (١/٢٥١، ٢٨٩)، البدر الطالع (٢/٣٤٠)، الأعلام (٨/١٦٣)، أعلام المؤلفين الزيدية (١١٤٤- ١١٤٥)، بغية الوعاة (٤١٤)، معجم المفسرين (٢/٧٣٤)، الحسام المشهور ، معجم المؤلفين (١٣/١٢٩) .

السيد[١] النحرير المقدم في أرباب التحرير والتقرير، زمخشري العترة وسيبويه الأسرة عماد الإسلام يحيى بن القاسم بن عمر العلوي المعروف بالفاضل اليمني ، بحر في العلوم أطم، وبدر في المعارف أتمّ ، وأشهر في الفضائل من نار على علم.

قال بعض الفضلاء : ذكره السيد العلامة محمد بن إبراهيم الوزيري في الحسام المشهور في الذب عن سيرة الإمام المنصور وقال: إنه من مشيخة الإمام، وذكره أيضاً في غير هذا الكتاب، وإليه يلمح بقوله:

وكذاك سيدنا سلالة قاسم يحيى الأخير الحبر أي مُشَيّد

قلت: وقول السيد محمد بن إبراهيم : يحيى الأخير ؛ فيه دلالة على ما سنذكره أن من هذا البيت المبارك رجلين كل منهما يعرف بيحيى بن القاسم، فليس هذا في شعر السيد محمد وترجمته هو المفسر[٢]، وسيأتي تمام الكلام إن شاء الله تعالى.

وبخط بعض شيوخنا في هامش المناهل، كلام حاصله : أنه كان وحيد عصره وفريد دهره، ارتحل في طلب العلم إلى العراق والشام حتى بلغ من العلم أطوريه ، وأربى على الخليل وسيبويه، وذكر في كتاب له إلى أهله أنه وصل بغداد، ثم ارتحل منها إلى أرض العجم، ثم الري وأصفهان[٣]، ثم جيلان وديلمان، ثم بلدة أهل العدل والتوحيد خوارزم وخراسان[٤]، ثم دامغان.

وذكره صلاح الدين الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات، ووهم فيه وهمين : أحدهما في نسبه والآخر في مذهبه، فجعل نسبه حسنياً، ومذهبه شافعياً، وقد وهم في بالي غيره[٥]

---

[١] بد، ش : النسيك .

[٢] لعل المؤلف أراد أن قوله : الأخير ؛ يدل على أنه صاحب السيرة .

[٣] ثم الري وأصفهان : غير موجودة في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

[٤] ليست في : بد .

[٥] في هامش بد : هو السخاوي .

فجعله حنفياً.

ولا جرم أن ظهور البدعة أوجب خفاء مثله، ولقد ذكر الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد في الجواب المختار: أن رجلاً من علماء مكة حلف بالله رب هذا البيت وأشار إليه : لو رأيت زيدياً لقتلته . فيا لله العجب ! و لم يكن ذلك عن معرفة الحال[1] ؛ فإن السيد العلامة الهادي بن إبراهيم رحمه الله ذكر في كتاب هداية الراغبين[2]: أن بعض الجبرية ذاكره فذكر له السيد فضل زيد بن علي عَلَيْه السَّلام، فقال: ومن هذا زيد ؟ هل زيد بن ثابت، أو زيد بن حارثة؟ فقلت له: أفضل منهما زيد بن علي. فأنكر أن يكون عارفاً له نسباً فضلاً عن أن يعرف له فضلاً ومذهباً، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وحكى السيد العلامة عبد الله بن الإمام شرف الدين أنه عام حجه اختلط بسيد عراقي من زيدية العراق الفضلاء لا يأكل إلا من كسبه، فكان ينسخ كتاباً لبعض الحنفية بالأجرة، فدعاه يوماً وقال: انظر يا شريف هذا البهتان. وإذا في الكتاب: الزيدية طائفة تقول بنبوة نبي بعد محمد صلوات الله عليه! فانظر هذه المجازفة والإقدام على البهتان، فحق للسيد العلوي أن يحقن دمه ويحصن نفسه بالكتمان.

قال الصفدي ما لفظه :

يحيى بن قاسم بن عمر بن علي ينتهي نسبه إلى الحسن بن علي رَضِيَ الله عَنْه.

عز الدين اليماني الصنعاني الشافعي قدم علينا دمشق من بلاد العجم قاصداً للحج في سنة تسع وأربعين وسبعمائة، سألته عن مولده فقال: سنة ثمانين وستمائة، رحل إلى بغداد وأمّ بالشافعية بالمدرسة المستنصرية، وقرأ القرآن بها على أبي المعروف الواسطي، وقرأ القرآن باليمن على عدة مشائخ، وقرأ المحرر ومختصر ابن الحاجب الأصل، ومنهاج

---

[1] بد، ش : بالحال .

[2] هداية الراغبين ص(١٨١) .

البيضاوي والمعالم، ونظر[١] في الأربعين ونهاية المعقول، ورحل إلى خراسان، وله دِرْيـــة بالكشاف وله عليه تعليقة، وشرح اللباب لتاج الدين الأسفرايني في النحـــو، (والسـيد شريف يذكره في حواشي الكشاف بلفظ : الفاضل اليمني)[٢].

ويروي له شعر حسن من ذلك:

إن (المفصل) و(المفتـــاح) قـــد شـــغلا ... صباي، واستغرقا بـــالدرس أوقـــاتي

ووافـــق الفـــايق الكشـــاف أونـــة ... مع الأساس علـــى كـــدّي وإعنـــاتي

ولا تسل عن دواويـــن القريـــض ودع ... ذكـــر المقامـــات عـــني والمقـــالات

والله يعلم مـــا عـــانيت مـــن تعـــب ... في الجـــامعين، وتخريـــج الزيـــادات

وفي الأصول، وفي فن[٣] الخلاف علـــى ... رأي العميـــدي ثـــم الأبهريـــات

وخضت في أبحر الـــرازي أعـــبر مـــن ... شرح العيون إلى شـــرح الإشـــارات

وكم نسخت وكم صححت من نسخ ... وكـــم تصرفـــت في محـــو وإثبـــات

وكم لقيـــت شـــيوخاً بـــرزوا قدمـــاً ... في الصالحات، وفـــاقوا في الروايـــات

فما استفدت بما حصلت في[٤] عمـــري ... سوى عقـــارب تؤذيـــني وحيّـــات

والآن سنُّ أشـــدي قـــد أرتـــني مـــن ... وخط المشيب علـــى فـــوديّ آيـــات

والله أســـأل توفيقـــاً يعـــين علـــى ... قضاء ما فات من فـــرض العبـــادات

وتوبة من معاصي ســـوّدت صُحفـــي ... وغرقتـــني في لُـــجّ الخطيّـــات

فتلك غصة دهـــر مـــا يســـوغ بهـــا ... لي مطعـــم في غـــدوي والعشـــيات

---

[١] الأصل : ونظر في نهاية العقول ، وما حررناه من : بد، ش .

[٢] وعبارة المستطاب : وللسيد الشريف تذكرة في حواشي الكشاف بلفظ : الفاضل اليمني .

[٣] الأصل : وعلى الخلاف ، وما حررناه من بقية النسخ .

[٤] بد، ش : من عمري .

قلت: وأنشدني بعض شيوخي أدام الله سلامته هذه الأبيات، بقراءتي عليه وهو يسمع، قال أيده الله : هذه المدحة في الشريف يحيى بن القاسم، قالها مولانا الإمام العلامة الفاضل المحقق فخر الدين أبو طالب أحمد بن علي الكوفي دام فضله ؛ المفيد بمشهد أبي حنيفة، وأرسلها حين ورد دار السلام قافلاً من حج بيت الله الحرام سنة أربع وعشرين وسبعمائة [من مجزوء الكامل]:

حق علينا الآن واجب ... لك ما تؤدّى يا نجايب
وافيت بالمولى النجيب ... ب من النجيب بن النجايبْ
فارعي بِمرعى مخصب ... وَرِدي إذاً عذب المشاربْ
وتروَّحي لا تتعبي ... فلقد أمنت من المتاعب
كم قد وطئت من الفلا ... ة، وكم وطئت من السباسب
وصبرت في دار السُّرى ... مع آلفٍ للسير ذايب
فلكِ الهناء بكلما ... أحببته[1] من غير شائب
فلأجزينك بالكرامة حيْـ ... ـث أُبْت بِخير آيب
رب الندى، ردأ الردى، ... حتف العدى، تحف المصاحبْ[2]

ومنها :

هدي الأئمة حيث ضلّ ... ت بالورى سبل المذاهب

---

[1] مج ، ش : أحييته، وما حررناه من : بد .

[2] بد، ش : درأ الردى .

مفـــتي الخلائـــق في الحقـــا ... ئـــق بالدقـــائق[١] غـــير هـــايب
بحـــرٌ طمـــا في العلـــم عـــذ ... ب المـــاء[٢] مـــوّاج الجوانـــب
فهـــو المحيـــط وســـاحلا ... ه همـــا المشـــارق والمغـــارب
تهمـــي ســـحائبه علـــى ... أعلـــى الأعـــالي[٣] والمذانـــب
منـــه تعلمـــت الغَـــوا ... دي ســـقيها مَحْـــل الأجـــادب
نـــاف لشـــبهة خصمـــه ... بمحقـــق[٤] التحقيـــق صـــايب
هـــو آيـــة عظمـــى ومـــن ... قـــوم معظمـــة المناســـب
هـــو مـــن ســـراة النـــاس مـــن ... خـــير البريـــة آل طـــالب
هـــو زينـــة الدنيـــا وبهـــ ... ـــجتها، ورونـــق كـــل جـــانب[٥]
لا زال يحيـــى ؛ فهـــو يحيَـــى الـــ ... ـــقـــاسمي جـــلَّ المراتـــب
هـــو مؤمـــن الفرقـــين عـــز ... الديـــن موئـــل كـــل هـــارب[٦]
أهـــلاً بـــه مـــن قـــادم ... أعطـــى الأمـــاني كـــل طـــالب

---

(١) البيت في بد، ش :

مفتـــى الخلائـــق في الدقـــا ... ئـــق بالحقـــائق غـــير هـــايب

(٢) بد : اللما .

(٣) بد : المعالي .

(٤) مج ، ش : لمحقق، وما حررناه من : بد .

(٥) البيت ساقط في الأصل، وما أثبتناه من : ش .

(٦) كذا في الأصول .

وهي طويلة غراء اقتصرت منها على هذا القدر ؛ لأن وضع هذه الكلمات على الاختصار والله المستعان، وقبر السيد رحمه الله كما يقال بجهة اللحب[1] من الشرف الأسفل، وتسميه أهل اللحب الشولي والله أعلم بالصواب.

وذكر بعض المطلعين على التاريخ أنه مات رحمه الله قافلاً من رحلته الكبيرة بالشرجة، ولعل الذي في اللحب مؤلف سيرة الإمام علي بن صلاح فهو سيد جليل من قرابة هذا السيد، والذي جمع منها إلى سنة خمس عشرة وثمانمائة، وتممها ولده الناصر .

كذا ذكره بعض المحققين، وذكر انهما رجلان، وهذا هو المناسب ؛ لأن السيد يحيى بن القاسم كما يُرَى في كلام الصفدي قبل هذا التاريخ الذي كتب فيه السيرة، وهذه فائدة نفيسة، والحمد لله.

١٣٥٤- يحيى بن القاسم الحمزي[2] [... - ٦٧٧هـ]

السيد العالم يحيى بن القاسم بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن حمزة.

كان شريفاً عالماً عاملاً، وهو فيما أحسب مؤلف سيرة الإمام المهدي لدين الله أحمد ابن الحسين عَلَيْه السَّلام، ومن تلامذته الآخذين عنه الشيخ العارف أحمد بن أبي الخير العمري المدحجي، أخذ عنه سنة ست وستين وستمائة.

١٣٥٥- يحيى بن قاسم بن أبي عثمان [... - ق ٨هـ]

العالم يحيى بن قاسم بن أبي عثمان.

قرأ على الإمام علي بن محمد في الكشاف رحمه الله تعالى.

١٣٥٦- يحيى بن مالك الصعدي [... - ق ٤هـ]

---

[1] بد : اللجب، ولن نشير إلى ما سيأتي .

[2] وفاته كما في هجر العلم : ٦٧٧هـ .

ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (١٢٠٦)، ومنه فهرسة المكتبة الغربية (٦٧٥)، مؤلفات الزيدية (١١٣/٢)، تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي (٢٧٩/٣)، المستطاب (١٣٨/١)، مصادر الحبشي (٤٤١)، هجر العلم (٦٣٠٣)، السلوك (٣٠٥/٢) .

يحيى بن مالك الصعدي[١]، عالم كبير من أهل المائة الرابعة.

١٣٥٧- يحيى بن محمد بن الحسين الزيدي [... - ق ٧هـ]

الفقيه اللسان البليغ يحيى بن محمد بن الحسين الزيدي رحمه الله .

من أجلاء أهل المائة السادسة، له علم باللغة والأدوات، بارع في الكتابة والشعر، وله مقامات حميدة ومآثر سديدة .

ومن شعره القصيدة المشهورة في الإمام المنصور بالله يهنئه بفتح صنعاء [من البسيط]:

بك انتعش الإسلام وانطمس الكفر ... فما لامرئ إلا بك المجد والفخرُ

وكيف يرجّي كنه وصفك مادح ... ودونك ليث الغاب والبدر والبحرُ

وأنت الذي أنشرت دين محمّد ... وقد ضمّه لولا محاماتك القبرُ

نهضت وليل الجور داجٍ ظلامُهُ ... فكان له من عدلك المرتجى فجرُ

نقمت لقحطان وعدنان وترها ... ولولاك لم يُنقم لها أبداً وترُ

ولو شكرتك العرب ما ذرّ شارق ... جميعاً لما كافى صنائعك الشكرُ

ألست الذي نهنهت عنها سبا الورى[٢] ... وقد فلّ من آسادها الناب والظفرُ

وكانوا عبيداً للأعاجم كلهم ... فأضحوا معاً والكل من رقهم حُرُّ

كأنك موسى والعصا بيمينه ... وأعداؤك القبط الفراعن والسحرُ

ولكن مواضيك البواتر حتفهم ... وسُمر القنا الخطيّ والجرد لا البحرُ

وكم لك منهم وقعة بعد وقعة ... ومن فتكة يوماً هي الفتكة البكرُ

هم أضرموا ناراً غدوا حطباً لها ... وسلّوا سيوفاً كان منها لهم جزرُ

وجاءوا بجيش كالأتي جنابه الـ ... ـسخنا صع[٣] والزرق اللوامع والبترُ

---

[١] بد، ش : قاسم العضدي ؛ وفي ش : مالك .

[٢] الأصل : الردى، وما حررناه من : بد، ش .

[٣] الكلمة غير منقوطة ويمكن قراءتها بوجوه عدّة .

فســـرت إليهـــم والجنـــان مشـــيّعٌ سواء لديه القل في الـــروع، والكـــثرُ
وقد أمّك الملـــك المتـــوج ذو العـــلا خليلك سيف الدين يقدمـــه النصـــرُ

إلى آخرها وهي جيدة رائعة.

كانت وفاته رحمه الله .....

١٣٥٨- يحيى بن محمد بن أبي القاسم[١] **[... - ٧٦٤هـ]**

السيد العلامة يحيى بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين بن جعفر بن الحسن بن أحمد بن الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام .

وهو صنو السيد العلامة علي بن محمد بن أبي القاسم .

قال ابن فند: كان رأساً ذا همة، ولاه الإمام علي بن محمد حصن ظفار، وبه تـــوفي سنة أربع وستين وسبعمائة، وقبره في الطفة رأس العقبة بظفار.

١٣٥٩- يحيى بن محمد التهامي [... - ...]

يحيى بن محمد التهامي.

كان عالماً في الأصولين والفرائض علماً راسخاً، وتحقيقاً بالغاً، شيخه فيها السيد بـــن المهدي بن القاسم، وكان حسن الخلائق لطيف الطرايق.

١٣٦٠- يحيى بن محمد بن صالح حنش[٢] **[... - ق ٩هـ]**

العلامة يحيى بن محمد بن صالح بن حنش.

كان عالماً فاضلاً، عابداً بليغاً، متكلماً، لقي الشيوخ، سمع شرح ابن مفتـــاح علـــى مصنفه في سنة أربع وسبعين وثمانمائة، وهو شارح قصيدة الإمام المطهر بن محمـــد بـــن سليمان التي أولها:

ماذا أقـــول ومـــا آتـــي ومـــا أذر

---

[١] أئمة اليمن (٢٥٦/١) وانظر لنسبه في الترجمة رقم ٩١٩ .

[٢] أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة رقم (١٢١٢) .

١٣٦١- يحيى بن محمد بن يحيى حنش[١] [٩٦٦ - ١٠٢٨هـ]

العلامة الصدر الفاضل محرز علوم الاجتهاد يحيى بن محمد بن يحيى بن صالح بن محمد بن حنش، كان صدراً من الصدور، وبدراً من البدور، عالماً من العلماء الكبار.

قال ولده شمس الدين أحمد بن يحيى رَضِيَ اللهُ عَنْهما:

كانت ولادته في تاسع عشر من شهر ربيع الأول سنة ست وستين وتسعمائة في السنة الثانية من موت الإمام الأعظم شرف الدين يحيى بن شمس الدين المتوكل على الله.

ونشأ في طلب العلم وارتحل وجدّ فيه واجتهد وبلغ مبلغاً عظيماً، وكان زميله في الطلب مولانا الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عَلَيْه السَّلام[٢] ؛ وشيخهما السيد العلامة أمير الدين بن عبد الله رحمه الله.

ومن مشائخه في التفسير الفقيه العلامة جمال الدين أبو القاسم [الهادي][٣] الصنعاني قرأ عليه الكشاف، والفقيه العلامة شمس الدين أحمد الجربي، والقاضي علي بن قاسم السنحاني، والشيخ العلامة يحيى بن أحمد الطشي الرصاص، والفقيه العلامة عبد الله بن المهلا بن سعيد النيسائي.

وقرأ في آخر عمره على الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم قبل الدعوة بشهارة، سمع عليه الجوهرة في أصول الفقه، والمعيار.

وكان باذلاً نفسه للطلبة، بلغ إقراءه في اليوم الواحد سبعة أدوال مع اشتغال بنسيخ، وكان له خط كسلاسل الذهب. وكان رحمه الله نحيفاً دقيقاً، لكنه كان يتوقد قلبه ذكاء وفطنة، وكان يحفظ القرآن غيباً وكثيراً من المختصرات، وكان[٤] كثيراً في الخلوات يتلو

---

(١) طبقات الزيدية (ق٣/ ٣/١٢٥٥)، النبذة المشيرة .

(٢) بد، ش : أعاد الله علينا من بركتهم .

(٣) من : بد، ش . ولعل المذكور صاحب الترجمة رقم ١٠٢٨ .

(٤) زاد في بد، ش : نراه .

القرآن ويلازم مطالعة الكشاف، وجمع كتباً كثيرة بعضها بخطه والبعض الآخر حصل له، فجزاه الله عنا وعن المسلمين خيراً، وكتب مثوبته، وجمع بيننا وبينه في مستقر رحمته.

وكانت وفاته في يوم السبت في شهر شوال لثلاث بقين منه سنة ثمان وعشرين بعد الألف بمحروس شهارة، وقبره يماني مسجد الأشراف في الحوطة التي تليه من دون فاصل، وحضر دفنه ومواراته مولانا الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد عادت بركاته.

وكان قد سكن ظفار في آخر عمره بأولاده، وجمع كتبه هنالك وأراد الإقامة وعدم الخروج منه لخلوه، بعد أن مكّن الله الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام من خراب الحجر والمدينة، و لم يبق إلا المشهد المنصوري على ساكنه سلام الله، فجاءت أسباب اقتضت عزم الوالد - رحمه الله- إلى شهارة، ودعت إلى بقائه هنالك وملازمته للإقراء إلى أن توفاه الله حميداً سعيداً مشكوراً فعله . وكان الإمام المنصور بالله قد ألزمه الخروج إلى جهات الظاهر: ذيبين وظفار مع السيد الجليل المجاهد بدر الدين محمد بن صالح بن عبد الله[1] الغرباني لما ولاه تلك البلاد، وأراد ملازمة الوالد له ومناصحته ومعاونته، فاختار الله له ما عنده، وما عند الله خير للأبرار.

١٣٦٢- يحيى بن محمد بن حنش[2] [... - ق ٨هـ]

الفقيه العلامة الأوحد الفهامة رحلة الطالبين ومقصد المتعلمين يحيى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن حنش، من كبار العلماء، وجهابذة الكملاء الحلماء.

قال الجندي في ترجمة والده محمد بن يحيى: وله - يعني لمحمد بن يحيى- ولد يسمى يحيى فاضل عالم لا سيما في الأصول والمنطق. وذكر القاضي العلامة أحمد بن ساعد في إجازته لإدريس بن عبد الله [بن أحمد بن ساعد][3] أن بعض الغياصة لهذا ؛ قال في

---

(١) ابن عبدالله : غير موجودة في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

(٢) الطبقات (ق٣/٣/١٢٥٣) .

(٣) من : بد، ش .

الإجازة : والغياصة التي وضعها الفقيه شرف الدين محمد بن يحيى وضع أكثرها والفقيه يحيى بن محمد تممها.

توفي في .....

١٣٦٣- يحيى بن محمد بن حسن المقرائي[١] [٩٠٨ - ٩٩٠هـ]

العالم النحرير المقدم في أرباب التقرير والتحرير، عماد الإسلام بدر الشيعة الكرام يحيى ابن محمد بن حسن بن حميد بن مسعود المقرائي بلداً الحارثي المذحجي نسباً .

وهو مؤلف (شرح الفتح) الكتاب المشهور، نفع الله بعلومه وجزاه خيراً.

كان مولده رحمه الله[٢] سنة ثمان وتسعمائة تقريباً، ونشأ يتيماً في حجر أبي أمه الفقيه عبد الله بن مطير لأن والده توفي وهو ابن سنتين، فقرأ القرآن الكريم ثم قرأ في الفرائض على الفقيه العالم الزاهد يحيى بن محمد البهاء وكان فرضياً محققاً، [ثم فيها أيضاً على الفقيه العالم الفرضي إسماعيل بن سنينه[٣] وكان ممن أخذ عن والده محمد بن حسن بن حميد، ثم قرأ في الفقه على مشائخ كبار، منهم الإمام شرف الدين سلام الله عليه، ومنهم[٤] العلامة محمد بن أحمد بن محمد بن مرغم، والقاضي محمد بن حسن النحوي، والقاضي علي بن عبد الله راوع[٥] في راوع، وابن بهران، انتهى من خط شيخنا شمس

---

[١] وفاته كما في أئمة اليمن : سنة ٩٩٠هـ .

ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١٢٥٦/٣- ١٢٦٠)، البدر الطالع (٣٤١/٢)، المستطاب (١٠٠/٢)، أئمة اليمن (٤٩٢/١)، خلاصة الأثر (٣٠٤/٣)، الأعلام (١٦٨/٨)، أعلام المؤلفين الزيدية (١١٤٧- ١١٥٠)، إجازات المسوري.

[٢] بد، ش زيادة : آخر .

[٣] من المعقوفة إلى هنا ساقط في الأصل .

[٤] بد، ش : والقاضي العلامة .

[٥] كذا الأصل . وفي بد : علي بن عبدالله في رداع . وفي ش : علي بن عبدالله راوع وابن بهران .

الإسلام أحمد بن سعد الدين.

قال: نقلتها من خط سيدنا الحسن بن علي بن حنش.

وكتبها الفقيه حسن في ديباجة كتابه مكنون[١] السر في تحرير نحارير السر، ذكر فيه جماعة من العلماء وبيوت العلم، ثم النظر في بيان أوقافه وأعيان مزارعها، وأرّخ الفقيه حسن ما كتبه : ثالث وعشرين من شهر رمضان سنة ست وستين وتسعمائة.

١٣٦٤- الأمير مجدالدين يحيى بن محمد[٢] [... - ٦٠٧هـ]

الأمير مجد الدين يحيى بن الأمير بدر الدين محمد بن أحمد.

أجل الرجال محلاً، من آيات الله البينات، اتفقت الكلمة على فضله، وكان أهلاً للإمامة، واستشهد سنة سبع وستمائة[٣] وهو قائد جيوش المنصور بالله عَلَيْه السَّلام بالخموس، وعمره سبع وعشرون[٤] سنة .

وأمه وأم أخوته الفضلاء أحمد والحسن والحسين والمختار الشريفة الطاهرة حسنة بنت [يحيى بن][٥] عبد الله بن الناصر بن يحيى بن المحسن بن يحيى بن عبد الله المعتضد [محمد] ابن المختار بن الناصر عَلَيْهم السَّلام.

١٣٦٥- يحيى بن محمد بن أحمد [... - ق ٧هـ]

الأمير العلامة يحيى بن محمد بن أحمد بن يحيى بن الهادي، من أمراء المنصور بالله عبد

---

(١) اكتفى الأصل بلفظ : المكنون ، وما حررناه من بقية النسخ وجاء فيها بدلاً عن لفظة تحرير : تحذير؛ فصوّبناها .

(٢) تقدم نسبه برقم (١٠٨٢) .

ترجمته في : لوامع الأنوار (٥٤٢/١)، السيرة المنصورية .

(٣) الأصل : سبع عشرة وتسعمائة . وفي بد، ش : سبع عشرة وستمائة ، وما حررناه مما سبق وأشار إلى المؤلف في الترجمة رقم ٨٨١ ؛ وهي سبق قلم أو وهم لا محالة حيث ووفاة المنصور بالله ٦١٤هـ .

(٤) الأصول (وستون) .

(٥) إضافة من مشجر الجلال .

الله بن حمزة، ذكره ابن دعثم.

١٣٦٦- يحيى بن المرتضى بن المطهر [... - ق ٧هـ]

السيد الإمام المحقق الفاضل يحيى بن المرتضى بن المطهر بن القاسم بن المطهر بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر بن الهادي .

هو والد الإمام المظلل بالغمام المطهر بن يحيى رضوان الله عليهم كان عالماً مجتهداً فاضلاً، لا نظير له، من حسنات الأيام ومحاسن العترة الكرام.

١٣٦٧- يحيى بن المرتضى [... - ق ١٠هـ]

يحيى بن المرتضى ، قال في تاريخ السادة : قلت: قد أثنى عليه صاحب سيرة المتوكل على الله شرف الدين عَلَيْه السَّلام، فقال : هو السيد الجليل العظيم النبيل، عماد الدين يحيى بن المرتضى المشهور بالتقوى والزهادة، والمعروف بالفضل والعبادة، قال فيه بعض سادات أهل البيت مرثياً له [من الكامل]:

آهٍ لمصرع شيخ آل محمد ... آهٍ على البكّاء والسجّادِ

فتأس يا هادي ويا مهدي بالآ ... باء، من مهدينا والهادي

فلأنتما إن عُدّت الأشكال في ... حرم من الأشكال والأنداد

قد خضتما بحر العلوم وما انتهى ... سن الحداثة، بالذكاء الوقاد

فمثالكم يرجى لكشف ملمة ... وفكاك معضلة ونفي فساد

وذكر هذه الأبيات السيد الحسن بن الإمام المهدي في سيرة أبيه الكبرى، وقال: إن قائلها مشهده مشهور في مدينة صنعاء في القبة المشهورة بمسجد الفليحي. انتهى.

١٣٦٨- يحيى بن مكني القاسمي[1] [... - ق ٧هـ]

الأمير الكبير يحيى بن مكني القاسمي .

---

[1] السيرة المنصورية (انظر الفهرس) .

من فحول الرجال وعيون الكملة، له همة سامية، ورتبة في المعالي عالية، وله شعر مستجاد، وكلم يرضى عنه الإنتقاد، ومن شعره القصيدة التي أولها:

على سامي مقامك يا إمامُ ... صلاة الله ربك، والسلام
لقد شهدت لك الفضلاء طراً ... بهذا الأمر إن أمرٌ يرام
وأصبح من أقرَّ قرير عين ... بما يرجو وإن[1] جحد الطغامُ
على أن امرءاً أعمى إذا لم ... يرى الشمس المنيرة، لا يلام
وألزم واجب لمكلفٍ أنْ ... يكون له بطاعتك التزام

١٣٦٩- يحيى بن منصور بن العفيف[2] [... - ق ٧هـ]

السيد العلامة يحيى بن منصور.

قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم:

كان سيداً عالماً متبحراً[3] في العلوم والفنون، بلغ في علم الكلام خاصة الغاية القصوى، ضارباً فيه باليد البيضاء، سالكاً فيه المحجة الغراء، اشتهر في علم الكلام، وبرز فيه على سائر الأنام، ولجج في غماره، واحتوى على فوائد تياره، وخاض عباب الموج من زخاره، و لم يُعلم لأحد في وقته من أهل البيت ما له في هذا العلم، وله فيه مصنفات عديدة، ومن أجودها وأنفعها (جُمل الإسلام)، وهي بالغة نهاية الحسن والإفادة، وغاية الإحسان والإجادة.

---

(١) بد، ش : يرجوه إن .

(٢) نسبه : يحيى بن منصور بن العفيف محمد بن المفضل بن الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن الإمام يوسف الداعي بن المنصور يحيى بن الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق(ع).
ترجمته في : لوامع الأنوار (٦٨/٢)، طبقات الزيدية (ق٣/ ١٢٦٣/٣- ١٢٦٤)، تاريخ اليمن الفكري (١٢٠/٤)، الفضائل ، أعلام المؤلفين الزيدية (١١٥٩) .

(٣) بد : متبقراً . وفي ش : مستقراً .

وقال رحمه الله: إنه رأى قبل تصنيفه لهذا الكتاب المبارك كأنه يغرس نخلاً في الأرض وهي خمس عشرة، جملة تحتوي على التوحيد والتعديل وغيرهما من الأصول وقواعده. ومن طالعها عرف مهارة مصنفها، وأنها فيض علم كلي، واختصار ماهر ألمعي، وشرحها رحمه الله شرحاً فائقاً، ولها شرحان له ولغيره[1]، والذي معنا وفي خزانتنا لغير المصنف، وفيه كلام عجيب .

وعلى الجملة فهذه (الجمل) كافلة لمن أدركها وأتقنها بالكفاية في هذا الفن، وصاحبها قد أحاط بالجل الجليل من علم الكلام والدقيق، وحقق فيها غاية التحقيق، وعدل إلى ترجيح الجمل دون التعمق. ومثله اختار الغزالي ؛ ذكر في إحياء علوم الدين أن الاكتفاء في علم الكلام أصلح وأرجح بكلام عجيب، قال فيه في أثناء كلامه: وليس بعلم الكلام وفاء بهذا المطلب الشريف، ولعل التخبيط والتطليل[2] فيه أكثر من الكشف والتعريف، وهذا إذا سمعته من محدّث أو حشوي ربما خطر ببالك أن الناس أعداء ما جهلوا . فاسمع هذا الكلام ممن خبر هذا[3] الكلام ثم قلاه بعد حقيقة الخبرة، وبعد التغافل فيها إلى منتهى درجة المتكلمين، وجاوز ذلك إلى التعميق في علوم آخر يناسب نوع الكلام. وتحقيق ذلك أن الطريق إلى حقائق المعرفة من هذا الوجه مسدود، وهو كلام الغزالي. وكان يحيى بن منصور هذا حذا هذا الحذو، ونحا هذا النحو و لم يرض التعلل[4] في الغوامض من هذا العلم[5] أكثر الناس. ورأى أخذ جمله وصفوه، والوقوف على ميسوره وعفوه، وله اشعار عجيبة غريبة فصيحة في هذا الشأن، ومن قصيدة طويلة قوله:

يا طالب الحق إن الحق في الجمل ... وفي الوقوف عن الإفراط والزلل

---

(١) شرحها السيد محمد بن المرتضى بن مفضل (المستطاب : ١٤٣) .

(٢) كذا الأصول ، ولعلها : والتضليل .

(٣) ليست في : بد، ش .

(٤) بد، ش : التعليل .

(٥) ليست في : بد .

واتفق بينه وبين علماء الظاهر مراسلات ومراجعات، وكان أهل الظاهر يرون برأي أبي هاشم ، وهو يرى برأي أهل البيت عَلَيْهِم السَّلام ورأي أبي الحسين. وأرادوا التقدم إليه إلى وقش، فمنعهم بعض كبارهم وقال: إن هذا الرجل عالم وجّاد للحجة مفوه، لـــه إلزامات صعبة.

وكان فصيحاً شاعراً مفلقاً، يقهر خصمه بالدليل ويفلجه بالبرهان.

وكان يحيى بن منصور مقصوداً للعلم من الآفاق حتى أن من الغرائب أنه قـــرأ عليـــه بعض الجن، وكان يقريه في مسجد هجرة الروعة قراءة مستمرة في دولٍ يواضب عليـــــه كقراءة الأنس، وله صوت دقيق خفي يسمعه من حضر للقراءة لكنه يجد له وحشـــــة لا يسكن معها القلب، ومما يحكى عنه أنه أبطى ذات يوم عن دوله[1]، ثم جاء فسأله السيد عن سبب تراخيه، فقال: ما أبطأت إلا أنه شغلني أني دافعت عن بعض أولادكم بعـــض الجن أصاب ولدكم[2] ولده بجناية، فسألتهم العفو فأبوا إلا القصـــاص و لم يقـــع منهـــم المساعدة إلا بعد مشقة أوجبت التراخي إلى هذا الوقت.

توفي يحيى بن منصور رحمه الله خارجاً عن بلده، سائراً إلى شـــظب لزيـــارة صنـــوه العفيف، فأصابه الألم فتوفي هنالك رحمه الله بموضع يسمى سهل البون.

١٣٧٠- يحيى بن منصور بن مفضل[3] [... - ق ٧هـ]

يحيى بن منصور بن مفضل.

قال في تاريخ السادة: له من الحال في العلم والزهادة، والخـــير والبركـــة والإفـــادة،

---

(١) أي عن وقت درسه .

(٢) بد : ولده ولدكم .

(٣) نسبه : يحيى بن منصور بن مفضل بن الحجاج ...إلخ ما في الترجمة السابقة .

ترجمته في : الفضائل، السيرة المنصورية : وهو أخو محمد بن منصور المعروف بالمشرقي الذي عـــارض المنصور بالله(ع) .

والنجدة والشره على الظالمين، ومحاربة أعداء الدين مثل ما لأخيه، قام بعد الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام واحتسب وتكنى بالمعتضد ونابذ الغز وقاتلهم، وكان بينه وبينهم أيام حرب، منها يوم ضبوة وغيره من الأيام، وله أشعار في ذلك وافتخار، وتوعدهم بإزالة ملكهم على يده، وأنه سيطهّر منهم البلاد، ويريح عنهم العباد .

وكان الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام يعرف منه الهمة العالية، فكان يجله ويرفع مكانه، وله إليه مكاتبات كثيرة [وقفنا عليها، ومنها ما هو معنا وبين كتبنا، ومنها ما وقفنا عليه في بعض الكتب[1]، ومما وقفنا عليه كتاب من الإمام عَلَيْه السَّلام إلى الأمير المعتضد بالله مع حي السيد المهدي علي بن الهادي.

ويحيى بن منصور، هو الذي بنى بهجرة شمس[2] وأحدثها، وكانت تسمى قبل ذلك العشة أعني في ابتداء إحداثها.

مات يحيى بن منصور فيما أحسب قبل أخيه محمد، وقبره بوقش.

١٣٧١- يعقوب بن داود السلمي(٣) [... - ١٨٧هـ]

أبو عبد الله يعقوب بن داود بن عثمان بن عمرو بن طهمان السلمي بالولاء مولى أبي صالح عبد الله بن حازم ، والي خراسان .

كان أديباً كاملاً، سمحاً جواداً، كثير البر والصدقة واصطناع المعروف .

وكان كاتب الإمام إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام. وكان جده أبو داود بن طهمان كاتباً لنصر بن سيار عامل خراسان من

---

(١) من المعقوفة إلى هنا ساقط في الأصل، وما أثبتناه من : بد، ش .

(٢) ش : هجرة سمر .

(٣) ترجمته في : الأعلام (١٩٧/٣- ١٩٨) ومنه : نكت الهيمان (٣٠٩)، ووفيات الأعيان (٣٣١/٢)، البداية والنهاية (١٤٧/١٠)، ابن خلدون (٢١١/٣)، ابن الأثير (٢٣/٦)، تاريخ الطبري (٣/١٠، ٨٩)، مرآة الجنان (٤١٧/١)، المرزباني (٥٣)، تاريخ بغداد (٢٦٢/١٤)، ثم سير أعلام النبلاء (٣٠٦/٨- ٣٠٩) .

جهة بني أمية، ولما مات نشأ ولداه علي ويعقوب أهل أدب وفضل وافتتان في صنوف العلوم، ولما ظهر المنصور على عبد الله بن الحسن ظفر بيعقوب بن داود المذكور، فحبسه في المطبق في سنة ست وأربعين ومائة.

قلت: واستوفى أحواله دعبل بن علي الخزاعي لسان الشيعة وبليغهم في كتابه الذي جمعه في أسماء الشعراء . وكان يعقوب مقصوداً مثابة للشعراء، مُمدحاً بالشعر مدحه أعيان عصره كأبي الشيص وسلم الخاسر وغيرهما.

ولما مات المنصور الدوانيقي وقام بالأمر بعده المهدي جعل يتقرب إليه حتى أدناه واعتمد عليه، وعلت منزلته عنده حتى خرج منه كتائب إلى الدواوين أن أمير المؤمنين قد آخا يعقوب بن داود، فقال في ذلك: سلم الخاسر:

قل للإمام الذي جاءت خلافته ... تهدى إليه بحق غير مردود

نعم القرين على التقوى أعنت به ... أخاك في الله : يعقوب بن داود

فلم يزل مع المهدي يتنقل في الرتب العالية حتى كثر حساده، فقالوا فيه وأكثروا وذكروا خروجه مع إبراهيم بن عبد الله الكامل، وروى عنه بعض خدم المهدي أنه سمعه يقول: بنى هذا الرجل - يعني المهدي- متنزهاً أنفق عليه خمسين ألف ألف درهم، وأن ذلك من السرف، وأراد المهدي أمراً فقال له : هذا هو السرف! فقال: ويلك، وهل يَحْسُن السرف إلاّ لأهل الشرف!

وقد كانت نفس يعقوب زمت من الخلطة للمهدي فاستعفاه عن الوزارة فلم يعفه. ثم أن المهدي أراد امتحانه في ميله إلى العلوية فدعا به يوماً وهو في مجلس فرشه مورّده وعليه ثياب موردة، وهو مشرف على بستان فيه[1] من أنواع الشجر، فقال له: يا يعقوب كيف ترى مجلسنا هذا ! فقال : في غاية الحسن يمتع الله أمير المؤمنين، فقال: جميع ما فيه

---

[1] بد، ش : من أشجار من أصناف وأنواع .

لك، وهذه الجارية لك ليتم سرورك، وقد أمرت لك بمائة ألف درهم، فدعا له.

فقال له المهدي : لي إليك حاجة.

فقام يعقوب قائماً وقال: يا أمير المؤمنين، ما هذا القول إلا لموجده، وأنا أستعيذ بالله من سخطك.

فقال: أحب أن تضمن لي بقضائها.

فقال: السمع والطاعة.

فقال: والله . قال: والله . قال: والله ثلاثاً ؛ فقال: ضع يدك على رأسي واحلف به، ففعل ذلك، فلما استوثق منه قال له: هذا فلان ابن فلان رجل من العلوية أحبّ أن تكفيني مؤنته وتريحني منه، فخذه إليك وحوّل إليه الجارية، وما كان في المجلس من المال، فاشتد سروره بالجارية[1]، فقرب منه ليصل إليها، ووجه فأحضر العلوي فوجده لبيباً فهماً.

فقال له: ويحك يا يعقوب، تلقى الله بدمي وأنا رجل من ولد فاطمة بنت محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم.

فقال له يعقوب: يا هذا، أفيك خير! فقال: إن فعلت خيراً شكرت ودعوت لك، فقال: خذ هذا المال وخذ أي طريق شئت . فقال: طريق كذا آمن لي، فقال له: امض مصاحباً. وسمعت الجارية الكلام كله، فوجهت مع بعض خدمها وقالت: هذا فعل الذي آثره على نفسه فيّ وهذا جزاؤك منه! فوجه المهدي نحو الطريق حتى ظفر بالعلوي وبالمال، ثم وجه إلى يعقوب فأحضره، فلما رآه قال له: ما حال الرجل؟ قال: قد أراحك الله منه مات، قال : مات؟! قال: نعم . قال: والله، قال: والله، قال فضع يدك على رأسي. فوضع يده على راسه وحلف له.

فقال: يا غلام ، اخرج إلينا من في هذا البيت، ففتح بابه عن العلوي والمال بعينه. فبقي

---

[1] بد زيادة : في المجلس .

يعقوب متحيراً، وامتنع الكلام عليه فما درى ما يقول، فقال له المهدي: لقد حل دمك! ولو آثرت إراقته لأرقته ولكن احبسوه في المطبق . فحبسوه، وأمر بأن يُطوى عنه خبره وعن كل أحد، فأقام سنتين وشهور في أيام المهدي، ومدة[١] أيام الهادي موسى بن المهدي وخمس سنين وشهور في أيام هارون الرشيد.

ثم ذكر يحيى بن خالد بن برمك أمره وشفع فيه. فأمره بإخراجه فأخرج وقد ذهب بصره، فأحسن إليه الرشيد ورد ماله وخيّره المقام حيث يريد، فاختار مكة فأذن له في ذلك فقام بها حتى مات سنة سبع وثمانين ومائة.

١٣٧٢- يوسف بن الحفيص الحجوري[٢] [... - ق ٧هـ]

الفقيه العلامة أبو محمد يوسف بن الحفيص الحجوري رحمه الله، من مصنفاته : كتاب روضة الأخبار وكنوز الأسرار، ونكت الآثار، ومواعظ الأخيار.

١٣٧٣- يوسف بن أبي العشيرة الوادعي[٣] [... - ...]

الفقيه العلامة يوسف بن أبي العشيرة الوادعي.

شيخ الزيدية وواسطة عقدهم وحجة مجدهم، كان من الأعيان العلماء القائمين بالقسط، الصادقين في المنشط والمكره، ولو على ماله[٤].

ونسبه في بني معمر من وادعة .

وسكن أوائل أمره بطمو[٥] ثم انتقل إلى ريدة فنزل جانب آل أبي جهيش، وكان محل يختص بهم معتزل عن الناس، وكان عالماً باختلاف الناس في المذاهب، وكان يحتج على اثنين وسبعين فرقة من الأمة، وارتحل إلى العراق في طلب العلم فجمع علوماً وهو من

---

[١] بد، ش : وجميع .

[٢] أعلام المؤلفين الزيدية (١١١٣) باسم : يحيى بن سليمان بن أبي الحفيظ الحجوري .

[٣] طبقات الزيدية (ق٣/٣/١٢٨٤)، طبقات اللحجي .

[٤] بد، ش : نفسه .

[٥] بلدة في خيوان .

حتوف أهل التطريف، باعتبار ما قعّده وأسّسه عن الأئمة بالبراهين[١] .

وكان ممن تسمو همته إلى معالي الأمور، طلاّباً للعلم حريصاً عليه، قليل الأنفة من طلبه، يأنف من الجهل.

روي أنه لما أقام ببني جهيش وتزوج هنالك ؛ مرت به حيرة بنت جهيش وهو يقرأ القرآن فأنكرت عليه شيئاً، فقرعت عليه الباب، فأجابتها امرأته، فقالت لها: قولي للشيخ ليس الحرف كما قرأه، فقام إلى ناقة له كان قد أعدها لترحاله . وكان لا يركب غير الإبل. وقد كان أعدّ للناقة أعواداً يشدها عليها يصون بها جسده وثيابه ويصلي عليها، فلما سمع كلامها أدركته أنفة من الجهل وخوف لله[٢] تعالى، فشد على تلك الناقة زاده وما يحتاج إليه وارتحل إلى الطائي بصعدة، وكان من أصحاب المرتضى محمد بن الإمام الهادي عَلَيْه السَّلام، فقرأ عليه القرآن وجوّد فيه.

وكان الأمير شكر أمير مكة، وهو محمد بن أبي الفتوح الحسني[٣] وهو من بني موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب - يحب يوسف بن أبي العشيرة ويعظمه، فإذا أتى مكة حاجا أمر بضرب الزيج من الطبول ونحوها، ويخرج في رجاله حتى يلقاه. فحج في بعض حجّاته ودخل على شكر، وكان قد قدم شاب من العراق له علم على رأي العامة، فمال إليه شكر، وكان له علم بالنحو والعروض وما يشاكل ذلك، فكان يرغّب[٤] شكراً عن يوسف بن أبي العشيرة، فسأل شكر العراقي ذات يوم عن قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء:٤٤]، فقال: هل الجبل والحجر والشجر يسبح كتسبيح الناس؟

---

[١] زاد بد، ش : وإن لم يلق أيامهم .

[٢] بد، ش : الله تعالى .

[٣] ترجمه المؤلف برقم ٦٦٥ . ولا أدري لماذا لم يطمئن بي معاصرته للأمير شكر بن أبي الفتوح الحسني، و لم يتح لي البحث للتأكد لضيق الوقت .

[٤] بد، ش : يلفت .

فقال العراقي: نعم . فهان أمره على شكر، وقال: اذهب، ثم التفت على يوسف بن أبي العشيرة رحمه الله وقال: بارك الله عليك وعلى مذهبك!

١٣٧٤- يوسف بن أحمد عثمان الثلاثي[١] **[... - ٨٣٢هـ]**

الفقيه المحقق النظار المدقق الزخار المتدفق ضياء الإسلام يوسف بن أحمد بن محمد بن عثمان، علامة كبير ومحقق شهير: هو أحد الأساطين في المذاكرة بين الأصحاب، وكتبه من أجمع الكتب للفوائد وأنظمها للفرائد.

وكان مستقره بهجرة العين من ثلا مأوى للطلبة يأتون إليه من كل فج عميق، حتى أنه لكثرة الزحام كان بعض الطلبة لا يستمعون إلا من الكوى ورحاب المسجد، وخلف الجدران. ويقال: أن مسكن سلفه صرم بني قيس بقرب المصنعة ببلاد خبان، لكنه استشار إمام زمانه الإمام الناصر، فرجح له الطلوع إلى هذه الديار لمقاصد، ولذلك كان الفقيه ضياء الدين كثير التلهب[٢] والتلهف على الإمام، وكان يقول لأهل حضرته : قوموا لنبك جميعاً على الإمام.

وكان يجل الإمام المهدي أحمد بن يحيى، ولما جاءه البشير بخروجه من السجن سجد سجدة أدمى وجهه فيها رحمه الله.

وله عدة كتب نافعة كالمنتزع من الانتصار، وله الرياض على التذكرة، وله الزهور على اللمع، وله الثمرات اليانعة المقتطفة من آي القرآن المجتناه من كلام الإله الرحمن، وله تعليق شرح على الزيادات نافع، وله كتاب على مسائل الدور في العبيد مستقل .

وكان وحيداً في كل علم لا سيما الفرائض والتجذير والجبر والمقابلة، وكان بين طلبته

---

[١] ترجمته في : لوامع الأنوار (ط١/ ١/١٣٧)، طبقات الزيدية (ق٣/٣/١٢٧٥- ١٢٧٩)، البدر الطالع (٢/٣٥٠)، المستطاب (٢/٣٥)، نزهة الأنظار ، الأعلام (٨/٢١٥)، أئمة اليمن (١/٣٠٤)، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة رقم (١٢٣٠) .

[٢] ليست في : بد .

وطلبة الإمام المهدي مفاخرة بالشيوخ من أكثر[1] علماً، فلما ظفر بعض تلامذة الفقيه رحمه الله بشعر الإمام المهدي عَلَيْه السَّلام الذي يقول فيه [من الطويل]:

وكم قائل في الناس قد قال انني ... عن الفقه عارٍ وهو عني غافلُ
ووالله ما في الأرض أعلم حافظاً ... من الفقه غيباً مثل ما أنا ناقلُ
فمنها ألوف قد حُفِظن بلفظها ... ومنهن بالمعنى حُفِظْن مسائلُ
كثيرٌ بلا حصر ؛ وهذا تحدّثٌ ... بما الله من إحسانه لي فاعلُ

فأجابه بعض طلبة الفقيه ضياء الدين بما حاصله نظماً : أنه يلزم الإمام في هذا القسم الكفارة لوجود الفقيه يوسف رحمه الله، وتمثل بعض الطلبة يوماً بقول القائل:

وما لي إلى ماءٍ سوى النيل حاجة ... ولو أنه - استغفر الله- زمزمُ

يعرّض بأن علم الفقيه مغني عن من سواه ؛ فأجابه الإمام المطهر بن محمد بن سليمان أكبر تلامذة الإمام المهدي عَلَيْهما السَّلام، فقال:

وما لي إلى ضد أو النيل حاجة ... لدي - وإنني أحمد الله- زمزمُ

وهذه تحف وملح رَضِيَ الله عَنْهم أجمعين.

ومن مصنفات الفقيه يوسف رحمه الله : كتاب الجواهر والغرر في كشف أسرار الدرر، يعني درر الأمير علي بن الحسين عَلَيْهما السَّلام ، وله في المساحة ومقدماتها من الضرب والقسمة كتاب جليل صغير الحجم سماه : برهان التحقيق وصناعة التدقيق، قال في خطبته: (اعلم أن المساحة علم ؛ ودلالة ذلك واضحة وضوح الأعلام، مستغنية عن إقامة دليل عند ذوي الأفهام، وإذا تقرر كونها علماً فكل ما دل على فضل العلم من

---

[1] بد، ش : أوسع .

جهة العقل أو من جهة النقل فهي داخلة فيه.

الوجه الثاني: التفرقة الضرورية بين الجهل بالشيء والعلم به.

الوجه الثالث: ما اجمع عليه أهل العقل والشرع من كون الظلم قبيحاً، ولا شك أن المساحة طريق إلى دفع التظالم وسبباً في التخلص منه، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب كوجوبه، وفي هذا أكبر دليل على فضلها، وأبلغ المرغبات لمن هداه الله لها.

الوجه الرابع: أنها باب من الفرائض، فهي داخلة فيه.

الخامس: أنها آلة وقاعدة لقسمة المواريث التي تولى الله قسمتها بنفسه حيث قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ..﴾ الآيات [النساء:١١].

السادس: اهتمام أمير المؤمنين وسيد الوصيين بها، وذلك أنها من علم الجبر والمقابلة، وقد كان انطمس حتى أتى رجل في وقت الخلفاء له علم بها فأنفق عليه من بيت المال وقرأ عليه الناس، فأدرك علمه أمير المؤمنين في ثلاثة أيام، وقل أهلها بعد ذلك إلى زمن المأمون، فصنف الخوارزمي كتابه إجابة للمأمون، فهذا وجه يشهد بفضلها ويحث على تعلمها.

توفي رحمه الله تعالى في أول جمعة من جمادى الأخرى سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة.

١٣٧٥- يوسف بن الحسن الكلاري(١) [... - ق ٥هـ]

القاضي العلامة يوسف بن القاضي حسن الكلاري شارح الزيادات.

١٣٧٦- يوسف بن الحسن الديلمي(٢) [... - بعد ٦٠٧هـ]

العلامة يوسف بن الحسن بن أبي القاسم الديلمي المرقاني المدفون في بكيل.

له تفسير القرآن و(سمط الدرر شرح التحرير)، و(عمدة الوالي)، و(سيرة الأئمة)، وله ولد علامة اسمه شهردوير بن يوسف، له لوائح الاختيار في بحث الروح والنور وعذاب

---

(١) الطبقات (١٢٧٢/٣/٣) .

(٢) طبقات الزيدية (١٢٨٢/٣/٣) باسم : يوسف بن أبي الحسن الجيلاني .

القبر، وقد تقدمت ترجمته في حرف الشين المعجمة.

١٣٧٧- يوسف بن محمد الأكوع(١) [... - ق ٨هـ]

القاضي يوسف بن محمد الأكوع قاضي صنعاء .

هو شيخ البوسي مصنف الحفيظ في الفقه والملقي له عليه، وكان القاضي يوسف معاصراً للإمام يحيى بن حمزة عَلَيْه السَّلام والمعارضين له، وكان يقول بإمامة أحمد بن أبي الفتح. والبوسي هو القاضي العلامة إبراهيم بن محمد بن سليمان البوسي.

١٣٧٨- يوسف النعمان [... - ق ٨هـ]

العلامة يوسف النعمان .

من معاصري الإمام صلاح بن علي عَلَيْه السَّلام(٢).

---

(١) طبقات الزيدية (١٢٨٦/٣/٣)، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (١٢٣٧) .

(٢) آخر الكتاب في النسخ كلها . في نسخة مركز بدر (بد) خاتمة نصها :

انتهى كما وجد ، والحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله . وكان الفراغ آخر نهار السبت لعله خامس شهر شعبان سنة اثنتين ومائتين وألف .

وفي نسخة د/ الشجاع (ش) خاتمة نصها :

انتهى رقم هذا الكتاب كما وجد والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . وذلك بعناية المولى العلامة عماد الإسلام القاضي يحيى بن محمد بن عبدالله الأرياني تولى الله مكافأته وكان الله في عونه .

بخط أسير ذنبه المحتاج إلى ربه محمد بن قايد محرم غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين والحمد لله رب العالمين . وكان الفراغ من الرقم في الليلة المسفرة لصبح يوم الاثنين ختام شهر رمضان الكريم عام أربع وأربعين وثلاثمائة وألف سنة ١٣٤٤ .

تمّ الكتاب تكاملت نعم السرور لصاحبه

وعفى الإله بفضله وبجوده عن كاتبه

انتهى والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد
نبي الرحمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

* * * * *

مراجع تحقيق نص الكتاب

أولاً: المراجع المخطوطة:

١-إجازات المسوري: للقاضي أحمد بن سعد الدين المسوري (ت:١٠٧٩هـ) مخطوط مصور عن النسخة الموجودة في مكتبة السيد محمد بن عبدالعظيم الهادي.

٢-إسناد المذهب الزيدي: للبغدادي، القاسم بن عبدالعزيز البقال المتوفى في القرن الرابع الهجري. منه نقولات لا تزيد على ما أفاد المؤلف -في إجازات المسوري، رجعنا إليها.

٣-بغية المريد وأنس الفريد إلى معرفة أولاد السيد الجليل علي بن محمد بن الرشيد: للسيد عامر بن عبدالله (ت:١١٣٥هـ) مخطوطة مصورة عن النسخة الموجودة بمكتبة السيد محمد بن القاسم الوجيه خطت سنة (١٣٤٤هـ) عن نسخة المؤلف.

٤-تاريخ مسلم اللحجي (الجزء الرابع): لمسلم بن محمد بن جعفر اللحجي المطرفي (ت:٥٤٥هـ) مصورة عن النسخة الموجودة في مكتبة الدكتور عبدالرحمن الشجاع عن نسخة مكتبة باريس رقم (٥٩٨٢).

٥-التحفة العنبرية في المجددين من أبناء خير البرية: لأبي علامة، محمد بن عبدالله المؤيدي (ت:١٠٤٤هـ) مخطوطة السيد محمد بن الحسن العجري.

٦-جلاء الأبصار في تأويل فنون الأخبار: للجشمي البيهقي، المحسن بن محمد بن كرامة (ت:٤٩٤هـ) لدينا عدة نسخ منه، وهو ماثل للطبع بتحقيقنا.

٧-الجواهر اللطاف في أنساب أشراف صبيا والمخلاف: للنعمي، محمد بن حيدر (ت:١٣٥١هـ) نسخة مصورة لدي، عارية.

٨-خلاصة المتون في أنباء ونبلاء اليمن الميمون: لمحمد بن محمد زبارة الصنعاني (ت:١٣٨٠هـ) رجعنا إلى الجزء الرابع من (١٠٠٠هـ) إلى سنة (١٠٧٤هـ)، والجزء

الخامس من (١٠٧٥هـ) إلى سنة (١١٠٠هـ) في مكتبة المحقق عارية، مصورة خطت بقلم ولد المؤلف السيد المفتي.

٩-الدامغة الكبرى المسماة الأنوار البالغة والحلل السابغة: للحسن بن صلاح الداعي (ت:١١٢٠هـ) مخطوطة مصورة عن نسخة بخط المؤلف موجودة بحوزة السيد محمد بن قاسم الهاشمي.

١٠-سفينة أدبية: للمحقق عبدالرقيب مطهر حجر، تضم ما اطلع عليه من أدبيات وأشعار في حوامي المخطوطات وغيرها.

١١-سيرة الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني: للإمام المرشد بالله، يحيى بن الحسين (ت:٤٧٩هـ) مخطوطة نسخت بعناية القاضي أحمد بن سعد الدين المسوري.

١٢-صلة الإخوان في حلية بركة الزمان: للسيد يحيى بن المهدي (ت:بعد ٧٩٣هـ) مصورة السيد صلاح نور الدين المتداولة.

١٣-عقائد أهل البيت والرد على المطرفية: للقاضي عبدالله بن زيد العنسي (ت:٦٦٧هـ) لدى المحقق نسخة منها، وهي مع باقي رسائل العنسي قيد التحقيق.

١٤-العقيق اليماني في أخبار المخلاف السليماني: للضمدي، عبدالله بن علي النعمان (ت:١٠٥٧هـ) مخطوطة مكتبة السيد محمد بن محمد الكبسي بصنعاء.

١٥-الفضائل: تاريخ بني الوزير: للسيد أحمد بن عبدالله الوزير (ت:٩٨٥هـ) و لم أقف عليه. وقد نقل عنه المؤلف في أغلب التراجم، ومع تطلب ذلك فلم نحصل عليه إلا بعد الإنتهاء من التحقيق.

١٦-كاشفة الغمة عن حسن سيرة إمام الأئمة: للسيد الهادي بن إبراهيم الوزير (ت:٨٢٢هـ) مصورة عن نسخة خطت سنة (١٠٦١هـ).

١٧-اللآلئ المضيئة في أخبار أئمة الزيدية ومقتصدي العترة الزكية ومن عاصرهم من سائر البرية: للسيد أحمد بن محمد الشرفي (ت:١٠٥٥هـ) رجعنا إلى الجزء الثاني. خطت عام (١٠٣٢هـ) كما في تواقيع حامية الغلاف.

١٨-الأمالي الاثنينية: للمرشد بالله: يحيى بن الحسين (ت:٤٧٩هـ) مخطوطة السيد صلاح نور الدين المتداولة بصعدة.

١٩-المستطاب في تراجم علماء الزيدية الأطياب: للمؤرخ يحيى بن الحسين بن القاسم (ت:١١٠٠هـ) مصورة مكتبة السيد محمد بن عبدالعظيم الهادي.

٢٠-مشجر السيد الجلال: للسيد صلاح بن الجلال (ت:٧٩٧هـ) مصورة عن مخطوطة السيد محمد بن الحسن العجري نقلها عن خطوط الإمام عزالدين بن الحسن وعبدالقادر الذماري والسيد داود بن الهادي، ورجعنا إلى مخطوطة بدون الملحقات موجودة بحوزتنا.

٢١-المواهب السنية والفواكه الجنية من أغصان الشجرة المهدية والمتوكلية: للحسن بن عبدالرحمن الكوكباني (ت:١٢٦٥هـ) مخطوطة آل عبدالقادر بصنعاء.

٢٢-النبذة المشيرة إلى جمل من عيون السيرة: للجرموزي، المطهر بن محمد (ت:١٠٧٦هـ) مصورة مكتبة اليمن الكبرى.

٢٣-نزهة الأنظار وفكاهة الأخبار في عدد الأبرار من أهل البيت الأطهار وشيعتهم الأخيار: للمقرائي، يحيى بن محمد حميد (ت:بعد ٩٩٠هـ) لم أقف عليه. وقد نقل عنه المؤلف في أغلب التراجم.

ثانياً: المراجع المطبوعة

٢٤-أئمة اليمن: للمؤرخ زبارة (ت:١٣٨٠هـ) الطبعة الأولى. مطبعة النصر الناصرية بتعز سنة (١٣٧٥هـ).

٢٥-أخبار أئمة الزيدية في طبرستان وديلمان وجيلان. نصوص تاريخية جمعها وحققها ويلفريد ماديلونغ. بيروت (١٩٨٧).

٢٦-أخبار فخ: لأحمد بن سهل الرازي المتوفى في الربع الأول من القرن الرابع الهجري. بتحقيقنا، منشورات مركز أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية، صعدة (١٤٢١هـ).

٢٧-أعلام المؤلفين الزيدية: الوجيه، عبدالسلام بن عباس. الطبعة الأولى، صادرة عن مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م).

٢٨-الأعلام: ٨ مجلدات: لخير الدين الزركلي، الطبعة الخامسة، أيار مايو (١٩٨٠) بيروت، دار العلم للملايين.

٢٩-الإفادة في تاريخ الأئمة السادة: لأبي طالب، يحيى بن الحسين الهاروني (ت:٤٢٤هـ) بتحقيق / السيد إبراهيم بن مجدالدين المؤيدي والسيد / هادي حسن الحمزي، منشورات مركز أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية، صعدة (١٤٢٢/ ٢٠٠١).

٣٠-الإكليل ج١ ج١٠: للهمداني، الحسن بن أحمد (ت:٣٦٠هـ) بيروت (١٩٨٦)، صنعاء (١٩٩٠) ؛ تحقيق الأكوع.

٣١-الأمالي الخميسية: للمرشد بالله، يحيى بن الحسين (ت:٤٧٩هـ) طبعة الباز، مكة المكرمة. بدون تاريخ.

٣٢-البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ) طبعة دار المعرفة. لبنان. بدون ذكر السنة ولا الطبعة.

٣٣-بهجة الزمن في تاريخ اليمن: لابن عبدالباقي (ت:٧٤٣هـ) تحقيق: مصطفى حجازي. دار العودة، بيروت (١٩٦٥م).

٣٤-تاريخ صنعاء للرازي: تحقيق حسين بن عبدالله العمري، الطبعة الثالثة (١٤٠٩/ ١٩٨٩). دار الفكر، دمشق.

٣٥-تاريخ المخلاف السليماني: لمحمد بن أحمد العقيلي. مطابع الرياض (١٣٧٨/ ١٩٥٨).

٣٦-تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي: للأديب أحمد بن محمد الشامي، الطبعة الأولى. دار النفائس، بيروت (١٤٠٧/ ١٩٨٧).

٣٧-التحف شرح الزلف: تأليف الإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي. ط مكتبة مركز بدر العلمي (١٤١٧/ ١٩٩٧) صنعاء.

٣٨-تحفة الأسماع والأبصار بما في السيرة المتوكلية من غرائب الأخبار: للسيد المطهر بن محمد الجرموزي (ت:١٠٧٦هـ) تحقيق عبدالحكيم الهجري. طبعة مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية (١٤٢٣/ ٢٠٠٢). طبعت مؤخراً.

٣٩-تحفة القارئ والسامع: للعمودي، عبدالله بن علي (ت:١٣٩٨هـ) تحقيق: عبدالله أبو داهش. جامعة الملك خالد، أبها، الطبعة الأولى (١٤٢١).

٤٠-تراجم رجال الأزهار: لأحمد بن عبدالله الجنداري (ت:١٣٣٧هـ) ملحق بأول الجزء الأول من شرح الأزهار لابن مفتاح. طبعة شركة التمدن سنة (١٣٣٢هـ). مصر.

٤١-ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان: لمحمد بن إبراهيم الوزير (ت:٨٤٠هـ) طبعة دار الكتب العلمية. بيروت (١٤٠٤/ ١٩٨٤).

٤٢-تيسير المطالب في أمالي الإمام أبي طالب: للإمام الناطق بالحق، يحيى بن الحسين الهاروني (ت:٤٢٤هـ) مراجعة: يحيى عبدالكريم الفضيل، مؤسسة الأعلمي. بيروت (١٣٩٥/ ١٩٧٥).

٤٣-الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية: لحميد بن أحمد المحلي (ت:٦٥٢هـ) تحقيق: السيد المرتضى المحطوري. مطبوعات مكتبة مركز بدر العلمي. صنعاء (١٤٢٣/ ٢٠٠٢).

٤٤-ديوان إسماعيل المقري: مطبعة نجمة الأخبار. الهند عام (١٣٠٥هـ).

٤٥-ديوان ابن هتيمل: القاسم بن علي (ت:٦٩٥هـ) تحقيق: عبدالولي الشميري، مؤسسة الثقافة والأدب. الطبعة الأولى (١٩٩٧م).

٤٦-ديوان الهبل: وهو قلائد الجواهر من شعر الحسن بن علي بن جابر (ت:١٠٧٩هـ) جمع: القاضي أحمد بن ناصر المخلافي، تحقيق أحمد بن محمد الشامي. ط الدار اليمنية (١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م).

٤٧-الروض الزاهر: لزين رشيد علي الشافعي (معاصر) الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، الرياض.

٤٨-الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير: للحسين بن أحمد السياغي (ت:١٢٢١هـ) طبع رعاية المؤرخ زبارة. الطبعة الأولى، مطبعة السعادة (١٣٤٧هـ) مصر.

٤٩-السلوك في طبقات العلماء والملوك: لبهاء الدين، محمد بن يوسف الجندي (ت: بعد ٧٣٠هـ) تحقيق الأكوع. مكتبة الإرشاد، صنعاء (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

٥٠-سيرة الإمام القاسم بن علي العياني(ع): للحسين بن أحمد يعقوب. نص تاريخي من القرن الرابع الهجري، تحقيق: عبدالله الحبشي. دار الحكمة اليمانية، صنعاء (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م).

٥١-السيرة المنصورية: لأبي فراس، ابن دعثم. تحقيق الدكتور عبدالغني محمود عبدالعاطي، مجلدان يحويان الجزء الثاني والثاني. الطبعة الأولى (١٤١٤/ ١٩٩٣). دار الفكر المعاصر، بيروت.

٥٢-سيرة الإمام الهادي إلى الحق. رواية علي بن محمد بن عبيدالله العلوي. تحقيق د. سهيل زكار (١٤٠١/ ١٩٨١). دار الفكر، بيروت.

٥٣-سيرة الأميرين الجليلين الشريفين الفاضلين: لمفرح بن أحمد الربعي. نص تاريخي من القرن الخامس الهجري، تحقيق رضوان السيد وعبدالغني محمود عبدالعاطي. دار المنتخب العربي، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م). بيروت.

٥٤-الشافي: في الجواب على الرسالة الخارقة للفقيه عبدالرحيم بن أبي القبائل: للإمام المنصور بالله، عبدالله بن حمزة (ت:٦١٤هـ) ، تحقيق الإمام الحجة/ مجدالدين المؤيدي- أيده الله تعالى-، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م) منشورات اليمن الكبرى، صنعاء.

٥٥-شافي العليل في شرح الخمسمائة آية من التنزيل: للنجري، عبدالله بن محمد (ت: ٨٧٧هـ) الجزء الأول، تحقيق أحمد علي الشامي. الطبعة الأولى (١٤٠٦/ ١٩٨٦).

٥٦-طبق الحلوى وصحائف المن والسلوى: لعبدالله بن علي الوزير، الطبعة الأولى (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م) بيروت، دار المسيرة.

٥٧-طبقات الزيدية الكبرى: لصارم الدين، إبراهيم بن القاسم الشهاري (ت:١١٥٢هـ) تحقيق عبدالسلام الوجيه. مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية. الطبعة الأولى (١٤٢١/ ٢٠٠١)، عمان.

٥٨-العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية: للشيخ علي بن الحسن الخزرجي (ت:٨١٢هـ) تصحيح: محمد بسيوني عسل. مطبعة الهلال بمصر (١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م).

٥٩-عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: لابن عنبة، أحمد بن علي الحسني (ت:٨٢٨هـ) طبعة مؤسسة أنصاريان (١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م)، قم.

٦٠-غاية الأماني في أخبار القطر اليماني: ليحيى بن الحسين بن القاسم (ت:١١٠٠هـ). وقيل: ليحيى بن الحسين بن المؤيد بالله (ت:١٠٩٠هـ) تحقيق: د. سعيد عبدالفتاح عاشور. دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة (١٣٨٨/ ١٩٦٨).

٦١-الفلك الدوار في علوم الحديث والفقه والآثار: لصارم الدين، إبراهيم بن محمد الوزير (ت:٩١٤هـ) الطبعة الأولى (١٤١٥/ ١٩٩٤). مكتبة التراث الإسلامي.

٦٢-اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية: لمحمد بن إسماعيل الكبسي (ت: ١٣٠٨هـ) الطبعة الأولى، مطبعة السعادة. بدون ذكر السنة.

٦٣-لوامع الأنوار في جوامع العلوم والآثار وتراجم أولي العلم والأنظار: للإمام الحجة / مجدالدين بن محمد المؤيدي. الطبعة الأولى، مكتبة التراث الإسلامي. صعدة (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، الطبعة الثانية - مركز أهل البيت(ع) للدراسات الإسلامية - صعدة (١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م).

٦٤-مآثر الأبرار في تفصيل مجملات جواهر الأخبار: لابن فند، محمد بن علي بن يونس الزحيف (ت: بعد ٩١٦هـ) طبع مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية. الطبعة الأولى، عمان (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

٦٥-مساجد صنعاء عامرها وموفيها: لمحمد بن أحمد الحجري (ت:١٣٨٠هـ) الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي (١٣٩٨).

٦٦-مصادر التراث في المكتبات الخاصة في اليمن: لعبدالسلام عباس الوجيه. الطبعة الأولى، صادرة عن مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية. عمان (١٤٢٢/ ٢٠٠٢).

٦٧-مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: لعبدالله محمد الحبشي. مركز الدراسات والبحوث اليمني. بدون ذكر السنة ولا الطبعة.

٦٨-المصابيح: لأبي العباس، أحمد بن إبراهيم الحسني (ت: ٣٥٣هـ) الطبعة الأولى، تحقيق عبدالله الحوثي (١٤٢٢/ ٢٠٠٢) عن مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.

٦٩-معجم الأدباء: لياقوت الحموي (ت:٦٢٦هـ). طبعة دار المستشرق - بيروت، وطبعة القاهرة (١٩٢٣- ١٩٣٠م).

٧٠-معجم الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها: لمحمد بن أحمد الحجري (ت:١٣٨٠هـ) الطبعة الأولى، منشورات وزارة الإعلام والثقافة (١٤٠٤/ ١٩٨٤).

٧١-معجم البلدان والقبائل اليمنية: للمقحفي، إبراهيم بن أحمد. الطبعة الثالثة، دار الكلمة (١٩٨٨م).

٧٢-مقاتل الطالبيين: لأبي الفرج، علي بن الحسين الأصفهاني الأموي (ت:٣٥٦هـ) تحقيق: أحمد صقر، الطبعة الثانية. منشورات مؤسسة الأعلمي (١٩٨٧/ ١٤٠٨هـ).

٧٣-مكنون السر في تحرير نحارير السِّر: ليحيى بن محمد المقرائي (ت: بعد ٥٩٩٠) حققه: زيد بن علي الوزير. الطبعة الأولى، صادرة عن مركز التراث والبحوث اليمني (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م).

٧٤-ملحق البدر الطالع: للمؤرخ زبارة (ت: ١٣٨٠هـ) ألحقه في المجلد الثاني من البدر الطالع.

٧٥-المنجد في اللغة والأعلام: الطبعة (٢٨) عام (١٩٨٦). دار المشرق. بيروت.

٧٦-نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر: للسيد يوسف بن يحيى بن الحسين (ت:١١٢١هـ) تحقيق: كامل سليمان الجبوري. الطبعة الأولى، صادرة عن دار المؤرخ العربي. بيروت (١٤٢٠/ ١٩٩٩).

٧٧-نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف: من مجاميع محمد بن محمد زبارة الحسني الصنعاني، طبع مركز الدراسات والبحوث اليمني، الثانية. (١٤٠٥/ ١٩٨٥).

٧٨-نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة: للتنوخي.

٧٩-نيل الحسنيين بأنساب من باليمن من بيوت عترة الحسنيين: للمؤرخ زبارة، ضمن كتابه الأنباء عن دولة بلقيس وسبأ. مكتبة اليمن الكبرى (١٤٠٤/ ١٩٨٤).

٨٠-هداية الراغبين إلى مذهب العترة الطاهرين: للسيد الهادي بن إبراهيم الوزير (ت:٨٢٢هـ) تحقيق: عبدالرقيب مطهر حجر. الطبعة الأولى. منشورات مركز أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية، صعدة (١٤٢٣/ ٢٠٠٢).

٨١-يتيمة الدهر: لأبي منصور، عبدالملك بن محمد الثعالبي (ت:٤٢٩هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد. طبعة دار الفكر - بيروت. (١٩٧٣م/ ١٣٩٢هـ).

* * * * * * *

فهرس المواضيع

حرف الغين ٥
٩٩٢- غالب بن عثمان الهمداني [٧٨ - ١٦٦هـ] ٦
٩٩٣- الشيخ الغياث [... - ق ٩هـ] ٧
٩٩٤- أبو الغيث بن جعفر الطائي [... - ق ٤هـ] ٨
حرف الفاء ١٠
٩٩٥- أبو فراس بن دعثم [..... - بعد ٦١٥هـ] ١١
٩٩٦- فاطمة بنت الإمام أحمد بن يحيى المرتضى [... - بعد ٨٢٥هـ] ١٤
٩٩٧- فاطمة بنت الإمام المهدي علي بن محمد [... - ٧٩١هـ] ١٤
فوائد عن مساجد/ القبة، الأبهر ، ذي النورين
حادثة سم الأشراف وقصة الزعبري
فاطمة بنت الحسن
فاطمة بنت عبدالله بن الهادي
٩٩٨- فاطمة بنت يوسف بن محمد الحسني [... - ...] ٢٣
٩٩٩- أبو الفتح بن أبي القاسم النهمي [... - ق ٧هـ] ٢٤
١٠٠٠- أبو الفتح بن مدافع الديلمي [... - ق ٧هـ] ٢٥
١٠٠١- أبو الفرج بن هِنْدُو [... - ٤٢٠هـ] ٢٥
١٠٠٢- أبو نعيم، الفضل بن دكين [١٣٠ - ٢١٩هـ] ٢٦
١٠٠٣- الفضل بن أبي السعد العصيفري [... - ق ٧هـ] ٢٧
١٠٠٤- الفضل الدمتي [... - ق ٨هـ] ٢٨
١٠٠٥- الفضل الدمتي (الصغير) [... - ق ٨هـ] ٢٨
١٠٠٦- أبو الفضل، العباس بن شروين [... - ق ٥هـ] ٢٨
١٠٠٧- الفضل بن العباس الأنصاري [... - ق ٤هـ] ٣٠

١٠٠٨- الفضل بن عبد الله بن الحسن العباسي [... - ق ٨هـ] ٣١
١٠٠٩- الفضل بن الزبير المسمى بالرسان [... - ق ٢هـ] ٣٢
١٠١٠- الفضل بن الزبير [... - ق ٢هـ] ٣٢
١٠١١- الفضل بن علي بن المظفر العباسي [... - ق ٧هـ] ٣٣
١٠١٢- أم الفضل بنت المرتضى [... - ٧٧٣هـ] ٣٤
فاطمة بنت المرتضى
١٠١٣- الفضل بن يحيى بن جعفر [... - ق ٧هـ] ٣٥
١٠١٤- فليتة بن الإمام أحمد بن سليمان [... - ق ٦هـ] ٣٥
١٠١٥- فليتة بن جعفر القاسمي [... - ق ٧هـ] ٣٥
١٠١٦- فَنَّا خُسْرُو بن الحسن بن بويه [٣٢٤ - ٣٧٢هـ] ٣٦
١٠١٧- فوز بنت محمد بن حسن [... - ...] ٥٣
حرف القاف ٥٤
١٠١٨- القاسم بن إبراهيم اليوسفي [... - ق ٨هـ] ٥٥
١٠١٩- القاسم بن إبراهيم الحسيني [... - ق ٨هـ] ٥٦
١٠٢٠- القاسم بن إبراهيم بن المفضل [... - ق ٨هـ] ٥٧
١٠٢١- القاسم بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين [... - ق ٨هـ] ٥٨
١٠٢٢- القاسم بن إبراهيم بن محمد بن الهادي [... - ٨٥١هـ] ٥٨
١٠٢٣- القاسم بن أحمد بن إسماعيل [... - ق ٥هـ] ٥٨
١٠٢٤- القاسم بن أحمد المفضل [... - ق ٨هـ] ٥٩
١٠٢٥- القاسم بن أحمد بن سليمان الجيلي [... - ق ٨هـ تقريباً] ٥٩
١٠٢٦- القاسم بن أحمد بن عبد الله الشاكري [... - بعد ٦٥٣هـ] ٦٠
١٠٢٧- القاسم بن أحمد المحلي الوادعي [... - ق ٨هـ] ٦٤
١٠٢٨- أبو القاسم بن أحمد بن الهادي الصنعاني [... - ق ١١هـ] ٦٥

١٠٢٩- القاسم بن أرقم [... - ق ٢هـ] ٦٥
١٠٣٠- أبو القاسم بن أبي الأغر [... - ق ٥هـ] ٦٥
١٠٣١- القاسم بن جعفر المعروف بالشريف الفاضل [٤١١ - ٤٦٨هـ] ٦٥
١٠٣٢- القاسم بن جعفر القاسمي [... - ق ٧هـ] ٧١
١٠٣٣- القاسم بن الحسن بن الأمير شمس الدين [... - ق ٧هـ] ٧٢
١٠٣٤- أبو القاسم بن حسين بن شبيب التهامي [... - بعد ٦٠٠هـ] ٧٢
١٠٣٥- القاسم بن الحسين الزيدي [... - ٤٠٣هـ] ٧٨
١٠٣٦- أبو القاسم بن الصديق البيشي [... - ١٠٧٤هـ] ٨٤
١٠٣٧- القاسم بن صلاح بن الهادي تاج الدين [... - ق ٨هـ] ٨٥
١٠٣٨- قاسم بن صلاح [... - ...] ٨٨
١٠٣٩- القاسم بن الإمام عبد الله بن حمزة [... - ق ٧هـ] ٨٨
١٠٤٠- القاسم بن عبد الرحمن الصهباني [... - ١٢٢هـ] ٩٠
١٠٤١- القاسم بن عبد العزيز البغدادي [... - ق ٤هـ] ٩٠
١٠٤٢- القاسم بن علي الذروي [... - بعد ٦٦٠هـ] ٩١
١٠٤٣- القاسم بن علي القاسمي [... - ق ٧هـ] ٩٥
١٠٤٤- القاسم بن علي هتيمل [.... - نحو ٦٩٦هـ] ٩٦
١٠٤٥- القاسم بن علي بن عمر الأشرف [... - ق ٣هـ] ١٠١
١٠٤٦- أبو القاسم بن الإمام علي بن المؤيد [... - ٨٤٠هـ] ١٠٢
١٠٤٧- أبو القاسم بن علي بن غراب [... - ق ٨هـ] ١٠٢
١٠٤٨- القاسم بن كثير [... - ١٢٢هـ] ١٠٣
١٠٤٩- القاسم بن محمد بن عبيد الله العلوي [... - ق ٤هـ] ١٠٣
١٠٥٠- أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم [... - نحو ٧٦٠هـ] ١٠٣
١٠٥١- القاسم بن محمد بن منصور [... - بعد ٨٨٧هـ] ١٠٣

١٠٥٢- القاسم بن محمد الهادوي [... - ...] ١٠٣
١٠٥٣- أبو القاسم بن محمد بن حسين الحميري [... - ق ٨هـ] ١٠٥
١٠٥٤- القاسم بن محمد الأعرج الحجي [... - ...] ١٠٥
١٠٥٥- أبو القاسم بن محمد الشُّقَيْفِي [.. - بعد ٧٥٤هـ] ١٠٥
١٠٥٦- أبو القاسم بن المطهر الهادوي [... - ...] ١٠٨
١٠٥٧- القاسم بن يحيى بن القاسم الحمزي [... - ٦٣٤هـ] ١٠٨
١٠٥٨- القاسم بن يحيى بن المؤيد الفضيلي [... - ق ٩هـ] ١٠٨
١٠٥٩- القاسم بن يوسف بن المرتضى [... - ٧٧٥هـ] ١٠٩
١٠٦٠- القاسم بن يوسف بن معوضه الهاني [... - ٩١٧هـ] ١١٠
١٠٦١- أبو القاسم الأبري العراقي [... - ...] ١١٠
١٠٦٢- قتادة بن إدريس بن مطاعن [٥٢٧ - ٦١٧هـ] ١١١
١٠٦٣- قيس بن الربيع [... - ق ٢هـ] ١١٧
حرف الكاف ١١٨
١٠٦٤- كثير النوّا [... - ق ٢هـ] ١١٩
١٠٦٥- كوريكير الديلمي [... - ...] ١١٩
١٠٦٦- كوركة العراقي [... - ...] ١١٩
حرف اللام ١٢٠
١٠٦٧- لطف الله بن محمد الغياث [... - ١٠٣٥هـ] ١٢١
١٠٦٨- لقمان بن أحمد بن شمس الدين [... - ق ١٠هـ] ١٢٤
١٠٦٩- لقمان الشريحي المؤيدي [... - ...] ١٢٦
١٠٧٠- أبو الليل الحراني [... - ق ٥هـ] ١٢٦
١٠٧١- لِيْلِي بن النعمان الديليمي [... - ٣٠٩ هـ] ١٢٧

أحمد بن الناصر الأطروش

جعفر بن الناصر الأطروش

حرف الميم..... ١٣٦

١٠٧٢- محمد بن إبراهيم بن محمد الحمزي [... - ق ٧هـ] ١٣٧

١٠٧٣- محمد بن إبراهيم بن المفضل [... - ٧٨١هـ] ١٣٧

١٠٧٤- محمد بن إبراهيم بن علي الوزير [٧٧٥- ٨٤٠هـ] ١٣٨

١٠٧٥- محمد بن إبراهيم بن محمد الوزير [٨٦٥ - ٩٠٧هـ] ١٦٠

١٠٧٦- محمد بن إبراهيم بن أبي الفضائل [... - ٩٣٣هـ] ١٦٤

١٠٧٧- محمد بن إبراهيم بن المفضل [١٠٢٢ - ١٠٨٥هـ] ١٦٤

١٠٧٨- محمد بن إبراهيم [... - ق ١٠هـ] ١٧١

١٠٧٩- محمد بن إبراهيم الظفاري [... - ق ١٠هـ] ١٧٢

١٠٨٠- محمد بن إبراهيم المتميز [... - بعد ١٠٥٤هـ] ١٧٢

١٠٨١- محمد بن أحمد الناصر المسمى بالباني [... - ق ٤هـ] ١٧٢

١٠٨٢- محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى [٥٤٠- ٦٢٤هـ] ١٧٤

١٠٨٣- محمد بن أحمد اليحيوي [... - ...] ١٧٦

١٠٨٤- محمد بن أحمد بن المفضل [... - ق ٩هـ] ١٧٦

١٠٨٥- محمد بن الأمير أحمد اليحيوي [... - ...] ١٧٧

١٠٨٦- محمد بن أحمد بن المهدي [... - ...] ١٧٧

١٠٨٧- محمد بن أحمد بن علي بن أبي الفتح [... - ق ٩هـ] ١٧٧

١٠٨٨- محمد بن أحمد بن الحسن المؤيدي [... - ق ١٠هـ] ١٧٨

١٠٨٩- محمد بن أحمد بن الإمام المنصور بالله [... ق ٧هـ] ١٧٨

١٠٩٠- محمد بن أحمد الزيدي [... - ...] ١٨٠

١٠٩١- محمد بن أحمد بن عز الدين [١٠٠٠ - ١٠٥٣هـ] ١٨٠

صلاح بن أحمد بن عزالدين
١٠٩٢- محمد بن أحمد بن الحسن المؤيدي [... - ١٠٦٢هـ] ١٨٣
١٠٩٣- محمد بن أحمد القرشي [... - ٦٢٣هـ] ١٨٤
١٠٩٤- محمد بن أحمد الظليمي [... - نحو ٣٢٠هـ] ١٨٨
١٠٩٥- محمد بن أحمد بن أبي الرجال [... - ٧٣٠هـ] ١٩١
١٠٩٦- محمد بن أحمد النجراني [... - ٦٠٣هـ] ١٩٢
١٠٩٧- محمد بن أحمد بن الحسن الدواري [... - ...] ١٩٤
١٠٩٨- محمد بن أحمد النجاري [... - ...] ١٩٤
١٠٩٩- محمد بن أحمد بن عمران الجروني [... - ق ٨هـ] ١٩٥
١١٠٠- محمد بن أحمد بن سلامة [... - ق ٨هـ] ١٩٥
١١٠١- محمد بن أحمد العلماني [... - ق ٨هـ] ١٩٥
١١٠٢- محمد بن أحمد بن محمد مرغم [٨٣٦ - ٩٣١هـ] ١٩٦
١١٠٣- محمد بن أحمد بن محمد السلفي [... - ١٠٥٥هـ] ٢٠٠
١١٠٤- محمد بن أحمد بن محمد بن عقبة [... - ٧٧٢هـ] ٢٠٧
١١٠٥- محمد بن أحمد عقبة (الحفيد) [٧٥٧- ٧٨٤هـ] ٢٠٧
١١٠٦- محمد بن أحمد بن مظفر [... - ق ١٠هـ] ٢٠٨
١١٠٧- محمد بن أحمد بن علاّن المعدل [... - ق ٦هـ] ٢٠٩
١١٠٨- محمد بن أحمد الدثائي [... - ق ٨هـ] ٢٠٩
١١٠٩- محمد بن أحمد بن جناح الضمدي [... - ق ٩هـ تقريباً] ٢١٠
١١١٠- محمد بن أحمد بن أبي حجلان الوادعي [... - ق ٧هـ] ٢١٦
١١١١- محمد بن أحمد بن أسعد الحاشدي [... - بعد ٧٧١ هـ] ٢١٦
١١١٢- محمد بن أحمد بن محمد الناظري [... - ...] ٢١٦
١١١٣- محمد بن أحمد النعمان الضمدي [... - ق ١٠هـ] ٢١٧

١١١٤- محمد بن أحمد الطبش [... - ...] ٢١٩
١١١٥- محمد بن أحمد حنش [٩١٢ - ٩٧٣هـ] ٢١٩
١١١٦- محمد بن إدريس بن علي الحمزي [... - ٧٣٦هـ] ٢٢١
١١١٧- محمد بن أسعد المذحجي المرادي [... - بعد ٦٠٣هـ] ٢٢١
محمد بن أسعد الحبيشي
١١١٨- محمد بن إسماعيل بن أبي النجم [... - ق ٧هـ] ٢٢٣
١١١٩- محمد بن إسماعيل الحجي [... - ٩٠٠هـ] ٢٢٥
١١٢٠- محمد بن جابر الراعي [... - ق ٧هـ] ٢٣٠
١١٢١- محمد بن جبريل بن محمد [... - ٨١١هـ] ٢٣٠
١١٢٢- محمد بن جحاف القاسمي [... - ...] ٢٣١
١١٢٣- الأمير ذو الشرفين ، محمد بن جعفر بن القاسم [... - ٤٧٨هـ] ٢٣١
١١٢٤- محمد بن جعفر بن أبي هاشم [... - ق ٨هـ] ٢٣٤
١١٢٥- محمد بن جعفر الطائي [... - ق ٤هـ] ٢٣٥
١١٢٦- محمد بن جعفر بن الشبيل [... - ق ٧هـ] ٢٣٨
١١٢٧- محمد بن الحجاج البجلي [... - ١٢٢هـ] ٢٣٩
١١٢٨- محمد بن الحسن بن عبد الرحمن النعمي [... - ٩٩٩هـ] ٢٣٩
١١٢٩- محمد بن الحسن بن القاسم [١٠١٠ - ١٠٧٩هـ] ٢٤٥
١١٣٠- محمد بن الحسن بن المهدي [٦٤٠ - ٧١٤هـ] ٢٥١
١١٣١- محمد بن الحسن بن هبة [... - ...] ٢٥٢
١١٣٢- محمد الأصغر بن الإمام الحسن بن بدر الدين [... - ق ٧هـ] ٢٥٢
١١٣٣- محمد بن الحسن الحمزي الكحلاني [... - ١٠٦٣هـ] ٢٥٢
١١٣٤- محمد بن الحسن بن علي بن باقي [... - ق ٨هـ] ٢٥٣
١١٣٥- محمد بن الحسن بن دانه [... - ق ٤هـ] ٢٥٤

١١٣٦- محمد بن الحسن الكلاعي [... - بعد ٤٠٠هـ] ٢٥٤
١١٣٧- محمد بن الحسن بن أبي الرجال [... - ق ٨هـ] ٢٥٨
١١٣٨- محمد بن الحسن الديلمي [... - ٧١١هـ] ٢٥٨
١١٣٩- محمد بن الحسن بن محمد النحوي [... - ....] ٢٦٠
يحيى بن الحسن النحوي
١١٤٠- محمد بن الحسن بن أحمد عقبة [... - ٩١٦هـ] ٢٦٠
١١٤١- محمد بن الحسن الحارثي [... - نحو ٨٤٠هـ] ٢٦٣
١١٤٢- محمد بن الحسن بن حميد المقرائي [٨٦٢ - ٩١٠هـ] ٢٦٤
١١٤٣- محمد بن الحسن النحوي [... - ٩٣٢هـ] ٢٦٤
١١٤٤- محمد بن الحسن السُّوْدي [... - ...] ٢٦٥
١١٤٥- محمد بن الحسن بن عيسى العُليف [٧٤٢ - ٨١٥هـ] ٢٦٥
الحسين بن محمد بن الحسن العليف
أحمد بن الحسين العليف
١١٤٦- الشريف الرضي : محمد بن الحسين [٣٥٩ - ٤٠٦هـ] ٢٨١
١١٤٧- محمد بن الحسين بن محمد المحرابي [... - نحو ١٠٥٩هـ] ٢٨٦
١١٤٨- محمد بن الحسين بن القاسم [... - ١٠٦٧هـ] ٢٨٦
يحيى بن الإمام القاسم
يوسف بن الإمام القاسم
الحسن بن علي بن الإمام المؤيد بالله
١١٤٩- محمد بن الحسين الأصفهاني [... - ٦٦٥هـ] ٢٩٠
١١٥٠- محمد بن حمزة بن المظفر [... - ٨٠٨هـ] ٢٩٠
١١٥١- محمد بن حمزة بن إسماعيل العلوي [... - ٥٣٣هـ] ٢٩٢
١١٥٢- محمد بن حميد الزيدي [... - ٥٢٠هـ تقريباً] ٢٩٢

١١٥٣- محمد بن خليفة بن سالم الهمداني [... - ٦٧٥هـ] ٢٩٦
١١٥٤- محمد بن داود بن القاسم [... - ق ٩هـ] ٢٩٧
١١٥٥- محمد بن داود النهمي [... - ق ٩هـ] ٢٩٨
١١٥٦- محمد بن داود الحيي [... - ق ١٠هـ] ٢٩٨
١١٥٧- محمد بن ذعفان الصنعاني [... - ق ٧هـ] ٢٩٨
١١٥٨- محمد بن زياد الماربي [... - نحو ٤٩٥هـ] ٢٩٩
١١٥٩- محمد بن زيد الداعي صاحب طبرستان [... - ٢٨٧هـ] ٣٠١
١١٦٠- محمد بن زيد بن داعر [... - ق ٨هـ] ٣٠٨
١١٦١- محمد بن أبي السعادات [... - ق ٧هـ] ٣٠٩
١١٦٢- محمد بن سعيد اليرسمي [... - ق ٤هـ] ٣٠٩
١١٦٣- محمد بن سليمان بن محمد الحمزي [٧٣٠ - ٨٠٤هـ] ٣٠٩
١١٦٤- محمد بن سليمان بن محمد بن سالم [... - ...] ٣١٢
١١٦٥- محمد بن سليمان الكوفي [٢٥٥- ٣٢٢هـ تقريباً] ٣١٢
١١٦٦- محمد بن سليمان بن أبي الرجال [... - ٧٣٠هـ] ٣١٥
١١٦٧- محمد بن سليمان الحجي [... - ق ٩هـ] ٣١٧
١١٦٨- محمد بن سليمان النحوي [... - ق ٩هـ] ٣١٧
١١٦٩- محمد بن سليمان بن شاس [... - ق ١٠هـ] ٣١٧
١١٧٠- محمد بن سليمان بن محمد النسري [... - ١٠٤١هـ] ٣١٨
١١٧١- محمد بن سالم (القصّاب) [... - ق ٢هـ] ٣١٨
١١٧٢- محمد بن صالح الجيلاني [... - ...] ٣١٨
١١٧٣- محمد بن صالح الأنسي [... - ق ٩هـ] ٣١٨
١١٧٤- محمد بن صالح بن عبد الله حنش [... - ١٠٦٨هـ] ٣١٩
١١٧٥- محمد بن صلاح القطابري [... - ١٠١٦هـ] ٣١٩

١١٧٦- محمد بن صلاح بن مهدي مداعس [... - ٩٦٢هـ] ٣٢١
١١٧٧- محمد بن صلاح السلامي [... - ١٠٦٣هـ] ٣٢١
١١٧٨- محمد بن صلاح بن محمد الفلكي [... - ١٠٧٣هـ] ٣٢٣
١١٧٩- محمد بن عبيد الله العباسي العلوي [... - ٢٩٥هـ] ٣٢٦
١١٨٠- محمد بن عبد الله بن حمزة بن أبي النجم [... - بعد ٦٠٠هـ] ٣٢٦
١١٨١- محمد بن عبد الله الحميري [... - ق ٦هـ] ٣٢٧
١١٨٢- محمد بن عبد الله الكوفي [... - نحو ٧٤٠هـ] ٣٢٩
١١٨٣- محمد بن عبد الله الرقيمي [... - نحو ٧٣٩هـ] ٣٣٠
١١٨٤- محمد بن عبد الله بن أبي النجم [... - ق ٦هـ] ٣٣٠
١١٨٥- محمد بن عبد الله بن الهادي الوزير [٨١٠- ٨٩٧هـ] ٣٣١
١١٨٦- محمد بن عبد الله النجاري [... - ٨٤٠هـ] ٣٣٢
١١٨٧- محمد بن عبد الله الرصافي [... - ق ٢هـ] ٣٣٣
١١٨٨- محمد بن عبد الله الغشم الآنسي [... - ١٠٤٣هـ] ٣٣٣
١١٨٩- محمد بن عبد الله بن محمد [... - ...] ٣٣٤
١١٩٠- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى [٧٤ - ١٤٨هـ] ٣٣٥
١١٩١- محمد بن عبدالعزيز بهران [... - ق ١١هـ] ٣٣٥
١١٩٢- محمد بن عطف الله العبسي [... - بعد ٩٤٢هـ] ٣٣٥
١١٩٣- محمد بن عز الدين المفتي [... - ٩٧٣هـ] ٣٤٤
١١٩٤- محمد بن عز الدين المفتي (الحفيد) [.... - ١٠٥٠هـ] ٣٤٥
١١٩٥- محمد بن علي بن إسماعيل الكتاني [... - ق ٩هـ] ٣٤٥
١١٩٦- محمد بن العفيف [... - ٦٠٠هـ] ٣٤٦
١١٩٧- محمد بن علي بن المرتضى [... - ق ٨هـ] ٣٤٦
١١٩٨- محمد بن علي بن المنصور [... - ...] ٣٤٧

١١٩٩- محمد بن علي بن ناجي [... - ...] ٣٤٨
١٢٠٠- محمد بن الإمام علي بن موسى الرضا [١٩٥ - ٢٢٠هـ] ٣٤٨
١٢٠١- محمد بن علي بن المهدي الجحافي [... - ق ١٠هـ] ٣٥٠
١٢٠٢- محمد بن علي بن عبد الله بن الهادي [... - ١٠٢٩هـ] ٣٥٠
١٢٠٣- محمد بن علي بن جعفر الرُّمدي [... - ١٠٧٩هـ] ٣٥١
١٢٠٤- محمد بن علي الشظبي [... - ...] ٣٥١
١٢٠٥- محمد بن عليان البحيري [... - ٥٤٥هـ] ٣٥٢
عليان بن سعد البحيري
جشيم بن عبدالله البحيري
محمد بن إبراهيم السميدع
بدعة التطريف
مطرف بن شهاب الشهابي
الحسين بن يحيى اليحيري
سليمان بن يحيى اليحيري
١٢٠٦- محمد بن عيسى العراقي [... - ق ٦هـ] ٣٦٤
١٢٠٧- محمد بن الفتح بن يوسف [... - ق ٤هـ] ٣٦٥
١٢٠٨- محمد بن الفرات الحزمي [... - ق ٢هـ] ٣٦٥
١٢٠٩- محمد بن محمد بن الحسين [... - ق ٥هـ] ٣٦٦
١٢١٠- محمد بن المحسِّن بن يحيى [... - ق ٧هـ] ٣٦٦
١٢١١- محمد بن المرتضى بن المفضل [... - ٧٣٢هـ] ٣٦٦
١٢١٢- محمد بن المطهر بن علي [... - ق ٥هـ] ٣٦٨
١٢١٣- الأمير المنتصر ، العفيف محمد بن المفضل [... - ٦٠٠هـ] ٣٦٩
١٢١٤- محمد بن موسى بن داود [... - ق ٦هـ] ٣٧٢

١٢١٥- محمد بن منصور المقري المرادي [... - نحو ٢٩٠هـ] ٣٧٢
١٢١٦- محمد بن وهاس الحمزي [... - نحو ٦٨٠هـ] ٣٧٤
١٢١٧- محمد بن الوقار [... - ق ٤هـ] ٣٧٤
١٢١٨- محمد بن ناصر [... - ق ٧هـ] ٣٧٤
١٢١٩- محمد بن الناصر بن أحمد [... - ق ٩هـ] ٣٧٤
١٢٢٠- محمد بن ناصر بن دغيش [... - ١٠٧١هـ] ٣٧٤
١٢٢١- محمد بن نشوان بن سعيد الحميري [... - بعد ٦١٤هـ] ٣٧٥
١٢٢٢- محمد بن الهادي تاج الدين [٦٥١ - ٧٢٠هـ] ٣٧٧
١٢٢٣- محمد بن الهادي بن تاج الدين [... - ...] ٣٧٩
١٢٢٤- محمد بن الهادي بن أبي الرجال [١٠١٦ - ١٠٥٣هـ] ٣٨٧
١٢٢٥- محمد بن يحيى بن أحمد حنش [٦٥٠ - ٧١٩هـ] ٣٩٣
١٢٢٦- محمد بن يحيى بن الحسين القاسمي [... - ق ٨هـ] ٣٩٦
١٢٢٧- محمد بن يحيى بن صلاح العياني [... - ٩٥٥هـ] ٣٩٧
١٢٢٨- محمد بن يحيى بهران الصعدي [٨٨٣ - ٩٥٧هـ] ٣٩٧
١٢٢٩- محمد بن يحيى بن محمد المذحجي [... - ق ٨هـ] ٤٠٣
١٢٣٠- محمد بن يحيى [... - ...] ٤٠٣
١٢٣١- المحسِّن بن الحسن بن الناصر [... - ٥١٣هـ] ٤٠٣
١٢٣٢- المحسِّن بن محمد بن كرامة الجشمي [... - ٥٤٥هـ] ٤٠٣
١٢٣٣- المحسِّن بن محمد الحسني [... - بعد ٤٨٥هـ] ٤٠٥
١٢٣٤- المحسن بن يحيى بن يحيى [... - ق ٦هـ] ٤٠٥
١٢٣٥- أبو المحاسن بن إبراهيم الزيدي [... - ٦٣٣هـ] ٤٠٥
١٢٣٦- محرز بن جبلة الأشجعي [... - ١٢٢هـ] ٤٠٦
١٢٣٧- محمود بن علي بن باش الديلمي [... - ق ٧هـ] ٤٠٦

١٢٣٨- محمود بن يحيى بن علي الديلمي [... = بعد ٦٩٥هـ] ٤٠٦
١٢٣٩- المرتضى بن علي بن المرتضى الوزير [٧٥٥ - ٧٨٥هـ] ٤٠٦
١٢٤٠- المرتضى بن قاسم القطابري [... - ٩٣١هـ] ٤٠٧
١٢٤١- المرتضى بن مفضل بن منصور [... - ٧٣٢هـ] ٤٠٧
١٢٤٢- المرتضى بن محمد بن أبي الرضى المرعشي [... - ٦٤٢هـ] ٤٠٩
١٢٤٣- مسعود بن علي العباسي [... - ...] ٤١٠
١٢٤٤- مسلم بن أسعد [... - ق ٦هـ] ٤١٠
١٢٤٥- مساور بن حبيب العامري [... - ١٢٢هـ] ٤١٠
١٢٤٦- المطهر بن الإمام أحمد بن سليمان [... - ٥٥٦هـ] ٤١٠
١٢٤٧- المطهر بن تاج الدين الحمزي [... - ٩٨٣هـ] ٤١١
١٢٤٨- مطهر التّمار [... - ق ٢هـ] ٤١١
١٢٤٩- المطهر بن علي بن الناصر [... - ٤١٥هـ] ٤١١
١٢٥٠- المطهر بن علي النعمان الضمدي [١٠٠٤ - ١٠٤٩هـ] ٤١٢
١٢٥١- مطهر بن كثير الملقب الجمل [... - ٨٦٣هـ] ٤١٨
١٢٥٢- مطهر بن محمد بن تريك الصعدي [... - ٧٤٨هـ] ٤١٩
١٢٥٣- المطهر بن محمد بن المتوكل على الله [٧٠٢ - ٨٠٢هـ] ٤٢٢
١٢٥٤- المطهر بن محمد [... - ...] ٤٢٢
١٢٥٥- المطهر بن الهدى الجحافي [... - ...] ٤٢٣
١٢٥٦- المطهر بن يحيى بن الحسين [... - ...] ٤٢٣
١٢٥٧- معاوية بن إسحاق بن يزيد [... - ١٢٢هـ] ٤٢٣
١٢٥٨- معمر بن خثيم الهلالي [... - ١٢٢هـ] ٤٢٣
١٢٥٩- معوضة بن محمد بن عبد الله [.... - ...] ٤٢٣
١٢٦٠- معيض بن مفلح بن معان [... = ق ٨هـ] ٤٢٤

١٢٦١- معين بن الحكم [... - ق ٥هـ] ٤٢٤
١٢٦٢- المفضل بن منصور [... - ٦٨٢هـ] ٤٢٤
١٢٦٣- موسى بن أحمد بن أبي الرجال [... - ٨٤٠هـ] ٤٢٦
١٢٦٤- موسى بن سليمان بن أبي الرجال [... - ق ٨هـ] ٤٢٦
١٢٦٥- موسى بن عبد الله بن موسى الجون [... - ٢٥٦هـ] ٤٢٧
١٢٦٦- أبو الزياد الموج بن علي [... - ق ٢هـ] ٤٢٨
١٢٦٧- المؤيد بن أحمد بن يحيى [... - ...] ٤٢٨
١٢٦٨- الأمير المؤيد بن أحمد بن شمس الدين [٦٢٣ - ٧٠٣هـ] ٤٢٨
١٢٦٩- المؤيد بن الحسن بن عز الدين [... - ٩٥١هـ] ٤٢٨
١٢٧٠- منصور بن راشد بن نسر [٦٤٩ - ٧٣٢هـ] ٤٢٩
١٢٧١- منصور بن علي بن محمد [... - ...] ٤٢٩
١٢٧٢- المنصور بن المعتمر [... - ١٣٢هـ] ٤٣٠
١٢٧٣- منصور بن المفضل [... - ق ٦هـ] ٤٣٠
١٢٧٤- منصور بن يحيى [... - ق ٧هـ] ٤٣٠
١٢٧٥- أبو منصور الشريحي [... - ...] ٤٣١
١٢٧٦- المهدي بن إبراهيم بن مفضل [٧١٢هـ - ٧٤٥هـ] ٤٣١
١٢٧٧- المهدي بن الإمام إبراهيم تاج الدين [٦٥٨ - ٧١٩هـ] ٤٣٢
١٢٧٨- المهدي بن أحمد بن الهدى [... - ١٠٣٩هـ] ٤٣٣
١٢٧٩- مهدي بن أحمد بن داود الرجمي [... - ١٠١٦هـ] ٤٣٣
١٢٨٠- المهدي بن أحمد بن صلاح [... - ق ٨هـ] ٤٣٤
١٢٨١- المهدي بن أحمد تاج الدين [... - ق ٧هـ] ٤٣٤
١٢٨٢- المهدي بن صلاح بن جلال الدين [... - ٧٧٦هـ] ٤٣٤
١٢٨٣- المهدي بن علي بن المرتضى [٧٤٩ - ٨١٨هـ] ٤٣٥

١٢٨٤- مهدي بن عبدالله البصير الذيباني [... - ١٠٤٦هـ] ٤٣٦
١٢٨٥- المهدي بن قاسم بن المطهر [... - ٧٥٩هـ] ٤٣٦
١٢٨٦- المهدي بن محمد بن شهاب [... - ق ١٠هـ] ٤٣٦
الحسين بن شمس الدين بن الإمام شرف الدين
حرف الواو ٤٣٨
١٢٨٧- الوشاح الكلالي [... - ق ٨هـ] ٤٣٩
١٢٨٨- وكيع بن الجراح الرؤاسي [١٢٩ - ١٩٧هـ] ٤٣٩
١٢٨٩- الوليد بن يعلى [... - ق ٢هـ] ٤٣٩
١٢٩٠- أبو عبدالله الوليدي [... - ق ٤هـ] ٤٤٠
١٢٩١- وهاس بن أبي هاشم الحسني [... - ق ٧هـ] ٤٤٠
حرف النون ٤٤١
١٢٩٢- ناجي بن مسعود الحملاني [... - ق ٨هـ] ٤٤٢
١٢٩٣- الناصر بن أحمد بن المطهر [... - ٨٠٢هـ] ٤٤٢
١٢٩٤- ناصر بن الحسن بن إسماعيل الحسيني [... - ...] ٤٤٢
١٢٩٥- نشوان بن سعيد الحميري [... - ٥٧٣هـ] ٤٤٢
١٢٩٦- نصر بن أبي طالب بن أبي جعفر [... - ق ٦هـ] ٤٥٢
الإمام أبوطالب الصغير
١٢٩٧- نصر بن خزيمة [... = ١٢٢هـ] ٤٥٤
١٢٩٨- نصر بن مزاحم المنقري [... - ٢١٢هـ] ٤٥٤
١٢٩٩- نعيم بن ذي حران [... - ق ٢هـ] ٤٥٤
١٣٠٠- نوح بن أبي حمزة الثمالي [... - ١٢٢هـ] ٤٥٤
منصور بن أبي حمزة الثمالي
حمزة بن أبي حمزة الثمالي

حرف الهاء ٤٥٥
١٣٠١- هاشم بن البريد [... - ق ٢هـ] ٤٥٦
١٣٠٢- هاني بن محمد [.... - ق ٤هـ] ٤٥٦
١٣٠٣- هاشم بن حازم بن راجح [... - ١٠٥٥هـ] ٤٥٦
١٣٠٤- الهادي بن الإمام إبراهيم تاج الدين [... - ق ٧هـ] ٤٥٦
١٣٠٥- الهدى بن المهدي الجحافي [... - ٩٦٣هـ] ٤٥٧
١٣٠٦- الهادي بن إبراهيم بن محمد الوزير [٨٥٤ - ٩٢٣هـ] ٤٥٨
١٣٠٧- الهادي بن إبراهيم بن علي الوزير [٧٥٨- ٨٢٢هـ] ٤٦٢
١٣٠٨- الهادي بن تاج الدين [... - ق ٧هـ] ٤٧٠
١٣٠٩- الهادي بن الجلال بن صلاح [... - ...] ٤٧٠
١٣١٠- الهادي بن عبد الله بن أبي الرجال [٩٦٧ - ١٠٢٦هـ] ٤٧٠
١٣١١- الهادي بن المؤيد بن علي [... - ٨٦٣هـ] ٤٧٦
١٣١٢- الهادي بن المهدي بن عز الدين [... - ق ١٠هـ] ٤٧٧
١٣١٣- الهادي بن يحيى بن الحسين [٧٠٧ - ٧٨٤هـ] ٤٧٧
١٣١٤- الهادي بن يحيى بن المرتضى [... - ٧٨٥هـ] ٤٧٨
١٣١٥- هارون بن سعد [... - ١٤٦هـ] ٤٧٨
١٣١٦- أبو هاشم بن القاسم الرسي [... - ق ٤هـ] ٤٧٩
١٣١٧- الهيثم الطّهوي [... - ق ٢هـ] ٤٧٩
حرف الياء ٤٨٠
١٣١٨- يحيى بن أبي النجم [... - ...] ٤٨١
١٣١٩- الأمير يحيى بن أحمد [... - ق ٨هـ] ٤٨٣
١٣٢٠- يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى [٥٢٧- ٦٠٦هـ] ٤٨٣
١٣٢١- يحيى بن الإمام الناصر أحمد [... - ٣٦٦هـ] ٤٨٤

١٣٢٢- يحيى بن أحمد بن إبراهيم تاج الدين [... - ق ٨هـ] ٤٨٥
١٣٢٣- يحيى بن أحمد حجلان الوادعي [... - ق ٧هـ] ٤٨٥
١٣٢٤- يحيى بن أحمد الزيدي [... - ق ٧هـ] ٤٨٦
١٣٢٥- يحيى بن أحمد بن مظفر [... - ٨٧٥هـ] ٤٨٦
١٣٢٦- يحيى بن الإمام أحمد بن سليمان [... - ٥٩٥هـ] ٤٨٧
١٣٢٧- يحيى بن أحمد بن حنش [٦٤٠- ٦٩٧هـ] ٤٨٨
١٣٢٨- يحيى بن آدم [... - ق ٣هـ] ٤٨٩
١٣٢٩- يحيى بن جابر بن جحاف الصعدي [... = ق ٩هـ] ٤٨٩
١٣٣٠- يحيى بن القاضي جعفر بن أحمد [... - ق ٧هـ] ٤٨٩
١٣٣١- يحيى بن أحمد حنش (الحفيد) [... - ٧٨٤هـ] ٤٩٠
١٣٣٢- يحيى بن تريك [... - ...] ٤٩٠
١٣٣٣- يحيى بن الإمام الحسن بن عز الدين [... - بعد ٩٦٥هـ] ٤٩٠
١٣٣٤- يحيى بن الحسن بن أحمد الزيدي [... - بعد ٧٦٩هـ] ٤٩١
١٣٣٥- يحيى بن الحسن العقيقي [٢١٤ - ٢٧٧هـ] ٤٩٢
١٣٣٦- يحيى بن الحسن بن الإمام المرتضى [... - ق ٤هـ] ٤٩٣
١٣٣٧- يحيى بن الحسن البحيبح [... - ق ٨هـ] ٤٩٣
١٣٣٨- يحيى بن الحسن الأعرج [... - ق ٨هـ] ٤٩٣
١٣٣٩- يحيى بن الحسين بن يحيى بن يحيى [... - ق ٦هـ] ٤٩٣
١٣٤٠- يحيى ين الحسين بن يحيى [... - ٧٢٩هـ] ٤٩٣
١٣٤١- يحيى بن الحسين الحمزي [... - ...] ٤٩٤
١٣٤٢- يحيى بن حاتم الجبني [... - ق ٨هـ] ٤٩٥
١٣٤٣- يحيى بن دينار الرماني [... - ١٢٢هـ] ٤٩٥
١٣٤٤- يحيى بن سليمان بن أحمد [... - ...] ٤٩٥

١٣٤٥- يحيى بن صلاح بن أبي الفضائل [... - ٩٠٨هـ] ٤٩٥
١٣٤٦- يحيى بن عطية بن أبي النجم [... - ٦٥٢هـ] ٤٩٦
١٣٤٧- يحيى بن علي بن المرتضى [٧٧٤ - ٨٤٠هـ] ٤٩٦
١٣٤٨- يحيى بن علي السليماني [... - بعد ٥٩٦هـ] ٤٩٧
١٣٤٩- يحيى بن علي بن زيد القاسمي [... - ق ٧هـ] ٤٩٨
١٣٥٠- يحيى بن علي الفلكي [... - ١٠٧١هـ] ٤٩٨
١٣٥١- يحيى بن محمد الشبيبي [... - ١٠٦٣هـ] ٤٩٩
١٣٥٢- يحيى بن قاسم العلوي [... - بعد ٨١٥هـ] ٤٩٩
١٣٥٣- يحيى بن القاسم بن عمر العلوي [٦٨٠- ٧٥٣هـ] ٤٩٩
١٣٥٤- يحيى بن القاسم الحمزي [... - ٦٧٧هـ] ٥٠٥
١٣٥٥- يحيى بن قاسم بن أبي عثمان [... - ق ٨هـ] ٥٠٥
١٣٥٦- يحيى بن مالك الصعدي [... - ق ٤هـ] ٥٠٥
١٣٥٧- يحيى بن محمد بن الحسين الزيدي [... - ق ٧هـ] ٥٠٦
١٣٥٨- يحيى بن محمد بن أبي القاسم [... - ٧٦٤هـ] ٥٠٧
١٣٥٩- يحيى بن محمد التهامي [... - ...] ٥٠٧
١٣٦٠- يحيى بن محمد بن صالح حنش [... - ق ٩هـ] ٥٠٧
١٣٦١- يحيى بن محمد بن يحيى حنش [٩٦٦ - ١٠٢٨هـ] ٥٠٨
١٣٦٢- يحيى بن محمد بن حنش [... - ق ٨هـ] ٥٠٩
١٣٦٣- يحيى بن محمد بن حسن المقرائي [٩٠٨ - ٩٩٠هـ] ٥١٠
١٣٦٤- الأمير مجدالدين يحيى بن محمد [... - ٦٠٧هـ] ٥١١
١٣٦٥- يحيى بن محمد بن أحمد [... - ق ٧هـ] ٥١١
١٣٦٦- يحيى بن المرتضى بن المطهر [... - ق ٧هـ] ٥١٢
١٣٦٧- يحيى بن المرتضى [... - ق ١٠هـ] ٥١٢

١٣٦٨- يحيى بن مكني القاسمي [... - ق ٧هـ] ٥١٢
١٣٦٩- يحيى بن منصور بن العفيف [... - ق ٧هـ] ٥١٣
١٣٧٠- يحيى بن منصور بن مفضل [... - ق ٧هـ] ٥١٥
١٣٧١- يعقوب بن داود السلمي [... - ١٨٧هـ] ٥١٦
١٣٧٢- يوسف بن الحفيص الحجوري [... - ق ٧هـ] ٥١٩
١٣٧٣- يوسف بن أبي العشيرة الوادعي [... - ...] ٥١٩
١٣٧٤- يوسف بن أحمد عثمان الثلائي [... = ٨٣٢هـ] ٥٢١
١٣٧٥- يوسف بن الحسن الكلاري [... - ق ٥هـ] ٥٢٣
١٣٧٦- يوسف بن الحسن الديلمي [... - بعد ٦٠٧هـ] ٥٢٣
١٣٧٧- يوسف بن محمد الأكوع [... - ق ٨هـ] ٥٢٤
١٣٧٨- يوسف النعمان [... - ق ٨هـ] ٥٢٤
المراجع ٥٢٦
فهرس المواضيع ٥٣٥

* * * * * *

المجلس
الإسلامي

المجلس
الإسلامي

المجلس
الإسلامي